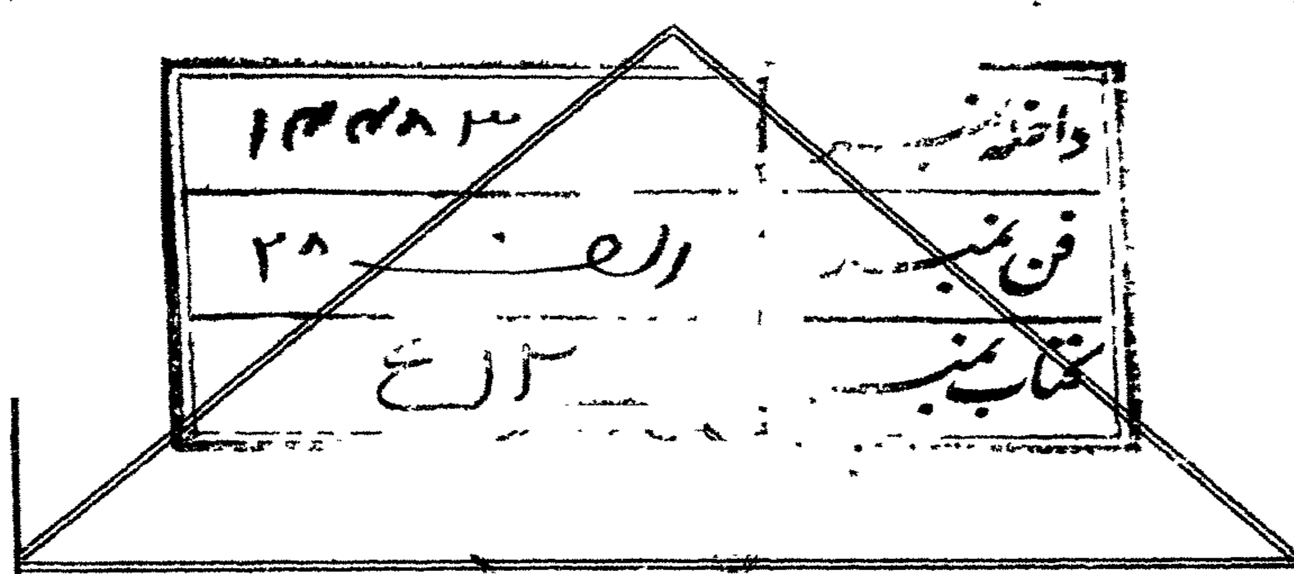


ما شاء الله لا قوة إلا بالله

كتاب صناعات الإنشاد

وصنفه الشيخ خدا

طبع في المطبعة الفاروقية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تعالى عن الشريك والمثل والكفوء والنديد ؛ والحمد لله
الذى لا ملجأ ولا منجا منه الا اليه وهو فعال لما يريد ؛ ونشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له كلمة خلقت لاجلها الجن والانس من اماء وعبيد ؛
ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالملة الحنيفية القيمة
وخالص التوحيد ؛ اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد قاطع ذرائع الشرك
وحبائل التقليد ؛ وعلى آله وصحبه الآخذين بسننه والمقتدين بامره فى
المدن والقرى والبيد ؛ وعلى العدول الحاملين لهذا العلم النافين عنه
تحريف كل غال عنيد ؛ وانتحال كل مبطل مريد وتاويل كل جاهل عنيد ؛

اما بعد فانى وقفت على الرسالة التى جمعها الشيخ احمد بن زينى دحلان
انقذه الله من دحلان الخذلان وسماها الدرر السنية فى الرد على الوهابية
ورايت مؤلفها يدعى فى ديباجة رسالته الباطلة الساقطة الدنية المردية
انه جمع فيها ما تمسك به اهل السنة فى زيارة النبى صلى الله عليه وسلم والتوسل
به من الدلائل والحجج القوية من الآيات والاحاديث النبوية فتعجبت منه

التعجب الصراح كيف وليس في الباب حديث واحد حسن فضلا عن الصحاح فتأملت
فيها تامل الناقد البصير لكي اعلم انه هل صدق في تلك الدعوى ام كذب كذب
المجادل الجرير فوجدت دعواها عارية عن لباس الصدق والحق المبين محلاة
بحلية الزور والكذب والباطل المهين فانه ليس فيها من الاحاديث الا ما اورد
التقي السبكي في شفاء الاسقام وهي دائرة بين الاحتمالات الثلثة السقام
اما موضوعة جعلتها ايدي الوضاع اللئام ÷ او ضعاف واهية رواها من وسم
بمثل كثرة الغلط والخطأ والاوهام ÷ او شئ يسير من الصحيح والحسن في زعمه
قاصر عن افادة المرام كما بين ذلك كله الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي
في الصارم المنكي ÷ وليس فيها من الآيات والاحاديث الصحاح والحسان ما
يدل على المطلوب المحكي ÷ وكان حقا على المؤلف تعاطي واحد مما ذكر لئلا يعد
كلامه مما يهجر وينكر اما ايراده لاحاديث صحيحة او حسنة دالة على المطلوب غير
ما ورد في الشفاء ÷ او الاجابة عما تكلم به عليها صاحب الصارم وغيره من الائمة
الاذكياء ÷ واذ لم يفعل هذا ولا ذاك فليس لها فائدة ÷ ولا يؤل هذا الطول
الى منفعة وعائدة ÷ ومن عجائب صنيعه ان المؤلف مع زعمه انه من جملة المقلدين
يستدل بالادلة الشرعية وهو منصب المجتهدين ÷ فعنّ لي ان انبه على ما وقع
فيها من مساوي المفاهيم وزخارف الاقوال واراجيف الاستدلال ÷ لئلا
يغتر بها من يقف عليها ممن لا خبرة له بحقائق علم السنة من المتون والرجال
فالله استعين واقول ÷ وبه احول وبه اصول قوله اعلم رحمك الله تعالى ان
زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم مشروعة **اقول** لا نزاع لنا في نفس
مشروعية زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم واما ما نسب الى شيخ الاسلام
ابن تيمية من القول بعدم مشروعية زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم

فافتراء بحت قال الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدسي
الحنبلي في الصارم المنكي وليعلم قبل الشروع في الكلام مع هذا المعترض ان شيخ الاسلام
لم يحرم زيارة القبور على الوجه المشروع في شيء من كتبه ولم ينه عنها ولم يكرهها بل
استحبها وحض عليها ومصنفاته ومناسكه طافحة بذكر استحباب زيارة قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وسائر القبور قال رحمه الله في بعض مناسكه باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اشرف على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحج او بعده فليقل ما تقدم فاذا دخل
استحب له ان يغتسل نص عليه الامام احمد فاذا دخل المسجد بدء برجله اليمنى وقال بسم الله
والصلوة على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم ياتي الروضة
بين القبر والمنبر فيصلي بها ويدعو بما شاء ثم ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيستقبل
جدار القبر لا يمسه ولا يقبله ويجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على راسه
ليكون قائما وجاه النبي صلى الله عليه وسلم ويقف متباعدا كما يقف لو ظهر في حياته
بخشوع وسكون منكس الراس غاض الطرف مستحضرا بقلبه جلالة موقفه ثم
يقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا نبي الله وخيرته
من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين اشهد ان
لا اله الا الله واشهد انك رسول الله اشهد انك قد بلغت رسالات ربك ونصحت
لامتك ودعوت الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت
الله حتى اتاك اليقين فجزاك الله افضل ما جزى نبيا ورسولا عن
امته اللهم اته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
ليغبطه به الاولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم احشرنا في زمرته وتوفنا على سنته

واوردنا حوضه واسقنا بكاسه شربا رويا لانظمأ بعده ابدا ثم ياتى ابا بكر وعمر رضى الله عنهما فيقول السلام عليك يا ابا بكر الصديق السلام عليك يا عمر الفاروق السلام عليكما يا صاحبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وضجيعيه ورحمة الله وبركاته جزاكما الله عن صحبة نبيكما وعن الاسلام خيرا سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال ويزور قبور اهل البقيع وقبور الشهداء ان امكن هذا كلام الشيخ رحمه الله بحروفه انتهى ما فى الصارم وقال فى موضع اخر وقد قال الشيخ رحمه الله فى منسك له صنفه فى اواخر عمره **فصل** وإذا دخل المدينة قبل الحج او بعده فانه ياتى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ويصلى فيه والصلوة فيه خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام ولا تشد الرحال الا اليه والى المسجد الحرام والمسجد الاقصى هكذا ثبت فى الصحيحين من حديث ابى هريرة وابى سعيد وهو مروى من طرق اخر ومسجده كان اصغر مما هو اليوم وكذلك المسجد الحرام لكن زاد فيهما الخلفاء الراشدون ومن بعدهم وحكم الزيادة حكم المزيد فى جميع الاحكام ثم يسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فانه قد قال ما من احد يسلم على الا رد الله على روحى حتى ارد عليه السلام رواه ابو داود وغيره وكان عبد الله ابن عمر اذا دخل المسجد قال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابت ثم ينصرف وهكذا كان الصحابة يسلمون عليه واذا قال فى سلامه السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبى الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا اكرم الخلق على ربه يا امام المتقين فهذا كله من صفاته بابى هو وامى صلى الله عليه وسلم واذا صلى عليه مع السلام عليه فهذا مما امر الله تعالى به ويسلم مستقبل الحجرة مستدبر القبلة عند

اكثر العلماء كمالك والشافعي واحمد اما ابو حنيفة فانه قال يستقبل القبلة فمن اصحابه من قال يستدبر الحجرة ومنهم من قال يجعلها عن يساره واتفقوا على انه لا يستلم الحجرة ولا يقبلها ولا يطوف بها ولا يصلي اليها ولا يدعو هناك مستقبلا للحجرة فان هذا كله منهي عنه باتفاق الائمة ومالك من اعظم الائمة كراهية لذلك **قوله** اما الكتاب فقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك اه **اقول** في هذا الاستدلال فساد من وجوه **الاول** ان قوله دلت الآية على حث الامة على المجئ اليه صلعم ماذا اراد به ان اراد حث جميع الامة فغير مسلم فان الآية وردت في قوم معينين كما سياتي وليس هناك لفظ عام حتى يقال العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص المورد بل الالفاظ الدالة على الامة الواقعة في هذه الآية كلها ضمائر وقد ثبت في مقره ان الضمائر لا عموم لها ولذا لم يتشبث احد من المستدلين بهذه الآية على القربة من التقي السبكي والقسطلاني وابن حجر المكي بعموم اللفظ حتى ان صاحب الرسالة ايضا لم يذكره واما ما قال صاحب الرسالة تبعا للتقي السبكي و القسطلاني وابن حجر المكي من ان الآية تعم بعموم العلة ففيه انه على هذا النقدير لا يكون الدليل كتاب الله بل القياس وقد فرض ان الدليل كتاب الله على ان المعتبر عند من يقول بحجية القياس قياس المجتهد الذي سلم اجتهاده الجامع للشروط المعتبرة فيه المذكورة في علم الاصول وتحقق كلا الامرين فيما نحن فيه ممنوع كيف وصاحب الرسالة من المقلدين والمقلد لا يكون من اهل الاجتهاد مع ان الاجتهاد عند المقلدين قد انقطع بعد الائمة الاربعة بل المقلد لا يصلح لان يستدل بواحد من الادلة الشرعية وماله وللدليل فان منصبه قبول قول الغير بلا دليل فذكر صاحب الرسالة

الادلة الشرعية هناك خلاف منصب وان اراد حث بعض الامة فلا يتم التقريب

والثاني ان صاحب الرسالة جعل المجئ اليه صلى الله عليه وسلم الوارد في
الاية عاما شاملا للمجئ اليه صلى الله عليه وسلم في حياته وللمجئ الى قبره صلى الله
عليه وسلم بعد مماته ولم يدران اللفظ العام لا يتناول الا ما كان من افراده و
المجئ الى قبر الرجل ليس من افراد المجئ الى الرجل لا لغة ولا شرعا ولا عرفا فان
المجئ الى الرجل ليس معناه الا المجئ الى عين الرجل ولا يفهم منه اصلا امر
زائد على هذا فان ادعى مدع فهم ذلك الامر الزائد من هذا اللفظ فنقول له هل
يفهم منه كل امر زائد او كل امر زائد يصح اضافته الى الرجل والامر الخاص اى
القبر والشق الاول مما لا يقول به احد من العقلاء فان اختير الشق الثاني
يقال يلزم على قولك الفاسد ان يطلق المجئ الى الرجل على المجئ الى بيت الرجل
والى ازواجه والى اولاده والى اصحابه والى عشيرته والى اقاربه والى قومه والى
اتباعه والى امته والى مولده والى مجالسه والى داره والى بساتينه والى مسجده
والى بلده والى مسكنه والى دياره والى مهجره وهذا لا يلتزمه الا جاهل غبي وان
التزمه احد فيلزمه ان يلتزم ان الاية دالة على قربة المجئ الى الاشياء المذكورة
كلها وهذا من ابطل الاباطيل وان اختير الشق الثالث فيقال ما الدليل
على هذا الفهم ولن تجد عليه دليلا من اللغة والعرف والشرع اما ترى ان احدا
من الموافقين والمخالفين لا يقول في قبر غير قبر النبي صلى الله عليه وسلم
اذا جاءه احد انه جاء ذلك الرجل ولا يفهم احد من العقلاء من هذا القول
انه جاء قبر ذلك الرجل فتحصل من هذا ان المجئ الى الرجل امر والمجئ الى قبر
الرجل امر اخر كما ان المجئ الى الرجل امر والمجئ الى الامور المذكورة امور اخر ليس
احدهما فردا للاخر اذا تقرر هذا فالقول بشمول المجئ الى الرسول المجئ الى الرسول

والمجئ الى قبر الرسول كالقول بشمول الانسان الانسان والفرس فهذا هو تقسيم الشئ الى نفسه والى غيره وهو باطل باجماع العقلاء وهكذا جعل الاستغفار عنده عاما شاملا للاستغفار عنده فى حياته وللاستغفار عند القبر بعد مماته مع ان الاستغفار عند قبره ليس من افراد الاستغفار عنده فان قلت لانقول ان المجئ اليه صلى الله عليه وسلم شامل للمجئ اليه فى حياته وللمجئ الى قبره بعد مماته حتى يرد ما اورد ثم بل نقول ان المجئ اليه شامل للمجئ اليه فى حيوته الدنيوية المعهودة والمجئ اليه فى حياته البرزخية ولما كان المجئ اليه فى حياته البرزخية مستلزما للمجئ الى قبره ثبت من الاية المجئ الى قبره صلى الله عليه وسلم الذى هو المسمى بزيارة القبر قلنا لاسبيل الى اثبات الحياة البرزخية من لغة والعرف فلا يفهم من هذا اللفظ بحسب اللغة والعرف الا المجئ اليه فى حياته الدنياوية المعهودة فلا يكون المجئ اليه فى حياته البرزخية فردا للمجئ اليه بحسب للغة والعرف انما يثبت الحيوة البرزخية ببيان الشرع لكن يبقى الكلام فى ان كون المجئ اليه فى حياته البرزخية فردا من المجئ اليه هل يثبت من الشرع ام لا وعلى مدعى الثبوت البيان وفى ان المجئ الى قبره هو عين المجئ اليه فى حياته البرزخية او مستلزم له ام لا وعلى المدعى الدليل لم لايجوز ان لايكون المجئ الى قبره عين المجئ اليه فى حياته البرزخية ولا مستلزما له بل يتوقف المجئ اليه فى حياته البرزخية على ان يموت الجائى وينتقل الى عالم البرزخ فلابد من نفى هذا الاحتمال بدليل من الشرع ويؤيد هذا انا اذا قلنا جئت زيدا انما نريد به انا جئنا الى مكان يرى منه زيد ويسمع كلامه بحسب العادة والمجئ الى القبر ليس المجئ الى مكان يرى منه المقبور ويسمع كلامه ويسمع المقبور كلام الجائى اما تعلم ان الحى لودفن فى القبر كما يدفن الميت لن يرى اصلا ولن يسمع كلامه ولا

بثابتة كما ستطلع عليه عنقريب العاشر قوله ودلت الآية ايضا على انه
لا فرق في الجائي بين ان يكون مجيئه بسفر او غير سفر لوقوع جاؤك في حيز
الشرط الدال على العموم قلت هذا ذكره ابن حجر المكي في الجوهر المنظم وهو فاسد
بيانه ان عموم الفعل الواقع في حيز الشرط ليس الا عموم النكرة في موضع الشرط
قال الامام المحلي في شرحه على جمع الجوامع لتضمن الفعل المنفي لمصدر منكر
وقال السعد في حاشيته على العضد والمحققون من النحاة على ان المراد
بتنكير الجملة ان المفرد الذي يسبك منها نكرة وعموم الفعل المنفي ليس من
جهة تنكيره بل من جهة ما يتضمنه من المصدر نكرة فمعنى لا يستوي زيد وعمرو
لا يثبت استواء بينهما انتهى وعموم النكرة في موضع الشرط ليس الا عموم النكرة
في موضع النفي قال السعد في التلويح يريد ان الشرط في مثل ان فعلت
فعبده حر وامراته طالق لليمين عند تحقق نقيض الشرط ان كان الشرط
فيها مثل ان ضربت رجلا فكذا فهو يمين للمنع بمنزلة قولك والله لا اضربن
رجلا وان كان منفيا مثل ان لم اضرب رجلا فكذا فهو يمين للحمل بمنزلة قولك
والله لاضربن رجلا ولا شك ان النكرة في الشرط المثبت خاص يفيد الايجاب
الجزئي فيجب ان يكون في جانب النقيض للعموم والسلب الكلي والنكرة
المنفية عام يفيد السلب الكلي فيجب ان يكون في جانب النقيض الخصوص و
الايجاب الجزئي فظهر ان عموم النكرة في موضع الشرط ليس الا عموم النكرة في موضع
النفي انتهى فتحصل من هذا ان عموم الفعل في سياق الشرط لا يكون الا في موضع
يحصل فيه نكرة في سياق النفي وهذا لا يحصل الا في مثل شرط يكون لليمين
التي للمنع ولذا قال السعد في حاشيته على العضدي متى لما وما في معناه
يعني النكرة الواقعة في الشرط المستعمل موقع اليمين التي للمنع

مثل ان اكلت فانت طالق فانه للمنع عن الاكل اذ انتفاء الطلاق مطلوب وذلك
بانتفاء الاكل فهو فى معنى لا اكل البتة وهذا معنى قوله اذ ينتفى الطلاق بازاء
يا كل انتهى وقال فى التوضيح والنكرة فى موضع الشرط اذا كان مثبتا عام فى طرف
النفى وانما قيد بقوله اذا كان الشرط مثبتا حتى لو كان الشرط منفيا لا يكون عاما
كقوله ان لم اضرب رجلا فعبدى حر فمعناه اضرب رجلا فشرط البر ضرب واحد
من الرجال فيكون للايجاب الجزئى انتهى وفى الاية الكريمة كون الشرط لليمين
التى للمنع غير مسلم وايضا قد علم ان فى قوله ان لم اضرب رجلا فعبدى حر الفعل
واقع فى سياق الشرط مع انه ليس عاما فالقول بعموم الفعل لوا قع فى سياق
الشرط عموما فاسد **الحادى عشر** ان جميع الامة عصاة مذنبون وخطاء
ظالمون ورد فى الحديث القدسى يا عبادى انكم تخطؤن بالليل والنهار رواه
مسلم من حديث ابى ذر وفيه يا عبادى كلكم ضال الا من هديته وعن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بنى ادم خطاء وخير الخطائين التوابون
رواه الترمذى وابن ماجة والدارمى وعن ابن عباس فى قوله تعالى الا اللمم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما وأى عبد لك لا الما
رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وفى حديث ابى ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مذنب الا من عافيت رواه احمد والترمذى
وابن ماجة وفى حديث ابن مسعود قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله
اينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذاك انما هو الشرك
رواه البخارى ومسلم فلو كانت الاية تعم كل ظالم سواء كان مؤمنا او كافرا
او مؤمنا حقا وسواء كانت بينه وبين النبى صلى الله عليه وسلم مدة سفر اولم تكن

وسواء كان يدعى او لم يدع وسواء كان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم في حياته او الى قبره بعد وفاته كما زعم صاحب الرسالة يلزم ان يكون مجئ كل احد من امته بعد كل ظلم ومعصية صغيرة كانت او كبيرة اليه صلى الله عليه وسلم والاستغفار عنده قربة مطلوبة بالكتاب وهذا مما لم يقل به احد من المسلمين ولا يطيقه احد وايضا يلزم ان يكون جميع مسلمي زمانه صلى الله عليه وسلم الذين لم يجيئوا اليه صلى الله عليه وسلم بعد كل ظلم تاركين لهذه القربة وايضا يلزم ان لا يكون المجئ الى القبر مرة كافيا بل يكون المجئ بمرات غير محصورة على قدر ذنوبهم قربة مطلوبة كيف وذنوبنا غير محصورة ولا واقفة عند حد وايضا يلزم مزية زيارة القبر على الحج فان حج بيت الله فرض في العمر مرة ويكون زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم قربة في كل سنة بل في كل شهر بل في كل اسبوع بل في كل ساعة بل في كل لحظة فانا لا نخلو في لحظة من اللحظات من الذنوب بل يلزم سكنى المدينة فيلزم ان يكون جميع الاكابر الذين لم يقيموا في المدينة من السلف والخلف تاركين لهذه القربة وايضا يلزم ان يكون الزاد والراحلة غير مشروط في الزيارة مع انهما شرطان في الحج وهذه المفاسد مما لا يلتزمها الا جاهل غبي **الثاني عشر** ان في الاية تقييد الضرب من المجئ اي اتيانهم حالفين بالله حلفا كاذبا كما جاء انما ففهموا وتقييد الضرب اخر منه وهو ان يجئ مستغفرا فالمقصود الحث على تعدير المجئ على المجئ مستغفرا فالثابت منها انه على تقدير المجئ الاتيان مستغفرا قربة لا ان نفس المجئ مع الاستغفار قربة والمطلوب الثاني لا الاول فلا يتم التقريب **الثالث عشر** انه لو صح الاستدلال المذكور بالاية المذكورة لصح بالاولى الاستدلال بالاية الواقعة في سورة الحجرات ان الذين ينادونك من وراء الحجرات

اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم
على عدم كون زيارة القبر المعهودة فى زماننا قربة الذى هو نقيض مطلوب
صاحب الرسالة فان الآية دلت على ذم نداء النبى صلى الله عليه وسلم من وراء
الحجرات وهذا لا ينقطع بموته صلى الله عليه وسلم تعظيما له كما قال الخصم فى تقرير
الآية بل هو اولى فان النداء من وراء الحجرات بعد الموت بيا رسول الله
وغيره من الالفاظ فرد من افراد نداء النبى صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات
بلا ريب وشبهة بخلاف المجئ الى قبره صلى الله عليه وسلم فان كونه فردا من افراد
المجئ الى النبى صلى الله عليه وسلم فاسد كما تقدم ودلت ايضا على تعليق ثبوت الخيرية
لهم بالصبر عن النداء من وراء الحجرات والآية الكريمة وان وردت فى قوم معينين
فى حال الحياة تعم بعموم العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف فى حال الحياة وبعد
الممات كما قرر الخصم فى الآية بل عمومه اولى بالنسبة الى الآية التى استدل بها الخصم
فان فى هذه الآية الذين لفظ موصول وهو من الالفاظ العامة بخلاف الآية
المتقدمة فان فيها ضميرا وهو ليس من العموم فى شئ ولذلك فهم العلماء منها
العموم للمنادين قال القاضى عياض فى الشفاء ناظر ابو جعفر امير المؤمنين
مالكا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين
لا ترفع صوتك فى هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبى ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله الآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان له ابو جعفر انتهى وهذه الرواية
وان كان فيها مقال كثير ولكنها من مسلمات الخصم وايضا قال القاضى
فيه ولما كثر على مالك الناس قيل له لو جعلت مستمليا يسمعهم فقال

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وحرمته
حيا وميتا سواء انتهى وقال القسطلاني في المواهب روي عن ابي بكر الصديق
رض قال انه لا ينبغي رفع الصوت على نبي حيا ولا ميتا وروي عن عائشة رض انها
كانت تسمع صوت الوتد يوتد والمسمار يضرب في بعض الدور المطيفة بمسجد النبي
صلى الله عليه وسلم فترسل اليهم لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما عمل
علي بن ابي طالب مصراعي داره الا بالمناصع توقيا لذلك نقله ابن زبالة انتهى
ودلت الاية ايضا على انه لا فرق في الصابرين ان يكون صبره بحيث تكون بينه
وبين قبر النبي صلى الله عليه وسلم مدة سفر او لا لوقوع صبروا في حيز الشرط الدال
على العموم كما قرر الخصم على ان زيارة قبره صلى الله عليه وسلم المعهودة في زماننا
هل يرفع فيها الصوت ويجهر له بالقول ام لا والاول منهي عنه لقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وعن
ابي هريرة قال لما نزلت ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله قال ابو بكر والذي
انزل عليك الكتاب يا رسول الله لا اكلمك الا كاخي السرار حتى القى الله اخرجه
عبد بن حميد والحاكم وصححه وفي صحيح البخاري قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر قال القسطلاني وان
اكابر الصحب ما كانوا يخاطبونه الا كاخي السرار انتهى وبما جاء في صحيح البخاري عن السائب
ابن يزيد قال كنت نائما في المسجد فحصبني رجل فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب رض
فقال اذهب فائتني بهذين فجئته بهما فقال من انتما ومن اين انتما قالا من اهل الطائف
قال لو كنتما من اهل المدينة لاوجعتكما ترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن مالک قال بنی عمر رحبة فی ناحیة المسجد تسمی البطحاء وقال من کان یرید
ان یلغط او ینشد شعرا او یرفع صوتہ فلیخرج الی ھذہ الرحبة رواہ فی المؤطا
کذا فی المشکوة وعن ابی ھریرة فی حدیث مرفوع فی اشراط الساعة فیہ وظھرت
الاصوات فی المساجد و فی روایة وارتفعت الاصوات فی المساجد عن مکحول
فی حدیث فی اشراط الساعة وان تعلو اصوات الفسقة فی المساجد رواہ
ابن ابی الدنیا مرسلا ھکذا فی الترغیب والترھیب للمنذری ففی ھذا الشق
یلزم ثلث محذورات الاول رفع الصوت فی المسجد والثانی رفع الصوت فی
مسجد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم والثالث رفع الصوت عند رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم قال القسطلانی فی المواھب منہا انہ حرم علی الامة نداءہ باسمہ
قال تعالی لا تجعلوا دعاء الرسول بینکم کدعاء بعضکم بعضا ای لا تجعلوا دعاءہ
وتسمیتہ کدعاء بعضکم بعضا باسمہ ورفع الصوت بہ والنداء وراء الحجرات
ولکن قولوا یا رسول اللہ یا نبی اللہ مع التوقیر والتواضع وخفض الصوت
انتھی قال الزرقانی بحرمة رفعہ علیہ والظرف ای بینکم متعلق بتجعلوا لا حالا
من الرسول لانہ یوھم انہ لا یحرم نداءہ باسمہ بعد وفاتہ مع ان الحرمة ثابتة
مطلقا انتھی وقال القسطلانی فی المواھب ایضا ومنہا انہ یحرم الجھر لہ بالقول
قال اللہ تعالی یا ایھا الذین آمنوا لا ترفعوا اصواتکم فوق صوت النبی ولا
تجھروا لہ بالقول کجھر بعضکم لبعض ان تحبط اعمالکم وانتم لا تشعرون
انتھی قال الزرقانی ای خشیة ذلک بالرفع والجھر المذکورین روی البخاری
عن ابن ابی ملیکة قال کاد الخیران ان یھلکا ابو بکر وعمر لما قدم وفد
بنی تمیم قال ابو بکر امر القعقاع بن معبد وقال عمر امر الاقرع بن حابس
[illegible] فقال عمر ما اردت خلافک فارتفعت اصوا

عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي الى قوله عظيم قال ابن ابي مليكة عن ابن الزبير فكان عمر بعد اذا
حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه
ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر انتهى وقال القسطلاني في المواهب
وقال ابن عباس لما نزل قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم كان ابو بكر لا يكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار انتهى وقال في المواهب وينبغي
للزائر ان يستحضر من الخشوع ما امكنه وليكن مقتصدا في سلامه بين الجهر
والاسرار انتهى وايضا في المواهب ثم يقول الزائر بحضور قلب وغض طرف
وصوت وسكون جوارح واطراق السلام عليك يا رسول الله الخ وقال ابن
حجر في الجوهر المنظم اذا وقف او جلس ثم سلم لا يرفع صوته بل يقتصد فيقول
السلام عليكم ايها النبي ورحمة الله وبركاته الخ وقال السيوطي في موجز اللبيب
في خصائص الحبيب ويحرم التقدم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته
والجهر له بالقول ونداءه من وراء الحجرات والصياح به من بعيد انتهى والشق
الثاني ايضا باطل فان السلام المشروع عند القبر سلام تحية لا سلام
دعاء وسلام التحية لا بد فيه من ان يفعل بحيث يسمعه المسلم عليه حتى
يرده على المسلم قال في المواهب وشرحه للزرقاني ويكثر من الصلوة و
السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرته الشريفة حيث يسمعه
ويرد عليه بان يقف بمكان قريب منه ويرفع صوته الى حد لو كان حيا
مخاطبا لسمعه عادة انتهى وقال الزرقاني والظاهر ان المراد بالعندية
قرب القبر بحيث يصدق عليه عرفا انه عنده وبالبعد ما عداه وان كان
بالمسجد انتهى ولما سكنت حجرة عائشة رض التي هي مدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبنيت على القبر حيطان مرتفعة مستديرة حوله ثم بني عليه جداران من ركني
القبر الشماليين تعذر الوصول الى قرب القبر فالزائرون اليوم انما يسلمون من
مسافة لو سلم على حي من تلك المسافة لما سمعه فكيف يسمعه النبي صلى الله عليه
وسلم و يرده عليه ولو سلم حيوته صلى الله عليه وسلم في القبر فان قيل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد الممات يمكن ان يزداد قوة سمعه فيسمع من تلك المسافة
فيقال اي دليل على هذا من كتاب وسنة و مجرد الامكان العقلي لا يغني من
شيء على انه هل لذلك تحديد ام لا على الثاني يستوي المسلم من بعيد والمسلم
عند القبر وهذا باطل عند من يقول بقربة الزيارة فانهم فضلوا السلام عند
القبر على السلام من بعيد كالسبكي وابن حجر المكي وعلى الاول فلا بد من بيانه
بدليل شرعي واني له ذلك **الرابع عشر** انه لو صح الاستدلال بالآية
المذكورة لجاز ان يستدل على جواز بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الموت لقوله تعالى في سورة الممتحنة يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا
يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف
فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم وبقوله تعالى في سورة
الفتح ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن
نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما
وهذا لا ينقطع بموته صلعم تعظيما له صلى الله عليه وسلم كما قال الخصم ودلت
الآية على انه لا فرق في الجائية بين ان يكون مجيئها بسفر او غير سفر لوقوع
جاؤك في حيز الشرط الدال على العموم كما قال الخصم ولكون الذين من الاسماء
الموصولة وهي من الفاظ العموم مع ان احدا من الائمة لم يقل بجواز بيعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الموت ولم يفعلها احد من السلف والخلف

الخامس عشر انه لو دلت الآية على كون زيارة القبر قربة وعلى انه شرع لكل مذنب ان ياتى الى قبره ليستغفر له لكان القبر اعظم اعياد المذنبين واجلها وهذه مضادة صريحة لما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبرى عيدا

السادس عشر ان اعلم الامة بالقرآن ومعانيه وهم سلف الامة لم يفهم منهم احد الا المجئ اليه فى حياته ليستغفر لهم ولم يكن احد منهم قط ياتى الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لى ومن نقل هذا عن احد منهم فقد جاهر بالكذب والبهت عطل الصحابة وهم خير القرون على الاطلاق هذه القربة التى ذم الله سبحانه من تخلف عنها وجعل التخلف عنه من امارات النفاق ووفق لها من لا يوبه له من الناس ولا يعد فى اهل العلم ويا لله العجب اكان ظلم الامة لانفسها ونبيها حى بين اظهرها موجودا وقد دعيت فيه الى المجئ ليستغفر لها وذم من تخلف عن هذا المجئ فلما توفى صلعم ارتفع ظلمها لانفسها بحيث لا يحتاج احد منهم الا المجئ اليه ليستغفر له وهذا يبين ان هذا التاويل الذى تاول عليه المعترض هذه الآية تاويل باطل قطعا ولو كان حقا لسبقونا اليه علما وعملا وارشادا ونصيحة ولا يجوز احداث تاويل فى آية او سنة لم يكن على عهد السلف ولا عرفوه ولا بينوه للامة وهذان الوجهان الاخيران ماخوذان من الصارم

قوله وقد قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ولا شك ان من له ادنى مسكة من ذوق العلم ان من خرج لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدق عليه انه خرج مهاجرا الى الله ورسوله لما ياتى من الاحاديث الدالة على ان زيارته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

كزيارته في حياته وزيارته في حياته داخلة في الآية الكريمة قطعا فكذا بعد
وفاته بنص الاحاديث الشريفة الآتية **اقول** هذا كله ماخوذ من كلام ابن حجر
المكي في الجوهر المنظم وهو مردود من وجوه **الاول** ان الآية واردة في الهجرة
من دار الشرك الى دار الاسلام يدل عليه سياق الآية وسباقها فان اولها ان
الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في
الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماويهم جهنم
وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله غفورا
رحيما ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ويدل عليه
ايضا شان نزولها اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم والطبراني قال السيوطي
سند رجاله ثقات عن ابن عباس قال خرج ضمرة بن جندب من بيته
مهاجرا فقال لقومه احملوني فاخرجوني من ارض الشرك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمات في الطريق قبل ان يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الوحي
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله الآية كذا في فتح القدير للامام الشوكاني رح
ويدل عليه ايضا معنى الهجرة قال في المصباح والهجرة بالكسر مفارقة بلد الى غيره
فان كانت قربة لله فهي الهجرة الشرعية انتهى وفي الصحاح والمهاجرة من ارض
الى ارض ترك الاولى للثانية انتهى وفي القاموس والهجرة بالكسر والضم الخروج من
ارض الى اخرى انتهى وفي النهاية الهجرة في الاصل الاسم من الهجر ضد الوصل وقد
هجره هجرا وهجرانا ثم غلب على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية
وفي مجمع البحار الهجرة في الاصل الاسم من الهجر ضد الوصل ثم غلب على الخروج
من ارض الى ارض فقد علم من ههنا انه لابد في معنى الهجرة من امرين الاول

الخروج من ارض الى ارض والثانى ترك الاولى للثانية والخروج لزيارة النبى صلى
الله عليه وسلم فى حياته يتحقق فيه الامر الاول لا الثانى ويدل على كون الامرين
معتبرين فى معنى الهجرة احاديث منها ما روى الشيخان عن جابر بن عبد الله
ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب الاعرابى وعك بالمدينة
فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقلنى بيعتى فابى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم جاءه فقال اقلنى بيعتى فابى ثم جاءه فقال اقلنى بيعتى فابى فخرج
الاعرابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير تنفى خبثها
وتنصع طيبها ومنها ما روى مسلم عن جابر قال جاء عبد فبايع النبى صلى
الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر انه عبد فجاء سيده يريده فقال له النبى
صلى الله عليه وسلم بعنيه فاشتراه بعبدين اسودين ولم يبايع احدا بعد
حتى يسأله اعبد هو او حر ومنها ما رواه البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى
رض قال جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة فقال ويحك
ان الهجرة شانها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطى صدقتها قال
نعم قال فهل تمنح منها قال نعم قال فتحلبها يوم وردها قال نعم قال فاعمل
من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا ومنها ما روى البخارى
ومسلم عن العلاء بن الحضرمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث
للمهاجر بعد الصدر ومنها ما رواه البخارى عن سعد بن ابى وقاص قلت يا
رسول الله اخلف بعد اصحابى قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغى به وجه الله
الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك
آخرون اللهم امض لاصحابى هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس سعد
بن خولة يرثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفى بمكة ومنها ما رواه

البخاری عن عائشة رضہ انها قالت لما قدم رسول الله صلی الله علیه وسلم المدینة
وعك ابو بکر فکان ابو بکر اذا اخذته الحمی یقول کل امرئ مصبح فی اهله والموت ادنی
من شراك نعله وکان بلال اذا اقلع عنه الحمی یرفع عقیرته ویقول الا لیت شعری
هل ابیتن لیلة بواد وحولی اذخر وجلیل وهل اردن یوما میاه مجنة وهل یبدون
لی شامة وطفیل اللهم العن شیبة بن ربیعة وعتبة بن ربیعة وامیة بن خلف کما
اخرجونا من ارضنا الی ارض الوباء ثم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اللهم حبب
الینا المدینة کحبنا مکة او اشد اللهم بارك لنا فی صاعنا وفی مدنا وصححها لنا وانقل
حماها الی الجحفة قال عیاض القاضی فی الحدیث الاول انما استقاله من الهجرة ولم
یرد الارتداد عن الاسلام قال ابن بطال بدلیل انه لم یرد حل ما عقده الا
بموافقة النبی صلی الله علیه وسلم علی ذلك ولو اراد الردة ووقع فیها لقتله اذ
ذاك وانما لم یقله بیعته لانها ان کانت بعد الفتح فهی علی الاسلام فلم یقله اذ لا یحل
الرجوع الی الکفر وان کانت قبله فهی علی الهجرة والمقام معه بالمدینة ولا یحل
للمهاجر ان یرجع الی وطنه کذا قال القسطلانی قال النووی قال العلماء انما لم
یقله النبی صلی الله علیه وسلم بیعته لانه لا یجوز لمن اسلم ان یترك الاسلام ولا
لمن هاجر الی النبی صلی الله علیه وسلم للمقام عنده ان یترك الهجرة ویذهب الی وطنه
او غیره انتهی وقال النووی فی الحدیث الثانی وفیه ما کان علیه النبی صلی الله علیه وسلم من
مکارم الاخلاق والاحسان العام فانه کره ان یرد ذلك العبد خائبا مما قصده من
الهجرة وملازمة الصحبة فاشتراه لیتم له ما اراده انتهی وقال القسطلانی فی الحدیث
الثالث فسأله عن الهجرة ای ان یبایعه علی ان یقیم بالمدینة ویحك ان الهجرة شأنها
ای القیام بحقها شدید لا تستطیع القیام بحقها فاعمل من وراء البحر فلا تبال ان
تقیم فی بلدك ولو کنت فی اقصی بلاد الاسلام انتهی وقال القسطلانی فی الحدیث

الرابع وهو بعد الرجوع من منى من غير زيادة وجوز بعضهم الاقامة بعد الفتح
قال النووی معنی الحدیث ان الذین هاجروا من مکة قبل الفتح الی رسول الله
صلی الله علیه وسلم حرم علیهم استیطان مکة والاقامة بها ثم ابیح لهم اذا وصلوها
بحج او عمرة او غیرهما ان یقیموا بعد فراغهم ثلاثة ایام ولا یزیدوا علی الثلاثة
وقال القاضی عیاض ع فی هذا الحدیث حجة لمن منع المهاجر قبل الفتح من المقام
بمکة بعد الفتح قال هو قول الجمهور واجازه لهم جماعة بعد الفتح مع الاتفاق علی
وجوب الهجرة علیهم قبل الفتح ووجوب سکنی المدینة لنصرة النبی صلی الله
علیه وسلم ومواساتهم له بانفسهم واما غیر المهاجر ومن امن بعد ذلک فیجوز
له سکنی ای بلد اراد سواء مکة وغیرها بالاتفاق هذا کلام القاضی انتهی
وقال القسطلانی فی الحدیث الخامس ولا تردهم علی اعقابهم بترک هجرتهم
ورجوعهم عن استقامتهم ان توفی ای لاجل وفاته بمکة التی هاجر منها
انتهی وقال القسطلانی فی الحدیث السادس وتامل کیف تعزی ابو بکر رض
عند اخذ الحمی بما ینزل به من الموت الشامل للاصیل والغریب وبلال رض
تمنی الرجوع الی وطنه علی عادة الغرباء یظهر لک فضل ابی بکر علی غیره من
الصحابة رضی الله عنهم انتهی ومنها ما روی مسلم عن ابی هریرة رض قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم کلا انی عبد الله ورسوله هاجرت الی الله والیکم
والمحیا محیاکم والممات مماتکم قال النووی معنی هذه الجملة انهم راوا رافة
النبی صلی الله علیه وسلم باهل مکة وکف القتل عنهم فظنوا انه یرجع الی سکنی
مکة والمقام فیها دائما ویرحل عنهم ویهجر المدینة فشق ذلک علیهم فاوحی
الله تعالی الی النبی صلی الله علیه وسلم فاعلمهم بذلک انتهی وایضا قال فمعناه
انی هاجرت الی الله والی دیارکم لاستیطانها فلا اترکها ولا ارجع

غرضهم التي الوافقة لله تعالى بل انا ملازم لكم المحيا محياكم والممات مماتكم اى
لا احيى الا عندكم ولا اموت الا عندكم انتهى ومنها ما روى الترمذى عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة ما اطيبك من بلد واحبك الى ولولا ان
قومى اخرجونى منك ما سكنت غيرك ومنها ما روى مسلم عن سلمة بن الاكوع
انه دخل على الحجاج فقال يا ابن الاكوع ارتددت على عقبيك تعربت قال لا
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لى فى البدو وقال النووى قال القاضى
عياض اجمعت الامة على تحريم ترك المهاجر هجرته ورجوعه الى وطنه وعلى
ان ارتداد المهاجر اعرابيا من الكبائر ولهذا اشار الحجاج الى ان اعلمه سلمة
ان خروجه الى البادية انما هو باذن النبى صلى الله عليه وسلم قال ولعله رجع
الى غير وطنه اولان الغرض فى ملازمة المهاجر ارضه التى هاجر اليها وفرض
ذلك انما كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم لنصرته اوليكون معه اولان
ذلك انما كان قبل فتح مكة لمواساة النبى صلى الله عليه وسلم وموازرته ونصرة
دينه وضبط شريعته انتهى ومن ثم قال عثمان رض لما قال له الصحابة نحو قد
حوصر الحق بالشام لن افارق هجرتى ومجاورة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها كذا فى الجوهر المنظم لابن حجر المكى فقد علم من تلك الاحاديث ان
الامرين المذكورين معتبران فى معنى الهجرة وجملة القول فى هذا المقام
ان ليست الهجرة عين الخروج لزيارته صلى الله عليه وسلم بل بينهما عموم و
خصوص من وجه يجتمعان فى مادة كمن هاجر فى حياته صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وزار النبى صلى الله عليه وسلم ويفترقان كمن هاجر بعد وفاة
النبى صلى الله عليه وسلم من دار حرب الى دار الاسلام فيصدق عليه انه
خرج من بيته مهاجرا الى الله والى رسوله فان معنى الى الله والى رسوله

حيث امر الله ورسوله كذا فى المدارك ولا يصدق عليه انه زار النبى صلى الله عليه وسلم
ولكن زار النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة ثم رجع الى وطنه فيصدق انه زار ولا
يصدق عليه انه هاجر فدخول زيارته صلى الله عليه وسلم فى حياته فى الاية الكريمة
ممنوعة فضلا عن دخول الزيارة فيها بعد مماته **والثانى** ان مثل من يستدل
بهذه الاية على كون الزيارة قربة كمثل من يستدل على كون الزيارة قربة بحديث
انتدب الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه الا ايمان بى و تصديق برسلى ان ارجعه
بما نال من اجر او غنيمة او ادخله الجنة متفق عليه وحديث لغدوة فى سبيل الله
او روحة خير من الدنيا وما فيها متفق عليه وحديث ما اغبرت قدما عبد فى
سبيل الله فتمسه النار رواه البخارى وحديث من فصل فى سبيل الله فمات
او قتل او وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه باى حتف
شاء فانه شهيد وان له الجنة رواه ابوداود وحديث ان الهجرة تهدم ما كان
قبلها وحديث فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وجميع
الايات التى ورد فيها ذكر الهجرة كقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا
وجاهدوا فى سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم وقوله
تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم
درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان و
جنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وقوله
تعالى والذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا ان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم
حليم وغير ذلك من الايات مع ان احدا من اهل العلم والدين لم يستدل
بهذه الاحاديث والايات على كون الزيارة قربة **والثالث** انه لو سلم

دخول زیارتہ صلے اللہ علیہ وسلم فی الآیۃ الکریمۃ فی الحیاۃ فلا نسلم دخول زیارتہ
صلے اللہ علیہ وسلم بعد الممات فیہا والاحادیث الدالۃ علی ان زیارتہ صلی اللہ علیہ
وسلم بعد وفاتہ کزیارتہ فی حیاتہ لم یثبت واحد منہا کما سیاتی **قولہ** اما
السنۃ فما یاتی من الاحادیث ا **قول** تلک الاحادیث لیس شیٔ منہا قابلا
لان یحتج بہا کما ستطلع علیہ عنقریب **قولہ** واما القیاس فقد جاء ایضا فی
السنۃ الصحیحۃ المتفق علیہا الامر بزیارۃ القبور الخ ا **قول** الاستدلال بالسنۃ
التی فیہا الامر بزیارۃ القبور استدلال بالسنۃ لا بالقیاس ولذا ذکر السبکی
ھذا الاستدلال فی الاستدلال بالسنۃ فی شفاء الاسقام ونصہ ھذا واما السنۃ
فما ذکرناہ فی الباب الاول والثانی من الاحادیث وھی دالۃ علی زیارۃ قبرہ صلی
اللہ علیہ وسلم بخصوصہ وفی السنۃ الصحیحۃ المتفق علیہا الامر بزیارۃ القبور
فقبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم سید القبور داخل فی عموم القبور المامور بزیارتہا
انتہی ملخصا وھذا الغلط قد صدر من المؤلف تقلید الابن حجر المکی فی الجوھر المنظم
وعبارتہ ھکذا واما القیاس فقد جاء ایضا فی السنۃ الصحیحۃ المتفق علیہا الامر
بزیارۃ القبور فقبر نبینا منہا اولی واحری واحق واعلی بل لا نسبۃ بینہ وبین
غیرہ **قولہ** واما اجماع المسلمین فقد قال العلامۃ ابن حجر فی الجوھر المنظم فی زیارۃ قبر النبی
المکرم صلی اللہ علیہ وسلم قد نقل جماعۃ من الائمۃ حملۃ الشرع الشریف الذین علیہم المدار
والمعول الاجماع ا **قول** لیس فی المسئلۃ اجماع لتحقق ثبوت الخلاف فیہا عن بعض
المجتہدین وان کان قولہ ضعیفا من حیث الدلیل قال شیخ الاسلام فی اثناء
کلامہ مع ان نفس زیارۃ القبور مختلف فی جوازہا قال ابن بطال فی شرح
البخاری کرہ قوم زیارۃ القبور لانہ روی عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم احادیث
فی النہی منہا وقال الشعبی لولا ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نہی عن زیارۃ القبور

الى دفن النبي وقال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون زيارة القبور وعن ابن سيرين مثله
قال وفي مجموعة قال علي بن زياد سئل مالك عن زيارة القبور فقال قد نهى عنه
عليه الصلاة والسلام ثم اذن فيه فلو فعل ذلك انسان ولم يقل الاخيرا لم ار
بذلك باسا وليس من عمل الناس وروي عنه انه كان يضعف زيارتها فرغت قبول
طائفة من السلف ومالك في القول الذي رخص فيها يقول ليس من عمل الناس وفي
الاخر ضعفها فلم يستحبها الا في هذا ولا في هذا انتهى ما حكاه الشيخ كذا في الصارم
واما ما قال ابن حجر المكي في الجوهر المنظم شاذ لا يلتفت اليه لمخالفة اجماع غيرهما
مردود من وجهين الاول ان قوله لمخالفة اجماع غيرهما غير صحيح فان ابن سيرين ومالكا
في قول موافق لهما والثاني سلمنا انه شاذ لكن كاف لمنقض الاجماع كما تقرر
في الاصول واما قال ابن حجر المكي من انه تاول بفرض تسليمه الاسناد به فهو لا
ياتي في قبر نبينا صلى الله عليه وسلم لا يخفى سخافته ثم له واحتج القائلون
بوجوب الزيارة بقوله صلى الله عليه وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد
جفاني رواه ابن عدي بسند يحتج به اقول في سند ابن عدي نعمان
ابن شبل ومحمد بن محمد بن النعمان بن شبل وهما ضعيفان جدا اما النعمان
فقد قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير النعمان ضعيف جدا وقال الذهبي
في الميزان النعمان بن شبل الباهلي البصري عن ابي عوانة ومالك قال موسى بن
هارون كان متهما وقال ابن حبان ياتي بالطامات وقال في تنزيه الشريعة النعمان
ابن شبل الباهلي البصري عن ابي عوانة ومالك قال موسى بن هارون كان متهما
وقال ابن حبان ياتي بالطامات وعن الاثبات بالمقلوبات وقال في الصارم قد
اتهمه موسى بن هارون الحمال وقال ابو حاتم البستي ياتي عن الثقات
بالطامات وعن الاثبات بالمقلوبات واما محمد بن محمد

ابن النعمان فقال الحافظ فى اللسان محمد بن محمد بن النعمان بن شبل الباهلى عن مالك روى عنه الوراق وقد طعن فيه الدارقطنى واتهمه وقال فى تنزيه الشريعة محمد بن محمد بن النعمان بن شبل الباهلى طعن فيه الدارقطنى واتهمه وقال فى الصارم والطعن فيه على ابنه محمد بن محمد بن النعمان كما ذكر ذلك شيخ الصنعة امام عصره وفريد دهره ونسيج وحده الحافظ الكبير ابو الحسن الدارقطنى فلم يخالف احد يعتمد على قوله انتهى وقال الحافظ فى التقريب محمد بن محمد بن النعمان بن شبل الباهلى البصرى متروك انتهى فقولك بسند صحيح به باطل قطعا ومن ثم صرح جماعة من اهل النقل بضعف الحديث وجماعة بوضعه ولم يذهب احد الى صحته او حسنه انما تفرد به ابن حجر المكى وقلده على القارى ولا عبرة بتصحيحهما فانهما ليسا باهل لذلك ومن يدعى فعليه الاثبات **قوله** ويدل لذلك احاديث كثيرة صحيحة صريحة لا يشك فيها الا من انطمس نور بصيرته

اقول ليس فى الباب حديث واحد صحيح فضلا من الاحاديث الكثيرة الصحيحة ولا اراك شاكا فى ان هذا القول غلط واضح وخطا بين فان السبكى مع شدة سعيه فى هذا الباب لم يثبت فى زعمه الا حسن حديثين او صحتهما الاول من زار قبرى وجبت له شفاعتى والثانى من جاءنى زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتى كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيمة هذان الحديثان فيهما ايضا كلام شديد كما سياتى وبالجملة ادعاء صحة الاحاديث الكثيرة فى زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم باطل بالبداهة **قوله** منها قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبرى وجبت له شفاعتى

اقول فى هذا الحديث كلام من وجهين الاول ان فى سنده موسى ابن هلال العبدى وهو ضعيف قال الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان قال ابوحاتم مجهول وقال العقيلى لا يتابع على حديثه ثم ذكر ابن القطان كلامهم فى موسى بن هلال وقال الحق انه لم يثبت عدالته فى اسئلة البرقانى انه سأل

الدارقطنی عن موسی بن هلال فقال هو مجهول وقد اورد شیخنا فی الذیل وهو المذکور
فیه واطلق علیه ذلک ابو حاتم انتہی ملخصا **فان قلت** قال الحافظ ابن حجر فیه قال
ابن عدی ارجو انہ لا باس به قلت هو صالح الحدیث فقد حصل التوثیق **قلت** هاتان
الکلمتان للتوثیق مما یکتب حدیث صاحبها للاعتبار لا للاحتجاج **قال** السیوطی
فی التدریب الرابعة وهی سادسة بحسب ما ذکرنا صالح فانه یکتب حدیثه
للاعتبار وزاد العراقی فیها صدوق انشاء الله تعالیٰ ارجو ان لا باس به صویلح
انتہی وبالجملة فموسی بن هلال فی عداد من ینجبر ضعفه بالمتابعة وتعدد الطرق
فلینظر هل تابع احد موسی بن هلال فی روایة هذا الحدیث ام لا وعلی الاول فهل
ذلک المتابع صالح للمتابعة ام لا فاقول قد تابعه مسلم بن سالم الجهنی وهو
لا یصلح للمتابعة فان ابا داؤد السجستانی قال فی حقه انه لیس بثقة نص علیه
الحافظ فی اللسان ومن یکتب فی حقه هذا اللفظ فهو لا یصلح للمتابعة قال
السیوطی فی التدریب واذا قالوا متروک الحدیث او ذاهبه او کذاب فهو ساقط
لا یکتب حدیثه ولا یعتبر به ولا یستشهد الا ان هاتین مرتبتان وقبلهما
مرتبة اخری لا یعتبر بحدیثها ایضا وقد اوضح ذلک العراقی فالمرتبة التی
قبل وهی الرابعة رد حدیثه ردوا حدیثه مردود الحدیث ضعیف
جدا واه بمرة طرحوا حدیثه مطرح الحدیث ارم به لیس بشئ لا یساوی
شیئا یلیها متروک الحدیث ترکوه ذاهب ذاهب الحدیث ساقط هالک فیه
نظر سکتوا عنه لا یعتبر به لا یعتبر بحدیثه لیس بالثقة لیس بثقة غیر ثقة انتہی
الثانی ان فی سنده عبد الله بن عمر العمری وهو ضعیف قال ابو عبد الله
محمد بن احمد بن عبد الهادی فی الصارم وقد تکلم فی عبد الله العمری جماعة
من ائمة الجرح والتعدیل ونسبوه الی سوء الحفظ والمخالفة للثقات فی الروایات

قال ابو حاتم محمد بن حبان البستي في كتاب المجروحين من المحدثين عبد الله بن عمر بن
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري اخو عبيد الله بن عمر من اهل المدينة يروي عن
نافع روى عنه العراقيون واهل المدينة كان ممن غلب عليه الصلاح والعبادة حتى غفل عن
حفظ الاخبار وجودة الحفظ للآثار فوقع المناكير في روايته فلما فحش خطأه استحق
الترك ومات سنة ثلاث وسبعين ومائة حدثنا الهمداني ثنا عمرو بن علي قال كان يحيى بن
سعيد لا يحدث عن عبد الله بن عمر قال ابو حاتم وهو الذي روى عن نافع عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ خلل لحيته وروى عن نافع عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم اسهم للفارس سهمين وللراجل سهما فيما يشبه هذا من المقلوبات
والملزوقات التي ينكرها من امعن في العلم وطلبه من مظانه وقال ابو عيسى الترمذي
في جامعه وعبد الله بن عمر ضعفه يحيى بن سعيد من قبل حفظه وقال البخاري في تاريخه
عبد الله بن عمر بن حفص العمري المدني القرشي كان يحيى بن سعيد يضعفه وقال
النسائي في كتاب الكنى ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
ضعيف وقال العقيلي حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت يحيى بن معين
عن عبد الله بن عمر العمري فقال ضعيف حدثنا عبد الله قال سألت ابي عن عبد الله بن
عمر فقال كذا وكذا وقال ابو زرعة الدمشقي قيل لابن حنبل كيف حديث عبد الله بن
عمر فقال كان يزيد في الاحاديث يعني وكان رجلا صالحا وقد ذكر العقيلي هذا القول
عن الامام احمد بن حنبل من رواية ابي بكر الاثرم عنه وروى اسحق بن منصور
عن يحيى بن معين قال عبد الله بن عمر صالح وقال عبد الله بن علي بن المديني
عن ابيه ضعيف وقال ابو حاتم الرازي يكتب حديثه ولا يحتج به وقال
يعقوب بن شيبة صدوق في حديثه اضطراب وقال صالح بن
محمد البغدادي لين مختلط الحديث وقال الحاكم ابو احمد ليس بالقوي

عندهم انتهى قال الحافظ في التقريب عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
ابو عبد الرحمن المدني ضعيف عابد انتهى ثم نقلت قد ورد من ائمة الجرح والتعديل
في حقه ما يدل على حسن روايته وتقويته كما في الكاشف وتهذيب التهذيب قلت
تلك الالفاظ انما هي صويلح لا باس به صدوق ليس به باس يكتب حديثه ثقة
في حديثه اضطراب صالح ثقة فمنها ما يكتب حديثه للاعتبار والاستشهاد
لا للاحتجاج ومنها ما يكتب حديثه وينظر فيه وطريق النظر ان يقابل حديثه بحديث
الضابطين فان كان اكثره موافقا فهو ضابط يحتج بحديثه ولا تضر مخالفته النادرة
وان كانت المخالفة اكثر والموافقة نادرة ففي ضبطه خلل لا يحتج به وعبد الله بن عمر
العمري كثير المخالفة قال ابو حاتم محمد بن حبان البستي في كتاب المجروحين كان
ممن غلب عليه الصلاح والعبادة حتى غفل عن حفظ الاخبار وجودة الحفظ للآثار
فوقع المناكير في روايته فلما فحش خطأه استحق الترك انتهى ومنها ما يدل على ان حديثه
بانفراده لائق للاحتجاج وهو لفظ ثقة وهذا مما كتبه يعقوب بن شيبة وابن معين
ولكن يعلم بعد البحث والنظر ان هذه اللفظة ليس نصا على كونه قابلا للاحتجاج عموما
فان لفظة ثقة تطلق على معاني الاول العدل المطلق والثاني العدل الضابط
الثالث رجل لم يرد في حقه جرح ولا تعديل وشيخه والذي يروي عنه ثقتان
ولم يات بحديث منكر فيحتمل ان يكون المراد في كلامهما بالثقة العدل المطلق
وحديث العدل المطلق لا يصلح الاحتجاج به حتى يكون ضابطا ومما يعين ذلك
الاحتمال ان يعقوب بن شيبة قال مع ذلك في حديثه اضطراب ويحيى بن معين
قال مع ذلك ضويلح قوله وفي رواية حلت له شفاعتي رواه الدارقطني وكثير من
ائمة الحديث **اقول** هذا اللفظ رواه البزار في مسنده واسناده هكذا

عن النبي صلی الله علیہ وسلم قال من زار قبری حلت له شفاعتی وفی هذا السند
ضعیفان احدهما عبد الله بن ابراهیم الغفاری والآخر عبد الرحمن بن زید بن اسلم
قال ابن عبد الهادی فی الصارم المنکی واعلم ان هذا الحدیث الذی ذکر من روایة
البزار حدیث ضعیف منکر ساقط الاسناد لایجوز الاحتجاج بمثله عند احد من
ائمة الحدیث وحفاظ الاثر کما سنبین ذلک ان شاء الله تعالی وقتیبة شیخ البزار
هو ابن المرزبان روی عنه غیر هذا الحدیث واما عبد الله بن ابراهیم فهو ابن ابی عمرو
الغفاری ابو محمد المدنی یقال انه من ولد ابی ذر الغفاری وهو شیخ ضعیف الحدیث
منکر الحدیث وقد نسبه بعض الائمة الی الکذب ووضع الحدیث نعوذ بالله من
الخذلان قال ابو داؤد وهو شیخ منکر الحدیث وقال الدارقطنی حدیثه منکر
وقال الحاکم ابو عبد الله یروی عن جماعة من الثقات احادیث موضوعة لا یرویها
غیرهم وقال البزار عقب روایة حدیثه وعبد الله بن ابراهیم حدث باحادیث
لایتابع علیها وقال ابو حاتم بن حبان البستی عبد الله بن ابی عمرو الغفاری
شیخ یروی عن عبد الرحمن بن زید بن اسلم واهل المدینة واسم ابیه ابراهیم
روی عنه سلمة بن شبیب فی الناس کان ممن یاتی عن الثقات بالمقلوبات وعن
الضعفاء بالملزوقات روی عن عبد الرحمن بن زید بن اسلم عن ابیه عن ابن
عمر عن النبی صلی الله علیہ وسلم قال ما مررت لیلة اسری بی من سماء الی سماء الا
رایت اسمی مکتوبا محمد رسول الله ابو بکر الصدیق وهذا خبر باطل فلست ادری
البلیة منه او من عبد الرحمن بن زید بن اسلم علی ان عبد الرحمن بن زید لیس
هذا من حدیثه بمشهور فکان القلب الی انه من عمل عبد الله بن ابی عمرو امیل
انتهی وایضا قال فی الصارم وذکر ابن عدی لعبد الله بن ابراهیم احادیث کثیرة
[illegible] موضوعة ثم قال وعامة ما یرویه لا یتابعه الثقات علیه وقال العقیلی

عبد الله بن ابراهيم الغفاری کان یغلب علی حدیثه الوهم واما عبد الرحمن بن
زید بن اسلم فضعیف غیر محتج به عند اهل الحدیث قال الفلاس لم اسمع عبد الرحمن
ابن مهدی یحدث عنه وقال ابو طالب عن احمد بن حنبل ضعیف وقال
عباس الدوری عن یحیی بن معین لیس حدیثه بشئ وقال البخاری وابو
حاتم الرازی ضعفه علی بن المدینی جدا وقال ابو داؤد وابو زرعة والنسائی
والدار قطنی ضعیف وقال ابن حبان کان یقلب الاخبار وهو لا یعلم حتی کثر
من ذلك فی روایته من رفع المراسیل واسناد الموقوف فاستحق الترك و
قال الحاکم ابو عبد الله روی عن ابیه احادیث موضوعة لا یخفی علی من تاملها من
اهل الصنعة ان الحمل فیها علیه وقال ابن خزیمة عبد الرحمن بن زید لیس
ممن یحتج اهل الحدیث بحدیثه وقال الحافظ ابو نعیم الاصبهانی حدث
عن ابیه لا شئ وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحکم سمعت الشافعی یقول
ذکر رجل لمالك حدیثا فقال من حدثك فذکر اسنادا منقطعا فقال اذهب
الی عبد الرحمن بن زید یحدثك عن ابیه عن نوح وقال الربیع بن سلیمان سمعت
الشافعی یقول سال رجل عبد الرحمن بن زید بن اسلم حدثك ابوك عن ابیه
عن جده ان سفینة نوح طافت بالبیت وصلت رکعتین قال نعم انتهی وقال
فی الخلاصة عبد الرحمن بن زید بن اسلم المدنی عن ابیه وعنه وکیع وابن وهب
وقتیبة وخلق ضعفه احمد وابن المدینی والنسائی وغیرهم مات سنة
اثنتین وثمانین ومائة وقال الذهبی فی المیزان عبد الرحمن بن زید بن
اسلم العمری مولاهم المدنی اخو عبد الله واسامة قال ابو یعلی الموصلی سمعت
یحیی بن معین یقول بنو زید بن اسلم لیسوا بشئ وروی عثمان الدارمی عن
یحیی بن معین یقول بنو زید ضعیف وقال البخاری عبد الرحمن ضعفه علی

جدا و قال النسائی ضعیف وقال احمد عبد الله ثقة والآخران ضعیفان انتهی
وقال الترمذی فی جامعه وعبد الرحمن بن زید بن اسلم ضعیف فی الحدیث
ضعفه احمد بن حنبل وعلی بن المدینی وغیرهما من اهل الحدیث وهو کثیر
الغلط انتهی وقال الحافظ ابن حجر فی اللسان قال وذکر یحیی عبد الحق
ان البزار رواه ایضا وانما رواه البزار من طریق عبد الرحمن بن زید بن اسلم
وهو ضعیف ایضا وفیه ایضا عبد الله بن ابراهیم الغفاری وقد تکلموا فیه
ایضا انتهی وقال فی تنزیه الشریعة عبد الله بن ابراهیم الغفاری ویقال له
ابن ابی عمرو نسبه ابن حبان الی وضع الحدیث وقال الذهبی فی المیزان نسبه ابن
حبان الی انه یضع الحدیث وقال ابن عدی عامة ما یرویه لا یتابع علیه وقال
الدارقطنی حدیثه منکر وذکر له ابن عدی الحدیثین اللذین فی جزء ابن عرفة فی
فضل ابی بکر وعمر وهما باطلان وقال الحاکم عبد الله یروی عن جماعة من الضعفاء احادیث
موضوعة انتهی ملخصا وقال فی تهذیب التهذیب قال ابو داود منکر الحدیث وقال ابن حبان
یضع الحدیث وقال ابن عدی عامة ما یرویه لا یتابع علیه انتهی وقال الحافظ فی التقریب
عبد الله بن ابراهیم بن ابی عمرو الغفاری ابو محمد المدنی متروک ونسبه ابن حبان الی
الوضع من العاشرة انتهی وقال الذهبی فی الکاشف عبد الله بن ابراهیم الغفاری المدنی
عن ابراهیم بن مهاجر ومالک وعنه الکدیمی وابو قلابة متهم وقال الهیثمی فی
مجمع الزوائد عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم قال من زار قبری حلت
له شفاعتی رواه البزار وفیه عبد الله بن ابراهیم الغفاری وهو ضعیف انتهی
وقال فی تنزیه الشریعة فی حق عبد الرحمن بن زید بن اسلم قال الحاکم روی
عن ابیه احادیث موضوعة لا یخفی من تاملها من اهل الصنعة ان الحمل فیه علیه
وقال الذهبی فی التهذیب ضعفه احمد وابو داود والنسائی وغیرهم وقال ابو حاتم

كان في نفسه صالحا وفي الحديث واه وضعفه ابن المديني جدا وقال الحافظ في التقريب عبد الرحمن بن زيد بن اسلم العدوي مولاهم ضعيف انتهى وقال الذهبي في الكاشف عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المدني عن ابيه وابن المنكدر وعنه اصبغ وقتيبة وهشام ضعفوه انتهى وقال الهيثمي في مجمع الزوائد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي رواه البزار وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف انتهى وقال الحافظ في التلخيص ورواه البزار من حديث زيد بن اسلم عن ابن عمر وفي اسناده عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف انتهى وقال الامام الحافظ صفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجي الانصاري في الخلاصة عبد الله بن ابراهيم بن عمر الغفاري ابو محمد المدني عن ابيه وابراهيم بن مهاجر وعنه الحسن بن عرفة وسلمة بن شبيب قال ابن حبان يضع انتهى وقال في التهذيب قال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه الثقات وقال الدارقطني حديثه منكر انتهى **قوله** قد اطال الامام السبكي في كتابه المسمى شفاء السقام في زيارة قبر خير الانام في بيان طرق هذا الحديث وبيان من صححه من الائمة **قوله** قد رد الامام ابن عبد الهادي على السبكي ردا مشبعا في كتابه المسمى الصارم المنكي وقد بين من ضعفه من الائمة **قوله** منها رواية من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي **قوله** هذا الحديث رواه الدارقطني في سننه واسناده هكذا ثنا ابو عبيد والقاضي ابو عبد الله وابن مخلد قالوا ثنا محمد بن الوليد البسري ثنا وكيع ثنا خالد بن ابي خالد وابو عون عن الشعبي والاسود بن ميمون عن هارون بن ابي قزعة عن رجل من ال حاطب عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيمة قال في الصارم والجواب ان يقال هذا الحديث الذي جعله ثامنا هو بعينه الحديث السادس والسابع فهو حديث واحد ضعيف مضطرب الاسناد وهذه الرواية التي ذكرها لم تزده الا اضطرابا في الاسناد

وفی المتن ایضا وقد خرجها البیہقی فی کتاب شعب الایمان من طریق الدار قطنی
ثم قال کذا وجدتہ فی کتابہ وقال فیہ سوار بن میمون وقیل میمون بن سوار
ووکیع ھو الذی یروی عنہ ایضا وفی تاریخ البخاری میمون بن سوار العبدی
عن ھرون بن ابی قزعۃ عن رجل من ولد حاطب عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من
مات فی احد الحرمین قال یوسف بن راشد ثنا وکیع ثنا میمون والحاصل ان ھذہ
الروایۃ المذکورۃ عن محمد بن الولید عن وکیع لم تزد الحدیث الا ضعفا واضطرابا
فی اسنادہ وفی لفظہ فالحدیث حدیث واحد مجہول الاسناد مضطرب اضطرابا
شدیدا ومدارہ علی ھرون ابی قزعۃ وقیل ابن قزعۃ وقیل ابن ابی قزعۃ وبعض
الرواۃ یذکرہ وبعضہم یسقطہ وشیخہ الرجل المبہم بعضہم یذکرہ وبعضہم
یسقطہ وبعضہم یقول فیہ عن رجل من آل عمر وبعضہم یقول عن رجل من آل
الخطاب وبعضہم یقول عن رجل من ولد حاطب ثم بعضہم یسندہ عن عمر و
بعضہم یسندہ عن حاطب وبعضہم یرسلہ ولا یسندہ لا عن حاطب ولا عن عمر و
ھو الذی ذکرہ البخاری وغیر واحد ثم الراوی عن ھرون یسمیہ بعض
الرواۃ سوار بن میمون ویقلبہ بعضہم فیقول میمون بن سوار ویسمیہ
بعضہم الاسود بن میمون ولا یستقیم سندہ
ادنی معرفۃ بعلم النقل لا یستریب
ان مثل ھذا الاضطراب الشدید یدل من اقوی الحجج وابین الادلۃ علی ضعف
الخبر وسقوطہ وردہ وعدم قبولہ وترک الاحتجاج بہ ومع ھذا الاضطراب
الشدید فی الاسناد فاللفظ مضطرب ایضا اضطرابا شدیدا مشعرا بالضعف
وعدم الضبط واما ما وقع من الزیادۃ فی الاسناد عن وکیع عن خالد بن
ابی خالد وابی عون او ابن عون عن الشعبی او باسقاط الشعبی فانما

زيادة منكرة غير محفوظة وليس للشعبي مدخل في اسناد هذا الحديث وخالد بن
ابي خالد وابو عون او ابن عون قد ذكر في الرواية الاولى انهما يرويان عن الشعبي
وفي الاخرى انهما يرويان عن هارون بن ابي قزعة ولم يذكر في الاولى عمن اسند الشعبي
الحديث واسقط في الاخرى ذكره بالكلية وذكر الرجل الذي يروي عنه هرون الحديث
وكل ذلك مشعر بشدة الضعف وعدم الضبط وقوله عن خالد بن ابي خالد وهم
انما هو ابن ابي خلدة قال البخاري في تاريخه خالد بن ابي خلدة الحنفي الاعور سمع
الشعبي وابراهيم روى عنه الثوري ومروان بن معوية منقطع وقال ابن ابي
حاتم خالد بن ابي خلدة الحنفي الاعور روى عن الشعبي وابراهيم الحنفي وروى
عنه الثوري وابن عيينة ومروان بن معوية سمعت ابي يقول والحاصل ان
ذكر هذه الزيادة المظلمة في الاسناد لم يزد في الحديث قوة بل لم يزده الا ضعفا
واضطرابا فقد تبين ان هذا الحديث الذي احتج به المعترض على شيخ الاسلام
وجعله ثلاثة احاديث هو حديث واحد غير صحيح انتهى وقال في الصارم تحت
حديث من زار قبري او من زارني كنت له شفيعا او شهيدا ومدار الحديث
على هرون وهو شيخ مجهول لا يعرف له ذكر الا في هذا الحديث وقد ذكره
ابو الفتح الازدي وقال هو متروك الحديث لا يحتج به وقال ابو بشر محمد بن
احمد بن حماد الدولابي في كتاب الضعفاء والمتروكين له هرون ابو قزعة
روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه قاله البخاري وقال ابو احمد بن عدي
في كتاب الكامل في معرفة الضعفاء وعلل الاحاديث هرون ابو قزعة سمعت
ابن حماد يقول قال البخاري هرون ابو قزعة روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع
عليه قال ابن عدي وهرون ابو قزعة لم ينسب وانما روى الشيء الذي اشار
اليه البخاري هذا جميع ما ذكره ابن عدي في ترجمة هرون ولو كان عنده شيء

من امرہ خیرما قالہ البخاری لذکرہ کما ہی عادتہ فقد تبین ان مدار ہذا الحدیث علی
ہرون بن قزعۃ وہو شیخ لا یعرف الا بہذا الحدیث الضعیف ولم یشتہر من حالہ ما یوجب
قبول خبرہ ولم یذکرہ ابن ابی حاتم فی کتاب الجرح والتعدیل ولا ذکرہ الحاکم ابو احمد فی
کتاب الکنی ولم یذکرہ النسائی فی کتاب الکنی ایضا انتہی قال الحافظ فی اللسان ہارون
ابن قزعۃ عن رجل فی زیارۃ قبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال البخاری لا یتابع علیہ
قال الازدی ہرون ابو قزعۃ یروی عن رجل من ال حاطب المراسیل قلت فتعین
انہ الذی اراد الازدی وقد ضعفہ ایضا یعقوب بن شیبۃ وذکرہ العقیلی والساجی
وابن الجارود فی الضعفاء واورد العقیلی حدیثہ من طریق الجندی انتہی ملخصا
وقال الحافظ ایضا فی اللسان ہرون بن قزعۃ لا یعرف قال الازدی متروک
انتہی وقال البخاری روی عنہ میمون بن سوار لا یتابع علیہ قلت ما یبعد ان الازدی
اراد من فوقہ الذی تقدم انتہی **قولہ** وفی روایۃ من جاء نی زائرا لا تعملہ
حاجۃ الا زیارتی کان حقا علی ان اکون لہ شفیعا یوم القیمۃ **اقول**
رواہ الطبرانی وفی سندہ مسلمۃ بن سالم الجہنی قال الحافظ فی اللسان
مسلم بن سالم الجہنی البصری کان یکون بمکۃ قال ابو داود السجستانی
لیس بثقۃ انتہی وقال فی التقریب مسلم بن سالم الجہنی بصری کان
یکون بمکۃ ضعیف ویقال فیہ مسلمۃ بزیادۃ ہاء انتہی قال الہیثمی فی مجمع الزوائد
وعن ابن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من جاء نی زائرا لا تعملہ حاجۃ
الا زیارتی کان حقا علی ان اکون لہ شفیعا یوم القیمۃ رواہ الطبرانی فی الاوسط
والکبیر وفیہ مسلمۃ بن سالم وہو ضعیف قال الامام ابن عبد الہادی فی الصارم
ہذا الحدیث لیس فیہ ذکر زیارۃ القبر ولا ذکر الزیارۃ بعد الموت مع انہ حدیث
ضعیف الاسناد منکر المتن لا یصلح الاحتجاج بہ ولا یجوز الاعتماد علی مثلہ

ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب الستة ولا رواه الامام احمد في مسنده ولا
احد من الائمة المعتمد على ما اطلقوه في رواياتهم ولا صححه امام يعتمد على تصحيحه
وقد تفرد به هذا الشيخ الذي لم يعرف بنقل العلم ولم يشتهر بحمله ولم يعرف
من حاله ما يوجب قبول خبره وهو مسلمة بن سالم الجهني الذي لم يشتهر الا برواية
هذا الحديث المنكر وحديث آخر موضوع ذكره الطبراني بالاسناد المتقدم
ومتنه الحجامة في الراس امان من الجنون والجذام والبرص والنعاس والضرس
وروى عنه حديث آخر منكر من رواية غير العبادي واذا انفرد مثل هذا
الشيخ المجهول الحال القليل الرواية بمثل هذين الحديثين المنكرين عن
عبيد الله بن عمر اثبت آل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمانه واحفظهم
عن نافع عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر من بين سائر اصحاب عبيد الله
الثقات المشهورين والاثبات المتقنين علم انه شيخ لا يحل الاحتجاج بخبره ولا
يجوز الاعتماد على روايته هذا مع ان الراوي عنه وهو عبد الله بن محمد العبادي
احد الشيوخ الذي لا يحتج بما تفردوا به قد اختلف عليه في اسناد الحديث
فقيل عنه عن نافع عن سالم كما تقدم وقيل عنه عن نافع وسالم وقد
خالفه من هو امثل منه وهو مسلم بن حاتم الانصاري وهو شيخ صدوق
فرواه عن مسلمة بن سالم عن عبد الله يعني العمري عن نافع عن سالم عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء في زائرا لم ينزعه حاجة الا زيارتي كان
حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيمة هكذا رواه الحافظ ابو نعيم عن ابي محمد بن
حبان عن محمد بن احمد بن سليمان الهروي عن مسلم بن حاتم الانصاري وهذه
الرواية رواية مسلم بن حاتم التي قال فيها عن عبد الله وهو العمري الصغير
المكبر الضعيف اولى من رواية العبادي التي اضطرب فيها وقال

عن عبيد الله يعني العمري الكبير المصغر الثقة الثبت وكلا الروايتين لا يجوز
الاعتماد عليهما لدورهما على شيخ واحد غير مقبول الرواية وهو مسلمة بن سالم
وهو شبيه بموسى بن هلال صاحب الحديث المتقدم الذي يرويه عن عبد الله
العمري او عن اخيه عبيد الله وقد اختلف عليه في ذلك كما اختلف على مسلمة انتهى
قوله وفي رواية من جاءني زائرا كان له حقا على الله عز وجل ان اكون له
شفيعا يوم القيمة **اقول** قد روى ابو بكر بن المقرى في معجمه بهذا اللفظة
وفي سنده ايضا مسلمة بن سالم الجهني **قوله** وفي رواية لابي يعلى والدارقطني
والطبراني والبيهقي وابن عساكر من حج فزار قبري وفي رواية فزارني بعد
وفاتي عند قبري كان كمن زارني في حياتي **اقول** في سنده حفص بن
ابي داؤد وليث بن ابي سليم وفي بعض طرقه الحسن بن طيب واحمد بن رشدين
وكلهم ضعفاء مجروحون قال الامام ابن عبد الهادي في الصارم واعلم ان هذا
الحديث لا يجوز الاحتجاج به ولا يصلح الاعتماد على مثله فانه حديث منكر المتن
ساقط الاسناد لم يصححه احد من الحفاظ ولا احتج به احد من الائمة بل
ضعفوه وطعنوا فيه وذكر بعضهم انه من الاحاديث الموضوعة والاخبار
المكذوبة ولا ريب في كذب هذه الزيادة فيه واما الحديث بدونها فهو
منكر جدا وراويه حفص بن ابي داؤد هو حفص بن سليمان ابو عمر الاسدي
الكوفي البزاز القاري الغاضري وهو صاحب عاصم بن ابي النجود في القراءة
وابن امراته وكان مشهورا بمعرفة القراءة ونقلها واما الحديث فانه لم يكن
من اهله ولا ممن يعتمد عليه في نقله ولهذا جرحه الائمة وضعفوه وتركوه
واتهمه بعضهم قال عثمان بن سعيد الدارمي وغيره عن يحيى بن معين ليس
بثقة وذكر العقيلي عن يحيى انه سئل عنه فقال ليس بشيء وقال عبد الله

ابن الامام احمد سمعت ابي يقول حفص بن سليمان ابو عمر القاري متروك
الحديث وقال البخاري تركوه وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قد فرغ منه
من دهر وقال مسلم بن الحجاج متروك وقال علي بن المديني ضعيف الحديث وتركته
على عمد وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال مرة متروك الحديث وقال
صالح بن محمد البغدادي لا يكتب حديثه واحاديثه كلها مناكير وقال زكريا
الساجي يحدث عن سماك وعلقمة بن مرثد وقيس بن مسلم وعاصم احاديث بواطيل
وقال ابو زرعة ضعيف الحديث وقال ابن ابي حاتم سألت ابي عنه فقال لا يكتب
حديثه هو ضعيف الحديث لا يصدق متروك قلت ما حاله في الحروف قال ابو بكر
ابن عياش اثبت منه وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش كذاب متروك
يضع الحديث وقال الحاكم ابو احمد ذاهب الحديث وقال الدارقطني ضعيف
وقال ابو حاتم بن حبان كان يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل وكان ياخذ
كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سماع وقال ابن عدي اخبرنا الساجي ثنا
احمد بن محمد البغدادي قال سمعت يحيى بن معين يقول كان حفص بن
سليمان وابو بكر بن عياش من اعلم الناس بقراءة عاصم وكان حفص اقرء
من ابي بكر وكان ابو بكر صدوقا وكان حفص كذابا وروى ابن عدي لحفص
احاديث منكرة غير محفوظة منها عن الحديث الذي رواه في الزيارة قال وهذه
الاحاديث يرويها حفص بن سليمان وحفص غير ما ذكرت من وعامة حديثهم
عمن روى عنهم غير محفوظ وقال العقيلي حدثنا عبد الله بن احمد قال
حدثني ابي قال حدثنا يحيى القطان قال ذكر شعبة حفص بن سليمان وقال
كان ياخذ كتب الناس وينسخها وقال شعبة اخذ مني حفص بن سليمان
كتابا فلم يرده وقال العقيلي ايضا حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا الحسن بن علي

ثنا شبابة قال قلت لابی بکر بن عیاش ابو عمر رایته عند عاصم قال قد سالنی
عن هذا غیر واحد ولم یقرأ علی عاصم احد الا وانا اعرفه ولم ار هذا عند عاصم
قط وقال ابو بشر الدولابی فی کتاب الضعفا والمتروکین حفص بن سلیمان
متروک الحدیث وقد روی البیهقی فی السنن الکبیر حدیث حفص الذی رواه
فی الزیارة وقال تفرد به حفص وضعیف وقال فی شعب الایمان وروی حفص
ابن ابی داؤد وهو ضعیف عن لیث بن ابی سلیم عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا
من حج فزار قبری بعد موتی کان کمن زارنی فی حیاتی اخبرناه ابو سعد المالینی
انبا ابو احمد ابن عدی ثنا عبد الله بن احمد البغوی ثنا ابو الربیع الزهرانی
ثنا حفص بهذا الحدیث واخبرنا علی بن احمد بن عبدان انبا احمد بن عبید حدثنی
محمد بن اسحاق الصفار ثنا بکار ثنا حفص بن سلیمان فذکره وقال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم قال البیهقی تفرد به حفص وهو ضعیف فی روایة الحدیث هکذا
ضعف البیهقی حفصا فی کتاب السنن الکبیر وفی کتاب شعب الایمان وذکر انه تفرد
بروایة هذا الحدیث فاذا کانت هذه حال حفص عند ائمة هذا الشان فکیف یحتج
بحدیث رواه او یعتمد علی خبر نقله مع انه قد اختلف علیه فی روایة هذا الحدیث
فقیل عنه عن لیث بن ابی سلیم کما تقدم مع ان لیثا مضطرب الحدیث عندهم
وقیل عنه عن کثیر بن شنظیر عن لیث قال ابو یعلی احمد بن علی بن المثنی
الموصلی حدثنا یحیی بن ایوب المقابری ثنا حسان بن ابراهیم ثنا حفص بن
سلیمان عن کثیر بن شنظیر عن لیث بن ابی سلیم عن مجاهد عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من حج فزارنی بعد وفاتی عند
قبری فکانما زارنی فی حیاتی انتهی وایضا قال فی الصارم ولیث بن ابی سلیم مضطرب
الحدیث قال الامام احمد بن حنبل وقال ابو معمر القطیعی کان ابن عیینة یضعف

ليث بن ابي سليم وقال يحيى بن معين والنسائي ضعيف وقال السعدي يضعف حديثه قال
ابراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا يحيى بن معين عن يحيى بن سعيد القطان انه كان لا يحدث
عن ليث بن ابي سليم وقال احمد بن سليمان الرهاوي عن مومل بن المفضل قلنا لعيسى
ابن يونس لم تسمع من ليث بن ابي سليم قال قد رايته وكان قد اختلط وكان يصعد
المنارة ارتفاع النهار فيؤذن وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي و ابا زرعة يقولان ليث
لا يشتغل به هو مضطرب الحديث وقال ايضا سمعت ابا زرعة يقول ليث بن ابي سليم
لين الحديث لا تقوم به الحجة عند اهل العلم بالحديث انتهى وقال الذهبي في الميزان في
ترجمة حفص بن سليمان وكان ثبتا في القراءة واهيا في الحديث فانه كان لا
يتقن الحديث ويتقن القرآن ويجوده والا فهو في نفسه صادق انتهى
وايضا فيه قال حنبل بن اسحاق عن احمد ما به باس وروى الحسين بن حبان
عن ابن معين قال هو اصح قراءة من ابي بكر وابوبكر اوثق منه وقال
عبد الله بن احمد عن ابيه متروك الحديث فهذه رواية ابن ابي حاتم
عن عبد الله واما رواية ابي علي الصواف عن عبد الله عن ابيه فقال صالح
وقال ابن معين ايضا ليس بثقة وقال البخاري تركوه وقال ابو حاتم متروك وقال
ابن خراش كذاب يضع الحديث وقال ابن عدي لا يصدق عامة احاديثه غير
محفوظة وقال ابن حبان يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل وكان ياخذ
كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سماع وقال احمد بن حنبل نا يحيى القطان
قال وذكر شعبة حفص بن سليمان فقال كان ياخذ كتب الناس وينسخها
اخذ مني كتابا فلم يرده وقال احمد بن محمد الحضرمي سالت يحيى بن معين عن
حفص بن سليمان ابي عمر البزاز فقال ليس بشيء انتهى وقال الذهبي في الكاشف
ثبت في القراءة لا الحديث قال البخاري تركوه انتهى وقال الحافظ ابن حجر في

التقريب حفص بن سليمان الاسدى ابو عمر والبزاز الكوفى الغاضرى بمعجمتين
وهو حفص بن ابى داؤد القارى صاحب عاصم ويقال له حفيص متروك الحديث
مع امامته فى القراءة انتهى وقال الحافظ فى التلخيص اما حفص فهو ابن سليمان
ضعيف الحديث وان كان احمد قال فيه صالح انتهى وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد
وفيه حفص بن ابو داود القارى وثقه احمد وضعفه جماعة انتهى وقال فى الخلاصة
حفص بن سليمان الاسدى الغاضرى بمعجمتين ثم مهملة ابو عمر البزاز
ابن امراة عاصم ويقال له حفيص بن ابى داؤد الكوفى المقرى عن علقمة بن
مرثد ومحارب بن دثار وعنه آدم بن ابى اياس محمد بن سليمان لوين وعلى بن
حجر وخلق قال البخارى تركوه فى رواية الحديث واما القراءة فهو فيها ثبت
بالاجماع انتهى وقال فى تنزيه الشريعة حفص بن ابى داؤد هو حفص بن سليمان
صاحب القراءة قال ابن خراش كذاب يضع الحديث انتهى وقال الحافظ
زكى الدين عبد العظيم المنذرى فى ترجمة ليث بن ابى سليم فيه خلاف وقد حدث
عنه الناس وضعفه يحيى والنسائى وقال ابن حبان اختلط فى اخر عمره وقال
مومل بن الفضل سالت عيسى بن يونس عن ليث فقال قد رايته وكان قد
اختلط وكنت ربما مررت به ارتفاع النهار وهو على المنارة يوذن وقال
الدار قطنى كان صاحب سنة انما انكروا عليه الجمع بين عطاء وطاؤس
ومجاهد حسب ووثقه ابن معين فى رواية انتهى وقال النووى فى شرح صحيح مسلم
واما ليث بن ابى سليم فضعفه الجماهير قالوا واختلط واضطربت احاديثه قالوا
وهو ممن يكتب حديثه قال احمد بن حنبل هو مضطرب الحديث ولكن حدث الناس عنه
وقال الدار قطنى وابن عدى يكتب حديثه وقال كثيرون لا يكتب حديثه وامتنع
كثيرون من السلف من كتابة حديثه انتهى وقال فى تهذيب الاسماء اتفق العلماء على ضعفه

وقال ابن جملة فی فوائده واکثر المحدثین علی تضعیفه فی الحدیث وصرح جماعة من
ائمتهم بترکه انتهی وفی الانساب للسمعانی لیث بن ابی سلیم بن زنیم اللیثی
من الابناء واصله من ابناء فارس واسم ابی سلیم انس کان مولده بالکوفة
فکان معلما بها یروی عن مجاهد وطاؤس روی عنه الثوری واهل الکوفة
وکان من العباد ولکن اختلط فی اخر عمره حتی لا یدری ما کان یحدث به وکان
یقلب الاسانید ویرفع المراسیل ویاتی عن الثقات مالیس من احادیثهم کل
کان منه من اختلاط ترکه یحیی بن القطان وابن مهدی واحمد بن حنبل ویحیی
ابن معین ومات لیث سنة ثلاث واربعین ومائة قال عیسی بن یونس لیث
ابن ابی سلیم کان قد اختلط ربما مررت به ارتفاع النهار وهو علی المنارة یؤذن
وذکر محمد بن خلف العسقلانی انه رای مجاهدا فی النوم فقال له یا ابا الحجاج
ای شئ حال لیث بن ابی سلیم عندکم قال مثل حاله عندکم هکذا فی تراجم الحفاظ
للبدخشی وقال الحافظ فی التقریب اللیث بن ابی سلیم بن زنیم بالزای و
النون مصغرا واسم ابیه ایمن وقیل انس وقیل غیر ذلک صدوق اختلط اخیرا
ولم یتمیز حدیثه فترک انتهی وقال الحافظ فی الفتح قوله ولم یصح وذلک لضعف
اسناده واضطرابه تفرد به لیث بن ابی سلیم وهو ضعیف انتهی وقال الذهبی فی المیزان
فی ترجمة الحسن بن الطیب الحسن بن الطیب البلخی عن قتیبة قال ابن عدی
کان له عم یقال له الحسن بن شجاع فادعی کتبه حیث وافق اسمه اسمه اخبرنی
بهذا عبدان وکان عبدان یروی عن عمه وقال ابن عدی وقد حدث ایضا
باحادیث سرقها وکان قد حمل الی بغداد وقرئ علیه وقال الخطیب حدث عن هدبة
وقتیبة وابی کامل الجحدری روی عنه ابن المظفر والزیات وطائفة قال البرقانی انه
ذاهب الحدیث وقال الدارقطنی لا یساوی شیئا یحدث بما لا یسمع عن مطین انه

كذاب انتهى وقال في الميزان في ترجمة احمد بن رشدين قال ابن عدي كذبوه وانكرت
عليه اشياء قلت فمن اباطيله رواية الطبراني وغيره عنه قال حدثنا حميد بن علي
البجلي البكوفي ثنا ابن لهيعة عن ابي عشانة عن عقبة بن عامر مرفوعا قالت الجنة يارب
اليس وعدتني بان تزينني بركنين قال الم ازينك بالحسن والحسين فماست الجنة كما تميس
العروس انتهى وقال في تنزيه الشريعة احمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد ابو جعفر
المصري قال ابن عدي كذبوه انتهى وقال السيوطي في التدريب واوهى اسانيد المصريين
احمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد عن ابيه عن جده عن قرة بن عبد الرحمن
عن كل من روى عنه فانها نسخة كبيرة انتهى وقال الحافظ في اللسان محمد بن حجاج بن
رشدين المهري عن ابيه عن جده قال العقيلي في حديثه نظر روى عنه ابنه احمد بن محمد
وروى ايضا عن ابن وهب توفي سنة ٢٦٢ انتهى وقال ابن عدي كان بيت رشدين خصوا
بالضعف رشدين ضعيف وابنه حجاج ضعيف وللحجاج ابن يقال له محمد ضعيف
قلت وابن محمد احمد ضعيف وقد تقدم ويقال له احمد بن رشدين ينسب الى جده
الاعلى انتهى **قوله** وفي رواية من حج فزارني في مسجدي بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي
اقول رواه بهذا اللفظ بعض الحفاظ في زمن عبد الله بن منده وفي سنده حفص
ابن سليمان وليث بن ابي سليم وقد تقدم الكلام فيهما قال في الصارم وقال بعض
الحفاظ في زمن عبد الله بن منده حدثنا ابو الحسن حامد بن حماد بن المبارك السر من رأى
بنصيبين ثنا ابو يعقوب اسحق بن سيار بن محمد النصيبي ثنا عامر بن سيار بمصر
ثنا حفص بن سليمان عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من حج فزارني في مسجدي بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي
رواه بهذا اللفظ انتهى **قوله** وفي رواية من زارني الى المدينة كنت له
شفيعا وشهيدا **اقول** قال في الصارم والجواب ان يقال هذا اللفظ المذكور غلط في

هذا الحديث حديث نافع عن ابن عمر ولفظ الزيادة فيه غير محفوظ ولو كان
محفوظا لم يكن فيه حجة على محل النزاع والمحفوظ في هذا عن ايوب السختياني ما رواه
هشام الدستوائي وسفيان بن موسى عنه عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت فانه من مات بها
كنت له شفيعا او شهيدا هذا هو حديث ايوب عن نافع ليس فيه ذكر الزيارة
اصلا وكذلك رواه الحسن بن ابي جعفر الجعفري وهو ضعيف عن ايوب عن
نافع عن ابن عمر ورواه وهيب عن ايوب عن نافع مرسلا عن النبي صلى الله
عليه وسلم ورواه اسمعيل بن علية عن ايوب قال نبئت عن نافع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى بن هارون ووهيب وابن علية اثبت من الدستوائي
ومن الجعفري ومن سفيان بن موسى وقد ذكرنا الفاظ هذا الحديث فيما تقدم وذكرنا
من رواه عن نافع من اصحابه وحكيناه ما ذكره الدارقطني وغيره في ذلك وقد وقف
هذا المعترض على ما ذكره في كتاب العلل من الاختلاف في اسناد الحديث ومتنه
ولم ينقل منه الا طريقا واحدا اخطأ فيها ولفظا واحدا وهم فيه الناقل واعرض
عن ذكر الطرق الواضحة والالفاظ الصحيحة وهل هذا الا عين الخذلان ان
ينظر الرجل في الفاظ حديث وطرقه في موضع واحد فينقل منها الضعيف السقيم
ويدع القوي الصحيح من غير بيان لذلك ثم يعتل بان النسخة التي نقل منها سقيمة
وهذا الحديث الذي نقله المعترض من كتاب العلل للدارقطني اخطأ راويه في اسناده
ووهم في متنه اما خطأه في اسناده فقوله عن عون بن موسى وانما هو سفيان
ابن موسى وهو شيخ من اهل البصرة روى له مسلم في صحيحه حديثا واحدا متابعة
يرويه عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقيمت
الصلوة ووضع العشاء فابدؤا بالعشاء وقد ذكر ابن ابي حاتم انه سئل عنه

فقال مجهول وذكره ابن حبان فی ثقات الثقات واما وهمه فی متنه فقوله صلی الله علیه وسلم من زارنی الی المدینة ولفظ الزیارة فی حدیث ایوب عن نافع لیس بصحیح والمعروف من حدیثه عنه من استطاع منکم ان یموت بالمدینة فلیفعل واصح منه اللفظ الذی رواه مسلم فی صحیحه من حدیث ابن عمر قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول لا یصبر علی لاوائها وشدتها احد الا کنت له شهیدا او شفیعا یوم القیمة انتهی **قوله** وفی روایة من زارنی الی المدینة کنت له شفیعا وشهیدا ومن مات باحد الحرمین بعثه الله من الآمنین یوم القیمة رواه بهذه الزیادة ابو داؤد الطیالسی **اقول** قال فی الصارم والجوابات یقال هذا الحدیث لیس بصحیح لانقطاعه وجهالة اسناده واضطرابه ولاجل اختلاف الرواة فی اسناده واضطرابهم فیه جعل المعترض ثلثة احادیث وهو حدیث واحد ساقط الاسناد لا یجوز الاحتجاج به ولا یصلح الاعتماد علی مثله کما سنبین ذلك انشاء الله تعالی وقد خرجه البیهقی فی کتاب شعب الایمان وفی کتاب السنن الکبیر وقال فی کتاب السنن بعد تخریجه هذا اسناد مجهول قلت وقد خالف ابو داؤد غیره فی اسناده ولفظه وسوار ابن میمون شیخه یقلبه بعض الرواة ویقول میمون بن سوار وهو شیخ مجهول لا یعرف بعدالة ولا ضبط ولم یشتهر بحمل الحدیث ونقله وا ما شیخ سوار فی هذه الروایة روایة ابی داؤد فانه شیخ مبهم وهو اسوء حالا من المجهول وبعض الرواة یقول فیه عن رجل من آل عمر کما فی هذه الروایة وبعضهم یقول عن رجل من ولد حاطب وبعضهم یقول عن رجل من آل الخطاب فقد قال البخاری فی تاریخه میمون بن سوار العبدی عن هرون ابی قزعة عن رجل من ولد حاطب عن رسول الله صلی الله علیه وسلم من مات فی احد الحرمین قاله یوسف ابن راشد ثنا وکیع ثنا میمون هکذا سماه البخاری میمونا من روایة وکیع

عنه ولم يذكر فيه عمر وزاد فيه ذكر هرون وقال عن رجل من ولد حاطب وفي
هذا مخالفة لرواية ابي داود من وجه وقال في حرف الهاء من التاريخ هرون
ابو قزعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في احد
الحرمين روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه وقال العقيلي في كتاب الضعفاء
هرون بن قزعة مدني روى عنه سوار بن ميمون حدثني آدم قال سمعت البخاري
يقول هرون بن قزعة مدني لا يتابع عليه هكذا ذكر العقيلي هرون بن قزعة والذي
في تاريخ البخاري هارون ابو قزعة وقد يكون اسم ابي هارون قزعة وهارون يكنى
بابي قزعة ثم قال العقيلي حدثنا محمد بن موسى ثنا احمد بن الحسن الترمذي ثنا
عبد الملك بن ابراهيم الجدي ثنا شعبة عن سوار بن ميمون عن هارون بن
قزعة عن رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زارني متعمدا
كان في جواري يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين بعثه الله من الآمنين
يوم القيمة قال العقيلي بعد ذكر هذا الحديث الرواية في هذا لينة قلت هكذا
في هذه الرواية عن رجل من آل الخطاب وهو يوافق رواية الطيالسي عن رجل
من آل عمر وكانه تصحيف من حاطب والذي في تاريخ البخاري عن رجل من ولد حاطب
وليس في هذه الرواية التي ذكرها العقيلي ذكر عمر كما في رواية الطيالسي
وكذلك رواية وكيع التي ذكرها البخاري وليس فيها ذكر عمر ايضا فالظاهر
ان ذكره وهم من الطيالسي وكذلك اسقاطه هرون من روايته وهم ايضا
انتهى **قوله** ثم ذكر احاديث كلها تدل على مشروعية الزيارة **اقول** قد رد على
كلها صاحب الصارم فلم يبق واحد منها قابلا لان يحتج به على مشروعية الزيارة
قوله فتلك الاحاديث كلها مع ما ذكرنا صريحة في ندب بل تاكد زيارته صلى الله
عليه وسلم حيا وميتا للذكر والانثى **اقول** قد عرفت فيما تقدم ان تلك الاحاديث

ليست قابلة لان يحتج بها على حكم من الاحكام الشرعية على ان بعضا منها غير دال على المطلوب فانه ليس فيه ذكر القبر ولا ذكر الوفاة **قوله** والزيارة شاملة للسفر لانها تستدعي الانتقال من مكان الزائر الى مكان المزور كلفظ المجئ الذى نصت عليه الاية الكريمة **اقول** هب ان الزيارة مطلقة شاملة للسفر ولكن قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى مقيد لذلك الاطلاق والتاويل الذى ذكره صاحب الرسالة ستطلع على فساده على ان لفظ الزيارة مجمل كالصلوة والزكوة والربوا فان كل زيارة قبر ليست قربة بالاجماع للقطع بان الزيارة الشركية والبدعية غير جائزة فلما زار النبى صلى الله عليه وسلم البقيع وقع ذلك الفعل بيانا لمجمل الزيارة ولا يثبت السفر من فعله صلى الله عليه وسلم مع ان الخروج الى مطلق المسجد ايضا شامل للسفر وهو قربة كما سياتى بيانه فيكون السفر الى مسجد غير المساجد الثلثة ايضا قربة والخصم ايضا لا يقول به وكذلك الصلوة والذكر شاملان لجميع الصلوات المبتدعة والاذكار المحدثة فلو سوغ الاستدلال بمثل تلك الاطلاقات للزم جواز تلك الصلوات المبتدعة والاذكار المحدثة **قوله** واذا كانت كل زيارة قربة كان كل سفر اليها قربة **اقول** هذا اما مبنى على القاعدة الاتية وهى فاسدة كما سياتى بيانه والمبنى على الفاسد فاسد او مبنى على ان الزيارة شاملة للسفر فالجواب ما تقدم انفا من كون لفظ الزيارة مجملا ووقوع فعل النبى صلى الله عليه وسلم بيانا للاجمال وكون حديث لا تشد الرحال الحديث مقيدا لاطلاق الزيارة على تقدير تسليم شمول الزيارة للسفر **قوله** وقد صح خروجه صلى الله عليه وسلم لزيارة قبور اصحابه بالبقيع وباحد فاذا ثبت مشروعية الانتقال لزيارة قبر غيره صلى الله عليه وسلم فقبره الشريف اولى **اقول** الثابت بالحديث المذكور انما هو مشروعية

الانتقال الذی هو دون السفر للزیارة ولا ینکره احد الانتقال الذی ینکر مشروعیته
هو السفر وهو لیس بثابت **قوله** والقاعدة المتفق علیها ان وسیلة القربة المتوقفة
علیها قربة الی قوله صریحة فی ان السفر للزیارة قربة مثلها **قول** فیه کلام من وجوه
الاول ان هذه القاعدة فی ای کتاب من کتب الاصول الفقه و ما الدلیل علیها من الکتاب والسنة
والاثر من نقل الاجماع علیها والثانی ان هذه القاعدة منقوضة بان اتیان مسجد قبا والصلوة
فیه رکعتین قربة لما روی الشیخان عن ابن عمر رض قال کان النبی صلی الله علیه وسلم
یاتی مسجد قبا کل سبت ماشیا وراکبا ویصلی فیه رکعتین وعن اسید بن ظهیر الانصاری رض
ان النبی صلی الله علیه وسلم قال صلوة فی مسجد قبا کعمرة رواه الترمذی وابن ماجة والبیهقی
وعن سهل بن حنیف قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم دخل
مسجد قبا فرکع فیه اربع رکعات کان ذلک عدل رقبة رواه الطبرانی فی الکبیر مع ان
السفر الی قبا لیس بقربة فانه سفر الی مسجد غیر المساجد الثلثة التی تشد الیها
الرحال وکان تحیة المسجد فی مسجد غیر المساجد الثلثة قربة لحدیث ابی قتادة
ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اذا دخل احدکم المسجد فلیرکع رکعتین قبل
ان یجلس متفق علیه وکان الغدو الی مسجد غیر المساجد الثلثة لتعلیم الآیتین
او قراءتهما قربة لحدیث عقبة بن عامر رض قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم افلا یغدو
احدکم الی المسجد فیعلم او یقرأ آیتین من کتاب الله الحدیث رواه مسلم وکان الخروج
الی مسجد غیر المساجد الثلثة قربة لحدیث ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
من غدا الی المسجد او راح اعد الله له نزله من الجنة کلما غدا او راح متفق علیه ولحدیث
ابی موسی الاشعری قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اعظم الناس اجرا فی
الصلوة ابعدهم فابعدهم ممشی متفق علیه ولحدیث ابی هریرة رض قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم وذلک انه اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الی المسجد لا یخرجه الا الصلوة

لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة متفق عليه وعن بريدة رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم قال بشر المشائين فی الظلم الی المساجد بالنور التام يوم القيمة رواه ابو داود والترمذی وعن ابی امامة رض من خرج الی المسجد فهو ضامن علی الله رواه ابوداود وابن حبان فی صحیحه مع ان السفر الی مسجد غیر المساجد الثلثة ليس بقربة وكذا دخول بيت الله قربة مع ان وسيلته فی بعض الاحيان ای دفع الرشوة التی یاخذها الحجبة ليس بقربة كذا فی كتب الفقه وكذا الحج قربة مع ان وسيلته فی بعض الازمنة والامكنة دفع الرشوة واعطاء المكس والخفارة وهی ليست من القربة فی شیء

والثالث ان القربة علی نوعين نوع ورد الترغيب فيه من الشارع بخصوصه كصلوة الليل والضحی وغيرهما ونوع لم يرد الترغيب فيه من الشارع بخصوصه بل وقع الترغيب فی عام وهی من افراده كالنفل الذی يودی بعد الظهر عقب الراتبة فانه لم يرد فی حقه ترغيب فی حديث بل انما ورد الترغيب فی مطلق التطوع وهو من افراده والقربة التی هی من النوع الاول قربة بالذات واما القربة التی هی من النوع الثانی فانها داخلة فی عموم الامر بزيارة القبور ولم يثبت حديث فی خصوص كون زيارة قبره صلی الله علیه وسلم قربة كما عرفت فيما تقدم فالقربة حقيقة فيما هنالك مطلق الزيارة وهو لا يتوقف علی السفر بل يحصل هذه القربة بزيارة قبر من قبور بلد الزائر وقرينه وان كان فرده الكامل هو زيارة قبر النبی صلی الله عليه وسلم **والرابع** انا لا نسلم ان مطلق زيارة قبر النبی صلی الله علیه وسلم قربة بل القربة هی الزيارة التی لا يقع فيها شد رحل بدليل حديث لا تشد الرحال **والخامس** انه لو سلم كون مطلق زيارة قبر النبی صلی الله عليه وسلم

قربة فلا نسلم كونها متوقفة على السفر للزيارة لجواز ان يسافر لزيارة المسجد النبوي
او لامر اخر من التجارة وغيرها ثم بعد وصول المدينة الطيبة يزور قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فحينئذ تكون الزيارة متوقفة على مطلق السفر لا على سفر الزيارة فيكون
مطلق السفر قربة لا سفر الزيارة ومطلوب الخصم هذا دون ذاك فلا يتم
التقريب **السادس** انه لو سلمت هذه القاعدة فهي انما هي في وسيلة لم ينه
الشارع عنها والسفر للزيارة قد نهى الشارع عنه بدليل حديث لا تشد الرحال
قوله ومن زعم ان الزيارة قربة في حق القريب فقط فقد افترى على الشريعة
الغراء فلا يعول عليه **اقول** هذا ليس من الافتراء على الشريعة في شيء بل هو
الحق والصواب فان لفظ الزيارة الواقعة في الاحاديث مجمل يشمل الزيارة
البدعية والشركية وهما غير مرادتان بالاجماع ولم يعلم ان المراد اي الزيارة
فبين النبي صلى الله عليه وسلم المراد منها بفعله والثابت من قوله صلى الله عليه وسلم
ليس الا زيارة القبور القريبة التي ليست بينه صلى الله عليه وسلم وبينها مسافة
سفر ولو سلم ان المراد بالزيارة في الاحاديث مطلقها فبحديث لا تشد الرحال
يكون مقيدا بها على انه لو كانت الزيارة قربة في حق البعيد لفعلها النبي صلى
الله عليه وسلم او واحد من اصحابه في زمنه صلى الله عليه وسلم او بعده ولما لم
يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه في زمنه صلى الله عليه وسلم
ولا بعده بل ولا فعله واحد من التابعين وتبع التابعين علم ان السفر
لزيارة القبور ليس من القربة في شيء **قوله** واما تخيل بعض المحرومين
ان منع الزيارة والسفر اليها من باب المحافظة على التوحيد وان ذلك مما
يؤدي الى الشرك فهو تخيل باطل **اقول** لعل المراد ببعض المحرومين
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله واتباعه ولكن لم اجد بعد ذلك التخيل في كلام

الشيخ المذكور ولا في كلام احد من اتباعه بل قد وجد في غير ما موضع من كلامه ما يدل صراحة
على مشروعية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم نقل بعض عباراته في هذا الباب
فتذكر فلعل هذا افتراء على الشيخ رحمه الله نعم قد منع شيخ الاسلام الافراط في تعظيم قبره صلى الله
عليه وسلم معللا بالعلة المذكورة وعليه اعترض السبكي في شفاء الاسقام حيث قال
فان قلت الفرق ايضا ان غيره لا يخشى فيه محذور وقبره صلى الله عليه وسلم
يخشى الافراط في تعظيمه ان يعبد قلت هذا كلام تقشعر منه الجلود ولو لا خشية اغترار
الجهال به لما ذكرته فان فيه تركا لما دلت عليه الادلة الشرعية بالآراء الفاسدة الخيالية
وكيف يقدم على تخصيص قوله صلى الله عليه وسلم زوروا القبور وعلى ترك قوله
من زار قبري وجبت له شفاعتي وعلى مخالفة اجماع السلف والخلف بمثل هذا
الخيال الذي لم يشهد به كتاب ولا سنة وهذا بخلاف النهي عن اتخاذه مسجدا وكون
الصحابة احترزوا من ذلك للمعنى المذكور لان ذلك قد ورد النهي فيه
وليس لنا ان نشرع احكاما من قبلنا ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين
ما لم يأذن به الله فمن منع زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد شرع من الدين ما لم يأذن
به الله وقوله مردود عليه ولو فتحنا هذا الخيال الفاسد لتركنا كثيرا من السنن بل ومن
الواجبات والقرآن كله والاجماع المعلوم من الدين بالضرورة وسير الصحابة و
التابعين وجميع علماء المسلمين والسلف والصالحين على وجوب تعظيم النبي صلى الله
عليه وسلم والمبالغة في ذلك ومن تأمل القرآن العزيز وما تضمنه من التصريح والايماء الى
وجوب المبالغة في تعظيمه وتوقيره والادب معه وما كانت الصحابة يعاملونه به من
ذلك امتلأ قلبه ايمانا واحتقر هذا الخيال الفاسد واستنكف ان يصغي اليه
والله تعالى هو الحافظ لدينه ومن يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي
له وعلماء المسلمين مكلفون بان يبينوا للناس ما يجب من الادب والتعظيم والوقوف

عند الحد الذى لايجوز مجاوزته بالادلة الشرعية وبذلك يحصل الامن من عبادة غير
الله ومن اراد الله ضلاله من افراد من الجهال فلن يستطيع احد هدايته
فمن ترك شيئا من التعظيم المشروع لمنصب النبوة زاعما بذلك
الادب مع الربوبية فقد كذب على الله تعالى وضيع ما امر به
فى حق رسله كما ان من افرط وجاوز الحد الى جانب الربوبية فقد
كذب على رسل الله وضيع ما امروا به فى حق ربهم سبحانه وتعالے
والعدل حفظ ما امر الله به فى الجانبين وليس فى الزيارة المشروعة من
التعظيم ما يفضى الى محذور ما نحن ماذكره وقد اجاب عنه الامام العلامة
ابوعبد الله محمد بن احمد بن عبد الهاد المقدسى الحنبلى فى الصارم المنكى
فقال قوله فان قلت الفرق ايضا ان غيره لايخشى فيه محذور وقبره
يخشى الافراط فى تعظيمه ان يعبد سوال لا يخفى صحته وقوته على اهل العلم
والايمان وقوله فى جوابه هذا كلام تقشعر منه الجلود ولولا الخشية اغترار الجهال
به لما ذكرته فيقال نعم تقشعر منه جلود عباد القبور الذين اذا دعوا الى عبادة
الله وحده وان لايشرك ولا يتخذ من دونه وثن يعبد اشمازت قلوبهم
واقشعرت جلودهم واكفهرت وجوههم ولا يخفى ان هذا نوع شبه وموافقة
للذين قال الله فيهم واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا
يومنون بالاخرة ثم يقال اما جلود اهل التوحيد المتبعين للرسول العالمين
بمقاصده الموافقين له فيما احبه ورغب فيه وكرهه وحذر منه فانها
لاتقشعر من هذا الفرق بل تزيد قلوبهم وجلودهم طمانينة وسكينة
وهم يستبشرون واما الذين فى قلوبهم مرض فلا تزيدهم قواعد التوحيد
وادلته وحقائقه واسراره الا رجسا الى رجسهم واذا سلك

التوحيد فى قلوبهم دفعته قلوبهم وانكرته ظنا منهم انه تنقص وهضم للاكابر وازدراء بهم وحط لهم عن مراتبهم واتباع هؤلاء ضعفاء العقول وهم اتباع كل ناعق يميلون مع كل صائح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق واما اهل العلم والايمان فانما تقشعر جلودهم من مخالفة الرسول فيما امر ومن ترك قبول قوله فيما اخبر ومن قول القائل واقراره باليقين لا يستفاد بقوله وانه يجب ويشرع الحج الى قبره ويجعل من اعظم الاعياد ويحتج بفعل العوام والطغام على ان هذا من دينه ويقدم هديهم على هدى المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ويستحل تكفير من نهى عن اسباب الشرك والبدع ودعا الى ما كان عليه خيار الامة وساداتها ويستحل عقوبته وينسب الى التنقص والازدراء فهذا وامثاله تقشعر منه جلود اهل العلم والايمان وقول المالكى فى هذا الفرق ترك لما دلت الادلة الشرعية بالاراء الفاسدة الخيالية ففى هذا الكلام من قلب الحقائق وترك موجب النصوص النبوية وقواعد الشريعة والحكم الخاص المقيد الى المجمل المتشابه العام المطلق كما يفعله اهل الاهواء الذين فى قلوبهم زيغ ما نبينه بحول الله ومعونته وتائيده فان النصوص التى صحت عن صلى الله عليه وسلم بالنهى عن تعظيم القبور بكل نوع يودى الى الشرك ووسائله من الصلوة عندها واليها واتخاذها مساجد وايقاد السرج عليها وشد الرحال اليها وجعلها اعيادا يجتمع لها كما يجتمع للعيد ونحو ذلك صحيحة صريحة محكمة فيما دلت عليه وقبور المعظمين مقصودة بذلك النص والعلة ولا ريب ان هذا من اعظم المحاذير وهو اصل اسباب الشرك و الفتنة به فى العالم فكيف يناقض هذا ويعارض باطلاق زوروا القبور وباحاديث لا يصح منها شىء البتة فى زيارة قبره ولا يثبت خبر واحد

ونحن نشهد بالله انه لم يقل شيئا منها كما نشهد بالله انه قال تلك النصوص الصحيحة
الصريحة وهؤلاء فرسان الحديث وائمة النقل ومن اليهم المرجع في الصحيح
والسقيم من الآثار وقد ذكرنا فيما تقدم انهم لم يصححوا منها خبرا واحدا ولم
يحتجوا بحديث واحد بل ضعفوا جميع ما ورد في ذلك وطعنوا وبينوا سبب
ضعفه وحكم عليه جماعة منهم بالكذب والوضع وكذلك دعواه اجماع السلف
والخلف على قوله فان اراد بالسلف المهاجرين والذين اتبعوهم باحسان
فلا يخفى ان دعوى اجماعهم مجاهرة بالكذب وقد ذكرنا غير مرة فيما تقدم انه
لم يثبت عن ابن عمر الا اتيان القبر للسلام عند القدوم من سفر ولم يصح
هذا عن احد غيره ولم يوافقه عليه احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا من الخلفاء الراشدين ولا من غيرهم وقد ذكر عبد الرزاق في مصنفه عن
معمر عن عبيد الله بن عمر انه قال ما نعلم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فعل ذلك الا ابن عمر وكيف ينسب مالك الى مخالفة اجماع السلف والخلف في
هذه المسئلة وهو اعلم اهل زمانه بعمل اهل المدينة قديما وحديثا وهو
يشاهد التابعين الذين شاهدوا الصحابة وهم جيرة المسجد اتبع الناس
للصحابة ثم يمنع الناذر من اتيان القبر ويخالف اجماع الامة وهذا لا يظنه
الا جاهل كاذب على الصحابة والتابعين واهل الاجماع وقد نهى علي بن الحسين
زين العابدين الذي هو افضل اهل بيته واعلمهم في وقته ذلك الرجل
الذي كان يجيء الى فرجة كانت عند القبر فيدخل فيها فيدعو واحتج عليه
بما سمعه من ابيه عن جده علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم
يبلغني اينما كنتم وكذلك ابن عمه الحسن بن الحسن بن علي شيخ اهل بيته

كره ان يقصد الرجل القبر للسلام عليه وغيره عند غير دخول المسجد وراى ان
ذلك من اتخاذه عيدا وقال للرجل الذى راه عند القبر مالى رايتك عند القبر فقال
سلمت على النبى صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتى عيدا ولا تتخذوا بيوتكم
مقابر لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وصلوا على فان صلاتكم
تبلغنى حيثما كنتم ما انتم ومن بالاندلس الا سواء وكذلك سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف الزهرى احد الائمة الاعلام وقاضى المدينة فى عصر التابعين ذكر عنه
ابراهيم انه كان لا ياتى القبر قط وكان يكره اتيانه افيظن بهؤلاء السادة الاعلام انهم
خالفوا الاجماع وتركوا تعظيم صاحب القبر وتنقصوا به فهذا لعمر الله هو الكلام
الذى تقشعر منه الجلود وليس مع عباد القبور من الاجماع الا ما اراه واهله
العوام والطغام فى الاعصار التى قل فيها العلم والدين وضعفت فيها السنن
وصار المعروف فيها منكرا والمنكر معروفا من اتخاذ القبر عيدا والحج اليه واتخاذه
منسكا للوقوف والدعاء كما يفعل عند مواقف الحج بعرفة ومزدلفة وعند
الجمرات وحول الكعبة ولا ريب ان هذا وامثاله فى قلوب عباد القبور لا
ينكرونه ولا ينهون عنه بل يدعون اليه ويرغبون فيه ويحضون عليه
ظانين انه من تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والقيام بحقوقه وان من لم
يوافقهم على ذلك او خالفهم فيه فهو منتقص تارك للتعظيم الواجب فهذا قلب لدين
الاسلام وتغيير له ولولا ان الله سبحانه وتعالى ضمن لهذا الدين ان لا تزال طائفة من
الامة قائمة به لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم الى قيام الساعة لجرى عليه ما جرى
على دين اهل الكتاب قبله وكل ذلك باتباع المتشابه وما لا يصح من الحديث
وترك النصوص المحكمة الصحيحة الصريحة وقوله ان من منع زيارة قبره فقد شرع

من الدين ما لم يأذن به الله وليس لنا ذلك جوابه ان يقال اما من منع مما منع الله و
رسوله منه وحذر عما حذر منه الرسول بعينه ونبه على المفاسد التي حذر منها
الرسول صلى الله عليه وسلم بتعظيم القبور وجعلها اعيادا واتخاذها اوثانا ومناسك
يحج اليها كما يحج الى البيت العتيق ويوقف عندها للدعاء والتضرع والابتهال
كما يفعل عند مناسك الحج وجعلها مستغاثا للعالمين ومقصدا للحاجات ونيل
الرغبات وتفريج الكربات فانه لم يشرع دينا لم يأذن به الله وانما شرعه من خالف
ذلك ودعا اليه ورغب فيه وحض النفوس عليه واستحب الحج الى القبر وجعله
عيدا يجتمع اليه كما يجتمع للعيد وجعله منسكا للوقوف والسؤال والاستغاثة
به فاي الفريقين الذي شرع من الدين ما لم يأذن به الله ان كنتم تعلمون
ونحن نناشد عباد القبور هل هذا الذي ذكرناه عنهم واضعافه كذب
عليهم او هو اكبر مقاصدهم وحشو قلوبهم والله المستعان قوله والقرآن
كله والاجماع المعلوم من الدين بالضرورة وسير الصحابة والتابعين وجميع
علماء المسلمين والسلف الصالحين على وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم
والمبالغة في ذلك جوابه انه قد عرف بما قررنا اصل تعظيمه المتبوع له الموافق
لما جاء به والتارك لتعظيمه بتقرير خلاف ما جاء به لآراء الرجال وعقولهم
وتقريره وتقرير سلفه ان اليقين والهدى لا يستفاد بكلامه وان ما
عليه عباد القبور هو من الغلو لا التعظيم الذي هو من لوازم الايمان فلا
حاجة الى اعادته وقوله من تامل القرآن وما تضمنه من التصريح والايماء
الى وجوب المبالغة في تعظيمه وتوقيره والادب معه وما كانت الصحابة تعامله
به من ذلك امتلأ قلبه ايمانا واحتقر هذا الخيال الفاسد واستنكف
ان يصغى اليه جوابه ان يقال انت واضرابك من اقل الناس

نصيبا من ذلك التعظيم وان كان نصيبكم من الغلو الذى ذمه وكرهه
ونهى عنه نصيبا وافرا فان اصل هذا التعظيم وقاعدته التى ينبنى عليها
هو طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر وانتم اكتفيتم من طاعته بان اقمتم
غيره مقامه تطيعونه فيما قاله وتجعلون كلامه بمنزلة النص المحكم وكلام
المعصوم ان لم تقدموه عليه بمنزلة المتشابه فما وافق نصوص من اتخذتموه
من دونه قبلتموه وما خالفها تاولتموه او رددتموه او اعرضتم عنه ووكلتموه
الى عالمه فنحن ننشدكم الله هل تتركون نصوص من قلدتموه لنص او تتركون
نصه لنص من قلدتموه واكتفيتم من خبره عن الله واسمائه وصفاته بخبر من
عظمتموه من المتكلمين الذين اجمع الائمة الاربعة والسلف على ذمهم و
التحذير منهم والحكم عليهم بالبدعة والضلالة فاكتفيتم من خبره عن الله
وصفاته بخبر هؤلاء وخبرهم قواطع عقلية واخباره ظواهر لفظية لا
تفيد اليقين ولا يجوز تقديمها على اقوال المتكلمين ثم مع هذا العزل الحقيقى
عظمتم ما يكره تعظيمه من القبور وشرعتم فيها وعندها ضد ما شرعه وصلتم
بهذا التعظيم على مقصوده بالابطال فعظمتم بزعمكم ما يكره تعظيمه وتقربتم
اليه بما يباعدكم منه واستهنتم الايمان كله فى تعظيمه ونبذتموه وراء
ظهوركم واتخذتم من دونه من عظمتم اقواله غاية التعظيم حتى قدمتموها
عليه وما اشبه هذا بغلو الرافضة فى على رض وهم اشد الناس مخالفة له وكذلك
غلو النصارى فى المسيح وهم من ابعد الناس منه وان ظنوا انهم معظمون له
فالشان كل الشان فى التعظيم الذى لا يتم الايمان الا به وهو لازم وملزوم
والتعظيم الذى لا يتم الايمان الا بتركه فان اجلاله عن هذا الاجلال واجب
وتعظيمه عن هذا التعظيم متعين وقوله ان المبالغة فى تعظيمه واجبة اتريد

بها المبالغة بحسب ما يراه كل احد تعظيما حتى الحج الى قبره والسجود له والطواف
به واعتقاد انه يعلم الغيب وانه يعطي ويمنع ويملك لمن استغاث به من دون
الله الضر والنفع وانه يقضي حوائج السائلين ويفرج كربات المكروبين وانه
يشفع فيمن يشاء ويدخل الجنة من يشاء فدعوى وجوب المبالغة في هذا
التعظيم مبالغة في الشرك وانسلاخ من جملة الدين ام يريد بها التعظيم الذي
شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من وجوب محبته وطاعته ومعرفة حقوقه
وتصديق اخباره وتقديم كلامه على كلام غيره ومخالفة غيره لموافقته ولوازم
ذلك فهذا التعظيم لا يتم الايمان الا به ولكن هذا المعترض واضرابه عن
ذلك بمعزل واذا اخذ الناس منازلهم من هذا التعظيم فمنزلتهم منهم ابعد
منزل وهو وحقوقه كما قال الاول نزلوا بمكة في قبائل هاشم ؛ ونزلت
بالبيداء ابعد منزل ؛ وقوله ان من ترك شيئا من التعظيم المشروع لمنصب
النبوة زاعما بذلك الادب مع الربوبية الى آخر كلامه فنعم ولكن الشان
في التعظيم المشروع وتركه وهل هو الا طاعته وتقديمها على طاعة غيره وتقديم
خبره على خبر غيره وتقديم محبته على محبة الولد والوالد والناس اجمعين
فمن ترك هذا فقد كذب على الله وعصى امره وترك ما امر به من التعظيم
واما جعل قبره الكريم عيدا تشد المطايا اليه كما تشد الى البيت العتيق
ويصنع عنده ما يكرهه الله ورسوله ويمقت فاعله ويتخذ موقفا وطلب
الحاجات وكشف الكربات فمن جعل ذلك من دينه فقد كذب عليه
وبدل دينه هذا آخر ما في الصارم ومحصوله ان شيخ الاسلام لا يقول
ان نفس الزيارة مما يودي الى الشرك انما يقول ان الافراط في تعظيم قبره
صلى الله عليه وسلم بان يجعل قبره الكريم عيدا او يتخذ مسجدا او موقفا

او يطلب الحاجات عنده او يعتقد وجوب زيارة قبره صلى الله عليه وسلم او استحبابه
استحبابا متأكدا فوق ما يثبت من قوله صلى الله عليه وسلم فزوروها ومن فعله صلى
الله عليه وسلم زيارة قبور المسلمين مما يودى الى الشرك ولا يبعد ان يقال ان
نفس الزيارة وان كانت مشروعة عند شيخ الاسلام وجميع المسلمين ولكنها
بالنسبة الى العوام والطغام قد تفضى الى الشرك فاذن يمنعوا عن نفس الزيارة
ايضا قطعا للذريعة وسدا للوسيلة كما لو كانت زيارة قبر احد غيره صلى الله
عليه وسلم بالنسبة الى العوام مفضية الى الشرك ليمنع العوام عن نفس الزيارة
هناك ايضًا وهذا امر جلى لا يجحده من فهم باب قطع الذرائع وسد الوسائل
حق الفهم من اهل الفقه والحديث ويدل عليه آيات بينات واحاديث
صحيحة صريحة وعبارات السلف والخلف من المتقدمين والمتاخرين لم
نتعرض لذكرها خشية الاطناب **قوله** ومنها امران لابد منهما احدهما
وجوب تعظيم النبى صلى الله عليه وسلم ورفع رتبته عن سائر الخلق والثانى
افراد الربوبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى منفرد بذاته وصفاته
وافعاله عن جميع خلقه **اقول** لا يخفى ما فى هذا الحصر من النظر فانه لابد هناك
من امر ثالث وهو عدم احداث ما ليس من امر الدين مما لم ياذن به الله ورسوله
بل من امر رابع هو الاجتناب عما نهى الله عنه ورسوله فمن احدث فى امر الزيارة
ما ليس عليه دليل شرعى وارتكب ما نهى الله عنه ورسوله فقد صار مبتدعا
ضالا **قوله** ومن بالغ فى تعظيمه صلى الله عليه وسلم بانواع التعظيم
ولم يبلغ به ما يختص بالبارى سبحانه وتعالى فقد اصاب الحق وحافظ على
جانب الربوبية والرسالة جميعا وذلك هو القول الذى لا افراط فيه
ولا تفريط **اقول** فيه نظر عويص فان من انواع التعظيم ما هو محدث

ومنها ما هو منفي عنه مع انهما لا يختص بالباري سبحانه وتعالى فكيف يقال لمرتكبه انه اصاب الحق **قوله** واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى فمعناه ان لا تشد الرحال الى مسجد لاجل تعظيمه والصلوة فيه الا الى المساجد الثلثة الى قوله وهذا التقدير لا بد منه ولو لم يكن التقدير هكذا لاقتضى منع شد الرحال للحج والجهاد والهجرة من دار الكفر ولطلب العلم وتجارة الدنيا وغير ذلك ولا يقول بذلك احد **اقول** عدم التقدير بالمذكور لوا قتضى منع شد الرحال الى الامور المذكورة فاى محذور فيه فان الايات واحاديث الدالة على وجوبها وجوازها تقع مخصصة لعموم حديث لا تشد الرحال وبناء العام على الخاص مسئلة مشهورة على ان ذكر الحج في الامور المذكورة غفلة شديدة اذ حديث لا تشد الرحال لا يقتضي منع شد الرحال للحج اصلا **قوله** قال العلامة ابن حجر في الجوهر المنظم ومما يدل ايضا لهذا التاويل الحديث المذكور التصريح به في حديث سنده حسن وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمطي ان تشد رحالها الى مسجد يبتغي الصلوة فيه غير المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى **اقول** هذا الحديث رواه احمد في مسنده عن شهر بن حوشب قال سمعت ابا سعيد الخدري وذكر عنده صلوة في الطور فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ان تشد رحال الى مسجد يبتغي فيه الصلوة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا ولا ينبغي لامرأة دخلت في الاسلام ان تخرج من بيتها مسافرة الا مع بعل او ذي محرم منها ولا ينبغي الصلوة في ساعتين من النهار من بعد صلوة الفجر الى ان ترحل الشمس ولا بعد العصر الى ان تغرب الشمس ولا ينبغي الصوم في يومين من الدهر يوم الفطر من رمضان قال الهيثمي

في مجمع الزوائد قلت هو في الصحيح بنحوه وانما اخرجته لغرابة لفظه انتهى فحكم
الهيثمي عليه بالغرابة والجواب عنه بوجوه الاول ان هذا الحديث ضعيف
لان في سنده شهر بن حوشب وهو وان وثقه جماعة من الائمة فقد جرحه
جماعة من النقاد هي اكثر عددا من الاولى **قال** الدارقطني في سننه شهر بن
حوشب ليس بالقوي وقال في موضع اخر منه حدثنا وعلي بن احمد قال
سالت موسى بن هارون عن هذا الحديث قال ليس بشيء فيه شهر بن حوشب
وشهر ضعيف انتهى **وقال** مسلم في صحيحه وحدثنا عبيد الله بن سعيد قال
سمعت النضر يقول سئل ابن عون عن حديث شهر وهو قائم على اسكفة
الباب فقال ان شهرا نزكوه ان شهرا نزكوه قال ابو الحسين مسلم بن الحجاج
يقول اخذته السنة الناس تكلموا فيه وحدثني حجاج بن الشاعر قال ثنا شبابة
قال قال شعبة ولقد لقيت شهرا فلم اعتد به انتهى قلت نقل مسلم جرحه
عن ابن عون وشعبة وسكت عليه ولم ينقل توثيقه عن احد وهذا
يدل على ان الراجح عنده الجرح ومن ثم والله اعلم لم يورد حديثه في صحيحه
الا مقرونا بغيره **وقال** الترمذي في جامعه قال احمد بن حنبل لا باس
بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال محمد شهر حسن
الحديث وقوى امره وقال انما تكلم فيه ابن عون ثم روى عن هلال
ابن ابي زينب عن شهر بن حوشب حدثنا ابو داود نا النضر بن شميل عن
ابن عون قال ان شهرا نزكوه قال ابو داود قال النضر نزكوه اي طعنوا
فيه انتهى قال الذهبي في الميزان شهر بن حوشب الاشعري عن ام سلمة
وابي هريرة وجماعة وعنه قتادة وداود بن ابي هند وعبد الحميد بن
بهرام وجماعة قال احمد روى عن اسماء بنت يزيد احاديث حسانا وروى

ابن ابی خیثمة ومعاویة بن ابی صالح عن ابن معین ثقة وقال ابو حاتم لیس
هو بدون ابی الزبیر ولا یحتج به وقال ابو زرعة لا باس به وروی النضر
ابن شمیل عن ابن عون قال ان شهرا ترکوه وقال النسائی وابن عدی لیس
بالقوی یحیی بن ابی بکیر الکرمانی حدثنی ابی قال کان شهر علی بیت المال
فاخذ منه دراهم فقال قائل شعر لقد باع شهر دینه بخریطة ؛ فمن
یامن القراء بعدک یا شهر ؛ وقال الدولابی شهر لا یشبه حدیثه حدیث
الناس کانه مولع بزمام ناقة النبی صلی الله علیه وسلم قال السعدی قال
الفلاس کان یحیی بن سعید لا یحدث عن شهر وکان عبد الرحمن
یحدث عنه ابو داود نا شعبة عن ابی اسحق عن عبد الله بن عطاء عن
عقبة بن عامر قال شعبة فلقیت ابن عطاء فسالته فقال حدثنی زیاد
ابن مخراق فقدمت علی زیاد فسالته فقال حدثنی رجل من بنی لیث عن
مجاهد عن شهر عن حدیث عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب فی الوضوء
معاذ بن معاذ سالت ابن عون عن حدیث هلال بن ابی زینب عن شهر
عن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم لا یجف الارض من دم الشهید حتی
تبتدره زوجتاه فقال ما یصنع بشهر ان شعبة قد ترک شهرا یحیی القطان
عن عباد بن منصور قال حججت مع شهر بن حوشب فسرق عیبتی وقال
علی بن حفص المدائنی سالت شعبة عن عبد الحمید بن بهرام فقال صدوق
الا انه یحدث عن شهر قال احمد بن حنبل عبد الحمید حدیثه مقارب من
حدیث شهر وکان یحفظها کانه یقرأ سورة وهی سبعون حدیثا سیار بن
حاتم ثنا جعفر بن سلیمان عن ابی بکر عن شهر بن حوشب قال لما قتل ابن
آدم اخاه مکث آدم مائة سنة لا یضحک ثم انشا یقول

تغيرت البلاد ومن عليها ٭ فوجه الارض مغبر قبيح ٭ تغير كل ذی لون وطعم ٭
وكل بشاشة الوجه المليح ٭ اسحق بن المنذر صدوق ثنا عبد الحميد بن بهرام
عن شهر عن ابن عباس مرفوعا قال لكل نبي حرم وحرمی المدينة قال ابن عدی ثناه
محمد بن يحيی المروزی ثنا اسحق قال ابو عيسی الترمذی قال محمد هو البخاری شهر
حسن الحديث وقوی امره وقال احمد بن عبد الله العجلی ثقة شامی وروی
عباس عن يحيی ثبت وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة طعن فيه بعضهم
قال ابن عدی شهر ممن لا يحتج به ولا يتدين بحديثه قلت قد ذهب الی
الاحتجاج به جماعة فقال حرب الكرمانی عن احمد ما احسن حديثه ووثقه
وهو حمصی وروی حنبل عن احمد ليس به باس وقال الفسوی شهر وان
تكلم فيه ابن عون فهو ثقة قلت اما روايته عن بلال وتميم الداری
فظاهره الانقطاع قال صالح جزرة قدم علی الحجاز فحدث بالعراق
ولم يوقف منه علی كذب وكان رجلا يتنسك وتفرد ثابت عنه عن
ام سلمة ان النبی صلی الله عليه وسلم نهی عن كل مسكر ومفتر انتهی
وقال المنذری فی الترغيب والترهيب شهر بن حوشب قال ابن عون تركوه
وقال شبابة عن شعبة لقيت شهرا فلم اعتد به وقال ابن عدی شهر
ممن لا يعتد بحديثه ولا يتدين بحديثه وقال ابو حاتم ليس بدون ابی الزبير
ولا يحتج به وقال النسائی وغيره ليس بالقوی وقال ابو زرعة
لا باس به وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة طعن فيه بعضهم ووثقه ابن معين
واحمد بن حنبل والعجلی والفسوی وروی له مسلم مقرونا واحتج به غير واحد
انتهی **وقال** النووی فی شرح صحيح مسلم ويدل عليه ايضا ان شهرا ليس
متروكا بل وثقه كثيرون من كبار ائمة السلف واكثرهم فممن وثقه

احمد بن حنبل ويحيى بن معين وآخرون وقال احمد بن حنبل ما احسن حديثه ووثقه
وقال احمد بن عبد الله العجلي هو تابعي ثقة وقال ابن ابي خيثمة عن يحيى بن معين
هو ثقة ولم يذكر ابن ابي خيثمة غير هذا وقال ابو زرعة لا باس به وقال الترمذي
قال محمد يعني البخاري شهر حسن الحديث وقوى امره وقال انما تكلم فيه ابن عون
ثم روى عن هلال بن ابي زينب عن شهر وقال يعقوب بن ابي شيبة
شهر ثقة وقال صالح بن محمد شهر روى عنه الناس من اهل الكوفة واهل
البصرة واهل الشام ولم يوقف منه على كذب وكان رجلا يتنسك
اي يتعبد الا انه روى احاديث لم يشركه فيها احد انتهى قال الحافظ
في التقريب شهر بن حوشب الاشعري الشامي مولى اسماء بنت يزيد بن السكن
صدوق كثير الارسال والاوهام انتهى وقال في الخلاصة شهر بن حوشب
مولى اسماء بنت يزيد بن السكن ابو سعيد الشامي ارسل عن غنيم الدارمي وسلمان
وروى عن مولاته وابن عباس وعائشة وام سلمة وجابر وطائفة وعنه قتادة
وثابت والحكم وعاصم بن بهدلة وثقه ابن معين واحمد وقال يعقوب بن
سفيان شهر وان قال ابن عون نزكوه فهو ثقة وقال ابن معين ثبت
وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابو زرعة لا باس به لم يلق عمرو بن
عنبسة قال البخاري وجماعة مات سنة مائة وقيل سنة احدى عشرة
انتهى اذا دريت ما تلونا عليك من العبارات فقد علمت ان العلماء
قد تحزبوا في شهر ثلثة احزاب فحزب يقتصر على الجرح وحزب يقتصر على
التوثيق وحزب يجمع بين الجرح والتعديل فمن الاول الدار قطني وموسى بن
هارون وابن عون وشعبة ومسلم والنسائي وابن عدي وابو بكر والد ولابي
ويحيى بن سعيد وعباد بن منصور ومن الثاني احمد بن حنبل والبخاري

والترمذى وابن معين وابو زرعة والعجلى ويعقوب بن ابى شيبة والفسوى
ومن الثالث ابوحاتم الرازى وصالح بن محمد وابن حجر العسقلانى ومن البين
ان حديث شهر على راى الحزب الاول ليس مما يحتج به قطعا وكذا على راى
الجامعين بين التوثيق والجرح لا يكون حديثه منفردا قابلا للاحتجاج فان
اباحاتم قد نص على انه لا يحتج به واما صالح بن محمد فانه قال روى احاديث
لم يشركه فيها احد فيكون عنده منكر الحديث والحافظ ابن حجر قد صرح بانه
كثير الارسال والاوهام وقد ثبت فى الاصول ان حديث منكر الحديث وكثير
الاوهام مما لا يحتج به قال ابن الصلاح ولا يقبل رواية من كثرت الشواذ
والمناكير فى حديثه جاء عن شعبة انه قال لا يجيئك الحديث الشاذ الامن
الرجل الشاذ ولا تقبل رواية من عرف بكثرة السهو فى رواياته اذا لم يحدث
من اصل صحيح انتهى وايضا من شرائط من يحتج بروايته ان يكون عدلا ضابطا
لما يرويه وكونه منكر الحديث كثير الاوهام مشعر بعدم ضبطه فيكون حديثه على
راى اربعة عشر اماما مما لا يحتج به وعلى راى ثمانية الائمة مما يحتج به وكثرة
العدد من المرجحات كما تقرر فى الاصول قال الحافظ فى الفتح باب الخلع ويوخذ
من اخراج البخارى هذا الحديث فى الصحيح فوائد منها ان الاكثر اذا وصلوا
وارسل الاقل قدم الواصل ولو كان الذى ارسل احفظ ولا يلزم منه انه
تقدم رواية الواصل على المرسل دائما انتهى فالراجح ان حديث شهر مما لا يحتج
به منفردا ومن ثم لم يروعنه مسلم الامقرونا بغيره على ان الجرح مقدم على
التعديل قال ابن الصلاح فى مقدمته اذا اجتمع فى شخص جرح وتعديل
فالجرح مقدم لان المعدل يخبر عما ظهر من حاله والجارح مخبر عن باطن
خفى على المعدل فان كان عدد المعدلين اكثر فقد قيل التعديل اولى والصحيح

الذی علیه الجمهور ان الجرح اولی لما ذکرنا انتهی فان قلت الجرح المبهم غیر مقبول
وجرح شهر کذلک فلا یقبل قلت بعضهم وجه مفسر کجرح ابی بکر حیث قال کان
شهر علی بیت المال فاخذ منه دراهم وکجرح عباد بن منصور فانه قال حججت مع
شهر بن حوشب فسرق عیبتی والبعض الاخر دان کان مبهما والجرح المبهم لا
یقبل ولکن یقبل لان یتوقف فی قبول حدیثه قال ابن الصلاح فی مقدمته
ولقائل ان یقول انما یعتمد الناس فی جرح الرواة ورد حدیثهم علی الکتب التی
صنفها ائمة الحدیث فی الجرح او فی الجرح والتعدیل وقلما یتعرضون لبیان
السبب بل یقتصرون علی مجرد قولهم فلان ضعیف وفلان لیس بشیء ونحو
ذلک او هذا حدیث ضعیف وهذا حدیث غیر ثابت ونحو ذلک فاشتراط
بیان السبب یفضی الی تعطیل ذلک وسد باب الجرح فی الاغلب الاکثر
وجوابه ان ذلک وان لم نعتمده فی اثبات الجرح والحکم به فقد اعتمدناه فی ان
توقفنا عن قبول حدیث من قالوا فیه مثل ذلک بناءً علی ان ذلک اوقع عندنا
فیهم ریبة قویة یوجب مثلها التوقف ثم من انزاحت عنه الریبة منهم
ببحث عن حاله اوجب الثقة بعدالته قبلنا حدیثه ولم نتوقف کالذین احتج
بهم صاحبا الصحیحین وغیرهما ممن فیهم مثل هذا الجرح من غیرهم فافهم ذلک
فانه مخلص حسن انتهی ولو سلم ان شهرا عدل ضابط فعلی هذا ایضا لا یقبل
حدیثه لانه شاذ رواه مخالفا لمن هو اوثق واحفظ واضبط منه فان قزعة
مولی زیاد روی عن ابی سعید الخدری هذا الحدیث ولیس فیه ذکر المستثنی
منه قال البخاری فی صحیحه حدثنا ابو الولید قال حدثنا شعبة عن عبد الملک
قال سمعت قزعة مولی زیاد قال سمعت ابا سعید الخدری یحدث باربع عن
النبی صلی الله علیه وسلم فاعجبننی وانقنی قال لا تسافر المرأة یومین الا ومعها

زوجها او ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والاضحى ولا صلوة بعد صلاتين بعد
الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس ولا تشد الرحال الا الى
ثلثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الاقصى ومسجدي وقال مسلم في صحيحه حدثنا
قتيبة بن سعيد وعثمان بن ابي شيبة جميعا عن جرير قال قتيبة حدثنا جرير عن
عبد الملك وهو ابن عمير عن قزعة عن ابي سعيد قال سمعت منه حديثا فاعجبني
فقلت له انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاقول على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لم اسمع قال سمعته يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تشدوا الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد
الاقصى وسمعته يقول لا تسافر المرأة يومين من الدهر الا ومعها ذو محرم
منها او زوجها وقال الترمذي في جامعه حدثنا ابن ابي عمر نا سفيان بن عيينة
عن عبد الملك بن عمير عن قزعة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا
ومسجد الاقصى قال هذا حديث حسن صحيح انتهى ومن اجل ذلك حكم صاحب
مجمع الزوائد على حديث شهر بالغرابة وقزعة اثبت من شهر وحسبك في
توثيقه انه من رجال الصحيحين ولا اعلم احدا ذكره بجرح ولذا والله اعلم
لم يذكره الذهبي في الميزان لانه موضوع لذكر الضعفاء ولو كان فيه جرح
خفيف وجرحه من لا يعتمد على جرحه وروى قزعة وغيره عن غير ابي سعيد
هذا الحديث وليس فيه ايضاً ذكر المستثنى منه فقد روى سعيد عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجد
الرسول ومسجد الاقصى هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم في رواية هكذا لا تشد الرحال
الا الى ثلثة مساجد مسجدي هذا ومسجد الحرام ومسجد الاقصى وفي رواية تشد الرحال

الى ثلثة مساجد وروى سلمان الاغر عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انما يسافر الى ثلثة مساجد مسجد الكعبة ومسجدى ومسجد ايلياء
رواه مسلم وروى ابوسلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاتشد الرحال الا الى ثلثة مساجد الكعبة ومسجدى هذا ومسجد الاقصى رواه
الدارمى وروى جحية بن عدى عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى
رواه الطبرانى فى المعجم الصغير وروى قزعة عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتشد الرحال الا الى ثلثة مساجد الى المسجد الحرام
والى المسجد الاقصى والى مسجدى هذا رواه ابن ماجة وروى ابوسلمة بن عبدالرحمن
من حديث ابى هريرة عن بصرة بن ابى بصرة الغفارى قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تعمل المطى الا الى ثلثة مساجد الى المسجد الحرام والى مسجدى هذا
والى مسجد ايلياء او بيت المقدس رواه مالك فى الموطا قال ابن عبدالبر الصواب
ابابصرة واسمه جميل بن ابى بصرة والغلط من يزيد لامن مالك وفى التقريب
ابوبصرة الغفارى جميل بن بصرة انتهى فيكون حديث شهر شاذا مردودا
قال السيوطى فى التدريب فى بيان الشاذ فالصحيح التفصيل فان كان المنفرد
بتفرده مخالفا لمن هو احفظ منه واضبط عبارة ابن الصلاح لما هو رواه من
هو اولى منه بالحفظ لذلك وعبارة شيخ الاسلام لمن هو ارجح منه لمزيد ضبط
او كثرة عدد او غير ذلك من وجوه الترجيحات كان ما انفرد به شاذا مردودا
قال شيخ الاسلام ومقابله يقال له المحفوظ قال مثاله ما رواه
الترمذى والنسائى وابن ماجة من طريق ابن عيينة عن ابن
عباس ان رجلا توفى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدع وارثا

الاموی هو اعتقه الحدیث وتابع ابن عیینة علی وصله ابن جریج وغیره وخالفهم
حماد بن زید رواه عن عمرو بن دینار عن عوسجة ولم یذکر ابن عباس قال ابو حاتم
المحفوظ حدیث ابن عیینة قال شیخ الاسلام فحماد بن زید من اهل العدالة
والضبط ومع ذلک رجح ابو حاتم روایة من هم اکثر عددا منه قال وهذا هو
المعتمد فی حد الشاذ بحسب الاصطلاح ومن امثلته فی المتن ما رواه ابو داود
والترمذی من حدیث عبد الواحد بن زیاد عن الاعمش عن ابی صالح عن ابی هریرة
مرفوعا اذا صلی احدکم رکعتی الفجر فلیضطجع علی یمینه قال البیهقی خالف
عبد الواحد العدد الکثیر فی هذا فان الناس انما رووه من فعل النبی صلی الله
علیه وسلم لا من قوله وانفرد عبد الواحد من بین ثقات اصحاب الاعمش بهذا
اللفظ انتهی قال الذهبی فی المیزان عبد الواحد بن زیاد بن شیبة العبدی
البصری احد المشاهیر احتجا به فی الصحیحین وتجنبا تلک المناکیر التی نقمت
علیه فیحدث عن الاعمش بصیغة السماع عن ابی صالح عن ابی هریرة قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا صلی احدکم الرکعتین قبل الصبح
فلیضطجع علی یمینه اخرجه ابو داود انتهی وقال السیوطی فی بحث المنکر
مثال الاول وهو المنفرد المخالف لما رواه الثقات روایة مالک عن الزهری
عن علی بن حسین عن عمر بن عثمان عن اسامة بن زید عن رسول الله صلی الله
علیه وسلم قال لا یرث المسلم الکافر ولا الکافر المسلم فخالف مالک غیره من
الثقات فی قوله عمر بن عثمان بضم العین وذکر مسلم فی التمییز ان کل من
رواه من اصحاب الزهری قاله بفتحها وان مالکا وهم فی ذلک قال
العراقی وفی هذا التمثیل نظر لان الحدیث نفسه لیس بمنکر ولم یطلق علیه احد
اسم النکارة فیما رأیته وغایته ان یکون السند منکرا او شاذا لمخالفة

الثقات لمالک ولا یلزم من شذوذ فی السند ونکارته وجود ذلک الوصف
فی المتن وقد ذکر ابن الصلاح فی نوع المعلل ان العلة الواقعة فی السند
قد یقدح فی المتن وقد لا یقدح کما سیاتی قال فالمثال الصحیح لهذا القسم
مارواه اصحاب السنن الاربعة من روایة همام بن یحیی عن ابن جریج عن الزهری
عن انس قال کان النبی صلی الله علیه وسلم اذا دخل الخلاء وضع خاتمه
قال ابوداؤد بعد تخریجه هذا حدیث منکر وانما یعرف عن ابن جریج عن
زیاد بن سعد عن الزهری عن انس ان النبی صلی الله علیه وسلم اتخذ خاتما
من ورق ثم القاه قال والوهم فیه من همام ولم یروه الاهمام وقال النسائی
بعد تخریجه هذا حدیث غیر محفوظ فهمام بن یحیی ثقة احتج به اهل الصحیح
ولکن خالف الناس فروی عن ابن جریج هذا المتن بهذا السند وانما روی
الناس عن ابن جریج الحدیث الذی اشار الیه ابوداؤد فلهذا حکم علیه
بالنکارة انتهی قال المؤلف قد علم من العبارة المنقولة ان العلة الواقعة
فی السند قد یقدح فی المتن ومثل لها ابن الصلاح بالارسال والوقف
وکم من احادیث رواتها الثقات عدت من الشواذ لمخالفة روایات الثقات
وتلک المخالفة الموجبة لشذوذها قد تکون فی السند بحیث توجب شذوذ
المتن ایضا وقد تکون فی نفس المتن فمن امثلة القسم الاول حدیث محمد بن
فضیل عن الاعمش عن ابی صالح عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم ان للصلوة اولا وآخرا قال الترمذی فی جامعه قال ابو عیسی سمعت
محمدا یقول حدیث الاعمش عن مجاهد فی المواقیت اصح من حدیث محمد بن
فضیل عن الاعمش وحدیث محمد بن فضیل خطأ وخطأ فیه محمد بن فضیل
حدثنا هناد حدثنا ابو اسامة عن ابی اسحاق الفزاری عن الاعمش عن مجاهد

قال كان يقال ان للصلوة اولا واخرا فذكر نحو حديث محمد بن فضيل عن الاعمش
نحو بمعناه انتهى وقال الدارقطني هذا لا يصح مسندا وهم في اسناده ابن فضيل
وغيره يرويه عن الاعمش عن مجاهد مرسلا نا ابو سهل بن زياد نا محمد بن احمد
ابن النضر ثنا معاوية بن عمرو نا زائدة عن الاعمش عن مجاهد قال كان يقال
ان للصلاة اولا واخرا ثم ذكر هذا الحديث وهو اصح من قول ابن فضيل وقد
تابع زائدة عبثر بن القسم وحدثنا ابو بكر الشافعي حدثنا محمد بن شاذان
نا معلى بن منصور اخبرني ابو زبيد وهو عبثر نا الاعمش عن مجاهد عن النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه انتهى مع ان محمد بن فضيل ثقة من رجال الصحيحين قال
الذهبي في الميزان ان محمد بن فضيل بن غزوان كوفي صدوق مشهور
كان صاحب حديث ومعرفة وثقه ابن معين وقال احمد حسن الحديث
شيعي وقال النسائي لا بأس به انتهى ملخصا وقال الحافظ في التقريب صدوق
عارف رمي بالتشيع انتهى وقال ابو زرعة صدوق كذا في التهذيب وقال الذهبي في
الكاشف ثقة شيعي انتهى ومنها حديث ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يغلق الرهن من صاحبه الذي رهنه له غنمه وعليه غرمه عند جماعة قال الحافظ
في البلوغ رواه الدارقطني والحاكم ورجاله ثقات الا ان المحفوظ عند ابي داود
وغيره ارساله ومنها حديث ابن عمر رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من وهب
هبة فهو احق بها ما لم يثب عليها قال الحافظ في البلوغ رواه الحاكم وصححه والمحفوظ
من رواية ابن عمر عن عمر قوله انتهى وقال في تخريج الهداية
وعن ابن عمر اخرجه الحاكم والدارقطني واسناده صحيح
الا ان البيهقي قال غلط فيه عبد الله بن موسى عن حنظلة
عن سالم عنه والصواب رواية ابن وهب عن حنظلة عن سالم

عن ابن عمر عن عمر قوله وهكذا قال ابن عيينة عن عمرو عن سالم انتهى وقال
الدارقطني ثنا ابو علي الصفار من اصل كتابه ثنا علي بن سهل بن المغيرة حدثنا عبيد الله
ابن موسى نا حنظلة عن ابي سفيان قال سمعت سالم بن عبد الله عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من وهب هبة فهو احق بها ما لم يثب منها لا يثبت هذا مرفوعا والصواب عن ابن عمر
عن عمر مرفوعا انتهى ما في سنن الدارقطني هكذا في النسخة القديمة المكتوبة في سنة
تسع وعشرين وسبعمائة المقروءة على ابن الجزري بلفظ والصواب عن ابن عمر
عن عمر مرفوعا ولعله من سهو الناسخ والصواب عن ابن عمر عن عمر موقوفا كما قال
الحافظ والله اعلم ومنها حديث عكرمة ان اخت عبد الله بن ابي اتت النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعتب عليه في خلق وزاد في
الحديث الذي روي مرسلا فان البخاري قدم هناك الموصول على المرسل
لكثرة الواصلين قال الحافظ في الفتح ويؤخذ من اخراج البخاري هذا الحديث في
الصحيح فوائد منها ان الاكثر اذا وصلوا وارسل الاقل قدم الواصل ولو كان الذي
ارسل احفظ ولا يلزم منه انه تقدم رواية الواصل على المرسل دائما ومنها ان الراوي
اذا لم يكن في الدرجة العليا من الضبط ووافقه من هو مثله اعتضد وقاومت
الروايتان رواية الضابط المتقن انتهى مع ان رجاله كلهم ثقات اثبات
ومن امثلة القسم الثاني حديث عبد الرحمن بن سابط عن ابي امامة رضي
قال قيل يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات
المكتوبات رواه الترمذي قال الحافظ في شرح الاذكار قال الترمذي هذا
حديث حسن غريب فيما قاله نظر لان فيه عللا منها الشذوذ فانه جاء من خمسة
من اصحاب ابي امامة اصل الحديث من رواية صاحب النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن عبسة
واقتصر الكلام على الشق الاول انتهى بلفظها مع ان عبد الرحمن بن سابط ثقة من رجال

صحیح مسلم و منها حدیث ابی اسحق عن الاسود عن عائشة قالت کان النبی صلی الله علیه وسلم ینام وهو جنب ولا یمس ماء رواه الترمذی قال وقد روی غیر واحد عن الاسود عن عائشة عن النبی صلی الله علیه وسلم انه کان یتوضأ قبل ان ینام وهذا اصح من حدیث ابی اسحق عن الاسود وقد روی عن ابی اسحق هذا الحدیث شعبة والثوری وغیر واحد ویرون ان هذا غلط من ابی اسحق انتهی مع ان ابا اسحق ثقة من رجال الصحیحین **ومنها** حدیث ابی قیس عن هزیل بن شرحبیل عن المغیرة بن شعبة قال توضأ النبی صلی الله علیه وسلم ومسح علی الجوربین والنعلین رواه الترمذی فان روایة عبد الرحمن بن ثروان ابا قیس الاودی مع انه ثقة وثقه ابن معین وغیره وهو من رجال صحیح البخاری لما خالف الثقات فی روایة هذا الحدیث عدت روایته هذا من الشواذ فان نافع بن جبیر روی هذا الحدیث عن عروة بن المغیرة عن ابیه المغیرة بن شعبة اخرجها البخاری ومسلم والنسائی وابن ماجة وان عامر الشعبی رواه عن عروة بن المغیرة عن ابیه اخرجها البخاری ومسلم وابوداؤد والدارمی والدارقطنی وان اشعث رواه عن الاسود بن هلال عن المغیرة اخرجها مسلم وان مسلما روی عن مسروق عن المغیرة بن شعبة اخرجها مسلم والنسائی وان بکر بن عبد الله المزنی رواه عن عروة بن المغیرة بن شعبة عن ابیه اخرجها مسلم وان ابن سیرین رواه عن عمرو بن موهب الثقفی عن المغیرة بن شعبة اخرجها النسائی والدارقطنی وان عبد الرحمن بن ابی الزناد رواه عن ابیه عن عروة بن الزبیر عن المغیرة بن شعبة اخرجها ابوداؤد والترمذی والدارقطنی وان عباد بن زیاد رواه عن عروة ابن المغیرة بن شعبة عن ابیه رواه ابوداؤد ومالک بغیر ذکر عروة وان قتادة رواه عن الحسن وعن زرارة بن اوفی عن المغیرة بن شعبة اخرجها

ابوداؤد وآن بکر بن عامر البجلی رواه عن عبد الرحمن بن ابی النعم بن المغیرة
ابن شعبة اخرجها ابوداؤد وآن اسمٰعیل بن محمد بن سعد رواه عن حمزة
ابن المغیرة بن شعبة عن ابیه وآن بکر بن عبد الله المزنی رواه عن حمزة بن
المغیرة بن شعبة عن ابیه اخرجها النسائی وآن بکر بن عبد الله المزنی رواه
عن ابن المغیرة عن ابیه اخرجها ابوداؤد والنسائی والدارقطنی ولیس فی
روایة هؤلاء الثقات الاثبات المسح علی الجوربین ومن اجل ذلك ضعفه
الائمة قال النسائی لا اعلم احدا تابع ابا قیس والصحیح عن المغیرة المسح علی الخفاف
وقال ابوداؤد کان ابن مهدی لا یحدث به وقال البیهقی ضعف هذا الحدیث
الثوری وابن مهدی وابن معین واحمد وابن المدینی ومسلم کذا فی تخریج
الهدایة للحافظ ابن حجر **قوله** واما التوسل فقد صح صدوره من النبی صلی الله
علیه وسلم فقد صح فی احادیث کثیرة منها انه صلی الله علیه وسلم کان من دعائه اللهم
انی اسالك بحق السائلین علیك وهذا توسل لا شك فیه وصح فی احادیث کثیرة
انه کان یامر اصحابه ان یدعوا بها فمنها ما رواه ابن ماجة بسند صحیح عن
ابی سعید الخدری رض قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من خرج من بیته
الی الصلوٰة فقال اللهم انی اسالك بحق السائلین علیك واسألك بحق ممشای
هذا الیك فانی لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا ریاء ولا سمعة اه **اقول** فی حدیث
ابی سعید کلام من وجوه **الاول** ان فی سنده عطیة بن سعد العوفی
وهو وان کان ممن اختلف فی الاحتجاج به لکن الراجح والمحقق انه ضعیف
وها انا اذکر عبارات القوم ثم ارجح ما هو الراجح فنقول قال الذهبی فی المیزان
عطیة بن سعید العوفی الکوفی تابعی شهیر ضعیف عن ابن عباس وابی
سعید وابن عمر وعنه مسعر وحجاج بن ارطاة وطائفة وابنه الحسن قال

ابو حاتم يكتب حديثه ضعيف وقال سالم المرادي كان عطية يتشيع وقال ابن
معين صالح وقال احمد ضعيف الحديث وكان هشيم يتكلم في عطية وروى
ابن المديني عن يحيى قال عطية وابو هارون وبشر بن حرب عندي سواء
وقال احمد بلغني ان عطية كان ياتي الكلبي فياخذ عنه التفسير كان يكنيه
بابي سعيد فيقول قال ابو سعيد قلت يعني يوهم انه الخدري وقال النسائي وجماعة
ضعيف انتهى وقال المنذري في الترغيب والترهيب عطية بن سعد العوفي قال احمد
وغيره ضعيف الحديث وقال ابو حاتم ضعيف يكتب حديثه ووثقه ابن معين وغيره
وحسن له الترمذي غير ما حديث واخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه وقال في
القلب من عطية شيء انتهى وقال الحافظ ابن القيم في الهدى في بيان سنة الجمعة
عطية العوفي قال البخاري كان هشيم تكلم فيه وضعفه احمد وغيره وقال البيهقي
عطية العوفي لا يحتج به ومبشر بن عبيد الحمصي منسوب الى وضع الحديث والحجاج
ابن ارطاة لا يحتج به قال بعضهم ولعل الحديث انقلب على بعض هؤلاء الثلثة الضعفاء
لعدم ضبطهم واتقانهم انتهى ملخصا وقال الحافظ ابن حجر في التقريب عطية بن سعد بن
جنادة بضم الجيم بعدها نون خفيفة العوفي الجدلي بفتح الجيم والمهملة الكوفي
ابو الحسن صدوق يخطئ كثيرا كان شيعيا مدلسا من الثالثة مات سنة احدى عشرة
انتهى وقال الذهبي في الكاشف عطية بن سعد العوفي ابو الحسن عن ابي سعيد وطائفة
وعنه ابناه عمر والحسن ومسعر ومرة وخلق ضعفوه مات سنة (١١١) انتهى وقال
الحافظ صفي الدين بن احمد بن عبد الله الخزرجي في الخلاصة عطية بن سعد بن
جنادة العوفي بفتح المهملة واسكان الواو بعدها فاء الجدلي بفتح الجيم
ابو الحسن الكوفي عن ابي هريرة وابي سعيد وابن عباس وعنه ابناه عمر والحسن
واسمعيل بن ابي خالد ومسعر وخلق ضعفه الثوري وهشيم وابن عدي

وحسن له الترمذی احادیث قال مطین مات سنة احدی عشرة
ومائة انتهی وقال فی التهذیب قال ابو حاتم وابن سعد مع ضعفه یکتب
حدیثه انتهی وقال المنذری فی تلخیصه لسنن ابی داود عطیة ضعیف الحدیث
وقال فی غیر ما موضع لایحتج بحدیثه وقال فی موضع فی اسناده محمد بن الحسین
ابن عطیة العوفی عن ابیه عن جده وثلاثتهم ضعفاء وقال فی موضع فی
اسناده عطیة العوفی وهو ضعیف وقال الحافظ ابن حجر فی
تلخیص الحبیر تحت حدیث ابی سعید من اسلف فی شیء فلا یصرفه الی
غیره ابوداود وابن ماجة وفیه عطیة بن سعد العوفی وهو ضعیف واعله
ابو حاتم والبیهقی وعبد الحق وابن القطان بالضعف والاضطراب انتهی
وقال الهیثمی فی مجمع الزوائد عطیة مختلف فی الاحتجاج به وفی موضع
وفیه الحجاج ارطاة وعطیة وکلاهما فیه کلام وفی موضع وفیه عطیة
وثقه ابن معین وضعفه جماعة تضعیفا لینا انتهی وقال الدارقطنی
فی سننه تحت حدیث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
طلاق الامة اثنتان وعدتها حیضتان وحدیث عبد الله بن عیسی
عن عطیة عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم منکر غیر ثابت من وجهین
احدهما ان عطیة ضعیف وسالم ونافع اثبت منه واصح روایة والوجه
الآخر ان عمر بن شبیب ضعیف الحدیث لایحتج بروایته والله اعلم
انتهی فهذه عبارات القوم فی عطیة وقد اتضح من هذه العبارات
امور الاول ان الذهبی مختاره التضعیف حیث قال فی حقه
فی المیزان تابعی شهیر ضعیف یؤید ما قاله فی الکاشف من قوله
ضعفوه ولم ینقل هناك القول بالتوثیق فعلم انه رجح التضعیف

وقال فی المیزان فی ترجمة الحکم بن فضیل عن عطیة العوفی قلت وقد وثقه ابوداود وعطیة واہ وقال فی المیزان فی ترجمة فضیل بن مرزوق وقال ابن حبان منکر الحدیث جدا کان ممن یخطیٔ علی الثقات ویروی عن عطیة الموضوعات قلت عطیة اضعف منه انتہی وکذا اختار الحافظ ابن القیم تضعیفه فی الهدی وکذا المنذری فی تلخیص لسنن ابی داود فی غیر ما موضع والحافظ ابن حجر فی تلخیص الحبیر والدارقطنی فی سننه **والثانی** ان عطیة وابا هارون وبشر بن حرب سواء کما نقل عن یحیی اما ابو هارون فاسمه عمارة بن جوین قال الذهبی فی المیزان عمارة بن جوین ابو هارون العبدی تابعی لین بمرة کذبه حماد بن زید وقال شعبة لان اقدم فتضرب عنقی احب الی من ان احدث عن ابی هارون وقال احمد لیس بشیٔ وقال ابن معین ضعیف لا یصدق فی حدیثه وقال س متروک الحدیث وقال الدارقطنی یتلون خارجی وشیعی فیعتبر بما روی عنه الثوری وقال ابن حبان کان یروی عن ابی سعید ما لیس من حدیثه وروی معٰویة بن صالح عن یحیی ضعیف یحیی القطان قال قال شعبة کنت اتلقی الرکبان اسأل عن ابی هارون العبدی فقدم فرایت عنده کتابا فیه اشیاء منکرة فی علی رض فقلت ما هذا الکتاب قال هذا الکتاب حق قال القطان لم یزل ابن عون یروی عن ابی هارون حتی مات قال الجوزجانی ابو هارون کذاب مفتر ابن عدی ثنا الحسن بن سفیان ثنی عبد العزیز بن سلام حدثنی علی بن مهران سمعت بهز بن اسد سمعت شعبة یقول اتیت ابا هارون فقلت اخرج الی ما سمعته من ابی سعید فاخرج الی کتابا فاذا فیه ثنا ابو سعید ان عثمان ادخل حفرته وانه لکافر باللّٰه قال فدفعت الکتاب فی یده وقمت

الاثرم ثنا احمد ثنا يحيى بن آدم ثنا معلى بن خالد قال لي شعبة لو شئت
ان يحدثني ابو هارون العبدي عن ابي سعيد بكل شئ ارى اهل واسط يصنعونه
بالليل لفعلت وقال ابن معين كانت عند ابي هارون صحيفة يقول هذه صحيفة
الوصي قال السليماني سمعت ابا بكر بن حامد يقول سمعت صالح بن محمد ناعلي وسئل
عن ابي هارون العبدي فقال اكذب من فرعون آ بو احمد الزبيري ثنا سفيان عن
ابي هارون سمعت ابا سعيد قال كانت لي جارية كنت اعزل عنها فولدت
احب الناس الي رواه محمد بن كثير عن الثوري وبالاسناد الثاني عن ابي سعيد
مرفوعا واذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله فارفعوا ايديكم انتهى واما بشر بن
حرب فقال الذهبي في الميزان بشر بن حرب ابو عمرو الندبي البصري والندب
حي من الازد له عن ابي سعيد وجماعة وعنه شعبة وحماد بن زيد ضعفه علي
ويحيى وقال احمد ليس بالقوي وقال ابن خراش متروك وكان حماد بن زيد
يمدحه وقال محمد بن عثمان بن ابي شيبة سألت ابن المديني عنه فقال كان
ثقة عندنا وقال ابن عدي لا بأس به عندي لا اعرف له حديثا منكرا انتهى
وحيث كان عطية سواء لما صدق عليه انه لين مرة كذاب ليس بشئ لا
يصدق في حديثه متروك الحديث كذاب مفتر اكذب من فرعون فتليان في
عطية كلا واشد يدلا لاكا قال الهيثمي وضعفه جماعة تضعيفا لينا والغرض
من نقل هذا ليس ان اطلاق تلك الكلمات عليه مختار عندي فان المختار
عندي قول ابي حاتم ضعيف يكتب حديثه فانه اعدل الاقوال واصوبها
ولكن المقصود التنبيه على خطأ الهيثمي في قصر التضعيف على تضعيف لين
والثالث انه مدلس كما صرح به الحافظ ابن حجر ويدلس شر تدليس كما قال
الامام احمد بلغني ان عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير كان يكنيه

بلفظ سعيد فيقول قال ابوسعيد يعني انه يوهم انه الخدري فهذا تدليس اى تدليس قال فى توضيح الافكار فان صادف شهرة بذلك الراوى عنه فمقصدته اشد كما وقع لعطية العوفى فى تكنية محمد بن السائب الكلبى اباسعيد فكان اذا حدث عنه يقول حدثنى ابوسعيد فيوهم انه ابوسعيد الخدرى لان عطية كان قد لقيه وروى عنه وهذا اشد ما بلغنا من مفسدة تدليس الشيوخ انتهى يعنى ما قال الحافظ ابن حجر انتهى والرابع ان جماعة من النقاد اعلوا حديث ابى سعيد من اسلف فى شئ فلا يصرفه الى غيره بالضعف كما نقله الحافظ فى تلخيص الحبير مع ان رواته كلهم الى عطية موثقون فما جاء فيه الضعف الا من قبله فان سنده فى سنن ابى داود هكذا حدثنا محمد بن عيسى نا ابو بدر عن زياد بن خيثمة عن سعد يعنى الطائى عن عطية بن سعد عن ابى سعيد الخدرى وفى سنن ابن ماجة هكذا حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا شجاع بن الوليد ثنا زياد بن خيثمة عن سعد عن عطية عن ابى سعيد وفى رواية اخرى هكذا حدثنا عبد الله بن سعيد ثنا شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن عطية عن ابى سعيد قال ابن ماجة فذكر مثله لم يذكر سعدا اما محمد بن عيسى فقال الحافظ فى التقريب محمد بن عيسى بن نجيح ابو جعفر الطباع البغدادى نزيل اذنة ثقة فقيه كان من اعلم الناس بحديث هيثم من العاشرة مات سنة اربع وعشرين وله اربع وسبعون انتهى وقال فى الخلاصة محمد بن عيسى بن نجيح البغدادى ابو جعفر الطباع سكن اذنة عن محمد بن مطرف وابن ابراهيم بن سعد وهشيم وخلق وعنه خت د والذهلى والدارمى قال ابو حاتم ثقة مامون وقال ابو داود وكان يحفظ نحوا من اربعين الف حديث انتهى وقال فى الكاشف محمد بن عيسى ابن الطباع ابو جعفر اخو اسحق ويوسف نزل اذنة روى عن مالك وابى عوانة

ومحمد بن مطرف وعبدة وعنه الدارمي واحمد بن جليد الحلبي وعلق له خ وكان
حافظا مكثرا فقيها قال وكان يحفظ نحوا من اربعين الف حديث وقال يحيى
ثقة مامون ما رايت احفظ الابواب منه انتهى واما ابو بدر فاسمه شجاع بن
الوليد قال في التقريب شجاع بن الوليد بن قيس السكوني ابو بدر الكوفي صدوق ورع
له اوهام من التاسعة مات سنة اربع ومائتين انتهى ورمز له الحافظ
ع الدال على انه روى له اصحاب الاصول الستة وقال في الكاشف
شجاع بن الوليد ابو بدر السكوني الحافظ الصالح عن الاعمش
وهشام بن عروة وعنه ابنه الوليد انتهى وقال في الخلاصة
شجاع بن الوليد بن قيس السكوني ابو بدر الكوفي نزيل بغداد
محدث صالح عن الاعمش وهشام وعطاء بن السائب وعنه محمد بن
عبد الرحيم البزار واحمد بن محمد بن حنبل واسحق بن راهويه
وابنه الوليد بن شجاع قال احمد كان شيخا صالحا صدوقا وقال
احمد بن ابي خيثمة وعبد الخالق بن منصور ثقة قال ابن سعد مات
سنة اربع ومائتين له في خ فرد حديث انتهى وقال في الميزان
شجاع بن الوليد ابو بدر الكوفي السكوني الحافظ صدوق مشهور
روى عن مغيرة بن مقسم وليث وعنه ابنه الوليد وابو خيثمة
وخلق وثقه ابن معين وغيره قال ابو زرعة لا باس به وقال
ابو حاتم لين الحديث شيخ ليس بالمتين لا يحتج به الا ان عنده
عن محمد بن عمرو احاديث صحاح وقال المروزي قلت
لابي عبد الله ابو بدر ثقة قال ارجو ان يكون صدوقا وقال
صالح الحديث وروى وكيع عن الثوري قال ليس في الكوفة

اعبد من ابی بدر انتہی ملخصا واما زیاد بن خیثمة فقال فی التقریب زیاد بن
خیثمة الجعفی الکوفی ثقة من السابعة انتہی وقال فی الخلاصة زیاد بن خیثمة
الجعفی عن الشعبی ومجاهد وعنه زهیر بن معاویة وهشیم ووکیع وثقه ابن
معین انتہی ورمز له فی الخلاصة م ٤ الدال علی انه روی له مسلم واصحاب السنن
الاربعة وقال فی الکاشف زیاد بن خیثمة الکوفی عن الشعبی ومجاهد وعنه هشیم
ووکیع ثقة انتہی واما سعد الطائی فقال الحافظ فی التقریب سعد ابو مجاهد الطائی
الکوفی لا بأس به من السادسة ورمز له خ دت ق وهذا یدل علی انه من رجال البخاری
وقال فی الخلاصة سعد الطائی ابو مجاهد الکوفی عن محل بن خلیفة وعنه اسرائیل
والاعمش وثقه ابن حبان انتہی وقال فی التهذیب ووکیع انتہی واما محمد بن
عبد الله بن نمیر الواقع فی سند ابن ماجة فقال الحافظ فی التقریب محمد بن عبد الله
ابن نمیر الهمدانی بسکون المیم الکوفی ابو عبد الرحمن ثقة حافظ فاضل من العاشرة
مات سنة اربع وثلثین انتہی وقال فی الخلاصة محمد بن عبد الله بن نمیر بضم
النون الهمدانی خارفی عجمة ابو عبد الرحمن الکوفی الحافظ احد الاعلام عن ابی
خالد الاحمر وابن عیینة وابی معاویة وخلق وعنه خ م د ق عظمه احمد واجله
وقال النسائی ثقة مامون قال ابن حبان مات سنة اربع وثلثین ومائتین
انتہی وقال فی الکاشف محمد بن عبد الله بن نمیر ابو عبد الرحمن الخارفی الحافظ
الزاهد عن المطلب بن زیاد وابن عیینة وخلق وعنه خ م د ق ومطین وابو یعلی
قال ابو اسمعیل الترمذی کان احمد بن حنبل یعظم ابن نمیر تعظیما عجیبا
وقال احمد بن صالح ما رایت بالعراق مثله انتہی واما عبد الله بن سعید الواقع
فی سند ابن ماجة الآخر فقال الحافظ فی التقریب عبد الله بن سعید بن حصین
الکندی ابو سعید الاشج الکوفی ثقة من صغار العاشرة مات سنة سبع وخمسین

انتهى وقال فى الخلاصة عبد الله بن سعيد بن حصين الكندى الكوفى ابو سعيد الاشج الحافظ احد الائمة عن عبد السلام بن حرب وابى خالد الاحمر والمحاربى وابن ادريس وهشيم وطبقتهم وعنه ع قال ابو حاتم ثقة امام اهل زمانه قيل مات سنة سبع وخمسين ومائتين انتهى وقال فى الكاشف عبد الله بن سعيد ابو سعيد الاشج الكندى الحافظ عن هشيم والمطلب بن زياد وعنه ع وابن ابى حاتم قال ابو حاتم ثقة امام اهل زمانه وقال الشطوى ما رايت احفظ منه انتهى فقد ثبت ان ضعف الحديث المذكور ليس الا من قبل عطية ولذا صرح به الحافظ فعلم انه عند هؤلاء النقاد ضعيف **والخامس** ان وجه ضعف عطية ليس منحصرا فى التشيع والتدليس بل له وجه اخر ايضا غيرهما وهو عدم الضبط وكثرة الخطأ صرح به الحافظ ابن القيم فى الهدى والحافظ ابن حجر فى التقريب فليفهم **السادس** ان جارحيه اكثر من موثقيه فلنعد الجارحين فنقول من الجارحين ابو حاتم وسالم المرادى واحمد وهشيم ويحيى والنسائى والبيهقى والثورى وابن عدى وعبد الحق والذهبى والمنذرى والحافظ ابن القيم والحافظ ابن حجر والدارقطنى ومن الموثقين ابن معين والترمذى فما وزنهما فى جنب ذلك السواد الاعظم اذا تمهد هذا فنقول الراجح فى عطية الضعف فان جارحيه اكثر من معدليه ولان كلام الموثقين ايضا لا يقتضى ان حديثه فيما تفرد به مما يحتج به فان ابن معين قال فى حقه صالح كما فى الميزان وهذه اللفظة فى المرتبة السادسة من مراتب التوثيق فهذا توثيق لين وحكمه انه يكتب حديثه للاعتبار فهذا التوثيق لا ينافى القول بالضعف واما الترمذى فلم يصرح بتوثيقه نعم حسن له غير ما حديث وتحسينه لا يدل على ان عطية ممن يحتج بحديثه فى كل موضع فانه ربما يحسن الحديث لمجيئه من طريق اخرى

والاحتمال ان يكون التحسين فى موضع قد ثبت عند الترمذى التصريح بالتحديث
فيه فان عطية مدلس وحديث المدلس انما يقبل اذا صرح بالتحديث على
ان الترمذى متساهل فى التصحيح والتحسين ولذا لم يعتمد العلماء عليه
فى هذا الباب وردوا على تصحيحه وتحسينه فيما غير موضع قال الذهبى
فى الميزان فى ترجمة كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزنى
واما الترمذى فروى من حديث الصلح جائز بين المسلمين وصححه فلذا
لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذى انتهى وقال فى البرهان شرح مواهب الرحمن
وقال ابن دحية فى العلم المشهور وكم حسن الترمذى فى كتابه من احاديث
موضوعة واسانيد واهية منها هذا الحديث انتهى وابن حزم قد زعم ان الى
الترمذى مجهول والمجهول لا يعتبر تحسينه وتصحيحه كذا فى توضيح الافكار وهذا
القول وان كان قولا متعقبا ولكن المقصود هنا تعداد من لم يعتمد على تصحيح
الترمذى وتحسينه وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب وانبه على
كثير مما حضر فى حال الاملاء مما تساهل ابو داود رح فى السكوت عن تضعيفه
او الترمذى فى تحسينه او ابن حبان والحاكم فى تصحيحه لا انتقادا عليهم رض
بل مقيا سا للمتبصر فى نظائرها من هذا الكتاب وكل حديث عزوته الى ابى داود
وسكت عنه فهو كما ذكر ابو داود ولا ينزل عن درجة الحسن وقد يكون على
شرط الصحيحين انتهى وقال الحافظ ابن حجر فى تلخيص الحبير تحت حديث جابر ان
النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة اواجبة قال لا وان يعتمر فهو اولى رح فى
تصحيحه اى الترمذى نظر كثير من اجل الحجاج فان الاكثر على تضعيفه والاتفاق
على انه مدلس وقال النووى ينبغى ان لا يغتر بكلام الترمذى فى تصحيحه فقد اتفق
الحفاظ على تضعيفه انتهى وقال فى التلخيص تحت حديث جد كثير فى تكبير العيد

وقد قال البخاری والترمذی انه اصح شئ فی هذا الباب وانکر جماعة تحسینه
علی الترمذی وقال تحت حدیث عبدالله بن مسعود فی عدم رفع الیدین هذا
الحدیث حسنه الترمذی وصححه ابن حزم وقال ابن المبارك لم یثبت عنه وقال
ابن ابی حاتم عن ابیه قال هذا خطأ وقال احمد بن حنبل وشیخه یحیی بن
ادم هو ضعیف نقله البخاری عنهما وتابعهما علی ذلك وقال ابوداود لیس بصحیح
وقال الدارقطنی لم یثبت وقال ابن حبان فی الصلوة هذا احسن خبر روی اهل الکوفة
فی نفی رفع الیدین فی الصلوة عند الرکوع وعند الرفع منه وهو فی الحقیقة اضعف شئ یعول
علیه وان له عللا تبطله وهؤلاء الائمة انما طعنوا کلهم فی طریق عاصم بن کلیب الاولی
انتهی ومن نصوص العلماء بان ما حسنه الترمذی وصححه لیس من جنس ما صححه امام من الائمة
او حسنه حتی یکون مما یجب العمل به بل هو اصطلاح جدید قال فی توضیح الافکار فان
قلت قد صرحوا بان عند الترمذی نوع تساهل فی التصحیح فقد حکم بالحسن مع
وجود الانقطاع فی احادیث فی سننه وحسن فیها بعض ما انفرد به راویه کما صرح
هو بذلك فانه یورد الحدیث ثم یقول عقیبه انه حسن غریب وحسن صحیح غریب
لا نعرفه الا من هذا الوجه قلت هذا کله لا یضر لان ذلك اصطلاح جدید له ومن بلغ
النهایة فی الامامة والحفظ لا ینکر علیه ابتداع اصطلاح یختص به وح فلا مشاحة
فی الاصطلاح وبهذا یجاب عما استشکلوه من جمعه بین الصحة والحسن علی
متن واحد مع ما هو معلوم من تغائرهما انتهی ای کلام ابن حجر الهیتمی قلنا اذا کان
اصطلاح الترمذی ان الحسن والصحیح شئ واحد فانه لا یصح حمل قوله صحیح علی المعنی
الذی نحن بصدده بل یحمل علی انه قسم من الحسن ثم قال وقد وقع للبغوی فی
المصابیح اصطلاح اخر فی الصحیح والحسن فجعل الصحیح ما رواه الشیخان او احدهما
فی کتابیهما والحسن ما رواه غیرهما وقد اخترع غیره اصطلاحا اخص کالحاکم

والخطيب فانهما اصطلحا على اطلاق الصحة على جميع ما في سنن ابي داؤد والنسائي
ووافقهما في النسائي جماعة منهم ابو علي النيسابوري وابو احمد بن عدي والدارقطني
انتهى ملتقطا من فهرست ابن حجر الهيتمي وانما نقلته لئلا يقع الناظر على تصحيح
الترمذي او تحسين البغوي فيظن انه من قسم ما صححه امام من الائمة او
تحسين بالمعنى الذي ذكره المصنف وغيره للصحيح بل لا بد من معرفة اصطلاح
الامام الذي قال صحيح او حسن قبل ذلك انتهى وقال في توضيح الافكار بعد ذكر
صحيح ابن خزيمة وابن حبان وعلى كل حال فلا بد للمتاهل من الاجتهاد والنظر
ولا يقلد هؤلاء ومن نحا نحوهم فكم حكم ابن خزيمة بالصحة لما لا يرتقي عن رتبة
الحسن بل فيما صححه الترمذي من ذلك جملة مع انه يفرق بين الحسن والصحيح
انتهى ما قاله ابن حجر في فهرسته قلت فلا تاخذ مما قاله المصنف والزين وغيرهما
حكما كليا انتهى وايضا قال في توضيح الافكار اعلم انه يظهر من كلام المصنف انه
يعمل بما حسنه الترمذي وقد عرفت مما سقناه عن الحافظ ابن حجر انه حسن
الترمذي احاديث فيها ضعيف وفيها من رواية المدلسين ومن كثر غلطه
وغير ذلك فكيف يعمل بتحسينه وهو بهذه الصفة وقد نقل الحافظ عن الخطيب
انه قال اجمع اهل العلم على ان الخبر لا يجب قبوله الا من العاقل الصدوق المامون
على ما يخبر به قال الحافظ ايضا وقد صرح ابو الحسن بن القطان احد الحفاظ
النقادين من اهل المغرب في كتابه بيان الوهم والايهام بان هذا القسم لا يحتج به
كله بل يعمل به في فضائل الاعمال ويتوقف على العمل به في الاحكام الا اذا كثرت
طرقه او عضده اتصال عمل وموافقة شاهد صحيح او ظاهر القرآن وهذا
حسن قوي واثق ما اظن منصفا يأباه دال على ان الحديث اذا وصفه
الترمذي بالحسن لا يلزم ان يحتج به لانه اخرج حديث خيثمة البصري

عن الحسن عن عمران بن حصين وقال بعده هذا حديث حسن وليس اسناده بذاك
وقال في كتاب العلم بعد ان اخرج حديثا في فضل العلم هذا حديث حسن وانما لم نقل
هذا الحديث صحيح لانه يقال ان الاعمش دلس فيه فقال حدثت عن ابي صالح عن ابي
هريرة فحكم له بالحسن للتردد الواقع فيه وامتنع عن الحكم عليه بالصحة لذلك
لكن في كل من المثالين نظر لاحتمال ان يكون سبب تحسينه لهما انما جاء من وجه
آخر كما تقدم تقريره ولكن محل بحثنا هنا هل يلزم من الوصف بالحسن الحكم له
بالحجة ام لا بل يتوقف والقلب الى ما حرره ابن القطان اميل وايضا قال فيه
ثم قال اي الحافظ في نكته على ابن الصلاح انه يدل على ان الحديث اذا وصفه
الترمذي بالحسن لا يلزم ان يحتج به فانه اخرج حديثا من طريق خيثمة
البصري عن الحسن عن عمران بن الحصين وقال بعده هذا حديث حسن وليس
اسناده بذاك وقد قدمنا ذلك انتهى وايضا قال فيه على انه لا يعزب
عنك ما اسلفناه فيما صححه او حسنه من البحث فتذكر انتهى ومن اجل ذلك
قد رد المنذري في تلخيص سنن ابي داود على الترمذي في غير ما موضع
ولم يقبل تصحيحه وتحسينه فمنه ما قال تحت حديث المغيرة بن شعبة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على الجوربين والنعلين اخرجه
الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وذكر ابوبكر البيهقي حديث المغيرة
هذا وقال ذلك حديث منكر ضعفه سفيان الثوري وعبد الرحمن بن
مهدي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني ومسلم بن الحجاج
وابو قيس الاودي اسمه عبد الرحمن بن مروان الاودي الكوفي وهو وان
كان البخاري قد احتج به فقد قال الامام احمد بن حنبل لا يحتج بحديثه وسئل
عنه ابو حاتم الرازي فقال ليس بقوي هو قليل الحديث وليس بحافظ قيل

له كيف حديثه قال هو صالح هو لين الحديث انتهى ومنه ما قال تحت حديث علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من الخلاء فيقرأنا القرآن الحديث قال الترمذي حسن صحيح وذكر ابو بكر البزار انه لا يروى عن علي الا من حديث عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة وحكى البخاري عن عمرو بن مرة كان عبد الله يعني ابن سلمة يحدث ثنا فنعرف وننكر وكان قد كبر لا يتابع في حديثه وذكر الامام الشافعي هذا الحديث وقال ان لم يكن اهل الحديث يثبتونه وذكر الخطابي ان الامام احمد بن حنبل رض كان يوهن حديث علي هذا ومنه ما قال تحت حديث ابي عطية قال كان مالك بن حويرث يأتينا الى مصلانا هذا فاقيمت الصلاة الحديث قال الترمذي حسن وسئل ابو حاتم الرازي عن ابي عطية قال لا يعرف ولا يسمى انتهى قلت قال الترمذي تحت حديث ابي عطية في تعجيل الافطار وابو عطية اسمه مالك بن ابي عامر الهمداني ويقال مالك بن عامر الهمداني وهو اصح هذا آخر كلام الترمذي فقول ابي حاتم لا يسمى يعارضه ومنه ما قال تحت حديث وائل بن حجر في باب وضع الركبتين قبل يديه قال الترمذي حسن قال الدار قطني تفرد به يزيد عن شريك ولم يحدث به عن عاصم بن كليب غير شريك وشريك ليس بالقوي فيما ينفرد به وقال ابو بكر البيهقي هذا حديث يعد في افراد شريك القاضي وانما تابعه همام مرسلا هكذا ذكره البخاري وغيره من الحفاظ المتقدمين قلت قال الترمذي نفسه تحت حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثا ثلاثا قال نعم وشريك كثير الغلط وقد استغرب الترمذي حديث علي في نادر الحكمة وعلي بابها وانكره من جهة تفرد شريك وتحسينه ومنه ما قال تحت حديث الحلب والجنب واخرج الترمذي من حديث الحسن البصري عن عمران بن حصين وقال حديث حسن صحيح وقد ذكر علي بن المديني وابو حاتم الرازي وغيرهما من الائمة ان الحسن لم يسمع من عمران بن حصين انتهى قلت قد

حسن الترمذی حدیث الحسن عن عمران وصححه فی غیر ما موضع ومنه حدیث
فی میراث الجد ومنه حدیث فی الکی ومنه حدیث لا ارکب الارجوان ولا البس
المعصفر ومنه حدیث فی الجلب علی الخیل فی السباق ومنه ما قال تحت حدیث
سعید بن المسیب عن عتاب بن اسید قال امر رسول الله صلی الله علیه وسلم
ان تخرص العنب کما تخرص النخل اخرجه الترمذی وقال هذا حدیث حسن
غریب وذکر غیر الترمذی ان هذا الحدیث منقطع وما ذکره ظاهر جدا فان
عتاب بن اسید توفی فی الیوم الذی توفی فیه ابوبکر الصدیق رض وولد
سعید بن المسیب فی خلافة عمر سنة خمس عشرة علی المشهور وقیل کان مولده
بعد ذلک والله عز وجل اعلم ومنه ما قال تحت حدیث ابی سلمة عن عبد الرحمن بن عوف
رض قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول قال الله تعالی انا الرحمن وهی الرحم واخرجه الترمذی
وقال حدیث صحیح وفی تصحیحه نظر قال یحیی بن معین ابو سلمة بن عبد الرحمن لم یسمع من
ابیه شیئا وذکر غیره ان ابا سلمة واخاه حمیدا لم یصح لهما سماع من ابیهما ومنه
ما قال تحت حدیث ابن عباس رض قال وقت رسول الله صلی الله علیه وسلم لاهل المشرق
العقیق واخرجه الترمذی وقال هذا حدیث حسن هذا آخر کلامه وفی اسناده
یزید بن ابی زیاد وهو ضعیف وذکر البیهقی انه تفرد به قلت وقد صحح الترمذی
حدیث ابن ابی زیاد فی مواضع منها حدیث علی فی المذی وحدیث ان
النبی صلی الله علیه وسلم احتجم وهو صائم وحدیث ان العباس دخل علی
النبی صلی الله علیه وسلم مغضبا وقد حسن ایضا حدیثه فی حدیث اذا دخلت
العمرة فی الحج وفی حدیث عبد الله بن عمر فی التولی یوم الزحف مع ان یزید لیس
من رجال الحسن فکیف الصحیح قال الذهبی یزید بن ابی زیاد الکوفی احد
علماء الکوفة المشاهیر المجمع علی سوء حفظه قال یحیی لیس بالقوی

وقال ایضا لا یحتج به وقال ابن المبارك ارم به وقال شعبة كان یزید بن ابی زیاد
رفاعا وقال علی بن عاصم قال لی شعبة ما ابالی اذا كتبت عن یزید بن ابی زیاد
ان لا اكتب عن احد وقال وكیع یزید بن ابی زیاد عن ابراهیم عن علقمة عن عبد الله
یعنی حدیث الرایات لیس بشیء وقال احمد حدیثه لیس بذاك وحدیثه عن ابراهیم
یعنی فی الرایات لیس بشیء ثم بعد ذكر حدیث الرایات قال قلت هذا لیس بصحیح
اما احسن ما روی ابو قدامة سمعت ابا اسامة یقول فی حدیث یزید عن ابراهیم
فی الرایات لو حلف عندی خمسین یمینا قسامة ما صدقته ابدا اهذا حدیث
ابراهیم اهذا مذهب علقمة اهذا مذهب عبد الله قال ابن عدی یزید بن ابی
زیاد مولی بنی هاشم یكنی ابا عبد الله علی بن المنذر ثنا ابن فضیل قال كان
یزید بن ابی زیاد من ائمة الشیعة الكبار خرج له مسلم مقرونا باخر انتهی قال
المنذری فی الترغیب والترهیب یزید بن ابی زیاد الكوفی احد الاعلام قال
یحیی لا یحتج به وقال مرة لیس بالقوی ووهاه ابن المبارك وقال علی بن عاصم
قال شعبة ما ابالی اذا كتبت عن یزید بن ابی زیاد ان لا اكتب عن احد وقال
احمد حدیثه لیس بذاك واخرج له مسلم مقرونا وحسن له الترمذی انتهی قال
الحافظ ابن حجر فی التقریب یزید بن ابی زیاد الهاشمی مولاهم الكوفی
ضعیف كبر فتغیر صار یتلقن وكان شیعیا من الخامسة مات سنة ست
وثلاثین انتهی قال الذهبی فی الكاشف یزید بن ابی زیاد الكوفی مولی
بنی هاشم عن مولاه عبد الله بن الحرث بن نوفل وابن جحیفة وابن ابی
لیلی وعنه زائدة وابن ادریس شیعی عالم فهیم صدوق ردی الحفظ
لین ولم یترك انتهی وقال فی الخلاصة یزید بن ابی زیاد الهاشمی عن مولاه
عبد الله بن الحرث بن نوفل وابی جحیفة وعنه زائدة بن قدامة وابو عوانة

وابن فضيل وقال كان من ائمة الشيعة الكبار وقال ابن عدى يكتب حديثه وقال
الحافظ شمس الدين الذهبي هو صدوق ردى الحفظ قال مطين مات سنة سبع
وثلاثين ومائة روى له مسلم مقرونا انتهى ومنه ما قال فى حديث ابن عباس
رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلبي المعتمر حتى يستلم الحجر واخرجه الترمذي
وقال صحيح هذا آخر كلامه وفى اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى وقد
تكلم فيه جماعة من الائمة انتهى قلت قال المنذرى فى الترغيب والترهيب
محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى الانصارى الكوفى صدوق امام ثقة ردى الحفظ
كثيرا كذا قال الجمهور فيه وقال ابن حبان كان ردى الحفظ فاحش الخطأ
فكثر المناكير فى حديثه فاستحق الترك تركه احمد ويحيى كذا قال انتهى قال الحافظ
فى التقريب محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى الانصارى الكوفى القاضى
ابو عبد الرحمن صدوق سئ الحفظ جدا انتهى وقال فى الخلاصة قال ابو حاتم
محله الصدق شغل بالقضاء فساء حفظه وقال النسائى ليس بالقوى
وقال العجلى كان فقيها صاحب سنة جائز الحديث انتهى وقال الذهبي فى
الكاشف قال احمد سئ الحفظ وقال ابو حاتم محله الصدق انتهى ومنه ما قال
تحت حديث واثلة بن الاسقع رض فى ميراث ابن الملاعنة قال الترمذى
حسن وفى اسناده عمرو بن روبة التغلبى قال البخارى فيه نظر وسئل عنه
ابو حاتم الرازى فقال صالح الحديث قيل تقوم به الحجة فقال لا ولكن صالح
وقال الخطابى وهذا الحديث غير ثابت عند اهل النقل وقال البيهقى لم
يثبت البخارى ولا مسلم هذا الحديث لجهالة بعض رواته انتهى ومنه ما قال
تحت حديث عائشة رضى الله عنها فى تقبيل الميت قال الترمذى حسن صحيح
وفى اسناده عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب وقد تكلم فيه غير

واحد من الائمة انتهى ومنه ما قال تحت حديث ابي صالح عن ابن عباس في زيارة
النساء القبور قال الترمذي حديث حسن وفيما قاله نظر فان اباصالح هذا هو
باذام يقال باذان مولى ام هانی بنت ابی طالب وهو صاحب الكلبي وقد قيل
انه لم يسمع من ابن عباس وقد تكلم فيه جماعة من الائمة وقال ابن عدي ولا اعلم
احدا من المتقدمين رضيه وقد قيل عن يحيى بن سعيد القطان وغيره تحسين
امره ولعله يرضيه حجة او قال هو ثقة انتهى وقال الذهبي في الميزان باذام
ابوصالح تابعي ضعفه البخاري وقال النسائي باذام ليس بثقة وقال ابن
معين ليس به باس وقال ابن عدي عامة ما يرويه تفسير قلت روى عن
مولاته ام هانی واخيها علي وابي هريرة وعنه مالك بن مغول وسفيان الثوري
وابن اخته عمار بن محمد وقال يحيى القطان لم ار احدا من اصحابنا ترك
اباصالح مولى ام هانی وقال محمد بن قيس عن حبيب بن ابي ثابت كنا نسمي
اباصالح باذام مولى ام هانی دروغ زن وقال زكريا بن ابي زائدة كان
الشعبي يمر بابي صالح فياخذ باذنه فيهزها ويقول ويلك تفسير القرآن
وانت لا تحفظ القرآن وقال اسمعيل بن ابي خالد كان ابوصالح يكذب
فما سالته عن شيء الا فسره لي وروى ابن ادريس عن الاعمش قال
كنا ناتي مجاهدا فنمر على ابي صالح وعنده بضعة عشر غلاما ما نرى ان
عنده شيئا ابن المديني سمعت يحيى بن سعيد يذكر عن سفيان قال
قال الكلبي قال لي ابوصالح كلما حدثتك كذب وروى مفضل بن مهلهل
عن مغيرة قال انما كان ابوصالح صاحب الكلبي يعلم الصبيان
وضعف تفسيره وقال ابن معين اذا روى عنه الكلبي فليس بشيء
وقال عبد الحق في احكامه ضعيف جدا وانكر هذه العبارة عليه

ابو الحسن بن القطان ومنها قال تحت حديث عبد الله بن مالك عن عقبة بن عامر في باب النذر في المعصية قال الترمذي حديث حسن وفي اسناده عبيد الله بن زحر وقد تكلم فيه غير واحد من الائمة قلت قال المنذري في الترغيب والترهيب عبيد الله بن زحر قال ابن معين ليس بشيء وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الاثبات واذا روى عن علي بن زيد اتى بالطامات واذا اجتمع في اسناد عبيد الله وعلي بن زيد والقسم بن عبد الرحمن لم يكن ذلك الحديث الا مما عملت ايديهم وقال الدارقطني ليس بالقوي انتهى وقال ابن عدي يقع في احاديثه ما لا يتابع عليه كذا في الخلاصة ومنها ما قال تحت حديث الحسن عن سمرة رض في الشفعة قال الترمذي حسن صحيح هذا اخر كلامه وقد تقدم اختلاف الائمة في سماع الحسن عن سمرة والاكثر على انه لم يسمع منه الا حديث العقيقة انتهى قلت قد حسن الترمذي وصحح حديث الحسن عن سمرة في غير ما موضع منها حديث في الصلوة الوسطى وحديث في السكتتين وحديث في غسل يوم الجمعة وحديث نهي عن بيع الحيوان بالحيوان نسئة وحديث جار الدار احق بدار الجار وحديث لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بالنار فالاكثر المحدثين لم يقبلوا تصحيحه في تلك الاحاديث ومنها ما قال تحت حديث عمر بن حرملة عن ابن عباس في باب ما يقول اذا شرب اللبن قال الترمذي حسن وعمر بن حرملة ويقال ابن ابي حرملة سئل عنه ابو زرعة الرازي فقال بصري لا اعرفه الا في هذا الباب وفي اسناده ايضا علي بن زيد بن جدعان ابو الحسن البصري وقد ضعفه جماعة من الائمة انتهى ومنها ما قال تحت حديث ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية وما كان لنبي ان يغل الحديث قال الترمذي حسن وفي اسناده خصيف وهو ابن عبد الرحمن الجزري قد تكلم فيه غير واحد

ومنها قال فی کتاب الحمام واما حدیث ابن عباس فاخرجه الترمذی وقال حسن
وفی اسناده ابو یحیى القتات واسمه عبد الرحمن بن دینار وقیل اسمه زاذان
وقیل عمران وقیل غیر ذلك وقد تکلم فیه غیر واحد انتهى ومنها ما قال تحت حدیث
سهل بن معاذ بن انس فی کتاب اللباس قال الترمذی حسن وسهل بن معاذ
بصری ضعیف والراوی عنه ابو مرحوم عبد الرحیم بن میمون بصری ایضا لا یحتج به
انتهى قال الذهبی فی المیزان سهل بن معاذ بن انس الجهنی عن ابیه ضعفه ابن
معین وقال ابن حبان فی الثقات لست ادری او قع التخلیط منه او من صاحبه
زبان بن فائد ومنها ما قال تحت حدیث عبد الله بن عمرو بن العاص قال مر
على النبی صلى الله علیه وسلم رجل علیه ثوبان احمران فسلم الحدیث قال الترمذی
حسن وفی اسناده ابو یحیى القتات وهو کوفی لا یحتج بحدیثه وقال ابو بکر
البزار وهذا الحدیث لا نعلم یروى بهذا اللفظ الا عن عبد الله بن عمرو ولا
نعلم له طریقا الا هذه الطریق ولا نعلم رواه عن اسرائیل الا اسحق بن منصور
انتهى ومنها ما قال تحت حدیث ابی عبیدة وهو ابن عبد الله بن مسعود
عن عبد الله بن مسعود فی باب الامر والنهی قال الترمذی حسن وقد تقدم
ان ابا عبیدة بن عبد الله بن مسعود لم یسمع من ابیه فهو منقطع انتهى قال
الحافظ فی التقریب الراجح انه لا یصح سماعه من ابیه انتهى ومنها ما قال تحت
حدیث عبد الله بن عمیر بن فضالة بن عبید فی تعلیق ید السارق فی عنقه
قال الترمذی حسن غریب لا نعرفه الا من حدیث عمر بن علی المقدمی عن الحجاج
ابن ارطاة قال النسائی الحجاج بن ارطاة ضعیف لا یحتج بحدیثه قاله غیر
واحد من الائمة ومنها ما قال تحت حدیث عبد الله بن سراقة عن ابی عبیدة
الجراح فی الدجال قال الترمذی حسن وذکر البخاری ان عبد الله بن سراقة

لا يعرف له سماع من ابی عبیدۃ ومنہا ما قال تحت حدیث عبید اللہ بن ابی رافع
عن ابیہ فی باب الصبی یولد فیوذن فی اذنہ قال الترمذی حسن صحیح وفی
اسنادہ عاصم بن عبید اللہ بن عاصم بن عمر بن الخطاب وقد غمزہ الامام
مالک وقال ابن معین ضعیف لا یحتج بحدیثہ وتکلم فیہ غیرہما وانتقد علیہ
ابو حاتم محمد بن حبان البستی روایۃ ہذا الحدیث وغیرہ انتہی قال الحافظ
فی التقریب عاصم بن عبید اللہ بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوی المدنی
ضعیف من الرابعۃ انتہی قال الذہبی فی المیزان عفان قال کان شعبۃ
یقول عاصم بن عبید اللہ لو قلت لہ من بنی مسجد البصرۃ فیقول نا فلان
عن فلان ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بناہ وقال ابو زرعۃ وابو حاتم
منکر الحدیث قال الدارقطنی یترک وہو مغفل وقال ابن عدی ہو مع
ضعفہ یکتب حدیثہ وقال العجلی لا باس بہ وقال ابن خزیمۃ لا احتج
بہ لسوء حفظہ ومنہا قال تحت حدیث ابن عباس فی اتباع الصید
قال الترمذی حسن وفی اسنادہ ابو موسی عن وہب بن منبہ ولا نعرفہ
قال الحافظ ابو احمد الکرابیسی حدیثہ لیس بالقائم انتہی قال الحافظ فی التقریب
ابو موسی عن وہب بن منبہ مجہول من السادسۃ انتہی ومنہا قال تحت
حدیث عامر وہو الشعبی قال اخبرنی عروۃ بن مضرس الطائی قال اتیت
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بالموقف یعنی بجمع قلت جئت یا رسول اللہ
من جبلی طی الحدیث قال الترمذی حسن صحیح ہذا اخر کلامہ وقال علی بن
المدینی عروۃ بن مضرس لم یرو عنہ الشعبی واللہ اعلم انتہی قلت قد راجعت
سنن ابی داؤد فوجدت فیہ من روایۃ اسمعیل نا عامر اخبرنی عروۃ بن
مضرس وراجعت سنن الترمذی فوجدت فیہ ہکذا عن داؤد بن ابی ہند

واسمٰعيل بن ابي خالد وزكريا بن ابي زائدة عن الشعبي عن عروة بن مضرس
ابن اوس بن حارثة بن لام الطائي انتهى ومنها قال تحت حديث ابي سعيد في
ذكاة الجنين قال الترمذي حديث حسن هذا اخر كلامه وفي اسناده مجالد بن
سعيد الهمداني وقد تكلم فيه غير واحد انتهى ومنه ما قال تحت حديث ابي واقد
في صيد قطع منه قطعة قال الترمذي حسن وفي اسناده عبد الرحمن بن عبد الله
ابن دينار المدني قال يحيى بن معين في حديثه ضعف وقال ابو حاتم الرازي لا
يحتج به انتهى قال ابن عدي هو في جملة من يكتب حديثه من الضعفاء كذا في
الخلاصة ومنه ما قال تحت حديث سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر البياضي
في الظهار قال الترمذي حسن وقال محمد يعني البخاري سليمان بن يسار لم يسمع
عندي من سلمة بن صخر وقال البخاري ايضاً هو مرسل سليمان بن يسار لم
يدرك سلمة بن صخر ومنه ما قال تحت حديث قيس بن طلق عن ابيه في
المس اخرجه الترمذي وقال حسن غريب وقيس هذا قد تكلم فيه
غير واحد من الائمة انتهى ومنه ما قال تحت حديث عبد الله بن عامر
ابن ربيعة عن ابيه في السواك للصائم اخرجه الترمذي وقال حسن
وفي اسناده عاصم بن عبيد الله وقد تكلم فيه غير واحد انتهى ومنه ما قال
تحت حديث يونس بن عبيد مولى محمد بن القسم قال بعثني محمد بن القسم
الى البراء بن عازب الخ في باب الرايات والالوية قال الترمذي
حسن غريب لا نعرفه الا من حديث ابن ابي زائدة هذا اخر كلامه
وابو يعقوب الثقفي هذا كوفي وقال ابن عدي الجرجاني روى عن
الثقات ما لا يتابع عليه وقال ايضاً احاديثه غير محفوظة انتهى قال
الذهبي في الميزان اسحٰق بن ابراهيم الثقفي الكوفي عن ابن المنكدر

وابی اسحق وعنہ ابونعیم وطائفۃ قال ابن عدی روی عن الثقات مالایتابع
علیہ انتہی وللترمذی احادیث اخر صححہا او حسنہا ولیست بجاریۃ للتصحیح
والتحسین منہا حدیث اسمعیل بن عبید بن رفاعۃ بن رافع الزرقی عن
ابیہ عن جدہ ان التجار یبعثون فجارا الامن اتقی اللہ وبر ماعلمت روی
عنہ سوی عبد اللہ بن عثمان بن خثیم ولکن صحح ہذا الترمذی قالہ الذہبی
فی المیزان ومنہا ان الترمذی حسن حدیث جمیع بن عمیر التیمی وفیہ کلام
شدید قال الذہبی فی المیزان قال ابن حبان رافضی یضع الحدیث وقال
ابن نمیر کان من اکذب الناس کان یقول الکراکی تفرخ فی السماء
ولا یقع فراخہا وقال ابن عدی عامۃ مایرویہ لایتابع علیہ انتہی ملخصا
ومنہا ان الترمذی صحح حدیث حفص بن عبد اللہ عن عمران بن حصین
فی النہی عن التختم بالذہب وہو حفص اللیثی ماعلمت روی عنہ سوی
ابی التیاح ففیہ جہالۃ قالہ الذہبی فی المیزان ومنہا حدیث حنظلۃ
السدوسی البصری ایضحنی بعضنا لبعض قال یحیی القطان ترکتہ
عمدا کان قد اختلط وضعفہ احمد وقال منکر الحدیث یحدث باعاجیب
وقال ابن معین لیس بشئ تغیر فی آخر عمرہ وقال النسائی لیس بقوی
وقال مرۃ ضعیف قالہ الذہبی فی المیزان ومنہا حدیث صلوۃ فی مسجد قبا
کعمرۃ فی سندہ زیاد ابو الابرد عن اسید بن ظہیر وہذا حدیث منکر روی عنہ
عبد الحمید بن جعفر فقط ومنہا حدیث الفریعۃ فی العدۃ قال الذہبی زینب
بنت کعب بن عجرۃ ماروی عنہا سوی سعد بن اسحق حدیث
الفریعۃ فی العدۃ قال ابن حزم مجہولۃ وقال ت حدیثہا صحیح ومنہا
حدیث ابن مسعود لاتتخذوا الضیعۃ فترغبوا فی الدنیا حسنہ الترمذی

مع ان فی سنده سعد بن الاخرم الطائی الکوفی وهو مجهول ذکره الذهبی فی المیزان
فقال تفرد عنه ولده مغیرة انتهى ومنها حدیث ابن عباس قال قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم للعباس اذا کان غداة الاثنین فاتنی انت وولدک الحدیث اخرجه
الترمذی وقال حدیث حسن غریب لا نعرفه الا من هذا الوجه انکر هذا الحدیث علی
روایة عبد الوهاب بن عطاء حتی قال ابن معین موضوع کذا فی الخلاصة ومنها حدیث
عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من سبح مائة بالغداة
ومائة بالعشی کان کمن حج مائة حجة الحدیث قال الذهبی فی المیزان رواه الترمذی عن
محمد بن وزیر وحسنه فلم یصنع شیئا انتهى ومنها حدیث عثمان فی تخلیل اللحیة
فان الترمذی حسنه وصححه مع ان فی سنده عامر بن شقیق ضعفه ابن معین
وقال ابو حاتم لیس بالقوی وقال النسائی لیس به باس کذا فی المیزان والراجح
فیه الضعف قال الحافظ فی التقریب لین الحدیث وقال احمد لیس فی تخلیل اللحیة
شیء صحیح وقال ابو حاتم لا یثبت عن النبی صلی الله علیه وسلم فی تخلیل اللحیة شیء
ومنها حدیث انس ان النبی صلی الله علیه وسلم کان یتوضأ لکل صلوة الخ فی سنده
سلمة بن الفضل الابرش قاضی الری وراوی المغازی عن ابن اسحق یکنی ابا عبد الله
ضعفه ابن راهویه وقال خ فی حدیثه بعض المناکیر وقال النسائی ضعیف وقال
ابن المدینی ما خرجنا من الری حتی رمینا بحدیث سلمة وقال ابو حاتم لا یحتج
به وقال ابو زرعة کان اهل الری لا یرغبون فیه لسوء رایه وظلم فیه کذا فی
المیزان وقال الحافظ فی التقریب سلمة بن الفضل الابرش بالمعجمة مولی الانصار
قاضی الری صدوق کثیر الخطأ انتهى وفی سنده حمید ایضا وهو مدلس وقد عنعنه
وفیه محمد بن اسحق وهو ایضا مدلس وقد عنعنه هذا کله کلام علی تحسین الترمذی
وتصحیحه ولو سلم ان تحسین الترمذی وتصحیحه حقیق بالقبول فلا یقبل

تحسينه لحديث عطية بالخصوص لظهور علة قادحة قال فی تنقيح الانظار اعلم ان
التصحيح على ضربين احدهما ان ينص على صحة الحديث احد الحفاظ المرضيين المامونين
فقبل ذلك منه للاجماع وغيره من الادلة الدالة على وجوب قبول خبر الآحاد كما ذلك
مبين فی موضعه الا ان تظهر علة قادحة فی صحة الحديث من فسق فی الراوی
خفی على من صحح حديثه او تغفل كثيرا وغير ذلك من المانع من قبول الثقات
انتهى وقال فی توضيح الافكار حاصله ان قبول خبر العدل بان الحديث صحيح مقتض
للعمل به ما لم يعارضه المانع انتهى ومن موجبات ضعف حديث عطية العوفی انه قد
روى عنه حديثان منكران ضعيفان جدا حتى قيل انهما موضوعان ورجال سندهما
كلهم ثقات غير عطية فهما من بلاياه احدهما ما ذكره الذهبی فی الميزان فی ترجمة الحكم
ابن فضيل ونصه ثنا القاسم بن زكريا بن سويد انبا الحكم بن فضيل ثنا عطية
عن ابی سعيد مرفوعا اليد ان جناح والرجلان بريد والاذنان قمع والعينان
دليل واللسان ترجمان والطحال ضحك والرية نفس والكليتان مكر والكبد
رحمة والقلب ملك فاذا فسد الملك فسد جنوده قلت وقد وثقه ابو داود
وعطية واه قال الخطيب الحكم بن فضيل واسطی سكن المدائن يكنى ابا محمد عن
سيار ابی الحكم ويعلى بن عطاء روى عنه عاصم بن علی ومحمد بن ابان الواسطی
وقال كان من العباد هذا آخر كلام الذهبی فعلم ان ضعف هذا الحديث ليس
من قبل الحكم بن فضيل بل من جهة عطية وثانيهما ما ذكره الذهبی ايضا فی
الميزان فی ترجمة سلام بن سليمان ونصه هكذا اخبرنا عبد الرحمن بن مخلوف
ابن كنانة اخبرنا عبد الصمد بن محمد سنة تسع وستمائة انا عبد الكريم بن
حمزة انا عبد العزيز بن احمد نا تمام نا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد
ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد ثنا سلام بن سليم ثنا ... بن ... بن مرزوق

عن عطية العوفي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت يوم
مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر ويوم الثلثاء يوم
حديد وباس ويوم الاربعاء يوم الاخذ والعطاء ويوم الخميس يوم طلب الحوائج والدخول
على السلطان ويوم الجمعة يوم خطبة وقال النسائي في الكنى انا العباس بن الوليد ثنا
سلام بن سليمان ثقة مدائني وقال ابن عدي سلام بن سليمان عامة ما يرويه حسان
الا انه لا يتابع عليه كذا في الميزان فعلم ان هذا البلاء ما جاء من قبل سلام بن سليمان
انما جاء من قبل عطية **والثاني** ان في سنده فضيل بن مرزوق وهو ممن اختلف فيه قال
الذهبي في الميزان قال النسائي ضعيف وكذا ضعفه عثمان بن سعيد قلت وكان معروفا
بالتشيع من غير سب قال ابو عبد الله الحاكم فضيل بن مرزوق ليس من شرط الصحيح
عيب على مسلم اخراجه في الصحيح وقال ابن حبان منكر الحديث جدا كان ممن يخطي على الثقات ويروي
عن عطية الموضوعات قلت عطية اضعف منه قال ابن عدي انه اذا وافق الثقات يحتج به وروى
احمد بن ابي خيثمة عن ابن معين ضعيف انتهى ملخصا وايضا قال في الميزان فضيل بن
مرزوق الرقاشي هو الاول روى عن عطية وضعف وهم من فرقهما انتهى قال ابو حاتم
صدوق يهم كثيرا يكتب حديثه ولا يحتج به كذا في التهذيب قال الحافظ في التقريب صدوق
يهم ورمي بالتشيع انتهى والقول الراجح فيه ما قاله ابن عدي من انه اذا وافق الثقات
يحتج به وفي رواية هذا الحديث لا يعلم احد تابعه من يدعي فعليه البيان **والثالث** ان في سنده
الفضل بن موفق عن مسعر ضعفه ابو حاتم كذا في الميزان والترغيب والترهيب للمنذري
والكاشف والتلخيص فان قلت قد وثقه ابن حبان كما ذكر المنذري في الترغيب والترهيب
قلت لا اعتداد بتوثيق ابن حبان اذا تفرد به قال الذهبي في الميزان في ترجمة عمارة بن
حديد لا تغتر بذكر ابن حبان له بين الثقات فان قاعدته معروفة من الاحتجاج عن لا
يعرف انتهى **والرابع** ان الاشبه ان هذا الحديث موقوف قال الذهبي في الميزان في ترجمة

عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي وله عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج الرجل من بيته قال اللهم بحق السائلين عليك وبحق
ممشاي خالفه ابو نعيم رواه عن فضيل فارفعه قال ابو حاتم وقفه اشبه انتهى والموقوف ليس بحجة
عند المحققين والخامس ان عطية مدلس وقد عنعنه فلا يقبل فانقلت قال الحافظ ابن حجر في تخريج
الاذكار في كتاب الصلوة لابي نعيم عن فضيل عن عطية قال حدثني ابو سعيد فذكره لكن لم يرفعه
فقد امن بذلك تدليس عطية القوي قلت لا يحصل الامن من تدليس عطية فان عطية يكني
محمد بن السائب الكلبي باسعيد فكان اذا حدث عنه يقول حدثني ابو سعيد فيوهم انه ابو سعيد الخدري
كما تقدم على ان الحديث على ذلك التقدير موقوف لا مرفوع فاذن لا اظنك شاكا في الحكم بضعف
هذا الحديث ومن تبوصل المنذري هذا الحديث في باب الترغيب في المشي الى المساجد بلفظ روي واهمل
الكلام عليه في آخره وهما صنعه دلالتان للاسناد الضعيف كما قال في ديباجة الكتاب وصرح
النووي في الاذكار بضعفه فبطل قول صاحب الرسالة بسند صحيح قوله وروى الحديث المذكور
ايضا ابن السني باسناد صحيح عن بلال رضي الله عنه موذن رسول الله صلى الله عليه
ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحديث اقول القول بصحة اسناده
خطاء بين وغلط فاحش فان هذا الحديث اشد ضعفا من حديث ابي سعيد
الخدري قال النووي في الاذكار حديث ضعيف احد رواته الوازع بن نافع العقيلي
وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث انتهى قال الحافظ في شرح الاذكار بعد
تخريجه من طريق ابن السني بهذا اللفظ هذا حديث واه اخرجه الدار قطني في الافراد من
هذا الوجه وقال تفرد به الوازع وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث قال الحافظ
والقول فيه اشد من ذلك فقال ابن معين والنسائي ليس بثقة وقال ابو حاتم
وجماعة متروك وقال الحاكم روى احاديث موضوعة قال ابن عدي احاديثه كلها غير
محفوظة قال الحافظ وقد اضطرب في هذا الحديث فاخرجه ابو نعيم في اليوم والليلة

ن وجه آخر عنه فقال عن سالم بن عمر عن بلال محل قوله في الطريق الاول عن نافع عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله عن بلال قال الحافظ ولم يتابع عليه كذا في الفتوحات
الربانية وفي كتاب الجرح والتعديل لابي حاتم الوازع بن نافع العقيلي اصله من المدينة
سكن الجزيرة يروي عن سالم بن عبد الله وابي سلمة بن عبد الرحمن روى عنه اهل
الجزيرة وكان ممن يروي الموضوعات عن الثقات على قلة رواياته ويشبه انه لم يكن
يتعمد لذلك بل وقع في رواياته لكثرة وهمه فبطل الاحتجاج به لما انفرد به عن الثقات
لما ليس من احاديثهم حدثنا الحنبلي قال حدثنا احمد بن زهير عن يحيى بن معين
قال وازع بن نافع ليس بثقة ثم نقل عنه احاديث تكلم في اسناد بعضها بانه
موضوع او مقلوب انتهى كذا في الفتوحات الربانية وقال الذهبي في الميزان
الوازع بن نافع العقيلي الجزري روى عن ابي سلمة وسالم بن عبد الله وعنه
علي بن ثابت وبقية وجماعة قال ابن معين ليس بثقة وقال البخاري منكر
الحديث وقال النسائي متروك وقال ليس بثقة قال ابن عدي عامة ما يرويه
الوازع غير محفوظ انتهى ملخصا وقال الدارقطني في سننه الوازع بن نافع
ضعيف الحديث وقال الهيثمي في مجمع الزوائد وهو ضعيف وقال ايضا وهو
متروك وقال ايضا وهو مجمع على ضعفه **قوله** وما جاء عنه صلى الله عليه وسلم
من التوسل انه كان يقول في بعض ادعيته بحق نبيك والانبياء الذين من
قبلي الى قوله وهذا اللفظ قطعة من حديث طويل رواه الطبراني في الكبير
والاوسط وابن حبان والحاكم وصححوه **اقول** قال الهيثمي في مجمع الزوائد
وعن انس بن مالك قال لما توفيت فاطمة بنت اسد بن هاشم ام علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند راسها
فقال رحمك الله يا امي كنت امي بعد امي تجوعين وتشبعيني وتعرين وتكسيني

وتمشطين نفسك طيبا وتعصبيني تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة ثم امر
ان تغسل ثلثا ثلثا فلما بلغ الماء الذى فيه الكافور سكبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده ثم خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه فالبسها اياه وكفنها ببرد فوقه
ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وابا ايوب الانصارى وعمر بن الخطاب
وغلاما اسود يحفرون فحفروا قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع
فيه ثم قال الله الذى يحيى ويميت وهو حى لا يموت اللهم اغفر لامى فاطمة
بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين من
قبلى فانك ارحم الراحمين وكبر عليها وادخلوها اللحد هو والعباس وابوبكر
الصديق رض رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط وفيه روح بن صلاح
وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وقال
الذهبى فى الميزان روح بن صلاح المصرى يقال له ابن سيابة ضعفه ابن عدى
يكنى ابا الحرث وقد ذكره ابن حبان فى الثقات وقال الحاكم ثقة مامون انتهى
فقد علم بذلك ان فى سنده روح بن صلاح المصرى وهو ضعيف ضعفه ابن
عدى وهو داخل فى القسم المعتدل من اقسام من تكلم فى الرجال كما فى فتح المغيث
للسخاوى ولا اعتداد بذكر ابن حبان له فى الثقات فان قاعدته معروفة
من الاحتجاج بمن لا يعرف كما فى الميزان وقد تقدم وكذلك لا اعتداد بتوثيق
الحاكم وتصحيحه فانه داخل فى القسم المتسمح قال السخاوى وقسم منهم متسمح
كالترمذى والحاكم انتهى قال السيوطى فى تدريب الراوى وهو متساهل
فما صححه ولم نجد فيه لغيره من المعتمدين تصحيحا ولا تضعيفا حكمنا بانه
حسن الا ان تظهر فيه علة توجب ضعفه قال البدر بن جماعة والصواب

انه يتتبع ويحكم عليه بما يليق بحاله من الحسن او الضعف او الصحة ووافقه
العراقي و قال ان حكمه عليه بالحسن فقط تحكم قال الا ان ابن الصلاح
قال ذلك بناء على رايه انه انقطع التصحيح في هذه الاعصار فليس
الاحد ان يصحح فلهذا قطع النظر عن الكشف عليه والعجب من المصنف
كيف وافقه هنا مع مخالفته له في المسئلة المبنى عليها كما سياتي انتهى قد علم
ان في الباب ايضا حديث ابي امامة فيه اسالك بنور وجهك الذي اشرقت
له السموات والارض وبكل حق هو لك وبحق السائلين عليك رواه الطبراني
في الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه فضالة بن جبير وهو ضعيف
مجمع على ضعفه انتهى قال الذهبي في الميزان فضالة بن جبير ابو المهند
الغداني صاحب ابي امامة قال ابن عدي عامة احاديثه غير محفوظة وقال
ابن حبان لا يحل الاحتجاج به بحال يروي احاديث لا اصل لها وروى
الكناني عن ابي حاتم الرازي قال ضعيف الحديث انتهى ملخصا وفي الباب
حديث ان ابن عباس قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلمات التي تلقاها
آدم من ربه قال سال بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه
قال الدارقطني تفرد به عمرو بن ثابت وقد قال يحيى انه لا ثقة ولا مامون
وقال ابن حبان يروي الموضوعات كذا في الفوائد المجموعة للشوكاني قال
الذهبي في الميزان عمرو بن ثابت ابي المقدام بن هرمز الكوفي يكنى ابا ثابت قال ابن معين
ليس بشيء وقال مرة ليس بثقة ولا مامون وقال النسائي متروك الحديث
وقال ابن حبان يروي الموضوعات وقال ابو داؤد رافضي وقال البخاري ليس بالقوي
عندهم وقال هناد كتبت عنه كثيرا فبلغني انه كان عند حبان بن علي فاخبرني من سمعه
يقول كفر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة فقيل لحبان لا تنكر عليه فقال

حبان هو جليسنا ولما تكلم عمرو بهذا اخذ يتنادم يعنی حبان وقال ابن المبارك لا تحدثوا عن عمرو بن ثابت فانه کان یسب السلف وقال الفلاس سألت عبد الرحمن عن حديث لعمرو بن ثابت فابى ان يحدث عنه وروى معاوية بن صالح عن يحيى قال عمرو بن ثابت لا يكذب في حديثه وفي سوالات الاجری ابا داود عنه فقال رافضی خبیث وقد روى اسمعيل بن ابی خالد وسفيان عنه كذا انتهى ملخصاً

قوله ومن الاحاديث الصحيحة التي جاء التصريح فيها بالتوسل ما رواه الترمذی والنسائی والبیهقی والطبرانی باسناد صحیح عن عثمان بن حنيف وهو صحابی مشهور رضی الله تعالی عنه ان رجلا ضریرا اتی النبی صلی الله علیه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت وهو خير قال فادعه فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم انی اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبی الرحمة يا محمد انی اتوجه بك الى ربی فی حاجتی لتقضى اللهم شفعه فی فعاد وقد ابصر الى قوله ففی هذا الحديث التوسل والنداء ایضا **قول** فی سنده ابو جعفر فان کان هو عیسی بن ابی عیسی ماهان ابو جعفر الرازی التمیمی کما ظنه الحافظ ابن حجر فی التقریب فالاکثرون على ضعفه قال الذهبی فی المیزان عیسی بن ابی عیسی ماهان الرازی صالح الحديث روى عن الشعبی وعطاء بن ابی رباح وقتادة وجماعة ولد بالبصرة واستوطن الری روی عنه ابنه عبد الله وابو نعیم وابو احمد الزبیری وعلی بن الجعد واخرون قال ابن معین ثقة وقال احمد والنسائی ليس بالقوی وقال ابو حاتم صدوق وقال ابن المدینی ثقة كان يخلط وقال مرة یکتب حدیثه الا انه یخطئ وقال الفلاس سیئ الحفظ وقال ابن حبان ينفرد بالمناكير عن المشاهير وقال ابو زرعة يهم كثيرا وروى حاتم بن اسمعيل وهاشم ابو النضر وحجاج

ابن محمد وغيره عن ابى جعفر الرازى عن الربيع بن انس عن ابى العالية عن ابى هريرة
اوغيره عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا فى المعراج فيه الفاظ منكرة انتهى وقال
الحافظ فى التقريب فى ترجمة الرازى التميمى ابو جعفر الرازى التميمى مولاهم مشهور
بكنيته واسمه عيسى بن ابى عيسى عبد الله بن ماهان واصله من مرو وكان يتجر
الى الرى صدوق سيئ الحفظ خصوصا عن مغيرة من كبار السابعة مات فى
حدود الستين انتهى وقال فى الكاشف ابو جعفر الرازى مولى تميم عيسى بن
ابى عيسى مروزى يتجر الى الرى عن عطاء وابن المنكدر وعنه ابنه عبد الله
وابو احمد الزبيرى وعبد الرحمن العتكى قال ابو زرعة يهم كثيرا وقال س ليس
بالقوى ووثقه ابو حاتم انتهى وقال فى الخلاصة ابو جعفر التميمى مولاهم
الرازى اسمه عيسى عن عطاء وعمرو بن دينار وقتادة وعنه ابو عوانة وشعبة
وقال ابن معين ثقة قال الفلاس سيئ الحفظ قال ابن المدينى يخلط عن
المغيرة انتهى وان كان اباجعفر المدنى كما فى سنن ابن ماجة ولكن النسخة
التى رايت فيها سقيمة جدا فهو مجهول لان الذهبى قال فى الميزان فى
ترجمته روى عنه يحيى بن ابى كثير وحده على ان قول الذهبى هذا يرد هذا
الاحتمال فان الراوى عنه فى الحديث المتنازع فيه هو شعبة لا يحيى بن ابى كثير
واما ما فى التقريب من ان اباجعفر المؤذن الانصارى المدنى مقبول من الثالثة
ومن زعم انه محمد بن على بن الحسين فقد وهم انتهى وما فى الخلاصة من ان
اباجعفر الانصارى المؤذن المدنى عن ابى هريرة وعنه يحيى بن ابى كثير حسن الترمذى
حديثه انتهى فلا تقتضى انه ممن يحتج به فان لفظ مقبول من الفاظ المرتبة
السادسة التى يكتب حديثها للاعتبار لا للاحتجاج بها وتحسين الترمذى
لا يغنى عنك شيئا لما قد عرفت فيما تقدم من الكلام فيه على انه لا يعرف

رواية شعبة عن ابی جعفر المدنی هذا ولا رواية ابی جعفر هذا عن عمارة بن خزيمة
وان كان رجلا آخر فلا بد من تعيينه حتی ينظر فيه فان قلت قال الترمذی حديث
حسن صحيح ورواه ابن خزيمة فی صحيحه والحاكم وقال صحيح علی شرط البخاری ومسلم
كذا فی الترغيب والترهيب للمنذری قلت قد عرفت ما فی تصحيح الترمذی والحاكم
من التساهل واما رواية ابن خزيمة فی صحيحه فلا تقتضی لصحته مطلقا قال فی
توضيح الافكار ونقل العماد بن كثير ايضا ان ابن حبان وابن خزيمة التزما الصحة
وهما خير من المستدرك بكثير وانظف اسنادا ومتونا وعلی كل حال فلابد للمتاهل
من الاجتهاد والنظر ولا يقلد هؤلاء ومن نحا نحوهم فكم حكم ابن خزيمة بالصحة
لما لا يرتقی عن رتبة الحسن بل فيما صححه الترمذی من ذلك جملة مع انه يفرق
بين الحسن والصحيح انتهی قلت فلا تأخذ ما قاله المصنف الزين وغيرهما مما ذكروا
حكما كليا انتهی **قوله** وليس لمنكر التوسل ان يقول ان هذا انما كان فی حياة
النبی صلی الله عليه وسلم لان قوله ذلك غير مقبول لان هذا الدعاء استعمله
الصحابة رض والتابعون ايضا بعد وفاته صلی الله عليه وسلم لقضاء حوائجهم
فقد روی الطبرانی والبيهقی ان رجلا كان يختلف الی عثمان بن عفان فی
زمن خلافته فی حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر اليه فی حاجته فشكی ذلك
لعثمان بن حنيف الراوی للحديث المذكور فقال ائت الميضأة فتوضأ ثم
ائت المسجد فصل ثم قل اللهم انی اسألك واتوجه اليك بنبينا محمد نبی الرحمة
يا محمد انی اتوجه بك الی ربك لتقضی حاجتی وتذكر حاجتك الی قوله فهذا
توسل ونداء بعد وفاته صلی الله عليه وسلم ا **قول** هذا الحديث قال الطبرانی فی
عقبه والحديث صحيح بعد ذكر طرقه التی روی بها كذا فی مجمع الزوائد و
الترغيب والترهيب للمنذری ولكن فی سنده روح بن صلاح وقد ضعفه

ابن عدی کما تقدم **قوله** وروی البیهقی وابن ابی شیبة باسناد صحیح ان الناس
اصابہم قحط فی خلافة عمر رض فجاء بلال بن الحرث رض وکان من اصحاب النبی صلی
الله علیه وسلم الی قبر النبی صلی الله علیه وسلم وقال یا رسول الله استسق لامتک
فانہم هلکوا فاتاه رسول الله صلعم فی المنام واخبره انہم یسقون **اقول** قال
الحافظ فی الفتح وروی ابن ابی شیبة باسناد صحیح من روایة ابی صالح السمان عن
مالک الداری وکان خازن عمر رض قال اصاب الناس قحط فی زمن عمر رض فجاء
رجل الی قبر النبی صلی الله علیه وسلم فقال یا رسول الله استسق لامتک فانہم قد هلکوا
فاتی الرجل فی المنام فقیل له ائت عمر الحدیث وقد روی سیف فی الفتوح ان الذی رأی
المنام المذکور هو بلال بن الحرث المزنی احد الصحابة انتہی فعلم ان ما روی باسناد
صحیح لیس فیه ان الجائی احد الصحابة وما فیه ان الجائی احد الصحابة ضعیف
غایة الضعف قال الذهبی فی المیزان سیف بن عمر الضبی الاسدی ویقال التمیمی البرجمی
ویقال السعدی الکوفی مصنف الفتوح والردة وغیر ذلک هو کالواقدی یروی عن هشام بن
عروة وعبید الله بن عمر وجابر الجعفی وخلق کثیر من المجهولین کان اخباریا عارفا روی عنه
جبارة بن المغلس وابو معمر القطیعی والنضر بن حماد العتکی وجماعة قال عباس عن یحیی ضعیف
وروی مطین عن یحیی فلیس خیر منه قال ابو داود لیس بشیء وقال ابو حاتم متروک
وقال ابن حبان اتہم بالزندقة وقال ابن عدی عامة حدیثه منکر مکحول البیروتی سمعت
جعفر بن ابان سمعت ابن نمیر یقول سیف الضبی تمیمی کان جمیع یقول حدثنی رجل
من بنی تمیم کان سیف یضع الحدیث وقد اتہم بالزندقة انتہی ملخصا قال
الحافظ فی التقریب سیف بن عمر التمیمی صاحب الردة ویقال له الضبی ویقال غیر ذلک الکوفی
ضعیف فی الحدیث عمدة فی الاخبار افحش ابن حبان القول فیه انتہی وقال الذهبی
فی الکاشف قال ابن معین وغیره ضعیف وقال فی الخلاصة سیف بن عمر

الاسدی الکوفی صاحب الردة عن جابر الجعفی وابی الزبیر وعنه محمد بن عیسی الطباع وابو معمر الهذلی ضعفوا انتهی **قوله** وحدیث توسل آدم علیه السلام بالنبی صلی الله علیه وسلم رواه البیهقی باسناد صحیح فی کتابه المسمی دلائل النبوة الذی قال فیه الحافظ الذهبی علیک به فانه کله هدی ونور فرواه عن عمر بن الخطاب رض قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لما اقترف آدم الخطیئة قال یارب اسالک بحق محمد الا ما غفرت لی الی قوله رواه الحاکم وصححه والطبرانی **اقول** العجب من المؤلف انه ینقل من الذهبی ما قال فی وصف کتاب دلائل النبوة ولم یذکر ما قال فی حق هذا الحدیث بالخصوص قال الذهبی فی المیزان عبد الله بن مسلم ابو الحرث الفهری عن اسمٰعیل بن مسلمة بن قعنب عن عبد الرحمن ابن زید بن اسلم خبرا باطلا فیه یا آدم لولا محمد ما خلقتک رواه البیهقی فی دلائل النبوة قال فی مجمع الزوائد رواه الطبرانی فی الاوسط والصغیر وفیه من لم اعرفهم انتهی قال فی الصارم المنکی وانی لاتعجب منه کیف قلد الحاکم فیما صححه من حدیث عبد الرحمن بن زید بن اسلم الذی رواه فی التوسل وفیه قول الله لآدم ولولا محمد ما خلقتک مع انه حدیث غیر صحیح ولا ثابت بل هو حدیث ضعیف الاسناد جدا وقد حکم علیه بعض الائمة بالوضع ولیس اسناده من الحاکم الی عبد الرحمن بن زید بصحیح بل هو مفتعل علی عبد الرحمن کما سنبینه ولو کان صحیحا الی عبد الرحمن لکان ضعیفا غیر محتج به لان عبد الرحمن فی طریقه وقد اخطأ الحاکم فی تصحیحه وتناقض تناقضا فاحشا کما عرف له ذلک فی مواضع فانه قال فی کتاب الضعفاء بعد ان ذکر عبد الرحمن منهم وقال ما حکیته عنه فیما تقدم انه روی عن ابیه احادیث موضوعة لا یخفی علی من تاملها من اهل الصنعة ان الحمل فیها علیه قال فی آخر الکتاب فهؤلاء الذین قدمت ذکرهم قد ظهر عندی جرحهم لان الجرح لا یثبت الا ببینة فهم الذین بین جرحهم لمن طالبنی به فان الجرح لا استحله تقلیدا والذی اختاره لصاحب هذا الشان ان لا یکتب حدیث واحد

من هؤلاء الذين سميتهم فالراوي لحديثهم داخل في قوله صلعم من حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين هذا كله كلام الحاكم ابي عبد الله صاحب المستدرك وهو متضمن ان عبد الرحمن بن زيد قد ظهر له جرحه بالدليل وان الراوي لحديثه داخل في قوله صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين ثم انه رحمه الله لما جمع المستدرك على الشيخين ذكر فيه من الاحاديث الضعيفة والمنكرة بل والموضوعة جملة كثيرة وروى فيه لجماعة من المجروحين الذين ذكرهم في كتابه في الضعفاء وذكر انه تبين له جرحهم وقد انكر عليه غير واحد من الائمة هذا الفعل وذكر بعضهم انه حصل له تغير وغفلة في آخر عمره فلذلك وقع منه ما وقع وليس ذلك ببعيد ومن جملة ما اخرجه في المستدرك حديث لعبد الرحمن ابن زيد بن اسلم في هذا الكتاب في التوسل قال بعد روايته هذا حديث صحيح الاسناد وهو اول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في هذا الكتاب فانظر الى ما وقع للحاكم في هذا الموضع من الخطأ العظيم والتناقض الفاحش ثم ان هذا المعترض المخذول عمد الى هذا الذي اخطأ فيه الحاكم وتناقض فقلده فيه واعتمد عليه واخذ في التشنيع على من خالفه فقال والحديث المذكور لم يقف ابن تيمية عليه بهذا الاسناد ولا بلغه ان الحاكم صححه ولو بلغه ان الحاكم صححه لما قال ذلك يعني انه كذب ولتعرض للجواب عنه قال وكاني به ان بلغه بعد ذلك يطعن في عبد الرحمن بن زيد بن اسلم راوي الحديث ونحن قد اعتمدنا في تصحيحه على الحاكم وذكر قبل ذلك بقليل انه لما تبين له صحته فانظر رحمك الله الى هذا المخذول الى البين والخطأ الفاحش كيف جاء هذا المعترض الى حديث غير صحيح ولا ثابت بل هو حديث موضوع فصححه واعتمد عليه وقلد في ذلك الحاكم مع ظهور سقطاته وتناقضه ومع معرفة هذا المعترض لضعف راويه وجرحه

واطلاعه على الكلام المشهور فيه واخذ مع هذا التشنيع على من رد هذا الحديث المنكر
ولم يقبله وبالغ في تخطئته وتضليله وليس المقصود هنا الكلام على ضعف هذا الحديث
ومناقشة المعترض على ما وقع منه من الكلام عليه بغير علم وانما اشرنا الى ذلك اشارة
لما اخذ المعترض يقوي امر عبد الرحمن بن زيد عند ذكر الحديث المروي عنه في
الزيادة انتهى قال الترمذي في جامعه تحت حديث ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لا يفطرن الصائم الحجامة والقيء والاحتلام و
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يضعف في الحديث سمعت اباداود السجزي يقول
سالت احمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فقال اخوه عبد الله بن زيد لا باس
به وسمعت محمدا يذكر عن علي بن عبد الله قال عبد الله بن زيد بن اسلم ثقة وعبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم ضعيف قال محمد ولا اروي عنه شيئا انتهى قال السيوطي في مناهل
الصفا في تخريج احاديث الشفاء حديث ان آدم قال عند معصيته الحديث البيهقي
والطبراني من حديث عمر رض بسند ضعيف انتهى **قوله** والى هذا التوسل اشار الامام
مالك رض للخليفة المنصور وذلك انه لما حج المنصور وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم
سال الامام مالكا رح وهو بالمسجد النبوي فقال لمالك يا ابا عبد الله استقبل
القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعو فقال له الامام
مالك ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم الى الله تعالى
بل استقبل واستشفع به فيشفعه الله فيك قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
ذكره القاضي عياض في الشفاء وساقه باسناد صحيح **اقول** قال في الصارم
المنكي وهذه الحكاية التي ذكرها القاضي عياض ورواها باسناده عن مالك ليست
بصحيحة عنه وقد ذكر المعترض في موضع من كتابه ان اسنادها اسناد جيد

وهو مخطئ في هذا القول خطأ فاحشا بل اسنادها اسناد ليس بجيد بل اسناد
مظلم منقطع وهو مشتمل على من يتهم بالكذب على من يجهل حاله وابن حميد هو محمد
ابن حميد الرازي وهو ضعيف وكثير المناكير غير محتج بروايته ولم يسمع من مالك شيئا
ولم يلقه بل روايته عنه منقطعة غير متصلة وقد ظن المعترض انه ابو سفيان محمد
ابن حميد المعمري احد الثقات المخرج لهم في صحيح مسلم قال فان الخطيب ذكره في الرواة عن
مالك وقد اخطأ فيما ظنه خطأ فاحشا ووهم وهما قبيحا فان محمد بن حميد المعمري رجل
متقدم لم يدركه يعقوب بن اسحق بن ابي اسرائيل راوي الحكاية عن ابن حميد بل بينهما
مفازة بعيدة وقد روى المعمري عن هشام بن حسان ومعمر والثوري وتوفي في سنة
اثنتين وثمانين ومائة قبل ان يولد يعقوب بن اسحق بن اسرائيل واما محمد بن حميد الرازي
فانه في طبقة الرواة عن المعمري كابي خيثمة وابن نمير وعمرو الناقد وغيرهم وكانت
وفاته سنة ثمان واربعين ومائتين فرواية يعقوب بن اسحق عنه ممكنة بخلاف
روايته عن المعمري فانها غير ممكنة وقد تكلم في محمد بن حميد الرازي وهو الذي
رويت عنه هذه الحكاية غير واحد من الائمة ونسبه بعضهم الى الكذب قال يعقوب بن
شيبة السدوسي محمد بن حميد الرازي كثير المناكير وقال البخاري حديثه فيه نظر وقال
النسائي ليس بثقة وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني رديء المذهب غير ثقة وقال
فضلك الرازي عندي عن ابن حميد خمسون الف حديث لا احدث عنه بحرف وقال
ابو العباس احمد بن محمد الازهري سمعت اسحق بن منصور يقول اشهد على محمد بن حميد وعبيد بن
اسحق العطار بين يدي الله انهما كذابان وقال صالح بن محمد الحافظ كان كلما بلغه من حديث
سفيان يحيله على مهران وما بلغه من حديث منصور يحيله على عمرو بن قيس وما بلغه من حديث
الاعمش يحيله على مثل هؤلاء وعلى عنبسة ثم قال كل شيء كان يحدثنا ابن حميد كنا نتهمه
فيه وقال في موضع اخر كانت احاديثه تزيد وما رايت احدا اجرأ على الله منه وكان

يأخذ احاديث الناس فيقلب بعضه على بعض وقال فى موضع آخر ما رايت احدا احذق
بالكذب من رجلين سليمان الشاذكونى ومحمد بن حميد الرازى كان يحفظ حديثه
كله وكان حديثه كل يوم يزيد وقال ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازى
ابن اخى ابى زرعة سالت ابا زرعة عن محمد بن حميد فاومى باصبعه الى فمه فقلت
له كان يكذب فقال براسه نعم فقلت له قد شاخ لعله كان يعمل عليه ويدلس عليه
فقال لا يا بنى كان يتعمد وقال ابو حاتم الرازى حضرت محمد بن حميد وحضره عون
ابن جرير فجعل ابن حميد يحدث بحديث عن جرير فيه شعر فقال عون ليس هذا الشعر
فى الحديث انما هو من كلام ابى فتغافل ابن حميد فمر به وقال ابو نعيم عبد الملك بن
محمد بن عدى سمعت ابا حاتم محمد بن ادريس الرازى فى منزله وعنده عبد الرحمن
ابن يوسف بن خراش وجماعة من مشائخ اهل الرى وحفاظهم للحديث فذكروا ابن
حميد فاجمعوا على انه ضعيف فى الحديث جدا وانه يحدث بما لم يسمعه وانه يأخذ
احاديث لاهل البصرة والكوفة فيحدث بها عن الرازيين وقال ابو العباس بن
سعيد سمعت داود بن يحيى يقول حدثنا عنه يعنى محمد بن حميد ابو حاتم قديما
ثم تركه بآخره قال وسمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خراش يقول حدثنا
ابن حميد وكان والله يكذب وقال ابو حاتم بن حبان البستى فى كتاب الضعفاء محمد
ابن حميد الرازى كنيته ابو عبد الله يروى عن ابن المبارك وجرير ثنا عنه شيوخنا مات سنة ثمان و
اربعين كان ممن يتفرد عن الثقات بالاشياء المقلوبات ولا سيما اذا حدث عن شيوخ بلده
سمعت ابراهيم ابن عبد الواحد البغدادى يقول قال صالح بن احمد بن حنبل كنت
يوما عند ابى اذ دق عليه الباب فخرجت فاذا ابو زرعة ومحمد بن مسلم بن وارة يستاذنان
على الشيخ فدخلت واخبرته فاذن لهم فدخلوا وسلموا عليه فاما ابن وارة فباس يده
فلم ينكر عليه ذلك واما ابو زرعة فصافحه فتحدثوا ساعة فقال ابن وارة يا ابا عبد الله

ان رایت تذکر حدیث ابی القاسم بن ابی الزناد فقال نعم حدثنا ابو القاسم بن ابی الزناد
عن اسحق بن حازم عن ابن مقسم یعنی عبید الله عن جابر بن عبد الله ان النبی
صلی الله علیه وسلم سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماءه الحلال میتته وقام فقالوا
مالهم قلنا شك فی شیء ثم خرج والکتاب بیده فقال فی کتابه میتته بتاء واحدة
والناس یقولون میتته ثم جلس اسامة فقال له ابن دارة یا ابا عبد الله رایت
محمد بن حمید قال نعم قال کیف رایت حدیثه قال اذا حدث عن العراقیین یاتی
باشیاء مستقیمة واذا حدث عن اهل بلده مثل ابراهیم بن المختار وغیره اتی باشیاء
لا یعرف لا یدری ما هی قال فقال ابو زرعة وابن دارة صح عندنا انه یکذب قال
فرایت ابی بعد ذلك اذا ذکر ابن حمید نفض یده وقال العقیلی فی کتاب الضعفاء
حدثنی ابراهیم بن یوسف قال کتب ابو زرعة ومحمد بن مسلم عن محمد بن حمید حدیثا
کثیرا ثم ترکا الروایة عنه وقال الحاکم ابو احمد فی کتاب الکنی ابو عبد الله محمد بن
حمید الرازی لیس بالقوی عندهم ترکه ابو عبد الله محمد بن یحیی الذهلی وابو بکر
محمد بن اسحق بن خزیمة فاذا کانت هذه حال محمد بن حمید الرازی عند ائمة
هذا الشان فکیف یقال فی حکایة رواها منقطعة ان اسنادها اسناد جید مع ان
فی طریقها الیمن لیس بمعروف وقد قال المعترض بعد ان ذکر هذه الحکایة وتکلم
علی رواتها فانظر هذه الحکایة وثقة رواتها وهو افقتها لما رواه ابن وهب عن
مالك هکذا قال والذی حمله علی ارتکاب هذه السقطة قلة علمه ومتابعة هواه
نسئل الله التوفیق والذی ینبغی ان یقال فانظر هذه الحکایة وضعفها وانقطاعها
ونکارتها وجهالة بعض رواتها ونسبة بعضهم بالکذب ومخالفتها لما ثبت عن مالك
وغیره من العلماء انتهی وقال الذهبی فی المیزان محمد بن حمید الرازی الحافظ عن
یعقوب القمی وابن المبارك من بحور العلم وهو ضعیف قال یعقوب بن شیبة

كثير المناكير وقال البخاري فيه نظر وكذبه ابو زرعة وقال فضلك الرازي عندي
ابن حميد خمسون الف حديث ولا احدث عنه بحرف وروى محمد بن شاذان عن اسحق
الكوسج قال قرأ علينا ابن حميد كتاب المغازي عن سلمة فقلت له قرأه علينا ابن
حميد يعني عن سلمة فتعجب علي وقال سمعه محمد بن حميد مني وعن الكوسج قال اشهد انه
كذاب وقال صالح جزرة كنا نتهم ابن حميد في كل شيء يحدثنا ما رايت اجرأ على الله
منه كان ياخذ احاديث الناس فيقلب بعضه على بعض وقال ابن خراش حدثنا ابن
حميد وكان والله يكذب وجاء عن غير واحد كان يسرق الحديث وقال النسائي
ليس بثقة وقال صالح الجزري ما رايت احذق بالكذب من ابن حميد ومن ابن الشاذكوني
وقال ابو علي النيسابوري قلت لابن خزيمة لو حدث الاستاذ عن ابن حميد فان
احمد بن حنبل قد احسن الثناء عليه قال انه لم يعرفه ولو عرفه كما عرفناه لما اثنى
عليه اصلا وقال ابو احمد العسال سمعت فضلك الرازي يقول دخلت على محمد
ابن حميد وهو يركب الاسانيد على المتون قلت ولم يكن يحفظ القرآن فقد قال
محمد بن جرير الطبري فيما صح عنه قال قرا علينا محمد بن حميد الرازي ليثبتوك
او يقتلوك او يجرحوك وقال ابو بكر الصنعاني ثنا محمد بن حميد فقيل له اتحدث
عنه فقال وما لي لا احدث عنه وقد حدث عنه احمد بن حنبل وابن معين وقال
ابو زرعة من فاته محمد بن حميد يحتاج ان يترك في عشرة آلاف حديث ومن
اخر اصحاب ابن حميد ابو القاسم البغوي وابن جرير الطبري مات سنة ثمان
واربعين ومائتين انتهى **قوله** وقال بعض المفسرين في قوله تعالى فتلقى آدم
من ربه كلمات ان من جملة تلك الكلمات توسل آدم بالنبي صلى الله عليه وسلم حين قال
يا رب اسالك بحرمة محمد الا ما غفرت لي **اقول** قد عرفت فيما تقدم ان هذه الرواية
ليست صالحة لان يحتج بها على حكم من احكام الشريعة **قوله** واستسقى عمر بن الخطاب

رض فی زمن خلافته بالعباس بن عبد المطلب رض عم النبی صلعم اه **اقول** هذا
الحدیث مما لا شك فی صحته ولکنه بمعزل مما نتکلم فیه فان الکلام فی التوسل بالاموات
وهذا التوسل بدعاء الاحیاء وهو مما لا نزاع فیه قال فی الصارم وقد اجدب الناس
علی عهد عمر بن الخطاب رض فاستسقی بالعباس رض ففی صحیح البخاری عن انس رض
ان عمر استسقی بالعباس رض وقال اللهم انا کنا اذا اجدبنا نتوسل الیك بنبینا
فتسقینا وانا نتوسل الیك بعم نبینا فاسقنا فیسقون فاستسقوا به کما کانوا
یستسقون بالنبی صلعم فی حیاته وهم انما کانوا یتوسلون بدعائه وشفاعته لهم
فیدعو لهم ویدعون معه کالامام والماموین من غیر ان یکونوا یقسموا علی الله
بمخلوق کما لیس لهم ان یقسم بعضهم علی بعض بمخلوق ولما مات صلی الله علیه وآله
وسلم توسلوا بدعاء العباس واستسقوا به انتهی قال الحافظ فی الفتح وقد بین الزبیر
ابن بکار فی الانساب صفة ما دعا به العباس فی هذه الواقعة والوقت الذی وقع فیه
ذلك فاخرج باسناد له ان العباس لما استسقی به عمر قال اللهم انه لم ینزل بلاء
الا بذنب ولم یکشف الا بتوبة وقد توجه القوم بی الیك لمکانی من نبیك وهذه
ایدینا الیك بالذنوب ونواصینا الیك بالتوبة فاسقنا الغیث فارخت السماء
مثل الجبال حتی اخصبت الارض وعاش الناس انتهی **قوله** وفعل عمر رضی الله تعالی
حجة لقوله صلعم ان الله جعل الحق علی لسان عمر وقلبه رواه الامام احمد والترمذی
عن ابن عمر رض **اقول** فیه کلام من وجوه الاول ان فی سنده خارجة بن عبد الله الانصاری
وهو ضعیف ضعفه احمد قال الذهبی فی الکاشف خارجة بن عبد الله بن سلیمان
ابن زید بن ثابت عن ابیه ونافع وعنه معن والقعنبی ضعفه احمد توفی
٦٥ انتهی وقال الحافظ فی التقریب صدوق له اوهام من السابعة
مات سنة خمس وستین انتهی والثانی ان جعل الحق علی لسان عمر وقلبه

لایستلزم کون عمل رض حجة ومن یدعیه فعلیه البیان والثالث ان المقصود ان الله
تعالی اجری الحق علی لسان عمر رض فی وقائع کما قال ابن عمر راوی الحدیث ما نزل
بالناس امر قط فقالوا فیه و قال فیه عمر الا نزل فیه القرآن علی نحو ما قال عمر ویقویه
الحدیث المتفق علیه عن انس وابن عمر ان عمر قال وافقت ربی فی ثلث قلت یا رسول
الله لو اتخذنا من مقام ابراهیم مصلی فنزلت واتخذوا من مقام ابراهیم مصلی
وقلت یا رسول الله یدخل علی نسائك البر والفاجر فلو امرتهن یحتجبن فنزلت
آیة الحجاب واجتمع نساء النبی صلی الله علیه وسلم فی الغیرة فقلت عسی ربه ان طلقکن
ان یبدله ازواجا خیرا منکن فنزلت کذلك وفی روایة لابن عمر قال قال عمر
وافقت ربی فی ثلث فی مقام ابراهیم وفی الحجاب وفی اساری بدر قال الحافظ فی
الفتح قوله وافقت ربی فی ثلاث اه ای وقائع والمعنی وافقنی ربی فانزل القرآن
علی وفق ما رأیت لکن لرعایة الادب اسند الموافقة الی نفسه او اشار الی حدوث
رأیه وقدم الحکم ولیس فی تخصیصه العدد بالثلاث ما ینفی الزیادة علیها لانه
حصلت له الموافقة فی اشیاء غیر هذه من مشهورها قصة اساری بدر وقصة
الصلوة علی المنافقین وهما فی الصحیح وصحح الترمذی من حدیث ابن عمر انه قال
ما نزل بالناس امر قط فقالوا فیه وقال فیه عمر الا نزل القرآن فیه علی نحو ما قال عمر
وهذا دال علی کثرة موافقته واکثر ما وقفنا منها بالتعیین علی خمسة عشر لکن ذلك
بحسب المنقول انتهی وجملة القول ان هذا الحدیث علی تقدیر ثبوته لیس معناه الا ما
روی فی الصحیح عن ابی هریرة رض قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لقد کان
فیما قبلکم من الامم محدثون فان یکن فی امتی احد فانه عمر وفی روایة لقد کان فیمن کان
قبلکم من بنی اسرائیل رجال یکلمون من غیر ان یکونوا انبیاء فان یکن فی امتی منهم احد
فعمر قال الحافظ فی الفتح قوله محدثون اه بفتح الدال جمع محدث واختلف

فی تاویلہ فقیل ملہم قالہ الاکثر قالوا المحدث بالفتح ہو الرجل الصادق الظن وہو من
القی فی روعہ شیئ من قبل الملأ الاعلی فیکون کالذی حدثہ غیرہ بہ وبہذا جزم ابو احمد
العسکری وقیل من یجری الصواب علی لسانہ من غیر قصد وقیل مکلم ای تکلمہ الملائکۃ
بغیر نبوۃ وہذا ورد من حدیث ابی سعید الخدری مرفوعا ولفظہ قیل یا رسول اللہ و
کیف یحدث قال تتکلم الملائکۃ علی لسانہ رویناہ فی فوائد الجوہری وحکاہ القابسی
واخرون ویؤیدہ ماثبت فی الروایۃ المعلقۃ ویحتمل ردہ الی المعنی الاول ای تکلمہ
فی نفسہ وان لم یر مکلما فی الحقیقۃ فیرجع الی الالہام وفسرہ ابن التین بالتفرس ووقع
فی مسند الحمیدی عقب حدیث عائشۃ المحدث الملہم بالصواب الذی یلقی علی فیہ
وعند مسلم من روایۃ ابن وہب ملہمون وہی الاصابۃ بغیر نبوۃ وفی روایۃ الترمذی
عن بعض اصحاب ابن عیینۃ محدثون یعنی مفہمون وفی روایۃ الاسماعیلی قال
ابراہیم یعنی ابن سعد روایۃ قولہ محدث ای یلقی فی روعہ انتہی ویؤیدہ حدیث
ان اللہ جعل الحق علی لسان عمر وقلبہ اخرجہ الترمذی من حدیث ابن عمر واحمد
من حدیث ابی ہریرۃ والطبرانی من حدیث بلال واخرجہ فی الاوسط من حدیث
معاویۃ وفی حدیث ابی ذر عند احمد وابی داؤد یقول بہ بدل قولہ وقلبہ وصححہ
الحاکم وکذا اخرجہ الطبرانی فی الاوسط من حدیث عمر نفسہ انتہی وایضا قال فی
الفتح وقولہ وان یک فی امتی قیل لم یورد ہذا القول موردا للتردید فان امتہ
افضل الامم واذا ثبت ان ذلک وجد فی غیرہم فامکان وجودہ فیہم اولی وانما
اوردہ مورد التاکید کما یقول الرجل ان یکن لی صدیق فانہ فلان یرید اختصاص
بکمال الصداقۃ لا نفی الاصدقاء ونحوہ قول الاجیر ان کنت عملت لک توفنی حقی
وکلاہما عالم لکن مراد القائل ان تاخیرک حقی عمل من عندہ شک فی کونی عملت
وقیل الحکمۃ فیہ ان وجودہم فی بنی اسرائیل کان قد تحقق وقوعہ وسبب ذلک احتیاجہم

حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي احتمل عنده صلعم ان لا تحتاج هذه الامة الى ذلك لاستغنائها
بالقرآن عن حدوث نبي وقد وقع الامر كذلك حتى ان المحدث منهم اذا تحقق وجوده لا
يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القرآن فان وافقه او وافق السنة عمل به والا
تركه وهذا وان جاز ان يقع لكنه نادر ممن يكون امره منهم مبنيا على اتباع الكتاب
والسنة وتمحضت الحكمة في وجودهم وكثرتهم بعد العصر الاول في زيادة شرف
هذه الامة لوجود امثالهم فيه وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاهاة بني اسرائيل
في كثرة الانبياء فيهم فلما فات هذه الامة كثرة الانبياء فيها لكون نبيها خاتم الانبياء
عوضوا بكثرة الملهمين انتهى وايضا قال فيه والسبب في تخصيص عمر بالذكر لكثرة
ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القرآن مطابقا لها
ووقع له بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة اصابات انتهى اذا عرفت هذا فقد علمت
ان معنى ما ورد في الصحيح عند الاكثر انه ملهم وعند البعض انه ممن يجري الصواب
على لسانه من غير قصد وعند البعض انه مكلم تكلمه الملائكة بغير نبوة وقد رده الحافظ
الى المعنى الاول وعند البعض انه متفرس وعلى كل تقدير لا يحكم بما وقع للمحدث
بل لا بد له من عرضه على الكتاب والسنة ومن ثم اجمع اهل السنة على ان الهام
غير النبي صلى الله عليه وسلم ليس بحجة وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل حديث ابن عمر
المذكور وليس الغرض ان الله جعل الحق في كل حادثة موافقة على لسان عمر وقلبه
وان فعله وقوله حجة شرعية وانه لا يقع منه خطأ قط والا لما خالفه ونازعه احد
من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من اهل الحديث والفقه والثاني باطل
فان مخالفة الصحابة والتابعين وغيرهم لعمر رض اكثر من ان يكتب في هذا
المختصر واشهر من ان تخفى على من له مساس بصحف الحديث والاثر فالمقدم مثله
ويا لله العجب كيف يصح القول بحجية فعل عمر رض عموما كما زعم هذا المؤلف فقد اخطأ

عمرہ في مسائل منها عدم جواز التيمم عنده لمن اجنب فلم يجد الماء ومنها عدم جواز
التمتع في الحج عنده ومنها قوله رض ان لمعتدة الثلث السكنى والنفقة واذ قد ثبت من
عبارة الفتح ان الحديث المتنازع فيه قد روى بطرق كثيرة فلا باس ان نذكر منها
ما وقفنا عليه ونتكلم عليه بالعدل والانصاف فنقول اما حديث ابن عمر فقد رواه
الترمذي وفي سنده خارجة بن عبد الله الانصاري ضعفه احمد له اوهام كذا في
الكاشف والتقريب ولكن حسنه الترمذي وصححه وقد عرفت فيما سلف ما في
تحسين الترمذي وتصحيحه من التساهل واما حديث ابي هريرة فقد رواه احمد
والبزار والطبراني في الاوسط ورجال البزار رجال الصحيح غير الجهم بن
ابي الجهم وهو ثقة كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان جهم بن ابي الجهم عن
ابن جعفر بن ابي طالب وعنه محمد بن اسحق لا يعرف له قصة حليمة السعدية
انتهى فعلم ان جهم هذا مجهول واما حديث بلال فقد رواه الطبراني وفيه ابو بكر بن
ابي مريم وقد اختلط كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان ابو بكر بن عبد الله
بن ابي مريم الغساني الحمصي يقال اسمه بكر وقيل بكير وقيل عمرو وقيل عامر وقيل عبد السلام
ضعيف عندهم قلت وكان من العباد عن راشد بن اسعد خالد بن معدان وعنه
بقية وابو اليمان وطائفة ضعفه احمد وغيره لكثرة ما يغلط وكان احد اوعية العلم
وقال ابن حبان ردي الحفظ لا يحتج به اذا انفرد قال بقية قال لنا رجل في قرية ابي بكر
وهي كثيرة الزيتون ما في هذه القرية شجرة الا وقد قام ابو بكر اليها ليلة جمعا وقال آخر كان
كثير البكاء وقال الجوزجاني هو متماسك وقال ابن عدي احاديثه صالحة ولا يحتج به
وقال يزيد بن عبد ربه مات سنة ست وخمسين ومائة وله حديث آخر منكر جدا قال
ابو داود سرق لابي بكر بن ابي مريم حلي فانكر عقله وسمعت احمد يقول ليس بشيء انتهى
ملخصا قال الحافظ في التقريب ابو بكر بن عبد الله بن ابي مريم الغساني الشامي وقد ينسب الى جده

قيل اسمه بكير وقيل عبد السلام ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط من السابعة مات
سنة ست وخمسين انتهى وقال الذهبي في الكاشف ابوبكر بن عبد الله بن ابي مريم
الغساني اسمه بكير وقيل عبد السلام عن خالد بن معدان ومكحول وعنه ابن المبارك
وابو اليمان ضعفوه وله علم وديانة انتهى وامّا حديث معاوية فقد رواه الطبراني
وفيه ضعفاء سليمان الشاذكوني وغيره كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي
في الميزان سليمان بن داود المنقري الشاذكوني البصري الحافظ ابو ايوب لقي حماد
ابن زيد وجعفر بن سليمان فمن بعدهما قال البخاري فيه نظر كذبه ابن معين
في حديث ذكرله عنه وقال عبدان الاهوازي معاذ الله ان يتهم انما كانت كتبه
قد ذهبت فكان يحدث من حفظه وقال ابن عدي كان ابو يعلى والحسن بن
سفيان اذا حدثا عنه يقولان حدثنا سليمان ابو ايوب لم يزيدا قيد لسانه
ويستر انه وقال ابو حاتم متروك الحديث وقال النسائي ليس بثقة وقال يحيى
ابن معين قال لنا سليمان الشاذكوني ما ترا حرفا من راى الحسن البصري الا احفظه
وقال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول كان اعلمنا بالرجال يحيى بن معين واحفظنا
للابواب الشاذكوني وكان ابن المديني احفظنا للطوال وقال صالح بن محمد الحافظ
ما رأيت احفظ من الشاذكوني وكان يكذب في الحديث وقال احمد جالس الشاذكوني
حماد بن زيد وبشر بن المفضل ويزيد بن زريع فما نفعه الله بواحد منهم وقيل
كان يتعاطى المسكر ويتماجن مات سنة اربع وثلثين ومائتين وقال ابن عدي
قال محمد بن موسى السواق قال ابن الشاذكوني لما حضرته الوفاة اللهم اني اعتذر
اليك فاني لا اعتذر اليك ما قذفت محصنة ولا دلست حديثا وساق
له ابن عدي احاديث خولف فيها ثم قال وللشاذكوني حديث كثير مستقيم
وهو من الحفاظ المعدودين ما اشبه امره بما قال عبدان يحدث حفظا

فيغلط انتهى واما حديث عمر بن الخطاب فقد رواه الطبراني في الاوسط وفيه علي
ابن سعيد المقبري العكاوي لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن
صالح كاتب الليث وقد وثق وفيه ضعف كذا في مجمع الزوائد قال الحافظ في التقريب
عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ابو صالح المصري كاتب الليث صدوق كثير
الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين
وله خمس وثمانون سنة انتهى وقال الذهبي في الكاشف عبد الله بن صالح الجهني
مولاهم كاتب الليث عن معوية بن صالح وموسى بن علي وعنه خت والاصح انه
ايضا روى عنه في الصحيح وابن معين وبكر بن سهل وكان مكثرا جدا قال ابو زرعة
كان حسن الحديث لم يكن ممن يكذب وقال الفضل الشعراني ما رايته الا يحدث
او يسبح وقال ابن عدي هو عندي مستقيم الحديث وله اغاليط وكذبه جزرة انتهى
وقال الذهبي في الميزان عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني المصري ابو صالح
كاتب الليث بن سعد على موالي صاحب حديث وعلم مكثر له مناكير حدث عن معوية
ابن صالح وخلق وعنه شيخه الليث وابن وهب وابن معين واحمد بن الفرات
والناس قال عبد الملك شعيب بن الليث ثقة مامون سمع من جدي حديث
وقال ابو حاتم سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وسئل عن ابي صالح فقال
تسألني عن اقرب رجل الى الليث لزمه سفرا وحضرا وكان يخلو معه كثيرا لا
ينكر لمثله ان يكون قد سمع منه لكثرة ما اخرج عن الليث وقال ابو حاتم سمعت
ابن معين يقول اقل حاله ان يكون قرأ هذه الكتب على الليث واجازها له
ويمكن ان يكون ابن ابي ذئب كتب اليه بهذا الدرج قال وسمعت احمد بن صالح
يقول لا اعلم احدا روى عن الليث عن ابن ابي ذئب الا ابو صالح وقال احمد بن حنبل
كان اول امره متماسكا ثم فسد باخره يروي عن ليث عن ابن ابي ذئب ولم

يسمع الليث من ابن ابي ذئب شيئا وقال ابو حاتم هو صدوق امين ما علمته وقال
ابو زرعة لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب كان حسن الحديث وقال ابو حاتم اخرج احاديث
في آخر عمره انكروها عليه يرى انما افتعل خالد بن نجيح وكان ابو صالح يصحبه كان
سليم الناحية لم يكن وزن ابي صالح الكذب كان رجلا صالحا وقال احمد بن محمد الحجاج
ابن رشدين سمعت احمد بن صالح يقول متهم ليس بشيء يعني الحمراوي عبد الله بن
صالح وسمعت احمد بن صالح يقول في عبد الله بن صالح فاجر واطلق عليه كلمة اخرى وقال
ابن عبد الحكم سمعت ابي عبد الله يقول ما لا احصي وقد قيل له ان يحيى بن بكير يقول
في ابي صالح شيئا فقال قل له هل حدثك الليث قط الا وابو صالح عنده وقد كان
يخرج معه الى الاسفار وهو كاتبه فينكر ان يكون عند غيره وقال سعيد بن منصور
كلمني يحيى بن معين وقال احب ان تمسك عن عبد الله بن صالح فقلت لا امسك
عنه وانا اعلم الناس به انما كان كاتبا للضياع وقال احمد كتب الي وانا بحمص
يسألني الزيارة قال الفضل بن محمد الشعراني ما رأيت ابا صالح الا وهو يحدث
او يسبح قال صالح جزرة كان ابن معين يوثقه وهو عندي يكذب في الحديث وقال
النسائي ليس بثقة ويحيى بن بكير احب الينا منه وقال ابن المديني لا اروي عنه
شيئا وقال ابن حبان كان في نفسه صدوقا انما وقعت المناكير في حديثه
من قبل جار له فسمعت ابن خزيمة يقول كان له جار كان بينه وبينه عداوة كان
يضع الحديث على شيخ ابي صالح ويكتبه بخط يشبه خط عبد الله ويرميه في داره
بين كتبه فيتوهم عبد الله انه خطه فيحدث به وقال ابن عدي هو عندي مستقيم الحديث
الا انه يقع في اسانيده ومتونه غلط ولا يتعمد قلت وقد روى عنه البخاري في الصحيح
الصحيح ولكنه يدلسه فيقول حدثنا عبد الله ولا ينسبه وهو هو نعم قد علق البخاري حديثا
قال فيه قال الليث بن سعد حدثني جعفر بن ربيعة ثم قال في آخر الحديث حدثني

عبد الله بن صالح نا الليث فذكره ولكن هذا عند ابن حمويه السرخسي ومن صاحبيه في
الجملة ما هو بقوت نعيم بن حماد ولا اسمعيل بن ادريس ولا سويد بن سعيد وحديثهم
في الصحيحين ولكل منهم مناكير تغتفر في كثرة ما روى وبعضها منكر وبعضها غريب
محتمل انتهى وعن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كان نبي الا في امته معلم
او محدثان فان يكن في امتي منهم احد فهو عمر بن الخطاب ان الحق على لسان عمر وقلبه
قلت في الصحيح بعضه بغير سياقه رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد الرحمن بن
ابي الزناد وهو لين الحديث كذا في مجمع الزوائد قال ابن معين هو اثبت الناس في
هشام بن عروة وقال ابو حاتم وغيره لا يحتج به كذا في الكاشف وقال الحافظ في
التقريب صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيها من السابعة ولي خراج
المدينة فحمد انتهى وعن علي قال اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ما كنا نبعد اصحاب محمد
صلعم ان السكينة تنطق على لسان عمر رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن
وعن ابن مسعود قال ما كنا نبعد ان السكينة تنزل على لسان عمر رض رواه الطبراني في
واسناده حسن وعن طارق بن شهاب قال كنا نتحدث ان السكينة تنزل على
لسان عمر رواه الطبراني ورجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد فالصواب ان حديث
ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وان كان لا يخلو طريق من طرقه من مقال
ولكنه لكثرة الشواهد صالح لان يحتج به الا ان دلالته على ان فعل عمر رض حجة
ممنوعة **قوله** وروى الطبراني في الكبير وابن عدي في الكامل عن الفضل
ابن العباس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وانا مع عمر والحق
بعدي مع عمر حيث كان **اقول** مجرد رواية الطبراني وابن عدي هذا الحديث
لا يقتضي ان يصح الاحتجاج به ما لم يثبت كونه صحيحا او حسنا فيجب على من
يحتج به ان يبين صحته او حسنه ودونه خرط القتاد على ان دلالته على

المطلوب غير مسلمة على نحو ما مر فى الحديث المتقدم **قوله** وهذا مثل ما صح فى حق على
رض حيث قال صلى الله عليه وسلم فى حقه وادر الحق معه حيث دار وهو صحيح ا **قول**
مدعى صحة هذا الحديث يطالب اولا باقامة الدليل عليه وانى له ذلك كيف وهذا
الحديث رواه الترمذى وفى سنده سعيد بن حبان قال الذهبى فى الميزان لا
يكاد يعرف انتهى وايضا فيه مختار بن نافع التيمى عن ابى حيان التيمى قال النسائى
وغيره ليس بثقة وقال ابن حبان منكر الحديث جدا احمد بن عبد الرحمن الكرانى
ثنا مختار بن نافع عن ابى حيان عن ابيه عن على مرفوعا رحم الله ابا بكر زوجنى
ابنته وصحبنى الى دار الهجرة وذكر الحديث قال البخارى منكر الحديث كنيته ابو اسحق
كذا فى الميزان وقال الحافظ فى التقريب مختار بن نافع التيمى ويقال العكلى
ابو اسحق التمار الكوفى ضعيف من السادسة انتهى وفيه ايضا سهل بن حماد
قال الذهبى فى الميزان كان بعد المائتين لا يدرى من هو ليس بالدلال ابى
عتاب والظاهر انه هو فقد قال عثمان الدارمى سالت يحيى بن معين عن سهل بن
حماد الدلال فقال لا اعرفه عفا نا ما يخبر بحاله وقال فيه ابو زرعة وابو حاتم
صالح الحديث شيخ واما احمد فقال لا باس به قلت مات سنة ثمان ومائتين
روى عن قرة بن خالد وشعبة وطبقتهما ما خرج له البخارى شيئا انتهى ويا لله
العجب ما اجرء هذا المؤلف على تصحيح هذا الحديث مع ان فى سنده مختار بن
نافع التيمى وهو ضعيف جدا على ان دلالة مثل هذا الحديث على المطلوب
غير مسلمة والا لزم ان يكون فعل معاوية رض ايضا حجة فانه روى عن عبد الرحمن
ابن ابى عميرة وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به
اخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب وعن عمير رض قال لا تذكروا معاوية

الاخير فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اهد به رواه الترمذى
وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهده بالهدى وجنبه
الردى واغفر له فى الآخرة والاولى رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه السدى بن
عاصم وهو ضعيف كذا فى مجمع الزوائد مع ان القول بحجيته فعلم رضه بعيد جدا
قوله ومن الادلة على ان توسل عمر بالعباس رض حجة على جواز التوسل قوله صلى الله
عليه وسلم لو كان بعدى نبى لكان عمر اه **اقول** اخرجه الترمذى وفى سنده مشرح بن
هاعان قال الذهبى فى الميزان مشرح بن هاعان المصرى عن عقبة بن عامر صدوق لينه
ابن حبان وقال عثمان بن سعيد عن ابن معين ثقة قال ابن حبان يكنى ابا مصعب
يروى عن عقبة مناكير لا يتابع عليها روى عن الليث وابن لهيعة فالصواب ترك
ما انفرد به وذكره العقيلى فما زاد فى ترجمة اكثر من ان قيل انه ممن جاء مع الحجاج
الى مكة ونصب المنجنيق انتهى واما حديث عصمة قال قال رسول الله صلعم لو كان
بعدى نبى لكان عمر فقد رواه الطبرانى وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف كذا
فى مجمع الزوائد قال الذهبى فى الميزان الفضل بن المختار ابو سهل البصرى عن ابن
ابى ذئب وغيره قال ابو حاتم احاديثه منكرة يحدث بالاباطيل وقال الازدى منكر
الحديث جدا وقال ابن عدى احاديثه منكرة عامتها لا يتابع عليها ثم ذكر له اربعة
احاديث وقال بعدها فهذه اباطيل وعجائب ثم ذكر حديث عصمة بن مالك فى السقة
الذى رواه الدارقطنى وقال هذا يشبه ان يكون موضوعا والله اعلم انتهى وفى الباب
عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الله باعثا رسولا
بعدى لبعث عمر بن الخطاب رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عبد المنعم بن بشير
وهو ضعيف كذا فى مجمع الزوائد قال الذهبى فى الميزان عبد المنعم بن بشير
ابو الخير الانصارى المصرى عن عبد الله بن عمر العمرى وعنه يعقوب بن سفيان الفسوى

جرحه ابن معين وقال ابن حبان منكر الحديث جدا لا يجوز الاحتجاج به قال الحنبلي
سمعت ابن معين يقول اتيت عبد المنعم فاخرج الي احاديث ابي مودود نحوا من مائتي
حديث كذب فقلت له يا شيخ انت سمعت هذا من ابي مودود قال نعم قلت اتق الله
فان هذه كذب وقمت ولم اكتب عنه شيئا انتهى ملخصا علي ان دلالة تلك الاحاديث
علي المطلوب ممنوعة **قوله** وروى الطبراني في الكبير عن ابي الدرداء رض ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فانهما حبل الله الممدود
من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها **قوله** قال في مجمع الزوائد
رواه الطبراني وفيه من لم اعرفهم انتهى وفي الباب عن حذيفة رض قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر اخرجه الترمذي
بثلث طرق في اثنتين منها عبد الملك بن عمير اللخمي الكوفي الثقة كان من اوعية العلم
ولكن طال عمره وساء حفظه قال ابو حاتم ليس بحافظ تغير حفظه وقال احمد ضعيف
يغلط وقال ابن معين مخلط وقال ابن خراش كان شعبة لا يرضاه وذكر الكوسج عن
احمد انه ضعفه جدا ووثقه العجلي وقال النسائي وغيره ليس به باس قال عبد الله
ابن احمد سئل ابي عن عبد الملك بن عمير وعاصم بن ابي النجود فقال عاصم اقل
اختلافا عندي وقدم عاصم قلت لم يورده ابن عدي ولا العقيلي ولا ابن حبان
وقد ذكروا من هو اقوى حفظا منه واما ابن عمير فذكر في محل الجرح وما ذكر التوثيق
والرجل فمن نظراء السبيعي ابي اسحق وسعيد المقبري لما وقعوا في هرم الشيخوخة
نقص حفظهم وساءت اذهانهم ولم يختلطوا وحديثهم في كتب الاسلام كلها وكان
عبد الملك ممن جاوز المائة كذا في الميزان وقال الحافظ في التقريب ثقة فقيه
تغير حفظه وربما دلس انتهى واذ قد عرفت انه مع تغير حفظه مدلس وقد عنعن
في هذا الحديث فلا يقبل حديثه وفي الاولى منها الحسن بن الصباح البزار وهو ان كان

صد وقالكنه يهم كما قال الحافظ فى التقريب وقال النسائى ليس بالقوى كذا فى الميزان
وفى الثانية منها هلال مولى ربعى وهو مجهول ما حدث عنه سوى عبد الملك بن عمير
كذا فى الميزان وايضا فيها سفيان الثورى وهو مدلس وقد عنعنه وفى الثالثة
منها عمرو بن هرم ضعفه يحيى القطان ووثقه احمد وابن معين وابو حاتم كذا فى الميزان
وفيها سالم بن العلاء ابو العلاء المرادى وقيل سالم بن عبد الواحد عن ربعى بن حراش
وعطية العوفى وعنه يعلى بن حبيب وجماعة ضعفه ابن معين والنسائى وقال ابو حاتم
يكتب حديثه كذا فى الميزان على ان دلالة هذا الحديث على المقصود ايضا غير مسلمة
لاحتمال ان يكون المراد بالاقتداء الاقتداء فى الامور التى يجب فيها طاعة الخلفاء
واولى الامر كما هو المراد بلفظ السمع والطاعة الواردين فى الاحاديث التى امر فيها
بطاعة الامراء والائمة كقوله صلى الله عليه وسلم من اطاعنى فقد اطاع الله ومن
عصانى فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعنى ومن يعص الامير فقد
عصانى رواه البخارى ومسلم من حديث ابى هريرة وعن ام الحصين قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله
فاسمعوا واطيعوا رواه مسلم وعن انس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا
واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشى كان راسه زبيبة رواه البخارى وعن ابن عمر رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر
بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة متفق عليه وعن عبادة بن الصامت
قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط
والمكره وعلى اثرة علينا وعلى ان لا ننازع الامر اهله وعلى ان نقول بالحق اينما كنا
لا نخاف فى الله لومة لائم وفى رواية على ان لا ننازع الامر اهله الا ان تروا كفرا
بواحا عندكم من الله فيه برهان متفق عليه وعن ابن عباس رض قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من راى من اميره شيئا يكرهه فليصبر فانه ليس احد
يفارق الجماعة شبرا فيموت الا مات ميتة جاهلية متفق عليه وعن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من الطاعة وفارق الجماعة
فمات مات ميتة جاهلية رواه مسلم وغير ذلك من الاحاديث الواردة في ذلك الباب
ومن البين ان المراد بالسمع والطاعة في تلك الاحاديث ليس الا الاتباع في الامور المتعلقة
بالخلافة والامامة لا ان افعالهم واقوالهم وتقريرا تهم حجة كفعل النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله وتقريره ولعل هذا هو المراد في حديث امر فيه بالتمسك بسنة الخلفاء الراشدين
المهديين وفي حديث اتبعوا السواد الاعظم وعليكم بالجماعة والعامة ومما يؤيد
ارادة هذا المعنى في الحديث المتنازع فيه قوله صلعم الذين من بعدي فانه لو كان
المقصود ان افعالهما حجة لكفى ان يقال اقتدوا بابي بكر وعمر فلما زيد فيه الذين من
بعدي علم ان الاقتداء بهما ليس الا في امر يحصل لهما بعد فوت النبي صلى الله عليه وسلم
لا في حياته وهو امر الخلافة والامارة ونظير ذلك اطاعة المرأة لبعلها واطاعة الولد
للوالدين ولن ترى احدا من المسلمين يقول ان فعل البعل والوالدين
وقولهم وتقريرهم حجة فكذلك الحال فيما نحن فيه وهذا كله كان تكلما على الاحاديث التي
ذكرها صاحب الرسالة لاثبات التوسل بهما واولاه وها انا اشرع في تحقيق مسئلة التوسل
فانقل اولا كلام بعض اهل العلم والتحقيق ثم نذكر ما هو الحق عندي فاقول قال العلامة
محمد بن اسمعيل بن صلاح الامير اليماني الصنعاني في تطهير الاعتقاد عن ادران
الالحاد في ديباجة الكتاب الحمد لله الذي لا يقبل توحيد ربوبيته من العباد
حتى يفردوه بتوحيد العبادة كل الافراد من اتخاذ الانداد فلا يتخذون له ندا ولا
يدعون مع الله احدا ولا يتوكلون الا عليه ولا يفزعون في كل حال الا اليه ولا يدعونه
بغير اسمائه الحسنى ولا يتوسلون اليه بالشفعاء من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه

انتهى ثم ذكر اصولا خمسة هي من قواعد الدين فقال في الاصل الثاني ان رسل الله و
انبيائه من اولهم الى اخرهم بعثوا لدعاء العباد الى توحيد الله تعالى بتوحيد العبادة فكل
رسول اول ما يقرع به اسماع قومه قوله يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وان لا
تعبدوا الا الله وان اعبدوا الله واتقوه واطيعون وهذا هو الذي تضمنه قول لا اله
الا الله فانما دعت الرسل قومها الى قول هذه الكلمة واعتقاد معناها لا مجرد قولها
باللسان ومعناها هو افراد الله بالالهية والعبادة والنفي لما يعبد من دونه والبراءة
منه وقال في الاصل الثالث ان التوحيد قسمان القسم الاول توحيد الربوبية
والخالقية والرازقية ونحوها ومعناه ان الله وحده هو الخالق للعالم وهو الرب لهم
والرازق لهم وهذا لا ينكره المشركون ولا يجعلون لله فيه شريكا بل هم مقرون به والقسم
الثاني توحيد العبادة ومعناه افراد الله وحده بجميع انواع العبادات الاتي بيانها
فهذا هو الذي جعلوا لله فيه الشركاء والمشركون لم يتخذوا الاوثان والاصنام ولم
يتخذوا المسيح وامه ولم يتخذوا الملائكة شركاء لله تعالى لاجل انهم اشركوه في
خلق السموات والارض وفي خلق انفسهم بل اتخذوهم لانهم يقربونهم الى الله زلفى
كما قالوه فهم مقرون بالله تعالى في نفس كلمات كفرهم وانهم شفعاء عند الله قال
الله تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما
يشركون فجعل الله اتخاذهم الشفعاء شركا فيه نزه نفسه عنه لانه لا يشفع احد عنده
الا باذنه انتهى وقال في الاصل الرابع ان المشركين الذين بعث الله الرسل اليهم
مقرون ان الله تعالى خلقهم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وانه خلق السموات
والارض ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
وبانه الرزاق الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وانه هو الذي يدبر
الامر من السماء الى الارض وانه الذي يملك السمع والابصار والافئدة قل من

يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار والافئدة فسيقولون الله فقل
افلا تتقون قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله قل افلا تتقون قل من
بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون
وكل مشرك مقر بان الله خالقه وخالق السموات والارض ورب ما فيهما ورازقهم انتهى
ثم قال اذا عرفت هذه الاصول فاعلم ان الله سبحانه جعل العبادة له انواعا منها اعتقادية
وهي اساسها وذلك ان يعتقد انه الرب الواحد الاحد الذي له الخلق والامر وبيده
النفع والضر وانه الذي لا شريك له ولا يشفع عنده احد الا باذنه وانه لا معبود
بحق غيره وغير ذلك مما يجب من لوازم الالهية ومنها لفظية وهي النطق بكلمة التوحيد
ومنها بدنية كالقيام والركوع والسجود ومنها الصوم وافعال الحج والطواف
ومنها مالية كاخراج جزء من المال امتثالا لما امر الله تعالى به وانواع الواجبات
والمندوبات في الابدان والاموال والافعال والاقوال كثيرة لكن هذه امهاتها
انتهى ثم ادرج التوسل في الشرك في العبادة حيث قال وقد عرفت من هذا كله ان
من اعتقد في شجر او حجر او قبر او ملك او جني او حي او ميت انه ينفع ويضر او انه
يقرب الى الله تعالى او يشفع عنده في حاجة من حوائج الدنيا بمجرد التشفع و
التوسل الى الرب تعالى الا ما ورد من حديث فيه مقال في حق نبينا صلى الله عليه وسلم
بخصوصه او نحو ذلك فانه قد اشرك مع الله غيره انتهى وقال في موضع اخر و
النذور بالمال على الميت ونحوه والنحر على قبره والتوسل به وطلب الحاجات منه
هو بعينه الذي كان يفعله الجاهلية وقال في موضع اخر فان قلت القبوريون
وغيرهم الذين يعتقدون في فسقة الناس وجهالهم من الاحياء يقولون نحن لا
نعبد هؤلاء ولا نعبد الا الله وحده ولا نصلي لهم ولا نصوم ولا نحج قلت هذا

بجعل بمعنى العبادة فانها ليست منحصرة فيما ذكرت بل راسها واساسها الاعتقاد
وقد حصل في قلوبهم ذلك بل يسمونه معتقدا ويصنعون لها سمعت ما تفرع عن
الاعتقاد من دعائهم وندائهم والتوسل بهم والاستغاثة والاستعانة والحلف
والنذور وغير ذلك انتهى وقد ظهر من ملاحظة تلك العبارات ان التوسل عند هذا
الامام داخل في الشرك في العبادة وقال الامام محمد بن علي الشوكاني في الدر النضيد في
اخلاص كلمة التوحيد اعلم ان الكلام على هذه الاطراف يتوقف على ايضاح الفاظ
هي منشأ الاختلاف والالتباس فمنها الاستغاثة بالغين المعجمة والمثلثة ومنها
الاستعانة بالعين المهملة والنون ومنها التشفع ومنها التوسل فاما الاستغاثة
بالمعجمة والمثلثة فهي طلب الغوث وهو ازالة الشدة كالاستنصار وهو طلب النصر
ولا خلاف انه يجوز ان يستغاث بالمخلوق فيما يقدر على الغوث فيه من الامور
ولا يحتاج مثل ذلك الى استدلال فهو في غاية الوضوح وما اظنه يوجد فيه خلاف
ومنه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وكما قال وان استنصروكم
في الدين فعليكم النصر وكما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فاما ما لا يقدر عليه
الا الله فلا يستغاث فيه الا به كغفران الذنوب والهداية وانزال المطر والرزق ونحو ذلك كما
قال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وقال يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله
يرزقكم من السماء والارض وعلى هذا يحمل ما اخرجه الطبراني في معجمه الكبير انه كان في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين فقال ابو بكر قوموا بنا نستغيث
برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي انما يستغاث بالله فمراده
صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث به فيما لا يقدر عليه الا الله واما ما يقدر عليه المخلوق
فلا مانع من ذلك مثل ان يستغيث المخلوق بالمخلوق ليعينه على حمل حجر او نحوه

بينه وبين من فوقه الكافر وبين فمن عنه سبعا صائلا او لصا او نحو ذلك وقد ذكر اهل
العلم انه يجب على كل مكلف ان يعلم ان لا غياث ولا مغيث على الاطلاق
الا الله سبحانه وان كل غوث من عنده واذا حصل شيء من ذلك على
يد غيره فالحقيقة له سبحانه ولغيره مجاز ومن اسمائه المغيث والغياث قال
ابو عبد الله الحليمي الغياث هو المغيث واكثر ما يقال يا غياث المستغيثين ومعناه
المدرك عباده في الشدائد اذا دعوه ومجيبهم ومخلصهم وفي خبر الاستسقاء في
الصحيحين اللهم اغثنا اللهم اغثنا اغاثة وغياثة وغوثا وهو في معنى المجيب و
المستجيب قال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الا ان الاغاثة احق بالافعال والاستجابة
بالاقوال وقد يقع كل منهما موقع الآخر قال شيخ الاسلام ابن تيمية في بعض فتاواه
لفظ الاستغاثة بمعنى ان يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو اللائق بمنصبه لا ينازع
فيه مسلم ومن نازع في هذا المعنى فهو اما كافر واما مخطئ ضال واما بالمعنى الذي نفاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ايضا مما يجب نفيها ومن اثبت لغير الله ما لا يكون الا لله
فهو ايضا كافر اذا قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها ومن هذا الباب قول ابي يزيد البسطامي
استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق وقول الشيخ ابي عبد الله القرشي
استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون واما الاستعانة بالمخلوق
فهو طلب العون ولا خلاف انه يجوز ان يستعان بالمخلوق فيما يقدر عليه من امور
الدنيا كان يستعين به على ان يحمل معه متاعه او يعلف دابته او يبلغ رسالته واما
ما لا يقدر عليه الا الله جل جلاله فلا يستعان فيه الا به ومنه اياك نعبد واياك نستعين
واما التشفع بالمخلوق فلا خلاف بين المسلمين انه يجوز طلب الشفاعة من المخلوقين
فيما يقدرون عليه من امور الدنيا وثبت بالسنة المتواترة واتفاق جميع الامة ان نبينا
صلى الله عليه وسلم هو الشافع والمشفع وانه يشفع للخلائق يوم القيامة و

ان الناس يستشفعون به ويطلبون منه ان يشفع لهم الى ربه ولم يقع الخلاف الا في كونها لمحو ذنوب المذنبين او لزيادة ثواب المطيعين ولم يقل احد بنفيها قط وفي سنن ابي داود ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا نستشفع بالله عليك ونستشفع بك على الله فقال شان الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع به على احد من خلقه فاقره على قوله نستشفع بك على الله وانكر عليه قوله نستشفع بالله عليك وسياتي تمام الكلام في الشفاعة واما التوسل الى الله سبحانه باحد من خلقه في مطلب يطلبه العبد من ربه فقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه لا يجوز التوسل الى الله تعالى الا بالنبي صلى الله عليه وسلم ان صح الحديث فيه ولعله يشير الى الحديث الذي اخرجه النسائي في سننه والترمذي وصححه وابن ماجة وغيرهم ان اعمى اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت في بصري فادع الله تعالى لي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد يا محمد اني استشفع بك في رد بصري اللهم شفع النبي فيّ وقال فان كان لك حاجة فمثل ذلك فرد الله بصره وللناس في معنى هذا قولان احدهما ان التوسل هو الذي ذكره عمر بن الخطاب لما قال كنا اذا اجدبنا نتوسل بنبينا اليك فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا وهو في صحيح البخاري وغيره فقد ذكر عمر رض انهم كانوا يتوسلون بالنبي صلعم في حياته في الاستسقاء ثم توسل بعمه العباس بعد موته وتوسلهم هو استسقاؤهم بحيث يدعو ويدعون معه فيكون هو وسيلتهم الى الله تعالى والنبي صلعم كان في مثل هذا شافعا وداعيا لهم والقول الثاني ان التوسل به صلى الله عليه وسلم يكون في حياته وبعد موته وفي حضرته ومغيبه ولا يخفاك انه قد ثبت التوسل به صلعم في حياته وثبت التوسل بغيره بعد موته باجماع الصحابة اجماعا سكوتيا لعدم انكار احد منهم

على عمر رض فى التوسل بالعباس رض وعندى انه لا وجه لتخصيص جواز التوسل
بالنبى صلى الله عليه وسلم كما زعمه الشيخ عز الدين بن عبد السلام لامرين الاول ما
عرفناك به من اجماع الصحابة رض والثانى ان التوسل الى الله باهل الفضل والعلم
فى التحقيق توسل باعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة اذ لا يكون الفاضل فاضلا
الا باعماله فاذا قال القائل اللهم انى اتوسل اليك بالعالم الفلانى فهو باعتبار ما قام
به من العلم وقد ثبت فى الصحيحين وغيرهما ان النبى صلى الله عليه وسلم حكى عن
الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة ان كل واحد منهم توسل الى الله باعظم عمل
عمله فارتفعت الصخرة فلو كان التوسل بالاعمال الفاضلة غير جائز او كان شركا
كما يزعمه المتشددون فى هذا الباب كابن عبد السلام ومن قال بقوله من اتباعه
لم تحصل الاجابة من الله لهم ولا سكت النبى صلى الله عليه وسلم عن انكار ما فعلوه
بعد حكايته عنهم وبهذا تعلم ان ما يورده المانعون من التوسل الى الله بالانبياء
والصلحاء من نحو قوله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ونحو قوله تعالى فلا
تدعوا مع الله احدا ونحو قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا
يستجيبون لهم بشئ ليس بوارد بل هو من الاستدلال على محل النزاع بما هو اجنبى
عنه فان قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مصرح بانهم عبدوهم لذلك و
المتوسل بالعالم مثلا لم يعبده بل علم ان له مزية عند الله بحمله العلم فتوسل به
لذلك وكذلك قوله تعالى ولا تدع مع الله احدا فانه نهى ان يدعى مع الله غيره كان
يقول يا الله ويا فلان والمتوسل بالعالم مثلا لم يدع الا الله وانما وقع منه التوسل
اليه بعمل صالح عمله بعض عباده كما توسل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة
بصالح اعمالهم وكذلك قوله والذين يدعون من دونه الآية فان هؤلاء دعوا من
لا يستجيب لهم ولم يدعوا ربهم الذى يستجيب لهم والمتوسل بالعالم مثلا لم يدع

الا الله ولم يبح غيره دونه ولا دعا غيره معه فاذا عرفت هذا لم يخف عليك دفع
ما يورده المانعون للتوسل من الادلة الخارجة عن محل النزاع خروجا زائدا على ما ذكرنا
كاستدلالهم بقوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا
تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله فان هذه الآية الشريفة ليس فيها الا
انه تعالى المتفرد بالامر في يوم الدين وانه ليس لغيره من الامر شيء والمتوسل
بنبي من الانبياء او عالم من العلماء هو لا يعتقد ان لمن توسل به مشاركة جل جلاله
في امر يوم الدين ومن اعتقد هذا لعبد من العباد سواء كان نبيا او غير نبي فهو في
ضلال مبين وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله تعالى ليس لك من الامر
شيء قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا فان هاتين الآيتين مصرحتان بانه ليس
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من امر الله شيء وانه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا
فكيف يملك لغيره وليس فيها منع التوسل به او بغيره من الانبياء والاولياء
او العلماء وقد جعل الله لرسوله صلعم المقام المحمود مقام الشفاعة العظمى وارشد الخلق
الى ان يسألوه ذلك ويطلبوه منه وقال له سل تعطه واشفع تشفع وقيد ذلك
في كتابه العزيز بان الشفاعة لا تكون الا باذنه ولا تكون الا لمن ارتضى ولعله يأتي
تحقيق هذا المقام انشاء الله تعالى وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله صلعم
لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين يا فلان بن فلان لا
املك لك من الله شيئا يا فلانة بنت فلان لا املك لك من الله شيئا
فان هذا ليس فيه الا التصريح بانه صلعم لا يستطيع نفع من اراد الله
تعالى ضره ولا ضر من اراد الله نفعه وانه لا يملك لاحد من قرابته
فضلا عن غيرهم شيئا من الله وهذا معلوم لكل مسلم وليس فيه انه لا
يتوسل به الى الله فان ذلك هو طلب الامر ممن له الامر والنهي وانما

اراد الطالب ان يقدم بين يدى طلبته ما يكون سببا للاجابة ممن هو المتفرد
بالعطاء والمنع وهو مالك يوم الدين واذا عرفت هذا فاعلم ان الرزية كل
الرزية والبلية كل البلية امر غير ما ذكرنا من التوسل المجرد والتشفع بمن له
الشفاعة وذلك ما صار يعتقده كثير من العوام وبعض الخواص فى اهل القبور
وفى المعروفين بالصلاح من الاحياء من انهم يقدرون على ما لا يقدر عليه الا
الله جل جلاله ويفعلون ما لا يفعله الا الله عز وجل حتى نطقت السنتهم بما
انطوت عليه قلوبهم فصاروا يدعونهم تارة مع الله وتارة استقلالا
ويصرخون باسمائهم ويعظمونهم تعظيم من يملك الضر والنفع ويخضعون
لهم خضوعا زائدا على خضوعهم عند وقوفهم بين يدى ربهم فى الصلوة
والدعاء وهذا اذا لم يكن شركا فلا ندرى ما هو الشرك واذا لم يكن كفرا فليس
فى الدنيا كفر وها نحن نقص عليك ادلة فى كتاب الله سبحانه وفى سنة
رسوله صلى الله عليه وسلم فيها المنع مما هو دون هذا بمراحل وفى بعضها التصريح
بانه شرك وهو بالنسبة الى هذا الذى ذكرناه يسير حقير ثم بعد ذلك نعود الى
الكلام على مسئلة السوال انتهى ثم قال بعد عدة اوراق وبالجملة فالوارد عن
الشرع من الادلة الدالة على قطع ذرائع الشرك وهدم كل شئ يوصل
اليه فى غاية الكثرة ولو رمت حصر ذلك على التمام لجاء فى مجلد بسيط
فلنقتصر على هذا المقدار ونتكلم على حكم ما يفعله القبوريون من الاستغاثة بالاموات
ومناداتهم لقضاء الحاجات وتشريكهم مع الله فى بعض الحالات وافرادهم
بذلك فى بعضها فنقول اعلم ان الله لم يبعث رسله ولم ينزل كتبه لتعريف
خلقه بانه الخالق لهم والرازق لهم ونحو ذلك فان هذا يقربه كل مشرك قبل
بعثة الرسل ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السموات

والارض ليقولن خلقهن العزيز الحليم قل من يرزقكم من السماء والارض
امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ومن يدبر الامر فيقولون الله فقل افلا تتقون قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم
تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش
العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا
يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون وهذا تجد كل ما ورد
فى الكتاب العزيز فى شان خالق الخلق ونحوه فى مخاطبة الكفار معنونا باستفهام
التقرير هل من خالق غير الله افى الله شك فاطر السموات والارض اغير الله
اتخذ وليا فاطر السموات والارض ارونى ماذا خلق الذين من دونه بل بعث
الله رسله وانزل كتبه لاخلاص توحيده وافراده بالعبادة يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره الا تعبدوا الا الله ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون قالوا
اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا ان اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره واياى فاعبدون واخلاص التوحيد لا يتم الا بان يكون الدعاء كله لله
والنداء والاستغاثة والرجاء واستجلاب الخير واستدفاع الشر له ومنه
لا لغيره ولا من غيره فلا تدعوا مع الله احدا له دعوة الحق والذين يدعون
من دونه لا يستجيبون لهم بشئ وعلى الله فليتوكل المؤمنون وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين وقد تقرر ان شرك المشركين الذين بعث الله اليهم خاتم
رسله صلى الله عليه وسلم لم يكن الا باعتقادهم ان الانداد التى اتخذوها تنفعهم
وتضرهم وتقربهم الى الله وتشفع لهم عنده مع اعترافهم بان الله سبحانه هو
خالقها وخالقهم ورازقها ورازقهم ومحييها ومحييهم ومميتها ومميتهم ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ان كنا لفى ضلال

مبين اذ نسويكم برب العالمين وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو
لك تملكه وما ملك واذا تقرر هذا فلا شك ان من اعتقد في ميت من الاموات
او حي من الاحياء انه يضره او ينفعه اما استقلالا او مع الله تعالى وناداه او توجه
اليه او استغاث به في امر من الامور التي لا يقدر عليه المخلوق فلم يخلص التوحيد
لله ولا افرده بالعبادة اذ الدعاء بطلب وصول الخير اليه ودفع الضر عنه هو نوع
من انواع العبادة ولا فرق بين ان يكون هذا المدعو من دون الله او معه
حجرا او شجرا او ملكا او شيطانا كما كان يفعل ذلك الجاهلية وبين ان يكون
انسانا من الاحياء او الاموات كما يفعله الآن كثير من المسلمين وكل عالم
يعلم هذا ويقر به فان العلة واحدة وعبادة غير الله تعالى وتشريك غيره معه
يكون للحيوان كما تكون للجماد وللحي كما يكون للميت فمن زعم ان ثم فرقا بين
من اعتقد في وثن من الاوثان انه يضر او ينفع او يقدر على ما لا يقدر عليه
الا الله تعالى فقد غلط غلطا بينا واقر على نفسه بجهل كثير فان الشرك هو
دعاء غير الله في الاشياء التي يختص بها او اعتقاد القدرة لغيره فيما لا يقدر
عليه سواه او التقرب الى غيره بشيء مما لا يتقرب به الا اليه ومجرد تسمية
المشركين لما جعلوه شريكا بالصنم والوثن والاله لغير الله زيادة على التسمية
بالولي والقبر والمشهد كما يفعله كثير من المسلمين بل الحكم واحد اذا حصل لمن
يعتقد في الولي والقبر ما كان يحصل لمن كان يعتقد في الصنم والوثن اذ ليس
الشرك هو مجرد اطلاق بعض الاسماء على بعض المسميات بل الشرك هو ان
يفعل لغير الله شيئا يختص به سبحانه سواء اطلق على ذلك الغير ما كان تطلقه
عليه الجاهلية او اطلق عليه اسما آخر فلا اعتبار بالاسم قط ومن لم يعرف

هنا فهو جاهل لا يستحق ان يخاطب بما يخاطب به اهل العلم وقد علم كل عالم ان عبادة
الكفار للاصنام لم تكن الا بتعظيمها واعتقاد انها تضر وتنفع والاستغاثة بها عند الحاجة و
التقريب لها في بعض الحالات بجزء من اموالهم وهذا كله قد وقع من المعتقدين في القبور
فانهم قد عظموها الى حد لا يكون الا لله سبحانه بل ربما يترك العاصي منهم فعل المعصية
اذا كان في مشهد من يعتقده او قريبا منه مخافة تعجيل العقوبة من ذلك الميت وربما
لا يتركها اذا كان في حرم الله او في مسجد من المساجد او قريبا من ذلك وربما حلف
بعض غلاتهم بالله كاذبا ولم يحلف بالميت الذي يعتقده واما اعتقادهم انها تضر و
تنفع فلولا اشتمال ضمائرهم على هذا الاعتقاد لم يدع احد منهم ميتا او حيا عند استجلابه
لنفع او استدفاعه لضر قائلا يا فلان افعل لي كذا وكذا وعلى الله وعليك وانا بالله
وبك واما التقرب للاموات فانظر ما يجعلونه من النذور لهم وعلى قبورهم في كثير
من المحلات ولو طلب الواحد منهم ان يسمح بجزء من ذلك لله تعالى لم يفعل وهذا معلوم
يعرفه من عرف احوال هؤلاء فان قلت ان هؤلاء القبوريين يعتقدون
ان الله تعالى هو الضار النافع والخير والشر بيده وان استغاثوا بالاموات
قصد انجاز ما يطلبونه من الله سبحانه قلت وهكذا كانت الجاهلية فانهم يعلمون
ان الله هو الضار النافع وان الخير والشر بيده وانما عبدوا اصنامهم لتقربهم
الى الله زلفى كما حكاه الله عنهم في كتابه العزيز نعم اذا لم يحصل من المسلم الا مجرد
التوسل الذي قدمنا تحقيقه فهو كما ذكرناه سابقا ولكن من زعم انه لم يقع منه الا مجرد
التوسل وهو يعتقد من تعظيم ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده في احد من
المخلوقين وزاد على مجرد الاعتقاد فتقرب الى الاموات بالذبائح والنذور وناداهم
مستغيثا بهم عند الحاجة فهذا كاذب في دعواه انه متوسل فقط فلو كان الامر كما
زعمه لم يقع منه شيء من ذلك المتوسل به لا يحتاج الى رشوة بنذر او ذبح ولا تعظيم

ولا اعتقاد لان المدعو هو الله سبحانه وهو ايضا المجيب ولا تاثير لمن وقع به التوسل
قط بل هو بمنزلة التوسل بالعمل الصالح فاي جدوى في رشوة من قد صار تحت
اطباق الثرى بشيء من ذلك وهل هذا الا فعل من يعتقد التاثير اشتراكا او
استقلالا ولا اعدل من شهادة افعال جوارح الانسان على بطلان ما ينطق
به لسانه من الدعاوي الباطلة العاطلة بل من زعم انه لم يحصل منه الا مجرد
التوسل وهو يقول بلسانه يا فلان مناديا لمن يعتقده من الاموات فهو كاذب على نفسه
ومن انكر حصول النداء للاموات والاستغاثة بهم استقلالا فليخبرنا ما معنى ما نسمعه في
الاقطار اليمنية من قولهم يا ابن العجيل يا زيلعي يا علوان يا فلان وهل ينكر هذا
منكر او يشك فيه شاك وما عدا ديار اليمن فالامر فيها اطم واعم ففي كل قرية ميت يعتقده
اهلها وينادونه في كل مدينة جماعة منهم حتى انهم في حرم الله ينادون يا ابن عباس
يا محجوب فما ظنك بغير ذلك فلقد تلطف ابليس وجنوده اخزاهم الله تعالى لغالب اهل الملة
الاسلامية بلطفة تزلزل الاقدام عن الاسلام فانا لله وانا اليه راجعون اين من
يعقل معنى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم ولا تدعوا مع الله احدا له
دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء وقد اخبرنا الله سبحانه
ان الدعاء عبادة في محكم كتابه بقوله تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين واخرج ابو داود و
الترمذي وقال حسن صحيح من حديث النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الدعاء هو العبادة وفي رواية مخ العبادة ثم قرأ رسول الله صلعم الاية المذكورة
واخرج ايضا النسائي وابن ماجة والحاكم واحمد وابن ابي شيبة باللفظ المذكور وكذا النحر
للاموات عبادة لهم والنذر لهم بجزء من المال عبادة لهم والتعظيم عبادة لهم كما ان النحر
النسك واخراج صدقة المال والخضوع والاستكانة عبادة لله عز وجل بلا خلاف

ومن زعم ان ثم فرقا بين الامرين فليهده الينا ومن قال انه لم يقصد بدعاء
الاموات والنحر لهم والنذر عليهم عبادتهم فقل له فلاى مقتضى صنعت هذا
الصنيع فان دعائك للميت عند نزول امر بك لا يكون الا لشئ في قلبك عبر عنه
لسانك فان كنت تهذى بذكر الاموات عند عروض الحاجات من دون اعتقاد
منك لهم فانت مصاب بعقلك وهكذا ان كنت تنحر لله وتنذر لله فلاى
معنى جعلت ذلك للميت وحملته الى قبره فان الفقراء على ظهر البسيطة في
كل بقعة من بقاع الارض وفعلك وانت عاقل لا يكون الا لمقصد قد قصدته
او امر قد اردته والا فانت مجنون قد رفع عنك القلم ولا نوافقك على
دعوى الجنون الا بعد صدور افعالك واقوالك في غير هذا على نمط افعال
المجانين فان كنت تصدرها مصدر افعال العقلاء فانت تكذب على نفسك
في دعواك الجنون في هذا الفعل بخصوصه فرارا عن ان يلزمك ما لزم عباد
الاوثان الذين حكى الله عنهم في كتابه العزيز ما حكاه بقوله وجعلوا لله مما
ذرء من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا وبقوله
ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون
فان قلت ان المشركين كانوا لا يقرون بكلمة التوحيد وهؤلاء المعتقدون
في الاموات يقرون بها قلت هؤلاء انما قالوها بالسنتهم وخالفوها بافعالهم
فان من استغاث بالاموات او طلب منهم ما لا يقدر عليه الا الله سبحانه او
عظمهم او نذر عليهم بجزء من ماله او نحر لهم فقد نزلهم منزلة الالهة التي
كان المشركون يفعلون لها هذه الافعال فهو لم يعتقد معنى لا اله الا الله
ولا عمل بها بل خالفها اعتقادا وعملا فهو في قوله لا اله الا الله كاذب على نفسه
فانه قد جعل الها غير الله يعتقد انه يضر وينفع وعبده بدعائه عند الشدائد

والاستغاثة به عند الحاجة وبخضوعه له وتعظيمه اياه ونحره لها النحائر وتقرب
اليه بنفائس الاموال وليس مجرد قول لا اله الا الله من دون عمل بمعناها
مثبتا للاسلام فانه لو قالها احد من اهل الجاهلية وعكف على صنمه يعبده
لم يكن ذلك اسلاما انتهى وايضا قال فيه فان قلت فقد ورد الحديث
الصحيح بان الخلائق يوم القيمة يأتون آدم فيدعونه ويستغيثون ثم نوحا
ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمدا صلى الله عليه وسلم وسائر اخوانه من
الانبياء قلت اهل المحشر انما يأتون هؤلاء الانبياء يطلبون منهم ان يشفعوا
لهم الى الله سبحانه ويدعوا لهم بفصل الحساب والاراحة من ذلك الموقف
هذا جائز فانه من طلب الشفاعة والدعاء المأذون فيها وقد كان الصحابة
يطلبون من رسول الله صلعم في حياته ان يدعو لهم كما في حديث يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم لما اخبرهم بانه يدخل الجنة سبعون الفا وحديث
سبقك بها عكاشة وقول ام سليم يا رسول الله خادمك انس ادع الله له
وقول المرأة التي كانت تصرع يا رسول الله ادع الله لي وآخر الامر
سألته الدعاء بان لا تتكشف عند الصرع فدعا لها ومنه ارشاده صلى الله
عليه وسلم لجماعة من الصحابة بان يطلبوا من اويس القرني اذا ادركوه ومنه
ما ورد في دعاء المؤمن لاخيه بظهر الغيب وغير ذلك مما لا يحصر حتى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر لما خرج معتمرا لا تنسانا يا اخي من دعائك
فمن جاء الى رجل صالح واستمد منه ان يدعو له فهذا ليس من ذلك الذي
يفعله المعتقدون في الاموات بل هو سنة حسنة وشريعة ثابتة وهكذا
طلب الشفاعة ممن جاءت الشريعة المطهرة بانه من اهلها كالانبياء ولهذا
يقول الله لرسوله يوم القيمة سل تعطه واشفع تشفع وذلك هو المقام المحمود

وعده الله به كما فى كتابه العزيز والحاصل ان طلب الحوائج من الاحياء جائز اذا
كانوا يقدرون عليها ومن ذلك الدعاء فانه يجوز استمداده من كل مسلم بل يحسن
ذلك وكذلك الشفاعة من اهلها الذين ورد الشرع بانهم يشفعون ولكن ينبغى
ان يعلم ان دعاء من يدعو له لاينفع الا باذنه وارادته ومشيته وكذلك شفاعة
من شفع لايكون الا باذن الله كما ورد بذلك القرآن العظيم فهذا تقييد
للمطلق لاينبغى العدول عنه بحال انتهى وايضا قال فيه ومن جملة الشبه التى
عرضت لبعض اهل العلم ماخرج به السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير فى
شرحه لابياته التى يقول فى اولها رجعت عن النظم الذى قلت فى نجد
وانه قال ان كفر هؤلاء المعتقدين للاموات هو من الكفر العملى لا الكفر
الجحودى ونقل ماورد فى كفر تارك الصلوة كما ورد فى الاحاديث الصحيحة
وكفر تارك الحج كما فى قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
ونحو ذلك من الادلة الواردة فيمن زنا ومن سرق ومن اتى امرأة حائضا
اوامراة فى دبرها اواتى كاهنا او عرافا او قال لاخيه ياكافر قال فهذه
الانواع واطلقها الشارع على فعل هذه الكبائر فانه لايخرج به العبد عن
الايمان ويفارق به الملة ويباح به دمه وماله واهله كما ظنه من لم يفرق
بين الكفرين ومن لم يميز بين الامرين وذكر ما عقده البخارى فى صحيحه
من كتاب الايمان فى كفر دون كفر وما قاله العلامة ابن قيم ان الحكم بغير
ما انزل الله وترك الصلوة من الكفر العملى وتحقيقه ان الكفر كفر عمل
وكفر جحود وعناد فكفر الجحود ان يكفر بما علم ان الرسول جاء به من عند الله
جحودا وعنادا فهذا الكفر يضاد الايمان من كل وجه واما كفر العمل فهو نوعان
نوع يضاد الايمان ونوع لايضاده ثم نقل ابن قيم كلاما فى هذا المعنى ثم قال

السيد المذكور قلت ومن هذا يعني الكفر العملي من يدعو الاولياء ويهتف بهم عند الشدائد ويطوف بقبورهم ويقبل جدرانها وينذر لها بشيء من ماله فانه كفر عملي لا اعتقادي فانه مؤمن بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وباليوم الآخر لكن زين له الشيطان ان هؤلاء عباد الله الصالحين ينفعون ويشفعون ويضرون فاعتقدوا ذلك كما اعتقد ذلك اهل الجاهلية في الاصنام لكن هؤلاء مثبتون التوحيد لله لايجعلون الاولياء آلهة كما قاله الكفار انكارا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاهم الى كلمة التوحيد اجعل الآلهة الها واحدا فهؤلاء جعلوا لله شركاء حقيقة فقالوا في التلبية لبيك لاشريك لك الاشريك هو لك تملكه وما ملك فاثبتوا للاصنام شركة مع رب الانام وان كانت عبارتهم الضالة قد افادت انه لاشريك له لانه اذا كان يملكه وما ملك فليس بشريك له تعالى بل مملوك فعباد الاصنام الذين جعلوا لله اندادا واتخذوا من دونه شركاء وتارة يقولون شفعاء يقربونهم الى الله زلفى بخلاف جهلة المسلمين الذين اعتقدوا في اوليائهم النفع والضر فانهم مقرون لله بالوحدانية وافراده بالالهية وصدقوا رسله فالذي اتوه من تعظيم الاولياء كفر عملي لا اعتقادي فالواجب وعظهم وتعريفهم جهلهم وزجرهم ولو بالتعزير كما امرنا بحد الزاني والشارب والسارق من اهل الكفر العملي الى ان قال فهذه كلها قبائح محرمة من اعمال الجاهلية فهو من الكفر العملي وقد ثبت ان هذه الامة تفعل امورا من امور الجاهلية هي من الكفر العملي كحديث اربع في امتي من امر الجاهلية لايتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك الاشعري فهذه من الكفر العملي لاتخرج به الامة عن الملة بل هم مع اتيانهم بهذه

الخصلة الجاهلية اضافهم الى نفسه فقال من امتى فان قلت اهل الجاهلية تقول
في اصنامها انهم يقربونهم الى الله زلفى كما تقوله القبوريون ويقولون هؤلاء
شفعاءنا عند الله كما تقوله القبوريون قلت لا سواء فان القبوريين مثبتون
لتوحيد لله قائلون انه لا اله الا هو ولو ضربت عنقه على ان يقول ان الولى
اله مع الله لما قالها بل عنده اعتقاد جهل ان الولى لما اطاع الله كان له لطاعته
عنده تعالى جاه به تقبل شفاعته ويرجى نفعه لا انه اله مع الله بخلاف الوثني
فانه امتنع عن قول لا اله الا الله حتى ضربت عنقه زاعما ان وثنه اله مع الله
ويسميه ربا واِلهًا قال يوسف عليه السلام ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار سماهم اربابا لانهم كانوا يسمونهم بذلك كما قال الخليل هذا ربي في الثلاث
الايات مستفهما لهم مبكتا متكلما على خطابهم حيث يسمون الكواكب اربابا
وقالوا اجعل الالهة الها واحدا وقال قوم ابراهيم من فعل هذا بالهتنا ءانت
فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم وقال ابراهيم ءافكا الهة دون الله تريدون
ومن هنا يعلم ان الكفار غير مقرين بتوحيد الالهية والربوبية كما توهمه
من توهم من قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم قل من يرزقكم
من السماء والارض الى قوله ليقولن الله فهذا اقرار بتوحيد الخالقية و
الرازقية ونحوهما لا انه اقرار بتوحيد الالهية لانهم يجعلون اوثانهم اربابا
كما عرفت فهذا الكفر الجاهلي كفر اعتقاد ومن لازمه كفر العمل بخلاف من
اعتقد في الاولياء النفع والضر مع توحيد الله والايمان به وبرسوله وباليوم
الاخر فانه كفر عمل فهذا تحقيق بالغ وايضاح لما هو الحق من غير افراط ولا
تفريط انتهى كلام السيد المذكور رحمه الله تعالى وانا اقول هذا الكلام في

التحقيق ليس بتحقيق بالغ بل كلام متناقض متدافع وبيانه انه اشار ان
الكفر ينقسم الى كفر اعتقاد وكفر عمل لكن دعوى ان ما يفعله المعتقدون في
الاموات من كفر العمل في غاية الفساد فانه قد ذكر في هذا البحث ان كفر من اعتقد
في الاولياء كفر على هذا عجيب كيف يقول كفر من يعتقد في الاولياء ويسمي ذلك
اعتقادا ثم يقول انه من الكفر العملي وهل هذا الا التناقض البحت والتدافع البين
انظر كيف ذكر في اول البحث ان كفر من يدعو الاولياء ويهتف بهم عند الشدائد
ويطوف بقبورهم ويقبل جدرانها وينذر لها بشيء من ماله كفر عملي فليت
شعري ما هو الحامل له على الدعاء والاستغاثة وتقبيل الجدارات ونذر
النذورات بل هو مجرد اللعب والعبث من دون اعتقاد فهذا لا يفعله الا
المجنون ام الباعث عليه الاعتقاد في الميت فكيف لا يكون من دون ذلك
الاعتقاد الذي لولاه لم يصدر فعل من تلك الافعال ثم انظر كيف اعترف
بعد ان حكم على هذا الكفر بانه كفر عمل لا كفر اعتقاد بقوله لكن زين لهم الشيطان
ان هؤلاء عباد الله الصالحين ينفعون ويشفعون فاعتقد ذلك جهلا
كما اعتقده اهل الجاهلية في الاصنام فتامل كيف حكم بان هذا كفر اعتقاد ككفر
اهل الجاهلية واثبت الاعتقاد واعتذر عنهم بانه اعتقاد جهل وليت شعري
اي فائدة لكونه اعتقاد جهل فان طوائف الكفر باسرها واهل الشرك قاطبة
انما حملهم على الكفر ودفع الحق والبقاء على الباطل الاعتقاد جهلا وهل يقول
قائل ان اعتقادهم اعتقاد علم حتى يكون اعتقاد الجهل عذرا لاخوانهم
المعتقدين في الاموات ثم تمم الاعتذار بقوله لكن هؤلاء مثبتون للتوحيد
الى آخر ما ذكره ولا يخفى ان هذا عذر باطل فان اثباتهم التوحيد ان كانت
بالسنتهم فقط فهم مشتركون في ذلك هم واليهود والنصارى والمشركون

والمنافقون وان كان بافعالهم فقد اعتقدوا في الاموات ما اعتقده اهل
الاصنام في اصنامهم ثم كرر هذا المعنى في كلامه وجعل السبب في رفع السيف
عنهم وهو باطل فما ترتب عليه مثله باطل فلا نطول برده بل هؤلاء القبوريون
قد وصلوا الى حد في اعتقادهم في الاموات لم يبلغه المشركون في اعتقادهم في اصنامهم
وهولاء الجاهلية كانوا اذا مستهم الضر دعوا الله وحده وانما يدعون اصنامهم مع
عدم نزول الشدائد من الامور كما حكاه الله عنهم بقوله واذا مسكم الضر في البحر
ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا وبقوله
تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم
صادقين وبقوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله
نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وبقوله تعالى واذا غشيهم موج كالظلل
دعوا الله مخلصين له الدين بخلاف المعتقدين في الاموات فانها اذا دهمتهم
الشدائد استغاثوا بالاموات ونذروا لهم النذور وقل من يستغيث بالله
سبحانه في تلك الحال وهذا يعلمه كل من له بحث عن احوالهم ولقد اخبرني بعض من
ركب البحر انه اضطرب اضطرابا شديدا فسمع من اهل السفينة من الملاحين وغالب
الراكبين معهم ينادون الاموات ويستغيثون بهم ولم يسمعهم يذكرون الله قط
قال ولقد خشيت في تلك الحال الغرق لما شاهدته من الشرك بالله وقد سمعنا
عن جماعة من اهل البادية المتصلة بصنعاء ان كثيرا منهم اذا حدث له ولد جعل قسطا
من ماله لبعض الاموات المعتقدين ويقول انه قد اشترى ولده من ذلك الميت
الفلاني بكذا فاذا عاش حتى يبلغ سن الاستقلال دفع ذلك الجعل لمن يعتكف على قبر
ذلك الميت من المحتالين لكسب الاموال وبالجملة فالسيد المذكور رحمه الله تعالى قد جرد النظر
في بحثه السابق الى الاقرار بالتوحيد الظاهري واعتبر مجرد التكلم بكلمة التوحيد

ويخالفه من اعتقاده الذى صدرت عنه تلك الافعال المتعلقة بالاموات وهذا الاعتبار
لا ينبغي التعويل عليه ولا الاشتغال به فالله سبحانه انما ينظر الى القلوب وما صدر من
الافعال عن اعتقاد لا الى مجرد الالفاظ والالماكان فرق بين المؤمن والمنافق انتهى
وايضا قال فيه واقول قد قدمنا فى اوائل هذا الجواب انه لا باس بالتوسل بنبي من
الانبياء او ولى من الاولياء او عالم من العلماء واوضحنا ذلك بما لا مزيد عليه فهذا الذى
جاء الى القبر زائرا ودعا الله وحده وتوسل بذلك الميت كان يقول اللهم انى اسألك
ان تشفينى من كذا واتوسل اليك بما لهذا العبد الصالح من العبادة لك والمجاهدة فيك او
التعلم والتعليم خالصا لك فهذا لا نتردد فى جوازه لكن لاى معنى قام يمشى الى القبر
فان كان لمحض الزيارة ولم يعزم على الدعاء والتوسل الا بعد تجريد القصد الى الزيارة
فهذا ليس بممنوع فانه انما جاء ليزور وقد اذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بزيارة
القبور بحديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها وهو فى الصحيح وخرج لزيارة
الموتى ودعا لهم وعلمنا كيف نقول اذا نحن زرناهم وكان يقول السلام عليكم اهل
دار قوم مؤمنين وانا بكم ان شاء الله لاحقون واتاكم ما توعدون نسأل الله لنا
ولكم العافية وهو ايضا فى الصحيح بالفاظ وطرق فلم يفعل هذا الزائر الا ما هو ماذون
له به ومشروع لكن بشرط ان لا يشد راحلته ولا يعزم على سفر ولا يرحل كما ورد
تقييد الاذن بالزيارة للقبور بحديث لا تشد الرحال الا لثلثة وهو مقيد لمطلق
الزيارة وقد خصص بمخصصات منها زيارة القبر الشريف النبوى المحلى على
صاحبه افضل الصلوة والتسليم وفى ذلك خلاف بين العلماء وهو مسئلة من المسائل
التى طالت ذيولها واشتهرت اصولها وامتحن بسببها من امتحن وليس ذكر
ذلك من مقصودنا واما اذا لم يقصد مجرد الزيارة بل قصد المشى الى القبر ليفعل
الدعاء عنده فقط وجعل الزيارة تابعة لذلك او مشى لمجموع الزيارة والدعاء

فقد كان يغنيه ان يتوسل الى الله بذلك الميت من الاعمال الصالحة من دون
ان يمشي الى قبره فان قال انما مشيت الى قبره لاشير اليه عند التوسل به
فيقال له ان الذي يعلم السر واخفى ويحول بين المرء وقلبه ويطلع على خفيات
الغيبيات وتنكشف لديه مكنونات السرائر لا يحتاج منك الى هذه الاشارة التي
زعمت انها الحاملة لك على قصد القبر والمشي اليه وقد كان يغنيك ان تذكر
ذلك الميت باسمه العلم او بما يتميز به عن غيره فما اراك مشيت لهذه الاشارة فان
الذي تدعوه في كل مكان مع كل انسان بل مشيت لتسمع الميت توسلك به
وتعطف قلبه عليك وتتخذ عنده يدا بقصده وزيارته والدعاء عنده
والتوسل به وانت ان رجعت الى نفسك وسالتها عن هذا المعنى فربما
تقول لك به وتصدقك الخبر فان وجدت عندها هذا المعنى الدقيق الذي هو
بالقبول منك حقيق فاعلم انه قد علق بقلبك ما علق بقلوب عباد القبور
ولكنك قهرت هذه النفس الخبيثة عن ان تترجم بلسانها عنها وتنشد انطوت
عليه من محبة ذلك القبر والاعتقاد فيه والتعظيم له والاستغاثة به فانت
مالك لها من هذه الحيثية مالك لها من الحيثية التي اقامتك من مقامك
ومشت بك الى فوق القبر فان تداركت نفسك بعد هذه والا كانت المستولية
عليك المتصرفة فيك المتلاعبة بك في جميع ما تهواه وما تحبه ويوسوس به لها
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس انتهى وايضا قال فيه قد ظهر بمجموع
هذا التقسيم ان من يقصد القبر ليدعو عنده هو احد ثلاثة الاول ان مشى لقصد
الزيارة فقط وعرض له الدعاء ولم يحصل بدعائه تخريب على الغير فذلك جائز
وان مشى لقصد الدعاء فقط او له مع الزيارة وكان له من الاعتقاد ما قدمنا
فهو على خطر الوقوع في الشرك فضلا عن كونه عاصيا واذا لم يكن له اعتقاد في الميت

على الصفة التي ذكرنا فهو عاص أيضاً وهذا أقل أحواله وأحقر ما يرجى في راس
ماله انتهى وأيضاً قال فيه وإذا عرف هذا فالذي نعتقده وندين به الله أن
من دعا نبياً أو ولياً أو غيرهما وسأل منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات
أن هذا من أعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين حيث اتخذوا أولياء وشفعاء
يستجلبون بهم المنافع ويستدفعون بهم المضار بزعمهم قال الله تعالى ويعبدون من
دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فمن جعل الأنبياء
أو غيرهم كابن عباس أو المحجوب أو أبي طالب وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم
جلب المنافع بمعنى أن الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما أن الوسائط عند
الملوك يسألون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس يسألونهم أدباً منهم
أن يباشروا سؤال الملوك أو لكونهم أقرب إلى الملك فمن جعلهم وسائط على
هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال الدم والمال وقد نص العلماء رحمهم الله تعالى
على ذلك وحكوا عليه الإجماع قال في الإقناع وشرحه من جعل بينه وبين الله
وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم كفر إجماعاً لأن ذلك كفعل عابدي الأصنام
قائلين ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى انتهى وقال الإمام أبو الوفاء علي بن
عقيل الحنبلي رحمه الله لما صعبت التكاليف على الجهال والطغام عدلوا عن أوضاع
الشرع إلى تعظيم أوضاع وضعوها لأنفسهم فسهلت عليهم إذ لم يدخلوا بها
تحت أمر غيرهم قال وهم عندي كفار بهذه الأوضاع مثل تعظيم القبور وإكرامها
وإلزامها بما نهى عنه الشرع من إيقاد النيران وتقبيلها وتخليقها وخطاب
الموتى بالحوائج وكتب الرقاع فيها يا مولاي افعل لي كذا وكذا وأخذ تربتها تبركاً
وإفاضة الطيب على القبور وشد الرحال إليها وإلقاء الخرق على الشجر اقتداء
بمن عبد اللات والعزى انتهى وقال الإمام البكري الشافعي رحمه الله في تفسيره

عند قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكانت الكفار اذا سئلوا من خلق السموات والارض قالوا الله فاذا سئلوا عن عبادة الاصنام قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى لاجل طلب شفاعتهم عند الله وهذا كفر انتهى كلامه فتامل ما ذكره صاحب الاقناع وكذلك ما ذكره ابن عقيل من تعظيم القبور وخطاب الموتى بالحوائج وهو كفر قال الحافظ العماد بن كثير رح في تفسيره عند قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اى انما يحملهم على عبادتهم انهم عمدوا الى اصنام اتخذوها على صور الملائكة المقربين فى زعمهم فعبدوا تلك الصور تنزيلا لذلك منزلة عبادتهم الملائكة ليشفعوا لهم عند الله فى نصرهم ورزقهم وما ينوبهم من امر الدنيا فاما المعاد فكانوا جاحدين له كافرين به قال قتادة والسدى ومالك عن زيد بن اسلم وابن زيد الا ليقربونا الى الله زلفى اى ليشفعوا لنا ويقربونا عنده ولهذا كانوا يقولون فى تلبيتهم اذا حجوا فى جاهليتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك وهذه الشبهة هى التى احتج بها المشركون فى قديم الدهر وحديثه وجاءتهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بردها والنهى عنها والدعوة الى افراد العبادة لله وحده لا شريك له وان هذا شئ اخترعه المشركون من عند انفسهم لم ياذن الله فيه ولا رضى به بل ابغضه ونهى عنه قال تعالى ولقد بعثنا فى كل امة ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فاخبر ان الملائكة التى فى السموات من المقربين وغيرهم كلهم عبيد خاضعين لله لا يشفعون عنده الا باذنه لمن ارتضى وليسوا عنده كالامراء عند ملوكهم يشفعون عندهم بغير اذنهم فيما احبه الملوك وابغضوه فلا تضربوا لله

الأمثال تعالى الله عن ذلك انتهى كلامه وقال الامام البكرى رحمه الله عند قوله
قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي الآية فان قلت اذا اقروا فكيف عبدوا
الاصنام قلت كلهم يعتقدون بعبادتهم الاصنام عبادة الله تعالى والتقرب
اليه ولكن بطرق مختلفة ففرقة قالت ليس لنا اهلية عبادة الله تعالى بلا
واسطة بعظمته فعبدنا لتقربنا اليه زلفى وفرقة قالت الملائكة ذووجاهة
ومنزلة عند الله تعالى فاتخذنا لنا اصناما على هيئة الملائكة لتقربنا الى الله
زلفى وفرقة قالت جعلنا الاصنام لنا قبلة في العبادة كما ان الكعبة قبلة في
عبادته وفرقة اعتقدت ان لكل صنم شيطانا موكلا بامر الله فمن عبد الصنم
حق عبادته قضى الشيطان حوائجه بامر الله والا اصابه شيطانه بنكبة باذن
الله انتهى كلامه فانظر الى كلام هؤلاء الائمة وتصريحهم بان المشركين ما
ارادوا ممن عبدوا الا التقرب الى الله وطلب شفاعتهم عند الله وتامل ماذكره
ابن كثير وما حكاه عن زيد بن اسلم وابن زيد ثم قال وهذه الشبهة هي التي
اعتقدها المشركون في قديم الدهر وحديثه وجاءتهم الرسل صلوات الله
وسلامه عليهم بردها والنهي عنها وتامل ماذكره البكري رحمه الله عند آية الزمر ان
الكفار ما ارادوا الا الشفاعة ثم صرح بان هذا كفر فمن تامل ماذكره
الله في كتابه تبين له ان الكفار ما ارادوا ممن عبدوا الا التقرب
الى الله وطلب شفاعتهم عند الله فانهم لم يعتقدوا فيها انها تخلق
الخلائق وتنزل المطر وتنبت النبات بل كانوا مقرين ان الفاعل لذلك
هو الله وحده قال الله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع
والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر

فسيقولون الله فقل فلا تتقون وقال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون وقال تعالى قل لمن الارض
ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم سيقولون لله الآيتين الى غير ذلك من الآيات التي اخبر الله
فيها ان المشركين معترفون ان الله هو الخالق الرازق وانما كانوا يعبدونهم ليقربوهم
وليشفعوا لهم كما ذكره الله سبحانه في قوله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث
الله الرسل وانزل الكتب ليعبد وحده لا يجعل معه اله آخر واخبر ان الشفاعة
كلها لله وانه لا يشفع احد عنده الا باذنه وانه لا يأذن الا لمن رضي قوله وعمله
وانه لا يرضى الا التوحيد والشفاعة مقيدة بهذه القيود قال الله تعالى ام اتخذوا
من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة
جميعا وقال تعالى ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع وقال تعالى من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم
شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى ولا يشفعون الا
لمن ارتضى وقال تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له انتهى وايضا
قال فيه والمقصود ان الكتاب والسنة دلا على ان من جعل الملائكة والانبياء
او ابن عباس او ابا طالب او المحجوب وسائط بينه وبين الله يشفعون له
عند الله لاجل قربهم من الله كما يفعل عند الملوك انه كافر مشرك حلال المال
والدم وان قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصام وصلى وزعم انه مسلم بل هو من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا انتهى وايضا قال فيه فاذا تبين
لكم ان القرآن قد صرح بهذه المسائل الثلاث اعني اعتراف المشركين بتوحيد

الربوبية وانهم يدعون الصالحين وانهم ما اراد وا منهم الا الشفاعة تبين لكم ان
هذا الذي يفعل عند القبور اليوم من سوال جلب الفوائد وكشف الشدائد انما الشرك
الاكبر الذي كفر الله به المشركين فان هؤلاء المشركين شبهوا الخالق بالمخلوق
وفي القرآن العزيز وكلام اهل العلم من الرد على هؤلاء مالا يتسع له هذا الموضع فان
الوسائط التي تكون بين الملوك وبين الناس تكون على احد وجوه ثلاثة اما
لاخبارهم من احوال الناس بما لا يعرفونه ومن قال ان الله لا يعرف احوال العباد حتى
يخبره بذلك بعض الانبياء او غيرهم من الاولياء والصالحين فهو كافر بل هو سبحانه
يعلم السر واخفى لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء الثاني ان يكون الملك
عاجزا عن تدبير رعيته ودفع اعدائه الا باعوان يعاونونه فلابد له من اعوان
وانصار لذلة وعجزه والله سبحانه ليس له ولي ولا ظهير من الذل وكل ما في الوجود
من الاسباب فهو سبحانه ربه وخالقه فهو الغني عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بخلاف
الملوك المحتاجين الى ظهرائهم وهم في الحقيقة شركائهم والله سبحانه ليس له
شريك في الملك بل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ولهذا
لا يشفع عنده الا باذنه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن غيرهما فان من
شفع عنده بغير اذنه فهو شريك له في حصول المطلوب اثر فيه بشفاعته حتى
يفعل ما يطلب منه والله لا شريك له بوجه من الوجوه الثالث ان يكون الملك
ليس مريدا لنفع رعيته والاحسان اليهم الا بمحرك يحركه من خارج فاذا خاطب
الملك من ينصحه ويعظه او من يدل عليه بحيث يكون يرجوه او يخافه تحركت
ارادة الملك وهمته في قضاء حوائج رعيته والله سبحانه رب كل شئ ومليكه وهو
ارحم بعباده من الوالدة بولدها وكل الاشياء انما تكون بمشيئته فما شاء كان
وما لم يشأ لم يكن وهو سبحانه اذا اجرى نفع العباد بعضهم على يد بعض

فجعل هذا يحسن الى هذا ويدعوله ويشفع له فهو الذى خلق ذلك كله وهو الذى
خلق فى قلب هذا المحسن والداعى ارادة الاحسان والدعاء ولا يجوز ان يكون
فى الوجود من يكرهه على خلاف مراده او يعلمه ما لم يكن يعلمه والشفعاء الذين
يشفعون عنده لا يشفعون عنده الا باذنه كما تقدم بيانه بخلاف الملوك فان
الشافع عندهم يكون شريكا لهم فى الملك وقد يكون مظاهرا لهم ومعاونا لهم
على ملكهم وهم يشفعون عند الملوك بغير اذن الملوك والملك يقبل شفاعتهم
تارة لحاجة اليهم وتارة لجزاء احسانهم ومكافاتهم حتى انه يقبل شفاعة ولده
وزوجته لذلك فانه محتاج الى الزوجة والولد حتى لو اعرض عنه ولده وزوجته
لتضرر بذلك ويقبل شفاعة مملوكه فانه اذا لم يقبل شفاعته يخاف ان لا
يطيعه ويقبل شفاعة اخيه مخافة ان يسعى فى ضرره وشفاعة العباد
بعضهم عند بعض كلها من هذا الجنس فلا احد يقبل شفاعة احد الا لرغبة
او لرهبة والله سبحانه لا يرجو احدا ولا يخافه ولا يحتاج الى احد بل هو الغنى
سبحانه عما سواه وكل ما سواه فقير اليه انتهى وايضا قال فيه وقال شيخ الاسلام
تقى الدين فى الاقناع ان من دعا ميتا وان كان من الخلفاء الراشدين فهو كافر وان من
شك فى كفره فهو كافر وقال فى النهر الفائق اعلم ان الشيخ قاسم قال فى شرح درر البحار
ان النذر الذى يقع من اكثر العوام بان ياتى الى قبر بعض الصلحاء قائلا يا سيدى
فلان ان رد غائبى او عوفى مريضى فلك من الذهب او الفضة او الشمع او الزيت
كذا باطل اجماعا لوجوه الى ان قال ومنها ظن ان الميت يتصرف فى الامر واعتقاد هذا
كفر وقال ابن حجر فى شرح اربعين له من دعا غير الله فهو كافر انتهى وقال
شيخ الاسلام تقى الدين رح فى الرسالة السنية ان كل من غلا فى نبى ورجل صالح
وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان يقول يا سيدى فلان اغثنى وانصرنى

او ارزقني او اجبر لي وانا في حسبك ونحو هذه الاقوال فكل هذا شرك
وضلال يستتاب صاحبه فان تاب نجي والا قتل فان الله انما ارسل الرسل
وانزل الكتب ليعبد وحده لا يجعل معه اله آخر والذين يدعون مع الله آلهة اخرى مثل
المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون انها تخلق الخلائق او تنزل المطر او تنبت
النبات وانما كانوا يعبدونهم ويعبدون قبورهم او صورهم ويقولون انما نعبدهم ليقربونا
الى الله زلفي ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله رسله تنهى ان يدعى احد من
دونه لا دعاء عبادة ولا دعاء استغاثة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة ايهم اقرب الآية انتهى قال العلامة ابن القيم في اغاثة
اللهفان ومن العجب انهم ينسبون اهل التوحيد الى التنقص بالمشائخ والانبياء
والصالحين وما ذنبهم الا انهم قالوا انهم عبيد لا يملكون لانفسهم ولا لغيرهم ضرا
ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا وانهم لا يشفعون لعابديهم ابدا بل حرم
الله تعالى شفاعتهم لهم ولا يشفعون لاهل التوحيد الا بعد اذن الله لهم في
الشفاعة فليس لهم من الامر شيء بل الامر كله لله والشفاعة كلها لله سبحانه و
الولاية له فليس لخلقه من دونه ولي ولا شفيع فالمشرك اما انه يظن ان الله
سبحانه يحتاج الى من يدبر امر العالم معه من وزير او ظهير او عوين وهذا اعظم التنقص لمن هو غني
عن كل ما سواه بذاته وكل ما سواه فقير اليه بذاته واما انه يظن انه لا يعلم حتى يعلمه الواسطة او لا يرحم
حتى يجعله الواسطة يرحم ولا يكفي وحده او لا يفعل ما يريد العبد حتى يشفع عنده الواسطة
كما يشفع المخلوق عند المخلوق فيحتاج ان يقبل شفاعته لحاجته الى الشافع وانتفاعه عليه وتكثره بمن
القلة وتعزيزه بمن الذلة او لا يجيب دعاء عباده حتى يسألوا الواسطة ان يرفع تلك
الحاجة اليه كما هو حال ملوك الدنيا وهذا اصل شرك الخلق او يظن انه لا يسمع دعاءه لبعده منهم

حتى يرفع الوسائط اليه ذلك او يظن ان للمخلوق عليه حقا فهو يقسم عليه
بحق ذلك المخلوق عليه ويتوسل اليه بذلك المخلوق كما يتوسل الناس الى الاكابر
والملوك بمن يعز عليهم ولا يمكنهم مخالفته وكل ذلك تنقص للربوبية وهضم لحقها
ولو لم يكن فيه الا نقص محبة الله وخوفه ورجائه والتوكل عليه والانابة اليه من قلب
المشرك بسبب قسمه ذلك بينه سبحانه وبين من اشرك به فليضعف او يضمحل
ذلك التعظيم والمحبة والخوف والرجاء بسبب صرف اكثره او بعضه الى من عبده
من دون الله فالشرك ملزوم لتنقص الرب سبحانه والتنقص لازم له ضرورة شاء
المشرك ام ابى ولهذا اقتضى حمده سبحانه وكمال ربوبيته ان لا يغفره وان يخلد
صاحبه في العذاب الاليم ويجعله اشقى البرية فلا تجد مشركا قط الا وهو
متنقص لله سبحانه وان زعم انه معظم له بذلك انتهى هكذا نقله بعض المحققين
في كتاب رد فيه على داود بن جرجيس العراقي لما اقف على اسمه وايضا قال فيه
واما قول هذا الجاهل العراقي وكذلك المسلمون يذكرون ان طلبتهم من غير
الله انما هي من باب التسبب فالجواب ان نسبة الطلب من غير الله
الى المسلمين من امحل المحال وابطل الباطل فان المسلم لا يطلب من غير الله
فان من طلب وسال حاجته من ميت او غائب فقد فارق الاسلام لان الشارع
بينا في الاسلام لما تقدم من ان هو اسلام الوجه والقلب واللسان والاركان لله
وحده دون ما سواه فالمسلم مخلص يخلص دعاءه لله والمشرك يصرف جل الدعاء
والعبادة او بعضه لغير الله وقد عرفت مما تقدم ان الدعاء هو العبادة وقد
نهى سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو غيره فقال ولا تدع من دون الله
ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وهذا خرج مخرج
الخصوص وهو عام لجميع الامة وكذلك ولا تدع مع الله الها آخر فتكون من

المعذبين وقال تعالى ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو فتضمن من هذه الآيات ان
الدعاء تأله المدعو فان المألوه هو المعبود والعابد اله له انتهى وايضا قال فيه واما
ما ادعاه المخرفون عن الايمان من ان الوسيلة هو التوسل الى الله تعالى بالانبياء
والصالحين فهذا باطل يناقض ماذكره الله تعالى في اول الآية من عيب من يدعو من
دعاهم وانكاره عليهم دعوتهم وقد تقدم ما يدل على ان هذا المدعى هو بعينه دين
المشركين المتخذين الشفعاء ليسألوهم ان يشفعوا لهم عند الله يقربوهم اليه زلفى
والقرآن كله من اوله الى اخره يبطل هذه الوسيلة ويبين انها شرك وكفر كما
قال تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه
لا يفلح الكافرون وقوله ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى
يوم القيمة الآية وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير الى قوله
ويوم القيمة يكفرون بشرككم فتظاهرت الآيات والاحاديث على ان هذه
الوسيلة التي يدعيها اولئك الضلال من التعلق بالاموات والغائبين برغبة او
رهبة ان هذا هو الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله كما تقدم ذلك صريحا في كلام
العلماء والاستدلال على ذلك بهذه الآيات ونظائرها انتهى وايضا قال فيه
فالاجماع الصحيح هو ما ذكره شيخ الاسلام رح ونقله عنه الفقهاء في كتبهم فانه
قال من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم ويتوكل عليهم كفر اجماعا
انتهى وايضا فيه قال شيخ الاسلام ابن تيمية رح في مسئلة الوسائط وقد سئل
عن رجل قال لابد لنا من واسطة بيننا وبين الله فاجاب الحمد لله رب العالمين
ان اراد انه لابد لنا من واسطة تبلغنا امر الله فهذا حق فان الخلق لا
يعلمون ما يحبه الله ويرضاه وما امر به ونهى عنه ولا يعرفون ما يستحقه من اسمائه
الحسنى وصفاته العليا وامثال ذلك الا بالرسل الذين ارسلهم الله الى عباده

الى ان قال وان اراد بالواسطة انه لابد من واسطة تتخذها العباد بينهم وبين الله
في جلب المنافع ودفع المضار يسألونه ويرجونه هذا من اعظم الشرك الذي كفر الله
به المشركين حيث اتخذوا من دون الله اولياء وشفعاء ويجتلبون بهم المنافع ويستدفعون
بهم المضار لكن الشفاعة لمن اذن الله له فيها قال الله تعالى الله الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا
تتذكرون وقال تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه
ولي ولا شفيع وذكر قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر
عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب وقد
تقدم فبيّن الله لهم ان الملائكة والانبياء لا يملكون كشف الضر عنهم ولا تحويله وانهم
يتقربون اليه بالمحبة ويرضاه ويرجون رحمته ويخافون عذابه وقال تعالى ما كان لبشر
ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون فبيّن سبحانه ان اتخاذ
الملائكة والنبيين اربابا كفر فمن جعل الملائكة والانبياء وسائط يدعوهم و
يسألهم جلب المنافع وسد الفاقات وتفريج الكربات فهو كافر باجماع المسلمين
انتهى وايضا فيه وذكر شيخ الاسلام ايضا بعد كلامه الذي سبق في مشائخ
العلم الذين جعلهم وسائط بين الرسول وامته يبلغون عنه ويقتدون به فمن
جعلهم وسائط بين الرسول وبين امته في البلاغ عنه فقد اصاب واما جعل الوسائط
بين الله وبين خلقه كالحجاب الذين بين الملك ورعيته بحيث يكونون هم يرفعون الى
الله حوائج خلقه بعض ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما ان الوسائط عند
الملوك يسألون حوائج الناس لقربهم منهم والناس يسألونهم ادبا منهم ليباشروا

سؤال الملك او ان طلبهم من الوسائط انفع لهم من طلبهم من الملك لكونهم اقرب الى
الملك من الطالب فمن اثبتهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك يجب ان يستتاب
فان تاب والا قتل وهؤلاء شبهوا الخالق بالمخلوق وجعلوا لله اندادا وفي القرآن من الرد
على هؤلاء ما لا تتسع له هذه الفتوى وايضا فيه والمقصود هنا ان من اثبت وسائط بين
الله وبين خلقه كالوسائط التي تكون بين الملوك والرعية فهو مشرك بل هذا دين
المشركين عباد الاوثان انتهى وايضا فيه قال شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية
الوجه الخامس ان يقال نحن لا ننازع في اثبات ما اثبته الله من الاسباب والحكم
لكن من هو الذي جعل الاستغاثة بالمخلوق ودعائه سببا في الامور التي لا يقدر عليها
الا الله ومن الذي قال انك اذا استغثت بميت او غائب من البشر كان او غيره كان
ذلك سببا في حصول الرزق والنصر والهدى وغير ذلك مما لا يقدر عليه الا الله ومن
الذي شرع ذلك وامر به ومن الذي فعل ذلك من الانبياء والصحابة والتابعين
لهم باحسان فان هذا المقام يحتاج الى مقدمتين احدهما ان هذه اسباب لحصول
المطالب التي لا يقدر عليها الا الله والثانية ان هذه الاسباب مشروعة لا يحرم فعلها فانه
ليس كلما كان سببا كونيا يجوز تعاطيه فان المسافر قد يكون سفره سببا لاخذ ماله
وكلاهما محرم والدخول في دين النصارى قد يكون سببا لمال يعطونه وهو محرم وشهادة
الزور قد تكون سببا لنيل المال يؤخذ من المشهود له وهو حرام وكثير من الفواحش والظلم
قد يكون سببا لنيل مطالب وهو محرم والسحر والكهانة سبب في بعض المطالب وهو محرم وكذلك
الشرك كدعوة الكواكب والشياطين بل وعبادة البشر قد يكون سببا لبعض المطالب وهو محرم
فان الله تعالى حرم من الاسباب ما كان مفسدته راجحة على مصلحته كالخمر وان كان يحصل به بعض الاغراض
احيانا وهذا المقام مما يظهر به ضلال هؤلاء المشركين خلقا وامرا فانهم مطالبون بالادلة الشرعية انتهى
وقال بعض اهل العلم في كتاب رد فيه على كتاب بعض معاصريه المسمى جلاء الغمة عن تكفير هذه الامة على اسم تف...

والتوسل صار مشتركا في عرف كثير فبعض الناس يطلقه على قصد الصالحين في
دعائهم وعبادتهم مع الله وهذا هو المراد بالتوسل في عرف عباد القبور والصالحين
وهو عند الله ورسوله وعند اولى العلم من خلقه الشرك الاكبر والكفر البواح والاسماء
لا تغير الحقائق ويطلق ايضا في عرف السنة والقرآن واهل العلم بالله ودينه
على التوسل والتقرب الى الله تعالى بما شرعه من الايمان به وتوحيده وتصديق
رسله وفعل ما شرعه من الاعمال الصالحة التي يحبها الرب ويرضاها كما توسل اهل
الثلاثة بالبر والعفة والامانة فاذا اطلق التوسل في كتاب الله تعالى وسنة
رسوله وكلام اهل العلم من خلقه فهذا هو المراد لا ما اصطلح عليه المشركون الجاهلون
بحدود ما انزل الله على رسوله فلبس هذا المعترض بكلمة مشتركة ترويجا للباطل
واما ما ورد في السنن من السؤال بحق السائلين عليك وبحق ممشاي ونحو
ذلك فالله سبحانه وتعالى جعل على نفسه حقا تفضلا منه واحسانا الى عباده
فهو توسل اليه بوعده واحسانه وما جعله لعباده المؤمنين على نفسه فليس
من هذا الباب اعني باب مسئلة الله بخلقه وقد منع ذلك فقهاء الحنفية
كما حدثني به محمد بن محمود الجزائري الحنفي ببلدة الاسكندرية وذكر انهم
قالوا لا حق لمخلوق على الخالق ويشهد بهذا ما يروى ان داود قال اللهم اني
اسألك بحق آبائي عليك فاوحى اليه اي حق لآبائك علي او نحو هذا واما الحق
المشار اليه بالنفي هنا غير ما تقدم اثباته فان المثبت بمعنى الوعد الصادق
وما جعله الله تعالى للماشي الى الصلوة وللسائلين من الاجابة والاثابة تفضلا
منه واحسانا والمنفي بما هو الحق الثابت بالمعاوضة والمقابلة على الايمان
والاعمال الصالحات فالاول يعود ويرجع الى التوسل بصفاته الفعلية الذاتية
والثاني يرجع الى التوسل بذوات المخلوقين فتأمله فانه نفيس جدا انتهى

وقال ايضا فيه قبيل فاعلم ان قول هذا الملحد فجعل بكلامه هذا كما ترى التوسل بذوات
الصالحين والرسل عليهم الصلوة والسلام وطلبه جل وعلا باوليائه من دين
المشركين الشرك الاكبر المخرج عن الملة وكفر به كما ترى صريحا من قوله تمويه وتلبيس
ادخل فيه قوله وطلبه جل وعلا باوليائه ليوهم الجهال ومن لا علم عندهم بحقيقة
الحال وموضوع الكلام ان مراد الشيخ مسالة التوسل فى دعاء الله بجاه الصالحين
وهذه مسالة ودعاء الصالح وقصده فيما لا يقدر عليه الا الله مسئلة اخرى فخلطها
ليروج باطله فقبحا قبحا وسحقا سحقا لمن ورث اليهود وحرف الكلام عن مواضعه
وكلام الشيخ صريح فى من دعا مع الله الها اخر فى حاجاته ومسلماته وقصده
بعباداته فيما لا يقدر عليه الا الله تعالى كحال من عبد عبد القادر واحمد البدوى
او العيدروس وعليًا والحسين ومع هذا الصنيع العظيم والشرك الجلى يقول انا
لا اشرك بالله شيئا واشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر الا الله ظنا منهم
ان ذلك هو الاسلام فقط وانه ينجى به من الشرك وما رتب عليه فكشف الشيخ
شبهته وادحض حجته بما تقدم من الآيات وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا
لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم واما مسالة الله تعالى بحق انبيائه واوليائه
وبجاههم بان يقول السائل اللهم انى اسالك بحق انبيائك وبجاه اوليائك
او نحوها فليس الكلام فيه ولم يقل الشيخ انه شرك ولا له ذكر فى كلامه وحكمه
عند اهل العلم معروف وقد نص على المنع منه جمهور اهل العلم بل ذكر الشيخ فى
رده على ابن البكرى انه لا يعلم قائلا بجوازه الا ابن عبد السلام فى حق النبى
صلى الله عليه وسلم ولم يجزم بذلك بل علق القول على ثبوت حديث الاعمى
وصحته وفيه من لا يحتج به عند اهل الحديث وعلى تسليم صحته فليس الكلام فيه
انتهى وايضا قال فيه وحديث الاعمى قد تكلم فيه اهل الحديث ولم يصححوه

كما تقدم لان فيه من لا يحتج به ولذلك توقف ابن عبد السلام في صحته وقال ان صح
الحديث فيجوز ذلك بالنبي خاصة وغيره يقول ان صح الحديث فليس فيه ما ذهب اليه من
اجاز سؤال الله بجاه خلقه وبجاههم لان نص الحديث يفيد ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له
وسأل الله ان يرد بصره فهو توسل بدعائه كما في حديث عمر رضي اللهم انا كنا اذا اجدبنا
نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبيك فدعاء الانبياء واقاربهم
المؤمنين واهل الفضل والصلاح من اعظم الوسائل الى الله تعالى وما المانع ان
يكون هذا هو المراد وعلى كل تقدير فالنزاع ليس في هذا وكلام شيخنا ليس فيه ما
اورده المعترض لبساً ومغالطة والمعترض ظن ان قول شيخنا فيما حكاه من شبه
المشرك وانه يقول واطلب من الله بجاههم وحقهم وليس كذلك لان سياق الكلام
وموضوعه فيمن يدعوهم مع الله ويجعلهم وسائط بينه وبين ربه في شأنه و
امره وحاجاته وملماته فالمعنى حينئذ اطلب من الله بواسطتهم يعني انه يدعوهم
لتحصيل مراده ومطلوبه من الله تعالى فالغبي لم يفهم والبس وموه كما تقدم
انتهى وقال الشيخ حسين بن غنام الاحسائي في روضة الافكار والافهام
لمرتاد حال الامام العاشرة قولهم في الاستسقاء لا بأس بالتوسل بالصالحين
وقول احمد يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة مع قولهم انه لا يستغاث
بمخلوق فالفرق ظاهر جداً وليس الكلام مما نحن فيه فكون بعض يرخص بالتوسل
بالصالحين وبعضهم يخصه بالنبي صلعم واكثر العلماء ينهى عن ذلك ويكرهه هذه
المسألة من مسائل الفقه ولو كان الصواب عندنا قول الجمهور انه مكروه فلا
ننكر على من فعله ولا انكار في مسائل الاجتهاد لكن انكارنا على من دعا المخلوق اعظم
مما يدعو الله تعالى ويقصد القبر يتضرع عند الشيخ عبد القادر وغيره يطلب منه تفريج الكربات
واغاثة اللهفات واعطاء الرغبات فاين هذا ممن يدعو الله مخلصاً له الدين لا يدعو

مع الله احدا ولكن يقول فی دعائه اسالك بنبيك او بالمرسلين او بعبادك الصالحين
او يقصد قبر معروف او غيره يدعو عنده لكن لا يدعو الا الله يخلص له الدين فاين هذا
مما نحن فيه انتهى قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب فی الرسالة التی كتبها لاهل مكة بعد مناظر
اذا عرفت هذا فالذی نعتقده وندين الله به ان من دعا نبيا او وليا او غيرهما وسال منهم
قضاء الحاجات وتفريج الكربات ان هذا من اعظم الشرك الذی كفر الله به المشركين
حيث اتخذوا اولياء وشفعاء يستجلبون بهم المنافع ويستدفعون بهم المضار
بزعمهم قال الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله فمن جعل الانبياء او غيرهم كابن عباس او المحجوب او ابی طالب وسائط
يدعوهم ويتوكل عليهم ويسالهم جلب المنافع بمعنى ان الخلق يسئلونهم وهم يسئلون الله
كما ان الوسائط عند الملوك يسئلون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس
يسئلونهم ادبا منهم ان يباشروا سوال الملك او لكونهم اقرب الى الملك فمن جعلهم
وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال الدم والمال انتهى وقال الشيخ فی الرسالة
التی كتبها الى عبد الله بن سحيم اذا تبين هذا فالمسائل التی شنع بها منها ما هو البهتان
الظاهر وهی قوله انی مبطل كتب المذاهب وقوله انی اقول ان الناس من ستمائة ليسوا
على شئ وقوله انی ادعی الاجتهاد وقوله انی خارج عن التقليد وقوله انی اقول ان
اختلاف العلماء نقمة وقوله انی اكفر من توسل بالصالحين الى ان قال فهذه اثنا عشر
مسئلة جوابی فيها ان اقول سبحانك هذا بهتان عظيم ولكن قبله من بهت محمد
صلعم انه يسب عيسى ابن مريم ويسب الصالحين تشابهت قلوبهم وبهتوه
بانه يزعم ان الملائكة وعيسى وعزيرا فی النار فانزل الله فی ذلك ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الاية انتهى قال الشيخ عبد الله
ابن محمد بن عبد الوهاب فی الرسالة التی اختصرها من رسائل محمد بن عبد الوهاب المؤلفة فی التوحيد

فاخبر تبارك وتعالى ان دعاء غير الله شرك فمن قال يا رسول الله او يا ابن
عباس او يا عبد القادر او يا محجوب او غيرهم زاعما انه باب حاجته الى الله تعالى
وشفيعه عنده ووسيلته اليه فهو المشرك الذي يهدر دمه ويباح ماله الا ان يتوب
من ذلك انتهى وقال في موضع آخر ونثبت الشفاعة لنبينا محمد صلعم الشفاعة
يوم القيمة كما ورد ايضا ونسألها من الله المالك لها والآذن فيها لمن شاء من
الموحدين الذين هم اسعد الناس بها كما ورد بان يقول احدنا متضرعا الى الله تعالى
اللهم شفع نبينا محمدا صلعم فينا يوم القيمة او اللهم شفع فينا عبادك الصالحين
او ملائكتك ونحو ذلك مما يطلب من الله لا منهم فلا يقال يا رسول الله او يا ولي الله
اسألك الشفاعة وغيرها وادركني واغثني او انصرني على عدوي ونحو ذلك
مما لا يقدر عليه الا الله فاذا طلب ذلك مما ذكر في ايام البرزخ كان من اقسام الشرك
اذ لم يرد بذلك نص من الكتاب او من السنة ولا اثر من السلف الصالح على ذلك
بل ورد الكتاب والسنة واجماع السلف ان ذلك شرك اكبر قاتل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى وقال ايضا قال فيها واما التوسل وهو ان يقول اللهم اني اتوسل
اليك بجاه نبيك محمد صلعم او بجاه عبادك الصالحين او نحو ذلك فهو هذه
من البدعة المذمومة اذ لم يرد بذلك نص انتهى قال العلامة السيد نعمان
خير الدين الشهير بابن الآلوسي البغدادي في جلاء العينين في محاكمة
الاحمدين الخاتمة في التوسط بين القولين وهو عند المصنف قرة عين الفريقين
فقد قال الوالد عليه الرحمة في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة ما نصه واستدل بعض الناس بهذه الآية على مشروعية الاستغاثة
بالصالحين وجعلهم وسيلة بين الله تعالى وبين العباد والقسم على الله تعالى بهم
بان يقال اللهم انا نقسم عليك بفلان ان تعطينا كذا ومنهم من يقول للغائب

او الميت من عباد الله تعالى الصالحين يا فلان ادع الله تعالى ليرزقني كذا ويزعمون
ان ذلك من باب ابتغاء الوسيلة ويروون عن النبي صلعم انه قال اذا اعيتكم الامور
فعليكم باهل القبور او فاستغيثوا باهل القبور وكل ذلك بعيد عن الحق بمراحل
وتحقيق الكلام في هذا المقام ان الاستغاثة بمخلوق وجعله وسيلة بمعنى طلب
الدعاء منه لا شك في جوازه ان كان المطلوب منه حيا ولا يتوقف على افضلية من
الطالب بل قد يطلب الفاضل من المفضول فقد صح انه صلعم قال لعمر رض لما استاذنه
في العمرة لا تنسنا يا اخي من دعائك وامره ايضا ان يطلب من اويس القرني رح ان
يستغفر له وامر امته صلعم بطلب الوسيلة له وبان يصلوا عليه واما اذا كان المطلوب
منه ميتا او غائبا فلا يستريب عالم انه غير جائز وانه من البدع التي لم يفعلها
احد من السلف نعم السلام على اهل القبور مشروع ومخاطبتهم جائزة انتهى وايضا
قال فيه واما القسم على الله تعالى باحد من خلقه مثل ان يقال اللهم اني اقسم
عليك او اسألك بفلان الا ما قضيت لي حاجتي فعن العز بن عبد السلام جواز
ذلك في النبي صلعم لانه سيد ولد آدم ولا يجوز ان يقسم على الله تعالى بغيره من
الانبياء والملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته وقد نقل ذلك عنه المناوي
في شرحه الكبير للجامع الصغير ودليله في ذلك ما رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح عن عثمان بن حنيف رض ان رجلا ضريرا البصر اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت
صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره عليه الصلوة والسلام ان يتوضأ فيحسن
الوضوء ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه بنبيك نبي الرحمة يا
رسول الله اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم فشفعه في
ونقل عن احمد مثل ذلك ومن الناس من منع التوسل بالذات والقسم على

تعالى باحد من خلقه مطلقا وهو الذى يرشح به كلام التقى ابن تيمية ونقله عن الامام
ابى حنيفة وابى يوسف وغيرهما من العلماء الاعلام واجاب عن الحديث بانه على حذف
مضاف اى بدعاء وشفاعة نبيك صلعم ففيه جعل الدعاء وسيلة وهو جائز بل
مندوب والدليل على هذا التقدير قوله فى اخر الحديث اللهم فشفعه فى بل فى اوله
ايضا ما يدل على ذلك وقد شنع السبكى كما هو عادته على التقى فقال ويحسن التوسل
والاستغاثة بالنبى صلعم الى ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف والخلف حتى جاء
ابن تيمية فانكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم وصار بين
الاسلام مثلة انتهى وانت تعلم ان الادعية المأثورة عن اهل البيت الطاهرين وغيرهم
من الائمة ليس فيها التوسل بالذات المكرمة صلعم ولو فرضنا وجود ما ظاهره ذلك
فمؤول بتقدير مضاف كما سمعت او نحو ذلك كما ستسمع ان شاء الله تعا ومن ادعى
النص فعليه البيان وما رواه ابو داود فى سننه وغيره من ان رجلا قال لرسول الله
صلعم انا نستشفع بك الى الله تعالى ونستشفع بالله تعالى عليك فسبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى رؤى ذلك فى وجوه اصحابه فقال صلعم ويحك اتدرى
ما الله تعالى ان الله تعالى لا يستشفع به على احد من خلقه شان الله تعالى اعظم
من ذلك لا يصلح دليلا على ما نحن فيه حيث انكر عليه قوله نستشفع بالله تعالى
عليك ولم ينكر عليه الصلوة والسلام قوله نستشفع بك على الله لان معنى الاستشفاع
به صلعم طلب الدعاء منه وليس معناه الاقسام به على الله تعا ولو كان الاقسام معنى
الاستشفاع فلم انكر النبى صلعم مضمون الجملة الثانية دون الاولى وعلى هذا لا يصلح الخبر
دليلا لمن ادعى جواز الاقسام بذاته صلعم حيا وميتا وكذا بذات غيره من الارواح
المقدسة مطلقا قياسا عليه عليه الصلوة والسلام بجامع الكرامة وان تفاوتت قوة
وضعفا وذلك لان ما فى الخبر الثانى استشفاع لا اقسام وما فى الخبر الاول ليس

نصا فی محل النزاع وعلی تقدیر التسلیم لیس فیه الا الاقسام بالحی والتوسل به فی تساوی
حالتی حیاته ووفاته صلعم فی هذا الشان یحتاج الی نص ولعل النص علی خلافه ففی
صحیح البخاری عن انس ان عمر بن الخطاب رض کان اذا قحطوا استسقی بالعباس رض قال
اللهم انا کنا نتوسل الیک بنبیک صلعم فتسقینا وانا نتوسل الیک بعم نبینا فاسقنا
فیسقون فانه لو کان التوسل به علیه الصلوة والسلام بعد انتقاله من هذه الدار
جائزا لما عدلوا الی غیره بل کانوا یقولون اللهم انا نتوسل الیک فاسقنا وحاشاهم
ان یعدلوا عن التوسل بسید الناس الی التوسل بعمه العباس وهم یجدون ادنی مساغ لذلک
فعدولهم هذا مع انهم السابقون الاولون وهم اعلم منا بالله تعالی ورسوله صلعم وبحقوق
الله تعالی ورسوله علیه الصلوة والسلام وما یشرع من الدعاء وما لا یشرع وهم فی وقت
ضرورة ومخمصة یطلبون تفریج الکربات وتیسیر العسیر وانزال الغیث بکل طریق
دلیل واضح علی ان المشروع ما سلکوه دون غیره وما ذکر من قیاس غیره من الارواح
المقدسة علیه صلعم مع التفاوت فی الکرامة الذی لا ینکره الا منافق مما لا یکاد یسلم
حتی انک قد علمت ان الاقسام به صلعم علی ربه عز شانه حیا ومیتا مما لم یقم النص علیه
لا یقال ان فی خبر البخاری دلالة علی صحة الاقسام به علیه الصلوة والسلام وکذا بغیره
کذلک اما الاول فلقول عمر رض کنا نتوسل بنبیک صلعم واما الثانی فلقوله انا
نتوسل بعم نبیک ما قیل ان هذا التوسل لیس من باب الاقسام بل هو من جنس الاستشفاع
وهو ان یطلب من الشخص الدعاء والشفاعة ویطلب من الله تعالی ان یقبل دعاءه
وشفاعته ویؤید ذلک ان العباس کان یدعو وهم یؤمنون لدعائه حتی سقوا
ونقل ذکر المحقق ان لفظ التوسل بالشخص والتوجه الیه وبه فیه اجمال واشتراک
بحسب الاصطلاح فمعناه فی لغة الصحابة رض ان یطلب منه الدعاء والشفاعة فیکون
التوسل والتوجه فی الحقیقة بدعائه وشفاعته وذلک لا محذور فیه اما فی لغة

كثير من الناس فمعناه ان يسأل الله تعالى بذلك ويقسم به عليه وهذا هو محل النزاع
وقد علمت الكلام فيه وجعل من الاقسام الغير المشروع قول القائل اللهم اسالك بجاه
فلان فانه لم يرو عن احد من السلف انه دعا كذلك وقال انما يقسم به تعالى وباسمائه
وصفاته فيقال اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا الله المنان بديع السموات
والارض ياذا الجلال والاكرام ياحي يا قيوم واسالك بانك انت الله الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واسالك بكل اسم هو لك سميت به
نفسك الحديث ونحو ذلك من الادعية المأثورة وما يذكره بعض العامة من قوله
صلعم اذا كانت لكم الى الله تعالى حاجة فاسئلوا الله تعالى بجاهي فان جاهي عند الله
عظيم لم يروه احد من اهل العلم ولا هو في شئ من كتب الحديث وما رواه القشيري
عن معروف الكرخي قدس سره انه قال لتلامذته ان كانت لكم الى الله حاجة
فاقسموا عليه بي فاني الواسطة بينكم وبينه جل جلاله الان لا يوجد له سند
يعول عليه عند المحدثين واما ما رواه ابن ماجة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم في دعاء الخارج الى الصلوة اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق
ممشاي هذا فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ولكن خرجت اتقاء
سخطك وابتغاء مرضاتك ان تنقذني من النار وان تدخلني الجنة ففي سنده
العوفي وفيه ضعف وعلى تقدير ان يكون من كلام النبي صلعم يقال فيه ان حق
السائلين عليه تعالى ان يجيبهم وحق الماشين في طاعته ان يثيبهم والحق
بمعنى الوعد الثابت المتحقق الوقوع فضلا لا وجوبا كما في قوله تعالى وكان حقا
علينا نصر المؤمنين وفي الصحيح من حديث معاذ حق الله تعالى على عباده ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا وحقهم عليه ان فعلوا ذلك ان لا يعذبهم فالسوال حينئذ
بالاثابة والاجابة وهما من صفات الله تعالى الفعلية والسوال بها مما لا نزاع فيه

فيكون هذا السوال كالاستعاذة في قوله صلعم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك فمتى صحت الاستعاذة بهما فانه صح السوال باثابته
واجابته وعلى نحو ذلك يخرج سوال الثلثة لله عز وجل باعمالهم على ان التوسل
بالاعمال معناه التسبب بها لحصول المقصود ولاشك ان الاعمال الصالحة سبب
لثواب الله تعالى لنا ولا كذلك ذوات الاشخاص نفسها والناس قد افرطوا اليوم
في الاقسام على الله تعالى فاقسموا عليه عز شانه بمن ليس في العير ولا في النفير
وليس عنده من الجاه قدر قطمير واعظم من ذلك انهم يطلبون من اصحاب القبور
نحو شفاء المريض واغناء الفقير ورد الضالة وتيسير كل عسير وتوحي اليهم شياطينهم
خبر اذا اعيتكم الامور الخ وهو حديث مفترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
باجماع العارفين بحديثه لم يروه احد من العلماء ولا يوجد في شيء من كتب الحديث
المعتمدة وقد نهى النبي صلعم عن اتخاذ القبور مساجد ولعن على ذلك فكيف
يتصور منه عليه الصلوة والسلام الامر بالاستغاثة والطلب من اصحابها سبحانك
هذا بهتان عظيم وعن ابي يزيد البسطامي قدس سره انه قال استغاثة المخلوق
بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون ومن كلام السجاد رض ان طلب المحتاج
من المحتاج سفه في رايه وضلة في عقله ومن دعاء موسى عم وبك المستغاث
وقال صلعم لابن عباس رض اذا استعنت فاستعن بالله الخبر وقال تعالى اياك نعبد
واياك نستعين وبعد هذا كله انا لا ارى باسا في التوسل الى الله تعالى بجاه النبي
صلعم عند الله تعالى حيا وميتا ويراد من الجاه معنى يرجع الى صفة من صفاته
تعالى مثل ان يراد به المحبة التامة المستدعية عدم رده وقبول شفاعته
فيكون معنى قول القائل الهي اتوسل بجاه نبيك صلعم ان تقضي لي حاجتي الهي
اجعل محبتك له وسيلة في قضاء حاجتي ولا فرق بين هذا وقولك الهي اتوسل

برحمتك ان تفعل كذا اذ معناه ايضا الهي اجعل رحمتك وسيلة فى فعل كذا بل لا ارى
باسا ايضا بالاقسام على الله تعالى بجاهه صلعم بهذا المعنى والكلام فى الحرمة كالكلام فى
الجاه ولا يجرى ذلك فى التوسل والاقسام بالذات البحت نعم لم يعهد التوسل بالجاه
والحرمة عن احد من الصحابة رض ولعل ذلك كان تحاشيا منهم عما يخشى ان يعلق به فى
اذهان الناس اذ ذاك وهم قريبوا عهد بالتوسل بالاصنام شئ ثم اقتدى بهم من
خلفهم من الائمة الطاهرين وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم هدم الكعبة وتاسيسها
على قواعد ابراهيم لكون القوم حديثي عهد بكفر كما ثبت ذلك فى الصحيح وهذا الذى
ذكرته انما هو لدفع الحرج عن الناس والفرار من دعوى تضليلهم كما يزعمه البعض فى
التوسل بجاه عريض الجاه صلعم لا للميل الى ان الدعاء كذلك افضل من استعمال
الادعية المأثورة التى جاء بها الكتاب وصدحت بها السنة السنة فانه لا يستوى بين
منصف فى ان ما علمنا الله تعالى ورسوله صلعم ودرج عليه الصحابة الكرام رض وتلقاه
من بعدهم بالقبول افضل واجمع وانفع واسلم فقد قيل ما قيل ان حقا وان كذبا
بقى ههنا امران الاول ان التوسل بجاه غير النبى صلعم لا باس به ايضا ان كان المتوسل
بجاهه مما علم ان له جاها عند الله تعالى كالمقطوع بصلاحه وولايته واما من لا
قطع فى حقه بذلك فلا يتوسل بجاهه لما فيه من الحكم الضمنى على الله تعالى بما لم
يعلم تحققه منه عز شانه وفى ذلك جرأة عظيمة على الله تعالى الثانى ان الناس
قد اكثروا من دعاء غير الله تعالى من الاولياء الاحياء منهم والاموات وغيرهم
مثل يا سيدى فلان اغثنى وذلك ليس من التوسل المباح فى شئ واللائق بحال
المؤمن عدم التفوه بذلك وان لا يحوم حول حماه وقد عده اناس من
العلماء شركا وان لا يكنه فهو قريب منه ولا ارى احدا ممن يقول بذلك
الا وهو يعتقد ان الحى الغائب او الميت المغيب يعلم الغيب ويسمع النداء

ويقدر بالذات او بالغير على جلب الخير ودفع الاذى والا لما دعاه ولا فتح فاه
وفى ذلك بلاء من ربكم عظيم فالحزم التجنب عن ذلك وعدم الطلب الا من
الله تعالى القوى الغنى الفعال لما يريد ومن وقف على سر ما رواه الطبرانى
فى معجمه من انه كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم منافق يوذى المؤمنين
فقال الصديق رضـ قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا المنافق فجاؤا اليه فقال انه لا يستغاث بى انما يستغاث بالله
تعالى لم يشك فى ان الاستغاثة باصحاب القبور الذين هم بين سعيد
شغله نعيمه وتقلبه فى الجنان عن الالتفات الى ما فى هذا العالم وبين
شقى الهاه عذابه وحبسه فى النيران عن اجابة مناديه والاصاخة
الى اهل ناديه امر يجب اجتنابه ولا يليق بارباب العقول ارتكابه
ولا يغرنك ان المستغيث بمخلوق قد يقضى حاجته وتنجح طلبته فان
ذلك ابتلاء وفتنة منه عز وجل وقد يتمثل الشيطان للمستغيث
فى صورة الذى استغاث به فيظن ان ذلك كرامة لمن استغاث به
هيهات هيهات انما هو شيطان اضله واغواه وزين له هواه
وذلك كما يتكلم الشيطان فى الاصنام ليضل عبدتها الطغام وبعض
الجهلة يقول ان ذلك من تطور روح المستغاث به او من ظهور
ملك بصورته كرامة له ولقد ساء ما يحكمون لان التطور
والظهور وان كانا ممكنين لكن لا فى مثل هذه الصورة
وعند ارتكاب هذه الجريرة نسأل الله تعالى
باسمائه ان يعصمنا من ذلك ونتوسل بلطفه ان
يسلك بنا وبكم احسن المسالك انتهى وهو نقط عند

ذوی العقول مقبول موافق للمنقول والمعقول ولا اظنك تجده فی کتاب فهو
اللباب لذوی الالباب وقال الوالد علیه الرحمة ایضا فی باب الاشارة من تفسیره
ما نصه قال تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف فى وجوه الذين كفروا
المنكر الآية فيه اشارة الى ذم المتصوفة الذين اذا سمعوا الآيات الرادة عليهم
ظهر عليهم التجهم والبسور وهم فى زماننا كثيرون فانا لله وانا اليه راجعون وفى
قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الآية اشارة الى ذم
الغالين فى اولياء الله تعالى حيث يستغيثون بهم فى الشدة غافلين عن الله تعالى
وينذرون لهم النذور والعقلاء منهم يقولون انهم وسائلنا الى الله تعالى وانما
ننذر لله تعالى عز وجل ونجعل ثوابه للولى ولا يخفى انهم فى دعواهم الاولى
اشبه الناس بعبدة الاصنام القائلين انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ودعواهم
الثانية لا باس بها لو لم يطلبوا منهم بذلك شفاء مريضهم او رد غائبهم او نحو ذلك
والظاهر من حالهم الطلب ويرشدك الى ذلك انه لو قيل انذروا لله تعالى واجعلوا
ثوابه لوالديكم فانهم احوج من اولئك الاولياء لم يفعلوا وقال ايضا عند
تفسير قوله تعالى دعوا الله مخلصين له الدين الآية ما بعضه فالآية دالة
على ان المشركين لا يدعون غيره تعالى فى تلك وانت خبير بان الناس
اليوم اذا اعتراهم امر خطير وخطب جسيم فى بر او بحر دعوا من لا يضر
ولا ينفع ولا يرى ولا يسمع فمنهم من يدعو الخضر والياس ومنهم من
ينادى ابا الخميس والعباس ومنهم من يستغيث باحد الائمة ومنهم من
يضرع الى شيخ من مشايخ الامة ولا ترى فيهم احدا يخص مولاه بتضرعه
ودعاه ولا يكاد يمر له ببال انه لو دعا الله تعالى وحده ينجو من هاتيك
الاهوال فبالله تعالى عليك قل لى اى الفريقين من هذه الحيثية اهدى

سبيلا وای اللاحبين اقوم قيلا والى الله سبحانه المشتكى من زمان عصفت فيه
ريح الجهالة وتلاطمت امواج الضلالة وغرقت سفينة الشريعة واتخذت
الاستغاثة بغير الله تعالى للنجاة ذريعة وتعذر على العارفين الامر بالمعروف
وحالت دون النهي عن المنكر صنوف الحتوف انتهى ومما يفتى به فى هذا المقام
ما انشدنيه لنفسه مفتى مصر نامدينة السلام وهو قوله سه لا تتبع فى حاجة
ابدا ولا اسال ۞ لله ربك لا تشرك به احدا ۞ وهو كلام يرشح منه التوحيد
ويكفى من القلادة ما احاط بالجيد انتهى ما فى جلاء العينين هذا كله ما عن لى
ان اذكره فى هذا المقام من كلام الائمة الاعلام والان اكتب ما القى الله تعالى
فى روعى فى هذا الباب وان كان ماخوذا من اقوال من سلف من اهل العلم
والالباب فى مطاوى هذا التقرير ابين انشاء الله تعالى بعض ما اظهره الله
لى من النقض والابرام والرد والقبول فى هاتيك الاقوال وليس المقصود
منه الا اظهار الحق والصواب من دون تعصب لقول دون قول فانه
من سيئ الخلال فاقول مستعينا بالرحمن الرحيم ومتوسلا بفضله العظيم
انه لا بد هنالك اولا من بيان معنى التوسل لغة وشرعا ثم بيان حكمه شرعا
فنها قال العلامة احمد بن محمد بن على المقرى الفيومى فى المصباح المنير
وسلت الى الله بالعمل اسل من باب وعد رغبت وتقربت ومنه اشتقاق
الوسيلة وهى ما يتقرب به الى الشئ والجمع الوسائل والوسا فى جمع
وسيلة وقيل لغة فيها وتوسل الى ربه بوسيلة تقرب اليه بعمل انتهى
وقال فى النهاية وفى حديث الاذان اللهم ات محمدا الوسيلة هى فى الاصل
ما يتوصل به الى الشئ ويتقرب به وجمعها وسائل يقال وسل اليه وسيلة
وتوسل والمراد به فى الحديث القرب من الله تعالى وقيل هى الشفاعة

يوم القيامة وقيل هي منزل من منازل الجنة كذا جاء في الحديث انتهى وقال في
مجمع البحار لان الواصل اليها يكون قريبا من الله ومنه سلوا الله لي الوسيلة طلب
من امته الدعاء له افتقارا الى الله هضما لنفسه او لينتفع به امته ويثاب عليه او
للارشاد ليكمل كل صاحبه الدعاء له انتهى وقال الجوهري في الصحاح الوسيلة ما
يتقرب به الى الغير والجمع الوسيل والوسائل والتوسيل والتوسل واحد يقال
وسل فلان الى ربه وسيلة وتوسل اليه بوسيلة اى تقرب اليه بعمل والواسل
الراغب الى الله قال لبيد بلى كل ذي دين الى الله واسل انتهى ملخصا وقال في
القاموس الوسيلة والواسلة المنزلة عند الملك والدرجة والقربة ووسل
الى الله تعالى توسيلا عمل عملا تقرب به اليه كتوسل والواسل الواجب والـ
الراغب الى الله تعالى انتهى وهذا الذي ذكرنا بيان منه معنى التوسل اللغوي
واما معناه الشرعي فتحقيقه متوقف على استقراء مواقع هذا اللفظ في الكتاب
والسنة فليعلم ان هذا اللفظ قد جاء في سورة المائدة قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون
قال الحافظ ابن كثير في تفسيره يقول تعالى امرا عباده المؤمنين بتقواه وهي
اذا قرنت بطاعته كان المراد به الانكفاف عن المحارم وترك المنهيات
وقد قال بعدها وابتغوا اليه الوسيلة قال السفيان الثوري عن طلحة عن
عطاء عن ابن عباس اى القربة وكذا قال مجاهد وابو وائل والحسن وابن زيد
وغير واحد وقال قتادة اى تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه وقرأ ابن
زيد اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة وهذا الذي قاله هؤلاء
الائمة لاخلاف بين المفسرين فيه وانشد عليه ابن جرير قول الشاعر
اذا غفل الواشون عدنا لوصلنا ❊ وعاد التصافي بيننا والوسائل ❊ والوسيلة

هي التي يتوصل بها الى تحصيل المقصود والوسيلة ايضا علم لاعلى منزلة في الجنة وهي
منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش انتهى
وهكذا في سائر التفاسير وقال تعالى في سورة بني اسرائيل قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا
قال الحافظ ابن كثير الوسيلة هي القربة كما قال قتادة ولهذا قال ايهم اقرب
وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع
النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي
يوم القيمة رواه البخاري قال الحافظ في الفتح (قوله رب هذه الدعوة)
بفتح الدال زاد البيهقي من طريق محمد بن عون عن علي بن عياش اللهم
اني اسالك بحق هذه الدعوة التامة (قوله الوسيلة) هي ما يتقرب به
الى الكبير يقال توسلت اي تقربت وتطلق على المنزلة العلية ووقع
ذلك في حديث عبد الله بن عمرو عند مسلم بلفظ فانها منزلة في الجنة
لا تنبغي الا لعبد من عباد الله الحديث ونحوه للبزار عن ابي هريرة
ويمكن ردها الى الاول بان الواصل الى تلك المنزلة قريب من الله
فتكون كالقربة التي يتوسل بها انتهى قال المؤلف محمد بن عون
الخراساني عن عكرمة قال النسائي متروك وقال خ منكر الحديث
وقال عباس عن ابن معين ليس بشيء كذا في الميزان فلا تصلح
روايته لان يحتج بها على مسئلة من مسائل الشرع فليعلم وعن
عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم

المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها
عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو
ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة رواه مسلم قال النووي
واما الغاية ففيه الوسيلة وقد فسرها قوله صلى الله عليه وسلم بانها منزلة في الجنة قال
اهل اللغة الوسيلة المنزلة عند الملك انتهى وعن انس ان عمر بن الخطاب رض كان
اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا
صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون رواه
البخاري وقد نقلنا فيما تقدم رواية الزبير بن بكار التي فيها صفة ما دعا به العباس
في هذه الواقعة والوقت الذي وقع فيه ذلك من الفتح فتذكر فانها تفيد ان التوسل
بالعباس رضي الله عنه انما كان بدعائه لا بذاته وايضا قال في الفتح واخرج يعني
الزبير بن بكار ايضا من طريق داود عن عطاء عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال
استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فذكر الحديث
وفيه فخطب الناس عمر رض فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس
ما يرى الولد للوالد فاقتدوا ايها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس
واتخذوه وسيلة الى الله وفيه فما برحوا حتى سقاهم الله انتهى فتحصل من هذا
كله ان التوسل في اللغة التقرب والوسيلة هي ما يتقرب به الى الشيء ولم يجعل
الشرع للتوسل حقيقة غير الحقيقة اللغوية نعم جعل للوسيلة حقيقة حيث استعمل
في الآيتين بمعنى القربة باتفاق المفسرين وفي الحديثين بمعنى اعلى منزلة في
الجنة ولا مرية في كون المعنى الاخير حقيقة شرعية واما كون المعنى الاول اي
القربة حقيقة شرعية ففيه تامل لا يخفى على من له ادنى تامل بعد التنبيه والتي
فالتوسل الى الله تعالى على انواع احدها التوسل باسمائه تعالى وصفاته وهو ثابت

بالکتاب والسنۃ قال اللہ تعالی وللہ الاسماء الحسنی فادعوہ بہا وعن عبد اللہ
ابن بریدۃ عن ابیہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سمع رجلا یقول اللھم
انی اسالک بانک انت اللہ لا الہ الا انت الاحد الصمد الذی لم یلد ولم یولد ولم یکن
لہ کفوا احد فقال دعی اللہ باسمہ الاعظم الذی اذا سئل بہ اعطی واذا دعی بہ
اجاب رواہ الترمذی وابوداؤد کذا فی المشکوۃ وعن انس بن مالک رض قال
مر النبی صلی اللہ علیہ وسلم بابی عیاش زید بن الصامت الزرقی وھو یصلی وھو
یقول اللھم انی اسالک بان لک الحمد لا الہ الا انت یا منان یا بدیع السموات
والارض یاذالجلال والاکرام فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لقد سالت
اللہ باسمہ الاعظم الذی اذا دعی بہ اجاب واذا سئل بہ اعطی رواہ احمد
واللفظ لہ وابن ماجۃ ورواہ ابوداؤد والنسائی وابن حبان فی صحیحہ الحاکم
وزاد ھؤلاء الاربعۃ یا حی یا قیوم وقال الحاکم صحیح علی شرط مسلم کذا فی
الترغیب والترھیب للمنذری وعن عائشۃ رض قال سمعت رسول اللہ صلی
اللہ علیہ وسلم یقول اللھم انی اسألک باسمک الطاھر الطیب المبارک الاحب
الیک الذی اذا دعیت بہ اجبت واذا سئلت بہ اعطیت واذا استرحمت
بہ رحمت واذا استفرجت بہ فرجت قالت فقال یوما یا عائشۃ ھل علمت ان
اللہ قد دلنی علی الاسم الذی اذا دعی بہ اجاب قالت فقلت بابی انت وامی
یارسول اللہ فعلمنیہ قال انہ لا ینبغی لک یا عائشۃ قالت فتنحیت وجلست
ساعۃ ثم قمت فقبلت راسہ ثم قلت یارسول اللہ علمنیہ قال انہ لا ینبغی
لک یا عائشۃ ان اعلمک انہ لا ینبغی ان تسألی بہ شیئا للدنیا قالت فقمت
فتوضأت ثم صلیت رکعتین ثم قلت اللھم انی ادعوک اللہ وادعوک الرحمن
وادعوک البر الرحیم وادعوک باسمائک الحسنی کلہا ما علمت منہا وما لم اعلم

ان تغفرلی وترحمنی قالت فاستضحک رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم قال انه لفی
الاسماء التی دعوت بها رواه ابن ماجة **والثانی** التوسل بالاعمال الصالحة وهذا ایضا
ثابت بالکتاب والسنة الصحیحة اما الکتاب فما تقدم ذکره من الآیتین اللتین فیهما
ذکر الوسیلة فان المراد بها باجماع المفسرین هی القربة وفی قوله ایاک نعبد وایاک
نستعین اشارة الی ذلک فان العبادة قدمت علی الاستعانة لکون الاولی وسیلة الی الثانیة
وتقدیم الوسائل سبب لتحصیل المطالب وادعی الی الاجابة کذا فی البیضاوی وغیره یدل
علیه قول الله تعالی واستعینوا بالصبر والصلوة والمعنی استعینوا علی حوائجکم وما تؤملون
من خیر الدنیا والآخرة الی الله تعالی بالصبر والصلوة حتی تجابوا الی تحصیل المآرب
وجبر المصائب کذا فی البیضاوی وغیره واخرج احمد وابوداؤد وابن جریر عن حذیفة
قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا حزبه امر فزع الی الصلوة واما السنة فما
روی عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم قال بینما ثلثة نفر یتماشون اخذهم
المطر فمالوا الی غار فی الجبل فانحطت علی فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت علیهم
فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله یفرجها
الحدیث متفق علیه والحدیث دال علی انه یستحب للانسان ان یتوسل بصالح
اعماله الی الله تعالی فان هؤلاء فعلوه واستجیب لهم وذکره النبی صلی الله علیه وسلم
فی معرض الثناء علیهم وجمیل فضائلهم لکن الثابت منه انما هو توسل الشخص
باعمال نفسه لا باعمال غیره من الانبیاء والصالحین کما زعم الامام الشوکانی رح
والثالث ان یتوسل بالنبی صلی الله علیه وسلم بقصد یقع علی الرسالة والایمان
بما جاء به وطاعته فی امره ونهیه ونصرته حیا ومیتا ومعاداة من عاداه و
موالاة من والاه واعظام حقه وتوقیره واحیاء طریقه وسنته وبث دعوته
ونشر شریعته ونفی التهمة عنها واستثارة علومها والتفقه فی معانیها والدعاء

اليها والتلطف في تعلمها وتعليمها واعظامها واجلالها والتادب عند قراءتها و
الامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال اهلها لانتسابهم اليها والتخلق باخلاقه
والتادب باداب وبمحبته ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته او
تعرض لاحد من عترته وصحبه ودعاء الوسيلة له والصبر على لاواء مهجره وشدته ونحو
ذلك وكذلك التوسل بالصالحين بمحبتهم وتوقيرهم واجلالهم ومايجب وحذوه وهذا
التوسل هو عين دين الاسلام لايجحده احد من المسلمين لكن هذا التوسل في الحقيقة
هو التوسل بالاعمال الصالحة وان سماه احد توسلا بالانبياء والصالحين فلا يتغير حكمه
بهذه التسمية فان العبرة للمسمى والمعنون لا للاسم والعنوان الرابع التوسل بدعاء
النبي صلى الله عليه وسلم في حياته كفاحا وكذلك التوسل بدعاء الصالحين ومنه قول عمر رض اللهم
انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا ومنه
قول الاعرابي حين اصابت الناس سنة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يارسول الله هلك المال
وجاع العيال فادع الله لنا ومنها ماكانت الصحابة رض من ان احدهم متى صدر منه ما يقتضي
التوبة جاء اليه فقال يارسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي والي الاشارة في قوله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما وهذا ايضا مما لانزاع فيه لاحد وعليه يحمل حديث الضرير اللهم اني اسالك
واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة على تقدير ثبوته اي بدعاء نبيك ويدل
عليه لفظ فقال ادع الله وقوله اللهم شفعه فيّ الخامس ان يدعو الرب
سبحانه باضافته الى عباده الصالحين كما في حديث عايشة رض اللهم رب
جبرئيل وميكائيل واسرافيل المروي في صحيح مسلم فلو قال احد في دعائه اللهم
رب ابراهيم وموسى وعيسى وداود ومحمد او قال اللهم رب ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي او قال اللهم رب فاطمة والحسن

والحسين او قال اللهم رب ابی حنیفة ومالك والشافعی واحمد او قال اللهم رب
البخاری ومسلم والترمذی وابی داؤد وابن ماجة او قال اللهم رب معروف
الكرخی وابی يزيد البسطامی والشيخ عبد القادر الجيلانی وجنيد فلا ادری به
باسا **السادس** التوسل بالصلوة على النبی صلى الله عليه وسلم كما روى عن
عبد الله بن ابی اوفى رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت
له الى الله حاجة او الى احد من بنی آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل ركعتين
ثم ليثن على الله وليصل على النبی ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم الحديث رواه
الترمذی وابن ماجة وفی سنده فائد بن عبد الرحمن بن ابی الورقاء وهو وان
كان عند الجمهور ضعيفا لكن قال الحاكم انه مستقيم الحديث ولهذا شاهد من حديث
انس فكان صالحا لان يحتج به وقد ورد فی حديث ابی بن كعب فی فضل الصلوة
قال اذاً يكفى همك ويكفر لك ذنبك رواه الترمذی وعن فضالة بن عبيد قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لی
وارحمنی فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت ايها المصلی اذا صليت
فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل علی ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك
فحمد الله وصلى على النبی صلى الله عليه وسلم فقال له النبی صلعم ايها المصلی ادع
تجب رواه الترمذی وروى ابوداؤد والنسائی نحوه وعن عبد الرحمن بن
مسعود قال كنت أصلی والنبی صلعم وابوبكر وعمر معه فلما جلست بدأت
بالثناء على الله تعالى ثم الصلوة على النبی صلعم ثم دعوت لنفسی فقال النبی
صلعم سل تعطه رواه الترمذی وعن عمر بن الخطاب رض قال ان الدعاء موقوف
بين السماء والارض لا يصعد منها شیء حتى تصلی على نبيك رواه الترمذی وعن
علی رض قال كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم رواه الطبرانی فی

فى الاوسط موقوفا ورواته ثقات **والسابع** ان يقول اللهم اسألك بحق فلان
عبدك او بجاهه او حرمته او نحو ذلك فعن العز بن السلام ومن تابعه عدم الجواز
الا بالنبى صلعم وعن الحنابلة فى اصح القولين انه مكروه كراهة تحريم ونقل القدورى
وغيره من الحنفية عن ابى يوسف انه قال قال ابو حنيفة رض لا ينبغى لاحد ان يدعو
الله الا به وذكر العلائى فى شرح التنوير عن التتارخانية عن ابى حنيفة انه قال لا
ينبغى لاحد ان يدعو الله سبحانه الا به وفى جميع متونهم ان قول الداعى المتوسل بحق
الانبياء والاولياء وبحق البيت والمشعر الحرام مكروه كراهة تحريم وهى كالحرام
فى العقوبة بالنار عند محمد وعللوا ذلك كلهم بقولهم لانه لا حق للمخلوق على الخالق قلت
قد ورد فى حديث معاذ المتفق عليه قال كنت ردف النبى صلعم على حمار ليس بينى
وبينه الا مؤخرة الرحل فقال يا معاذ هل تدرى ما حق الله على عباده وما حق
العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقد
ثبت بهذا الحديث ان للمخلوق ايضا حقا على الله فالتعليل المذكور فاسد فان
أوِّل الحديث فليأوّل بمثله قول الداعى المتوسل بحق الانبياء والاولياء ولكن
مجرد ثبوت الحق للمخلوق على الخالق لا يقتضى جواز السوال به فالقول الفصل
فى ذلك الفصل ان السوال بحق فلان ان ثبت بحديث صحيح او حسن فلا
وجه للمنع وان لم يثبت فهى بدعة وقد عرفت فيما سلف ان كل حديث ورد
فى هذا الباب لا يخلو عن مقال ووهن فالاحوط ترك هذه الالفاظ وقد جعل
الله فى الامر سعة وعلمنا النبى صلى الله عليه وسلم التوسل المشروع على هيئات
متعددة كما تقدم فلا نلجئ الى الوقوع فى مضيق الشبهات فقد ورد فى حديث
نعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما

مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرء لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه
الحديث متفق عليه وأما ما قال الامام الشوكاني من ان التوسل الى الله باهل الفضل
والعلم هو في التحقيق توسل باعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة اذ لا يكون الفاضل
فاضلا الا باعماله فاذا قال القائل اللهم اني اتوسل اليك بالعالم الفلاني فهو
باعتبار ما قام به من العلم وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم حكى عن الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة ان كل واحد منهم توسل
الى الله باعظم عمل عمله فارتفعت الصخرة اه ففيه نظر من وجوه الاول ان قوله في دليل
الدعوى اذ لا يكون الفاضل فاضلا الا باعماله دعوى مجردة لم يذكر عليه دليلا فلا تقبل
الا ترى ان امة محمد صلى الله عليه وسلم خير امة بدليل قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس مع ان من خلا من الامم اكثر عملا منهم فيجوز ان يكون الفاضل فاضلا
بفضل الله تعالى لا بمجرد العمل الثاني انا لا نسلم ان الفاضل اذا كان فضله
بالاعمال كان التوسل به توسلا بالاعمال الصالحة لم لا يجوز ان يكون التوسل به
توسلا بذاته بل هو الظاهر فان حقيقة التوسل بالشيء التوسل بذاته والتوسل
بالاعمال امر خارج زائد على الحقيقة ولا يصار من الحقيقة الى المجاز الا لمانع الثالث ان التشبث
بحديث الصخرة انما هو توسل شخص باعمال نفسه لا باعمال غيره فلا يتم التقريب بل التوسل
باعمال الغير مما يستنكف عنه العقل السليم ولا يدل عليه دليل من الكتاب والسنة
فان قلت قد ورد في حديث جابر في باب دعاء الاذان من طريق محمد بن عوف اللهم
اني اسألك بحق هذه الدعوة التامة فهذا القول من غير المؤذن توسل بعمل الغير
قلت جوابه من وجهين الاول ما تقدم من الكلام في محمد بن عوف فلا يصلح لان
[illegible] الدين والثاني ان المراد بهذه الدعوة التامة نوع

الأذان لا أذان مؤذن مخصوص كما أن المراد مطلق الصلوة لا صلوة مصل معين
فغايته ما يثبت منه التوسل بمطلق الأعمال الصالحة من غير تعيينها فيها إلى أشخاص معينين
وهو بمعزل عن المطلوب الرابع أنه لو سلم أن مراد القائل اللهم إني أتوسل إليك بأبي بكر
رض مثلا هو التوسل بأعمال أبي بكر رض لا التوسل بذاته فاللفظ محتمل للتوسل بالذات
أيضا وهذا مما لا شك فيه وقد نهانا الله تعالى عن استعمال لفظ موهم لأمر غير جائز
فقال في سورة البقرة يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا
وللكافرين عذاب أليم قال الإمام العلامة أبو الطيب صديق بن حسن القنوجي
دام فيضه في تفسير فتح البيان وفي ذلك دليل على أنه ينبغي تجنب الألفاظ
المحتملة للسب والنقص وإن لم يقصد المتكلم بها هذا المعنى المفيد للشتم سدا للذريعة
وقطعا للمادة المفسدة والتطرق إليها انتهى وكذلك ما قال والد صاحب جلاء العينين
مجوزا قول القائل اللهم إني أسألك بحق النبي صلعم وجاهه من أن المراد من الحق
والجاه معنى يرجع إلى الصفة من صفاته تعالى مثل أن يراد به المحبة التامة
المستدعية عدم رده وقبول شفاعته محل نظر فإن إرجاع لفظ الحق والجاه
إلى صفة من صفاته تعالى لا يخلو عن تعسف ولو سلم فاللفظ محتمل للتوسل بالذات
أيضا واستعمال الألفاظ المحتملة للأمر الغير الجائز منهي عنه بدليل الآية
المتقدمة وكذلك ما قيل إنه إذا جاز التوسل بالأعمال الصالحة فالتوسل
به صلى الله عليه وسلم أحق وأولى لما فيه من النبوة والفضائل فاسد فإن بينهما
من الفرق ما لا يخفى إذ التوسل بالأعمال الصالحة ثابت بالكتاب والسنة
الصحيحة بخلاف التوسل بالذوات الفاضلة فإن أمثل ما يستدل
به على هذا المطلب هو حديث عثمان بن حنيف وهو غير ثابت لأن في
سنده أبا جعفر الرازي وهو ممن يخطئ كثيرا فلا يحتج بما تفرد به

وعلى تقدير ثبوته فالمراد بقوله بنبيك بدعاء نبيك وشفاعته بل هذا هو المتعين بدليل قول
الضرير ادع الله ان يعافيني وقوله صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت وقوله في
الدعاء اللهم شفعه فيّ وبدليل قول عمر رض كنا نتوسل اليك بنبينا صلعم فتسقينا
وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فان المراد بالتوسل بالنبي صلعم وبعم النبي
صلعم في هذا القول هو التوسل بدعاء النبي صلعم وبدعاء عمه صلعم لا غير كما
يدل عليه صفة ما استسقى به النبي صلعم وعمه العباس رض فقد علم بذلك ان
المراد بالتوسل بالنبي صلعم في عرف الصحابة هو التوسل بدعاء النبي صلعم وهذا
القسم من التوسل لم يقل احد من العلماء انه شرك فان اشدهم في المنع شيخ الاسلام
ابن تيمية وتلامذته وتبعهم في ذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمهم الله
تعالى وهؤلاء العلماء يصرحون بانه ليس بشرك قال في تبعيد الشيطان بتقريب
اغاثة اللهفان قال شيخنا قدس الله روحه وهذه الامور المبتدعة عند القبور
مراتب ابعدها عن الشرع ان يسال الميت حاجته ويستغيث به فيها كما يفعله
كثير من الناس قال وهؤلاء من جنس عباد الاصنام ولهذا قد يتمثل لهم الشيطان
في صورة الميت والغائب كما يتمثل لعباد الاصنام وهذا يحصل للكفار من المشركين
واهل الكتاب يدعو احدهم من يعظمه فيتمثل لهم الشيطان احيانا وقد يخاطبهم
ببعض الامور الغائبة وكذلك السجود للقبر والتمسح به وتقبيله المرتبة الثانية
ان يسال الله به وهذا يفعله كثير من المتاخرين وهو بدعة باتفاق المسلمين الثالثة ان يسال
نفسه الرابعة ان يظن ان الدعاء عند قبره مستجاب وانه افضل من الدعاء في
المسجد فيقصد زيارته والصلوة عنده لاجل طلب حوائجه وهذا ايضا من
منكرات المبتدعة باتفاق المسلمين وهي محرمة وما علمت في ذلك نزاعا بين
ائمة الدين وان كان كثير من المتاخرين يفعل ذلك ويقول بعضهم قبر فلان

ترياق مجرب والحكاية المنقولة عن الشافعي انه كان يقصد الدعاء عند قبر ابي حنيفة
من الكذب الظاهر انتهى وايضا قال فيه والشيطان له تلطف في الدعوة فيدعوه اولا
الى الدعاء عنده فيدعو العبد عنده بحرقة وانكسار وذلة فيجيب الله دعوته لما قام
بقلبه لا لاجل القبر فيظن الجاهل ان للقبر تاثيرا الى ان قال فاذا وقع مايريده
الشيطان من الانسان من استحسان الدعاء عند القبر وانه ارجح من دعائه
في بيته ومسجده نقله درجة اخرى من الدعاء عنده الى الدعاء به والاقسام على
الله به وهذا اعظم من الذي قبله فان شان الله تعالى اعظم من ان يقسم عليه
او يسال باحد من خلقه وقد انكر ائمة الاسلام ذلك قال ابو الحسن القدوري في
شرح كتاب الكرخي قال بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة لا
ينبغي لاحد ان يدعو الله الا به واكره ان يقول اسئلك بمعاقد العز من عرشك
وان يقول بحق فلان وبحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام قال ابو الحسن
اما المسألة بغير الله فمنكرة لانه لا حق لغير الله عليه وانما الحق له على خلقه واما قوله
بمعقد العز من عرشك فكرهه ابو حنيفة ورخص فيه ابو يوسف وروى انه صلى
الله عليه وسلم دعا بذلك قال ولان معقد العز يراد به القدرة خلق الله بها العرش
مع عظمته وكانه ساله باوصافه وقال ابن بلدجي في شرح المختار ويكره ان يدعو
الله الا به ولا يقول اسالك بملائكتك او بانبيائك او نحو ذلك لانه لا حق للمخلوق
على خالقه او يقول في دعائه اسالك بمعقد العز من عرشك وعن ابي يوسف
جوازه ومايقول فيه ابو حنيفة واصحابه اكره كذا هو عند محمد حرام وعند ابي حنيفة
وابي يوسف الى الحرام اقرب وجانب التحريم عليه اغلب وفي فتاوى ابن عبد السلام
نحو ذلك وتوقف في نبينا صلى الله عليه وسلم لاعتقاده ان ذلك جاء في حديث
وانه لم يعرف صحة الحديث فاذا قرر الشيطان عنده ان الاقسام على الله به والدعاء

ابلغ فى تعظيمه واحترامه والتجى فى قضاء الحاجة نقله الى درجة اعلى من تلك وهى دعاؤه نفسه من دون الله ثم الى درجة فوق تلك هى اتخاذه وثنا يعكف عليه ويوقد عليه القناديل ويعلق عليه الستور ويبنى عليه المسجد ويعبده بالسجود له والطواف عليه وتقبيله واستلامه والحج اليه والذبح عنده ثم ينقله الى دعاء الناس الى عبادته واتخاذه عيدا ومنسكا وان ذلك انفع لهم فى دنياهم واخرتهم انتهى وقد نقلنا عبارة محمد بن عبد الوهاب فى ذلك فيما تقدم فتذكر الثامن ان يسال الله ويدعوه عند قبور الصالحين معتقدا ان الدعاء عند القبر مستجاب والتاسع ان يقول عند قبر نبى او صالح ياسيدى فلان ادع الله تعالى او نحو ذلك فهذان القسمان مما لا يستريب عالم انهما غير جائزين وانهما من البدع التى لم يفعلها السلف وان كان السلام على اهل القبور جائزا العاشر ان يقول عند قبر نبى او صالح يا سيدى فلان اشف مريضى واكشف عنى كربتى وغير ذلك وهذا شرك جلى اذ نداء غير الله طالبا بذلك دفع شر او جلب منفعة فيما لا يقدر عليه الغير دعاء والدعاء عبادة وعبادة غير الله شرك وهذا اعم من ان يعتقد فيهم انهم مؤثرون بالذات او اعطاهم الله تعالى التصرفات فى تلك الامور او انهم ابواب الحاجة الى الله تعالى وشفعاؤه ووسائله وفى هذا الحكم التى سائر العبادات من الذبح لهم والنذر لهم والتوكل عليهم والالتجاء اليهم والخوف والرجاء منهم والسجود لهم والطواف لهم الحادى عشر ان يدعو غائبا او ميتا عند غير القبر يا سيدى فلان ادع الله تعالى فى حاجتى فلانا زاعما انه يعلم الغيب ويسمع كلامه فى كل زمان ومكان ويشفع له فى كل حين واوان فهذا شرك صريح فان علم الغيب من الصفات المختصة بالله تعالى الثانى عشر ان يدعو غائبا او ميتا عند غير القبر يا سيدى فلان اشف مريضى واقض عنى الدين وهب لى ولدا وارزقنى واغفر لى

وامثال ذلك وهذا ايضا شرك من وجهين الاول انه يعتقد علم الغيب لذلك المدعو
وهو شرك والثاني انه ينادي ويدعو غير الله تعالى لنا بذلك دفع شر وجلب منفعة
كما في الآية لان ذلك انخبر عليه وهذا الدعاء هو العبادة وعبادة غير الله شرك
ومن قال من العلماء بكون التوسل شركا فانما اراد به احد الاقسام الثلثة الاخيرة
قول انما استسقى عمر رض بالعباس رض ولم يستسق بالنبي صلى الله عليه وسلم ليبين
للناس جواز الاستسقاء بغير النبي صلعم وان ذلك لا حرج فيه واما الاستسقاء بالنبي
صلعم فكان معلوما عندهم فلربما ان بعض الناس يتوهم انه لا يجوز الاستسقاء
بغير النبي صلى الله عليه وسلم فبين لهم عمر باستسقائه بالعباس الجواز ولو استسقى بالنبي
صلعم لربما يفهم منه بعض الناس انه لا يجوز الاستسقاء بغيره صلعم **اقول** فيه كلام
من وجهين الاول ان المراد بالاستسقاء بالعباس والتوسل به الوارد في حديث
انس رض هو الاستسقاء بدعاء العباس على طريقة معهودة في الشرع وهي ان يخرج
من يستسقى به الى المصلى فيستسقي ويستقبل القبلة داعيا ويحول رداءه ويصلي ركعتين
او نحوه من هيئات الاستسقاء التي وردت في الصحاح والدليل عليه قول عمر رض
اللهم اناكنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل
اليك بعم نبينا فاسقنا ففي هذا القول دلالة واضحة على ان التوسل
بالعباس كان مثل توسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم والتوسل بالنبي صلعم
لم يكن الا بان يخرج صلعم ويستقبل القبلة ويحول رداءه ويصلي ركعتين
او نحوه من الهيئات الثابتة للاستسقاء ولم يرد في حديث ضعيف
فضلا عن الحسن والصحيح ان الناس طلبوا السقيا من الله في حياته
متوسلين به صلعم من غير ان يفعل صلى الله عليه وسلم ما يفعل في الاستسقاء
المشروع من طلب السقيا والدعاء والصلوة وغيرهما مما ثبت

بالاحاديث الصحيحة ومن يدعي وروده فعليه الاثبات اذا تمهد هذا فاعلم ان
الاستسقاء والتوسل على الهيئة التي وردت في الصحاح للاستسقاء لا يمكن الا بالحي
لا بالميت فالقول بامكان هذا الاستسقاء بالنبي صلعم بحاله فانه من ابطل الاباطيل
وكان القول بانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما يفهم منه بعض الناس انه لا يجوز
الاستسقاء بغيره صلعم بديهي البطلان فان ما ثبت بفعله صلعم هو مشروع لنا
لقوله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة ما لم يدل دليل على كونه مخصوصا بالنبي صلعم فلا مجال لهذا التوهم حتى يحتاج
الى دفعه **والثاني** ان المقصود لو كان دفع التوهم المذكور لكان اولى ان يتوسل
بحي غير النبي صلعم في حياته صلعم او بميت غير النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
صلعم او بميت غير النبي صلعم في حياته صلعم فان هاتيك الصور الثلث اجدر من
ان يبدأ فيها الاحتمال الآتي من انه انما استسقى بالعباس لانه حي والنبي
صلعم قد مات وان الاستسقاء بغير الحي لا يجوز فلما ترك عمر رض تلك الصور
واختار الصورة التي يتأتى فيها الاحتمال المذكور دل هذا الصنيع على ان مقصوده
رض ليس دفع التوهم المذكور **والثالث** ان توهم عدم جواز الاستسقاء بغير النبي
صلعم اخف من توهم عدم جواز الاستسقاء بالميت سيما اذا كان ذلك الميت غير
النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا التوهم اولى بالدفع فكان الانسب ان يستسقي
بميت غير النبي صلعم **والرابع** ان هذا التخيل فاسد لان المعلل لم يقم عليه
برهانا ولا دليلا فلا يصغى اليه **قوله** وليس لقائل ان يقول انما استسقي
بالعباس لانه حي والنبي صلعم قد مات وان الاستسقاء بغير الحي لا يجوز لانا نقول
ان هذا الوهم باطل ومردود بادلة كثيرة اه **اقول** هذه الادلة كلها ليست صالحة
لان يستدل بها على المطلوب كما تقدم فتذكر **قوله** مع انه صلعم حي في قبره

اقول بعد التسليم هذه الحيوة حيوة برزخية وتساوي الحيوة البرزخية والدنيوية في جميع الاحكام لايقول به احد من العقلاء اذ هو يستلزم مفاسد غير محصورة كما لايخفى على من له ادنى فهم **قوله** قال بعض العارفين وفي توسل عمر بالعباس رض دون النبي صلعم نكتة اخرى زيادة على ما تقدم وهي شفقة عمر رض على ضعفاء المؤمنين فانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما استاخرت الاجابة لانها معلقة بارادة الله تعالى ومشيته فلو تاخرت الاجابة ربما تقع وسوسة واضطراب لمن كان ضعيف الايمان بسبب تاخر الاجابة **اقول** هذه النكتة احق ان يقال انها نكتة سوداء او وسوسة دهماء او فتنة صماء او شبهة عمياء فانها تقتضي ترك الاستسقاء بالنبي صلعم في حياته صلعم ايضا فانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما استاخرت الاجابة لانها معلقة بارادة الله تعالى في حياته وبعد وفاته فلو تاخرت الاجابة ربما تقع وسوسة واضطراب ولايقول به احد من المسلمين وبالجملة فالذي الجأ هؤلاء الى ابداء امثال هذه النكتة السخيفة الساقطة الردية والتعليلات الباردة الفاسدة المرمية هو ان عمر رض وسائر الصحابة مع انهم السابقون الاولون عدلوا بعد وفاة النبي صلعم عن التوسل بسيد الناس الى التوسل بعمه العباس وهذا العدول اوضح دليل واجهر برهان على ان التوسل بالاموات غير جائز فهؤلاء المجوزون للتوسل بالاموات احتاجوا الى توجيه هذا العدول وتاويله فعموا وصموا وقالوا ما قالوا فخبطوا خبط عشواء وركبوا متن عمياء والى الله المشتكى من امثال هذه التوجيهات فانها تحريفات واضحات **قوله** والحاصل ان مذهب اهل السنة والجماعة صحة التوسل وجوازه بالنبي صلعم في حياته وبعد وفاته وكذا بغيره من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وكذا بالاولياء والصالحين لما دلت عليه الاحاديث السابقة **اقول** ان اراد ان مذهب

اهل السنة والجماعة صحة جميع اقسام التوسل التي ذكرناها انفا فاسد فان كثيرا من
اهل السنة صرحوا بكون بعض الاقسام غير جائز او مكروها بل بكون بعضها كفرا او شركا
وان اراد ان مذهب اهل السنة والجماعة صحة بعض اقسام التوسل فنحن لا ننكره وقد ذكرنا من
من العلماء الذين ردوا انكار التوسل **قوله** الا انا معاشر اهل السنة لا نعتقد تاثيرا ولا
خلقا ولا ايجادا ولا اعداما ولا نفعا ولا ضرا الا لله وحده لا شريك له ولا نعتقد تاثيرا
ولا نفعا ولا ضرا للنبي صلعم ولا لغيره من الاحياء والاموات فلا فرق في التوسل بالنبي
صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين
وكذا بالاولياء والصالحين لا فرق بين كونهم احياء وامواتا لانهم لا يخلقون شيئا
وليس لهم تاثير في شيء وانما يتبرك بهم لكونهم احباء الله تعالى واما الخلق و
الايجاد والاعدام والنفع والضر فانه لله وحده لا شريك له ا **قول** فيه كلام من
وجوه الاول انه يعتقد كثير من العوام وبعض الخواص في اهل القبور وفي المعروفين
بالصلاح من الاحياء انهم يقدرون على ما لا يقدر عليه الا الله جل جلاله ويفعلون
ما لا يفعله الا الله عز وجل حتى نطقت السنتهم بما انطوت عليه قلوبهم فصاروا
يدعونهم تارة مع الله وتارة استقلالا ويصرخون باسمائهم ويعظمونهم تعظيم
من يملك الضر والنفع ويخضعون لهم خضوعا زائدا على خضوعهم عند
وقوفهم بين يدي ربهم في الصلوة والدعاء كما تقدم ذلك في كلام الشوكاني
الوجه الثاني ان مجرد عدم اعتقاد التاثير والخلق والايجاد والاعدام والنفع والضر
الا لله لا يبرئ من الشرك فان المشركين الذين بعث الله الرسل اليهم
ايضا كانوا مقرين بان الله هو الخالق الرازق بل لا بد فيه من اخلاص
توحيده وافراده واخلاص التوحيد لا يتم الا بان يكون الدعاء كله لله والنداء
والاستغاثة والرجاء واستجلاب الخير واستدفاع الشر له ومنه لا بغيره

ولا من غيره وكذلك النذر والذبح والسجدة كلها تكون لله وهذا قد ظهر من العبارات
التي نقلناسابقا ظهورا بيّنا لاخفاء فيه والثالث ان مجرد كون الاحياء
والاموات شركاء في انهم لا يخلقون شيئا وليس لهم تاثير في شيء
لا يقتضي ان يكون الاحياء والاموات متساويين في جميع الاحكام حتى يلزم
من جواز التوسل بالاحياء جواز التوسل بالاموات وكيف وليس معنى التوسل
بالاحياء الا التوسل بدعائهم وهو ثابت بالاحاديث الصحيحة واما التوسل
بدعاء الاموات فلم يثبت بحديث صحيح ولا حسن **قوله** واما الذين يفرقون
بين الاحياء والاموات فانهم بذلك الفرق يتوهم منهم انهم يعتقدون التاثير
للاحياء دون الاموات ونحن نقول الله خالق كل شيء والله خلقكم وما تعملون
فهؤلاء المجوزون التوسل بالاحياء دون الاموات هم المعتقدون تاثير غير الله
وهم الذين دخل الشرك في توحيدهم لكونهم اعتقدوا تاثير الاحياء
دون الاموات **اقول** هذا كلام تقشعر منه الجلود اما يعلم هذا
القائل الضديد والمتفوه العنيد ان الفارقين بين الاحياء والاموات
هم الذين يمنعون مما هو دون اعتقاد تاثير الله بمراحل ويصرحون بكونه شركا
فكيف يتوهم منهم انهم يعتقدون تاثير غير الله سبحانك هذا بهتان عظيم على ان مناط
الفرق بين الاحياء والاموات ليس اعتقاد التاثير للاحياء دون الاموات
كما زعم هذا المتقول على الموحدين انما مناطه ثبوت التوسل بالاحياء بالاحاديث
الصحيحة دون التوسل بالاموات **قوله** فالتوسل والتشفع
والاستغاثة كلها بمعنى واحد وليس لها في قلوب المؤمنين معنى الا التبرك
بذكر احباء الله تعالى لما ثبت ان الله يرحم العباد بسببهم سواء كانوا
احياء واموتا **اقول** هذا حصر غير مسلم فان صاحب الرسالة

قد عدمن افراد التوسل ما رواه الدارمي عن ابي الجوزاء قال قحط اهل المدينة قحطا
شديدا فشكوا الى عائشة رض فقالت انظروا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجعلوا منه كوة الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا
حتى نبت العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق وليس
فيه التبرك بذكر احباء الله على ان التوسل اذا كان خاليا عن اعتقاد التاثير
ودعاء غير الله والنذر له والذبح له وسائر العبادات وجميع ما نهى الله و
رسوله عنه وكان محض التبرك بذكر احباء الله لا يكون شركا لكن ينظر اليه فان
كان ذلك التبرك ثابتا بكتاب وسنة صحيحة فلا مرية في مشروعيته وان لم
يكن ثابتا فهو بدعة ضلالة والكلام في حديث ابي الجوزاء سيأتي فارتقبه
ودعوى انه ثبت ان الله يرحم العباد بسببهم سواء كانوا احياء واموا تا تحتاج
الى اقامة البرهان عليها ودونه لا تسمع شرالى تبيين ان المراد بلفظة بسببهم
بسبب ذكرهم وبدونه لا يتم التقريب **قوله** فالمؤثر والموجد حقيقة هو
الله تعالى وذكر هؤلاء الاخيار سبب عادي في ذلك التاثير وذلك مثل
الكسب العادي فانه لا تاثير له **اقول** كون ذكر هؤلاء الاخيار سببا عاديا
في ذلك التاثير من اين علم واي دليل عليه ولو سلم فالسببية لا يستلزم
المشروعية الا ترى ان كثيرا من العقود الفاسدة سبب لتحصيل المنافع
وليست بمشروعة **قوله** وحياة الانبياء عليهم الصلوة والسلام في قبورهم
ثابتة عند اهل السنة بادلة كثيرة **اقول** هب ان حياة الانبياء عليهم
السلام ثابتة ولكنها حسب اعتراف صاحب الرسالة ليست مثل الحيوة الدنيوية
فلا يتفرع عليها جواز التوسل كما يتفرع على الحيوة الدنيوية **قوله** فان قال
قائل ان شبهة هؤلاء المانعين للتوسل انهم راوا بعض العامة يأتون بالفاظ

توهم انهم يعتقدون التاثير لغير الله تعالى ويطلبون من الصالحين احياء وامواتا
اشياء جرت العادة بانها لا تطلب الا من الله تعالى ويقولون للولي فعل لي كذا وكذا
وانهم ربما يعتقدون الولاية في اشخاص لم يتصفوا بها بل اتصفوا بالتخليط وعدم
الاستقامة وينسبون لهم كرامات وخوارق عادات واحوالا ومقامات وليسوا
باهل لها ولم يوجد فيهم شيء منها فاراد هؤلاء المانعون للتوسل ان يمنعوا العامة
من ذلك التوسع دفعا للايهام وسد الذريعة وان كانوا يعلمون ان العامة
لا يعتقدون تاثيرا ولا نفعا ولا ضرا لغير الله تعالى ولا يقصدون بالتوسل الا
التبرك ولو اسندوا للاولياء شيئا لا يعتقدون فيهم تاثيرا فنقول لهم اذا كان
الامر كذلك وقصدتم سد الذريعة فما الحامل لكم على تكفير الامة عالمهم
وجاهلهم وخاصهم وعامهم وما الحامل لكم على منع التوسل مطلقا بل كان ينبغي
لكم ان تمنعوا العامة من الالفاظ الموهمة لتاثير غير الله تعالى وتامروهم بسلوك
الادب في التوسل **اقول** اولا ان في تقرير دليل المانعين نوع تحريف مقصود
واصل تقريرهم هكذا انا نرى كثيرا من العامة وبعض الخواص ياتون بالفاظ
دالة دلالة مطابقة على انهم يعتقدون التاثير لغير الله تعالى ويطلبون من
الصالحين احياء واموات اشياء لا يقدر عليها الا الله وينذرون لهم النذور
ويحضرون لهم النحائر ويتقربون اليهم بنفائس الاموال ويجعلونهم وسائط
يدعونهم ويسألونهم جلب المنافع بمعنى ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله
كما ان الوسائط عند الملوك يسألون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس
يسألونهم ادبا منهم ان يباشروا سوال الملوك او لكونهم اقرب الى الملك ويعد
ملاحظة اصل تقريرهم وجه التكفير ظاهر فان اعتقاد تاثير غير الله كفر صريح
والدعاء والنذر والنحر عبادة وعبادة غير الله شرك وكفر وثانيا انا معاشر

اهل التوحيد لا نكفر الامة كلهم عالمهم وجاهلهم وخاصهم هذا افتراء علينا بل
نكفر من وجد فيه موجبات الكفر من اعتقاد التاثير لغير الله واعتقاد انه يضر وينفع ودعاء
غير الله والنذر له والنحر له وغيرها وثالثا ان مجرد عدم اعتقاد التاثير لغير الله لا يكفي
للبراءة من الشرك كما تقدم بل لا بد فيها من اخلاص العبادة لله تعالى بان يكون الدعاء
والاستغاثة والنذر والنحر وسائر اقسام العبادة كلها لله تعالى ورابعا انا معاشر
الموحدين لا نمنع التوسل مطلقا كما تقدم انما نمنع منه ما كان متضمنا العبادة غير الله
او لم يأذن الله عنه ورسوله او محدثا لم يدل عليه دليل من كتاب في سنة ثابتة **قوله** مع
ان تلك الالفاظ الموهمة يمكن حملها على المجاز من غير احتياج الى التكفير للمسلمين وذلك
اي زعمها عقليات ثم معروف اه **اقول** فيه نظر من وجوه الاول ان لفظ الموهمة في
هذا المقام وفيما تقدم لا يجوز لما بينا تبيين ان تلك الالفاظ دالة دلالة مطابقة على
تاثير غير الله تعالى في معناها الحقيقي ... الثاني انه ... هذا الحمل لاستحال الارتداد ولغاب
الردة التي تجري الفقهاء فان المسلم الموحد متى صدر منه قول او فعل موجب للكفر
يجب حمله على المجاز ... اسلام التوحيد قرينة على ذلك المجاز والثالث انه يلزم
على هذا ان لا يكون المشركون الذين نطق كتاب الله بشركهم مشركين فانهم كانوا
يعتقدون ان الله هو الخالق الرازق الضار النافع وان الخير والشر بيده لكن كانوا
يعبدون الاصنام لتقربهم الى الله زلفى فالاعتقاد المذكور قرينة على ان المراد
بالعبادة ليس معناه الحقيقي بل المراد هو المعنى المجازي اي التكريم مثلا فما
هو جوابكم فهو جوابنا الرابع انكم هؤلاء اولتم عنهم في تلك الالفاظ الدالة
على تاثير غير الله تعالى فما تفعلون في اعمالهم الشركية من دعاء غير الله و
الاستغاثة والنذر والنحر فان الشرك لا يتوقف على اعتقاد تاثير غير الله
بل اذا صدر من احد عبادة من العبادات لغير الله صار مشركا سواء اعتقد ...

متواترا ام لا **قوله** واما منع التوسل مطلقا فلا وجه له مع ثبوته في الاحاديث الصحيحة وصدوره من النبي صلعم واصحابه وسلف الامة وخلفها **اقول** لا نمنع التوسل مطلقا كما بيناه فيما تقدم انما نمنع منه ما هو متضمن لعبادة غير الله او لما نهى الله ورسوله او كان محدثا لم يدل عليه دليل من الكتاب والسنة الثابتة واما الاحاديث التي ذكرها صاحب الرسالة ويزعم انها صحيحة فقد تقدم الكلام عليها فتذكر **قوله** فهؤلاء المنكرون للتوسل المانعون عنه منهم من يجعله محرما ومنهم من يجعله كفرا وشركا وكل ذلك باطل لانه يؤدي الى اجتماع معظم الامة على ضلالة **اقول** قد عرفت فيما تقدم ان التوسل له اقسام بعضها مشروع وبعضها شرك ومحرم وبعضها مكروه وبدعة فالذي نجعله محرما او كفرا وشركا او بدعة لا نسلم اجتماع معظم الامة عليه والذي عليه اجتماع معظم الامة لا نقول بكونه شركا او محرما او بدعة **قوله** لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا يجتمع امتي على ضلالة قال بعضهم ان هذا حديث متواتر **اقول** الحديث رواه الترمذي في ابواب الفتن من حديث ابن عمر ولفظه هكذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يجمع امتي او قال امة محمد على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ الى النار هذا حديث غريب من هذا الوجه وسليمان المديني هو عندي سليمان بن سفيان قلت هذا حديث ضعيف ففي سنده سليمان بن سفيان قال الذهبي في الميزان سليمان بن سفيان ابو سفيان المدني عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى قال ابن معين ليس بشيء وقال مرة ليس بثقة وكذا قال النسائي وقال ابو حاتم والدارقطني ضعيف انتهى وقال الحافظ ابن حجر في التقريب سليمان بن سفيان التيمي مولاهم

ابو سفیان المدنی ضعیف من الثامنة وقال الذهبی فی الکاشف ضعفہ ابو حاتم
وغیرہ انتہی وقال فی الخلاصة سلیمان بن سفیان مولی آل طلحة التیمی ابو سفیان
المدنی عن عبد اللہ بن دینار وبلال بن یحیی وعنہ معتمر بن سلیمان وابو داؤد
الطیالسی ضعفہ ابو حاتم وغیرہ انتہی قال الترمذی فی جامعہ وفی الباب عن
ابن عباس حدثنا یحیی بن موسی حدثنا عبد الرزاق نا ابراہیم بن میمون عن ابن
طاؤس عن ابیہ عن ابن عباس رض قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ید اللہ
مع الجماعة ہذا حدیث غریب لا نعرفہ من حدیث ابن عباس الا من ہذا الوجہ انتہی
قلت فی سندہ عبد الرزاق وہو وان کان ثقة حافظا لکن عمی فی آخر عمرہ فتغیر
قال الحافظ فی التقریب عبد الرزاق بن ہمام بن نافع الحمیری مولاہم ابو بکر الصنعانی
ثقة حافظ مصنف شہیر عمی فی آخر عمرہ فتغیر وکان یتشیع انتہی وقال الذہبی
فی المیزان قال ابو زرعة الدمشقی قال لی احمد اتینا عبد الرزاق قبل المأتین
وہو صحیح البصر ومن سمع منہ بعد ما ذہب بصرہ فہو ضعیف السماع وقال الاثرم
سمعت ابا عبد اللہ یسأل عن حدیث النار جبار فقال ہذا باطل من یحدث بہ
عن عبد الرزاق قلت حدثنی احمد بن شبویہ قال ہؤلاء سمعوا منہ بعد ما عمی
کان یلقن فیلقنہ ولیس ہو فی کتبہ وقد اسندوا عنہ احادیث لیست فی کتبہ
کان یلقنہا بعد ما عمی وقال النسائی فیہ نظر لمن کتب عنہ باخرہ روی عنہ احادیث
مناکیر وقال البخاری ما حدث عنہ عبد الرزاق من کتابہ فہو اصح انتہی ملخصا
قال المؤلف یجب علی من یستدل بہذا الحدیث ان یثبت ان یحیی بن موسی سمع
ہذا الحدیث من عبد الرزاق قبل ذہاب بصرہ علی ان ہذا الحدیث لیس فیہ لفظ
یحتج بہ علی حجیة الاجماع ورواہ ابن ماجة فی باب الفتن من حدیث انس
ابن مالک ولفظہ ہکذا حدثنا العباس بن عثمان الدمشقی حدثنا الولید بن مسلم

حدثنا معان بن رفاعة السلامي حدثني ابو خلف الاعمى قال سمعت انس بن مالك
يقول سمعت رسول الله صلعم يقول ان امتي لا تجتمع على ضلالة فاذا رايتم اختلافا
فعليكم بالسواد الاعظم في سنده معان بن رفاعة السلامي قال الحافظ في
التقريب لين الحديث كثير الارسال انتهى وقال الذهبي في الميزان معان بن
رفاعة الدمشقي وقيل الحمصي عن ابي الزبير وعبد الوهاب بن بخت وعنه
ابو المغيرة وعصام بن خالد وجماعة وثقه ابن المديني وقال الجوزجاني ليس
بحجة ولينه يحيى بن معين مات مع الاوزاعي تقريب وهو صاحب حديث ليس
بمتقن انتهى وقال في الكاشف قال ابو حاتم وغيره لا يحتج به انتهى وفي سنده
ايضا ابو خلف الاعمى قال الحافظ في التقريب ابو خلف الاعمى نزيل الموصل
خادم انس قيل اسمه حازم بن عطاء متروك ورماه ابن معين بالكذب من
الخامسة ومن زعم انه مروان الاصفر فقد وهم ومروان ايضا يكنى ابا الخلف
فيما قال مسلم والله اعلم انتهى قال الذهبي في الميزان ابو خلف الاعمى عن انس
ابن مالك قيل اسمه حازم كذبه يحيى بن معين وقال ابو حاتم منكر الحديث
انتهى وقال الذهبي في الكاشف لين وبالجملة هذا الحديث بهذا السند ضعيف
جدا قال علي بن احمد في السراج المنير قال الشيخ اي محمد حجازي الشعراني
حديث صحيح انتهى قلت هذا خطأ من الشيخ بين لما عرفت من ان في سنده
من رمي بالكذب ومن هو لين الحديث كثير الارسال فالحكم بصحته عجيب ورواه
الدارمي في باب فضل النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عمرو بن قيس ولفظه
هكذا اخبرنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن عروة بن رويم عن عمرو بن قيس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ادرك بي الاجل المرحوم واختصر
لي اختصارا فنحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيامة واني قائل قولا غير

فخر ابراهيم خليل الله وموسى صفي الله وانا حبيب الله ومعي لواء الحمد
يوم القيامة وان الله عز وجل وعدني في امتي واجارهم من ثلث لا يعمهم
بسنة ولا يستاصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة انتهى في سنده عبد الله بن
صالح وهو كثير الغلط وقد تقدم الكلام عليه فتذكره وفيه معاوية بن صالح الحضرمي
وهو صاحب اوهام قال الحافظ في التقريب معاوية بن صالح بن حدير بالمهملة مصغر
الحضرمي ابو عمرو او ابو عبد الرحمن الحمصي قاضي الاندلس صدوق له اوهام انتهى
قال الذهبي في الميزان وكان يحيى القطان يتعنت ولا يرضاه وقال ابو حاتم لا يحتج
به وكذا لم يخرج له البخاري ولينه ابن معين انتهى ملخصا وفيه عروة بن رويم وهو
كثير الارسال قال الحافظ في التقريب عروة بن رويم بالراء مصغرا اللخمي ابو القاسم
صدوق يرسل كثيرا من الخامسة انتهى ورواه ابو داود من حديث ابي مالك
الاشعري في كتاب الفتن ولفظه هكذا حدثنا محمد بن عوف الطائي نا محمد
ابن اسمعيل حدثني ابي قال ابن عوف وقرأت في اصل اسمعيل قال حدثني
ضمضم عن شريح عن ابي مالك يعني الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اجاركم من ثلاث خلال ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وان لا
يظهر اهل الباطل على اهل الحق وان لا تجتمعوا على ضلالة انتهى قال المؤلف
في سنده محمد بن اسمعيل بن عياش الحمصي قال الذهبي في الميزان محمد بن
اسمعيل بن عياش الحمصي قال ابو داود لم يكن بذاك وقال ابو حاتم الرازي لم يسمع من ابيه
شيئا انتهى وقال الحافظ في التقريب محمد بن اسمعيل بن عياش بالتحتانية
والمعجمة الحمصي عابوا عليه انه حدث عن ابيه بغير سماع انتهى وقال في الخلاصة
محمد بن اسمعيل بن عياش بتحتانية العنسي بنون الحمصي قال ابو حاتم لم يسمع
من ابيه انما حملوه على ان يحدث وعنه ابو زرعة قال ابو داود ليس بذاك

انتهى وفی سنده ضمضم بن زرعة وهو صاحب اوهام قال الحافظ فی التقریب ضمضم بن
زرعة بن ثوب بضم المثلثة وفتح الواو ثم موحدة الحضرمی الحمصی صدوق یهم
انتهى وقال الذهبی فی المیزان ضمضم بن زرعة عن شریح بن عبید وثقه یحیی بن
معین وضعفه ابو حاتم روى عنه جماعة انتهى وقال فی الخلاصة ضمضم
ابن زرعة الحضرمی عن شریح بن عبید وعنه ابن عبید وعنه اسمعیل بن
عیاش ویحیی بن حمزة وثقه ابن معین وابن حبان وضعفه ابو حاتم انتهى وفیه
شریح بن عبید وهو یرسل کثیرا قال الحافظ فی التقریب شریح بن عبید بن شریح
الحضرمی الحمصی ثقة من الثالثة وکان یرسل کثیرا مات بعد المائة وقال
الذهبی فی الکاشف وثق وقد ارسل عن خلق انتهى ورواه الدارقطنی
من حدیث کعب بن عاصم الاشعری ولفظه هکذا نا محمد بن اسمعیل الفارسی
نا الولید بن مروان نا جنادة بن مروان نا ابی نا شعوخ بن عبد الرحمن
عن خالد بن معدان قال قال کعب بن عاصم الاشعری انی سمعت رسول
الله صلى الله علیه وسلم یقول ان الله تعالى اجارنی على امتی من ثلث لا یجوعوا
ولا یستجمعوا على ضلال ولا تستباح بیضة المسلمین انتهى فی سنده جنادة بن
مروان وهو متهم بالکذب قال الذهبی فی المیزان جنادة بن مروان
حمصی عن جریر بن عثمان وغیره اتهمه ابو حاتم انتهى وفیه خالد بن معدان
الکلاعی الحمصی ابو عبد الله قال الحافظ فی تقریب خالد بن معدان الکلاعی الحمصی
ابو عبد الله ثقة عابد یرسل کثیرا انتهى وقال فی الخلاصة عن جماعة
من الصحابة مرسلا وعن معاویة والمقدام بن معد یکرب وابی امامة انتهى
وبقیة رجاله ما وجدتهم لا فی المیزان ولا فی الکاشف ولا فی التقریب فی الخلاصة
بید ان الذهبی قال فی المیزان الولید بن مروان عن غیلان بن جریر مجهول انتهى

فان كان الوليد الواقع فى سنده هذا فهو مجهول وان كان آخر فما عرفته وبالجملة فهذا الحديث بهذا السند ضعيف جدا بل موضوع وروى احمد من حديث ابى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله عز وجل لن يجمع امتى الا على هدى وفيه البخترى ابن عبيد وهو ضعيف كذا فى مجمع الزوائد وقال الذهبى فى الميزان البخترى بن عبيد عن ابيه عبيد بن سليمان وعنه هشام بن عمار وسليمان بن بنت شرحبيل ضعفه ابو حاتم وغيره تركه فاما ابو حاتم فانصف فيه واما ابو نعيم الحافظ فقال روى عن ابيه موضوعات وقال ابن عدى روى عن ابيه قدر عشرين حديثا عامتها مناكير انتهى ملخصا وقال الحافظ فى التقريب ضعيف متروك وقال الذهبى فى الكاشف ضعفوه انتهى **قوله** ومن الشبه التى تمسك بها هؤلاء المنكرون للتوسل قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فان الله نهى المؤمنين فى هذه الآية ان يخاطبوا النبى صلى الله عليه وسلم بمثل ما يخاطب بعضهم بعضا كان ينادوا باسمه وقياسا على ذلك يقال لا ينبغى ان يطلب من غير الله تعالى كالانبياء والصالحين الاشياء التى جرت العادة بانها لا تطلب الا من الله تعالى لئلا تحصل المساواة بين الله تعالى وخلقه بحسب الظاهر اه **اقول** لم يتمسك احد من منكرى التوسل بالآية المذكورة فيما اعلم فان كان احد تمسك بها فالحق انه خطأ ولا ملجئ لنا اليه فان هناك ادلة قوية صحيحة دالة على المطلوب مغنية عما سواها كما تقدم **قوله** فانه يحمل على المجاز العقلى اذ اصدر من موحد اه **اقول** قد عرفت فيما سلف ما فيه من لزوم كون المشركين الاولين غير مشركين وعدم امكان الارتداد ولغوية احكام الردة **قوله** فالمستغاث به فى الحقيقة هو الله تعالى واما النبى صلى الله عليه وسلم فهو واسطة بينه وبين المستغيث فهو سبحانه وتعالى

مستغاث به حقيقة والغوث منه بالخلق والايجاد والنبي صلى الله عليه وسلم مستغاث به مجازا والغوث منه بالكسب والتسبب العادي اه **اقول** وهكذا كان المشركون السابقون الذين بعث الله الرسل اليهم فانهم كانوا يعلمون ان الله تعالى هو الخالق الموجد واما الاصنام فيقولون انها اسباب ووسائل عادية فمن اجل ذلك كانوا يدعونهم ويستغيثون بهم ويعبدونهم وهذا هو داب عبدة الصالحين والقبور في هذا الزمان يدعونهم ويستغيثون بهم وينحرون لهم وينذرون لهم والدعاء والاستغاثة والنحر والنذر كلها من اقسام العبادة واذا حملتم لفظ الدعاء والاستغاثة والنحر والنذر التي هي من اقسام العبادة على معناه المجازي فكذلك فليحمل لفظ العبادة الواقع في كلام المشركين الاولين الذي حكاه الله تعالى عنهم حيث قال سبحانه وتعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما وجه الفرق **قوله** وبالجملة فاطلاق لفظ الاستغاثة لمن يحصل منه غوث باعتبار الكسب امر معلوم لا شك فيه لغة ولا شرعا فاذا قلت اغثني يا الله تريد الاسناد الحقيقي باعتبار الخلق والايجاد واذا قلت اغثني يا رسول الله تريد الاسناد المجازي باعتبار التسبب والكسب والتوسط بالشفاعة **اقول** هكذا كانت مشركوا الجاهلية حذو النعل بالنعل كانوا يدعون الصالحين والانبياء والمرسلين طالبين منهم الشفاعة عند رب العالمين كما قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقال تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى على ان القول بان اسناد الغوث الى الله تعالى اسناد حقيقي باعتبار الخلق والايجاد والى الانبياء والصالحين اسناد مجازي باعتبار التسبب والكسب بديهي البطلان بيانه من وجوه الاول انه لو كان مناط الاسناد الحقيقي اعتبار الخلق والايجاد كما توهم صاحب الرسالة لزم ان يكون اسناد افعال العباد

كلها الى الله تعالى حقيقيا فان اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الخالق لافعال العباد
هو الله تعالى وهذا يقتضي ان يتصف الله تعالى حقيقة بالايمان والصلوة
والزكوة والصوم والحج والجهاد وصلة الرحم وغير ذلك من الاعمال الحسنة وكذا
يتصف حقيقة بالاعمال السيئة من الكفر والشرك والفسق والفجور والزنا و
الكذب والسرقة والعقوق وقتل النفس واكل الربوا وغيرها فانه تعالى
هو الخالق لجميع الافعال حسنها وسيئها والتزام هذا فعل من لاعقل له ولادين له
فانه يستلزم اتصاف الله تعالى بالنقائص وصفات الحدوث واجتماع الاوصاف
المتضادة بل المتناقضة والثاني انه لوكان مناط الاسناد المجازى اعتبار التسبب
والكسب كما زعم هذا الزاعم لزم ان لايكون انسان حقيقة مؤمنا ولا كافرا
ولابرا ولافاجرا ولامصليا ولامزكيا ولاصائما ولاحاجا ولامجاهدا ولازانيا ولاسارقا
ولاقاتلا ولاكاذبا فيبطل الجزاء والحساب ويلغو الشرائع والجنة والنار وهذا لايقول به احد
من المسلمين والثالث ان دعوى كون الانبياء والصالحين سببا للغوث وكاسبا له يحتاج الى
اقامة الدليل ودونه لاتسمع بالجملة فهذه شبهة داحضة ووسوسة زاهقة تنادى باعلى
نداء على صاحبها بالجهل والسفه **قوله** ومنه ما في صحيح البخارى في حديث الحشر ووقوف الناس
للحساب يوم القيامة بينما هم كذلك استغاثوا بادم ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم فتأمل تعبيره
صلعم بقوله استغاثوا بادم فان الاستغاثة به مجازية والمستغاث به حقيقة هو الله
تعالى **اقول** هذا ليس مما نحن فيه فان الاستغاثة بالمخلوق على نوعين احدهما ان يستغاث
بالمخلوق الحى فيما يقدر على الغوث فيه مثل ان يستغيث المخلوق بالمخلوق ليعينه على
حمل حجر او يحول بينه وبين عدوه الكافر او يدفع عنه سبعا صائلا ولصا اونحو ذلك ومن
ذلك طلب الدعاء لله تعالى من بعض عباده لبعض وهذا لاخلاف في جوازه والاستغاثة
الواردة في حديث الحشر من هذا القبيل فان الانبياء الذين يستغيث العباد

بهم يوم القيامة يكونون احياء وهذه الاستغاثة انما تكون بان يأتي اهل الحشر هؤلاء
الانبياء ويطلبون منهم ان يشفعوا لهم الى الله سبحانه ويدعوا لهم بفصل الحساب والاراحة من
ذلك الموقف ولا ريب ان الانبياء قادرون على الدعاء فهذه الاستغاثة تكون بالمخلوق
الحي فيما يقدر على الغوث فيه والثاني ان يستغاث بمخلوق ميت او حي فيما لا يقدر عليه
الا الله تعالى وهذا هو الذي يقول فيه اهل التحقيق انه غير جائز فان قلت هؤلاء المستغيثون
بالاموات او الغائبين ايضا يطلبون منهم ان يشفعوا لهم الى الله تعالى ويدعوا لهم بقضاء
حاجاتهم وهم قادرون على ذلك فتكون استغاثتهم هذه من قبيل النوع الاول قلت في هذا
التقرير خلل من وجوه الاول ان فيه ذهولا عن قيد الحي والمراد بالحيوة الدنيوية الا البرزخية
والثاني ان ظاهر الفاظهم مثل يا رسول الله اشف مريضي واكشف عني وهب لي ولدا
ورزقا واسعا ونحو ذلك دال على انهم لا يطلبون منهم الشفاعة بل يطلبون
شفاء المريض وكشف الكربة واعطاء الولد والرزق وظاهر انهم غير قادرين على
تلك الامور والثالث ان هؤلاء المستغيثين بالاموات والغائبين
يدعونهم ويستغيثون بهم من اماكن مختلفة ومواضع بعيدة معتقدين ان
الاموات والغائبين يعلمون استغاثتهم ويسمعون دعاءهم من كل مكان وفي كل
زمان ولا ريب ان هذا اثبات لعلم الغيب لهم الذي هو من الصفات
المختصة بالله تعالى فيكون شركا **قوله** وصح عنه صلعم من اراد عونا ان يقول
يا عباد الله اعينوني وفي رواية اغيثوني **اقول** فيه كلام من وجهين الاول ان
الحديث ضعيف كما سيأتي بيانه فلا يصح الاحتجاج به والثاني على تقدير ثبوته بقال
ان هذه الاستغاثة من جنس النوع الاول فان هؤلاء العباد ليسوا امواتا بل احياء
من جنس الملائكة قادرون على الاعانة **قوله** وجاء في قصة قارون لما خسف
به انه استغاث بموسى عليه السلام فلم يغثه بل صار يقول يا ارض خذيه فعاتبه الله

المراد الاغاثة التي هي صفة من صفات الله تعالى فاسنادها الى الله تعالى حقيقة مسلم
ولكن لا تنافي على معتقد صاحب الرسالة اذ مناط الاسناد الحقيقي عنده اعتبار الخلق والايجاد
والله تعالى ليس خالقا وموجدا لصفاته والا يلزم ان تكون صفاته تعالى مخلوقة محدثة تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا فانعكس الامر **قوله** وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم
طلب الدعاء منه اذ هو صلى الله عليه وسلم حي في قبره يعلم سؤال من يسأله **اقول** سلمنا
انه صلعم حي في قبره لكن تلك الحيوة حيوة برزخية ولا تساوي الحيوة البرزخية للحيوة
الدنيوية في جميع الاحكام غير مسلم حتى يتفرع عليه علمه بسؤال من يسأله وجواز طلب الدعاء
منه صلى الله عليه وسلم **قوله** وقد تقدم حديث بلال بن الحارث رضه **اقول** قد
تقدم الكلام عليه فتذكر **قوله** فعلم منه انه صلى الله عليه وسلم يطلب منه الدعاء بحصول
الحاجات كما كان يطلب منه في حياته **اقول** هذا بناء الفاسد على الفاسد فلا يعبأ به
قوله وانه صلى الله عليه وسلم يتوسل به في كل خير قبل بروزه لهذا العالم وبعده في
حياته وبعد وفاته وكذا في عرصات القيامة فيشفع الى ربه **اقول** هذا التوسيع
والتعميم مما لا دليل عليه بل يعتمد عليه وكل ما ذكره صاحب الرسالة قد عرفت وهنه
فيما تقدم **قوله** وكل هذا مما تواترت به الاخبار وقام به الاجماع قبل ظهور المانعين
منه **اقول** دعوى التواتر والاجماع محتاجة الى اقامة البرهان عليها ودونها
لا تسمع **قوله** واما تخيل المانعين المحرومين من بركاته ان منع التوسل والزيارة
من المحافظة على التوحيد وان التوسل والزيارة مما يؤدي الى الشرك فهو تخيل
فاسد باطل **اقول** قد عرفت فيما تقدم ان بعض اقسام التوسل شرك وكذا
بعض اقسام الزيارة وهو الذي يتضمن دعاء غير الله والنحر له والنذر له والطواف
لغيره ونحو ذلك من اقسام العبادة فلا شك ان منع ذلك التوسل والزيارة
من المحافظة على التوحيد **قوله** وكان هؤلاء المانعين للتوسل والزيارة

يعتقد ون انه لايجوز تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم فحيثما صدر من احد تعظيم له صلى الله عليه وسلم حكموا على فاعله بالكفر والاشراك **اقول** هذا الايجاب الكلي والسلب الكلي اللذان يشتمل عليهما هذا الكلام الساقط الفاسد بهتانان صريحان فان المانعين للتوسل لا يمنعون مطلق التعظيم ولا يحكمون على فاعله بالكفر والاشراك انما يمنعون التعظيم الذى يتضمن عبادة غير الله اوما نهى الله عنه ورسوله والتعظيم المحدث الذى لايدل عليه دليل من الكتاب والسنة وانما يحكمون بالكفر والشرك على من عظم تعظيما يتضمن شيئا من موجبات الكفر والشرك واما التعظيم الذى هو ثابت بالكتاب والسنة فهو عين الايمان **قوله** نعم يجب علينا ان لا نصفه بشئ من صفات الربوبية **اقول** وكذا يجب علينا ان لا نعبد غير الله بقسم من اقسام العبادة كالدعاء والنذر والنحر والطواف وان لا نفعل ما نهى الله عنه ورسوله وان لا نحدث في امر الدين شيئا **قوله** ورحم الله الابوصيرى حيث قال دع ما ادعته النصارى فى نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم **اقول** هذا القول من سيئ الاقوال واقبحها فانه يقتضى جواز وصفه صلى الله عليه وسلم بغير الالوهية وان كان ذلك الغير من موجبات الكفر والشرك اومحرما اوكذبا او بدعة وهذا الحكم ما اظن احدا من اهل العلم يستقر له قدم عليه لمخالفته نصوص الكتاب والسنة **قوله** فليس فى تعظيمه بغير صفات الربوبية شئ من الكفر والاشراك بل ذلك من اعظم الطاعات والقربات **اقول** هذا غلط فاحش وخطأ بيّن فان دعاء غير الله والنحر له والنذر له والطواف له والسجدة له والركوع له وغيرها من انواع العبادة كفر وشرك مع انها تعظيم بغير صفات الربوبية ودعوى كونه من اعظم الطاعات والقربات محتاجة الى اقامة الدليل عليها **قوله** ومن تعظيمه صلى الله عليه وسلم الفرح بليلة ولادته وقراءة المولد والقيام عند ذكر ولادته

صلی الله علیہ وسلم واطعام الطعام وغیر ذلك مما یعتاد الناس فعله من انواع البر فان ذلك كله من تعظیمه صلی الله علیه وسلم **اقول** هذا ادعاء بحت لا دلیل علیه بل الامور المذکورة لیست من التعظیم فی شئ فان التعظیم فی الطاعة والامور المذکور معصیة فانها محدثة وکل محدثة بدعة والبدعة مما نهی الله ورسوله عنه فالامور المذکورة لیست من تعظیمه صلعم بل من تحقیره و توهینه صلی الله علیه وسلم اعاذنا الله منه فلولا احتمال التاویل والخطأ الاجتهادی لحکم علی مرتکبها بالکفر فان تحقیر النبی صلی الله علیه وسلم وتوهینه کفر بواح **قوله** وقد افردت مسئلة المولد وما یتعلق بها بالتالیف واعتنی بذلك کثیر من العلماء فالفوا فی ذلك مصنفات مشحونة بالادلة والبراهین فلا حاجة لنا الی الاطالة بذلك **اقول** قد الف غیر واحد من المحققین فی اثبات کون هذا العمل المحدث المبتدع بدعة مؤلفات نفیسة طیبة مشتملة علی رد تلك الشبهات الواهیة الداحضة التی یحسبها صاحب الرسالة ادلة و براهین من شاء التحقیق فلیرجع الیها **قوله** وما امر الله بتعظیمه الکعبة المعظمة والحجر الاسود ومقام ابراهیم علیه السلام فانها احجار وامرنا الله بتعظیمها بالطواف بالبیت و مس الرکن الیمانی وتقبیل الحجر الاسود وبالصلوة خلف المقام **اقول** هذه التعظیمات ثابتة بعضها بالکتاب وبعضها بالسنة بخلاف التعظیم الذی یتضمن الشرك او الامر المنهی عنه او یکون محدثا وهو الذی یمنعه المانعون فقیاس احد التعظیمین علی الاخر قیاس مع الفارق ولو لم یثبت تعظیم هذه الاحجار لم نفعله ابدا دل علیه ما روی عن عابس بن ربیعة قال رأیت عمر یقبل الحجر ویقول انی لاعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا انی رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقبل ما قبلتك متفق علیه ومن ثم یکتفی باللمس فی الرکن الیمانی ولا یقبل اذ الاول ثابت منه صلعم والاخر لم یثبت فافترقا واما تعظیم النبی

صلى الله عليه وسلم الذي هو ثابت فهو عين الايمان لا يمنعه احد من المسلمين وهو المراد
في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه على قول من قال برجوع الضمير الى الرسول وقد جاء في الكتاب العزيز والسنة
المطهرة من تفصيل ذلك الشئ الكثير الطيب فمن ذلك قوله تعالى لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم
وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات اكثرهم لا يعقلون ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ومنه قوله تعالى ما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص
الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا
دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان
يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سالتموهن متاعا
فاسئلوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان
تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله
عظيما ومنه قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومنه قوله تعالى ما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول

الله اسوة حسنة ومنه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول و
اولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ومنه قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا ومنه قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا ومنه قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الآية
ومنه قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
ومنه قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
باركنا حوله لنريه من اياتنا ومنه قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس ومنه قوله
تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد
ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى ومنه
قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ومنه
قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ومنه قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وغير ذلك
من الآيات فمن تعظيمه صلى الله عليه وسلم عدم جعل دعاء الرسول كدعاء البعض
بعضا وعدم التقدم بين يدي الله ورسوله وعدم رفع الصوت فوق صوت
النبي صلى الله عليه وسلم وعدم الجهر له بالقول كجهر بعضكم لبعض وغض الاصوات
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم المناداة من وراء الحجرات والتصلية والتسليم على النبي
صلى الله عليه وسلم وعدم بقاء الخيرة لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرا وسوال نساء
النبي صلى الله عليه وسلم من وراء حجاب وعدم نكاح ازواجه من بعده ابدا وتحكيم النبي صلى الله
عليه وسلم فيما شجر بينهم وعدم وجدان الحرج في انفسهم مما قضى النبي صلعم

واخذ ما آتاه الرسول والانتهاء عما نهى عنه والا قتداء بسنته صلى الله عليه وسلم واطاعة
الرسول والرد اليه اذا وقع التنازع في شئ واجابة دعوة الرسول وان كان المدعو
في الصلوة كما دل عليه حديث ابى سعيد بن المعلى المروى في صحيح البخارى واعتقاد
ان الله تعالى يبعث رسولنا صلى الله عليه وسلم مقاما محمودا الذى هو اعلى درجة في الجنة
لا ينالها الا عبد من عباد الله وهو نبينا صلى الله عليه وسلم واعتقاد ان امة محمد صلى الله
عليه وسلم يكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليهم شهيدا واعتقاد ان امة
محمد خير الامم واعتقاد ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين واعتقاد ان
الله تعالى اسرى بمحمد صلى الله عليه وسلم ليلا واعتقاد ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى الناس كافة
واعتقاد ان النبي صلى الله عليه وسلم راى الله تعالى في ليلة الاسرى على قول وجبرئيل عليه السلام
على صورته الاصلية على قول واعتقاد ان الله تعالى قد غفر له صلى الله عليه وسلم ما تقدم من
ذنبه وما تاخر واما الاحاديث فمنها ما روى عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين متفق
عليه ومنها ما روى عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي صلعم وهو اخذ
بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الى من كل شئ
الا نفسى فقال النبي صلعم لا والذى نفسى بيده حتى اكون احب اليك
من نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت احب الى من نفسى فقال له
النبي صلعم الان يا عمر رواه البخارى في باب كيف يمين النبي صلعم
ومنها ما روى عن ابى هريرة رض قال قال كل امتى يدخلون الجنة
الا من ابى قيل ومن ابى قال من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد ابى رواه البخارى
ومنها ما روى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به رواه في شرح السنة ومنها ما روى

عن جابر رض عن النبی صلی الله علیه سلم حین اتاه عمر فقال انا نسمع احادیث من یهود تعجبنا افتری ان نکتب بعضها فقال امتهوکون انتم کما تهوکت الیهود والنصاری لقد جئتکم بها بیضاء نقیة ولوکان موسی حیا ما وسعه الا اتباعی رواه احمد والبیهقی ومنها ما روی عن عائشة رض ان رسول الله صلی الله علیه سلم کان فی نفر من المهاجرین والانصار فجاء بعیر فسجد له فقال اصحابه یارسول الله تسجد لک البهائم والشجر فنحن احق ان نسجد لک فقال اعبدوا ربکم واکرموا اخاکم ولوکنت امرا احدا ان یسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها الحدیث رواه احمد قال العلماء فی تفسیر قوله اکرموا اخاکم ای عظموه تعظیما یلیق له بالمحبة و الاکرام المشتمل علی الطاعة الظاهریة والباطنیة ومنها ما روی عن قیس بن سعد قال اتیت الحیرة فرأیتهم یسجدون لمرزبان لهم فقلت لرسول الله صلی الله علیه سلم احق ان یسجد له فاتیت رسول الله صلی الله علیه سلم فقلت انی اتیت الحیرة فرایتهم یسجدون لمرزبان لهم فانت احق بان یسجد لک فقال لی لومررت بقبری اکنت تسجد له فقلت لا فقال لا تفعلوا لوکنت آمر احدا ان یسجد لاحد لامرت النساء ان یسجدن لازواجهن لما جعل الله لهم علیهن من حق رواه ابو داود ومنها ما روی عن عبد الرحمن بن ابی قراد ان النبی صلی الله علیه سلم توضأ یوما فجعل اصحابه یتمسحون بوضوئه فقال لهم النبی صلی الله علیه سلم ما یحملکم علی هذا قالوا حب الله ورسوله فقال النبی صلی الله علیه سلم من سره ان یحب الله ورسوله او یحبه الله ورسوله فلیصدق فی حدیثه اذا حدث ولیؤد امانته اذا ائتمن ولیحسن جوار من جاوره رواه البیهقی ومنها ما روی عن انس رض قال لم یکن شخص احب الیهم من رسول الله صلی الله علیه سلم وکانوا اذا راوه لم یقوموا لما یعلمون من کراهیته لذلک رواه الترمذی و قال هذا

حديث حسن صحيح ومنها ما روى عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوء مقعده من النار رواه الترمذي
وابو داود ومنها ما روى عن ابى امامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
متكئا على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا رواه
ابوداود ومنها ما روى عن سعيد بن ابى الحسن قال جاءنا ابو بكرة فى شهادة
فقام له رجل من مجلسه فابى ان يجلس فيه وقال ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى
عن ذا ومنها ما روى عن ابى الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس
وجلسنا حوله فقام فاراد الرجوع نزع نعله او بعض ما يكون عليه فيعرف ذلك
اصحابه فيثبتون رواه ابوداود ومنها ما روى عن ابى هريرة رض قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بنى ادم قرنا فقرنا رواه البخارى
ومنها ما روى عن ابى هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد ادم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع
رواه مسلم ومنها ما روى عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اكثر
الانبياء تبعا يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة رواه مسلم ومنها ما روى
عن ابى هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست
اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لى الغنائم وجعلت لى الارض
مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بى النبيون رواه مسلم ومنها ما روى
عن العباس ان رسول الله صلعم قال ان الله خلق الخلق فجعلنى فى خيرهم فرقة ثم
جعلهم فرقتين فجعلنى فى خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلنى فى خيرهم قبيلة
ثم جعلهم بيوتا فجعلنى فى خيرهم بيتا فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا رواه الترمذي
ومنها ما روى عن ابن عباس رض فى حديث طويل بعضه انه قال رسول الله صلعم

الا انا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول
شافع واول مشفع يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها
ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر رواه الترمذي
ومنها ما روي عن جابر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا قائد المرسلين ولا فخر
رواه الدارمي ومنها ما روي عن انس رض قال رسول الله صلعم الكرامة والمفاتيح
يومئذ بيدي رواه الترمذي والدارمي ومنها ما روي عن ابي هريرة رض عن النبي
صلعم قال فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق
يقوم ذلك المقام غيري رواه الترمذي ومنها ما روي عن ابي بن كعب عن النبي صلعم
قال اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير
فخر رواه الترمذي ومنها ما روي عن عمر رض قال قال رسول الله صلعم لا تطروني كما اطرت
النصارى ابن مريم فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله متفق عليه ومنها ما روي
عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله
صلعم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله فقلنا وافضلنا فضلا واعظمنا
طولا فقال قولوا قولكم او بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان رواه احمد
وابو داود ومنها ما روي عن انس رض قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا خير البرية
فقال رسول الله صلعم ذاك ابراهيم رواه مسلم ومنها ما روي عن ابي هريرة رض
قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين
فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه
اليهودي فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فاخبره فقال النبي صلعم لا تخيروني على موسى فان الناس
يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش

فلا ادری کان فیمن صعق فافاق قبلی او کان فیمن استثنی الله تعالی متفق علیه فعلم من
تلک الاحادیث بعض من طرق تعظیم النبی صلعم وان راس الامر و العمدة فی ذلک محبة النبی
صلعم فوق محبة الوالد والولد والناس اجمعین وهی لا تتم الا بالاتباع و الطاعة قال الله تعالی
قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله فمن کان اکثر اتباعا وطاعة کان اکثر محبة ومن کان
اکثر محبة کان اشد تعظیما وایضا علم ان بعض افراد التعظیم قد نهی رسول الله صلعم عنه
فمنه السجدة وفی هذا الحکم جمیع التعظیمات التی هی من جنس العبادة کالدعاء والنذر والنحر
والطواف والرکوع وغیر ذلک ومنه التمثل قیاما والقیام تعظیما کما تقوم الاعاجم ومنه المبالغة
فی الثنا والغلو والاطراء منهی عنه بل الواجب فی ذلک القصر علی ما ثبت بالکتاب العزیز والسنة المطهرة
والدلیل علیه ان فی اول الامر قد نهی رسول الله صلی الله علیه وسلم عن لفظ السید وعن التخییر بین
والتخییر علی موسی فلما اوحی الیه انه سید ولد ادم وانه اکرم الاولین والاخرین وانه قائد
المرسلین وامام النبیین وهو صاحب المقام المحمود وانه حبیب الله وانه حامل لواء الحمد
وانه اول شافع واول مشفع وغیر ذلک من الاوصاف اخبر بها امتثالا و لا فخر وقال
قوله لا تطروني وقوله ولا یستجرینکم الشیطان فالواجب علی مؤمن ان لا یجترئ
علی التکلم بکل کلمة فی ثناء النبی صلعم فالمقام مقام الاحتیاط اذ اعتقاد اتصاف النبی
صلی الله علیه وسلم بصفاته الکمالیة من جملة مسائل العقائد فما لم یثبت بالکتاب
العزیز والسنة الثابتة المطهرة لم یجز وصف النبی صلعم به فمن ههنا دریت خطأ
الابوصیری فی قوله واحکم بما شئت مدحا فیه واحتکم وخطأ صاحب الرسالة
حیث استحسنه وبالجملة فنحن معاشر اهل الحدیث نعظم رسول الله صلی الله علیه وسلم
بکل تعظیم جا فی الکتاب والسنة الثابتة سواء کان ذلک التعظیم فعلیا او قولیا
واعتقادیا والوارد فی الکتاب العزیز والسنة المطهرة من ذلک الباب فی غایة الکثرة
وما ذکر هو بعض منه ولو رمت احصاء ذلک علی التمام لجاء فی

مؤلف بسيط ثم نجتنب التعظيمات التي تشتمل على موجبات الكفر والشرك وما نهى
الله عنه ورسوله والتعظيمات المحدثة المبتدعة وأما أهل البدع فمعظم تعظيمهم
تعظيم محدث كشد الرحال إلى قبر رسول الله صلعم والفرح بليلة ولادته
وقراءة المولد والقيام عند ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم وتقبيل الابهام عند قول
المؤذن اشهد ان محمد رسول الله والتمثل بين يدي قبره قياما وطلب الحاجات
منه صلعم والنذر له وما ضاهاها وأما التعظيمات الثابتة فهم عنها بمراحل فيا
اهل البدع انشدكم الله والاسلام والانصاف ان تقولوا اي الفريقين ازيد
تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم واكثر اتباعا له واشد حبا له صلعم بابي هو وامي
وقد نقلنا عبارة الصارم المنكي في ذلك الباب فتذكر **قوله** والحاصل كما تقدم
ان هنا امرين احدهما وجوب تعظيم النبي صلعم ورفع رتبته عن سائر المخلوقات
والثاني افراد الربوبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى منفرد بذاته وصفاته
وافعاله عن جميع خلقه **اقول** في هذا الحصر نظر ظاهر كما تقدم من انه لابد هناك
من امر ثالث وهو عدم احداث ما ليس من امر الدين مما لم ياذن به الله ورسوله
بل من امر رابع وهو افراد الله تعالى وحده بجميع انواع العبادة سواء كانت
اعتقادية او لفظية او بدنية بل من امر خامس وهو الاجتناب عما نهى الله
ورسوله ويمكن ادخال الرابع في الخامس فمن احدث في التعظيم ما ليس من امر
الدين فقد صار مبتدعا ضالا ومن جعل فردا من العبادة لغير الله كالدعاء
والاستغاثة والنذر والنحر فقد اشرك كالمشركين السالفين فانهم لم يعتقدوا
في مخلوق مشاركة الباري سبحانه وتعالى في شيء من الذات والصفات
والافعال بل عبدوهم لانهم يقربونهم الى الله زلفى وانهم شفعاء عند الله ومن
اتى ما نهى الله عنه ورسوله فقد صار فاسقا عاصيا **قوله** واما من بالغ في تعظيم

بانواع التعظيم ولم يصفه بشئ من صفات الربوبية فقد اصاب الحق وحافظ على جانب الربوبية والرسالة جميعا **اقول** فيه خلل واضح وفساد فاضح فان من انواع التعظيم ماهو شرك كالسجود لقبره صلعم والطواف به والنحر له والنذر له ومنها ماهو بدعة ومنها ماهو منهي عنه وليس في شئ منها الوصف بشئ من صفات الربوبية فكيف يقال لمرتكبها انه اصاب الحق **قوله** واذا وجد في كلام المؤمنين اسناد شئ لغير الله تعالى يجب حمله على المجاز العقلي ولا سبيل الى تكفير احد من المؤمنين اذ المجاز العقلي مستعمل في الكتاب والسنة **اقول** هذا الكلام بعمومه باطل فان المؤمنين يقولون اكلنا وشربنا وباشرنا ازواجنا وصلينا وصمنا وحججنا ففي كل من هذه الاقوال اسناد شئ لغير الله تعالى ولا يصح حمله على المجاز العقلي فضلا عن الوجوب وتحقيق القول في ذلك الباب انا لا ننكر المجاز العقلي ولكن لا بد هناك من التفصيل وهو انه اذا وجد في كلام المؤمنين اسناد شئ مما يقدر عليه العبد لغير الله تعالى يجب حمله على الحقيقة ولا يصح حمله على المجاز العقلي كما في الامثلة المذكورة واذا وجد في كلام المؤمنين اسناد شئ مما لا يقدر عليه الا الله مثل فلان شفاني وفلان رزقني وفلان وهب لي ولدا يجب حمله على المجاز العقلي ولكن لا مطلقا بل حتى لم يصدر من ذلك المتكلم شئ من الالفاظ والاعمال الكفرية مما هو كفر بواح وشرك قراح واما اذا صدر منه شئ من تلك الالفاظ والاعمال فلا يحمل كلامه على المجاز العقلي اذ المؤمن بهذا اللفظ والعمل قد انسلخ من الايمان فلم يبق مؤمنا فلا وجه لهذا الحمل ولا ريب في ان عبدة الانبياء والصالحين يصدر منهم من الالفاظ والاعمال ماهو كفر صريح كالسجدة والطواف والنذر والنحر ونحو ذلك على انا نقول اذا قال احد من عبدة الانبياء والصالحين فلان اشفى مريضي فمراده ان كان المراد الاسناد الحقيقي فلا ارتياب في كونه كفرا وشركا

وان كان المراد الاسناد المجازى يعنى يا فلان كن سببا لشفاء مريضى اى ادع الله تعالى ان يشفى مريضى فان كان ذلك المدعو حيا حاضرا فليس هذا من الشرك فى شئ لكنه لما كان موهما للاسناد الحقيقى الذى هو شرك صريح كان حقيقا بالترك فان الله تعالى قد نهانا عن استعمال اللفظ الموهم كما تقدم وان كان ذلك المدعو حيا غير حاضر وميتا وينادى من مكان بعيد من القبر فهذا ايضا شرك فان فيه اثبات علم الغيب لغير الله تعالى وهو من الصفات المختصة به تعالى وان كان ذلك المدعو ميتا وينادى عند قبره فهذا ليس بشرك ولكنه بدعة فعلى كل حال ينبغى للمؤمن ان يجتنب دعاء غير الله وذلك هو القول الذى لا افراط فيه ولا تفريط **قوله** واما الفرق بين الحى والميت كما يفهم من كلام هؤلاء المانعين للتوسل فان كلامهم يفيد انهم يعتقدون ان الحى يقدر على بعض الاشياء دون الميت فكانهم يعتقدون ان العبد يخلق افعال نفسه فهى مذهب باطل والدليل على ان هذا هو اعتقادهم انهم يقولون اذا نودى الحى وطلب منه ما يقدر فلا ضرر فى ذلك واما الميت فانه لا يقدر على شئ اصلا واما اهل السنة فانهم يقولون الحى لا يقدر على شئ كما ان الميت كذلك لا يقدر والقادر حقيقة هو الله تعالى والعبد ليس له الا الكسب الظاهرى باعتبار الحى والكسب الباطنى باعتبار التبرك بذكر اسم النبى صلى الله عليه وسلم وغيره من الاخيار وتشفعهم فى ذلك **اقول** هذا كلام متضمن لمفاسد كثيرة الاول ان قدرة الحى على بعض الاسباب دون الميت ثابت بالكتاب والسنة اما الكتاب فمنه ما قال الله تعالى فى سورة البقرة لا تكلف نفس الا وسعها ومنه ما قال فيها ايضا لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومنه ما قال فيها ايضا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ومنه ما قال فى سورة المائدة الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم ومنه ما قال فى سورة الانعام والاعراف والمؤمنون لا نكلف نفسا الا وسعها ومنه ما قال فى سورة الانفال

واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ومنه ما قال في سورة هود ان
اريد الا الاصلاح ما استطعت ومنه ما قال في سورة النحل ضرب الله مثلا عبدا
مملوكا لا يقدر على شئ ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل
يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر
على شئ وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل
وهو على صراط مستقيم ومنه ما قال في سورة حم السجدة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون
بصير ومنه ما قال في سورة المجادلة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل
ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ومنه ما قال في سورة التغابن
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومنه ما قال في
سورة القلم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون
ومنه ما قال في سورة المدثر كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره ومنه ما قال في سورة
الدهر فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ومنه ما قال في سورة النبأ ذلك اليوم
الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا ومنه ما قال في سورة التكوير ان هو الا
ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم ومنه ما قال في سورة الفاطر وما
يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع
من في القبور على ان الآيات التي تتضمن ان نفع العمل
وضرره عائد الى عامله لا الى غيره كقوله تعالى في سورة البقرة
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون
عما كانوا يعملون وقوله تعالى فيها ايضا لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت وقوله تعالى في آل عمران

ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقوله تعالى ايضا فيها يوم تجد كل نفس ما
عملت من خير محضرا وما عملت من سوء وقوله تعالى في سورة النساء ومن يكسب اثما فانما
يكسبه على نفسه وقوله تعالى في سورة الانعام فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها
وقوله تعالى ايضا فيها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله
تعالى في الاعراف هل يجزون الا ما كانوا يعملون وقوله تعالى في يونس فمن اهتدى
فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وقوله تعالى في حم السجدة من عمل
صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وقوله تعالى في الشورى
وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وقوله تعالى في النجم
الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى
وقوله تعالى في سورة الليل ان سعيكم لشتى كلها نصوص على ان العبد الحي له
قدرة على بعض الاشياء وكذا آيات الاوامر والنواهي والآيات التي فيها
ذكر الثواب والعقاب واما الاحاديث فمنها ما روى عن ابي هريرة رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثة
الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له رواه مسلم ومنها ما
روى عنه فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل متفق عليه ومنها ما روى
عن جابر بن سمرة ان رجلا سال رسول الله صلعم انتوضا من لحوم الغنم قال
ان شئت فتوضا وان شئت فلا تتوضا رواه مسلم ومنها ما روى عن عائشة
رض قالت كان النبي صلعم يحب التيامن ما استطاع في شانه كله في طهوره وترجله
وتنعله متفق عليه ومنها ما روى عن حمنة بنت جحش في حديث الاستحاضة
ان النبي صلعم قال وان قويت عليهما فانت اعلم وفيه وان قويت على ان
تؤخرين الظهر وتعجلين العصر وفيه فاغتسلي وصومي ان قدرت على ذلك

رواه الترمذی ومنها ما روی عن ابی سعید قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
لا یقطع الصلوة شئ وادرؤا ما استطعتم فانما هو شیطان رواه ابوداؤد ومنها ما
روی عنه ایضا قال قال رسول الله صلعم اذ تثاءب احدکم فی الصلوة فلیکظم
ما استطاع رواه مسلم ومنها ما روی عن عمرو بن عبسة فی قیام اللیل قال قال
رسول الله صلعم فان استطعت ان تکون ممن یذکر الله فی تلک الساعة فکن رواه
الترمذی ومنها ما روی عن عائشة رض قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
خذوا من الاعمال ما تطیقون متفق علیه ومنها ما روی عن عمران بن حصین قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع
فعلی جنب رواه البخاری ومنها ما روی عن ابن عباس رض فی حدیث صلوة التسبیح
ان النبی صلعم قال تفعل ذلک فی اربع رکعات ان استطعت ان تصلیها فی کل
یوم مرة فافعل رواه ابوداؤد وابن ماجة ومنها ما روی عن ابی موسی الاشعری
فی الصدقة فان لم یستطع او لم یفعل قال فیعین ذا الحاجة الملهوف متفق علیه
ومنها ما روی عن ابی هریرة رض فی کفارة الصوم قال رسول الله صلعم فهل تستطیع
ان تصوم شهرین متتابعین قال لا متفق علیه ومنها ما روی عن ابی قتادة ان
رجلا اتی النبی صلی الله علیه وسلم فقال کیف تصوم وفیه قال ویطیق ذلک احد
رواه مسلم ومنها ما روی عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لی رسول الله
صلی الله علیه وسلم یا عبد الله الم اخبر انک تصوم النهار وتقوم اللیل وفیه قلت
انی اطیق اکثر من ذلک قال صم افضل الصوم صوم داؤد صیام یوم وافطار یوم
متفق علیه ومنها ما روی عن عائشة رض ان النبی صلعم کان اذا اوی الی
فراشه کل لیلة جمع کفیه وفیه ثم یمسح بهما ما استطاع من جسده متفق علیه
ومنها ما روی عن جابر فی الرقیة قال قال رسول الله صلعم من استطاع

منكم ان ينفع اخاه فلينفعه رواه مسلم ومنها ماروى عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف اية في كل يوم قالوا ومن يستطيع
ان يقرء الف اية في كل يوم قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهكم التكاثر رواه
البيهقي ومنها ماروى عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايعجز احدكم ان يقرء في ليلة ثلث القران قالوا وكيف يقرء ثلث القران قال
قل هو الله احد تعدل ثلث القران رواه مسلم ومنها ماروى عن سعد بن ابي وقاص
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم
الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح
مائة تسبيحة فتكتب له الف حسنة رواه مسلم ومنها ماروى عن شداد بن
اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت
ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
رواه البخاري ومنها ماروى عن انس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاد رجلا من المسلمين وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
لا تطيقه ولا تستطيعه ومنها ماروى عن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلعم
فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام يا رسول الله
فسكت حتى قالها ثلثا فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم وفيه فاذا امرتكم
بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه رواه مسلم ومنها ماروى
عن عائشة رض قالت قال رسول الله صلعم يا ايها الناس عليكم من الاعمال ما
تطيقون رواه مسلم ومنها ماروى عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه
اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء متفق

عليه ومنها ما روى عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلعم قال من راى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبقلبه فذلك اضعف الايمان رواه مسلم ومنها ما روى
عن ابن عمر قال كنا اذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما
استطعتم متفق عليه ومنها ما روى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع رواه مسلم ومنها
ما روى عن اميمة بنت رقيقة تقول بايعت رسول الله صلعم في نسوة فقال لنا فيما
استطعتن واطقتن قلت الله ورسوله ارحم بنا بانفسنا الحديث رواه الترمذي
وقال هذا حديث حسن صحيح ومنها ما روى عن عائشة رض ان النبي صلعم كان يقسم
بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك
رواه الترمذي ولفظ الوسع والطاقة والقدرة والاستطاعة والقوة والملك
بمعنى واحد واثبات مشية وعدم استواء الاحياء والاموات وانقطاع العمل
بعد الموت وسلب العجز مما يستلزم اثبات القدرة للحي وهو المطلوب والثاني ان
قدرة الحي على بعض الاشياء دون الميت لا تستلزم اعتقاد ان العبد خالق افعال
نفسه والدليل الذي ذكره صاحب الرسالة لا يثبت منه مطلوب فان مراد المجوزين
للتوسل بالقدرة الموافقة في قولهم الحي يقدر والميت لا يقدر قدرة الكسب
لا قدرة الخلق والثالث المعارضة وتقريرها ان التسوية بين الحي والميت
كما يفهم من كلام هؤلاء المجوزين للتوسل فان كلامهم يفيد انهم يعتقدون
ان الحي لا يقدر على شيء كما ان الميت لا يقدر فكانهم يعتقدون ان العبد
مجبور محض ليس له اختيار [illegible] باطل و [illegible]
هو اعتقاد محض انهم يجوزون [illegible]
في ذلك كان الحي اذ [illegible]

فان كليهما سواسيان فی عدم القدرة والرابع ان اثبات الكسب، ولو باطنيا للميت مخالف للنص الصريح وهو قوله صلی الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله فلا يعبأ به علی ان قدرة الحی علی الكسب يعلم عدها بالمشاهدة مثلا نعلم ان الحی يقدر علی حمل الحجر وعلی ان يحول بينه وبين عدوه الكافر ويدفع عنه سبعا صائلا ولصا ويدعو له اونحو ذلك واما قدرة الميت علی الكسب فعلی تقدير تسليمها لا نعلم عدها بالمشاهدة فما طريق العلم بها وهل هی مساوية لقدرة الحی اوزائدة عليها اوناقصة عنها فلا بد من بيانه حتی يطلب منه علی حسبه ودونه لا معنی لهذه الدعوة العمياء **قوله** ذكر العلامة السيد السمهودی فی خلاصة الوفاء ان من الادلة الدالة علی صحة التوسل بالنبی صلعم بعد وفاته ما رواه الدارمی فی صحيحه عن ابی الجوزاء قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فشكوا الی عائشة رض فقالت انظروا الی قبر رسول الله صلی الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة الی السماء حتی لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتی نبت العشب وسمنت الابل حتی تفتقت من الشحم فسمی عام الفتق **اقول** فی هذا الكلام كلام من وجوه الاول ان اطلاق الصحيح علی مسند الدارمی الذی اشتهر بالمسند علی خلاف اصطلاح المحدثين وحقه ان يسمی بالسنن دون المسند ليس بصحيح قال المغلطائی ان جماعة اطلقوا علی مسند الدارمی بكونه صحيحا فتعقبه الحافظ ابن حجر بانی لم ار ذلك فی كلام احد ممن يعتمد عليه كيف ولو اطلق ذلك من يعتد به لكان الواقع بخلافه والثانی انه قال العراقی المرسل والمعضل والمنقطع والمقطوع فيه كثير وهذا الحديث من هذا القبيل كما سيظهر ان شاء الله تعالی والثالث ان فی سنده محمد بن الفضل السدوسی ابو النعمان البصری قال الحافظ فی التقريب لقبه عارم ثقة

ثبت تغیر فی اخر عمره انتہی وقال فی الخلاصة اختلط عارم قال ابو حاتم ثقة من سمع منه قبل سنة عشرین ومائتین فسماعه جید انتہی وقال الذہبی فی الکاشف تغیر قبل موته وترك الاخذ منه وقال الذہبی فی المیزان قال ابو حاتم اختلط عارم فی اخر عمره وزال عقله فمن سمع منه قبل العشرین ومائتین فسماعه جید وقال البخاری تغیر عارم فی اخر عمره وقال ابو داؤد بلغنی ان عارما انکر سنة ثلث عشرة ومائتین ثم راجعه عقله ثم استحکم به الاختلاط سنة ست عشرة ومائتین ولم یسمع منه ابو داؤد لتغیره انتہی ملخصا والرابع ان فی سنده سعید بن زید قال الذہبی فی الکاشف لیس بالقوی قاله جماعة ووثقه ابن معین انتہی وقال الحافظ فی التقریب صدوق له اوهام انتہی وقال فی الخلاصة قال ابن معین ثقة وقال احمد لیس به باس وقال النسائی لیس بالقوی انتہی وقال الذہبی فی المیزان سعید بن زید ابو الحسن اخو حماد بن زید مات قبل حماد بن زید قال علی عن یحیی بن سعید ضعیف وقال السعدی لیس بحجة یضعفون حدیثه وقال النسائی وغیره لیس بالقوی وقال احمد لیس به باس کان یحیی بن سعید لا یستمر به انتہی والخامس ان فی سنده عمرو بن مالك النکری قال الحافظ فی التقریب صدوق له اوهام انتہی والسادس ان فی سنده ابا الجوزاء اوس بن عبد الله قال فی التقریب اوس بن عبد الله الربعی یرسل کثیرا وقال الذہبی فی المیزان اوس بن عبد الله ابو الجوزاء الربعی البصری وثقوه وقال البخاری قال یحیی بن سعید قتل فی الجماجم فی اسناده نظر ویختلفون فیه انتہی وقال ایضا فی الکنی ابو الجوزاء الربعی اوس تابعی مشهور قال البخاری فی اسناده نظر انتہی فقد ثبت من هناك ان هذا الحدیث ضعیف منقطع والسابع ان الحدیث موقوف فلا یصلح حجة عند المحققین والثامن بعد تسلیم حجیته یعارضه اثر

عن يونس بن بكير ثنا محمد بن اسحق قال حدثنا ابو خلدة خالد بن دينار عن ابي العالية قال لما فتحنا تستر وجدنا في بيت مال الهرمزان سريرا عليه رجل ميت عند راسه مصحف له فحملنا المصحف الى عمر رضي الله عنه فدعا كعبا فنسخه بالعربية فانا اول رجل قرأته مثل ما اقرأ القرآن فقلت لابي العالية ما كان فيه قال سيركم وامورکم ولحون كلامكم وما هو كائن بعد قلت فما صنعتم بالرجل قال حفرنا بالنهار ثلثة عشر قبرا متفرقة فلما كان بالليل دفناه وسوينا القبور كلها لنعميه على الناس لا ينبشونه قلت وما يرجون منه قال كانت السماء اذا حبست عنهم ابرزوا السرير فيمطرون قلت من كنتم تظنون الرجل قال دانيال قلت منذ كم وجدتموه مات قال منذ ثلثمائة سنة قلت ما كان قد تغير منه شيء قال لا الا شعيرات من قفاه ان لحوم الانبياء لا تبليها الارض ولا تاكلها السباع فانظر ففي هذه القصة ترى صنيع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعمية قبر هذا الرجل لئلا يفتتن به الناس كما في تاييد الشيطان بتقريب خاتمة المهذبين **قوله** ومن احسن ما يقوله ما نقل عن العتبي وهو مروي ايضا عن سفيان بن عيينة وكل منهما من مشائخ الامام الشافعي قال العتبي كنت جالسا عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول وفي رواية يا خير الرسل ان الله انزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك مستغفرا من ذنبي اه **اقول** ليست هذه الحكاية مما تقوم به الحجة قال في الصارم المنكي وهذه الحكاية التي ذكرها بعضهم يرويها عن العتبي بلا اسناد وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب الهلالي وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب عن ابي الحسن الزعفراني عن الاعرابي

وقد ذكرها البيهقي في كتاب شعب الإيمان بإسناد مظلم عن محمد بن روح بن يزيد
البصري حدثني أبو حرب الهلالي قال حج أعرابي فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم أناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد حتى أتى القبر ثم ذكر نحو ما تقدم
وقد وضع لها بعض الكذابين إسنادا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما
سنذكره، وفي الجملة ليست هذه الحكاية المذكورة عن الأعرابي مما تقوم به
الحجة وإسنادها مظلم مختلف ولفظها مختلف أيضا ولو كانت ثابتة لم يكن فيها حجة
على مطلوب المعترض ولا يصلح الاحتجاج بمثل هذه الحكاية ولا الاعتماد على مثلها
عند أهل العلم وبالله التوفيق **قوله** ويبطل استدلاله بالرؤيا فإنها لا
تثبت بها الأحكام لاحتمال حصول الاشتباه على الرائي كما تقدم ذلك في محله لا
سيما أنهم استحسنوا الإتيان بما تقدم ذكره وذكروا في مناسكهم استحباب
الإتيان به مما ترى **قول** استحسان جميع أهل الملة ممنوع وأما استحسان بعض العلماء
فلا يثبت بها الأحكام كما أنها لا تثبت بالرؤيا على أنه لو ثبت استحسان جميع علماء الأمة
فكونه حجة مبني على الإجماع الاصطلاحي محل كلام وبعد تسليم الإجماع الاصطلاحي
كونه حجة شرعية غير مسلم والأحاديث الدالة على حجيته قد تقدم
الكلام عليها على أن كونها دالة على حجية الإجماع أيضا منظور فيه
قوله وقال العلامة ابن حجر في الجوهر المنظم وروى بعض الحفاظ
عن أبي سعيد السمعاني أنه روى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنهم
بعد دفنه صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام جاءهم أعرابي فرمى بنفسه على قبره الشريف
على صاحبه أفضل الصلوة والسلام اه **قول** هذا خبر ضعيف جدا حتى قيل إنه
موضوع قال في الصارم المنكي فإن قيل قد روى أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد
الرحمن الكرخي عن علي بن محمد بن علي ثنا أحمد بن محمد بن الهيثم ...

قال حدثني ابي عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى
بنفسه على قبر النبي صلعم وحثى على راسه من ترابه وقال يا رسول الله قلت
فسمعنا قولك ووعيت من الله عز وجل فما وعينا عنك وكان فيما انزل الله تبارك
وتعالى عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك لتستغفر لي فنودي
من القبر انه قد غفر لك والجواب ان هذا خبر منكر موضوع واثر مختلق مصنوع
لا يصلح الاعتماد عليه ولا يحسن المصير اليه واسناده ظلمات بعضها فوق بعض
والهيثم جد احمد بن محمد بن الهيثم اظنه ابن عدي الطائي فان يكنه فهو متروك
كذاب والا فهو مجهول وقد ولد الهيثم بن عدي بالكوفة ونشأ بها وادرك زمان
سلمة بن كهيل فيما قيل ثم انتقل الى بغداد فسكنها قال عباس الدوري سمعت
يحيى بن معين يقول الهيثم بن عدي كوفي ليس بثقة كان يكذب وقال العجلي
وابو داؤد كذاب وقال ابو حاتم الرازي والنسائي والدولابي والازدي
متروك الحديث وقال السعدي ساقط قد كشف قناعه وقال ابو زرعة ليس بشئ
وقال البخاري سكتوا عنه اي تركوه وقال ابن عدي ما اقل ما له من المسند
وانما هو صاحب اخبار واسمار ونسب واشعار وقال ابن حبان كان من علماء
الناس بالسير وايام الناس واخبار العرب الا انه روى عن الثقات اشياء
كانها موضوعات يسبق الى القلب انه كان يدلسها وقال الحاكم ابو احمد
ذاهب الحديث وقال الحاكم ابو عبد الله الهيثم بن عدي الطائي في علمه
ومحله حدث عن جماعة من الثقات احاديث منكرة وقال العباس بن محمد
سمعت بعض اصحابنا يقول قالت جارية الهيثم كان مولاي يقوم عامة الليل يصلي

فاذا اصبح جلس یکذب انتہی قال الذہبی فی ترجمۃ الہیثم بن عدی الطائی ابو عبد الرحمن المنبجی ثم الکوفی قال البخاری لیس بثقۃ کان یکذب قال یعقوب بن محمد ثنا ابو عبد الرحمن من اہل منبج وامہ من سبی منبج سکتوا عنہ وروی عباس عن یحیی لیس بثقۃ کان یکذب وقال ابو داؤد کذاب وقال النسائی وغیرہ متروک الحدیث قلت کان اخباریا علامۃ روی عن ہشام بن عروۃ وعبد اللہ بن عیاش المشرف ومجالد وقال ابن عدی ما اقل مالہ فی المسند انما ہو صاحب اخبار وقال ابن المدینی ہو اوثق من الواقدی ولا ارضاہ فی شیء قال عباس الدوری حدثنا بعض اصحابنا قال قالت جاریۃ الہیثم بن عدی مولای یقوم عامۃ اللیل یصلی فاذا اصبح جلس یکذب انتہی ملخصا وفی المیزان الہیثم الطائی الآخر ہو ایضا کذاب ولفظہ ہکذا الہیثم بن عبد الغفار الطائی بصری مقل تالف قال احمد عرضت علی ابن مہدی احادیث الہیثم بن عبد الغفار عن ہمام بن یحیی وغیرہ فقال ہذا یضع الحدیث وسالت الاقرع وکان صاحب حدیث عن الہیثم فذکر نحوہ قال احمد وسمعت ہشیما یقول ادعوا اللہ لاخینا عباد بن العوام سمعتہ یقول کان یقدم علینا من البصرۃ رجل یقال لہ الہیثم ابن عبد الغفار فحدثنا عن ہمام عن قتادۃ وابیہ وعن رجل یقال لہ ابن جبیب وعن جماعۃ وکنا معجبین بہ فحدثنا بشیء انکرتہ وارتبت بہ ثم لقیتہ بعد فقال لی ذلک الحدیث دعہ فقدمت علی عبد الرحمن بن مہدی فعرضت علیہ بعض حدیثہ فقال ہذا رجل کذاب او قال غیر ثقۃ وقال احمد ولقیت الاقرع بمکۃ فذکرت لہ بعض ہذا فقال ہذا حدیث البری عن قتادۃ یعنی احادیث ہمام قال فخرقت حدیثہ وترکناہ بعد انتہی **قولہ** ویؤید ذلک ایضا ما صح عنہ صلی اللہ علیہ وسلم من قولہ حیاتی خیر لکم تحدثون واحدث لکم ووفاتی خیر لکم تعرض علی اعمالکم ما رایت من خیر حمدت اللہ تعالی وما رایت من شر استغفرت

لكما **قوله** قال في الصارم المنكي قلت هذا خبر مرسل رواه القاضي اسمعيل بن
اسحق في كتاب فضل الصلوة على النبي صلعم عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد
عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله وهذا اسناد صحيح الى بكر المزني وبكر من
ثقات التابعين وائمتهم وقال القاضي اسمعيل حدثنا حجاج بن منهال ثنا حماد
ابن سلمة عن كثير بن الفضل عن بكر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حياتي خير لكم ووفاتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم فاذا انا مت عرضت على
اعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله وان رأيت شرا استغفرت الله لكم انتهى والمرسل
من اقسام الحديث الضعيف فالحكم عليه بالصحة غير صحيح **قوله** وفي الجوهر المنظم
ايضا ان اعرابيا وقف على القبر الشريف وقال اللهم ان هذا حبيبك وانا عبدك و
الشيطان عدوك فان غفرت لي سر حبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك وان لم
تغفر لي غضب حبيبك ورضي عدوك وهلك عبدك وانت يا رب اكرم من ان تغضب
حبيبك وترضي عدوك وتهلك عبدك اللهم ان العرب اذا مات فيهم سيد اعتقوا
على قبره وان هذا سيد العالمين فاعتقني على قبره يا ارحم الراحمين فقال له بعض
الحاضرين يا اخا العرب ان الله قد غفر لك بحسن هذا السؤال **اقول** هذا مما لا يصح
الاحتجاج به على المطلوب من وجوه الاول ان هذه القصة مذكورة بلا سند فلا بد على من
يحتج بها من بيان سندها وتحقيق رجاله والثاني ان فعل اعرابي ليس من الحجة في شيء
والثالث ان هذه القصة ليس فيها دعاء غير الله ولا السؤال بحق المخلوق والتوسل
الذي يتعلق بما نحن فيه هو الذي يتضمن دعاء غير الله او السؤال بحق مخلوق او انه
من المنهيات والبدع والمنكرات والرابع ان بعض الحاضرين القائل يا اخا العرب
ان الله قد غفر لك لا يدري انه من هو حتى يعتمد على قوله وقد بحثنا ذكر امثال
هذه الحكايات في محل [illegible] **قوله**

وذكر علماء المناسك ايضا ان استقبال قبر الشريف صلعم وقت الزيارة والدعاء افضل من استقبال القبلة اه **قول** استقبال قبره الشريف في الزيارة وقت التسليم مما اختلف فيه الائمة واما استقبال القبر وقت الدعاء فمنهي عنه بالاتفاق قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في منسك له صنفه في اواخر عمره ويسلم عليه مستقبل الحجرة مستدبر القبلة عند اكثر العلماء كمالك والشافعي واحمد واما ابو حنيفة فانه قال يستقبل القبلة فمن اصحابه من قال يستدبر الحجرة ومنهم من قال يجعلها عن يساره واتفقوا على انه لا يستلم الحجرة ولا يقبلها ولا يطوف بها ولا يصلي اليها ولا يدعو هناك مستقبلا للحجرة فان هذا كله منهي عنه باتفاق الائمة ومالك من اعظم الكراهية لذلك والحكاية عنه انه امر المنصور ان تستقبل القبلة وقت الدعاء كذب على مالك بل ولا يقف عند القبر للدعاء لنفسه فان هذا بدعة ولم يكن احد من الصحابة يقف عنده يدعو لنفسه لكن كانوا يستقبلون القبلة ويدعون في مسجده انتهى وقال في الصارم المنكي وكان الشرك باهل القبور لم يطمع الشيطان ان يوقعهم الى الصحابة فيه فلم يكن على عهدهم في الاسلام قبر نبي يسافر اليه ولا يقصد الدعاء عنده ويطلب بركته او شفاعته او غير ذلك بل افضل الخلق محمد خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه وقبره عندهم محجوب لا يقصده احد منهم بشئ من ذلك وكذلك كان التابعون لهم باحسان ومن بعدهم من ائمة المسلمين وانما تكلم العلماء والسلف في الدعاء للرسول صلى الله عليه وسلم عند قبره منهم من نهى عن الوقوف للدعاء له دون السلام عليه ومنهم من رخص في هذا وهذا ومنهم من نهى عن هذا وهذا واما دعاؤه هو وطلب استغفاره وشفاعته بعد موته فهذا لم ينقل عن احد من ائمة المسلمين لا من الائمة الاربعة

ولاغيرهم بل الادعية التي ذكروها خالية من ذلك اما مالك فقد قال القاضي عياض
وقال مالك في المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلعم يدعو ويسلم ولكن
يسلم ويمضي وهذا الذي نقله القاضي عياض ذكره القاضي اسمعيل بن اسحق
في المبسوط قال وقال مالك لا ارى ان يقف الرجل عند قبر النبي صلعم يدعو
ولكن يسلم على النبي صلعم وعلى ابي بكر وعمر رض ثم يمضي وقال مالك ذلك لان
هذا هو المنقول عن ابن عمر انه كان يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا ابا بكر السلام عليك يا ابت او يا ابتاه ثم ينصرف ولا يقف يدعو فراى مالك
ذلك من البدع قال القاضي عياض وقال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم
على النبي صلعم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس القبر
بيده فقوله في هذه الرواية اذا سلم ودعا قد يريد بالدعاء السلام فانه قال
يدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده ويؤيد ذلك انه قال في رواية ابن وهب
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد يراد انه يدعو له بلفظ الصلوة
كما ذكر في الموطا من رواية عبد الله بن دينار انه كان يصلي على النبي صلعم وعلى
ابي بكر وعمر رض وفي رواية يحيى بن يحيى وقد غلطه ابن عبد البر وغيره
وقالوا انما لفظ الرواية على ما ذكره ابن القاسم والقعنبي وغيرهما يصلي على
النبي صلعم ويسلم على ابي بكر وعمر رض وقال ابو الوليد الباجي وعندي انه يدعو
للنبي صلعم بلفظ الصلوة ولابي بكر وعمر لما في حديث ابن عمر من الخلاف
قال القاضي عياض وقال في المبسوط لا باس لمن قدم من سفر او خرج الى
سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو له ولابي بكر
وعمر فان اراد بالدعاء الصلوة والسلام فهو موافق لتلك الرواية وان كان
اراد دعاء زائدا فهي رواية اخرى وبكل حال فانما اراد الدعاء اليسير واما

ابن حبیب فقال ثم یقف بالقبر متواضعا موقرا فیصلی علیه ویثنی علیه ویثنی
بما حضر ویسلم علی ابی بکر وعمر رضہ فلم یذکر الا الثناء علیه مع الصلوة واما الامام احمد
فذکر الثناء علیه بلفظ الشهادة له بذلک مع الدعاء له بغیر الصلوة ومع دعاء الداعی
لنفسه ایضا ولم یذکر ان یطلب منه شیئا ولا یقرأ عند القبر قوله ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤک فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحیما
کما لم یذکر مالک ذلک ولا المتقدمون من اصحابنا ولا جمهورهم بل قال فی منسک
المروزی ثم ائت الروضة وهی بین القبر والمنبر فصل فیها وادع بما شئت ثم
ائت قبر النبی صلعم فقل السلام علیک یا رسول الله ورحمة الله وبرکاته السلام
علیک یا محمد بن عبد الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد انک رسول الله صلعم
واشهد انک قد بلغت رسالة ربک ونصحت لامتک وجاهدت فی سبیل الله بالحکمة
والموعظة الحسنة وعبدت الله حتی اتاک الیقین فجزاک الله افضل ما جازی نبیا
عن امته ورفع درجتک العلیا وتقبل شفاعتک الکبری واعطاک سؤلک فی
الآخرة والاولی کما تقبل من ابراهیم اللهم احشرنا فی زمرته وتوفنا علی سنته
واوردنا حوضه واسقنا بکاسه شربا رویا لا نظمأ بعده ابدا انتهی وقال شیخ
الاسلام ابن تیمیة فی کتاب اقتضاء الصراط المستقیم مخالفة اصحاب الجحیم
ولم یکن احد من السلف یاتی الی قبر نبی او غیر نبی لاجل الدعاء عنده ولا
کان الصحابة یقصدون الدعاء عند قبر النبی صلعم ولا عند قبر غیره من
الانبیاء وانما کانوا یصلون ویسلمون علی النبی صلعم وعلی صاحبیه واتفق الائمة
علی انه اذا دعا بمسجد النبی صلعم لا یستقبل قبره وتنازعوا عند السلام علیه
فقال مالک واحمد وغیرهما یستقبل قبره ویسلم علیه وهو الذی ذکره اصحاب
الشافعی واظنه منصوصا عنه وقال ابو حنیفة بل یستقبل القبلة ویسلم علیه

هكذا فی کتب اصحابه وقال مالك فيما ذكره اسمعيل بن اسحق فی المبسوط
والقاضی عياض وغيرهم لا ارى ان يقف عند قبر النبی صلعم يدعو ولكن يسلم
ويمضی وقال ايضا فی المبسوط لا باس لمن قدم من سفر او خرج ان يقف على
قبر النبی ويدعو له ولابی بكر وعمر فقيل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون
من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك فی اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا فی الجمعة او
فی الايام المرة والمرتين او اكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم
يبلغنی هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع لا يصلح آخر هذه الامة
الا ما اصلح اولها ولم يبلغنی عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك
ويكره الا لمن جاء من سفر او اراده وقد تقدم فی ذلك من الآثار عن السلف والائمة
ما يوافق هذا ويؤيده من انهم كانوا انما يستحبون عند قبره ما هو من جنس الدعاء
له والتحية كالصلوة والسلام ويكرهون قصده للدعاء والوقوف عنده للدعاء
ومن يرخص منهم فی شیء من ذلك فانه انما يرخص فيما اذا سلم عليه ثم اراد الدعاء
ان يدعو مستقبل القبلة اما مستدبر القبر واما منحرفا عنه وهو ان يستقبل
القبلة ويدعو ولا يدعو مستقبل القبر وهكذا المنقول من سائر الائمة ليس فی
ائمة المسلمين من استحب للمرء ان يستقبل قبر النبی صلعم ويدعو عنده وهذا الذی
ذكرناه من مالك والسلف يبين حقيقة الحكاية الماثورة عنه وهی الحكاية التی ذكرها
القاضی عياض عن محمد بن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكا فی مسجد رسول
الله صلعم فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك فی هذا المسجد فان الله ادب
قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبی الآية وذكر باقی الحكاية ثم قال فهذه
الحكاية على هذا الوجه اما ان تكون ضعيفة او مغيرة واما ان تفسر بما يوافق مذهبه
اذ قد يفهم منها ما هو خلاف مذهبه المعروف بنقل الثقات من اصحابه فانه لا

يختلف مذهبه انه لا يستقبل القبر عند الدعاء وقد نص على انه لا يقف عند الدعاء
مطلقا وذكر طائفة من اصحابه انه يدنو من القبر ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعو مستقبل القبلة ويوليه ظهره وقيل لا يوليه ظهره فاتفقوا في استقبال القبلة
وتنازعوا في تولية القبر ظهره وقت الدعاء ويشبه والله اعلم ان يكون مالك رحمه الله سئل عن
استقبال القبر عند السلام عليه وهو يسمى ذلك دعاء فانه قد كان من فقهاء العراق من يرى
انه عند السلام عليه يستقبل القبلة ايضا ومالك يرى استقبال القبر في هذه الحال كما تقدم
وكما قال في رواية ابن وهب عنه اذا سلم على النبي صلعم يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة
ويدنو ويسلم ويدعو ولا يمس القبر بيده وقد تقدم قوله انه يصلي عليه ويدعو له ومعلوم
ان الصلوة عليه والدعاء له يوجب شفاعته للعبد يوم القيمة كما قال في الحديث الصحيح اذا
سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على مرة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لي
الوسيلة فانها درجة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون ذلك العبد فمن سأل
الله لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيامة فقول مالك في هذه الحكاية ان كان ثابتا عنه
معناه انك اذا استقبلته وصليت عليه وسلمت عليه وسألت الله له الوسيلة يشفع فيك
يوم القيمة فان الامم يوم القيمة يتوسلون بشفاعته واستشفاع العبد به في الدنيا
هو فعل ما يشفع به له يوم القيامة كسؤال الله تعالى له الوسيلة ونحو ذلك
وكذلك ما نقل عنه من رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلعم ودعا يقف ووجهه
الى القبر لا الى القبلة ويدعو ويسلم يعني دعاء النبي صلعم وصاحبيه فهذا هو الدعاء
المشروع هناك كالدعاء عند زيارة قبور سائر المؤمنين وهو الدعاء لهم
فانهم احق الناس ان يصلي عليه ويسلم عليه ويدعى له بابي هو وامي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وبهذا تتفق
اقوال مالك ويفرق بين الدعاء الذي احبه والدعاء الذي كرهه
وذكر انه بدعة انتهى فان قلت قد روى عن بريدة قال كان رسول الله صلعم

يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا
انشاء الله بكم للاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية رواه مسلم والنسائی وابن ماجة
وعن عائشة رض قالت فقدت ثم تبعت النبی صلی الله علیه وسلم فاذا هو بالبقيع فقال
السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم
ولا تفتنا بعدهم وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلی الله علیه وسلم بقبور المدينة
فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا
ونحن بالاثر ففی تلك الاحادیث الدعاء لنفسه عند القبر بالعافية وعدم
حرمان الاجر وعدم الفتن وبالمغفرة قلت المقصود من الدعاء الذی ينهى عنه
عند القبر هو الدعاء الذی يقصد زيارة القبر لاجله ويظن ان الدعاء عند
القبر مستجاب وانه افضل من الدعاء فی المسجد فيقصد زيارته لاجل طلب
حوائجه واما الدعاء لنفسه عند القبر بالعافية وعدم حرمان الاجر وعدم
الفتنة تبعا للدعاء لاصحاب القبور والترحم عليهم والاستغفار لهم فلا ينهى
عنه احد من المسلمين الا ترى ان شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم
من اشدهم منعا للدعاء عند القبور وهما يجوزان هذا الدعاء التبعی بل
يجعلان الزيارة المشتملة عليه زيارة سنية وزيارة اهل الايمان قال شيخ
الاسلام ابن تيمية فی بعض مناسكه باب زيارة قبر النبی صلعم اذا اشرف
على مدينة النبی صلعم قبل الحج او بعده فليقل ما تقدم فاذا دخل استحب
له ان يغتسل نص عليه الامام احمد فاذا دخل المسجد بدء برجله اليمنى وقال
بسم الله والصلوة على رسول الله اللهم اغفر لی ذنوبی وافتح لی ابواب رحمتك
ثم يأتی الروضة بين القبر والمنبر فيصلی بها ويدعو بما شاء ثم يأتی قبر النبی
صلعم فيستقبل جدار القبر ولا يمسه ولا يقبله ويجعل القنديل الذی فی القبلة

عند القبر على راسه نبلون قائما وجاه النبي صلعم ويقف متباعدا كما يقف لو ظهر
في حياته بخشوع وسكون منكس الراس غاض الطرف مستحضرا بقلبه جلالته
موقفه ثم يقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك
يا نبي الله وخيرته من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين
وقائد الغر المحجلين اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله اشهد
انك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك ودعوت الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت الله حتى اتاك اليقين فجزاك الله افضل
ما جزا نبيا ورسولا عن امته اللهم اته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محمودا الذي وعدته ليغبطه به الاولون والاخرون اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم احشرنا في زمرته و
توفنا على سنته واوردنا حوضه واسقنا بكاسه شربا رويا لا نظمأ بعده
ابدا انتهى وقال في الجواب الباهر لمن سال من ولاة الامر عما افتى به في
زيارة المقابر بل قد ذكرت في غير موضع استحباب زيارة القبور كما كان
النبي صلعم يزور اهل البقيع وشهداء احد ويعلم اصحابه اذا زاروا القبور ان
يقول قائلهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان
شاء الله بكم لاحقون ويرحم المستقدمين منا ومنكم والمستاخرين ونسئل
الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم
واذا كانت زيارة قبور عموم المؤمنين مشروعة فزيارة قبور الانبياء و
الصالحين اولى انتهى وقال في مسك صنفه في اواخر عمره وزيارة القبور على
وجهين زيارة شرعية وزيارة بدعية فالشرعية المقصود بها السلام على الميت

والدعاء له كما يقصد بالصلوة على جنازته فزيارته بعد موته من جنس الصلوة
عليه فالسنة فيها ان يسلم على الميت ويدعو له سواء كان نبيا او غير نبي كما كان النبي
صلعم يامر اصحابه اذا زاروا القبور ان يقول احدهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين
والمسلمين وانا انشاء الله بكم لاحقون ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين
نسئل الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم
وهكذا يقول اذا زار اهل البقيع ومن به من الصحابة وغيرهم او زار شهداء احد وغيرهم
الى ان قال و اما الزيارة البدعية فهو ان يكون مقصود الزائر ان يطلب حوائجه من ذلك
الميت او يقصد الدعاء عند قبره او يقصد الدعاء به فهذا ليس من سنة النبي صلعم
ولا استحبه احد من سلف الامة بل هو من البدع المنهي عنها باتفاق سلف الامة
وائمتها انتهى وقال ابن القيم فى زاد المعاد كان اذا زار قبور اصحابه يزورها للدعاء
لهم والترحم عليهم والاستغفار لهم وهذه هي الزيارة التى سنها لامته وشرعها لهم
وامرهم ان يقولوا اذا زاروها السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسال الله لنا ولكم العافية انتهى وفى تبعيد
الشيطان بتقريب اغاثة اللهفان فاسمع الآن زيارة اهل الايمان التى
شرعها الله ووازن بينها وبين زيارة اهل الشرك التى شرعها لهم الشيطان
واختار لنفسك قالت عائشة كان رسول الله صلعم اذا كان ليلتى منه يخرج
من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما
توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع
الغرقد رواه مسلم وعنها ايضا ان جبرئيل اتاه فقال ان ربك يامرك ان تاتى
اهل البقيع فتستغفر لهم قالت قلت كيف اقول لهم يا رسول الله
صلعم قال قولى السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم

الله المستقدمين منكم والمستاخرين وانا ان شاء الله بكم للاحقون وفي حديث بريدة
عن ابيه كان رسول الله صلعم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام على اهل
الديار وفي لفظ السلام عليكم اهل الديار الحديث انتهى قلت حديث بريدة قد تقدم
بتمامه وفيه نسأل الله لنا ولكم العافية وكيف يمنع احد من الدعاء لنفسه تبعا للدعاء
لاصحاب القبور وهو ثابت في الاحاديث الصحيحة قال في الصارم فان الدعاء عند القبر
لا يكره مطلقا بل يؤمر به كما جاءت به السنة فيما تقدم ضمنا وتبعا وانما المكروه
ان يتحرى المجئ الى القبر للدعاء عنده انتهى وقد ثبت في الحديث الصحيح ان
الداعي اذا قصد الدعاء لغيره يبدأ بنفسه عن ابي بن كعب ان رسول الله صلعم كان
اذا ذكر احدا فدعا له بدأ بنفسه رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب
صحيح ومن ثم ورد في التشهد السلام علينا قال الحافظ في الفتح استدل به
على استحباب البداءة بالنفس في الدعاء انتهى فالمقصود بالذات الدعاء للميت واما
الدعاء لنفسه فانما هو لاجل ان الداعي اذا قصد الدعاء يبدأ بنفسه فهو مقصود
بالعرض **قوله** واما ما نقل عن الامام ابي حنيفة رض ان استقبال القبلة افضل فهذا
النقل غير صحيح فقد روى الامام ابو حنيفة رض نفسه في مسنده عن ابن عمر رض انه
قال من السنة استقبال القبر المكرم وجعل الظهر للقبلة ا **قول** في هذا الباب عن
الامام ابي حنيفة رح روايتان قال ابن حجر المكي في الجوهر المنظم ما ذكرناه من ان
الافضل استدبار القبلة واستقبال الوجه الشريف هو مذهبنا ومذهب جمهور
العلماء وقال آخرون الافضل استقبال الكعبة ونقل عن ابي حنيفة لكن نقل عنه
ايضا موافقة الاول انتهى واما ادعاء عدم صحة الرواية الاولى مستدلا بما روى
الامام ابو حنيفة رض نفسه في مسنده ففيه ان رواية المسند مما لا يعبأ به ولا يعتمد عليه
فان في رواتها من هو مجهول ومجروح ومن يتهم بالكذب الا ترى ان من اشهر مسانيده

ابی حنیفة مسند ابی محمد عبد الله بن محمد بن یعقوب الحارثی الذی رواه
حسن بن زیاد اللؤلؤی فعبد الله هذا جامعه متهم بوضع الحدیث قال الذهبی
فی المیزان عبد الله بن محمد بن یعقوب الحارثی البخاری الفقیه عرف بالاستاذ
اکثر عنه ابو عبد الله بن منده وله تصانیف قال ابن الجوزی قال ابو سعید الرواس
یتهم بوضع الحدیث وقال احمد السلیمانی کان یضع هذا الاسناد علی هذا المتن وهذا
المتن علی هذا الاسناد وهذا ضرب من الوضع وقال حمزة السهمی سالت ابا زرعة
احمد بن الحسین الرازی عنه فقال ضعیف وقال الحاکم هو صاحب عجائب عن الثقات
وقال الخطیب لا یحتج به وقال الخلیلی یعرف بالاستاذ له معرفة بهذا الشان
وهو لین ضعفوه ثنا عنه الملاحمی واحمد بن محمد البصیر بعجائب قلت یروی عن
عبید الله بن واصل ومحمد بن علی الصائغ وعبد الصمد بن الفضل البلخی وسماعاته
فی سنة ثمانین ومائتین وقبلها وبعدها مات سنة اربعین وثلثمائة عن
اثنتین وثمانین سنة وجمع مسند الابی حنیفة انتهی والحسن بن زیاد اللؤلؤی
راویه کذاب قال الذهبی فی المیزان الحسن بن زیاد اللؤلؤی الکوفی عن
ابن جریج وغیره وتفقه علی ابی حنیفة روی احمد بن ابی مریم عن
یحیی بن معین کذاب وقال محمد بن عبد الله بن نمیر یکذب علی ابن جریج
وکذا کذبه ابو داود فقال کذاب غیر ثقة وقال ابن المدینی لا یکتب حدیثه
وقال ابو حاتم لیس بثقة ولا مامون وقال الدارقطنی ضعیف متروک وقال
محمد بن حمید الرازی ما رایت اسوء صلوة منه البویطی سمعت الشافعی
یقول قال لی الفضل بن الربیع انا اشتهی مناظرتک واللؤلؤی فقلت لیس
هناک فقال انا اشتهی ذلک قال فاحضرنا واتینا بطعام فاکلنا فقال رجل
معه ما تقول فی رجل قذف محصنة فی الصلوة قال بطلت صلوته قال

وطهارته قال بحالها فقال له قذف المحصنات اشد من الضحك فى الصلوة قال فاخذ اللولوى نعليه وقام فقلت للمفضل قد قلت لك انه ليس هناك وقال محمد ابن رافع النيسابورى كان الحسن بن زياد يرفع راسه قبل الامام ويسجد قبله مات سنة ٢٠٣ وكان راسا فى الفقه انتهى سيما رواية هذا الاثر فقد اخرجه طلحة بن محمد فى مسنده عن صالح بن احمد كذا فى دفاع الوهام وطلحة مخرجه ضعيف قال الذهبى فى الميزان قال ابن ابى الفوارس كان يدعو الى الاعتزال وضعفه الازهرى انتهى وصالح بن احمد كذاب دجال قال الذهبى صالح بن احمد بن ابى مقاتل عن يعقوب الدورقى ويوسف بن موسى القطان وغيرهما يعرف بالقيراطى البزار قال الدارقطنى متروك كذاب دجال ادركناه ولم نكتب منه يحدث بما لم يسمع وقال ابن عدى كان يسرق الحديث واسم جده بيانس وقال البرقانى ذاهب الحديث قال عبد الله الاستاذ فيما جمع من مسند ابى حنيفة كتب الى صالح ثنا الخضر بن ابان الهاشمى حدثنا مصعب بن المقدام ثنا زفر ثنا ابو حنيفة عن عطاء عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس البيت الحمام لا يستر وماء لا يطهر فهذا من اختلاق صالح انتهى على انه لو سلم صحة اسناد هذا الاثر الى الامام فلا يلزم منه ان يكون ما يثبت منه هو مذهب الامام فغير واحد من الائمة يروون الاحاديث ويكون مذهبهم بخلافها لوجوه ذكرت فى علم الاصول وهذا بين لا ينافى جحوده من احد من اهل العلم على ان الامام ابا حنيفة لا يحتج بالآثار فى غير واحد من المسائل فلتكن هذه المسئلة ايضا منها وبالجملة فرواية الامام هذا الاثر فى مسنده لا يصلح دليلا على ان نقل استقبال القبلة عند الزيارة عن الامام رض غير صحيح كما زعم صاحب الرسالة ولننقل هناك بعض عبارات الحنفية ليعلم ان استقبال القبلة عند السلام هو المشهور بينهم

قال الطحاوی فی حاشیۃ الدر المختار ثم ینہض فیتوجہ الی قبرہ علیہ الصلوۃ
والسلام فیقف عند راسہ مستقبل القبلۃ یدنو منہ قدر ثلثۃ اذرع او
اربعۃ ولا یدنو اکثر من ذلک انتہی وفی الھندیۃ نقلا عن الاختیار شرح
المختار ثم ینہض فیتوجہ الی قبرہ صلعم فیقف عند راسہ مستقبل
القبلۃ ثم یدنو منہ ثلثۃ اذرع او اربعۃ ولا یدنو منہ اکثر من ذلک
انتہی وقال السید محمود آفندی شہاب الدین مفتی الحنفیۃ ببغداد
المفسر الشہیر بالآلوسی فی تفسیرہ واختلف الائمۃ فی استقبالہ عند
السلام ففی مذھب ابی حنیفۃ رح انہ لا یستقبل بل یستدبر ویستقبل القبلۃ
وقال بعضہم یستقبل وقت السلام ویستقبل القبلۃ ویستدبر وقت
الدعاء والصحیح المعول علیہ انہ یستقبل وقت السلام وعند الدعاء
یستقبل القبلۃ انتہی وعن ابی اللیث رح یقف مستقبل القبلۃ
وکذا نقل عن الکرمانی وغیرہ وما قال السید محمود من ان
الصحیح المعول علیہ انہ یستقبل وقت السلام وعند الدعاء
یستقبل القبلۃ مردود بما قال ابن جماعۃ فی منسکہ من ان الذی
صححہ الحنفیۃ انہ یستقبل القبلۃ عند السلام علیہ والدعاء انتہی

قولہ رد سبق ابن الھمام فی النص علی ذلک العلامۃ ابن
جماعۃ فانہ نقل استحباب استقبال القبر عن الامام ابی حنیفۃ
رض ورد علی الکرمانی فی انہ یستقبل القبلۃ فقال انہ لیس بشیء

اقول راجعت منسک ابن جماعۃ فلم اجد فیہ اثرا من ھذا
النقل والرد وانما فیہ فی ذلک الباب ما نقلتہ آنفا فلعل ھذا
من اکاذیب صاحب الرسالۃ والنسخۃ التی راجعتہا صحیحۃ

قديمة كتب فى اخرها ما نصه و كمل نسخ هذه النسخة فى العاشر من شهر رمضان المعظم قدره سنة ست واربعين وسبع مائة احسن الله نقصها فى خير وعافية وكاتبها محمد بن عيسى البزاوى انتهى **قوله** ويستدل لاستقبال القبر ايضا بانا متفقون على انه صلى الله عليه وسلم حىّ فى قبره يعلم زائره وهو صلى الله عليه وسلم لما كان فى الدنيا لم يسع زائره الا استقباله و استدبار القبلة فكذا يكون الامر حين زيارته فى قبره الشريف صلعم **اقول** للامام على الرواية الاولى ان يقول ان حياته فى القبر برزخية ومساواة الحيوة البرزخية للحيوة الدنيوية فى جميع الاحكام غير مسلمة ومن يدعى فعليه الاثبات **قوله** واذا اتفقنا فى المدرس من العلماء بالمسجد الحرام المستقبل للقبلة ان الطلبة يستقبلونه ويستدبرون الكعبة فما بالك به صلى الله عليه وسلم فهذا اولى بذلك قطعا **اقول** للامام ان يقول هذا قياس مع الفارق فان حيوته صلعم برزخية وحياة ذلك المدرس حياة دنيوية واين هذه من تلك **قوله** وقد تقدم قول الامام مالك للخليفة المنصور ولم تصرف وجهك عنه **اقول** قد تقدم الكلام عليه وتاويله فتذكر **قوله** قال العلامة الزرقانى فى شرح المواهب كتب المالكية طافحة باستحباب الدعاء عند القبر مستقبلا له مستدبر للقبلة

اقول قد عرفت فيما تقدم ان الامام مالك قال فی روایۃ ابن وهب اذا سلم
على النبی صلعم ودعا یقف ووجہہ الى القبر لا الى القبلۃ فقولہ فی هذہ الروایۃ
اذا سلم ودعا قد یرید بالدعاء الدعاء للنبی صلى الله علیہ وسلم کالدعاء عند زیارۃ
قبور سائر المؤمنین وهو الدعاء لهم قصدا وبالذات ولنفسہ تبعا وبالعرض وهذا
لا ینکرہ احد من المسلمین کما تقدم فان کان مراد المالکیۃ هذا الدعاء فهو حق لا نزاع
لاحد فیہ وان کان مرادهم الدعاء الذی یقصد زیارۃ القبر لاجلہ ویظن ان الدعاء
عند القبر مستجاب وانہ افضل من الدعاء فی المسجد فیقصد زیارتہ لطلب
حوائجہ فهذا مخالف لما روی عن امامهم بسند صحیح انہ قال لا ارى ان یقف عند
قبر النبی صلعم یدعو ولکن یسلم ویمضی ذکرہ اسمعیل بن اسحق فی المبسوط
والقاضی عیاض وغیرهم وقول مالک للخلیفۃ المنصور عند المناظرۃ لا یصلح
معارضا لهذا المروی فان سندہ واہ جدا کما تقدم **قولہ** ثم نقل عن مذهب
الامام ابی حنیفۃ والشافعی والجمہور مثل ذلک **اقول** یعارض هذا النقل ما
نقلہ شیخ الاسلام ابن تیمیۃ عن الائمۃ الاربعۃ من انهم اتفقوا على انہ اذا
دعا لا یستقبل قبرہ صلعم کما تقدم وقال الشیخ ابن القیم فی الاغاثۃ ولقد
جرد السلف الصالح التوحید وحموا جانبہ حتى کان احدهم اذا سلم على النبی صلعم
ثم اراد الدعاء استقبل القبلۃ وجعل ظهرہ الى جدار القبر ثم دعا قال سلمۃ بن
وردان رأیت انس بن مالک یسلم على النبی صلعم ثم یسند ظهرہ الى جدار القبر
ثم یدعو ونص على ذلک الائمۃ الاربعۃ انہ یستقبل القبلۃ وقت الدعاء
حتى لا یدعو عند القبر فان الدعاء عبادۃ انتهى وهذان الشیخان امامان
فی النقل کما صرح بہ علماء النقل وقال ابن حجر المکی مستند صاحب الرسالۃ
فی الجوهر المنظم ما ذکرناہ من الاستقبال هنا فی حالۃ الدعاء هو مذهبنا ومذهب

الجمهور العلماء ومشى عليه بعض المالكية مع كون مالك رض خالف في ذلك فرأى ان
الاولى ان يكون في حال الدعاء ايضا مستقبلا للوجه الشريف وقد سأله الخليفة
المنصور اه قلت قد عرفت فيما تقدم ان هذه الحكاية عن مالك ضعيفة جدا وقد
عارضها ما روى عن الامام مالك بسند صحيح انه قال لا ارى ان يقف عند قبر النبي
صلعم يدعو ولكن يسلم ويمضي فقد ثبت ان الامام مالكا موافق للجمهور في القول
باستقبال القبلة في حالة الدعاء **قوله** واما ما ذكره الالوسي في تفسيره من ان
بعضهم نقل عن الامام ابي حنيفة رض انه منع التوسل فهو نقل غير صحيح اذ لم ينقله
عن الامام احد من اهل مذهبه أ **قول** قال ابو الحسن القدوري في شرح كتاب
الكرخي قال بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة لا ينبغي لاحد ان
يدعو الله الا به واكره ان يقول اسئلك بمعاقد العز من عرشك وان يقول بحق
فلان وبحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام قال ابو الحسن اما المسئلة
بغير الله فمنكرة لانه لا حق لغير الله عليه وانما الحق له على خلقه واما قوله بمعقد العز
من عرشك فكرهه ابو حنيفة ورخص فيه ابو يوسف كذا في تنبيه الشيطان
وقال ابن بلدجي في شرح المختار ويكره ان يدعو الله الا به ولا يقول اسئلك
بملائكتك او بانبيائك او نحو ذلك لانه لا حق للمخلوق على خالقه كذا في
تنبيه الشيطان وقال نعمان خير الدين الحنفي في جلاء العينين ونقل القدوري
وغيره من الحنفية عن ابي يوسف انه قال قال ابو حنيفة رض لا ينبغي لاحد ان
يدعو الله تعالى الا به وذكر العلائي في شرح التنوير عن التتارخانية عن ابي حنيفة
رض انه قال لا ينبغي لاحد ان يدعو الله سبحانه تعالى الا به وفي جميع متونهم ان
قول الداعي المتوسل بحق الانبياء والاولياء وبحق البيت والمشعر الحرام
مكروه كراهة تحريم وهي كالحرام في العقوبة بالنار عند محمد انتهى ملخصا وايضا

قال فيه فقد قال الشيخ ابو الحسين القدوري فى كتاب المسمى بشرح الكرخي المعروف به والمشهور رحمه فى باب الكراهية فصل قال بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة رض لا ينبغي لاحد ان يدعو الله تعالى الا به واكره ان يقول بمعاقد العز من عرشك او بحق خلقك وابو يوسف لم يكره الاول وقال اكره بحق فلان او بحق انبيائك ورسلك وبحق البيت والمشعر الحرام قال القدوري المسئلة بخلقه لا تجوز لانه لا حق للمخلوق على الخالق وقال البلدجي فى شرح المختار ويكره ان يدعو الله تعالى الا به فلا يقول اسئلك بفلان او بملائكتك او بانبيائك ونحو ذلك لانه لاحق للمخلوق على الخالق انتهى وقال فى الدر المختار وفى التتارخانية معزيا للمنتقى عن ابي يوسف عن ابي حنيفة لا ينبغي لاحد ان يدعو الله الا به والدعاء الماذون فيه المامور به ما استفيد من قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال وكذا لا يصلي احد على احد الا على النبي صلعم وكره قوله بحق رسلك وانبيائك واوليائك او بحق البيت لانه لا حق للخالق على الخالق تعالى انتهى وقال العلامة ابن عابدين فى رد المحتار على الدر المختار قوله وكره قوله بحق رسلك الخ هذا لم يخالف فيه ابو يوسف بخلاف مسئلة المتن السابقة كما افاده الاتقاني انتهى وقال تحت قوله لانه لا حق للخالق على الخالق ومجرد ايهام اللفظ ما لا يجوز كاف فى المنع كما قدمناه فلا يعارض خبر الاحاد فلذا والله اعلم اطلق ائمتنا المنع انتهى فهولاء كلهم اهل مذهب ابي حنيفة رح ينقلون عن الامام منع التوسل والمنكر لذلك التقليد اهل الامام ابي حنيفة رح **قوله** وفى المواهب اللدنية للامام القسطلاني وقف اعرابي على قبر الشريف صلعم وقال اللهم انك امرت بعتق العبيد هذا حبيبك وانا عبدك فاعتقني من النار على قبر حبيبك فهتف به هاتف يا هذا تسال العتق لك وحدك هلا سالت العتق

لجميع المؤمنين اذهب فقد اعتقتك اه **قوله** فيه كلام من وجوه الاول ان
هذه الحكاية ذكرها القسطلاني بغير سند فلا يعتمد عليها والثاني ان هتف الهاتف
ليس من الحجة الشرعية في شيء لاحتمال ان يكون ذلك الصوت من الشيطان والثالث
ان فعل الاعرابي وقوله ليس دليلا شرعيا حتى يحتج بهما على مسئلة من مسائل الشرع **قوله** ثم قال
في المواهب وعن الحسن البصري قال وقف حاتم الاصم على قبر النبي صلعم فقال يارب انا زرنا قبر
نبيك فلا تردنا خائبين فنودي يا هذا ما اذنا لك في زيارة قبر حبيبنا الا وقد قبلناك
فارجع انت ومن معك من الزوار مغفورا لكم اه **قوله** فيه ايضا كلام من وجوه
الاول ان هذه الحكاية لم يذكر لها سند فلا يعبأ بها والثاني ان قول حاتم الاصم
ليس بحجة شرعية والثالث انه ليس في قول حاتم الا ذكر الزيارة والدعاء بتوسل الزيارة
التي هي من الاعمال الصالحة وهما مما لا يجحده احد من المسلمين والرابع ان النداء المذكور
في هذه الحكاية مما لا اعتماد عليه لجواز ان يكون هذا النداء من الشيطان فلا بد من نفي
هذا الاحتمال من برهان **قوله** قال ابن ابي فديك سمعت بعض من ادركت من العلماء
والصلحاء يقول بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلعم فتلا هذه الاية ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال صلى الله عليك يا محمد
حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة
اه **قوله** فيه خلل من وجوه الاول ان هذه الرواية ليس لها سند فلا يعتمد عليها والثاني
ان من روى عنه ابن ابي فديك مبهم مجهول والثالث ان هذا من بلاغيات ذلك الرجل
المبهم المجهول وبلاغيات الائمة الثقات العدول ليس بحجة فما ظنك بهذا والرابع ان
قوله بلغنا لا يدرى انه ممن بلغه امن تبع تابعي او من تابعي او صحابي
او رسول الله صلعم والخامس ان محمد بن اسمعيل بن ابي فديك وان
كان صدوقا مشهورا وهو من المدلس وقد عنعنه

فی الکتب الستة لکن قال ابن سعد وحده لیس بحجة کذا فی المیزان **قوله** وفی
شرح المواهب للزرقانی ان الداعی اذا قال اللهم انی استشفع الیک بنبیک
یا نبی الرحمة اشفع لی عند ربک استجیب له **اقول** قال الزرقانی تحت حکایة
مناظرة ابی جعفر مالکا عند قول مالک وهو وسیلتک ووسیلة ابیک ادم علیه
السلام الی الله یوم القیامة اشارة الی حدیث الشفاعة العظمی والی ورود ان
الداعی اذا قال اللهم انی استشفع الیک بنبیک یا نبی الرحمة اشفع لی عند
ربک استجیب له فهذا المذکور لم یذکر الزرقانی له سندا فعلی من یحتج به ذکر
سنده وتوثیق رجاله ولعله اراد به حدیث عثمان بن حنیف ان رجلا ضریرا
اتی النبی صلعم فقال ادع الله الحدیث فان کان هذا فالکلام فیه ما تقدم
تحت حدیث عثمان بن حنیف رض فتذکر **قوله** فقد اتضح لک من هذه
النصوص المرویة عن النبی صلعم واصحابه وسلف الامة وخلفها ان التوسل به
صلعم وزیارته وطلب الشفاعة منه ثابتة عنهم قطعا بلا شک ولا مریة وانها
من اعظم القربات وان التوسل به واقع قبل خلقه وبعد خلقه فی حیاته
وبعد وفاته وسیکون التوسل به ایضا بعد البعث فی عرصات القیامة **اقول**
ما ذکر صاحب الرسالة بعضه غیر ثابت وبعضه غیر دال علی المطلوب وبعضه مما
لا یجدی مدلوله ومقتضاه خصمه وهذا کله ظاهر مما تقدم فتذکر **قوله**
قال فی المواهب رحم الله ابن جابر حیث قال به قد اجاب الله ادم اذ دعا ونجی
من بطن السفینة نوح ؛ وما ضرت النار الخلیل لنوره ؛ ومن اجله نال الفداء
ذبیح ؛ **اقول** لا ادری ان ابن جابر من هو فعلی من یستدل به تعیینه
وبیان سند هذین البیتین الیه حتی ینظر فیه **قوله** وروی البیهقی عن
انس رض ان اعرابیا جاء الی النبی صلعم یستسقی به وانشد ابیاتا اولها اتیناک

والعذراء يدمى لبانها ✿ وقد شغلت ام الصبي عن الطفل ✿ الى ان قال وليس لنا
الا اليك فرارنا ✿ واني فرار الخلق الا الى الرسل ✿ فلم ينكر عليه صلعم هذا البيت
بل قال انس لما انشد الاعرابي الابيات قام صلعم يجر رداءه حتى رقي المنبر فخطب
ودعالهم فلم يزل يدعو حتى امطرت السماء ا **قول** فيه كلام من وجهين
الاول ان في سنده مسلم الملائى وهو واه جدا قال الذهبي في الميزان مسلم
ابن كيسان ابو عبد الله الضبي الكوفي الملائى الاعور عن انس وعن ابراهيم
النخعي وعنه الثوري وابو وكيع الجراح بن مليح قال الفلاس متروك الحديث
وقال احمد لا يكتب حديثه وقال يحيى ليس بثقة وقال البخاري يتكلمون فيه
وقال يحيى ايضا زعموا انه اختلط وقال النسائى وغيره متروك ابو هشام
الرفاعي ثنا ابن فضيل ثنا مسلم الملائى عن انس اهدت ام ايمن الى النبي
صلعم طيرا مشويا فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فذكره انتهى ملخصا
وقال الحافظ في التقريب مسلم بن كيسان الضبي الملائى البراد الاعور ابو
عبد الله الكوفي ضعيف من الخامسة انتهى وفي الخلاصة قال عمرو بن علي منكر
الحديث وفي التهذيب ضعفه خ وابو داود والنسائى وابن معين وابو
حاتم انتهى قلت قد ثبت من عبارة الذهبي ان مسلما الملائى هذا يروى
حديث الطير وهو موضوع عند غير واحد من المحدثين قال العلامة عبد العزيز الدهلوي
في التحفة ما معربه ان هذا الحديث قال غير واحد من المحدثين انه موضوع وممن
صرح بوضعه الحافظ شمس الدين الجزري وقال امام اهل الحديث شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن احمد الدمشقي الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا اظن
ان حديث الطير لم يحسن الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب
رايت القول به من الموضوعات التي فيه وهكذا في الصواعق الموبقة للعلامة

نصر الله الكابلي وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية قال ابن طاهر حديث الطاس
موضوع انما يجئ عن سقاط اهل الكوفة عن المشاهير المجاهيل عن انس وغيره قال
والا يخلو امر الحاكم من امرين اما يجهل بالصحيح فلا يعتمد على قوله واما العلم به ويقول بخلافه
فيكون معاندا كذابا دلسا وسرق قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهر
وهذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وافرد له الحافظ الذهبي جزءا وقال
ان طرقها كلها باطلة انتهى قال العلامة الشوكاني في الفوائد المجموعة قال في
المختصر له طرق كلها ضعيفة وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات واما الحاكم
فاخرجه في المستدرك وصححه واعترض عليه كثير من اهل العلم ومن اراد استيفاء
البحث فلينظر ترجمة الحاكم في النبلاء انتهى والثاني ان ما ثبت منها هو
التوسل بدعاء الاحياء وهذا مما لا ينكره احد **قوله** وفي صحيح البخاري انه
لما جاء الاعرابي وشكى للنبي صلعم القحط فدعا الله فانجابت السماء بالمطر
قال صلى الله عليه وسلم لو كان ابو طالب حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله
فقال علي رض يا رسول الله كانك اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل فتهلل وجه النبي صلعم ولم ينكر انشاد البيت
ولا قوله يستسقى الغمام بوجهه ولو كان ذلك حراما او شركا لانكره ولم يطلب
انشاده **اقول** ليس في صحيح البخاري هذه الرواية انما ورد فيه من حديث انس
انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت المواشي وتقطعت السبل فدعا فمطرنا من
الجمعة الى الجمعة ثم جاء فقال تهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشي
فادع الله يمسكها فقال اللهم على الاكام والظراب والاودية ومنابت الشجر
فانجابت عن المدينة انجياب الثوب وقد روى البخاري حديث انس هذا من طرق
وليس في واحدة منها قال صلعم لو كان ابو طالب حيا لقرت عيناه من ينشدنا

قوله فقال علي رض يا رسول الله كانك اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل فتهلل وجه النبي صلعم اه وكذلك قد ورد ايضا فيه من
حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه قال سمعت ابن عمر يتمثل بشعر
ابي طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ومن حديث
سالم عن ابيه ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلعم يستسقى فما
ينزل حتى يجيش كل ميزاب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
وهو قول ابي طالب نعم قد ورد ما عزاه الى البخاري فيما اخرجه البيهقي في الدلائل من
رواية مسلم الملائي عن انس قال جاء رجل اعرابي الى النبي صلعم فقال يا رسول الله اتيناك
وما لنا بعير يئط ولا صبي يغط ثم انشد شعرا يقول فيه وليس لنا الا اليك فرارنا واين
فرار الناس الا الى الرسل فقام يجر رداءه حتى صعد المنبر فقال اللهم اسقنا الحديث
وفيه ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كان ابو طالب حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله
فقام علي فقال يا رسول الله كانك اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه الابيات
قاله الحافظ في الفتح وكذا قال القسطلاني في المواهب وقد عرفت فيما تقدم ان في سنده
مسلم الملائي وهو متروك يروي الموضوع فالصواب حينئذ ذكر قوله قال صلعم
وكان ابو طالب الخ في رواية البيهقي لا في رواية البخاري فانظر الى تحريف صاحب
الرسالة ما اشنعه وما اقبحه اعاذنا الله من امثال هذا الصنيع على ان في عبارة
ما عزاه الى البخاري من الركاكة ما يدل دلالة واضحة على انه ليس من كلام افصح
العرب الاول ان كلمة لما لا يدخل في جوابها في امثال هذه المواضع
لفظة الفاء والثاني ان لفظ شكى متعد بالى لا باللام قال الله انما اشكو بثي
وحزني الى الله وفي رواية اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك عند
البخاري ان رجلا شكا الى النبي صلعم هلك المال وجهد العيال وعن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها متفق عليه وعن
خباب قال اتينا رسول الله صلعم فشكونا اليه حرّ الرمضاء فلم يشكنا رواه مسلم
وعن عائشة رض عند البخاري فى كتاب التيمم فشكوا ذلك الى رسول الله صلعم
فانزل الله اية التيمم وقد جاء تعديته شكى بالى فى غير واحد من الاحاديث الصحيحة
وقال فى القاموس شكا امره الى الله و آلثالث ان قوله فانجابت السماء بالمطر
لامعنى له فان انجابت بمعنى انكشفت فى الصحاح انجابت السحابة انكشفت وفى
المصباح انجاب السحاب انكشف وانكشاف السماء بالمطر لا محصل له و آلرابع
ان الانجياب يدل على انقطاع المطر كما فى حديث فانجابت عن المدينة انجياب
الثوب وانقطاع السحاب بعد دعاء السقى يدل على عدم اجابة دعاء النبى
صلعم وهذا باطل بالبداهة بدليل ان الروايات كلها دالة على ان دعاء الرسول
صلعم فى هذه الواقعة قد اجيب بلامرية و آلخامس ان انقطاع السحاب
قبل ظهوره محال و آلسادس ان صلة الانجياب بعن كما فى حديث انس لا بالباء
وبالجملة فصدر ما عزاه الى البخارى اعنى قوله لما جاء الاعرابى وشكى للنبى صلعم
الى قوله بالمطر ليس فى البخارى ولا فى البيهقى ولا فى غيرهما من الكتب الحديثية فيما
اعلم فاذن انما هو من اختلاق مؤلف الرسالة **قوله** ولم يكن نشاد البيت ولا
قوله يستسقى الغمام بوجهه **اقول** فيه كلام من وجهين آلاول ان اللفظ الذى
يستدل به على جواز التوسل ليس فى صحيح البخارى انما هو فى رواية البيهقى وهى
ضعيفة جدا كما تقدم و آلثانى ان الثابت به انما هو التوسل بالاحياء ولا ينكره
احد وانما يمنع من يمنع التوسل بالاموات فان قلت لفظ يستسقى الغمام بوجهه
يدل على ان التوسل بالذوات الفاضلة جائز قلت المكروه من التوسل هو
ان يقال اسألك بحق فلان او بحرمة فلان واما احضار الصالحين فى مقام

الاستسقاء اوطلب الدعاء منہم فہو لیس من المکروہ فی شئ بل ہو ثابت بالسنۃ
الصحیحۃ ولیس فی حدیث البیہقی الا التوسل بدعائہ صلی اللہ علیہ وسلم وکذا التوسل
الذی یشیر الیہ ابوطالب انما کان باحضار النبی صلعم فی مقام الاستسقاء او
بدعائہ ففیہ احتمالان الاول انہ اشار الی ما وقع فی زمن عبد المطلب وروی الخطابی
حدیثا فیہ ان قریشا تتابعت علیہم سنو جدب فی حیاۃ عبد المطلب فارتقی ہو
ومن حضرہ من قریش ابا قبیس فقام عبد المطلب واعتضد النبی صلی اللہ علیہ وسلم
فرفعہ علی عاتقہ وہو یومئذ غلام قد ایفع او قرب فدعا فسقوا فی الحال فقد
شاہد ابوطالب ما دلہ علی ما قال والثانی انہ اشار الی ما وقع فی زمنہ فقد
اخرج ابن عساکر عن جلہمۃ قدمت مکۃ وقریش فی قحط فقائل منہم یقول اعتمدوا
اللات والعزی وقائل منہم اعتمدوا مناۃ الثالثۃ الاخری فقال شیخ وسیم
حسن الوجہ جید الرای انی تؤفکون وفیکم باقیۃ ابراہیم وسلالۃ اسمعیل
قالوا کانک عنیت اباطالب قال ایہا فقاموا باجمعہم فقمت فدققنا علیہ
الباب فخرج الینا فثاروا الیہ فقالوا یا اباطالب اقحط الوادی واجدب العیال
وانت فیہم اما تستسقی فخرج ابوطالب ومعہ غلام کانہ شمس دجن تجلت
عنہ سحابۃ قتماء وحولہ اغیلمۃ فاخذہ ابوطالب فالصق ظہرہ بالکعبۃ ولاذ
الغلام باصبعہ وما فی السماء قزعۃ فاقبل السحاب من ہہنا ومن ہہنا
واغدق السحاب واغدودق وانفجر لہ الوادی واخصب النادی والبادی
وفی ذلک یقول ابوطالب وابیض یستسقی الغمام بوجہہ * واذا کان حضور
الصحابۃ والتابعین وتبع التابعین والضعفاء سببا للنصر والفتح فما ظنک
بحضور سید ولد آدم عم روی عن ابی سعید الخدری رض قال قال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم یاتی علی الناس زمان فیغزو فئام من الناس فیقولون

هل فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم
ياتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم ياتي على الناس زمان فيغزو فيام من
الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلعم فيقولون نعم فيفتح لهم
متفق عليه وعن مصعب بن سعد قال راى سعد ان له فضلا على من دونه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم رواه البخاري
وعن ابي الدرداء عن النبي صلعم قال ابغوني في ضعفائكم فانما ترزقون
او تنصرون بضعفائكم رواه ابوداؤد وعن امية بن خالد بن عبد الله
ابن اسيد عن النبي صلعم انه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين رواه
في شرح السنة وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج نبي من
الانبياء بالناس فاذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها الى السماء فقال ارجعوا فقد
استجيب لكم من اجل هذه النملة رواه الدارقطني فالمراد بوجهه في قول
ابيطالب يستسقى الغمام بوجهه ببركة حضور ذاته ودعائه لا ان يقال
اسألك بحق النبي صلعم او بحرمته وما اشبه هذا القول بقول اسقف النصارى
المذكور في البيضاوي وغيره من التفاسير تحت اية المباهلة حيث
ذكروا فقال اسقفهم يا معاشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل
جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا **قوله** وكان سبب انشاد ابيطالب هذا البيت
من جملة قصيدة مدح بها النبي صلعم ان قريشا في الجاهلية اصابهم قحط
فاستسقى لهم ابوطالب وتوسل بالنبي صلعم **اقول** هذا غلط واضح وخطأ
فاضح فان سبب انشاده ان قريشا تمالأت على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه
من يريد الاسلام قال الحافظ في الفتح وهذا البيت من ابيات

فی قصیدة لابیطالب ذکرها ابن اسحق فی السیرة بطولها وهی اکثر من ثمانین بیتا
قالها لما تمالأت قریش علی النبی صلی الله علیه وسلم ونفروا عنه من یرید الاسلام
اولها ولما رایت القوم لاود فیهم ٭ وقد قطعوا کل العری والوسائل ٭ وقد
جاهرونا بالعداوة والاذی ٭ وقد طاوعوا امر العدو المزائل ٭ اعبد
مناف انتم خیر قومکم ٭ فلا تشرکوا فی امرکم کل واغل ٭ فقد خفت
ان لم یصلح الله امرکم ٭ تکونوا کما کانت احادیث وائل ٭ وایضا قال
فی الفتح وذکر ابن التین ان فی شعر ابیطالب هذا دلالة علی انه کان یعرف نبوة
النبی صلعم قبل ان یبعث لما اخبره به بحیرة او غیره من شانه وفیه
نظر لما تقدم عن ابن اسحق ان انشاد ابیطالب لهذا الشعر کان بعد
المبعث انتهی وقال الزرقانی فی شرح المواهب تحت قوله وفی ذلک یقول
ابوطالب یذکر قریشا حین تمالؤا علیه صلی الله علیه وسلم برکته علیهم من صغره
لا فی هذا الوقت فلا یخالف قول ابن اسحق انه قال القصیدة لما تمالأت
قریش علی النبی صلی الله علیه وسلم ونفروا عنه من یرید الاسلام وتجویز
انه قال البیت عقیب الاستسقاء والقصیدة کلها حین تمالؤا فیه نظر اذ
مجرد قوله وفی ذلک یقول لا یستلزم انه قاله عقیب الاستسقاء انتهی

قوله وصح عن ابن عباس رض انه قال اوحی الله تعالی الی عیسی علیه السلام یا عیسی
آمن بمحمد ومر من ادرکه من امتک ان یؤمنوا به ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد
خلقت العرش علی الماء فاضطرب فکتبت علیه لا اله الا الله محمد رسول الله فسکن

قوله فیه کلام من وجهین الاول ان هذا الاثر هکذا مذکور فی الجوهر المنظم بلا
سند فعلی من یحتج به ذکر سنده وتوثیق رجاله وقال الزرقانی فی شرح المواهب رواه
البیهقی وغیره کشیخه الحاکم وصححه عن ابن عباس اوحی الله تعالی الی عیسی ان آمن

محل وامر امثال الحديث قلت وقد عرفت فيما تقدم ما في تصحيح الحاكم من التساهل فلا اعتداد به قال الذهبي ما حاصله انه لا يحل لاحد ان يغتر بتصحيح الحاكم حتى يرى تعقباتي ومن ثم تقرر عند العلماء انه لا يعتمد على مستدرك الحاكم الا بعد رؤية التلخيص للذهبي والثاني انه ليس فيه دليل على التوسل الذي يمنعه المانعون **قوله** وذكر القسطلاني في شرحه على البخاري عن كعب الاحبار ان بني اسرائيل كانوا اذا قحطوا استسقوا باهل بيت نبيهم **اقول** هذه الحكاية ذكرها القسطلاني في شرحه بلا سند فلا يحتج بها على ان المراد بالاستسقاء باهل البيت هو الاستسقاء بدعائهم او ببركة حضورهم في موضع الاستسقاء وهذا لا يمنعه احد انما المكروه ان يقال اللهم انا نسألك بحق اهل البيت وهذا غير ثابت منها **قوله** واذا جاز التوسل بالاعمال الصالحة كما في صحيح البخاري في حديث الثلاثة الذين اووا الى غار فاطبق عليهم ذلك الغار فتوسل كل واحد منهم الى الله تعالى بارجى عمل له فانفرجت الصخرة التي سدت الغار عنهم فالتوسل به صلعم احق واولى لما فيه من النبوة والفضائل سواء كان ذلك في حياته او بعد وفاته فالمؤمن اذا توسل به انما يريد بنبوته التي جمعت الكمالات **اقول** الثابت بحديث صحيح البخاري انما هو توسل المرء بعمل نفسه لا التوسل بعمل الغير وبكماله الاخر واما ادعاء ان هذا ثابت بفحوى الخطاب ودلالة النص فهذا محتاج الى تقريره واثباته حتى ينظر فيه ويتكلم عليه ودونه لا يسعه **قوله** وهؤلاء المانعون للتوسل يقولون يجوز التوسل بالاعمال الصالحة مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة اولى **اقول** الملازمة بين جواز التوسل بالاعراض وبين جواز التوسل بالذوات الفاضلة ومن يدعي فعليه البيان **قوله** فان عمر رض توسل بالعباس رض **اقول** التوسل

العباس رض كان توسلا بدعائه او ببركة حضوره وهذا جائز لا شك فيه انما المكروه ان يقال اللهم اسألك بحق العباس رض وهذا ليس بثابت **قوله** ايضا لو سلمنا ذلك نقول لهم اذ اجازا التوسل بالاعمال الصالحة فما المانع من جوازها بالنبي صلعم باعتبار ما قام به من النبوة والرسالة والكمالات التي فاقت كل كمال وعظمت على كل عمل صالح في الحال والمآل **اقول** المانع من جواز التوسل بالنبي صلعم هو كونه بدعة وقد قال صلعم واياكم ومحدثات الامور وقال صلعم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ ولا يخفى ما في ضميمة جوازها والصواب جوازه يالتذكير فان المرجع هو التوسل وهو من كل الاوجه لتانيثه **قوله** ومن ادلة جواز التوسل قصة سواد بن قارب رض التي رواها الطبراني في الكبير وفيها ان سواد بن قارب انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته التي فيها التوسل ولم ينكر عليه ومنها قوله واشهد ان الله لا رب غيره ؛ وانك مامون على كل غائب ؛ وانك ادنى المرسلين وسيلة ؛ الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب ؛ فمرنا بما يأتيك يا خير مرسل وان كان فيما فيه شيب الذوائب ؛ وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ؛ بمغن فتيلا عن سواد بن قارب فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ادنى المرسلين وسيلة ولا قوله وكن لي شفيعا **اقول** فيه كلام من وجوه الاول ان هذه القصة لابد من بيان سندها حتى ينظر فيه ودونه لا يعول عليها قال الهيثمي في مجمع الزوائد وعن محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر ابن الخطاب رض قاعد في المسجد اذ مرّ به رجل في مؤخر المسجد فقال رجل يا امير المؤمنين اتعرف هذا الجائي قال لا فمن هو قال هذا سواد بن قارب وهو من اهل اليمن له فيهم شرف وموضع وقد اتاه رائيه بظهور رسول الله

صلی اللہ علیہ وسلم فقال عمر تلی بہ فدعی بہ فقال انت سواد بن قارب قال نعم قال
انت الذی اتاک رایک بظهور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال نعم قال فانت علی ما کنت
علیہ من کهانتک فغضب غضبا شدیدا وقال یا امیر المؤمنین ما استقبلنی بهذا
احد منذ اسلمت فقال عمر یا سبحان اللہ ما کنا علیہ من الشرک اعظم مما کنت علیہ
من کهانتک اخبرنی باتیانک رایک بظهور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال نعم یا
امیر المؤمنین بینا انا ذات لیلة بین النائم والیقظان اذ اتانی رائی فضربنی
برجلہ وقال قم یا سواد بن قارب فافهم واعقل ان کنت تعقل انہ قد بعث رسول اللہ
من لؤی بن غالب یدعو الی اللہ عز وجل والی عبادتہ فذکر القصة بطولها وفیها انشاد
سواد بن قارب قصیدتہ تجاہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم التی فیها الابیات المذکورة
وفیها قال ففرح رسول اللہ صلعم واصحابہ باسلامی فرحا شدیدا حتی رؤی ذلک فی
وجوههم قال فوثب عمر بن الخطاب رض الیہ والتزمہ وقال قد کنت احب ان
اسمع هذا منک رواہ الطبرانی وفی روایة عندہ عن سواد بن قارب الازدی قال
کنت نائما علی جبل من جبال السراة فاتانی آت فضربنی برجلہ وقال فیہ تنبیہ بمکة
فاذا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قد ظهر فاخبرتہ الخبر وکلا الاسنادین ضعیف
انتهی ما فی المجمع قلت قد ثبت منہ ان کلا الاسنادین ضعیف وفی المتن اضطراب
تنبیہ الثانی ان قولہ وانک ادنی المرسلین وسیلة الی اللہ لیس نصا علی ان رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نفسہ وسیلة بل یحتمل ان یکون المراد ان قربتہ صلعم
الی اللہ تعالی اکثر من قربة سائر المرسلین الیہ کما ان المراد فی قولہ تعالی یا ایها الذین
آمنوا اتقوا اللہ وابتغوا الیہ الوسیلة بالوسیلة هی القربة بلا خلاف وکان المراد
بها فی قولہ تعالی اولئک الذین یدعون یبتغون الی ربهم الوسیلة ایهم اقرب او
یکون المراد بها الدرجة والمنزلة واذن حاصلہ ان درجتہ صلعم ومنزلتہ اقرب

الى الله تعالى من درجة سائر المرسلين ولو سلم ان المراد ان نفسه صلعم وسيلة لنا
فلا دليل فيه للتوسل المنهي عنه فان كونه صلى الله عليه وسلم وسيلة بمعنى انه صلعم
واسطة تبليغنا امر الله حق لا ينكره احد فان الخلق لا يعلمون ما يحبه الله و
يرضاه وما امر به ونهى عنه ولا يعرفون ما يستحقه من اسمائه الحسنى وصفاته
العلى الا بالرسل الذين ارسلهم الله الى عباده وكذا كونه صلعم وسيلة فى حياته
بان الصحابة رض متى صدر من احدهم معصية وذنب جاء اليه صلعم فقال
يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لى واليه الاشارة فى قوله تعالى ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما وكذا اذا وقع القحط فى زمانه صلعم يأتى احدهم فيقول
يا رسول الله هلكت المواشى وتقطعت السبل فادع وهكذا يطلبون الدعاء
منه صلعم فى سائر حوائجهم كشفاء المريض ورد البصر وكذلك كونه صلعم وسيلة
يوم القيمة حيث يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا بذلك فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا فيريحنا من مكاننا فيأتون ادم فنوحا فابراهيم فموسى فعيسى
فيقول ائتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فيأتون محمدا صلعم
كما فى حديث الشفاعة الطويل فاستأذن على ربى فى داره فيؤذن
لى عليه الحديث ولكن الكلام فى التوسل بان يقال اللهم انى اسألك
بحق محمد صلعم وهو لا يثبت من قوله انك ادنى المرسلين وسيلة والثالث
ان طلب الشفاعة منه يوم القيامة لا يجحده مسلم نعم لا يكون الا باذن
الله تعالى كما جاء مصرحا فى الكتاب العزيز والسنة المطهرة فليس فى قوله
كن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة دليل على مطلوب الخصم قوله وكذا من ادلة
التوسل مرثية صفية رض عمة رسول الله صلعم فانها رثته بعد

وفاته صلعم بابيات فيها قوله الا يا رسول الله انت رجاءنا ٭ وكنت بنا برا ولم
تك جافيا ٭ ففيها النداء بعد وفاته مع قولها وانت رجاءنا وسمع تلك المرثية
الصحابة رض فلم ينكر عليها احد قولها يا رسول الله انت رجاءنا **اقول** قال
في مجمع الزوائد وعن عروة قال قالت صفية بنت عبد المطلب ترثي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لهف نفسي وبت كالمسلوب ٭ ارقب الليل لعلة المحروب
وذكر المرثية بطولها ثم قال وقالت ايضا الا يا رسول الله كنت رجاءنا ٭ وكنت
بنا برا ولم تك جافيا ٭ وذكر هذه المرثية ايضا بطولها ثم قال رواه الطبراني
واسناده حسن هذا لفظ مجمع الزوائد قلت هذه المرثية وان كان اسنادها
حسنا ولكن ليس فيها دليل على التوسل المتنازع عنه فان لفظ الرجاء بمعنى التوقع
والامل قال في مجمع البحار وتكرر فيه الرجاء بمعنى التوقع والامل وقال في
النهاية وقد تكرر فيه ذكر الرجاء بمعنى التوقع والامل يقال رجوته ارجوه
رجوا ورجاء ورجاوة وقال في القاموس الرجاء ضد الياس كالرجو و
الرجاءة والرجاوة والترجي والارتجاء والترجية وقال في الصحاح والرجاء
من الامل ممدود يقال رجوت فلانا رجوا ورجاء ورجاوة انتهى وقال في
المصباح المنير رجوته ارجوه رجوا على فعول املته او اردته قال تعالى لا
يرجون نكاحا اي لا يريدونه والاسم الرجاء بالمد انتهى ولا يخفاك ان الرجاء
بمعنى التوقع والامل مصدر او اسم مصدر لا يصح حمله على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمواطاة فاذن هو اما مبني للفاعل او للمفعول لا سبيل الى الاحتمال
الاول وهذا ظاهر فتعين الثاني فكان كما في قوله تعالى في سورة هود قالوا
يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا قال البيضاوي تحت هذه الاية لما نرى
فيك من مخايل الرشد والسداد ان تكون لنا سيدا ومستشارا في الامور

وفی فتح البیان ای کنا نرجو ان تکون فینا سیدا مطاعا ننتفع برأیک و نسعد
بسعادتک لما نری فیک من مخائل الرشد و السداد لانه کان من قبیلتهم وکان
یعین ضعیفهم و یغنی فقیرهم انتہی ولکن لا بد من ان یعلم ههنا ان من الرجاء
ما هو مختص بالله تعالی بمعنی ان المرجو منه فیه لا یصلح الا الله تعالی کرجاء
کشف الضر والسوء ونحو بلاء واجابة المضطر اذا دعاه وانزال الماء من
السماء وشفاء المریض وبسط الرزق واعطاء الاولاد ومغفرة الذنوب وغیرها
مما لا یقدر علیه الا الله تعالی وهذا الرجاء هو الذی اثنی الله تعالی علیه فی
قوله تعالی اولئک الذین یدعون یبتغون الی ربهم الوسیلة ایهم اقرب
ویرجون رحمته ویخافون عذابه وهو الذی امرنا الله ان ندعوه متلبسا
به حیث قال وادعوه خوفا وطمعا فعبر الرجاء بالطمع وهو الذی نہی
یعقوب بنیه عن ارتکاب ضده وقد حکاه الله تعالی فی کتابه العزیز فی
قوله ولا تایئسوا من روح الله انه لا یایئس من روح الله الا القوم الکافرون
وهو الذی اثنی الله تعالی علی زکریا عم و زوجه فقال انهم کانوا یسارعون
فی الخیرات ویدعوننا رغبا ورهبا وکانوا لنا خاشعین وهو الذی ذکر ابراهیم
عم فی ثناء الله تعالی والذی اطمع ان یغفر لی خطیئتی یوم الدین وهو
الذی ذکره الله تعالی فی وصف المؤمنین فقال تتجافی جنوبهم عن المضاجع
یدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ینفقون وهو الذی نہی الله تعالی
عن ضده فقال تعالی قل یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله یغفر الذنوب جمیعا انه هو الغفور الرحیم والنہی عن ضد
الشئ یقتضی الامر بذلک الشئ کما تقرر فی مقره وهو الذی امر الله تعالی
نبیه صلعم به فقال والی ربک فارغب وهو الذی امر رسوله امته بتعظیمه

فی الدعاء فقال اذا دعا احدکم فلا یقل اللهم اغفر لی ان شئت ولکن
لیعزم ولیعظم الرغبة فان الله لا یتعاظمه شئ اعطاه رواه مسلم من حدیث
ابی هریرة وعنه ایضا قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ادعوا الله وانتم
موقنون بالاجابة رواه الترمذی قال العلماء ای کونوا موقنین بانه تعالی
یجیب الدعاء لان فیه صدق الرجاء والکریم لایخیب راجیه وهو المراد فی
الحدیث القدسی انا عند ظن عبدی بی متفق علیه من حدیث ابی هریرة قال
العلماء الصحیح انه اراد الرجاء وتامیل العفو فان ظن العفو فله ذلک وان ظن
العقوبة فکذلک وفی حدیث قدسی اخر یا ابن ادم انک ما دعوتنی ورجوتنی
غفرت لک علی ما کان فیک ولا ابالی رواه الترمذی من حدیث انس وهو المراد
فی الدعاء الماثور اللهم رحمتک ارجو فلا تکلنی الی نفسی طرفة عین رواه ابو داؤد
من حدیث ابی بکرة وفی الدعاء الذی یقرء اذا اوی الی فراشه اللهم اسلمت
نفسی الیک ووجهت وجهی الیک وفوضت امری الیک والجات ظهری
الیک رغبة ورهبة الیک الحدیث متفق علیه من حدیث البراء بن عازب
واخرج ابن ابی شیبة من طریق المسور بن مخرمة قال کانت تلبیة عمر فذکر
مثل المرفوع وزاد لبیک مرغوبا ومرهوبا الیک ذا النعماء والفضل الحسن
کذا فی الفتح وهو الذی ینبغی للمکلف ان یکون بینه وبین الخوف حتی
لایکون مفرطا فی الرجاء بحیث یصیر من المرجئة القائلین لایضر مع
الایمان شئ ولا فی الخوف بحیث لایکون من الخوارج والمعتزلة القائلین
بتخلید صاحب الکبیرة اذا مات عن غیر توبة فی النار بل یکون وسطا بینهما اخرج الترمذی
عن انس ان النبی صلعم دخل علی شاب وهو فی الموت فقال له کیف تجدک فقال ارجوا الله واخاف
ذنوبی فقال رسول الله صلعم لایجتمعان فی قلب عبد فی هذا الموطن الا اعطاه ما یرجو وامنه

ثم ما يخاف في رجاله كلهم ثقات غير جعفر بن سليمان الضبعي وسيار بن حاتم والاول
قال فيه ابن معين ثقة وقال احمد لا باس به وقال ابن سعد ثقة فيه ضعف وقال الذهبي
في الميزان وهو صدوق في نفسه وقال في الكاشف ثقة وقال الحافظ في التقريب صدوق
زاهد واما الثاني فقال الذهبي في الميزان صالح الحديث ووثقه ابن حبان قيل للقواريري
اتتهمه قال لا وقال الحاكم كان سيار عابد عصره واكثر عنه احمد بن حنبل وقال
في الكاشف صدوق وقال الحافظ في التقريب صدوق له اوهام انتهى فالحديث صالح لان
يحتج به وفي تخريج البخاري على الرجاء مع الخوف بحديث ابي هريرة رض قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعا وتسعين
رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس
من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يامن من النار وهو المراد في
قوله صلعم الذي قاله قبل موته بثلاثة ايام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله رواه
مسلم من حديث جابر وهو المراد في حديث انس المروي بسند ضعيف قال لم يرد النبي صلعم
سفرا قط الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم بك انتشرت واليك توجهت وبك اعتصمت
اللهم انت ثقتي وانت رجائي اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم به وما انت اعلم به
مني وزودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير حيثما توجهت رواه
ابو يعلى وفيه عمرو بن مساور وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد قال البخاري منكر
الحديث وقال ابو حاتم ضعيف كذا في الميزان هذا كله هو الرجاء المختص بالله تعالى ومنه ما هو
جائز في حق رسولنا صلعم في حياته بمعنى ان المرجو منه فيه يصل النبي صلعم هو ما
يفعله الانبياء عم سيما نبينا صلعم من صلة الرحم وحمل الكل وكسب المعدوم وقرى
الضيف والاعانة على نوائب الحق والرحمة بالمؤمنين والجود والشجاعة
والبركة وقضاء حوائج الارملة والمساكين واليتامى صلعم انتهى

لنفسه فی شئ قط وصدم اللوم علی شئ قط اتی فیه علی یدی احد وعیادة
المریض واتباع الجنازة واجابة دعوة المملوك والخلق العظیم وتعلیم الامة
الکتاب والحکمة وتزکیتهم ودعوتهم الی سبیل ربه بالحکمة والموعظة
الحسنة وتبلیغ رسالات الرب تعالی ونصح الامة والاستغفار لهم عند صدور
الذنوب منهم والدعاء لهم فی حاجاتهم وامرهم بالمعروف ونهیهم عن المنکر
واعلاء کلمة الله والجهاد مع اعداء الله وتعظیم شعائر الله واعزاز المؤمنین
واذلال الکافرین وغیر ذلك واما کونه صلعم رجاء بمعنی المرجی بعد الموت
فما ثبت منه بالکتاب والسنة المطهرة فهو علی الراس والعین کالشفاعة
یوم القیامة واما ما لم یثبت بواحد منهما فهو مردود اذا تقرر هذا فاعلم ان
معنی ما فی المرثیة انا کنا نرجو برك ورحمتك وشفقتك یدل علیه قولها
وکنت بنا برا ولم تك جافیا وقولها وکان بنا برا رحیما نبینا والبر والرحمة
والشفقة مما یقدر علیه النبی صلعم فی حیاته فیجوز رجاء البر والرحمة و
الشفقة منه صلعم فیکون صلعم علی هذا مرجوا منه والبر والرحمة والشفقة
مرجوا فیکون الرجاء فی الشعر بمعنی المرجو الذی ارید منه المرجو منه وارادة
المرجو منه من المرجو ثابتة کما فی قوله تعالی قالوا یا صالح قد کنت فینا مرجوا
ویمکن ان یقال ان المراد بالرجاء فی البیت المرجو ویقدر التمییز ای کنت
مرجونا برا ورحمة وامنا من الحرج الاتی بعدك وبقاء فینا کما فی طاب
زید علما ودارا وغلاما وفرسا فالمرجو منه فی الاولین هو النبی صلعم
وفی الاخیرین هو الله تعالی ویدل علی الاخیرین قولها لعمرك ما ابکی النبی
لموته ولکن هرج کان بعده اتیا وقولها فلو ان رب العرش ابقاك نبینا
سعدنا ولکن امره کان ماضیا ویؤید الاخیر قول عمر رض حین توفی رسول

الله صلى الله عليه وسلم والله ما مات رسول الله صلعم قالت وقال عمر والله ما كان
يقع فی نفسی الا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن ايدی رجال وارجلهم رواه
البخاری من حديث عائشة رض وفی رواية ان رسول الله صلعم لا يموت حتى
يفنى الله المنافقين رواه احمد من طريق يزيد بن بابنوس عن عائشة رض وفی
حديث ابن عمر عند ابن ابی شيبة ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله
صلعم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين وكانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا
رؤسهم كذا فی فتح البارى وفی رواية والله انی لارجوان يقطع ايدی رجال
وارجلهم ذكره الطبری فی الرياض وفی رواية ولكنی كنت ارجوان يعيش
رسول الله صلعم حتى يدبرنا ذكره ابو نصر عبد الله فی كتاب الابانة
كذا فی المواهب قلت والرواية الاخيرة موجودة فی صحيح البخاری من حديث
انس رض نصه فی كتاب الاحكام باب الاستخلاف هكذا قال كنت ارجوان
يعيش رسول الله صلعم حتى يدبرنا يريد بذلك ان يكون اخرهم فقد علم
مما ذكرنا ان عمر ايضا كان يرجو بقاء النبی صلعم فی امته مثل صفية بنت
عبد المطلب رض بل واكثر الصحابة كانهم كانوا يرجون ما يرجو عمر رض قال الحافظ
فی الفتح وفی الحديث قوة جاش ابی بكر وكثرة علمه وقد وافقه على ذلك
العباس كما ذكرنا والمغيرة كما رواه ابن سعد وابن ام مكتوم كما فی المغازی
لابی الاسود عن عروة قال انه كان يتلو قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون
والناس لا يلتفتون اليه وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك انتهى وفی
حديث ابن عباس عند البخاری والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه
الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاه الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس
الا يتلوها انتهى وجملة القول ان المراد فی مرثية صفية رض ليس ان رسول الله

صلعم رجاء في كل امر في الحيوة بل في الامر الذي يقدر عليه و بعد الوفات في الامر
الذي ثبت بالكتاب العزيز والسنة المطهرة كونه رجاء فيه ففي هذه المرثية ليس دلالة على التوسل
الذي يمنعه المانعون اصلا ومن ادعى اثبات التوسل المذكور منها فعليه البيان و بعيد ان
الوارد في المرثية كنت رجاءنا كذا في مجمع الزوائد ولقد حرف صاحب الرسالة حيث كتب انت بدل
كنت ليدل هذا اللفظ على ان كونه صلعم رجاء غير مقيد بالحيوة بل هو رجاء مطلقا في الحيوة
وبعد الممات فصار مصداقا لقول الله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم
وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وأما استدلال صاحب الرسالة بتلك المرثية
على جواز النداء بعد وفاته فجوابه من وجوه الاول ان يا هنا للندبة لا للنداء
كما في قول فاطمة رض يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس مأواه يا ابتاه
الى جبرئيل ننعاه رواه البخاري من حديث ثابت بن انس رض وكما في قول الصديق رض
بابي انت وامي يا نبي الله لا يجمع الله عليك موتتين رواه البخاري من حديث عائشة رض
وفي رواية يزيد بن بابنوس عن عائشة عند احمد انه اتاه من قبل راسه فحدر فاه
فقبل جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه
ثم رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه كذا في المواهب ومنه قول علي رض
حين توفي عمر رض وقد وضع على سريره يرحمك الله ان كنت لارجو ان يجعلك
الله مع صاحبيك لاني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كنت وابوبكر وعمر وفعلت وابوبكر وعمر وانطلقت وابوبكر وعمر فان كنت لارجو ان
يجعلك الله معهما رواه البخاري من حديث ابن عباس وبين ما ذكرنا كونهما واقعا
في الرثاء والثاني انه لو سلم انه نداء فالنداء قد يراد به غير المنادى قال الحافظ
في الفتح تحت حديث ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى
ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون وفيه وقوع الخطاب للغير وارادة

غيره بل لك وكل منهما ماخوذ من مخاطبة النبي صلعم وله مع انه في تلك
الحالة لم يكن ممن يفهم الخطاب بوجهين احدهما صغره والثاني نزعه وانما اراد
بالخطاب غيره من الحاضرين اشارة الى ان ذلك لم يدخل في نهيه السابق انتهى
ومن هذا القبيل ما روى عن ابن عمر قال كان رسول الله صلعم اذا سافر
فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر
ما خلق فيك وشر ما يدب عليك رواه ابوداود ومنه ما روى عن قتادة
بلغه ان رسول الله صلعم كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هلال
خير ورشد هلال خير ورشد آمنت بالذى خلقك ثلث مرات رواه ابوداود
ومنه ما روى عن عمر بن الخطاب وابي هريرة قالا قال رسول الله صلعم
ما من رجل راى مبتلى فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به رواه
الترمذى والبزار والطبرانى فى الصغير والاوسط بنحوه واسناده حسن
كذا فى مجمع الزوائد ومنه ما روى عن طلحة بن عبيد الله ان النبى صلعم كان اذا
راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي
وربك الله رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب وعن ابن عمر قال كان
رسول الله صلعم اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة
والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله رواه الطبرانى وفيه عثمان
ابن ابراهيم الحاطبى وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات وعن انس بن مالك عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد
آمنت بالذى خلقك فعدلك رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه احمد
ابن عيسى اللخمى ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات كذا فى مجمع الزوائد ومنه
ما روى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لمكة ما اطيبك من بلد

باحبك الى ولولا ان قومى اخرجونى منك ما سكنت غيرك رواه الترمذى
ومنه قول عمر رض انى لاعلم انك حجر ما تنفع ولا تضر ولولا انى رايت رسول الله
صلعم يقبل ما قبلتك متفق عليه من حديث عابس بن ربيعة والثالث انه
لو سلم ان المراد به المنادى فالنداء مجازى كنداء السماء والجبال والارض و
الاطلال والمنازل والمطايا والقبور والمانعون انما يمنعون النداء الحقيقى والرابع
انه لو سلم ثبوت النداء منها فلا يثبت منه مطلوب الخصم فان النزاع
انما هو فى نداء يتضمن الدعاء والطلب بان يقول يا رسول الله اكشف عنى
السوء واشف مريضى او يقول يا رسول الله ادع الله ان يشفى مريضى
ويكشف عنى السوء فالمانعون يقولون الاول شرك والثانى بدعة والمجوز
يجوزونهما وليس فى المرثية دعاء شئ ولا طلبه **قوله** قال العلامة ابن حجر
فى كتابه المسمى بالخيرات الحسان فى مناقب الامام ابى حنيفة النعمان فى الفصل
الخامس والعشرين ان الامام الشافعى ايام هو ببغداد كان يتوسل بالامام
ابى حنيفة رض الى قوله فليتوسل الى الله تعالى بالامام الغزالى **اقول** فيه كلام
من وجهين الاول انه لابد من رفع هذه الامور الى اصحابها بسند يعتمد عليه ودونه
لا يسمع قال فى تبعيد الشيطان والحكاية المنقولة عن الشافعى انه كان يقصد
الدعاء عند قبر ابى حنيفة من الكذب الظاهر انتهى والثانى ان اقوال هؤلاء
المذكورين وافعالهم وتقريراتهم ليست من الحجة فى شئ **قوله** وذكر العلامة
ابن حجر فى كتابه المسمى بالصواعق المحرقة لاخوان الضلال والزندقة ان
الامام الشافعى رض توسل باهل البيت النبوى حيث قال آل النبى ذريعتى
وهم اليه وسيلتى ٭ ارجو بهم اعطى غدا ٭ بيدى اليمين صحيفتى ٭ **اقول**
فيه وجوه من كلام الاول ان منها ما اللذان ذكرا فى القول الذى قبله والثالث

ان المضاف ههنا مقدر تقديرالكلام ان حب آل النبي و تعظيمهم واتباعهم شفاعتهم والصلوة عليهم ذريعتي و وسيلتي وكذا في قوله ارجو بهم اى ارجو بحبهم و تعظيمهم واتباعهم وشفاعتهم كما في قول عمر رض اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقوا فان المراد انا كنا نتوسل اليك بدعاء نبينا **قوله** وذكر العلامة السيد طاهر بن محمد بن هاشم باعلوى في كتابه المسمى مجمع الاحباب في ترجمة الامام ابي عيسى الترمذي صاحب السنن انه راى في المنام الى قوله فكان الامام الترمذي يقول ذلك دائما بعد صلوة سنة الصبح ويامر اصحابه به ويحثهم على فعله وعلى المواظبة عليه **اقول** فيه وجوه من كلام اولاها ما اللذان ذكرا فيما تقدم والثالث ان الرويا ليس من الادلة الشرعية في شيء **قوله** بل هذا الامر اعني التوسل لم ينكره احد قط من السلف والخلف حتى جاء هؤلاء المنكرون **اقول** هذا كذب جلي فهذا الامام الاعظم يقول لا ينبغي لاحد ان يدعو الله الا به وقال اكره ان يقول بحق فلان وبحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام وهو قول صاحبيه وعن الحنابلة في اصح القولين انه مكروه **قوله** وفي الاذكار للامام النووي ان النبي صلعم امر ان يقول العبد بعد ركعتي الفجر ثلاثا اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلعم اجرني من النار **اقول** فيه خلل من وجوه آلاول ان هذا القسم من التوسل لا ننكره فانه داخل في القسم الخامس من التوسل المشروع كما تقدم ذكره وهذا ثابت من حديث عائشة قالت كان اذا قام من الليل افتتح صلوته اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل الحديث رواه مسلم في صلوة الليل والنسائي في كتاب قيام الليل والترمذي في ابواب الدعوات وابوداود في باب ما يستفتح به الصلوة من الدعاء وابن ماجة في باب

ما جاء في الدعاء اذا قام الرجل من الليل وهذا حديث صحيح فلا وجه للعدول
عنه الى الذي ذكر فان فيه كلاما سيذكر والثاني ان في ذكر هذه الرواية تحريفا
بينا يظهر من نقل لفظ الاذكار فاقول نص الاذكار هكذا روينا في كتاب ابن السني
عن ابي المليح واسمه عامر بن اسامة عن ابيه رض انه صلى ركعتي الفجر وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو
جالس اللهم رب جبرئيل واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم
اعوذ بك من النار ثلاث مرات انتهى بلفظه فليس فيه ان النبي صلعم امر ان
يقول العبد بعد ركعتي الفجر ثلاثا انما فيه رواية فعله صلعم وليس فيه اجرني من
النار انما هو اعوذ بك من النار وفيه تقديم اسرافيل على ميكائيل والثالث ان
صاحب الحصن الحصين وصاحب مجمع الزوائد وغيرهم ذكروا هذا الحديث ولم يذكر
واحد منهم امر النبي صلعم ولا لفظ اجرني من النار فها انا انقل عباراتهم ليظهر
ان هذا من اختلاق مؤلف الرسالة قال محمد بن محمد بن الجزري الشافعي
في الحصن الحصين ويقول وهو جالس اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل
ومحمد النبي صلعم اعوذ بك من النار ثلاث مرات مس ى وقال الهيثمي في
مجمع الزوائد وعن اسامة بن عمير انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركعتي الفجر فصلى قريبا منه فصلى ركعتين خفيفتين فسمعته يقول رب جبرئيل وميكائيل
واسرافيل ومحمد اعوذ بك من النار ثلاث مرات رواه الطبراني في الكبير وفيه عباد بن سعيد
قال الذهبي عباد بن سعيد عن مبشر لا شيء قلت قد ذكره ابن حبان في الثقات انتهى وقال في
نزل الابرار عن اسامة بن عمير انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر وان رسول الله صلى
قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو جالس اللهم رب جبرئيل وميكائيل
واسرافيل ومحمد اعوذ بك من النار اخرجه ابن السني والحاكم في المستدرك لا يدرى قوله

وهو جالس وصححه واخرجه الطبرانی فی الکبیر ایضا انتهی و آلرابع ان هذا
الحدیث وان صححه الحاکم ویعلم من کلام الحافظ ابن حجر انه حسن قال الحافظ
بعد تخریجه حدیث حسن اخرجه الدارقطنی فی الافراد وقال تفرد مبشر وهو بضم المیم وفتح
الموحدة وکسر المعجمة ذکره ابن حبان فی الثقات واسم ابی الملیح عامر وهو من رجال الصحیح
واما عباد بن سعید ای الراوی عن مبشر فلم ار فیه جرحا ولا تعدیلا الا ان ابن حبان ذکر
فی الثقات عباد بن سعید ولم یذکروا یتمیز به اخرج هذا الحدیث الحاکم فی المستدرک من
طریق اخر قال الحافظ ووجدت للحدیث شاهدا من حدیث عائشة بسند ضعیف فی
سنده من هو متروک ومن فیه مقال قال وابو الملیح ان کان هو ابن اسامة المذکور
اولا فقد اختلف علیه فی اسناده وان کان غیره فهو مجهول انتهی کذا نقله ابن علان فی
شرح الاذکار لکنه لا یخلو عن کلام وله وجوه آلاول ان ابا الملیح ان کان هو ابن اسامة
فقد اختلف علیه فی اسناده کما قال الحافظ فیکون الحدیث مضطربا وان کان غیره فهو مجهول
وعلی کلا التقدیرین یکون الحدیث ضعیفا و آلثانی ان فی سنده مبشرا فان کان هو
ابن عبید الحمصی فهو واه جدا قال الذهبی فی المیزان قال احمد کان یضع الحدیث وقال الحاکم
روی عنه بقیة منکر الحدیث انتهی وقال الحافظ فی التقریب مبشر بن عبید الحمصی ابو حفص کوفی
الاصل متروک رماه احمد بالوضع انتهی وفی التهذیب قال احمد یضع الحدیث وقال الدارقطنی
متروک انتهی کذا نقل بعض الثقات وقال فی الکاشف مبشر بن عبید الحمصی عن قتادة و
زید بن اسلم والزهری وعنه ابو المغیرة وابو الیمان ترکوه انتهی وان کان غیره
فلابد من تعیینه وتوثیقه و آلثالث ان فیه عباد بن سعید قال الذهبی فی
المیزان عباد بن سعید بصری مقل روی عن مبشر لا شیء انتهی قلت ذکره
ابن حبان فی الثقات قاله الحافظ ابن حجر والهیثمی ولکن هذا التوثیق
لا یعارض قول الذهبی لا شیء فان ابن حبان معروف بالاحتجاج

بمن لا يعرف كما تقدم قال ابن عبد الهادي في الصارم المنكي و قد علم ان ابن حبان ذكر
في هذا الكتاب الذي جمعه في الثقات عددا وخلقا عظيما من المجهولين الذين
لا يعرف هو ولا غيره احوالهم و قد صرح ابن حبان بذلك في غير موضع من هذا
الكتاب فقال في الطبقة الثالثة سهل يروي عن شداد بن الهاد روى عنه ابو يعفور
ولست اعرفه ولا ادري من ابوه هكذا ذكر هذا الرجل في كتاب الثقات ونص على
انه لا يعرفه وقال ايضا حنظلة شيخ يروي المراسيل لا ادري من هو روى ابن المبارك
عن ابراهيم بن حنظلة عن ابيه هكذا ذكره لم نزد وقال ايضا الحسن ابو عبد الله شيخ
يروي المراسيل روى عنه ايوب النجار لا ادري من هو ولا ابن من هو وقال ايضا
جميل شيخ يروي عن ابي المليح بن اسامة روى عنه عبد الله بن عون لا ادري من هو
ولا ابن من هو وقد ذكر ابن حبان في هذا الكتاب خلقا كثيرا من هذا النمط وطريقه
فيه ان يذكر من لم يعرفه بجرح وان كان مجهولا لم يعرف حاله وينبغي ان يتنبه
لهذا ويعرف ان توثيق ابن حبان للرجل بمجرد ذكره في هذا الكتاب من ادنى درجات
التوثيق انتهى وليعلم ان الحديث روي من طريق اخرى عن عائشة لم يشر اليها
الحافظ قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل الفجر ثم يقول
اللهم رب جبرئيل وميكائيل ورب اسرافيل ورب محمد اعوذ بك من النار
ثم يخرج الى صلوة رواه ابو يعلى وفيه عبيد الله بن ابي حميد وهو متروك
كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان عبيد الله بن ابي حميد ابو الخطاب
عن ابي المليح الهذلي ضعفه محمد بن المثنى وقال البخاري منكر الحديث وقال مرة
متروك وقال احمد ترك الناس حديثه وقال دحيم ضعيف وقال مرة يروي عن
ابي المليح عجائب انتهى وايضا عن عائشة رض قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي الركعتين قبل صلوة الفجر ثم يقول اللهم رب جبرئيل وميكائيل

ورب اسرافيل ورب محمد اعوذ بك من النار ثم يخرج الى الصلوة قلت رواه النسائي
نحوه من غير تقييد بركعتي الفجر رواه ابو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف كذا
في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان سفيان بن وكيع بن الجراح ابو محمد الرواسي
قال البخاري يتكلمون فيه لاشياء لقنوه اياها وقال ابو زرعة يتهم بالكذب وقال
ابن ابي حاتم اشار ابي عليه ان يغير وراقه فانه افسد حديثه وقال له لا تحدث
الا من اصولك فقال سافعل ثم تمادى وحدث باحاديث ادخلت عليه وقد ساق
له ابو احمد خمسة احاديث منكرة السند لا المتن ثم قال وله حديث كثير وانما بلاؤه
انه كان يتلقن يقال كان له وراق يلقنه من حديث موقوف فيرفعه او مرسل
بوصله او يبدل رجلا برجل وقال ابن حبان كان شيخا فاضلا صدوقا الا انه ابتلي
بوراق سوء كان يدخل عليه فكلم في ذلك فلم يرجع وكان ابن خزيمة يروى عنه
سمعته يقول ثنا بعض من امسكنا عن ذكره وهو من الضرب الذى ذكرته مرارا
ان لو خر من السماء فتخطفه الطير احب اليه من ان يكذب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن افسدوه وما كان ابن خزيمة يحدث عنه الا بالحرف بعد الحرف
قلت روى عن ابيه وجرير وعبد السلام بن حرب وعنه ابو عروبة وابن صاعد
وخلق وقد حسن له الترمذي انتهى ملخصا قلت رواه النسائي نحوه من غير
تقييد بركعتي الفجر كما قال الهيثمي ولفظ النسائي في كتاب الاستعاذة هكذا اخبرنا
احمد بن حفص قال حدثني ابي قال حدثني ابراهيم عن سفيان بن سعيد عن
ابي حسان عن جسرة عن عائشة رض انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم رب جبرئيل وميكائيل ورب اسرافيل اعوذ بك من حر النار
وعذاب القبر انتهى فليس فيه التقييد بركعتي الفجر ولا لفظ محمد وفيه زيادة
لفظ حر وعذاب القبر وهذه الرواية رجال سندها كلهم ثقات غير جسرة

بنت دجاجة قال البیهقی فیها نظر وقال ابن حبان فیما نقله ابو العباس البنانی
عندها عجائب وقال البخاری فی تاریخه عندها عجائب واما احمد فقال فی صاحبها
فلیت العامری لا اری به باسا وقال احمد العجلی جسرة تابعیة ثقة فقوله عندها عجائب
لیس بصریح فی الجرح کذا فی المیزان وقال الحافظ فی التقریب مقبولة من الثالثة وقال
فی الخلاصة وثقها العجلی وقال الذهبی فی الکاشف ثقة فالراجح انها ثقة لکن فیها
سفیان الثوری وهو مدلس وقد عنعن هذا الحدیث فلا یقبل وجملة الکلام ان
هذا الحدیث لا یخلو طریق من طرقه من مقال فالاولی الاستدلال فی ذلک الباب بحدیث
عائشة رض قالت کان النبی صلعم اذا قام من اللیل فتتح صلوته فقال اللهم رب جبرئیل
الحدیث فانه فی صحیح مسلم وصحیح ابن حبان وسنن النسائی الکبری التی یقال لها المجتبی
وهی التی قال النسائی فی حقها صحیح کلها واطلق اسم الصحة علیها ابو علی النیسابوری
وابو احمد ابن عدی وابو الحسن الدارقطنی وابو عبد الله الحاکم وابن منده وعبد الغنی
ابن سعید وابو یعلی الخلیلی وابو علی بن السکن وابو بکر الخطیب وغیرهم وقال سعد
ابن علی الزنجانی ان لابی عبد الرحمن شرطا فی الرجال اشد من شرط البخاری ومسلم
وقال الترمذی هذا حدیث حسن غریب وسکت علیه ابو داود ورجال
سنده کلهم ثقات من رجال الصحیحین غیر عکرمة بن عمار فانه من رجال
مسلم فقط وهو ممن اختلف فیه قال الحافظ فی التقریب عکرمة بن عمار العجلی
الیمامی اصله من البصرة صدوق یغلط وفی روایته عن یحیی بن ابی کثیر
اضطراب ولم یکن له کتاب انتهی قال الذهبی فی المیزان عکرمة بن عمار الحنفی
الیمامی عن هرماس وطاؤس وطائفة وعنه شعبة ویحیی القطان وعبد الرزاق
وخلق وهو ثقة الا فی یحیی بن ابی کثیر فمضطرب وکان مجاب الدعوة
انتهی وقال فی الخلاصة عکرمة بن عمار الحنفی العجلی ابو عمار الیمامی احد الائمة

عن الهرماس بن زياد ثم عن عطا وطاؤس وعنه شعبة والسفيانان
ويحيى القطان وابن المبارك وابن مهدي وخلق وثقه ابن معين والعجلي
وتكلم البخاري واحمد والنسائي في روايته عن يحيى بن ابي كثير واحمد
في اياس بن سلمة انتهى وقال الذهبي في الميزان عكرمة بن عمار ابو عمار العجلي
اليمامي عن الهرماس بن زياد وله رواية عن طاؤس وسالم وعطاء ويحيى
ابن ابي كثير وعنه يحيى القطان وابن مهدي وابو الوليد وخلق روى
ابو حاتم عن ابن معين كان اميا حافظا وقال ابو حاتم صدوق ربما يهم
وقال يعقوب بن ابي شيبة ثنا غير واحد سمعوا يحيى بن معين يقول ثقة
وقال عاصم بن علي كان مستجاب الدعوة وقال يحيى القطان احاديثه عن يحيى بن
ابي كثير ضعيفة وقال احمد بن حنبل ضعيف الحديث وكان حديثه عن اياس
ابن سلمة صالحا قال الحاكم اكثر مسلم الاستشهاد به قال البخاري لم يكن له
كتاب فاضطرب حديثه عن يحيى وقال احمد احاديثه عن يحيى ضعاف
ليست بصحاح وقال محمد بن عثمان سمعت عليا يقول عكرمة بن عمار كان
عند اصحابنا ثقة ثبتا انتهى وقال الترمذي في جامعه وعكرمة ربما
يهم في حديث يحيى انتهى فقد علم من العبارات المذكورة ان الناس
في عكرمة بن عمار مفترقون على فرقتين منهم من يوثقه على
الاطلاق كمسلم وابن حبان والترمذي وابي داؤد وابن معين
والعجلي وابي حاتم وعلي بن عبد الله بن المديني ومنهم من يوثقه
في غير روايته عن يحيى بن ابي كثير كالحافظ ابن حجر والذهبي والبخاري
ويحيى القطان واحمد وايراد النسائي في المجتبى حديثه يدل على انه عنده ثقة
على الاطلاق وعبارة الخلاصة يدل على خلافه فليفهم وفي الباب

عن ام سلمة رض قالت قلت يا رسول الله الا تعلمني دعوة ادعو بها لنفسي قال بلى قولي
اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن ما
احييتنا قلت عند الترمذي بعضه رواه احمد واسناده حسن كذا في مجمع الزوائد

قوله قال العلامة ابن علان في شرح الاذكار خص هؤلاء بالذكر للتوسل بهم
في قبول الدعاء والا فهو سبحانه وتعالى رب جميع المخلوقات **اقول** هذه العبارة
ليس لها اثر في شرح الاذكار فهي من اختلاق صاحب الرسالة فلننقل هنا لفظ ابن
علان في شرح الاذكار بعينه قال ابن علان في شرح الاذكار انما خصهم بالذكر
وان كان تعالى رب كل شيء بما تكرر في القرآن والسنة من نظائره من الاضافة
الى كل عظيم المرتبة وكبير الشان دون ما يستحقر ويستصغر فيقال له سبحانه
رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم ورب الملائكة ورب المشرقين
ورب المغربين ونحوه مما هو وصف له بدلائل العظمة وعظم القدرة والملك
ولم يستعمل فيما يستحقر ويستصغر فلا يقال رب الحشرات وخالق القردة
والخنازير وشبهها على سبيل الافراد وانما يقال خالق المخلوقات وحينئذ تدخل
هذه في العموم وقال القرطبي خص هؤلاء الملائكة بالذكر تشريفا لهم اذ بهم
ينتظم هذا الوجود اذ اقامهم الله تعالى في ذلك قال في الحرز والظاهر ان مراتب
فضلهم على ترتيب ذكرهم انتهى وقال ابن الجزري في مفتاح الحصن خصهم بالذكر
وكذا رب العرش العظيم ونحوه من دلائل العظمة لعظمة شانه فانه رب كل شيء
انتهى وقد يقال ان حيوة القلب بالهداية وهؤلاء الثلثة موكلون بالحيوة فجبرئيل
بالوحي وهو سبب حيوة القلوب وميكائيل بالقطر الذي هو سبب حيوة الابدان
واسرافيل بالنفخ في الصور الذي هو سبب حيوة العالم وعود الروح الى الاجساد
فالتوسل الى الله سبحانه بربوبية هذه الارواح العظيمة الموكلة بالحيوة له تاثير

عظيم فى حصول الحاجات و وصول المهمات هذا آخرها فى شرح الاذكار فليس فيها
ذكر التوسل بهم انما فى الجملة الاخيرة ذكر التوسل بربوبية هذه الارواح العظيمة
والربوبية صفة من صفات الله تعالى والتوسل بصفة الله تعالى جائز بلا خلاف
على ان التخصيص بالذكر لا يدل على التوسل الا ترى الى الآيات الكريمة التى فيها
التخصيص بالذكر واين هى من التوسل منها ما قال الله تعالى فى سورة التوبة
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ومنها ما قال الله تعالى فى سورة المؤمنون
لا اله الا هو رب العرش الكريم ومنها ما قال تعالى فى سورة النمل لا اله الا هو
رب العرش العظيم ومنها ما قال تعالى فى سورة الزخرف سبحان رب السموات
والارض رب العرش عما يصفون ومنها ما قال تعالى فى سورة بنى اسرائيل قال لقد
علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر ومنها ما قال تعالى فى
سورة الكهف وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
ومنها ما قال فى سورة مريم رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر
لعبادته ومنها ما قال تعالى فى سورة طه قالوا آمنا برب هرون وموسى
ومنها ما قال تعالى فى سورة ص رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار
ومنها ما قال تعالى فى سورة الزمر قل اللهم فاطر السموات والارض ومنها ما قال
تعالى فى سورة النجم وانه هو رب الشعرى ومنها ما قال تعالى فى سورة الرحمن
رب المشرقين ورب المغربين ومنها ما قال تعالى فى سورة المعارج فلا اقسم
برب المشارق والمغارب ومنها ما قال تعالى فى سورة المزمل رب المشرق
والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا ومنها ما قال تعالى فى سورة الذاريات
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ومنها ما قال تعالى فى سورة
النبأ رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا ومنها ما قال

تعالى فی سورة القریش فلیعبدوا رب هذا البیت ومنها ما قال تعالی
فی سورة الفلق قل اعوذ برب الفلق ومنها ما قال تعالی فی سورة الناس
قل اعوذ برب الناس وكان قد تكرر هذا التخصیص فی السنة المطهرة منها
ماروی عن ابن عباس ان رسول الله صلعم كان یقول عند الكرب لا اله
الا الله العظیم الحلیم لا اله الا الله رب العرش العظیم لا اله الا الله رب
السموت ورب الارض ورب العرش الكریم رواه البخاری و مسلم ومنها
ماروی عن ابن عباس ان رسول الله صلی الله علیه وسلم كان یقول اذا قام
الی الصلوة من جوف اللیل اللهم لك الحمد انت نور السموت والارض ولك الحمد
انت قیام السموت والارض ولك الحمد انت رب السموت والارض ومن فیهن
الحدیث رواه مسلم ومنها ماروی عن ابی هریرة قال كان رسول الله صلی الله
علیه وسلم یامرنا اذا اخذنا مضجعنا ان نقول اللهم رب السموت ورب الارض ورب
العرش العظیم ربنا ورب كل شئ فالق الحب والنوی منزل التورية والانجیل والفرقان
الحدیث رواه مسلم والترمذی قال حدیث حسن صحیح ومنها ماروی عن ابی هریرة
قال قال ابوبكر قلت یا رسول الله مرنی بشئ اقوله اذا اصبحت واذا امسیت قال
قل اللهم عالم الغیب والشهادة فاطر السموت والارض رب كل شئ وملیكه الحدیث
رواه الترمذی وابوداود والدارمی قال الترمذی هذا حدیث حسن صحیح ومنها ماروی
عن بریدة قال شكی خالد بن الولید الی النبی صلعم فقال یا رسول الله ما انام اللیل
من الارق فقال نبی الله صلعم اذا اویت الی فراشك فقل اللهم رب السموت
السبع وما اظلت ورب الارضین وما اقلت ورب الشیاطین وما اضلت
الحدیث رواه الترمذی وقال هذا حدیث لیس اسناده بالقوی ومنها ماروی عن
ابی لبابة بن عبد المنذر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم كان اذا اراد دخول قریة

لم يدخلها حتى يقول اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين السبع وما اقلت ورب الرياح وما اذرت ورب الشياطين وما اضلت انى اسألك خيرها وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر من فيها رواه الطبرانى فى الاوسط واسناده حسن وعن ابى مغيث ابن عمرو ان رسول الله صلعم لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسألك خير هذه القرية وخير اهلها واعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله وكان يقولها لكل قرية يريد يدخلها رواه الطبرانى وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات كذا فى مجمع الزوائد وعن قتادة قال كان ابن مسعود اذا اراد ان يدخل قرية قال اللهم رب السموات وما اظلت ورب الشياطين وما اضلت ورب الرياح وما اذرت اسألك خيرها وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الا ان قتادة لم يدرك ابن مسعود كذا فى مجمع الزوائد فبعض ما ذكرنا من الآيات والاحاديث ليس فيه الدعاء حتى يتوسل فى اجابته والبعض الآخر وان كان فيه دعاء لكن ما اضيف اليه الرب لا يصلح لان يتوسل به عند احد من العقلاء المسلمين كالفلق والشياطين والرياح فالتخصيص بالذكر فيما هنالك ليس للتوسل بل بوصفه تعالى بدلالته على العظمة وعظيم القدرة والملك قال النووى قال العلماء خصهم بالذكر وان كان تعالى رب كل المخلوقات كما تقرر فى القرآن والسنة من نظائره من الاضافة الى كل عظيم المرتبة وكبير الشان دون ما يستحقر ويستصغر فيقال له سبحانه وتعالى رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم

ورب الملائكة والروح رب المشرقين ورب المغربين رب الناس ملك الناس اله
الناس رب العالمين رب كل شئ رب النبيين خالق السموات والارض فاطر
السموات والارض جاعل الملائكة رسلا فكل ذلك وشبهه وصف له سبحانه
بدلائل العظمة وعظيم القدرة والملك ولم يستعمل ذلك فيما يحتقر ويستصغر
فلا يقال رب الحشرات وخالق القردة والخنازير وشبه ذلك على الافراد
وانما يقال خالق المخلوقات وخالق كل شئ وحينئذ تدخل هذه في العموم انتهى
وقد ذكر هذا الوجه ابن علان ايضا في شرح الاذكار فما بال صاحب الرسالة
يعزو الى ابن علان مالم يذكره ولا ينقل ما ذكره في توجيه التخصيص وهل هذا
الا خيانة في الدين وليعلم ان قول النووي لم يستعمل ذلك فيما يحتقر ويستصغر
ليس على عمومه فانه قد ورد في الحديث رب الشياطين وما اضلت فافهم **قوله**
وفي شرح حزب البحر للامام زروق قال بعد ذكر كثير من الاخيار اللهم انا نتوسل
اليك بهم فانهم احبوك اه **اقول** قول احد من الناس غير النبي صلى الله عليه وسلم
ليس بحجة **قوله** وبعض العارفين دعاء مشتمل على قوله اللهم رب الكعبة
وبانيها وفاطمة وابيها وبعلها وبنيها نور بصري **اقول** فيه ما ذكر من ان قول
غير النبي صلى الله عليه وسلم ليس دليلا شرعيا مع ان امثال هذا الدعاء لا يمنعها
احد وان كان كون هذا التركيب الاصلي التوسل محل بحث كما قد بينا آنفا من
ان الاضافة الى كل عظيم المرتبة وكبير الشان انما هي لاظهار عظمة شانه تعالى
لا للتوسل بما اضيف اليه الرب **قوله** فكما ان الله تعالى جعل الطعام والشراب
سببين للشبع والري لا تاثير لهما والمؤثر هو الله تعالى وحده وجعل الطاعة
سببا للسعادة ونيل الدرجات جعل ايضا التوسل بالاخيار الذين عظمهم الله
تعالى وامر بتعظيمهم سببا لقضاء الحاجات **اقول** فيه كلام من وجهين الاول

ان هذا قياس مع الفارق فان كون الطعام والشراب سببين للشبع والري معلوم
بالعقل والنقل وكذا كون الطاعة سبباً للسعادة ونيل الدرجات واما كون التوسل
بالاخيار سببا لقضاء الحاجات فلا يدل عليه دليل عقلي او نقلي والثاني ان الكلام
في مشروعية التوسل لا في كونه سببا لقضاء الحاجات ولا ملازمة بين الامرين
فرب سبب في الدنيا وبال ونكال في الآخرة **قوله** فعليك باتباع الجمهور
السواد الاعظم **اقول** فيه نظر من وجوه الاول ان الاكثر قد يخطئ قال الحافظ
في الفتح تحت حديث ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس
فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر
اما بعد من كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا قد مات ومن كان
منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الى قوله الشاكرين وقال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل
هذه الآية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا
يتلوها الحديث وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك فيؤخذ منه ان الاقل عددا
في الاجتهاد قد يصيب ويخطئ الاكثر فلا يتعين الترجيح بالكثرة ولا سيما ان
ظهر ان بعضهم قلد بعضا انتهى فلا وجه للقول بوجوب اتباع الجمهور مطلقا
والثاني ان الخير والرشد في الناس قليل والشر والضلالة كثير يدل عليه
الآيات التي نتلوها عليك منها قوله تعالى في سورة الاعراف قال فبما اغويتني
لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
ومن ايمانهم ومن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وقوله تعالى في سورة
بني اسرائيل قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيامة
لاحتنكن ذريته الا قليلا ففي هاتين الآيتين قد نقل الله تعالى قول الشيطان

وهذا قاله ابليس على الظن فاصاب كما قال تعالى فى سورة السبا ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ومنها قوله فى سورة الانعام وان تطع
اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله تعالى فى سورة
ص وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض الا الذين امنوا
وعملوا الصلحت وقليل ما هم وقوله تعالى فى سورة السبا وقليل من عبادى
الشكور وقوله تعالى فى سورة المائدة قل لا يستوى الخبيث والطيب
ولو اعجبك كثرة الخبيث ففيه اشارة الى قلة الخير وكثرة الشر وقوله تعالى
فى سورة يونس وان كثيرا من الناس عن اٰيٰتنا لغافلون وقوله فى سورة
يوسف ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقوله تعالى ايضا فيها وما اكثر
الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله تعالى ايضا فيها وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون وقوله تعالى فى سورة المائدة وان كثيرا من الناس
لفاسقون وقوله تعالى فى سورة الاعراف قليلا ما تذكرون
وقوله تعالى ايضا فيها قليلا ما تشكرون وقوله تعالى فى سورة الرعد
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقوله تعالى فى سورة الفرقان ولقد
صرفنه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا وقوله تعالى فى سورة
الشعراء بعد ذكر نباء ابراهيم عم وما كان اكثرهم مؤمنين وقد تكرر هذا القول
فى هذه السورة فى قصة نوح عليه السلام وقصة هود وقصة صالح وقصة لوط وقصة
شعيب عليهم الصلوة والسلام فقد دل قوله تعالى هذا على ان الرشد فى
الامم الماضية ايضا كان قليلا والضلالة كثيرا وقوله تعالى فى سورة
الزخرف ولكن اكثركم للحق كارهون وقوله تعالى فى سورة الحديد ولقد
ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب

فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون اذا وعيت تلك الآيات فقد علمت ان الرشد في بني آدم عموما وفي المؤمنين خصوصا قليل اما قلة رشد بني آدم عموما فظاهر من الآيات المذكورة واما قلة رشد المؤمنين خصوصا فيدل عليه قوله تعالى ولقد صدق عليهم ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وقوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فكيف يصح القول باتباع الجمهور عموما والثالث ان كثيرا من الائمة قد خالفوا الجمهور في مسائل كثيرة كابن ابي ليلى والاصم فانهما جوزا الطهارة بسائر انواع المياه حتى المعتصرة من الاشجار ونحوها وخالفا الجمهور في انه لا تصح الطهارة الا بالماء المطلق وكابي حنيفة فانه خالف الجمهور في ان النجاسة لا تزال الا بالماء وقال تزال بكل مائع غير الادهان وكالشافعي فانه خالف الجمهور وقال بكراهة الاستعمال الماء المشمس في الطهارة وكاحمد فانه قال بكراهة الماء المسخن بالنجاسة خالف الجمهور وكمالك فانه قال الماء المستعمل مطهر وخالف في ذلك الجمهور وغير ذلك من الامثلة التي لا تكاد تحصر فيلزم ان تكون تلك الائمة تاركين لهذا الواجب **قوله** وقد قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا **اقول** قد استدل القائلون بحجية الاجماع بهذه الآية فان تم فالثابت منه وجوب اتباع ما اجمع عليه الامة لا وجوب اتباع الجمهور فلا يتم التقريب مع ان في تمامه كلاما صعبا **قوله** وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم فانما ياكل الذئب من الغنم القاصية **اقول** هذا الحديث بهذا اللفظ ما وقفت عليه نعم في سنن ابن ماجة من حديث انس بن مالك سمعت رسول الله صلعم يقول ان امتي لا تجتمع على ضلالة فاذا رايتم اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم وفي سنده

معان بن رفاعة وهو لين الحديث كثير الارسال وايضا فی سنده ابو خلف الاعمی
وهو متروك كذبه يحيى بن معين كما تقدم فهذا الحديث ضعيف جدا ليس مما
يحتج به على شئ من الاحكام الشرعية وعلى تقدير ثبوت الحديث فالسواد الاعظم
فيه قولان احدهما جملة الناس ومعظمهم الذين يجتمعون على طاعة السلطان
وسلوك النهج المستقيم كذا فی النهاية ومجمع البحار وعبر عنه بالجماعة فی حديث
ابن عباس عن النبی صلعم قال من رای من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه
من فارق الجماعة شبرا فمات مات ميتة جاهلية رواه البخاری ومسلم وفی حديث
حذيفة بن اليمان وهو حديث طويل ان النبی صلعم قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم
قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها رواه البخاری
ومسلم وفی الباب احاديث كثيرة ثابتة فی الصحاح وغيرها فاتباع السواد الاعظم
هو اتباع الامام والجماعة الذين يجتمعون على طاعة السلطان ويؤيده ما روی عن
النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الاعواد وعلى هذا المنبر
من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل والتحدث
بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب فقال ابو امامة الباهلی عليكم
بالسواد الاعظم فقال رجل ما السواد الاعظم فقرأ ابو امامة هذه الآية التی فی سورة
النور فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم رواه عبد الله بن احمد والبزار والطبرانی
ورجاله ثقات كذا فی مجمع الزوائد وعن سعيد بن جمهان قال لقيت عبد الله
ابن ابی اوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه فقال من انت قلت انا سعيد بن جمهان
قال ما فعل والدك قلت قتلته الازارقة وحدهم ام الخوارج كلها قال بل الخوارج
كلها قال قلت فان السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ويفعل بكم ذاك فتناول
يدی فغمزها غمزة شديدة بيده ثم قال يا ابن جمهان عليك بالسواد الاعظم

مرتين ان كان السلطان يسمع منك فانه في بيته فانصره بما تعلم فان قبل منك والا
فدعه فانك لست اعلم منه قلت روى ابن ماجة منه طرفا رواه احمد والطبراني ورجال
احمد ثقات كذا في مجمع الزوائد وهو واجب على المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية
وليس السواد الاعظم بهذا المعنى مما ثبت به مسئلة شرعية وثانيهما السواد الاعظم هم
جماعة الصحابة يدل عليه حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم ليأتين
على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل وفيه قالوا من هي يا رسول الله قال
ما انا عليه واصحابي رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب مفسر في رواية
عوف بن مالك قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة وفي رواية انس بن مالك كلها
في النار الا واحدة وهي الجماعة رواهما ابن ماجة والاحاديث بعضها يفسر بعضا فعلم
ان السواد الاعظم هو الجماعة وهي جماعة الصحابة ولعله بهذا المعنى قال اسحق بن راهويه
حين سئل عن معنى حديث عليكم بالسواد الاعظم هو محمد بن اسلم واتباعه فاطلق
على محمد بن اسلم واتباعه لفظ السواد الاعظم تشبيها لهم بالصحابة في شدة ملازمة
السنة والتمسك بها ومن ثم قال الشافعي اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث
فكأني رايت رجلا من اصحاب النبي صلعم كذا في تلبيس ابليس ولذا كان سفيان الثوري
يقول المراد بالسواد الاعظم هم من كان من اهل السنة والجماعة ولو واحدا كذا في
الميزان للشعراني قال ملا اسعد الرومي في مجالس الابرار فلا بد لك ان تكون شديد
التوقي من محدثات الامور وان اتفق عليه الجمهور فلا يغرنك اتفاقهم على ما احدث
بعد الصحابة بل ينبغي لك ان تكون حريصا على التفتيش عن احوالهم واعمالهم فان
اعلم الناس واقربهم الى الله تعالى اشبههم بهم واعرفهم بطريقهم اذ منهم اخذ
الدين وهم اصول في نقل الشريعة من صاحب الشرع وقد جاء في الحديث
اذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الاعظم والمراد به لزوم الحق واتباعه وان كان

المتمسك به قليلا والمخالف كثيرا لان الحق ما كان عليه الجماعة الاولى وهم الصحابة
ولا عبرة الى كثرة الباطل بعدهم وقد قال فضيل بن عياض ما معناه الزم طرق
الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة
الهالكين وقال بعض السلف اذا وافقت الشريعة ولاحظت الحقيقة فلا
تبال ان خالف رايك جميع الخليقة وقال ابن مسعود انتم فى زمان خيركم المسارع
فى الامور وسياتى زمان بعد كم خيرهم فيه المثبت المتوقف لكثرة الشبهات
قال الامام الغزالى ولقد صدق لان من لم يتثبت فى هذا الزمان ووافق الجماهير
فيما هم فيه وخاض فيما خاضوا فيه يهلك كما هلكوا فان اصل الدين وعمدته
وقوامه ليس بكثرة العبادة والتلاوة والمجاهدة بالجوع وغيره وانما هو باحترازه
من الآفات والعاهات التى تاتى عليه من البدع والمحدثات فانها لكثرتها
وشيوعها صارت كانها من شعار الدين او من المفروضة علينا انتهى وقال
الحافظ ابن القيم فى اغاثة اللهفان فالبصير الصادق لا يستوحش من قلة الرفيق
ولا من فقده اذا استشعر قلبه مرافقة الرعيل الاول الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
متفرد العبد فى طريق طلبه دليل على صدق طلبه ولقد سئل اسحق بن راهويه
عن مسئلة فاجاب عنها فقيل له ان اخاك احمد بن حنبل يقول فيها بمثل
قولك فقال ما ظننت ان احدا يوافقنى عليها ولم يستوحش بعد ظهور الصواب
له من عدم الموافق فان الحق اذا لاح وتبين لم يحتج الى شاهد يشهد به
والقلب يبصر الحق كما يبصر العين الشمس فكيف يحتاج الى شاهد يشهد
بطلوعها ويوافقه عليه وما احسن ما قال ابو شامة عبد الرحمن بن اسمعيل
فى كتاب الحوادث والبدع حيث جاء الامر بلزوم الجماعة فالمراد به

لزوم الحق واتباعه وان كان المتمسك به قليلا والمخالف له كثيرا لان الحق
هو الذى كانت عليه الجماعة الاولى من عهد النبى صلعم واصحابه ولا نظر الى
كثرة اهل الباطل بعدهم قال عمرو بن ميمون الازدى صحبت معاذا باليمن
فما فارقته حتى واريته فى التراب بالشام ثم صحبت بعده افقه الناس عبدالله بن
مسعود فسمعته يقول عليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة ثم سمعته يوما من
الايام وهو يقول سيلى عليكم ولاة يؤخرون الصلوة عن مواقيتها فصلوا الصلوة
لميقاتها فهى الفريضة وصلوا معهم فانها لكم نافلة قال قلت يا اصحاب محمد ما ادرى
ما تحدثونا قال وماذاك قلت تامرنى بالجماعة وتحضنى عليها ثم تقول صل الصلوة
وحدك وهى الفريضة وصل مع الجماعة وهى لنا نافلة قال يا عمرو بن ميمون قد كنت
اظنك من افقه اهل هذه القرية تدرى ما الجماعة قلت لا قال ان جمهور الناس الذين
فارقوا الجماعة الجماعة ما وافق الحق وان كنت وحدك قال نعيم بن حماد يعنى
اذا فسدت الجماعة فعليك ما كانت عليه الجماعة قبل ان تفسد وان كنت
وحدك فانك انت الجماعة ح وعن الحسن قال السنة والذى
لا اله الا هو بين الغالى والجافى فاصبروا عليها رحمكما الله فان
اهل السنة كانوا اقل الناس فيما مضى وهم اقل الناس فيما بقى
الذين لم يذهبوا مع اهل الاتراف فى اترافهم ولا مع اهل البدع
فى بدعهم وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم فكذلك
ان شاء الله تعالى فكونوا وكان محمد بن اسلم الطوسى الامام
المتفق على امامته من اتبع الناس للسنة فى زمانه حتى قال ما بلغتنى
سنة عن رسول الله صلعم الا عملت بها ولقد حرصت
على ان اطوف بالبيت راكبا فما مكنت من

ذلك وسئل بعض اهل العلم فی زماننا عن السواد الاعظم الذین جاء فیهم الحدیث
اذا اختلف الناس فعلیکم بالسواد الاعظم من السواد الاعظم قال محمد بن اسلم
الطوسی هو السواد الاعظم انتهی وقال ابن حجر المکی مستند الخصم فی الفتاوی فان
قلت هذا القول الثالث ینسب الی الاکثر وقد قالوا ان الخطا الی القلیل اقرب منه
الی الکثیر قلت وانه یتعین الافتاء بما علیه الاکثر محل ذلک مالم یتضح ان الاکثر
استروحوا کما هنا فانهم تمسکوا بالظواهر مع عدم الالتفات للدلائل الواضحة التی
تدل علی القول الاول والثانی فوجب المصیر الی ما علیه الاقل لانهم ائمة محققون
اتضحت ادلتهم وظهرت حجتهم علی انه ورد عن ابن مسعود رض رفعه لیس الجماعة
بکثرة الناس من کان معه الحق فهو الجماعة وان وحده انتهی ویؤید هذا المعنی ما روی عن
ابی الدرداء وواثلة بن الاسقع وانس بن مالک قالوا خرج علینا رسول الله صلعم یوما
ونحن نتماری فی شیء من امر الدین فغضب غضبا شدیدا لم یغضب مثله ثم انتهرنا
فقال مهلا یا امة محمد انما هلک من کان قبلکم بهذا المراء لقلة خیره ذروا المراء فان
المؤمن لا یماری ذروا المراء فان المماری قد تمت خسارته ذروا المراء فکفی اثما ان
لا یزال مماریا ذروا المراء فان المماری لا اشفع لهم یوم القیامة ذروا المراء فانا زعیم
بثلثة ابیات فی الجنة فی ریاضها ووسطها واعلاها لمن ترک المراء وهو صادق
ذروا المراء فان اول ما نهانی عنه ربی بعد عبادة الاوثان المراء فان بنی اسرائیل
افترقوا علی احدی وسبعین فرقة والنصاری علی ثنتین وسبعین فرقة کلهم
علی الضلالة الا السواد الاعظم قالوا یا رسول الله ما السواد الاعظم قال من کان
علی ما انا علیه واصحابی من لم یمار فی دین الله ولم یکفر احدا من اهل التوحید بذنب
غفر له ثم قال ان الاسلام بدء غریبا وسیعود غریبا قالوا یا رسول الله ومن
الغرباء قال الذین یصلحون اذا فسد الناس ولا یمارون فی دین الله ولا یکفرون

احدا من اهل التوحيد بذنب رواه الطبراني في الكبير وفيه كثير بن مروان وهو ضعيف جدا كذا في مجمع الزوائد في باب المراء وفيه في باب لا يكفر احد من اهل القبلة اخرجه الطبراني في الكبير وفيه كثير بن مروان كذبه يحيى والدارقطني انتهى وفي الميزان ضعفوه يروي عن ابراهيم بن ابي عبلة وغيره قال يحيى والدارقطني ضعيف وقال يحيى مرة كذاب وقال العقيلي ليس حديثه بشيء انتهى فان قيل هذا الحديث ضعيف جدا فلا يصلح لان يحتج به قلت ليس باضعف من حديث عليكم بالسواد الاعظم فاذا اجوز صاحب الرسالة الاحتجاج بهذا على لزوم اتباع الجمهور فليجوز الاحتجاج بذلك ايضا على تعيين المراد بالسواد الاعظم وليعلم هناك ان محل وجوب اتباع السواد الاعظم الذي اريد منه جماعة الصحابة هو ما اختلف فيه الصحابة فذهب عامتهم واكثرهم الى امر والبعض الآخر الى خلافه بدليل لفظ الاختلاف والسواد الاعظم الواردين في الحديث فان السواد من الناس عامتهم كما في القاموس وغيره واما ما اجمع عليه الصحابة فوجوب اتباعه يعلم بفحوى الخطاب واما ما اختلفوا فيه ولا يعلم كثرتهم في جانب فالحديث لا يدل على وجوب اتباعهم فيه وهذا كله فيما اذا لم يعارضه آية او حديث مرفوع صحيح او حسن لم يثبت نسخهما واما اذا عارضته آية او حديث فلا يلتفت الى ما اجمع عليه الصحابة او ذهب اليه اكثرهم ان قدر وقوع ذلك وجملة الكلام ان المقصود اتباع الحق ولزومه كما قال ملا اسعد الرومي في المجالس لا اتباع الكثير او القليل وانما امرنا باتباع الكثير من الصحابة فيما اختلفوا فيه لان ذهاب اكثرهم الى امر جعل امارة وعلامة على كونه حقا اذ هم خير الامة امنة لها قال صلعم فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون اي من البدع والحوادث وذهاب الخير ومجيء الشر وهم كانوا لا يبتدعون من عند انفسهم شيئا ويأخذون في كل امر بسنته صلعم ويقتدون بامره والعمل بمقتضى الامارة

انما هو اذا لم يوجد نص صريح واما وقت وجدان النص الصريح الصحيح المعارض
لمقتضى الامارة فلا يعمل بمقتضى الامارة بل العمل بالنص حينئذ متعين متحتم فانه
حق صريح واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وما ذا بعد الحق الا الضلال ولعلك قد
تفطنت من ههنا ان الاحداث فى امر الدين كما انه لا يجوز لنا كذلك هو غير جائز
للصحابة رض ايضا لعموم قوله صلعم من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد
ولا تحسبن ان محدثات الصحابة ان قد وقوعها داخل فى السنة خارج عن حد
البدعة كيف وقد ورد فى الصحيح من حديث عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال انا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دونى فاقول يا رب
اصحابى فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك وفى رواية ابى سعيد الخدرى عند
البخارى فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدى فلا غرو ان صدر احيانا من بعض افراد
الصحابة شىء من الحدث او غيره من المعاصى فانا معاشر اهل السنة والجماعة
لا نقول بعصمة احد غير الانبياء عم كائنا من كان ولكنا نعلم قطعا ان معظم
الصحابة وعامتهم واكثرهم كانوا يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويأخذون
بسنته صلعم ويقتدون بامره وينكرون شديد الانكار على من احدث فى
الدين او فعل فعلا لم يفعله سيد المرسلين صلعم قال الحافظ فى الفتح وحاصل
ما حمل عليه حال المذكورين انهم ان كانوا ممن ارتد عن الاسلام فلا اشكال فى تبرى
النبى صلى الله عليه وسلم منهم وابعادهم وان كانوا ممن لم يرتد لكن احدث
معصية كبيرة من اعمال البدن او بدعة من اعتقاد القلب فقد اجاب بعضهم بانه
يحتمل ان يكون اعرض عنهم ولم يشفع لهم اتباعا لامر الله فيهم حتى يعاقبهم
على جنايتهم ولا مانع من دخولهم فى عموم شفاعته لاهل الكبائر من امته فيخرجون
عند اخراج الموحدين من النار والله اعلم انتهى **قوله** وقال صلى الله عليه وسلم

قوله من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه هذا الحديث
بهذا اللفظ رواه الترمذي في ابواب الامثال من حديث الحرث الاشعري في اثناء
حديث طويل وقال هذا حديث حسن صحيح غريب قال محمد بن اسمعيل والحرث الاشعري
له صحبة وله غير هذا الحديث قال الحافظ في الفتح من فارق الجماعة شبرا فكانما
خلع ربقة الاسلام من عنقه اخرجه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان وصححاه من
حديث الحرث بن الحرث الاشعري في اثناء حديث طويل واخرجه البزار والطبراني في الاوسط
من حديث ابن عباس وفي سنده خليد بن دعلج وفيه مقال وقال من راسه بدل عنقه انتهى
وفي مجمع الزوائد وعن ابي سلام ممطور عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت
ابا مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس امركم بالسمع والطاعة
والجماعة والهجرة والجهاد في سبيل الله فمن خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة
الاسلام من راسه الحديث وقال احمد ورجاله ثقات رجال الصحيح خلا علي بن اسحق
السلمي وهو ثقة ورواه الطبراني باختصار الا انه قال فمن فارق الجماعة
قيد قوس لم يقبل منه صلوة ولا صيام واولئك هم وقود النار انتهى قلت في تصحيح
الترمذي وابن خزيمة وابن حبان حديث الحرث نظر فان في سنده يحيى بن
ابي كثير وهو مدلس وقد عنعنه ورواه عن زيد بن سلام وروايته عنه منقطعة
لانها عن كتاب وقع له وقال يحيى القطان مرسلات يحيى بن ابي كثير شبه الريح
كذا في الميزان ورواه ايضا ابو داود في باب قتل الخوارج من
حديث ابي ذر وفي سنده خالد بن وهبان قال الذهبي في
الميزان خالد بن وهبان عن ابي ذر مجهول انتهى وفي الباب احاديث
اخرجها ضعيفة منها ما روي عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبنا فقال انه كائن بعدي سلطان فلا تذلوه فمن اراد ان يذله

فقد خلع ربقة الاسلام رواه احمد و فيه راو لم يسم و بقية رجاله ثقات ومنها ما روى
عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خرج عن الجماعة قيد شبر
متعمدا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه رواه الطبرانى و فيه عمرو بن واقد وهو
متروك ومنها ما روى عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خرج
من الطاعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه رواه الطبرانى و فيه عمرو بن رويبة
وهو متروك ومنها ما روى عن ابن عمر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير شبرا
من فارق جماعة المسلمين شبرا خرج من عنقه ربقة الاسلام رواه الطبرانى و فيه
حسين بن قيس وهو ضعيف ومنها ما روى عن سعد بن جنادة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فهو فى النار على وجهه رواه الطبرانى و فيه
جماعة لم اعرفهم ومنها ما روى عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فارق الجماعة واستذل الامارة لقى الله لا وجه له عنده رواه احمد
ورجاله ثقات ومنها ما روى عن صلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
فارق الجماعة شبرا فقد فارق الاسلام رواه البزار و فيه محمد بن عبيد الله
العرزمى وهو ضعيف ومنها ما روى عن ابن عباس رض قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة قياس او قيد شبر خلع ربقة الاسلام من
عنقه رواه البزار والطبرانى فى الاوسط و فيه خليد بن دعلج وهو ضعيف
ذكر تلك الاحاديث كلها الهيثمى فى مجمع الزوائد نعم فى الوعيد على من فارق الجماعة
احاديث صحيحة لعل صاحب الرسالة لم يظفر بها والا فلا وجه لترك ما هو فى اعلى
درجة الصحة وذكر ما دونه وهذا ادل دليل على قصور نظره فى صنعة الحديث
منها حديث ابن عباس رض من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفى
رواية من فارق الجماعة شبرا فمات الامات ميتة جاهلية وفى رواية ليس احد

يفارق الجماعة شبرا فيموت الامات ميتة جاهلية رواه البخارى ومسلم والدارمى ومنها حديث ابيهريرة من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية وفى لفظ من خرج من الطاعة ثم مات مات ميتة جاهلية رواه مسلم والنسائى ومنها حديث ابن عمر من خلع يدا من طاعة لقى الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ولكن ليس فيها ولا فى غيرها مما فيه وعيد على مفارق الجماعة دلالة على مطلوب الخصم من لزوم اتباع الجمهور كيف والمراد بالجماعة فى تلك الاحاديث هو معظم الناس الذين يجتمعون على طاعة السلطان يدل على هذا ما ورد فى بعض الروايات من لفظ السلطان ومثله وليعلم ان لا يبعد ان يكون الحامل على ترك ما هو فى اعلى درجة الصحة وذكر ما هو دونه هو زعم ان ارادة الجمهور من لفظ الجماعة فى القسم الاول غير متحسرة بخلاف القسم الثانى فان كان هذا فهو ابعد من الديانة على ما لا يخفى **قوله** وقد ذكر العلامة ابن الجوزى فى كتابه المسمى تلبيس ابليس احاديث كثيرة فى التحذير من مفارقة السواد الاعظم **اقول** يعلم من هناك ديانة المؤلف من وجوه الاول ان صاحب الرسالة نقل ما ذكر ابن الجوزى فى التحذير من مفارقة الجماعة زعما منه انه يفيده فى ذلك المقام مع انه بعد تعيين المراد منه ليس فيها اثر من ذلك ولم ينقل ما ذكر فى قلة اهل السنة والجماعة الدال على نقيض مدعاه حيث قال فى الباب الاول من ذلك الكتاب عن يوسف بن اسباط قال قال سفيان يا يوسف اذا بلغك عن رجل بالمشرق انه صاحب سنة فابعث اليه بالسلام واذا بلغك عن اخر بالمغرب انه صاحب سنة فابعث اليه بالسلام فقد قل اهل السنة والجماعة وايضا قال عن سفيان الثورى قال استوصوا باهل السنة خيرا فانهم غرباء وعن ابى بكر بن عياش السنة فى الاسلام اعز من الاسلام فى سائر الاديان وقال فى الباب الثانى

وعن عبد الله بن محيريز تذهب الدين سنة سنة كما تذهب الحبل قوة قوة واذ
قد ثبت قلة اهل السنة والجماعة فكيف يصح القول بلزوم اتباع جمهور كل زمان وقرن
والثاني ان صاحب الرسالة لم ينقل من كتاب ابن الجوزي ما يدل على تعيين
الجماعة والسواد الاعظم فان فيه حديث ابن عمرو قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان
كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل
تفرقت على اثنين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلث وسبعين ملة كلهم في
النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي قال الترمذي هذا
حديث غريب مفسر انتهى فهذا الحديث فيه دلالة على ان المراد بالجماعة جماعة
الصحابة كما قال الترمذي ونقله ابن الجوزي وايضا فيه وعن ابي العالية قال
عليكم بالامر الاول الذي كانوا عليه قبل ان يفترقوا قال عاصم فحدثت به الحسن فقال قد
نصحك والله وصدقك وعن الاوزاعي قال اصبر نفسك على السنة وقف حيث
وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك سبيل سلفك الصالح فانه
يسعك ما وسعهم انتهى واذ قد تعين المراد فالقول باتباع جمهور كل عصر
بين الفساد والثالث انه ترك من كلام ابن الجوزي في الباب الثاني
ما فيه التصريح بالمراد حيث قال فان قال قائل قد مدحت السنة وذممت
البدعة فما السنة وما البدعة وكل مبتدع في زعمنا يزعم انه من اهل السنة
فالجواب ان السنة في اللغة الطريق ولا ريب في ان اهل النقل والاثر
المتبعين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار اصحابه هم اهل السنة
لانهم على تلك الطريق التي لم يحدث فيها حادث وانما وقعت الحوادث والبدع بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه انتهى وايضا فيه فقد بان بما ذكرنا ان

اهل السنة هم المتبعون وان اهل البدعة هم المظهرون شيئا لم يكن قبل لا
مستند له وايضا فيه وعن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة
من امتي ظاهرين على الناس حتى ياتيهم الله وهم ظاهرون اخرجاه في الصحيحين وعن
ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين
لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله قال المصنف انفرد باخراجه مسلم وقد روى
هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم معوية وجابر بن عبد الله وقرة
وعن الترمذي قال محمد بن اسمعيل قال علي بن المديني هم اصحاب
الحديث انتهى والرابع ان ابن الجوزي ذكر في الكتاب المذكور احاديث كثيرة في ذم
البدع والمبتدعين منها حديث عائشة رض قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد ومنها حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلعم
انه قال من رغب عن سنتي فليس مني ومنها حديث العرباض بن سارية قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح ذات يوم ثم اقبل علينا يعظنا موعظة
بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله
كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة و
ان كان عبدا حبشيا فانه من يعش بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم
ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ومنها حديث
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض
وليختلجن رجال دوني فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
وصاحب الرسالة قد ترك تلك الاحاديث كلها لانها تبطل دعواه الباطلة من التوسل
المكروه المحدث بعد رسول الله صلعم واصحابه من قول القائل اللهم اني اسألك

بحق محمد صلی اللہ علیہ وسلم فانہ محدث والاحادیث المذکورۃ ترد علی کل ما
احدث فی الدین ولیعلم ھناک ان قرن الصحابۃ کانّ البدعۃ لم تکن فیہ
والسنۃ کانت خالصۃ فیہ یدل علیہ حدیث ابی موسی رض مرفوعا واصحابی
امنۃ لامتی فاذا ذھب اصحابی اتی امتی مایوعدون رواہ مسلم وحدیث ابن
مسعود قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مامن نبی بعثہ اللہ فی امتہ قبلی
الاکان لہ فی امتہ حواریّون واصحاب یاخذون بسنتہ ویقتدون بامرہ ثم
انھا تخلف من بعدھم خلوف یقولون مالا یفعلون ویفعلون مالا یؤمرون
فمن جاھدھم بیدہ فھو مؤمن ومن جاھدھم بلسانہ فھو مؤمن ومن جاھدھم
بقلبہ فھو مؤمن ولیس وراء ذلک من الایمان حبۃ خردل رواہ مسلم وحدیث
العرباض بن ساریۃ مرفوعا فعلیکم بسنتی وسنۃ الخلفاء الراشدین المھدیین
تمسکوا بھا وعضوا علیھا بالنواجذ رواہ احمد وابوداؤد والترمذی وابن ماجۃ
وحدیث عبداللہ بن عمرو قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما انا علیہ واصحابی
وحدیث ابی سعید الخدری قال قال رسول اللہ صلعم من اکل طیبا وعمل فی
سنۃ وامن الناس بوائقہ دخل الجنۃ فقال رجل یارسول اللہ ان ھذا الیوم
لکثیر فی الناس قال وسیکون فی قرون بعدی رواہ الترمذی ولذا اثبت رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لھم الخیریۃ المطلقۃ فی قولہ خیر امتی قرنی ومن ثم قال
ابن مسعود رض من کان مستنا فلیستن بمن قدمات فان الحی لا تؤمن علیہ
الفتنۃ اولیک اصحاب محمد صلعم کانوا افضل ھذہ الامۃ ابرھا قلوبا واعمقھا
علما واقلھا تکلفا اختارھم اللہ لصحبۃ نبیہ ولاقامۃ دینہ فاعرفوا لھم فضلھم
واتبعوھم علی اثرھم وتمسکوا بما استطعتم من اخلاقھم وسیرھم فانھم کانوا
علی الھدی المستقیم رواہ رزین کذا فی المشکوۃ وقال الھیثمی فی مجمع الزوائد

وعن عبد الله بن مسعود قال لا يقلدن احدكم دينه رجلا فان امن امن وان
كفر كفر وان كنتم لابد مقتدين فاقتدوا بالميت فان الحى لا تؤمن عليه الفتنة رواه
الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح انتهى وايضا قال ابن مسعود ان الله تعالى نظر
فى قلوب العباد فاختار محمدا فبعثه برسالته ثم نظر فى قلوب العباد فاختار له اصحابا
فجعلهم انصار دينه ووزراء نبيه فما رأه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رأه
المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح قال شمس الدين السخاوى فى المقاصد الحسنة
اخرجه احمد من حديث ابن مسعود من قوله وكذا اخرجه البزار والطيالسى والطبرانى
وابو نعيم فى حلية الاولياء فى ترجمة ابن مسعود بل هو عند البيهقى فى الاعتقاد
من وجه اخر عن ابن مسعود انتهى كلامه قال ابن نجيم فى الاشباه والنظائر
قال العلائى لم اجده مرفوعا فى شئ من كتب الحديث اصلا ولا بسند ضعيف
بعد طول البحث وكثرة الكشف والسوال وانما هو من قول عبد الله بن مسعود
رضـ موقوفا عليه اخرجه احمد فى مسنده وقال الحموى فى حواشيه قال السخاوى
فى المقاصد الحسنة حديث ما رأه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن رواه احمد
فى كتاب السنة ووهم من عزاه للمسند من حديث ابى وائل عن ابن مسعود
وهو موقوف حسن انتهى ملخصا فكان العلائى تبع من وهم فى نسبته الى المسند
انتهى وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد رواه احمد والبزار والطبرانى فى الكبير
ورجاله موثقون وروى الدارمى عن عمرو بن يحيى قال سمعت ابى يحدث عن
ابيه قال كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلوة الغداة فاذا خرج
مشينا معه الى المسجد فجاءنا ابو موسى الاشعرى فقال اخرج اليكم ابو عبد الرحمن
بعد قلنا لا فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا اليه جميعا فقال له ابو موسى يا ابا
عبد الرحمن انى رايت فى المسجد انفا امرا انكرته ولم ار والحمد لله الا خيرا

قال فما هو فقال ان عشت فستراه قال رايت فی المسجد قوما حلقا جلوسا
ينتظرون الصلوة فی كل حلقة رجل وفی ايديهم حصا فيقول كبروا مائة فيكبرون
مائة فيقول هللوا مائة فيهللون مائة ويقول سبحوا مائة فيسبحون مائة قال
فماذا قلت لهم قال ما قلت لهم شيئا انتظار رايك او انتظار امرك قال افلا امرتهم
ان يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم ان لا يضيع من حسناتهم ثم مضى ومضينا معه حتى
اتى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم فقال ما هذا الذی اراكم تصنعون قالوا
يا ابا عبد الرحمن حصا نعد به التكبير والتهليل والتسبيح قال فعدوا سيئاتكم
فانا ضامن ان لا يضيع من حسناتكم شیء ويحكم يا امة محمد ما اسرع هلكتكم
هؤلاء صحابة نبيكم صلی الله عليه وسلم متوافرون وهذه ثيابه لم تبل وانيته
لم تكسر والذی نفسی بيده انكم لعلی بدعة هی اهدی من ملة محمد او مفتتحو باب
ضلالة قالوا والله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا الخير قال وكم من مريد للخير لن يصيبه
ان رسول الله صلعم حدثنا ان قوما يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم وايم
الله ما ادری لعل اكثرهم منكم ثم تولی عنهم فقال عمرو بن سلمة راينا عامة اولئك
الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج انتهى وقال الهيثمی فی مجمع الزوائد
وعن عمرو بن سلمة قال كنا قعودا علی باب ابن مسعود بين المغرب والعشاء فاتی
ابو موسی فقال اخرج الينا ابا عبد الرحمن فخرج ابن مسعود فقال ابا موسی ما جاء بك هذه
الساعة قال لا والله الا انی رايت امرا ذعرنی وانه لخير ولقد ذعرنی وانه لخير قوم جلوس
فی المسجد ورجل يقول سبحوا كذا وكذا احمدوا كذا وكذا قال فانطلق عبد الله وانطلقنا
معه حتى اتاهم فقال ما اسرع ما ضللتم واصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم احياء وازواجه
شواب وثيابه وانيته لم تغير احصوا سيئاتكم فانا اضمن علی الله ان يحصی حسناتكم
رواه الطبرانی فی الكبير وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائی وضعفه البخاری

واحمد بن حنبل ويحيى وعن ابي البختري قال بلغ عبد الله بن مسعود ان قوما
يقعدون بين المغرب والعشاء يقولون قولوا كذا قولوا كذا قال عبد الله ان فعلوا
فاذنوني فلما جلسوا اتوه فانطلق معهم فجلس وعليه برنس فاخذوا في تسبيحهم
فحسر عبد الله عن راسه البرنس وقال انا عبد الله بن مسعود فسكت القوم فقال لقد
جئتم ببدعة ظلما والا فضلتنا اصحاب محمد صلعم فقال عمرو بن عتبة بن فرقد استغفر الله يا
ابن مسعود واتوب اليه فامرهم ان يتفرقوا قال وراى ابن مسعود حلقتين في
مسجد الكوفة فقام بينهما فقال ايتكما كانت قبل صاحبتها قالت احديهما نحن فقال
للاخرى قوموا اليها فجعلهم واحدة رواه الطبراني في الكبير وفيه عطاء بن السائب
وهو ثقة ولكنه اختلط وفي بعض طرق الطبراني الصحيحة المختصرة فجاء عبد الله
ابن مسعود متقنعا فقال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا عبد الله بن
مسعود انكم لاهدى من محمد صلعم واصحابه او انكم لتعلقون بذنب ضلالة
وفي رواية لعطاء بن السائب فقال ابن مسعود لئن اتبعتم القوم لقد سبقوكم
سبقا بعيدا بينا ولئن اخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا انتهى وعن
حذيفة رض قال يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا
وان اخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا رواه البخاري
وايضا عن حذيفة قال كل عبادة لا يتعبدها اصحاب رسول الله
صلعم فلا تعبدوها فان الاول لم يدع للآخر مقالا فاتقوا الله
يا معشر القراء وخذوا طريق من قبلكم رواه ابوداود
اذا دريت ما ذكرنا من الاحاديث والآثار فقد علمت ان قرون
الصحابة كانت السنة خالصة فيه وكان البدعة لم تكن فيها
انما لم ادخل كان البدعة لم تكن فيها لما ورد في الصحيح

انا فرطكم على الحوض فليرفعن الى رجال منكم حتى اذا اهويت لانا ولهم اختلجوا دونى فاقول اى رب اصحابى فيقول لاندرى ما احدثوا بعدك فهذا الحديث يدل اوضح دلالة على ان من الصحابة من يحدث بعد النبى صلعم ثم بعد انقراض قرن الصحابة الى امته ما يوجدون من الحوادث والبدع وكلما احدثت بدعة رفع مثلها من السنة ولكن فى قرن التابعين واتباع التابعين لم يظهر البدع ظهورا فاشيا واما بعد قرن اتباع التابعين فقد تغيرت الاحوال تغيرا فاحشا وغلبت البدع وصارت السنة غريبة واتخذ الناس البدعة سنة والسنة بدعة ولا تزال السنة فى المستقبل غريبة الا ما استثنى من زمان المهدى رض وعيسى عليه السلام الى ان تقوم الساعة على شرار الناس يدل على ذلك الاحاديث والآثار التى نذكرها الآن بحوله وقوته منها حديث عمران بن حصين رض يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتى قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادرى اذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثة ثم ان بعدكم قوما يشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن رواه البخارى ومسلم ومنها حديث الاسلمى قال قال النبى صلعم يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى حفالة كحفالة الشعير والتمر لا يباليهم الله بالة رواه البخارى قال الحافظ فى الفتح ووجدت لهذا الحديث شاهدا من رواية الفزارية امراة عمر بلفظ تذهبون الخير فالخير حتى لا يبقى منكم الا حثالة كحثالة التمر ينزو بعضهم على بعض نزو المعز اخرجه ابو سعيد بن يونس فى تاريخ مصر وقال بعيدا ووقع فى اخر حديث الفزارى المذكور انا على اولئك تقوم الساعة وقال فى الفتح ايضا قال ابن بطال وفيه انه يجوز انقراض اهل الخير فى آخر الزمان حتى لا يبقى الا اهل الشر واستدل به على جواز خلو الارض من عالم حتى لا يبقى الا اهل الجهل صرفا انتهى ومنها حديث

انس رض قال قال رسول الله صلعم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل
ويشرب الخمر ويظهر الزنا رواه البخاری ومنها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد
ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا
فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا رواه البخاری قال الحافظ فی الفتح واستدل
به الجمهور على القول بخلو الزمان عن مجتهد ولله الامر يفعل ما يشاء انتهى ومنها حديث
ابی هريرة عن النبی صلعم قال يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح ويظهر
الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايما هو قال القتل القتل رواه البخاری
ومنها حديث انس بن مالك قال سمعت من نبيكم صلعم لا ياتی عليكم زمان الا والذی
بعده اشر منه حتى تلقوا ربكم رواه البخاری قال الحافظ فی الفتح وهذا اللفظ اخرج
الطبرانی بسند جيد عن ابن مسعود نحو هذا الحديث موقوفا عليه قال ليس عام
الا والذی بعده شر منه وله عنه بسند صحيح قال امس خير من اليوم واليوم
خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة انتهى قال الحافظ فی الفتح وقد استشكل
هذا الاطلاق مع ان بعض الازمنة تكون فی الشر دون التی قبلها ولو لم يكن
فی ذلك الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمان الحجاج بيسير وقد اشتهر الخير
الذی كان فی زمن عمر بن عبد العزيز بل لو قيل ان الشر اضمحل فی زمانه لما كان
بعيدا فضلا عن ان يكون شرا من الزمن الذی قبله وقد حمله الحسن البصری
على الاكثر الاغلب فسئل عن وجود عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج فقال لا بد
للناس من تنفيس واجاب بعضهم ان المراد بالتفضيل تفضيل مجموع العصر على
مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة فی الاحياء وفی عصر عمر بن
عبد العزيز انقرضوا والزمان الذی فيه الصحابة خير من الزمن الذی بعده لقوله

صلعم خير القرون قرني وهو في الصحيحين وقوله اصحابي امنة لامتي فاذا ذهب
اصحابي اتى امتي ما يوعدون اخرجه مسلم ثم وجدت عن عبد الله بن مسعود التصريح
بالمراد وهو اولى بالاتباع فاخرج يعقوب بن شيبة من طريق الحرث بن حصيرة
عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول لا يأتي عليكم يوم الا وهو
شر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم الساعة لست اعني رخاء من العيش
يصيبه ولا مالا يفيده ولكن لا ياتي عليكم يوم الا وهو اقل علما من اليوم الذي
مضى قبله فاذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يامرون بالمعروف ولا
ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون انتهى وقال في الفتح ايضا واستشكلوا
ايضا زمان عيسى بن مريم بعد زمان الدجال واجاب الكرماني بان المراد
الزمان الذي يكون بعد عيسى او المراد جنس الزمان الذي فيه الامراء والا
فمعلوم من الدين بالضرورة ان زمان النبي المعصوم لا شر فيه قلت ويحتمل
ان يكون المراد بالازمنة ما قبل وجود العلامات العظام كالدجال وما
بعده ويكون المراد بالازمنة المتفاضلة في الشر من زمن الحجاج فما بعده
الى زمن الدجال واما زمن عيسى عليه السلام فله حكم مستانف والله اعلم
انتهى وقال في الفتح ايضا واستدل ابن حبان في صحيحه بان حديث
انس ليس على عمومه بالاحاديث الواردة في المهدي وانه يملأ الارض عدلا
بعد ان ملئت جورا ثم وجدت عن ابن مسعود ما يصلح ان يفسر به الحديث
وهو ما اخرجه الدارمي بسند حسن عن عبد الله قال لا ياتي عليكم عام
الا وهو شر من الذي قبله اما اني لست اعني عاما انتهى قلت وتمام الحديث
اخصب من عام ولا اميرا خيرا من امير ولكن علماءكم وخياركم وفقهاءكم
يذهبون ثم لا تجدون منهم خلفا ويجيء قوم يقيسون الامر برأيهم ومنها حديث

قال حدثنا رسول الله صلعم حديثين رأيت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان
الامانة نزلت فی جذر قلوب الرجال ثم علموا من القران ثم علموا من السنة
وحدثنا عن رفعها قال ینام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فیظل
اثرها مثل اثر الوکت ثم ینام النومة فتقبض فیبقی اثرها مثل اثر المجل کجمر دحرجته
علی رجلك فتنفط فتراه منتبرا ولیس فیه شیء ویصبح الناس یتبایعون ولا
یکاد احد یؤدی الامانة فیقال ان فی بنی فلان رجلا امینا ویقال للرجل
ما اعقله وما اظرفه وما اجلده وما فی قلبه مثقال حبة من خردل من ایمان
متفق علیه ومنها حدیث حذیفة قال کان الناس یسألون رسول الله صلعم
عن الخیر وکنت اسأله عن الشر مخافة ان یدرکنی قال قلت یا رسول الله انا
کنا فی جاهلیة وشر فجاءنا الله بهذا الخیر فهل بعد هذا الخیر من شر قال نعم
قلت وهل بعد ذلك الشر من خیر قال نعم وفیه دخن قلت وما دخنه قال
قوم یستنون بغیر سنتی ویهدون بغیر هدیی تعرف منهم وتنکر قلت فهل بعد ذلك
الخیر من شر قال نعم دعاة علی ابواب جهنم من اجابهم الیها قذفوه فیها قلت
یا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ویتکلمون بالسنتنا قلت فما تامرنی
ان ادرکنی ذلك قال تلزم جماعة المسلمین وامامهم قلت فان لم یکن لهم جماعة
ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق کلها ولو ان تعض باصل شجرة حتی یدرکك الموت وانت
علی ذلك متفق علیه ومنها حدیث ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم بادروا
بالاعمال فتنا کقطع اللیل المظلم یصبح الرجل مؤمنا ویمسی کافرا ویمسی مؤمنا
ویصبح کافرا یبیع دینه بعرض من الدنیا رواه مسلم ومنها حدیث ابی سعید الخدری
قال قال رسول الله صلعم لتتبعن سنن الذین من قبلکم شبرا بشبر وذراعا بذراع
حتی لو دخلوا فی جحر ضب لاتبعتموهم قلنا یا رسول الله الیهود والنصاری

قال فمن متفق عليه ومنها حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم بدء الاسلام
غريبا وسيعود كما بدء غريبا فطوبى للغرباء رواه مسلم وقد ورد تفسير الغرباء
في حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلعم قال ان الدين ليارز الى الحجاز كما تارز الحية الى جحرها وليعقلن
الدين في الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدء غريبا ويرجع غريبا
فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي رواه الترمذي
وقال هذا حديث حسن قلت وفي تحسينه نظر فانه من رواية كثير بن عبد الله بن
عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده وكثير هذا اتهمه الشافعي وابو داود بالكذب
وقال ابن حبان له عن ابيه عن جده نسخة موضوعة واما الترمذي فروى من حديثه
الصلح جائز بين المسلمين وصححه فلذا لم يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي كذا في الميزان
وقد وقع تفسير الغرباء في حديث روي عن ابي الدرداء وابي امامة وواثلة بن
الاسقع وانس بن مالك وهو حديث طويل رواه الطبراني في الكبير وقد تقدم
في بيان السواد الاعظم وفيه كثير بن مروان وهو ايضا متهم بالكذب وورد
تفسير الغرباء ايضا في حديث عبد الله رض قال قال رسول الله صلعم ان الاسلام
بدء غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قال قيل ومن الغرباء قال النزاع
من القبائل رواه ابن ماجة والدارمي وجميع رواته ثقات سوى سفيان بن
وكيع وهو وان تكلموا فيه لكنه صدوق قال ابن خزيمة لو خر من السماء فتخطفه
الطير احب اليه من ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حسن له
الترمذي كذا في الميزان فهذا الحديث احسن شئ في الباب قال في النهاية
وفيه طوبى للغرباء قيل من هم يا رسول الله قال النزاع من القبائل هي جمع
نازع ونزيع وهو الغريب الذي نزع من اهله وعشيرته اى بعد وغاب انتهى

ومنها حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من تمسك بسنتي عند فساد
امتي فله اجر مائة شهيد كذا في المشكوة من غير ذكر المخرج وفي مجمع الزوائد
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر
شهيد رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن صالح العدوي ولم ارمن ترجمه
وبقية رجاله ثقات ومنها حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم انكم في زمان
من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجا رواه
الترمذي ومنها حديث ابي ثعلبة في قوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم وفيه فان وراءكم ايام الصبر فمن صبر فيهن قبض على الجمر للعامل
فيهن اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قالوا يا رسول الله صلعم اجر خمسين منهم
قال اجر خمسين منكم رواه الترمذي وابن ماجة ومنها حديث انس قال قال رسول
الله صلعم يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر رواه الترمذي
وقال هذا حديث غريب اسنادا ومنها حديث عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي قال
حدثني من سمع النبي صلعم يقول انه سيكون في اخر هذه الامة قوم لهم مثل اجر اولهم
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقاتلون اهل الفتن رواه البيهقي في
دلائل النبوة ومنها ماروى عن عبد الله بن الديلمي قال بلغني ان اول ذهاب
الدين ترك السنة يذهب الدين سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة رواه الدارمي
ومنها ماروى عن شقيق قال قال عبد الله كيف انتم اذا لبستكم فتنة يهرم فيها
الكبير ويربو فيها الصغير ويتخذها الناس سنة فاذا غيرت قالوا غيرت السنة
قالوا ومتى ذلك يا ابا عبد الرحمن قال اذا كثرت قراءكم وقلت فقهاءكم وكثرت
امراءكم وقلت امناءكم والتمست الدنيا بعمل الاخرة رواه الدارمي ومنها ماروى
عن عبد الله قال لا يأتي عليكم عام الا وهو شر من الذي كان قبله اما اني لست

اعنی عاما اخصب من عام ولا امیرا خیرا من امیر ولکن علماءکم وخیارکم وفقهاءکم
یذهبون ثم لا تجدون منهم خلفا ویجئ قوم یقیسون الامر برایهم رواه الدارمی
وقد نقل هذا فیما قبل من الفتح ومنها ماروی عن الحسن قال سنتکم والله الذی
لا اله الا هو بینهما بین الغالی والجافی فاصبروا علیها رحمکم الله فان اهل السنة
کانوا اقل الناس فیما مضی وهم اقل الناس فیما بقی الذین لم یذهبوا مع اهل
الاتراف فی اترافهم ولا مع اهل البدع فی بدعهم وصبروا علی سنتهم حتی
لقوا ربهم فکذلک ان شاء الله فکونوا رواه الدارمی ومنها ماروی عن ابن مسعود
قال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم تعلموا العلم وعلموه الناس تعلموا الفرائض
وعلموه الناس تعلموا القرآن وعلموه الناس فانی امرأ مقبوض والعلم
سیقبض وتظهر الفتن حتی یختلف اثنان فی فریضة لا یجدان احدا یفصل
بینهما رواه الدارمی ومنها ماروی عن زیاد بن لبید قال ذکر النبی صلعم شیأ
فقال ذاک عند اوان ذهاب العلم قلت یا رسول الله وکیف یذهب العلم
ونحن نقرأ القرآن ونقرئه ابنائنا ویقرئه ابنائنا ابناءهم الی یوم القیمة فقال
ثکلتک امک زیاد ان کنت لاراک من افقه رجل بالمدینة اولیس هذه الیهود و
النصاری یقرؤن التوریة والانجیل لا یعملون بشئ مما فیهما رواه احمد وابن ماجة
وروی الترمذی عنه نحوه وکذا الدارمی عن ابی امامة کذا فی المشکوة قلت وقد روی
الدارمی هذا الحدیث ایضا عن ابی الدرداء قال کنا مع رسول الله صلعم فشخص ببصره
الی السماء ثم قال هذا اوان یختلس العلم من الناس حتی لا یقدروا منه علی شئ
فقال زیاد بن لبید الانصاری یا رسول الله کیف یختلس منا وقد قرأنا القرآن
فوالله لنقرئنه ولنقرئنه نساءنا وابناءنا فقال ثکلتک امک یا زیاد الحدیث ورد
احمد والطبرانی فی الکبیر عن ابی امامة واسناد الطبرانی اصح وفی الباب عن ابن

رواه البزار وفيه سعيد بن سنان وعن عوف بن مالك رواه البزار وفيه عبد الله
ابن صالح وعن حبشي بن جنادة رواه الطبراني في الكبير واسناده حسن وعن صفوان بن عسال
رواه الطبراني في الكبير وفيه مسلمة بن علي الخشني وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد
ومنها حديث حزام بن حكيم بن حزام عن ابيه عن النبي صلعم قال انكم قد اصبحتم في
زمان كثير فقهاءه قليل خطباءه كثير معطوه قليل سواله العمل فيه خير من العلم وسياتي زمان
قليل فقهاءه وكثير خطباؤه وكثير سواله قليل معطوه العلم فيه خير من العمل رواه الطبراني في
الكبير وفيه عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي وهو ثقة الا انه قيل فيه يروي عن
الضعفاء وهذا من روايته عن صدقة بن خالد وهو من رجال الصحيح وعن ابي ذر ان النبي صلعم
قال انكم في زمان علماءه كثير خطباءه قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هوى وسياتي على
الناس زمان يقل علماؤه ويكثر خطباؤه من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجا رواه احمد وفيه
رجل لم يسم وعن حزام بن حكيم عن عمه عن رسول الله صلعم انه قال اصبحتم في زمان
كثير فقهاؤه قليل خطباؤه كثير معطوه قليل سواله العمل فيه خير من العلم وسياتي
زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه كثر سواله قليل معطوه العلم فيه خير من العمل رواه
الطبراني في الكبير وفيه صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف منكر الحديث كذا في مجمع الزوائد
ومنها حديث حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلعم قال سياتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء
اعز من ثلاثة درهم حلال او اخ يستانس به او سنة يعمل بها رواه الطبراني في الاوسط وفيه روح
ابن صلاح ضعفه ابن عدي وقال الحاكم ثقة مامون وذكره ابن حبان في الثقات وبقية رجاله
موثقون كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث ابن عباس رض قال ما اتى
على الناس عام الا احدثوا فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى تحيا البدع وتموت
السنن رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون كذا في مجمع الزوائد ومنها
حديث علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ياتي على الناس

زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة وهي
خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود رواه
البيهقي في شعب الايمان كذا في المشكوة ومنها حديث حذيفة بن اليمان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا
صلوة ولا صدقة وليسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الارض منه آية
ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون ادركنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله
الا الله فنحن نقولها فقال له صلة ما تغني عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صلوة
ولا صيام ولا نسك ولا صدقة فاعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض
عنه حذيفة ثم اقبل عليه في الثالثة فقال يا صلة تنجيهم من النار ثلاثا رواه ابن ماجة
ورواته كلهم ثقات ومنها حديث ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك
الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الاكلة الى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ قال بل انتم يومئذ
كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن
في قلوبكم الوهن قال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت
رواه ابو داود والبيهقي في دلائل النبوة كذا في المشكوة ومنها حديث ابن مسعود
سمعت النبي صلعم يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء رواه البخاري
ومنها حديث انس رض ان رسول الله صلعم قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في
الارض الله الله رواه مسلم ومنها حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلعم لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق رواه مسلم ومنها حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذي
الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية متفق عليه ومنها حديث
عائشة رض قالت سمعت رسول الله صلعم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى يعبد اللات

والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله تعالى هو الذى ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون
من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من كان فى قلبه مثقال حبة
من خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين ابائهم رواه مسلم وفى
حديث النواس بن سمعان فى قصة الدجال وعيسى ويأجوج ومأجوج وفيه اذ بعث الله
ريحا طيبة فتقبض روح كل مؤمن ومسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر
فعليهم تقوم الساعة فان قلت ما وجه الجمع بين تلك الاحاديث وبين حديث لا
تزال طائفة من امتى على الحق حتى تقوم الساعة قلت وجه الجمع حمل الغاية فى حديث
لا تزال طائفة على وقت هبوب الريح الطيبة التى تقبض روح كل مؤمن ومسلم
فلا يبقى الا الاشرار فتهجم الساعة عليهم بغتة كذا فى فتح البارى وجملة القول فى الباب
ان السنة كانت ثابتة فى قرن الصحابة خالصة ولذا وصفه النبى صلعم بالخيرية المطلقة
واما بعده فقد نشأت غلبة السنة ولكن قرن التابعين وقرن تبع التابعين لم
يغلب فيهما البدعة ايضا ولذا وصفا فى الحديث بالخيرية الاضافية واما بعد انقراض
القرن الثالث فقد صارت السنة غريبة واهلها غرباء ولا تزال غربتها فى زيادة
الى ان تقوم الساعة الذى فى زمان المهدى رضه وعيسى عليه السلام فلا يجوز التمسك
بجمهور الا بجمهور الصحابة وقد علم بما نقل من الاحاديث والاثار ان غربة الاسلام
ليس معناها انه يقل اهل الاسلام كما يدل عليه ما فى حديث ثوبان المتقدم من قوله
صلعم بل انتم يومئذ كثير بل معناها ان الصالحين من اهل الاسلام يذهبون
الاول فالاول وتبقى حثالة كحثالة الشعير وغثاء كغثاء السيل وان سنن الاسلام
وشعبها وشرائعها من الصلوة والصيام والنسك والصدقة وغيرها تذهب
وقتا فوقتا حتى لا يبقى الا قول لا اله الا الله فاذا بعث الله ريحا طيبة توفى كل

من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فعليهم
تقوم الساعة ولفظ السنة فيما هنالك يشمل الفرض والسنة والمندوب
كما ورد في حديث ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم السنة سنتان سنة
في فريضة وسنة في غير فريضة فالسنة التي في الفريضة اصلها في كتاب الله
اخذها هدى وتركها ضلالة والسنة التي ليس اصلها في كتاب الله الاخذ بها
فضيلة وتركها ليس بخطيئة رواه الطبراني في الاوسط وقال لم يروه عن
ابي سلمة الا عيسى بن واقد تفرد به عبد الله بن الرومي ولم ار من ترجمه كذا في
مجمع الزوائد واطلاق السنة على ما يشمل الفرض وغيره شائع كما في قوله صلعم
فمن رغب عن سنتي فليس مني اي اعرض عن طريقتي فرضا او سنة عملا او عقيدة
فليس من قريب مني وعرض عنها غير معتقد لها كذا في مجمع البحار وقال الحافظ
في غير موضع السنة الطريقة لا التي تقابل الفرض وفي حديث حذيفة
الطويل ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة قال الحافظ في الفتح
[illegible] يستنبطونه عن النبي صلعم واجبا كان او مندوبا **قوله** منها
حديث عبد الله بن عمر رض عن النبي صلعم انه خطب في الجابية فقال من اراد
بحبحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين
ابعد **اقول** فيه بحث من وجوه الاول ان لفظ حديث ابن عمر في تلبيس
ابليس هكذا وعن ابن عمر عن النبي صلعم قال من سره ان يسكن بحبوحة الجنة فليلزم
الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد انتهى فليس فيه انه خطب في
الجابية وليس فيه من اراد بحبحة الجنة بل لفظه من سره ان يسكن بحبوحة الجنة والثاني
ان رواية ابن عمر قد ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد ونصه هكذا وعن ابن عمر
قال قال رسول الله صلعم احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

ثم يظهر الكذب حتى يشهد الرجل قبل ان يستشهد حتى يحلف الرجل قبل ان
يستحلف ويبذل نفسه يحلف الزور فمن سره بحبحة الجنة فليلزم الجماعة فان يد
الله على الجماعة وان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ولا يخلون رجل
بامراة فان ثالثهما الشيطان ومن ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن
رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي وهو متروك انتهى
قال الذهبي في الميزان ابراهيم بن عبد الله بن خالد عن عبد الله بن قيس وابراهيم
المصيصي عن وكيع احد المتروكين قال ابن حبان ابراهيم بن عبد الله بن خالد يسرق
الحديث ويروي عن الثقات ما ليس من حديثهم قلت هذا رجل كذاب قال الحاكم احاديثه موضوعة
انتهى ملخصا والثالث ان الحديث من مسانيد عمر لا ابن عمر دل على ذلك رواية الترمذي
ولفظه هكذا حدثنا احمد بن منيع حدثنا النضر بن اسمعيل ابو المغيرة عن محمد بن سوقة
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال خطبنا عمر بالجابية فقال يا ايها الناس اني قمت فيكم
كمقام رسول الله صلعم فينا فقال اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
ثم يفشوا الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد الا لا
يخلون رجل بامراة الا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان
مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من اراد بحبحة الجنة فليلزم الجماعة من سرته
حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه
وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر عن النبي صلعم
انتهى وهذه الرواية قد ذكرها ابن الجوزي ايضا في تلبيس ابليس بل هو اول حديث ذكره
في الباب الاول وما اعقل صاحب الرسالة حيث لم ينقل ما صححه الترمذي ونقل ما فيه متروك
كذاب وهذا ابين برهان على انه لا يميز بين الصحيح والسقيم والرابع ان
رواية الترمذي في سندها النضر بن اسمعيل ابو المغيرة وهو ضعيف قال الذهبي

في الميزان قال يحيى ليس بشيء وقال النسائي وابو زرعة ليس بالقوي وقال ابن حبان فحش خطأه حتى استحق الترك وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به وقال العجلي ثقة انتهى وقال الحافظ ابن حجر في التقريب ليس بالقوي انتهى الا ان يقال ان ابن المبارك قد تابعه كما ذكره الترمذي فارتقى الحديث الى درجة الصحة والحسن وروى هذا الحديث عن عامر بن ربيعة بلفظ قال قال رسول الله صلعم من مات وليس له طاعة مات ميتة جاهلية وان خلعها من بعد عقدها في عنقه لقي الله تبارك وتعالى ليست له حجة الا لا يخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان الا محرم فان الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين ابعد من سائته سيأته وسرته حسناته فهو مؤمن رواه احمد وابو يعلى والبزار والطبراني وفي رواية عنده بعد عقده اياها في عنقه وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد والخامس ان حديث ابن عمر المذكور ليس دالا على دعواه وهي لزوم اتباع الجمهور اذ لفظ الجماعة يحتمل معاني احدها الجماعة في الصلوة كما في حديث ابي الدرداء سمعت رسول الله صلعم يقول ما من ثلثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلوة الا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فانما ياكل الذئب القاصية قال السائب يعني بالجماعة الجماعة في الصلوة رواه النسائي وابوداود والبواقي تظهر بملاحظة العبارات التي تنقلها قال الحافظ في الفتح في كتاب الفتن قال الطبري اختلف في هذا الامر وفي الجماعة فقال قوم هو للوجوب والجماعة السواد الاعظم ثم ساق عن محمد بن سيرين عن ابي مسعود انه وصى من ساله لما قتل عثمان عليك بالجماعة فان الله لم يكن يجمع امة محمد صلعم على ضلالة وقال قوم المراد بالجماعة الصحابة دون من بعدهم وقال قوم المراد بهم اهل العلم لان الله جعلهم حجة على الخلق والناس تبع لهم في امر الدين قال الطبري والصواب ان المراد من الخبر لزوم الجماعة الذين

فی طاعة من اجتمعوا علی تامیره فمن نکث بیعته خرج عن الجماعة انتہی وقال فی کتاب الاعتصام
بالکتاب والسنة والمراد بالجماعة اهل الحل والعقد من کل عصر وقال الکرمانی مقتضی الامر
بلزوم الجماعة انه یلزم المکلف متابعة ما اجمع علیه المجتهدون وهم المراد بقوله وهم
اهل العلم والآیة التی ترجم بها احتج بها اهل الاصول لکون الاجماع حجة اه وقال القسطلانی
فی کتاب الفتن والجماعة التی امر الشارع بلزومها جماعة ائمة العلماء لان الله تعالی جعلهم
حجة علی خلقه والیهم تفزع العامة فی امر دینها وهم المعنیون بقوله ان الله تعالی لن
یجمع امتی علی ضلالة وقال آخرون هم جماعة الصحابة الذین قاموا بالدین وقوموا
عماده وثبتوا اوتاده وقا رون هم جماعة اهل الاسلام ما کانوا مجتمعین علی امر
واجب علی اهل الملل اتباعه فاذا کان فیهم مخالف منهم فلیسوا مجتمعین انتہی وعلی کل
تقدیر لا یثبت منه دعوی الخصم وهو لزوم اتباع المجتهد انما الثابت منه علی المعنی
الاول لزوم اتباع الجماعة فی الصلوة وعلی الثانی لزوم اتباع ما اجمع علیه جمیع اهل
الاسلام وعلی الثالث لزوم اتباع جماعة الصحابة وعلی الرابع لزوم اتباع اهل العلم
ای المجتهدین وعلی الخامس لزوم الجماعة الذین فی طاعة من اجتمعوا علی تامیره وهم
اهل الحل والعقد من کل عصر ویؤید المعنی الخامس حدیث عامر بن ربیعة المنقول
ویکفی به مویدا وان کان الحدیث المذکور ضعیفا فان التائید یحصل بالضعیف ایضا
قوله وحدیث عرفجة رض قال سمعت رسول الله صلعم یقول ید الله علی الجماعة
والشیطان مع من یخالف الجماعة ا **قول** اخرج هذا الحدیث النسائی ولفظه
هکذا عن عرفجة بن شریح الاشجعی قال رایت النبی صلعم علی المنبر یخطب الناس
فقال انه سیکون بعدی هنات وهنات فمن رایتموه فارق الجماعة او یرید یفرق امر
امة محمد کائنا من کان فاقتلوه فان ید الله علی الجماعة فان الشیطان مع من فارق
الجماعة یرکض قلت ورواته کلهم ثقات وفی مجمع الزوائد وعن عرفجة رض قال

سمعت رسول الله صلعم يقول يد الله مع الجماعة والشيطان مع من يخالف يركض رواه
الطبراني ورجاله ثقات انتهى ولكن المراد بالجماعة في هذا الحديث هم الذين في طاعة من اجتمعوا على
امير لا غير دل عليه ما رواه مسلم عن عرفجة قال سمعت رسول الله صلعم يقول من اتاكم
وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه **قوله** وحديث
اسامة بن شريك قال سمعت رسول الله صلعم يقول يد الله على الجماعة فاذا شذ الشاذ منهم
اختطفته الشياطين كما يختطف الذئب الشاة من الغنم **اقول** راجعت كتاب تلبيس ابليس
فوجدت فيه الشاذ بدل الشاة وفي مجمع الزوائد وعن اسامة بن شريك قال قال رسول
الله صلعم يد الله عز وجل على الجماعة واذا اشذ الشاذ منكم اختطفته الشيطان كما
يختطف الذئب الشاة من الغنم رواه الطبراني وفيه عبد الاعلى بن ابي المساور
وهو ضعيف انتهى قال الذهبي في الميزان عبد الاعلى بن ابي المساور الكوفي الجرار
الفاخوري عن الشعبي وعنه جبارة بن المغلس ضعفوه قال يحيى وابو داود
ليس بشيء وقال ابن نمير والنسائي متروك وقال الدارقطني ضعيف انتهى
فهذا الحديث غير صالح لان يحتج به على ان دلالته على المطلوب غير مسلمة فان
لفظ الجماعة يحتمل الجماعة في الصلوة كما في حديث ابي الدرداء وجماعة الصحابة وجماعة
اهل الحل والعقد الذين هم في طاعة من اجتمعوا على تاميره وروى النسائي
عن اسامة بن شريك قال قال رسول الله صلعم ايما رجل خرج يفرق بين امتي فاضربوا
عنقه فهذا الحديث يعين ان المراد بالجماعة في الحديث المذكور هم الذين اجتمعوا على
تامير الامير فبطل الاستدلال على لزوم اتباع الجمهور **قوله** وحديث معاذ بن
جبل رض عن النبي صلعم انه قال ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ
الشاة الشاذة القاصية والناحية فاياكم والشعاب وعليكم بالجماعة العامة
والمسجد **اقول** لم يذكر المص هنالك حديث عبد الله قال خط رسول الله صلعم

خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما ثم خط عن يمينه وشماله ثم قال هذه
السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ ان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وهو موجود في تلبيس ابليس مع انه حديث جيد رواه
احمد والنسائي والدارمي والحاكم وصححه ابن حميد والبزار والمنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن مردويه وابو جعفر الرازي وورقاء وعمرو بن ابي قيس ويزيد بن هارون
ومسدد وابن جرير كذا في تفسير ابن كثير وفتح البيان وغيرهما قلت ورجال بعضهم
رجال الصحيحين كالدارمي واحمد النسائي فلعل الباعث على حذفه ان هذا الحديث كان يقطع
دابر المبتدعين ويقوي امر المتبعين وحديث معاذ بن جبل الذي ذكره صاحب الرسالة
رواه احمد والطبراني قال الهيثمي في مجمع الزوائد وعن معاذ بن جبل ان النبي صلعم قال
ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم الشاة القاصية والناحية واياكم والشعاب
وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد رواه احمد والطبراني ورجال احمد ثقات الا ان العلاء
ابن زياد قيل انه لم يسمع من معاذ بن جبل انتهى قلت قال في الخلاصة العلاء بن زياد
ابن مطر البصري ارسل عن معاذ انتهى قال الذهبي في الكاشف العلاء بن زياد وابو
نصر العدوي له مراسيل انتهى فيكون الحديث ضعيفا فلا يصلح لان يحتج به على ان
لفظ الجماعة يحتمل جماعة الصلوة وجماعة اهل الحل والعقد وجماعة الصحابة
فلا دلالة لهذا الحديث على لزوم اتباع كل جمهور فلا يتم التقريب **قوله**
وحديث ابي ذر رض عن النبي صلعم انه قال اثنان خير من واحد وثلاثة
خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله تعالى
لن يجمع امتي الا على هدى **اقول** رواه احمد وفي سنده البختري
ابن عبيد وهو ضعيف متروك وقد تقدم الكلام عليه فتذكر قلت قد بقي في
الباب احاديث اخر فلا باس هنا ان نذكرها ونتكلم عليها بالاختصار

منها حديث ابی بصرة الغفاری صاحب رسول اللہ صلعم قال سالت ربی عز وجل اربعا
فاعطانی ثلاثا ومنعنی واحدة سالت اللہ ان لا یجمع امتی علی ضلالة فاعطانیہا وسالت
اللہ ان لا یظہر علیہم عدوا من غیرہم فاعطانیہا وسالت اللہ ان لا یہلکہم بالسنین
کما اہلکت الامم قبلہم فاعطانیہا وسالت اللہ عز وجل ان لا یلبسہم شیعا ویذیق
بعضہم باس بعض فمنعنیہا رواہ احمد کذا فی تفسیر ابن کثیر وفی سندہ رجل لم
یسم کذا فی مجمع الزوائد ومنہا حدیث ابی ہریرة عن النبی صلعم قال سالت ربی
لامتی اربع خصال فاعطانی ثلاثا ومنعنی واحدة سالتہ ان لا تکفر امتی واحدة
فاعطانیہا وسالتہ ان لا یعذبہم بما عذب بہ الامم قبلہم فاعطانیہا وسالتہ ان لا
یظہر علیہم عدوا من غیرہم فاعطانیہا وسالتہ ان لا یجعل باسہم بینہم فمنعنیہا
رواہ ابن مردویہ ورواہ ابن ابی حاتم نحوہ کذا فی تفسیر ابن کثیر وہذا حدیث
مفسر لما اجمل فی الاحادیث الاخر من لفظ الضلالة فغایتہ ما یثبت من احادیث
الاجماع ان ما اجمع علیہ الامة لا یکون کفرا ومنہا حدیث زید بن ثابت قال قال
رسول اللہ صلعم نضر اللہ امرأ سمع مقالتی فبلغہا فرب حامل فقہ غیر فقیہ
ورب حامل فقہ الی من ہو افقہ منہ زاد فیہ علی بن محمد ثلاث لا یغل علیہن قلب
امرء مسلم اخلاص العمل للہ والنصح لائمة المسلمین ولزوم جماعتہم رواہ ابن
ماجة وفی سندہ لیث ابن ابی سلیم وہو ضعیف ورواہ الدارمی ولفظہ اخبرنا
عصمة بن الفضل ثنا حرمی بن عمارة عن شعبة عن عمرو بن سلیمان عن عبد الرحمن
ابن ابان بن عثمان عن ابیہ قال خرج زید بن ثابت من عند مروان بن الحکم
بنصف النہار فقلت ما خرج ہذہ الساعة من عند مروان الا وقد سالہ عن
شیئ فسالتہ فقال نعم سالنی عن حدیث سمعتہ من رسول اللہ صلعم قال
نضر اللہ امرأ سمع منا حدیثا فحفظہ فاداہ الی من ہو افقہ منہ فرب حامل

فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه لا يعتقد قلب مسلم على ثلاث
خصال الا دخل الجنة قال قلت ما هي قال اخلاص العمل والنصيحة لولاة الامر ولزوم
الجماعة فان دعوتهم تحيط من ورائهم ومن كانت الاخرة نيته جعل الله غناه في قلبه
وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا نيته فرق الله عليه شمله
وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له قال وسألته عن صلاة الوسطى
قال هي الظهر قلت ورواته كلهم ثقات ومنها حديث جبير بن مطعم رواه الدارمي
بسندين ولفظه هكذا اخبرنا سليمان بن داود الزهراني انا اسمعيل هو ابن جعفر
ثنا عمرو بن ابي عمرو عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
انه شهد خطبة رسول الله صلعم في يوم عرفة في حجة الوداع ايها الناس اني والله
لا ادري لعلي لا القاكم بعد يومي هذا بمكاني هذا فرحم الله من سمع مقالتي اليوم فوعاها
فرب حامل فقه ولا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه واعلموا ان اموالكم
ودماءكم حرام عليكم كحرمة هذا اليوم في هذا الشهر في هذا البلد واعلموا ان القلوب
لا تغل على ثلاث اخلاص العمل لله ومناصحة اولي الامر وعلى لزوم الجماعة فان
دعوتهم تحيط من ورائهم اخبرنا احمد بن خالد ثنا محمد هو ابن اسحق عن الزهري
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيف
من منى فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها فرب
حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب
المؤمن اخلاص العمل لله وطاعة ذوي الامر ولزوم الجماعة فان دعوتهم تكون
من ورائهم انتهى ورجال السند الاول كلهم رجال الصحيحين غير عبد الرحمن بن
الحويرث فاني لم اجده في التقريب والخلاصة والميزان والكاشف ورجال السند
ايضا كلهم ثقات الا ان محمد بن اسحق مدلس وقد عنعنه قال الهيثمي في مجمع الزوائد

وله طريق عن صالح بن كيسان عن الزهري ورجالها موثقون ومنها حديث
ابي الدرداء رواه الدارمي ولفظه هكذا اخبرنا يحيى بن موسى ثنا عمرو بن محمد القرشي
انا اسرائيل عن عبد الرحمن بن زبيد اليامي عن ابي العجلان عن ابي الدرداء قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ
اوعى من سامع ثلث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لكل
مسلم ولزوم جماعة المسلمين فان دعاءهم محيط من ورائهم انتهى قلت
رجال سنده كلهم ثقات غير عبد الرحمن بن زبيد بن الحرث اليامي الكوفي قال
البخاري منكر الحديث وقيل المناكير هو من يحيى بن عقبة الراوي عنه نقل عن البخاري
ايضا كذا في الميزان قلت الراوي عنه فيما نحن فيه هو اسرائيل فلا باس
بحديثه والله اعلم وقال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير ومداره
على عبد الرحمن بن زبيد هو منكر الحديث قاله البخاري انتهى قلت وقد عرفت جواب
هذا الجرح فافهم ومنها حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم انه قال في حجة
الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه ثلاث
لا يغل عليهن قلب امرء مؤمن اخلاص العمل لله والمناصحة لائمة المسلمين ولزوم
جماعتهم فان دعاءهم يحيط من ورائهم رواه البزار ورجاله موثقون الا انه
يكون شيخ سليمان بن سيف سعيد بن بزيع فاني لم ار احدا ذكره وان كان سعيد بن
الربيع فهو من رجال الصحيح وقد روى عنه والله اعلم كذا في مجمع الزوائد ومنها
حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلعم نضر الله عبدا سمع كلامي ثم لم يزد فيه
فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل لله و
المناصحة لاولي الامر والاعتصام بجماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط
من ورائهم رواه الطبراني في الكبير والاوسط الا انه قال في الاوسط رب

حامل كلمة بدل فقه وفيه عمرو بن واقد رمي بالكذب وهو منكر الحديث كذا في
مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان عمرو بن واقد الدمشقي عن يونس بن ميسرة
وغيره وعنه يحيى الوحاظي وهشام بن عمار قال ابو مسهر ليس بشيء قال البخاري
منكر الحديث وقال ابن عدي يكتب حديثه مع ضعفه وقال الدارقطني متروك
وروى الفسوي عن دحيم قال لم يكن شيوخنا يحدثون عنه وقال وكان لم
يشك انه كان يكذب وكذبه مروان بن محمد قال وهو هالك انتهى ملخصا
ومنها حديث النعمان بن بشير انه قال في خطبة خطبها رسول الله صلعم في
مسجد الخيف فقال نضر الله وجه عبد سمع مقالتي فحملها فرب حامل فقه غير فقيه
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل
لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم
رواه الطبراني في الكبير وفيه عيسى الخياط وهو متروك كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي
في الميزان عيسى بن ابي عيسى ميسرة المدني الحناط وهو الخياط والخباط عمل المعاش
الثلثة وروى عن انس والشعبي وعنه وكيع وعبيد الله بن موسى وابن ابي فديك
وجماعة ضعفه احمد وغيره قال الفلاس والنسائي متروك وقال ابن سعد كان يقول انا
حناط وخياط وخباط كلا قد عالجت وقال احمد لا يساوي شيئا انتهى ملخصا
ومنها حديث النعمان بن بشير عن ابيه عن النبي صلعم قال رحم الله عبدا
سمع مقالتي فحفظها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو
افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة
المسلمين ولزوم جماعة المسلمين رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن كثير الكوفي
ضعفه البخاري وغيره ومشاه ابن معين كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان
قال احمد خرقنا حديثه وقال البخاري كوفي منكر الحديث وقال ابن المديني

كتبنا عنه عجائب وخططت على حديثه ومشاه ابن معين روى عباس عن يحيى
قال شيعي ولم يكن به باس قال ابن عدى الضعف على حديثه بيّن انتهى ملخصا ومنها
حديث ابى قرصافة جيدرة بن خثيمة قال قال رسول الله صلعم نضر الله امرأ سمع
مقالتى فوعاها وحفظها فرب حامل علم الى من هو اعلم منه ثلث لا يغل عليهن القلب
اخلاص العمل ومناصحة الولاة ولزوم الجماعة قال وبلغنى ان ابنا لابى قرصافة
اسرته الروم فكان ابو قرصافة يناديه من سور عسقلان فى وقت كل صلوة يا
فلان الصلوة فيسمعه فيجيبه وبينهما عرض البحر رواه الطبرانى فى الاوسط والصغير
واسناده لم ارمن ذكر احدا منهم ومنها حديث جابر قال قال رسول الله صلعم نضر الله
امرأ سمع مقالتى فوعاها ثم بلغها فرب مبلغ اوعى من سامع ثلاث لا يغل عليهن
قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم
تحيط من ورائهم رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه محمد بن موسى البربرى قال الدارقطنى
ليس بالقوى كذا فى مجمع الزوائد ومنها حديث انس بن مالك قال خطبنا رسول
الله صلعم بمسجد الخيف من منا فقال نضر الله امرأ سمع مقالتى فحفظها ثم ذهب
بها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه
منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مؤمن اخلاص العمل لله والنصح لمن ولاه الله
عليكم الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من وراءهم رواه الطبرانى
فى الاوسط وفيه عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف كذا فى مجمع الزوائد
ومنها حديث ابن عباس قال قلت يا رسول الله ارايت ان عرض لنا امر لم ينزل
فيه قرآن ولم تمض فيه سنة منك قال تجعلونه شورى بين العابدين من المؤمنين
ولا تقضونه برأى خاصة فذكر الحديث بتمامه رواه الطبرانى فى الكبير وفيه عبد الله
ابن كيسان قال البخارى منكر الحديث كذا فى مجمع الزوائد قال الذهبى فى الميزان

البربرى

قال البخاري منكر الحديث وقال ابو حاتم ضعيف وقال النسائي ليس بالقوي انتهى
ومنها حديث علي قال قلت يا رسول الله ان نزل بنا امر ليس فيه امر ولا نهي فما تأمرني
قال تشاوروا الفقهاء والعابدين ولا تمضوا فيه رأي خاصة رواه الطبراني في
الاوسط ورجاله موثقون من اهل الصحيح كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث ابي سلمة
الحمصي ان النبي صلعم سئل عن الامر يحدث ليس في كتاب ولا سنة فقال ينظر فيه
العابدون من المؤمنين رواه الدارمي وهذا حديث رجال سنده كلهم رجال الصحيح
الا ان فيه انقطاعا وفي الباب آثار منها اثر عبد الله بن مسعود ما رآه المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ رواه احمد والبزار
والطبراني في الكبير ورجاله موثقون كذا في مجمع الزوائد وقد تقدم ذكره ومنها
ما روي عن المسيب بن رافع قال كانوا اذا نزلت بهم قضية ليس فيها من
رسول الله صلعم اثر اجتمعوا لها واجمعوا فالحق فيما رأوا رواه الدارمي ورجال
سنده كلهم رجال الصحيحين الا ان هشيما كثير التدليس وقد تابعه يزيد قال الدارمي
اخبرنا عبد الله انا يزيد عن العوام مثله ومنها ما روي عن ميمون بن مهران قال كان
ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضى
به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلعم في ذلك الامر سنة قضى به فان
اعياه خرج فسأل المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلعم
قضى في ذلك بقضاء فربما اجتمع اليه النفر كلهم يذكر من رسول الله صلعم فيه
قضاء فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ على نبينا فان اعياه ان
يجد فيه سنة من رسول الله صلعم جمع رؤس الناس وخيارهم فاستشارهم فاذا
اجتمع رأيهم على امر قضى به رواه الدارمي ورجال سنده كلهم موثقون ومنها اثر
عبد الله بن مسعود قال اتى علينا زمان لسنا نقضي ولسنا هنالك وان الله قد

قد بعض الامران قد بلغنا ما ترون فمن عرض له قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما في
كتاب الله عز وجل فان جاءه ما ليس في كتاب الله فليقض بما قضى به رسول الله صلعم فان
جاءه ما ليس في كتاب الله ولم يقض به رسول الله صلعم فليقض بما قضى به الصالحون ولا
يقل اني اخاف واني ارى فان الحرام بين والحلال بين وبين ذلك امور مشتبهة فدع
ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الدارمي وفي سنده حريث بن ظهير قال الذهبي في الميزان لا يعرف
وفيه سفيان وهو مدلس وقد عنعنه وقد تابع حريثا عبد الرحمن بن يزيد وتابع
سفيان شعبة وابو عوانة وجرير قال الدارمي في مسنده اخبرنا يحيى بن حماد
ثنا شعبة عن سليمان عن عمارة بن عمير عن حريث بن ظهير قال احسبه ان عبد الله
قال اتى علينا زمان وما نسأل وما نحن هناك وان الله قدر ان بلغت ما
ترون فاذا سئلتم عن شيء فانظروا في كتاب الله فان لم تجدوه في كتاب الله
ففي سنة رسول الله صلعم فان لم تجدوه في سنة رسول الله صلعم
فما اجمع عليه المسلمون فان لم يكن فيما اجمع عليه المسلمون فاجتهد رأيك ولا تقل
اني اخاف واخشى فان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهة فدع
ما يريبك الى ما لا يريبك حدثنا يحيى بن حماد عن ابي عوانة عن سليمان عن عمارة بن عمير عن
عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله نحوه اخبرنا عبد الله بن محمد ثنا جرير عن
الاعمش عن القسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بنحوه انتهى وقال النسائي
في المجتبى اخبرنا محمد بن العلاء ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة هو ابن عمير
عن عبد الرحمن بن يزيد قال اكثروا على عبد الله ذات يوم فقال عبد الله انه
قد اتى علينا زمان ولسنا نقضي ولسنا هنالك ثم ان الله عز وجل قدر علينا
ان بلغنا ما ترون فمن عرض له منكم قضاء بعد اليوم فليقض بما في كتاب الله
فان جاء امر ليس في كتاب الله فليقض بما قضى به نبيه صلعم فان جاءه امر

ليس فى كتاب الله ولا قضى به نبيه صلعم فليقض بما قضى به الصالحون فان جاءه امر
ليس فى كتاب الله ولا قضى به نبيه صلعم ولا قضى به الصالحون فليجتهد رايه ولا يقول
انى اخاف وانى اخاف فان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات
فدع ما يريبك الى ما لا يريبك قال ابو عبد الرحمن هذا الحديث حديث جيد
انتهى ورواه النسائى من حديث حريث بن ظهير ايضا ومنها ما روى عن
شريح عن عمر بن الخطاب كتب اليه ان جاءك شئ فى كتاب الله فاقض
به ولا يلتفتك عنه الرجال فان جاءك ما ليس فى كتاب الله فانظر سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض به فان جاءك ما ليس فى كتاب الله ولم يكن
فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به
فان جاءك ما ليس فى كتاب الله ولم يكن فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يتكلم فيه احد قبلك فاختر اى الامرين شئت ان شئت ان تجتهد برايك
ثم تقدم فتقدم وان شئت ان تتاخر فتاخر ولا ارى التاخر الا خيرا لك
رواه الدارمى ورواته كلهم موثقون ورواه النسائى ولفظه هكذا اخبرنا محمد بن
بشار قال ثنا ابو عامر قال ثنا سفيان عن الشيبانى عن الشعبى عن شريح انه كتب الى
عمر يساله فكتب اليه ان اقض بما فى كتاب الله فان لم يكن فى كتاب الله فبسنة
رسول الله فان لم يكن فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله صلعم فاقض بما
قضى به الصالحون فان لم يكن فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يقض به الصالحون فان شئت فتقدم وان شئت فتاخر
ولا ارى التاخر الا خيرا لك والسلام عليكم انتهى ولكن ليس فى شئ من
تلك الاحاديث الدلالة على مقصود الخصم [illegible] تجويز الاجتهاد بان
يكون المراد ان ما اجمع عليه الامة لا يكون كفرا كما فى حديث ابى هريرة

الذى رواه ابن مردويه او يكون المراد لزوم جماعة اهل الحل والعقد ويكون المراد
ما اجمع عليه الفقهاء الصالحون وهم فقهاء اهل السنة والجماعة **قوله** ومما يعتقد
هؤلاء المنكرون للزيارة والتوسل منع طلب الشفاعة من النبى صلعم **اقول** لابد
هناك اولاً من تحقيق لفظ الشفاعة فاعلم انه قال ابن الاثير فى النهاية قد تكرر
ذكر الشفاعة فى الحديث فيما يتعلق بامور الدنيا والآخرة وهى السوال فى التجاوز عن
الذنوب والجرائم يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع والمشفع الذى
يقبل الشفاعة والمشفع الذى يقبل شفاعته انتهى وفى مجمع البحار والشفاعة تكررت
فى الحديث وتتعلق بامور الدنيا والآخرة وهى السوال فى التجاوز عن الذنوب و
الجرائم شفع فهو شافع وشفيع والمشفع من يقبلها والمشفع من يقبل شفاعته
انتهى وقال البيضاوى و الشفاعة من الشفع كان المشفوع له كان فردا فجعله
الشفيع شفعا بضم نفسه اليه انتهى وقال فى فتح البيان والشفاعة ماخوذة من
الشفع وهو الاثنان تقول استشفعته اى سالته ان يشفع الى اى يضم جاهه الى
جاهه عند المشفوع اليه ليصل النفع الى المشفوع انتهى وقال الحافظ فى فتح البارى
الاستشفاع طلب الشفاعة وهى انضمام الادنى الى الاعلى ليستعين به على ما يرومه
انتهى اذا دريت هذا فاعلم ان شفاعة النبى صلعم للمؤمنين ثابتة فى الدنيا والآخرة
اما الشفاعة فى الدنيا فقد قال الله تعالى فى سورة النساء ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما قال الحافظ
ابن كثير فى تفسيره تحت هذه الآية يرشد تعالى العصاة والمذنبين اذا وقع
منهم الخطأ والعصيان ان ياتوا الى الرسول صلعم فيستغفروا الله عنده ويسالوه
ان يستغفر لهم فانهم اذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وغفر لهم انتهى قال
[illegible] فى [illegible] منكى وهذه كانت عادة الصحابة مع صلعم ان احدهم

متى صدر منه ما يقتضي التوبة جاء اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي انتهى ويدل عليه ما روى عن كعب بن مالك في حديث طويل فيه فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلاً فقبل منهم رسول الله صلعم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله تعالى انتهى وقال تعالى في سورة ال عمران فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر وقال تعالى في سورة محمد فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى في سورة الممتحنة يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله الى قوله تعالى فبايعهن واستغفر لهن ان الله غفور رحيم وقال تعالى في سورة التوبة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم والله سميع عليم قال الحافظ ابن كثير وصل عليهم اى ادع لهم واستغفر لهم كما رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله ابن ابي اوفى قال كان النبي صلعم اذا اتى بصدقة قوم صلى عليهم فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على ال ابي اوفى انتهى وفي فتح البيان قال ابن عباس رض استغفر لهم من ذنوبهم التي كانوا اصابوها ان صلوتك رحمة لهم انتهى وكذا نقل السيوطي في الاكليل وقال تعالى فيها ايضا ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون قال السيوطي في الاكليل فيه تحريم الصلوة على الكافر والوقوف على قبره وان فيه جائز ومفهومه وجوب الصلوة على المسلم ودفنه ومشروعية الوقوف على قبره والدعاء له والاستغفار وقال تعالى فيها ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم فان مفهومه مشروعية الاستغفار للمؤمنين ومن هذا القبيل دعاء النبي صلعم لابي سلمة حين مات يقول اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في

المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يارب العالمين وافسح له في
قبره ونور له فيه رواه مسلم ومنه صلوته صلعم على الجنازة كما دعا على جنازة بقوله
اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج
والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره
واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله في الجنة واعذه من عذاب القبر
ومن عذاب النار رواه مسلم ولذا قال صلعم ان هذه القبور مملوة ظلمة على اهلها وان
الله ينورها لهم بصلوتي عليهم متفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت
فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه رواه مسلم
وايضا قال صلعم ما من ميت تصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون
له الا شفعوا فيه رواه مسلم ومن هذا القبيل قوله صلعم اذا صلى على الجنازة
اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا
اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا
اجره ولا تفتنا بعده رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة ومنه قوله
صلعم في صلوة الجنازة اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه
من فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحق اللهم اغفر له وارحمه انك
انت الغفور الرحيم رواه ابو داود وابن ماجة ومنه ما روي عن النبي صلعم
في الصلوة على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها الى الاسلام وانت
قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر له رواه ابو داود ومنه
ما روي ان النبي صلعم كان اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم
ثم سلوا له التثبيت فانه الآن يسئل رواه ابو داود ومنه الادعية المروية عنه صلعم
في زيارة القبور فانها كلها من باب التشفع ومنه دعائه صلعم لبعض اصحابه كما دعا لانس

فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل حياته واغفر له اخرجه البخاري في الادب المفرد
قال الحافظ في الفتح ومنه دعائه صلعم لعبيد ابي عامر بقوله اللهم اغفر لعبيد
ابي عامر ورايت بياض ابطيه فقال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من
خلقك من الناس رواه البخاري ومنه دعائه صلعم للعباس وولده
بقوله اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لاتغادر ذنبا
رواه الترمذي ومنه ما روي عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلعم خمسا
وعشرين مرة رواه الترمذي ومنه ما قال لغفار غفر الله لها رواه البخاري
ومنه قوله صلعم اللهم لاعيش الا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين
والانصار رواه البخاري ويدل على هذا القسم من الشفاعة قوله صلعم
لابي جري جابر بن سليم انا رسول الله الذي ان اصابك ضر فدعوته كشفه
عنك وان اصابك عام سنة فدعوته انبتها لك واذا كنت بارض قفر او
فلاة فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك وهذا القول في حديث طويل
رواه ابوداود ومنه دعائه صلعم لبسر حين اخذ بلجام دابته وقال ادع الله
لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم رواه مسلم ومنه
استسقائه صلعم لهم كما روي عن انس بن مالك انه قال جاء رجل الى
رسول الله صلعم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل
فادع الله فدعا الله فمطرنا من الجمعة الى الجمعة فجاء رجل الى النبي صلعم فقال
يا رسول الله تهدمت البيوت وانقطعت السبل وهلكت المواشي فقال رسول
الله صلعم اللهم على ظهور الجبال والآكام وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت
عن المدينة انجياب الثوب رواه البخاري وعن ابن مسعود قال ان قريشا ابطؤا عن
الاسلام فدعا عليهم النبي صلعم فاخذتهم سنة هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام فجاءه

ابو سفیان فقال یا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالی
فقرأ فارتقب يوم تاتی السماء بدخان مبین الآیة رواه البخاری فی ابواب الاستسقاء
قال الحافظ فی الفتح ولم یقع فی هذا السياق التصریح بانه دعالهم وسیاتی هذا الحدیث
فی تفسیر سورة ص بلفظ فكشف عنهم ثم عادوا وفی سورة الدخان من وجه آخر بلفظ
فاستسقى لهم فسقوا ونحوه فی روایة اسباط المعلقة انتهی وهذا الضرب من الشفاعة
حاصل للانبياء الآخرين ايضا يدل عليه الآيات التی نتلوها عليك قال الله تعالی
فی سورة يوسف قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر
لكم ربی انه هو الغفور الرحيم وقال فی سورة ابراهيم ربنا اغفر لی ولوالدی وللمؤمنين
والمؤمنات وللملائكة ايضا قال الله تعالی فی سورة المؤمن الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت
كل شیء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا
وادخلهم جنات عدن التی وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم
انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته
وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالی فی سورة الشوری تكاد السموات يتفطرن
من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فی الارض الا ان الله
هو الغفور الرحيم بل عامة المؤمنين مأذونون فی هذه الشفاعة قال الله تعالی
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل فی قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم وعن عبادة بن الصامت
قال سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة رواه الطبرانی واسناده جيد كذا فی
مجمع الزوائد وفی الباب عن ابی هريرة وام سلمة وابی الدرداء ولكن فی رواياتهم

ضعف وهي تكفي للتائيد وهذا النوع من الشفاعة يجوز طلبها منه صلعم بلا مرية بان
ياتي احدهم النبي صلعم في حياته و يستشفع به لاان يدعو غائبا عنه دل عليه قوله
تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية
وقوله تعالى قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا وقوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم لووا رؤسهم وقول الصحابة رض وغيرهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ادع الله لنا وقوله صلعم لعمران خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة وكان
به بياض فمره فليستغفر لكم رواه مسلم فاذا جاز طلب هذا الضرب من الشفاعة من
غير النبي صلعم من اهل الخير والصلاح فالنبي صلعم اولى به القسم الثاني شفاعته
صلعم في عالم البرزخ وفي الباب حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلعم قال ان
لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام قال وقال رسول الله صلعم حياتي
خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فما رايت من
خير حمدت الله عليه وما رايت من شر استغفرت الله لكم رواه البزار ورجاله
رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد وقال القسطلاني في شرحه على صحيح البخاري
وفي حديث ابن مسعود عند البزار باسناد جيد رفعه حياتي خير لكم ووفاتي
خير لكم تعرض علي اعمالكم فما رايت من خير حمدت الله عليه وما رايت من شر
استغفرت الله لكم انتهى ولا يخفى عليك ان كون رجال الحديث رجال الصحيح
او كون سنده جيد الا يقتضي صحة الحديث وجودته لجواز ان يكون فيه انقطاع
وشذوذ وعلة اخرى قال التقي السبكي في شفاء الاسقام وقال بكر بن
عبد الله المزني قال رسول الله صلعم حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم
فاذا انا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فان رايت خيرا حمدت الله
وان رايت غير ذلك استغفرت الله لكم قال ابن عبد الهادي في الصادم هذا خبر

مرسل رواه القاضي اسمعيل بن اسحق فی کتاب فضل الصلوٰة على النبي صلعم وقد نقلنا
عبارته فيما تقدم ولو سلم ثبوت ذلك الحديث فليس فيه دلالة على جواز طلب الشفاعة منه صلعم
وبالجملة وطلب هذه الشفاعة عند القبر او بعيدا منه بدعة لا يدل عليها دليل شرعي من
الكتاب العزيز والسنة المطهرة وَاَمَّا ما روى ان الناس اصابهم قحط فی خلافة عمر رض
فجاء بلال بن الحرث رض الحديث وكذا ما روى ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن
عفان رض فی زمن خلافته فی حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر اليه فی حاجته فشكى
ذلك لعثمان بن حنيف راوی الحديث وكذا ما روى عن العتبي انه قال كنت جالسا
عند قبر رسول الله صلعم فجاء اعرابي فقال السلام عليكم يا رسول الله سمعت
الله يقول الحديث فقد عرفت جوابه فيما تقدم فتذكر القسم الثالث شفاعته
صلعم يوم القيامة وهی ثابتة بالكتاب والسنة وطلبها من النبي صلعم فی حياته صلعم ثابت
بما روى عن انس قال سالت النبي صلعم ان يشفع لی يوم القيمة فقال انا فاعل قلت يا رسول
الله فاين اطلبك قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك على الصراط
قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبني على الحوض فانی لا
اخطئ هذه الثلث مواطن رواه الترمذی و قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه
الا من هذا الوجه قلت ورجاله رجال الصحيح وكلهم ثقات غير حرب بن ميمون
ابی الخطاب فقد اختلف فيه قال الذهبي فی الميزان بصری صدوق يخطئ قال ابو زرعة
لين وقال يحيى بن معين صالح وقد وثقه علی بن المدينی وغيره واما البخاري فذكره
فی الضعفاء وذكر الذهبي بعض صاحب الاغمية وقد خلط البخاري وابن عدی صاحب
الاغمية بابی الخطاب جعلهما واحدا والصواب انهما اثنان قال عبد الغنی بن سعيد
هذا مما وهم فيه البخاری نبه على ذلك عليه الدارقطني انتهى ملخصا قال المؤلف ومنها
رواه مسلم وعن معاذ بن جبل وابی موسی قالا كان رسول الله صلعم اذا نزل

منزلا كان الذي يليه المهاجرون قال فنزلنا منزلا فنام رسول الله صلعم ونحن
قال فتعاررت بالليل انا ومعاذ فنظرنا فلم نره قال فخرجنا نطلبه فسمعنا هزيزا
كهزيز الارحاء اذ اقبل فلما اقبل نظر فقال ما شانكم فقالوا انتبهنا فلم نرك حيث
كنت خشينا ان يكون اصابك شيء فجئنا نطلبك قال اتاني آت في منامي فخيرني
بين ان يدخل نصف امتي الجنة او شفاعة فاخترت لهم الشفاعة فقلنا انا نسألك
بحق الاسلام وبحق الصحبة لما ادخلتنا في شفاعتك فدعا لهما قال فاجتمع عليه
الناس وقالوا مثل مقالتنا وكثر الناس فقال اني جاعل شفاعتي لمن مات لا يشرك
بالله شيئا رواه احمد والطبراني بنحوه وفي رواية عند احمد فقالا ادع الله يا
رسول الله ان يجعلنا في شفاعتك فقال نعم ومن مات لا يشرك بالله شيئا في
شفاعتي ورجالهما رجال الصحيح غير عاصم بن ابي النجود وقد وثق وفيه ضعف ورواه
البزار باختصار ولكن ابا المليح وابا بردة لم يدركا معاذ بن جبل كذا في مجمع
الزوائد وفي الباب عن ابي موسى رواه احمد والطبراني واحد
اسانيد الطبراني رجاله ثقات وعن مصعب الاسلمي قال
انطلق غلام منا فاتى النبي صلعم فقال اني سائلك سؤالا
قال وما هو قال اسألك ان تجعلني ممن تشفع له يوم القيامة
قال من امرك بهذا ومن علمك هذا ومن دلك على
هذا قال ما امرني به احد الا نفسي قال فانك ممن
اشفع له يوم القيامة رواه الطبراني ورجاله رجال
الصحيح وعن عوف بن مالك الاشجعي رواه الطبراني
باسانيد ورجال بعضها ثقات وعن ابي بن كعب صاحب الحديث
رواه الطبراني في الاوسط وفيه علي بن قرة بن حبيب ولم اعرفه

وبقية رجاله ثقات وهذا كله فی مجمع الزوائد وكذا طلب هذه الشفاعة من النبی
صلعم يوم القيامة ايضا ثابت باحاديث صحيحة مروية فی الصحاح وغيرها منها
حديث انس ان النبی صلعم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا بذلك
فيقولون لو استشفعنا ربنا فيريحنا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون انت آدم
ابو الناس خلقك الله بيده واسكنك جنته واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل
شیء اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا وهذا حديث طويل فيه فيأتونی
فاستأذن على ربی فی داره فيؤذن لی عليه فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعنی ما شاء الله
ان يدعنی فيقول ارفع محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه الحديث متفق
عليه واما طلبها من النبی صلعم بعد الوفاة قبل يوم القيامة عند القبر او بعيدا من
القبر فبدعة وای ملجأ لنا الى احداث هذه البدعة وقد ورد فی الاحاديث الصحيحة
من الاذكار والاعمال ما يكون سببا لاستحقاق الشفاعة ووجوبها ونزولها كما فی حديث
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محمود الذی وعدته حلت له شفاعتی يوم القيامة اخرجه البخاری واهل السنن
وقد ورد فی حديث ابی الدرداء فی الباب طلب الشفاعة من الله تعالى لا من
الرسول صلعم ولفظه هكذا قال كان رسول الله صلعم اذا سمع النداء قال اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل على عبدك ورسولك واجعلنا فی
شفاعته يوم القيامة قال رسول الله صلعم من قال هذا عند النداء جعله الله
فی شفاعتی يوم القيامة رواه الطبرانی فی الاوسط وفيه صدقة بن عبد الله السمين
ضعفه احمد والبخاری ومسلم وغيرهم ووثقه دحيم وابو حاتم واحمد بن صالح
المصری كذا فی مجمع الزوائد وكذا ورد فی حديث ابن عباس ايضا طلب الشفاعة

من الله تعالى ولفظه هكذا وعن ابن عباس ان نبي الله صلعم قال من سمع النداء
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على
محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة
رواه الطبراني في الكبير وفيه اسحاق بن عبد الله بن كيسان لينه الحاكم وضعفه ابن
حبان وبقية رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد وهاتان السنتان وان كانتا
ضعيفتين فالتمسك بهما خير من احداث بدعة وجملة القول ان طلب الشفاعة
منه صلعم في حيوته صلعم ثابت بلا شك وكذلك طلب الشفاعة منه صلعم يوم
القيامة وهذا لا ينكره احد واما ما يمنعه المانعون فهو طلب الشفاعة منه صلعم بعد
الوفات قبل يوم القيامة وهو غير ثابت فحرز ومنع مطلق طلب الشفاعة كالمانع الخير
كما فعل صاحب الرسالة لا يخلو عن تلبيس وتدليس قال شيخ الاسلام ابن تيمية في
اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم رحمه الله فيقال اما التوسل والتوجه
الى الله وسواله بالاعمال الصالحة التي امر بها كدعاء الثلاثة الذين اووا الى الغار
باعمالهم الصالحة وبدعاء الانبياء والصالحين وشفاعتهم فهذا مما لا نزاع فيه
بل هو من الوسيلة التي امر الله بها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة وقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب
ويرجون رحمته ويخافون عذابه فان ابتغاء الوسيلة اليه هو طلب ما يتوسل به اي
يتوصل ويتقرب به اليه سبحانه وتعالى كان على وجه العبادة والطاعة وامتثال
الامر او كان على وجه السوال له والاستعاذة به رغبة اليه في جلب المنافع و
دفع المضار انتهى وقال فيه والمقصود هنا ان دعاء الله تعالى قد يكون دعاء
عبادة لله يثاب العبد عليه في الآخرة مع ما يحصل له في الدنيا وقد يكون دعاء
مسئلة يقضى به حاجته ثم قد يثاب عليه اذا كان مما يحبه الله وقد لا يحصل له

الا لتلك الحاجة وقد يكون سببا لضرر دينه فيعاقب على ما ضيعه من حقوق
الله وتعداه من حدوده فالوسيلة التي امر الله بابتغائها هي الوسيلة في عبادته وفي
مسألته فالتوسل اليه بالاعمال الصالحة التي امر بها وبدعاء الانبياء والصالحين
وشفاعتهم ليس هو من باب الاقسام عليه بمخلوقاته ومن هذا الباب استشفاع
الناس بالنبي صلعم يوم القيامة فانهم يطلبون منه ان يشفع لهم الى الله كما كانوا
في الدنيا يطلبون منه ان يدعو لهم في الاستسقاء وغيره وقول عمر رض انا كنا اذا
اجدبنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا معناه
نتوسل اليك بدعائه وشفاعته وسواله ونحن نتوسل اليك بدعاء عمه
وسواله وشفاعته ليس المراد به انا نقسم عليك به او ما يجرى هذا المجرى
مما يفعل بعد موته وفي مغيبه كما يقول بعض الناس اسالك بجاه فلان
عندك ويقولون انا نتوسل الى الله بانبيائه واوليائه ويروون حديثا
موضوعا اذا سألتم الله فاسألوه بجاهي فان جاهي عند الله عريض فانه
لو كان هذا هو التوسل الذي كان الصحابة يفعلونه كما ذكر عمر رض لفعلوا
ذلك بعد موته ولم يعدلوا عنه الى العباس مع علمهم بان السوال به والاقسام
به اعظم من العباس فعلم ان ذلك التوسل الذي ذكروه هو مما يفعل
بالاحياء دون الاموات وهو التوسل بدعائهم وشفاعتهم فان الحي يطلب
منه ذلك والميت لا يطلب منه شيء لا دعاء ولا غيره وكذلك حديث الاعمى
فانه طلب من النبي صلعم ان يدعو له ليرد الله عليه بصره فعلمه النبي صلعم دعاء امره فيه
ان يسال الله قبول شفاعة نبيه فيه فهذا يدل على ان النبي صلعم شفع فيه وامره ان يسال
الله قبول شفاعته وان قوله اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة اي بدعائه وشفاعته
كما قال عمر كنا نتوسل اليك بنبينا فلفظ التوجه والتوسل في الحديثين بمعنى واحد ثم قال يا محمد يا رسول الله اني اتوجه

يك الى ربى فى حاجتى ليقضيها اللهم فشفعه فى نطلب من الله ان يشفع فيه نبيه انتهى
وقال فيه واما قول الناس اسالك بالله وبالرحم وقراءة من قرأ تساءلون به والارحام
فهو من باب التسبب بها فان الرحم توجب الصلة وتقتضى ان يصل الانسان قرابته
فسوال السائل بالرحم لغيره يتوصل اليه بما يوجب صلة من القرابة التى بينهما ليس
هو من باب الاقسام ولا من باب التوسل بما لا يقتضى المطلوب بل هو توسل بما
يقتضى المطلوب كالمتوسل بدعاء الانبياء وبطاعتهم والصلوة عليهم انتهى وقال فيه
فالتوسل بالانبياء والصالحين يكون بامرين اما طاعتهم واتباعهم واما دعائهم
وشفاعتهم فمجرد دعائهم من غير طاعة منه لهم ولا شفاعة منهم له فلا ينفعه
وان عظم جاه احدهم عند الله تعالى وقد بسطت هذه المسائل فى غير هذا الموضع
والمقصود هنا اذا كان السلف والائمة قالوا فى سواله بالمخلوق ما قد ذكر فكيف
بسوال المخلوق الميت سواء سئل ان يسال الله او يسال قضاء الحاجة
ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس اما عند قبر الميت واما مع غيبته انتهى
وقال فيه وهذا الموضع افترق الناس فيه ثلاث فرق طرفان ووسط فالمشركون
ومن وافقهم من مبتدعة اهل الكتاب كالنصارى ومبتدعة هذه الامة
اثبتوا الشفاعة التى نفاها القرآن والخوارج والمعتزلة انكروا شفاعة
نبينا محمد صلعم فى اهل الكبائر من امته بل انكر طائفة من اهل البدع انتفاع
الانسان بشفاعة غيره ودعائه كما انكروا انتفاعه بصدقة غيره وصيامه
عنه وانكروا الشفاعة بقوله من قبل ان ياتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
وقوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وغير ذلك واما سلف الامة
وائمتها ومن اتبعهم من اهل السنة والجماعة فاثبتوا ما جاءت به السنن عن
النبى صلعم من شفاعته لاهل الكبائر من امته وغير ذلك من انواع شفاعته

وشفاعة غيره من الانبياء والملائكة وقالوا انه لا يخلد في النار من اهل التوحيد
احد واقروا بما جاءت به السنة من انتفاع الانسان بدعاء غيره وشفاعته والصدقة
عنه بل والصوم عنه في اصح قولي العلماء كما ثبت به السنة الصحيحة الصريحة وما كان
في معنى الصوم وقالوا ان الشفيع يطلب من الله ويسأله ولا تنفع الشفاعة عنده
الا باذنه قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء
ويرضى وقد ثبت في الصحيح ان سيد الشفعاء صلعم اذا طلبت منه الشفاعة بعد
ان تطلب الشفاعة من ادم واولي العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى فيردونها
الى محمد صلعم العبد الذي غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال فاذهب الى ربي
فاذا رأيته خررت ساجدا فاحمد ربي بمحامد يفتحها علي لا احسنها الان فيقول اي محمد
ارفع راسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول رب امتي امتي
فيحد لي حدا فادخلهم الجنة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا
يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا قال
طائفة من السلف كان اقوام يدعون العزير والمسيح والملائكة فانزل الله
هذه الاية وقد اخبر فيها ان هؤلاء المسؤلين يتقربون الى الله ويرجون رحمته
ويخافون عذابه وقد ثبت في الصحيح ان ابا هريرة قال يا رسول الله اي الناس
اسعد بشفاعتك يوم القيامة قال يا ابا هريرة لقد ظننت ان لا يسئلني عن
هذا الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله فكلما كان الرجل
اتم اخلاصا لله كان احق بالشفاعة واما من علق قلبه باحد من المخلوقين يرجوه

وبجانب هذا من ابعد الناس عن الشفاعة فشفاعة المخلوق عند المخلوق باعانة الشافع
للمشفوع له بغير اذن المشفوع عنده بل يشفع اما لحاجة المشفوع عنده اليه واما
لخوفه منه فيحتاج ان يقبل شفاعته والله تعالى غني عن العالمين وهو وحده رب
العالمين كلهم فما من شفيع الا من بعد اذنه فهو الذي ياذن للشفيع في الشفاعة
وهو يقبل شفاعته كما يلهم الداعي للدعاء ثم يجيب دعاءه فالامر كله له فاذا كان العبد
يرجو شفيعا من المخلوقين فقد لا يختار ذلك الشفيع ان يشفع له وان اختار فقد
لا ياذن الله له في الشفاعة ولا يقبل شفاعته انتهى قال ابن عبد الهادي في اثناء كلامه
الشرك باهل القبور لم يطمع الشيطان ان يوقعهم فيه فلم يكن على عهدهم في الاسلام
قبر نبي يسافر اليه ولا يقصد للدعاء عنده او تطلب بركته او شفاعته او غير ذلك
بل افضل الخلق محمد خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه وقبره عندهم محجوب
لا يقصده احد منهم بشيء من ذلك وكذلك كان التابعون لهم باحسان ومن بعدهم
من ائمة المسلمين وانما تكلم العلماء والسلف في الدعاء للرسول صلعم عند قبره
منهم من نهى عن الوقوف للدعاء له دون السلام عليه ومنهم من رخص في هذا
وهذا ومنهم من نهى عن هذا وهذا واما دعاؤه هو وطلب استغفاره وشفاعته بعد
موته فهذا لم ينقل عن احد من ائمة المسلمين لا من الائمة الاربعة ولا غيرهم
انتهى وقال فيه ايضا ولم يذكر احد منهم اي المالكية انه استحب ان يسئل بعد
الموت لا استغفارا ولا غيره وكلامه المنصوص عنه وعن امثاله ينافي هذا انتهى
وقال فيه ايضا وقد اجدب الناس على عهد عمر بن الخطاب رض فاستسقى بالعباس
ففي صحيح البخاري عن انس رض ان عمر استسقى بالعباس رض وقال اللهم انا كنا
اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا
فيسقون فاستسقوا به كما كانوا يستسقون بالنبي صلعم في حياته وهم انما كانوا

يبقى يسلون بدعائه وشفاعته لهم فيدعو لهم ويدعون معه كالامام والمامومين من
غير ان يكونوا يقسمون على الله بمخلوق كما ليس لهم ان يقسم بعضهم على بعض بمخلوق
ولما مات صلعم توسلوا بدعاء العباس استسقوا به ولهذا قال الفقهاء يستحب
الاستسقاء باهل الخير والدين والافضل ان يكونوا من اهل بيت النبي صلعم
وقد استسقى معاوية بيزيد بن الاسود الجرشي وقال اللهم نستسقي بيزيد
ابن الاسود يا يزيد ارفع يديك فرفع يديه ودعا ودعا الناس حتى امطروا
ولم يذهب احد من الصحابة الى قبر نبي ولا غيره يستسقي عنده ولا به انتهى وقال
فيه ايضا واعلم ان قول الشارع صلعم ان قصد الانتفاع بالميت بدعة صحيح وهو سبب
الفرق بين الزيارة المشروعة وغيرها فان الزيارة التي شرعها الله ورسوله
مقصودها نفع الميت والاحسان اليه وان يفعل عند قبره من جنس ما
يفعل على نعشه من الدعاء والاستغفار والترحم عليه فان عمله قد انقطع وصار
محتاجا الى ما يصل اليه من نفع الاحياء له ولهذا يقال عند زيارته ما علم
النبي صلعم لامته ان يقولوا اذا زاروا القبور ولو كان اهلها سادات اولياء الله
وخيار عباده السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله
بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسئل الله لنا ولكم
العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم فهذا من جنس
الدعاء له عند الصلوة عليه وهذا غير الدعاء به والدعاء عنده فالمراتب ثلثة فالذي
شرعه عز وجل ورسوله للامة الدعاء للميت عند الصلوة عليه وعند زيارة قبره دون
الدعاء به والدعاء عنده وهذه سنة جعلها الله بيد الحاكم والمخاصم لا الى النفاق الى تحكيم غيره
البتة [illegible] فليس للميت بل بعمله وهو زيارته ودعائه له
و[illegible] ينتفعه محسن باحسانه ويصحه ان الميت قد انقطع عمله الذي

ينفع به نفسه لم يبق عليه منه الا ما تسبب في حياته في شيء يبقى نفعه كالصدقة
وتعليم العلم ودعاء الولد الصالح فكيف يبقى عمله للحي وهو عمل يعمل له وهل هذا الا
باطل شرعا ومن جعل زيارة الميت من جنس زيارة الفقير الغني لينال من بره و
احسانه فقد اتى بما هو من اعظم الباطل المتضمن بقلب الحقيقة والشريعة ولو كان
ذلك مقصود الزيارة لشرع من دعاء الميت والتضرع اليه وسواله ما يناسب هذا المطلوب
ولكن هذا يناقض ما دعى اليه الرسول صلعم من التوحيد وتجريده مناقضة ظاهرة
ولا ينبغي الاقتصار على ذلك بانه بدعة بل فتح لباب الشرك وتوسل اليه باقرب
وسيلة وهل اصل عبادة الاصنام الا ذلك كما قال ابن عباس رض في قوله تعالى
ولا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هؤلاء
كانوا قوما صالحين في قومهم فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم فلما
طال عليهم الا [illegible] بدوهم فهؤلاء لما قصدوا الانتفاع بالموتى قادهم ذلك
الى عبادة الاصنام انتهى وقال ايضا فيه وكذلك لم يكن احد من الصحابة ياتيه
فيسأله عند القبر عن بعض ما تنازعوا فيه واشكل عليهم من العلم لا الخلفاء الاربعة
ولا غيرهم مع انهم اخص الناس به حتى ابنته فاطمة رض لم يطمع الشيطان فيهم فيقول
لهم اطلبوا منه ان يدعو لكم بالمطر لما اجدبوا ولا قال اطلبوا منه ان يستنصر لكم
ولا ان يستغفر كما كانوا في حياته يطلبون منه ان يستسقي لهم وان يستغفر
لهم فلم يطمع الشيطان منهم بعد موته ان يطلبوا منه ولا طمع بذلك في القرون
الثلثة وانما ظهرت هذه الضلالات ممن قل علمه بالتوحيد والسنة فاضله الشيطان
كما اضل النصارى في امور لقلة علمهم بما جاء به المسيح ومن قبله من الانبياء
صلوات الله عليهم وسلامه انتهى وقال فيه ايضا وهو لم يامرهم صلعم
اذا كان لاحد حاجة ان يذهب الى قبر نبي او صالح فيصلي عنده ويدعوه او يدعو بالصالح او نبي

حوائجه او يسأله ان يسئل ربه فقد علم الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
يامرهم بشيء من ذلك ولا امرهم ان يخصوا قبره او حجرته الى جوانب حجرته لا بصلوة
ولا دعاء لا له ولا لانفسهم بل قد نهاهم ان يتخذوا ابيته عيدا فلم يفعل كما يقول بعض
الشيوخ الجهال لاصحابه اذا كان لكم حاجة فتعالوا الى قبري بل نهاهم عما هو ابلغ من
ذلك ان يتخذوا قبره او قبر غيره مسجدا يصلون فيه لله ليسد ذريعة الشرك انتهى
وايضا قال فيه وهذه كانت عادة الصحابة معه صلى الله عليه وسلم ان احدهم متى صدر
منه ما يقتضي التوبة جاء اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي وكان
هذا فرقا بينهم وبين المنافقين فلما استاثر الله عز وجل نبيه صلعم ونقله من بين
اظهرهم الى دار كرامته لم يكن احد منهم قط ياتي الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت
كذا وكذا فاستغفر لي ومن يقل هذا من احد منهم فقد جاهر بالكذب والبهتان انتهى
وايضا قال فيه ولم ينقل عن احد منهم قط وهم القدوة بنوع من انواع الاسانيد انه
جاء الى قبره يستغفر له ولا شكى اليه ولا سأله انتهى وقال الحافظ ابن القيم في الاغاثة
ومنها ان الذي شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زيارة القبور انما هو تذكر
الآخرة والاحسان الى المزور بالدعاء والترحم عليه والاستغفار له وسؤال العافية
له فيكون الزائر محسنا الى نفسه والى الميت فقلب هؤلاء المشركون الامر وجعلوا
المقصود بالزيارة الشرك بالميت وسؤال حوائجهم منه فاساؤا الى نفوسهم والى
الميت انتهى وايضا قال فيه فبدل اهل البدع والشرك قولا غير الذي قيل لهم
فبدلوا الدعاء له بدعائه نفسه والشفاعة له بالاستشفاع به وجعلوا الزيارة التي
لتذكر الآخرة والاحسان الى الميت بسؤال الميت والاقسام به على الله وكيف يكون
دعاء الموتى والدعاء عند قبورهم والاستشفاع بهم مشروعا وعملا صالحا وتصرف
عنه القرون الثلثة المفضلة بنص الرسول صلعم ثم يظفر به الخلوف الذين يقولون

ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون انتهى و ايضا قال فيه ولو كان للدعاء عند القبور
والتبرك بها فضيلة لنصب المهاجرون والانصار هذا القبر علما ودعوا عنده فقد
كانوا السابقين الى كل خير وكذلك التابعون كان عندهم من قبور اصحاب رسول
الله صلعم بالامصار عدد كثير فما استغاثوا بقبر احد منهم ولا دعوه ولا دعوا به
ولا دعوا عنده ولا استشفعوا به ولو كان ذلك منهم لنقل فيكون ذلك فضلا
حرمه خير القرون وجهلوه وظفر به الخلوف وعلموه ام كانوا عالمين به ولكنهم
زهدوا وقد كانوا احرص الناس على الخير فلو لم يكن منافيا للشرع مع احتياج كل احد
الى الدعاء سيما عند نزول الحوادث العظيمة به انتهى وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب
في الرد على اهل مكة فاذا كنا على جنازة ندعو له لا ندعوه ونشفع له لا نستشفع
به فبعد الدفن اولى واحرى فبدل اهل الشرك قولا غير الذي قيل لهم بدلوا
الدعاء له بدعائه والشفاعة له بالتشفع به انتهى وقال ايضا فيه وقد كان عندهم
من قبور اصحاب رسول الله صلعم بالامصار عدد كثير وهم متوافرون فما منهم
من استغاث عند قبر ولا دعاه ولا استشفع به ولا استنصر به ولا احد من
الصحابة استغاث بالنبي صلعم بعد موته ولا بغيره من الانبياء ولا كانوا يقصدون
الدعاء عند قبور الانبياء ولا الصلوة عندها انتهى وفي المختصر من الرسائل المؤلفة
للشيخ محمد بن عبد الوهاب ولا ننكر كرامات الاولياء ونعترف لهم انهم على هدى من
ربهم مهما ساروا على الطريقة الشرعية والقوانين المرعية الا انهم لا يستحقون
شيئا من انواع العبادة لا حال الحيوة ولا حال الممات ونطلب من احدهم الدعاء في
حال حيوته بل ومن كل مسلم فقد جاء في الحديث دعاء المسلم مستجاب لاخيه
الحديث وامر النبي صلعم عمر وعليا سوال الاستغفار لهما من اويس ففعلا وثبت
الشفاعة لنبينا محمد صلعم يوم القيامة كما ورد ايضا ونسألها من الله المالك لها

والاذن فيها لمن شاء من الموحدين الذين هم اسعد الناس بها كما ورد بان يقول
احدنا متضرعا الى الله تعالى اللهم شفع نبينا محمدا صلعم فينا يوم القيمة او اللهم شفع
فينا عبادك الصالحين او ملائكتك ونحو ذلك مما يطلب من الله لا منهم فلا يقال يا
رسول الله او يا ولي الله اسالك الشفاعة وغيرها او ادركني واغثني او انصرني على عدوي
ونحو ذلك مما لا يقدر عليه الا الله فاذا طلب ذلك ممن ذكر في ايام البرزخ كان من اقسام
الشرك اذ لم يرد بذلك نص من الكتاب ولا من السنة ولا احد من السلف الصالح على
ذلك بل ورد الكتاب والسنة واجماع السلف ان ما ذكر شرك اكبر قاتل عليه رسول
الله صلعم انتهى **قوله** ويقولون ان الله تعالى قد قال في كتابه العزيز من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه وقال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى فالطالب للشفاعة لا يعلم
حصول الاذن للنبي صلعم في انه يشفع له فكيف يطلب منه الشفاعة ولا يعلم انه
ممن ارتضى فكيف يطلب الشفاعة **اقول** دليل مانعي طلب الشفاعة من النبي
صلعم بعد الوفات هو ما ذكره ولم ار احدا من المانعين انهم ذكروا ما نقله صاحب الرسالة
في هذا القول وانما هو من اختلاقات المؤلف **قوله** بالاحاديث الصحيحة الصريحة
في حصول الاذن للنبي صلعم بالشفاعة للمؤمنين **اقول** ان اراد ان الاحاديث
الصحيحة صريحة في ان يحصل الاذن للنبي صلعم يوم القيامة بالشفاعة للمؤمنين فهذا
لا ينكره احد من اهل السنة والجماعة وان اراد ان الاحاديث الصحيحة صريحة
في ان الاذن بالشفاعة يوم القيامة للمؤمنين حصل الان فهذا غير مسلم كيف وليس
هناك حديث واحد يدل على هذه الدعوى فضلا عن الاحاديث الصحيحة **قوله** وقد
صحت الاحاديث بانه صلعم يشفع لمن قال بعد الاذان الى قوله وجاءت احاديث
صريحة في شفاعته لعصاة امته **اقول** الثابت مما ذكرتما هو نفس الشفاعة
وليس فيه تعرض لحصول الاذن الان او بعده **قوله** فثبت بهذا كله

ان الشفاعة ثابتة وماذون للنبي صلعم فيها لكل من مات مؤمنا **قوله** ثبوت
الشفاعة وحصول الاذن يوم القيامة مسلم ولكن لا ينكره احد من اهل
السنة والجماعة واما حصول الاذن الآن بالشفاعة التي تكون يوم
القيامة فثبوته غير مسلم **قوله** فالطالب للشفاعة كانه يتوسل الى
الله تعالى بالنبي صلعم ان يحفظ عليه الايمان الى ان يتوفاه الله عليه
فيدخل في شفاعة النبي صلعم ويكون من اهلها **قوله** صورة
طلب الشفاعة من النبي صلعم بعد موته التي وقع النزاع في جوازه هي
ان يقول احدهم عند القبر او بعيدا منه يا رسول الله اشفعني او يقول يا
رسول الله اسالك الشفاعة ولا يخفاك ان هذه العبارة لا تدل
بواحدة من الدلالات الثلث المطابقة والتضمن والالتزام على التوسل
المذكور ولو كان مقصود هذا القائل التوسل المحض الى الله تعالى كما
زعم صاحب الرسالة لكان حقا عليه ان يقول اللهم صل على محمد
واجعلنا في شفاعته يوم القيامة او نحوه وبالجملة فالتاويل الذي ذكره
صاحب الرسالة باطل لا يغني عن شئ **قوله** ومما يعتقده هؤلاء المنكرون للزيارة
والتوسل منع النداء للميت والجماد ويقولون ان ذلك كفر واشراك وعبادة
لغير الله تعالى **قوله** المانعون لنداء الميت والجماد وكذا الغائب انما يمنعونه بشرطين
الاول ان يكون النداء حقيقيا لا مجازيا و الثاني ان يقصد ويطلب به من المنادى
ما لا يقدر عليه الا الله من جلب النفع وكشف الضر مثلا ان يقال يا سيدي
فلان اشف مريضي وارزقني ولدا ولا مرية ان هذا النداء هو الدعاء والدعاء
هو العبادة فكيف يشك مسلم في كونه كفرا واشراكا وعبادة لغير الله واما
اذا قصد بهذا النداء ان يدعوا الميت والجماد و الغائب في حضرة الرب تعالى

للمنادين بالكسر فنداء الميت بعيدا من القبر وكذا نداء الغائب يقتضي اعتقاد
علم الغيب بذلك الميت والغائب في اعتقاد علم الغيب لغير الله تعالى شرك و
كفر مع انه من محدثات الامور واما نداء الجماد والاموات بهذا القصد فان
لم يكن كفرا وشركا فلا اقل ان يكون بدعة وحمقا واما اذا لم يقصد بالنداء
لاجل جلب النفع وكشف الضر والدعاء من المنادين بالفتح للمنادين بالكسر في
حضرة الرب سبحانه وتعالى فيكون النداء الحقيقي جنونا وسفها واما
النداء المجازي فلا يمنعه احد **قوله** وحاصل الرد عليهم ان النداء قد
يسمى دعاء كما في قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا لكنه لا يسمى عبادة فليس كل دعاء عبادة ولو كان كل نداء وكل دعاء
عبادة لشمل ذلك نداء الاحياء والاموات فيكون كل نداء ممنوعا مطلقا
سواء كان للاحياء والاموات ام للحيوانات والجمادات وليس الامر
كذلك **اقول** قد عرفت ان مراد المانعين بالنداء ليس مطلق النداء
بل النداء الحقيقي الذي يقصد به من المنادى ما لا يقدر عليه الا الله من
جلب النفع وكشف الضر ولا مرية في انه عبادة وكونه عبادة وممنوعا
لا يقتضي كون كل نداء ممنوعا حتى يلزم منه عدم جواز نداء الاحياء فيما
يقدرون عليه **قوله** وانما النداء الذي يكون عبادة هو نداء من يعتقد
الوهيته واستحقاقه للعبادة فيرغبون اليه ويخضعون بين يديه
اقول لا ريب في ان من ينادي احدا نداء حقيقيا ويقصد به من المنادى
ما لا يقدر عليه الا الله من جلب النفع وكشف الضر فهو يعتقد استحقاقه
[illegible] لم يصرح بهذا النداء الذي هو الدعاء وهو من افراد
[illegible] فمن [illegible] مما يعد من العبادة

هو العبادة ولا يتوقف كونه عبادة على اعتقاد الوهيته ومن يدعي ذلك فعليه البيان
قوله فالذي يوقع في الاشراك هو اعتقاد الوهية غير الله او اعتقاد التاثير
لغير الله تعالى **اقول** فيه كلام من وجهين آلاول ان اعتقاد الوهية غير الله
واستحقاقه للعبادة متحقق فيما نحن فيه وآلثاني ان هذا الحصر غير مسلم كيف
ومجرد ارتكاب فعل وقول او اعتقاد لغير الله مما يعد من العبادة من الدعاء
والذبح والنذر والخوف والرجاء والخشية والانابة والتوكل ايضا موقع
في الاشراك سواء وجد معها اعتقاد الوهية غير الله ام لا **قوله** وقد ورد في
احاديث كثيرة نداء الاموات والجمادات **اقول** كون هذا النداء نداء حقيقيا
يطلب به من المنادى باغتنه ما لا يقدر عليه الا الله غير مسلم ومن يدعي فعليه
البرهان **قوله** فقولهم كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة غير صحيح على اطلاقه
وعمومه **اقول** نسبة هذه الكلية والاطلاق والعموم الى المانعين افك
قديم وبهتان عظيم **قوله** ولو كان الامر كذلك لامتنع نداء الحي والميت
فانهما مستويان في ان كلا منهما لا تاثير له في شئ **اقول** فيه خلل من
وجهين آلاول ان لزوم امتناع نداء الحي والميت كان على تقدير الكلية و
الاطلاق والعموم وقد عرفت انه افتراء بحت وآلثاني ان تجشم المؤلف
لاثبات الملازمة بين المقدم والتالي بقوله فانهما مستويان الخ مستغنى
عنه ولا مدخل لهذا القول في اثبات الملازمة فان الملازمة على تقدير تسليم
الكلية مما لا خفاء فيه **قوله** فان قالوا ان نداء الحي والطلب منه لشئ من
الاشياء انما هو لكونه قادرا على فعل ذلك الشئ الذي طلب منه واما الميت
والجماد فانه عاجز ولا قدرة له على فعل شئ من الاشياء فنقول لهم اعتقادكم
ان الحي قادر على بعض الاشياء يستلزم اعتقادكم ان العبد يخلق افعاله

نفسه الاختيارية وهو اعتقاد فاسد الى قوله فيستوى الحى والميت والجماد
في ان كلا منهم لاخلق له ولا تاثير والموثر هو الله تعالى وحده اقول اولا
معارضة ان اعتقادكم ان الحى لايقدر على شئ يستلزم اعتقادكم ان العبد
مجبور محض لا اختيار له وهو اعتقاد فاسد ومذهب باطل وثانيا حلا انا لا
نسلم ان اعتقاد ان الحى قادر على بعض الاشياء يستلزم اعتقاد ان العبد
يخلق افعال نفسه كيف والفرق بين القدرة والخلق جلى واضح لا يخفى
على من له ادنى بصيرة وقد مر تحقيق هذه المقالة فيما سلف بما لامزيد عليه
فتذكر قوله والاحاديث التى ورد فيها النداء للاموات والجماد من
غير اعتقاد الالوهية والتاثير كثيرة منها حديث الاعمى الذى تقدمت رواية
عن عثمان بن حنيف رض فان فيه يا محمد انى اتوجه بك الى ربك وتقدم ان
الصحابة رض استعملوا ذلك الدعاء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم اقول الجواب
عن حديث الاعمى على وجوه الاول ان الحديث ضعيف لان في سنده
عيسى بن ابى عيسى ماهان ابا جعفر الرازى التميمى وقد ضعفه احمد والنسائي
وابو حاتم والفلاس وابن حبان وابو زرعة كما ظهر فيما تقدم من عبارة
الذهبى في الثانى ان هذا نداء مجازى يطلب به استحضار المنادى في القلب فيخاطب المشهود بالقلب
كما يقول المصلى السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته قال الشيخ ابن تيمية في اقتضاء
الصراط المستقيم والثالث ان الاعمى انما طلب من النبى صلعم ان يدعو له في حياته وحضرته
والدعاء في الحيوة مما يقدر عليه النبى صلعم ولما كان طلب الدعاء من كل مسلم في الحيوة مشروعا
فما ظنك بسيد المرسلين والشافعين واما ما روى الطبرانى من ان رجلا كان يختلف
الى عثمان بن عفان في زمن خلافته في حاجته فكان لايلتفت اليه ولا ينظر اليه في حاجته فشكى
ذلك لعثمان بن حنيف الحديث فهذا وان كان دالا على ان هذا الدعاء استعمل بعد وفاته صلعم

ولكن في سنده روح بن صلاح وقد ضعفه ابن عدى كما تقدم **قوله** وحديث بلال بن الحارث المتقدم ايضا فان فيه انه جاء الى النبي صلعم وقال يا رسول الله استسق الله لامتك فانهم قد هلكوا ففيه بعد موته صلعم الخطاب بالطلب ان يستسقى لامته **قوله** قد تقدم ان الحديث رواه سيف بن عمر الضبي في الفتوح وهو ضعيف جدا حتى ان ابن حبان قال اتهم بالزندقة **قوله** ومن ذلك الاحاديث الواردة في زيارة القبور فان في كثير منها النداء والخطاب كقوله السلام عليكم يا اهل القبور السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ففيها نداء وخطاب وهي احاديث كثيرة لا حاجة الى الاطالة بذكرها **قوله** احاديث زيارة القبور وان كان فيها النداء ولكن ليس فيه طلب شيء من الاموات والكلام في النداء الذى يطلب فيه ما لا يقدر عليه الا الله **قوله** تقدم ان السلف والخلف من اهل المذاهب الاربعة استحبوا للزائر ان يقول تجاه القبر الشريف يا رسول الله انى جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي **قوله** لعمرة في الباب ما جاء عن العتبي وهو مما لا تقوم به الحجة كما تقدم واستحبا اهل المذاهب الاربعة سلفهم وخلفهم ذلك بعد التسليم ليس من الحجة في شيء **قوله** وقد جاءت صورة النداء ايضا في التشهد الذى يقرأه الانسان في كل صلوة حيث يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته **قوله** كون النداء حقيقيا هناك ممنوع وليس فيه طلب شيء فلم يكن مما نحن فيه قال شيخ الاسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم في قوله يا محمد يا نبي الله هذا وامثاله نداء يطلب به استحضار المنادى في القلب فيخاطب المشهود بالقلب كما يقول المصلى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والانسان يفعل مثل هذا كثيرا يخاطب من يتصوره في نفسه وان لم يكن في الخارج من يسمع الخطاب انتهى قال الحافظ في الفتح فان قيل ما الحكمة في العدول عن الغيبة الى الخطاب في قوله عليك ايها النبي مع ان لفظ الغيبة هو الذى يقتضيه السياق كان يقول السلام على النبي فينتقل من تحية الله

الى تحية النبی ثم الى تحية النفس ثم الى الصالحين اجاب الطيبی بما محصله نحن
نتبع لفظ الرسول بعينه الذی كان علمه الصحابة ويحتمل ان يقال على طريق
اهل العرفان ان المصلين لما استفتحوا باب الملكوت بالتحيات اذن لهم
بالدخول فی حريم الحی الذی لا يموت فقرت اعينهم بالمناجاة فنبهوا على
ان ذلك بواسطة نبی الرحمة وبركة متابعته فالتفتوا فاذا الحبيب فی حرم
الحبيب حاضر فاقبلوا عليه قائلين السلام عليك ايها النبی ورحمة الله
وبركاته اه وقد ورد فی بعض طرق حديث ابن مسعود هذا ما يقتضی المغايرة
بين زمانه صلعم فيقال بلفظ الخطاب وما بعده فيقال بلفظ الغيبة وهو مما
يخدش فی وجه الاحتمال المذكور ففی الاستيذان من صحيح البخاری من طريق
ابی معمر عن ابن مسعود بعد ان ساق حديث التشهد قال وهو بين ظهرانينا
فلما قبض قلنا السلام يعنی على النبی كذا وقع فی البخاری واخرجه ابو عوانة
فی صحيحه والسراج والجوزقی وابو نعيم الاصبهانی والبيهقی من طرق متعددة
الى ابی نعيم شيخ البخاری فيه بلفظ فلما قبض قلنا السلام على النبی بحذف
لفظ يعنی وكذلك رواه ابو بكر بن ابی شيبة عن ابی نعيم قال السبكی فی شرح
المنهاج بعد ان ذكر هذه الرواية من عند ابی عوانة وحده ان صح هذا عن
الصحابة دل على ان الخطاب فی السلام بعد النبی صلعم غير واجب فيقال
السلام على النبی قلت قد صح بلاريب وقد وجدت له متابعا قويا قال
عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرنی عطاء ان الصحابة كانوا يقولون
والنبی صلعم حی السلام عليك ايها النبی فلما مات قالوا السلام على النبی
وهذا اسناد صحيح انتهى وقال محمد الزرقانی فی شرح الموطا لكن المقرر
فی الفروع انما يقال السلام عليك ايها النبی ولو بعد وفاته تباعا للامر

وتغليبه فقمت النكتة انتهى قلت ليس المراد بضمير قلنا جميع الصحابة فهذا عمر
رض كان يعلم الناس على المنبر التشهد و فيه السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله و بركاته رواه مالك فى الموطا والطحاوى فى شرح معانى الآثار ومحمد
ابن الحسن فى موطاه وهذه عائشة رض كانت تقول فى التشهد السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته رواه مالك فى الموطا بسندين ومحمد بن الحسن
فى موطاه والطحاوى فى معانى الآثار وهذا عبد الله بن الزبير يعلم الناس
التشهد على المنبر و فيه السلام عليك ايها النبي رواه الطحاوى فى شرح معانى الآثار
وهذا ابوبكر رض يعلم التشهد على المنبر كما تعلمون الصبيان الكتاب وفيه
السلام عليك ايها النبي رواه الطحاوى فى شرح معانى الآثار وقد اختلفت
الرواية عن ابن عمر رض ففى موطا مالك السلام على النبي و فى موطا محمد بن
الحسن السلام عليك ايها النبي بكاف الخطاب و لفظ ايها وهكذا فى شرح
معانى الآثار للطحاوى وكذلك اختلفت الرواية عن عبد الله بن مسعود ففى
الاستيذان من صحيح البخارى قال فلما قبض قلنا السلام يعنى على النبي
وقال محمد بن الحسن فى موطاه بعد ما روى تشهد ابن مسعود عن النبي
صلعم وفيه السلام عليك ايها النبي وكان عبد الله بن مسعود رض يكره
ان يزاد فيه حرف او ينقص فيه حرف انتهى وروى الطحاوى عن عبد الرحمن
ابن يزيد قال كان عبد الله يأخذ علينا الواو فى التشهد وروى عن المسيب
ابن رافع قال سمع عبد الله رجلا يقول فى التشهد بسم الله التحيات لله
فقال له عبد الله اتاكل وروى عن ابراهيم ان الربيع بن خثيم لقى علقمة
فقال انه بدا لى ان ازيد فى التشهد ومغفرته فقال له علقمة ننتهى الى
ما علمناه وروى عن ابى اسحق قال اتيت الاسود بن يزيد فقلت ان

ابا الاحوص قد زاد في خطبة الصلوة والمباركات قال فاته فقل له ان الاسود
ينهاك ويقول لك ان علقمة بن قيس يعلمهن من عبد الله كما يتعلم السورة من
القرآن حدهن عبد الله في يده ثم ذكر تشهد عبد الله انتهى ما في الطحاوي بحذف
الاسانيد وروى سعيد بن منصور من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود
عن ابيه ان النبي صلعم علمه التشهد فذكره فقال ابن عباس انما كنا نقول السلام
عليك ايها النبي اذ كان حيا فقال ابن مسعود هكذا علمنا وهكذا نعلم كذا في الفتح
ثم قال الحافظ لكن رواية ابي معمر اصح لان ابا عبيدة لم يسمع من ابيه والاسناد
اليه مع ذلك ضعيف انتهى قلت وان كانت رواية ابي عبيدة ضعيفة لكن
تكفي للتائيد وقال في مجمع الزوائد وعن ابن مسعود ان رسول الله صلعم
كان يتشهد قال فكنا نحفظ عن رسول الله صلعم كما نحفظ حروف القرآن الواو
والالفات اذ اجلس على وركه اليسرى رواه الطبراني في الكبير هكذا ولفظه
البزار عن الاسود قال كان عبد الله يعلمنا التشهد في الصلوة فيأخذ علينا
الالف والواو وفي اسناد الطبراني زهير بن مروان الرقاشي ولم اجد من
ذكره واسناد البزار رجاله رجال الصحيح انتهى وكذلك اختلفت الرواية عن
ابن عباس فقد روى الطحاوي ان عطاء قال سمعت عبد الله بن عباس يقول
مثل ما سمعت ابن الزبير يقول وقد تقدم روايته ما قال ابن الزبير على المنبر
وقت تعليم التشهد وفيها السلام عليك ايها النبي وروى سعيد بن منصور
ما تقدم انفا نقله من الفتح من ان ابن عباس قال انما كنا نقول السلام
عليك ايها النبي اذ كان حيا فقد علم مما ذكرنا ان الصحابة رض لم يكونوا متفقين
بعد وفات رسول الله صلعم على ترك الخطاب في الاحاديث المرفوعة كلها فيها
لفظ الخطاب وقد ورد به الامر وما يدل على تاكد امره ففي صحيح البخاري عن

عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم فاذا صلى احدكم فليقل التحيات
ورواه ايضا مسلم وابوداؤد والترمذی والنسائی وابن ماجة والدارمی
والطحاوی ومحمد بن الحسن فی موطاه وفی رواية فی البخاری وغيره لاتقولوا
السلام على الله فان الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله وفی رواية علمنی
رسول الله صلعم وكفی بين كفيه التشهد كما يعلمنی السورة من القرآن وفی
صحيح مسلم عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلعم يعلمنا التشهد كما
يعلمنا السورة من القرآن ورواه ايضا ابوداؤد والنسائی والترمذی
وابن ماجة وفی صحيح مسلم عن ابی موسى الاشعری قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم واذا كان عند القعدة فليكن من اول قول احدكم التحيات ورواه
ايضا ابوداؤد وابن ماجة وفی صحيح البخاری عن عبد الرحمن بن ابی ليلى
قال لقينی كعب بن عجرة فقال الا اهدی لك هدية ان النبی صلعم خرج
علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلی عليك
الحديث ورواه ايضا مسلم وابوداؤد وعن ابی مسعود الانصاری
قال اتانا رسول الله صلعم ونحن فی مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير
ابن سعد امرنا الله ان نصلی عليك يا رسول الله فكيف نصلی عليك
الحديث وفی آخره والسلام كما قد علمتم رواه مسلم والدارمی وروی
الطحاوی عن عبد الله انه قال اخذت التشهد من فی رسول الله صلعم
ولقننيها كلمة كلمة انتهى وروى النسائی عن عبد الله قال كنا لا ندری ما نقول فی كل ركعتين
الا ان نسبح ونكبر ونحمد ربنا وان محمدا صلعم علم فواتح الخير وخواتمه فقال اذا قعدتم فی
كل ركعتين فقولوا التحيات الحديث وفی رواية له قال كنا لا ندری كما نقول اذا صلينا فعلمنا
نبی الله صلعم جوامع الكلم فقال لنا قولوا التحيات لله الحديث وفی آخره قال عبد الله

قال زيد عن حماد عن ابراهيم عن علقمة قال لقد رايت ابن مسعود يعلمنا هؤلاء
الكلمات كما يعلمنا القرآن انتهى ورواه الطحاوى وابوداؤد ولفظه وكان
رسول الله صلعم قد علم وفى رواية له وكان يعلمنا كلمات ولم يكن يعلمناهم
كما يعلمنا التشهد وفى صحيح مسلم عن حطان بن عبد الله الرقاشى قال صليت
مع ابى موسى الاشعرى صلوة فلما كان عند القعدة قال رجل من القوم اقرت
الصلوة بالبر والزكاة قال فلما قضى ابوموسى الصلوة وسلم انصرف فقال ايكم
القائل كلمة كذا وكذا قال فارم القوم ثم قال ايكم القائل كلمة كذا وكذا فارم
القوم فقال لعلك يا حطان قلتها قال ما قلتها ولقد رهبت ان تبكعنى بها
فقال رجل من القوم انا قلتها ولم اردبها الا الخير فقال ابوموسى اما تعلمون
كيف تقولون فى صلوتكم ان رسول الله صلعم خطبنا فبين لنا سنتنا وعلمنا
صلوتنا الحديث وفى آخره واذا كان عند القعدة فليكن من اول قول احدكم
التحيات وقد تقدم نقله فهذه الاحاديث كلها دالة على ان كلمات التشهد
توقيفية لا يتصرف فيها بالزيادة والنقصان وترك بعض الصحابة الخطاب
بعد وفاته صلعم لا يصلح معارضا لتلك الاحاديث المرفوعة الصحيحة فاتفق
ما قال الزرقانى فعلى هذا لابد ههنا من بيان توجيه الخطاب فنقول فيه
احتمالات الاول ما قال فى المرقاة قال ابن الملك روى انه صلعم لما عرج
به اثنى على الله تعالى بهذه الكلمات فقال الله تعالى السلام عليك ايها
النبى ورحمة الله وبركاته فقال صلعم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فقال جبرئيل اشهد ان لا اله الا الله الخ انتهى وبه يظهر وجه الخطاب وانه
على حكاية معراجه صلعم فى آخر الصلوة التى هى معراج المؤمنين انتهى
ويشير الى هذا المروى القسطلانى حيث قال فى شرح التشهد السلام

ى السلام من المكاره او السلام الذى وجه الى الرسل والانبياء او الذى سلمه
الله عليك ليلة المعراج انتهى وقال فى مسك الختام شرح بلوغ المرام فى الفارسية
امر به ووجه الخطاب بقاء هذا الكلام على ما كان فى الاصل فان ليلة المعراج
قد خاطب الله تعالى رسوله بالسلام فابقاه النبى صلعم وقت تعليم الامة على
تلك الاصل ليكون ذلك مذكر التلك الحال انتهى وتمام بيان القصة مع شرح
الفاظ التشهد فى الامداد كذا فى رد المحتار وهذا المروى لم اقف على سنده
فان كان ثابتا فنعم التوجيه هذا ونظيره ما ورد فى حديث ام سلمة فى
الاحداد قال رسول الله صلعم انما هى اربعة اشهر وعشرا رواه البخارى قال
الحافظ فى الفتح كذا فى الاصل بالنصب على حكاية لفظ القرآن انتهى قلت
كذلك الخطاب فى التشهد على حكاية سلام الله ليلة المعراج ومن هذا القبيل
ما وقع فى حديث سبيعة فى عدة الحامل المتوفى عنها زوجها من قوله
فولدت قبل ان يمضى بها اربعة اشهر وعشر من وفاة زوجها ...
عشرا ومن قول ابى السنابل لعلك تريدين النكاح قبل ان يمر عليك
اربعة اشهر وعشرا بالنصب رواه النسائى وهذه الحكاية لا يقتضى ان
لا يكون معناها مرادا للقائل على انه هو قصده وان يكون مقصوده مجرد
حكاية كلام الآخر فلا يرد عليه ما فى المجتبى وغيره من الكتب الفقهية
ويقصد بالفاظ التشهد معانيها مرادة له على وجه الانشاء كانه يحيى لله
تعالى ويسلم على نبيه وعلى نفسه واوليائه لا الاخبار عن ذلك ذكره فى
المجتبى انتهى ولعلك قد تفطنت من هذا ان المراد بالانشاء والاخبار فى
هذا القول ليس ما هو مصطلح علماء البيان بل المراد بالانشاء قول القائل
على انه هو قائله اعم من ان يكون ذلك القول انشاء او اخبارا فى الاصطلاح

والمراد بالاخبار مجرد نقل قول الغير وحكايته على ان كلام الفقهاء هذا مما لا
دليل عليه فلو قصد الاخبار عن السلام وحكايته ولم يقصد الانشاء فاى محذور فيه
فان الاخبار عن السلام سلام كما ان الاخبار عن الحمد حمد بل هذا اتم واكمل فان فيه
اشارة الى ان المصلى كانه يعترف بانه لا يقدر على سلام النبى صلعم كما ينبغى ويليق
بشان الرسول صلعم وحقه فيقتصر على حكاية سلام الله تعالى على حبيبه فقد علم ان الاعتراف
بالعجز عن الاء الله تعالى من اكمل افراد الشكر فكذلك الاعتراف بالعجز عن سلام النبى
صلعم من اكمل افراد السلام فيحصل الامتثال بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما على تقدير الحكاية والاخبار ايضا وكيف لا يحصل الامتثال بالامر
بهذه الحكاية وقد علمها الله نبيه صلعم وعلم نبيه امته والثانى ان هذا الخطاب
مع النبى عم للحاضرين من الصحابة اولا ثم ابقى على حاله وامثال هذا كثير فى الشرع منها
الرمل فانه كان اولا للصحابة الذين قال المشركون فيهم انه يقدم عليكم قوم وهنهم
حمى يثرب ومن ثم قال عمر رض ما لنا وللرمل انما كنا راأينا المشركين وقد اهلكهم الله
ثم ابقى على غيرهم ولذا قال عمر رض بعده شئ صنعه النبى صلعم فلا نحب ان نتركه ومنها
رمى الجمار فاصله رمى الخليل عليه السلام الشيطان عند الجمار لما عرض له عندها
بالاغواء للمخالفة فى ذبح الولد قال الامام احمد حدثنا شريح ويونس قالا حدثنا
حماد بن سلمة عن ابى عاصم الغنوى عن ابى الطفيل عن ابن عباس رض انه قال
لما امر ابراهيم عليه الصلوة والسلام بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعى
فسابقه فسبقه ابراهيم عم ثم ذهب به جبرئيل عم الى جمرة العقبة فعرض
له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى
فرماه بسبع حصيات ثم تله للجبين وعلى اسمعيل عم قميص ابيض فقال له
يا ابت انه ليس لى ثوب تكفننى فيه غيره فاخلعه حتى تكفننى فيه فعالجه

ليخلصه فنودي من خلفه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فالتفت ابراهيم
فاذا بكبش ابيض اقرن اعين كذا في تفسير ابن كثير و في معالم التنزيل وروى ابو الطفيل
عن ابن عباس رضي ان ابراهيم لما امر بذبح ابنه عرض له الشيطان بهذا المشعر فسابقه
فسبقه ابراهيم ثم ذهب الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات
حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه عند
الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم امر الله عز وجل فلما اسلما
وتله للجبين انتهى ومنها قصر الصلوة في السفر فانه شرع للخوف قال الله تعالى
واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان
يفتنكم الذين كفروا وروى مسلم في صحيحه عن يعلى قال قلت لعمر بن الخطاب
ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
فقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته انتهى وقال الحافظ ابن حجر
قيل هو من الاشياء التي شرع الحكم فيها بسبب ثم زال السبب وبقي
الحكم كالرمل وفي جواب عمر اشارة اليه وروى السراج من طريق
اسمعيل بن ابي خالد عن ابي حنظلة وهو الحذاء لا يعرف اسمه قال سالت
ابن عمر عن الصلوة في السفر فقال فقلت ان الله عز وجل قال ان
خفتم ونحن امنون فقال سنة النبي صلعم وهذا يرجح قول من قال
بحصا ولعل هذا الاحتمال اراد الطيبي حيث قال نحن نتبع لفظ
الرسول بعينه الذي كان عليه الصحابة الحاضرون وكذلك ما ذكره
الطيبي من انه يحتمل ان يقال على طريق اهل العرفان ان
المصلين اه وفي نقل عبارته فيما تقدم من الفتح وحاشية الخطاب

والنداء مجازی ولعل شیخ الاسلام ابن تیمیة اراد هذا المعنی او نحوہ حیث قال
هذا وامثال نداء یطلب به استحضار المنادی فی القلب فیخاطب المشهود بالقلب
اہ وقد نقل عبارته فیما تقدم واکرا بع انه صلعم نصب العین للمؤمنین
وقرة العین للعابدین دائما فی جمیع الاحوال والاوقات سیما حالة العبادة
فان النورانیة والانکشاف فی هذه الحال اکثر واقوی کذا فی مسک الختام
ویؤید هذا المعنی ما ورد فی الحدیث الصحیح فی عذاب القبر من ان العبد اذا
وضع فی قبره وتولی عنه اصحابه وانه لیسمع قرع نعالهم اتاه ملکان فیقعدانه
فیقولان ماکنت تقول فی هذا الرجل لمحمد صلعم رواه البخاری من حدیث انس
ابن مالک قال القسطلانی وعبر بذلک امتحانا لئلا یتلقن تعظیمه من عبارة
القائل والاشارة فی قوله هذا لحاضر فقیل یکشف للمیت حتی یری النبی
صلعم وهی بشری عظیمة للمؤمن ان صح ذلک ولا نعلم حدیثا صحیحا مرویا
فی ذلک والقائل به انما استند لمجرد ان الاشارة لا تکون الا لحاضر لکن
یحتمل ان تکون الاشارة لما فی الذهن فیکون مجازا انتهی وهذا الاحتمال
ایضا یؤل الی ان هذا الخطاب والنداء مجازی والخامس ما قاله بعض العرفاء
ان هذا الخطاب وجه سریان الحقیقة المحمدیة علیها الصلوة والسلام فی
ذرائر الموجودات وافراد الممکنات فهو صلعم موجود فی ذوات المصلین
فلابد للمصلی ان یتنبه علی هذا المعنی ولا یغفل عن هذا الشهود لیتنور
بانوار القرب واسرار المعرفة ذکره صاحب مسک الختام قلت هذا مما لا
دلیل علیه من الکتاب والسنة بل عسی ان یکون باطلا فلا یصغی الیه
وتحقیق المقام یقتضی تمهید او هو ان تشهده صلعم کان مثل ما علم الامة
فیقول صلعم فی التشهد السلام علیک ایها النبی کما امر الامة قال الطحاوی

فی شرح معانی الآثار حدثنا محمد بن حمید ابو قرة قال حدثنا سعید بن ابی مریم
قال انا ابن لهیعة قال حدثنی الحارث بن یزید ان ابا اسلم المؤذن حدثه
انه سمع عبد الله بن الزبیر یقول ان تشهد رسول الله صلعم الذی کان
یتشهد به بسم الله وبالله خیر الاسماء التحیات الطیبات الصلوات لله
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالحق بشیرا ونذیرا وان الساعة آتیة لا ریب فیها السلام علیک
ایها النبی ورحمة الله وبرکاته السلام علینا وعلی عباد الله الصالحین
اللهم اغفر لی واهدنی انتهی وفی مجمع الزوائد عن ابن مسعود ان رسول الله
صلی الله علیه وسلم کان یتشهد فی الصلوة قال فکنا نحفظ عن رسول الله صلعم
کما نحفظ حروف القرآن الواوات والالفات اذا جلس علی ورکه الیسری رواه
الطبرانی فی الکبیر هکذا وایضا فی مجمع الزوائد عن ابی الورد انه سمع عبد الله
ابن الزبیر یقول ان تشهد رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یتشهد بسم الله
وبالله خیر الاسماء التحیات الطیبات الصلوات لله اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شریک له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشیرا ونذیرا
وان الساعة آتیة لا ریب فیها السلام علیک ایها النبی الکریم ورحمة الله وبرکاته
السلام علینا وعلی عباد الله الصالحین اللهم اغفر لی واهدنی رواه البزار
والطبرانی فی الکبیر والاوسط وزاد فیه وحده لا شریک له وقال فی آخره
هذا فی الرکعتین الاولیین ومداره علی ابن لهیعة وفیه کلام انتهی وایضا فی
مجمع الزوائد وعن عبد الله بن مسعود قال علمنی رسول الله صلی الله علیه وسلم
التشهد فی وسط الصلوة وفی آخرها قال فکان یقول اذا جلس فی وسط
الصلوة وفی آخرها علی ورکه الیسری التحیات لله والصلوات والطیبات

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال ثم ان كان في وسط الصلوة
نهض حين يفرغ من تشهده وان كان في اخرها دعا بعد تشهده ما شاء الله ان
يدعو ثم يسلم قلت هو في الصحيح باختصار عن هذا رواه احمد ورجاله موثقون
ورواه بسند اخر وقال بعد قوله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فاذا قضيت
هذا او فاذا فعلت هذا فقد قضيت صلوتك فان شئت ان تقوم فقم وان شئت
ان تقعد فاقعد رواه الطبراني في الاوسط وبين ان ذلك من قول ابن مسعود في
من قوله فاذا فرغت عن هذا فقد قضيت صلوتك كذلك لفظه عند الطبراني
ورجال احمد موثقون انتهى وبعض هذه الروايات وان كانت ضعيفة لكن تكفي
للتائيد وفي مواهب وشرحها للسيد محمد الزرقاني نقلا عن النووي بعد ذكر
الفاظ التشهد ما نصه في هذا فائدة حسنة وهي ان تشهده عليه السلام بلفظ
تشهدنا انتهى ويقوى هذا ان النبي صلعم مامور بجميع ما امر به امته الا ما ورد
فيه تخصيص [illegible] صلعم خارج عنه والامة مامورة بالسلام لقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والسلام كان مجملا فوقع قوله
صلعم فاذا صلى احدكم فليقل التحيات لله اه وقوله ولكن قولوا التحيات
لله اه رواهما البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود بيانا له وليس
هناك دليل بين على انه صلعم خارج عن هذا الحكم فعلم منه ان تشهد النبي
صلعم كان مثل تشهدنا وايضا هذا التشهد عام للحاضرين من الصحابة
وللغائبين والموجودين في زمن النبي صلعم ولمن جاء بعده اذ الخطاب
في قوله اذا صلى احدكم وقوله ولكن قولوا يشمل الحاضرين والغائبين والموجودين
والمعدومين الى يوم القيامة مثل سائر الخطابات الواردة في الوضوء

والصلوٰة والصيام والزكوٰة والحج وغيرها وليس هناك حديث يدل على ان للغائبين
والمعلق مين تشهد أخرغير هذا التشهد اذا عرفت هذا فقد علمت بطلان الاحتمالات
الاربعة الاخيرة والملازمة ظاهرة فلا نطول الكلام ببيانها فوجه الخطاب حينئذ
اما الاحتمال الاول ان ثبت ماروى فيه والا فهو مما لم نوقت على فينبغى لنا ان لا
نبحث فيه ونكل امره الى الله تعالى قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا و اذن يكون هذا الخطاب معزولا
عن العقل والقياس فيكون معصوما اصلا مورده فلا يقتضى هذا الخطاب جواز
خطابه صلعم وندائه فى غير تشهد الصلوٰة **قوله** صح عن بلال بن الحرث رضى الله عنه
ذبح شاة عام القحط المسمى رمادة فوجدها هزيلة فصار يقول وا محمداه
وا محمداه **اقول** فيه كلام من وجهين الاول ان دعوى صحة هذا الاثر مفتقرة
الى اقامة الحجة عليها ودونها لا يلتفت اليها والثانى ان هذا
ليس نداء بل ندبة كما تقرر فى مقره من ان وا انما تدخل
على المندوب لا على المنادى فان قلت المندوب عند البعض
داخل فى المنادى فالجواب ان من يدخله فى المنادى فانما يدخله
فى المنادى الحكمى لا الحقيقى فلم يكن مما نحن فيه فى شئ **قوله**
وصح ايضا ان اصحاب النبى صلعم لما قاتلوا مسيلمة الكذاب كان
شعارهم وا محمداه وا محمداه **اقول** الكلام عليه بوجهين
الاول ان القول بصحة هذا الاثر كلام بلا دليل فلا يقبل والثانى
ان هذا مندوب او منادى حكمى فلم يكن مما نحن فيه فى شئ
قوله وفى الشفاء للقاضى عياض ان عبد الله بن عمر
رض خدرت رجله مرة فقيل له اذكر احب الناس اليك فقال وا

محمد اه فانطلقت رجله | **قوله** فيه كلام من وجوه الاول ان نص الشفاء
هكذا وروى ان عبد الله بن عمر خدرت رجله فقيل له اذكر احب الناس اليك
يزل عنك فصاح يا محمد اه فانتشرت انتهى فالمؤلف قد اخطأ فى نقل هذه
العبارة القصيرة فى مواضع فكتب خدلت وانما هو خدرت وزاد لفظ مرة
قبل فقيل وحذف لفظ يزل عنك وبدل لفظ فقال مكان فصاح ولفظ
وا موضع يا ولفظ فانطلقت رجله محل فانتشرت ولعل الخطاء الاول من الناسخ
ولفظ الحديث فى الاذكار هكذا عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر
فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلعم فكانما
نشط من عقال انتهى قال فى النهاية ومنه حديث ابن عمر انها خدرت رجله فقيل
له ما لرجلك فقال اجتمع عصبها قيل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد
فبسطها انتهى اخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة كذا فى الحصن الحصين
ومناهل الصفا فى تخريج احاديث الشفاء والثانى المطالبة باثبات صحته هذا الاثر
او حسنه ودونه لا يصغى اليه والثالث ان هذا ليس نداء حقيقيا انما هو ندبة
او نداء مجازى **قوله** وجاء الخطاب والنداء للجمادات فى احاديث كثيرة
منها انه صلعم كان اذا نزل ارضا قال يا ارض ربى وربك الله فهذا نداء وخطاب
لجماد ولا كفر ولا اشراك فيه اذ ليس فيه اعتقاد الوهية واستحقاق عبادة
ولا اعتقاد تاثير لغير الله تعالى | **قوله** هذا الخطاب والنداء مجازى
وقد تقدم شئ من بيانه وسياتى مزيد تحقيق لذلك الحديث **قوله**
وقد ذكر الفقهاء فى اداب السفر ان المسافر اذا انفلتت دابته بارض ليس
بها انيس فليقل يا عباد الله احبسوا واذا اضل شيئا او اراد عونا فليقل يا
عباد الله اعينونى او اغيثونى فان لله عبادا لا نراهم واستدل الفقهاء

على ذلك بما رواه ابن السني عن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا
فان لله عبادا يجيبونه ففيه نداء وطلب نفع **اقول** هذا الحديث ضعيف
قال في مجمع الزوائد وعن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلعم
اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله
احبسوا فان لله حاضرا في الارض ليحبسه رواه ابو يعلى والطبراني وفيه
معروف بن حسان وهو ضعيف انتهى قال الذهبي في الميزان معروف بن
حسان ابو معاذ السمرقندي عن عمر بن ذر قال ابن عدي منكر الحديث
قد روى عمر بن ذر نسخة طويلة كلها غير محفوظة وقال قاسم بن حنبل
السرخسي ثنا اسحق بن اسمعيل السمرقندي ثنا معروف بن حسان عن
ابن ابي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم من ربى شجرة
كان له كاجر قائم الليل صائم النهار كاجر غاز في سبيل الله دهره انتهى وعلى
تقدير ثبوته ففيه نداء للاحياء وطلب منهم ما يقدرون عليهم وهذا مما
لا نزاع في جوازه والعجب من المؤلف انه ذكر هذا الحديث في باب الخطاب
والنداء للجمادات وعباد الله الذين وقع ذكرهم في الحديث ليسوا بجمادات
قوله وفي حديث آخر رواه الطبراني انه صلعم قال اذا ضل احدكم شيئا
او اراد عونا وهو بارض ليس فيها انيس فليقل يا عباد الله اعينوني وفي
رواية اغيثوني فان لله عبادا لا نراهم قال العلامة ابن حجر في حاشية
على ايضاح المناسك وهو مجرب كما قاله الراوي للحديث المذكور **اقول**
قال في مجمع الزوائد وعن عتبة بن غزوان عن نبي الله صلعم قال اذا
ضل احدكم شيئا او اراد احدكم عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله

اعينوني يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني فان لله عبادا لا نراهم
وقد جرب ذلك رواه الطبراني ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم الا ان زيدا
لم يدرك عتبة انتهى فالحديث ضعيف بسبب الانقطاع فادعاء المؤلف فيما تقدم
صحته ليس بشيء وعلى تقدير ثبوته فليس فيه الا نداء الاحياء والطلب منهم ما يقدر
هؤلاء الاحياء عليه وذلك مما لا يجحده احد وذكر هذا الحديث ايضا في نداء الجمادات
دال على ان ذاكره ليس له حظ من العقل قلت وفي الباب عن ابن عباس رض قال
في مجمع الزوائد وعن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال ان لله ملائكة في الارض
سوى الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم شيء بارض
فلاة فليناد اعينوني عباد الله رواه البزار ورجاله ثقات انتهى قلت كون
الرجال ثقات لا يقتضي صحة الحديث او حسنه لاحتمال ان يكون فيه انقطاع
او شذوذ وعلى تقدير ثبوت الحديث فالثابت منه جواز نداء الاحياء او
طلب ما يقدرون عليه منهم وذلك لا ينكره احد **قوله** وروى ابو داود وغيره
عن عبد الله بن عمر رض قال كان رسول الله صلعم اذا سافر فاقبل الليل قال
يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك
وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن
شر ساكن البلد ووالد وما ولد ا **قول** هكذا قال النووي في الاذكار
رواه ابو داود وغيره وعزاه صاحب المشكوة الى ابي داود فقط ورمز له في
الحصن الحصين د س مس وهو دال على انه اخرجه ابو داود في سننه والنسائي
والحاكم في المستدرك وقال في نزل الابرار قلت اخرجه ايضا ابو داود
والترمذي والحاكم في المستدرك من حديث ابن مسعود وقال صحيح
الاسناد انتهى قلت و لي راجعت سنن ابي داود والمجتبى والترمذي

فما وجدته الا فی سنن ابی داؤد ونصه هکذا حدثنا عمرو بن عثمان نا بقیة
حدثنی صفوان حدثنی شریح بن عبید عن الزبیر بن الولید عن عبد الله
ابن عمر قال کان رسول الله صلعم اذا سافر فاقبل اللیل قال یا ارض ربی
وربک الله اعوذ بالله من شرک وشر ما فیک وشر ما خلق فیک وشر ما یدب
علیک واعوذ بالله من اسد واسود ومن الحیة والعقرب ومن ساکنی
البلد ومن والد وما ولد انتهی وفی هذا السند الزبیر بن الولید هو مجهول
لانه تفرد عنه شریح بن عبید کذا فی المیزان قال فی الخلاصة وثقه ابن
حبان وقال الحافظ فی التقریب مقبول قلت قد عرفت فیما تقدم ان توثیق
ابن حبان لا اعتداد به وان التعدیل بلفظ مقبول من ادنی مراتب التعدیل
وحکمه انه یکتب حدیثه للاعتبار لا للاحتجاج به **قوله** وروی الترمذی
عن عبد الله بن عمر رض والدارمی عن طلحة بن عبید الله رض انه صلعم
کان اذا رای الهلال قال ربی وربک الله فقیه خطاب للجماد
اقول رمز لهذا الحدیث فی الحصن الحصین ت حب می وهو
یدل علی انه اخرجه الترمذی وابن حبان فی صحیحه والدارمی
وعزاه صاحب المشکوٰة الی الترمذی من حدیث طلحة وقد
راجعت الترمذی والدارمی فنص الترمذی هکذا حدثنا محمد بن
بشار نا ابو عامر العقدی نا سلیمان بن سفیان المدینی قال حدثنی
بلال بن یحیی بن طلحة بن عبید الله عن ابیه عن جده طلحة بن عبید الله ان
النبی صلعم کان اذا رای الهلال قال اللهم اهلله علینا بالیمن
والایمان والسلامة والاسلام ربی وربک الله هذا حدیث
حسن غریب هذا آخر کلام الترمذی ولفظ الدارمی

هكذا اخبرنا سعيد بن سليمان عن عبد الرحمن بن عثمان بن ابراهيم حدثني
ابي عن ابيه وعمه عن ابن عمر قال كان رسول الله صلعم اذا راى الهلال قال
الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما
يحب ربنا ويرضى ربنا وربك الله اخبرنا محمد بن يزيد الرفاعي واسحق بن ابراهيم
ثنا العقدي ثنا سليمن بن سفيان المديني عن بلال بن يحيى بن طلحة عن ابيه
عن طلحة قال كان النبي صلعم اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن
والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هذا آخر كلام الدارمي فعلم
هنا ان الترمذي انما اخرجه من حديث طلحة بن عبيد الله لا من حديث ابن عمر
والدارمي اخرجه من حديث ابن عمر اولا ثم من حديث طلحة فعزو رواية حديث
ابن عمر الى الترمذي وعدم عزو رواية حديث طلحة اليه والقصر على عزو رواية
حديث طلحة الى الدارمي كما فعله المؤلف خطأ بين دال على غاية قصوره في
علم الحديث وحديث طلحة حسنه الترمذي وفي تحسينه نظر فان في سنده
سليمان بن سفيان المديني قال الذهبي سليمان بن سفيان ابو سفيان
المدني عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى قال ابن معين ليس بشيء وقال
مرة ليس بثقة وكذا قال النسائي وقال ابو حاتم والدارقطني ضعيف العقدي
ثنا سليمن بن سفيان ثنا بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن
جده ان النبي صلعم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن
والايمان والاسلام ربي وربك الله انتهى وايضا في سنده بلال بن يحيى
قال الحافظ في التقريب بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني
لين انتهى وحديث ابن عمر ايضا ضعيف لان في سنده عثمان بن ابراهيم
الحاطبي قال الذهبي في الميزان عثمان بن ابراهيم الحاطبي مدني راى ابن عمر

لهما بنكر وقال ابو حاتم روى عن ابيه احاديث منكرة انتهى وايضا فى سنده
عبد الرحمن بن عثمان الحاطبى قال الذهبى فى الميزان ضعفه ابو حاتم الرازى
قلت وحديث ابن عمر رواه الطبرانى ايضا قال فى مجمع الزوائد وعن ابن عمر
قال كان رسول الله صلعم اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله رواه الطبرانى
وفيه عثمان بن ابراهيم الحاطبى وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات انتهى وفى
الباب حديث انس بن مالك فيه ايضا خطاب وهو ضعيف ايضا قال فى مجمع
الزوائد وعن انس بن مالك عن النبى صلعم انه كان اذا راى الهلال قال
هلال خير ورشد امنت بالذى خلقك فعدلك رواه الطبرانى فى الاوسط
وفيه احمد بن عيسى اللخمى وبقية رجاله ثقات انتهى وفى سنن ابى داؤد
حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابان نا قتادة انه بلغه ان نبى الله صلعم كان
اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد امنت بالذى
خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر
كذا انتهى قلت وهذا ايضا ضعيف لانه مرسل وفى بعض نسخ ابى داؤد قال
ابو داؤد ليس عن النبى صلعم فى هذا الباب حديث مسند صحيح انتهى وعلى
تقدير ثبوت الحديث الذى ذكره المؤلف فالخطاب فيه مجازى والمقصود
بالخطاب فيه غير المخاطب كما تقدم **قوله** وصح انه لما توفى صلعم اقبل
ابو بكر رض حين بلغه الخبر فدخل على رسول الله صلعم فكشف عن وجهه
ثم اكب عليه فقبله ثم بكى وقال بابى وامى طبت حيا وميتا اذكرنا يا
محمد عند ربك ولنكن من بالك وفى رواية للامام احمد فقبل جبهته ثم
قال وانبياه ثم قبلها ثانيا وقال واصفياه ثم قبلها ثالثا وقال

قول الحنفي عليه واخليلاه ففي ذلك نداء وخطاب له صلعم بعد وفاته
ان لفظ بابي انت وامي طبت حيا وميتا والله الذي نفسي بيده لا يذيقك الله
الموتتين ابدا رواه البخاري من حديث عائشة رض في حديث طويل في مناقب الصديق رض فيه خطاب
لكن هذا الخطاب مجازي من جنس ما يخاطب المندوب ويعدد من محاسنه الواقعية كما روي عن ابن
عباس يقول وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع وانا فيهم
فلم يرعني الا رجل اخذ منكبي فاذا علي بن ابي طالب فترحم على عمر وقال ما خلفت احدا احب
الي ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك
وحسبت اني كنت كثيرا اسمع النبي صلعم يقول ذهبت انا وابوبكر وعمر ودخلت انا وابوبكر
وعمر وخرجت انا وابوبكر وعمر كما روي عن انس رض انه لما مات صلعم قالت فاطمة يا ابتاه
اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبرئيل ننعاه رواه
البخاري قال الحافظ في الفتح فيوخذ منه ان تلك الالفاظ اذا كان لميت متصفا بها
لا يمنع ذكره لها بعد موته بخلاف ما اذا كانت فيه ظاهرا وهو في الباطن بخلافه او لا
يتحقق اتصافه بها فيدخل في المنع انتهى ويؤيد هذا المعنى قوله رض بابي انت وامي فان
حقيقة التفدية لا تتصور بعد الموت فكما ان المراد بالتفدية معناها المجازي
كذلك الخطاب وايضا يؤيده قوله رض وانبياه واصفياه واخليلاه فان لفظة
وا لا تستعمل في النداء انما تستعمل في الندبة ويحتمل ان يكون ذلك الخطاب والنداء
مثل الخطاب والنداء الواقعين في الاحاديث الواردة في زيارة القبور والتوجيه
فيه مثل ما ذكر في الاحاديث المذكورة بقي قوله رض اذكرنا يا محمد عند ربك
ولنكن من بالك وظاهره مشكل فان فيه نداء مع الطلب من الميت وهو غير
جائز عندنا والجواب هو الكلام في ثبوت هذا اللفظ فاني لا اعلم احدا رواه
بسند صحيح او حسن خال عن العلة انما ذكره صاحب المواهب بغير سند وعبارته

هكذا وقال ابن المنير لما مات صلعم طاشت العقول فمنهم من خبل ومنهم من اقعد
فلم يطق القيام ومنهم من اخرس فلم يطق الكلام ومنهم من اضنى وكان عمر ممن خبل
وكان عثمان ممن اخرس يذهب ويجيئ ولا يستطيع كلاما وكان على ممن اقعد فلم
يستطع حراكا واضنى عبد الله بن انيس فمات كمدا وكان اثبتهم ابو بكر جاء وعيناه
تهملان وزفراته تتردد وغصصه تتصاعد وترتفع فدخل على النبى صلعم فاكب عليه
وكشف الثوب عن وجهه وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت
احد من الانبياء قبلك فعظمت عن الصفة وجللت عن البكاء ولو ان موتك
كان اختيارا لجدنا لموتك بالنفوس اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك هكذا
ذكره صاحب المواهب بلا سند ولم يتعرض شارح العلامة محمد بن عبد الباقى الزرقانى
ايضا بسنده بل هناك قرينة تدل على انه ليس من كلام الصديق رض وهى ان الله تعالى
حرم على الامة نداءه باسمه قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا اى لا تجعلوا دعائه وتسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه
ورفع الصوت به والنداء وراء الحجرات ولكن قولوا يا رسول الله يا
نبى الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت فكيف يقول افضل الامة
بعد الرسول صلعم يا محمد ومن ثم وقع لفظ يا نبى الله فى قول الصديق
فى حديث عائشة الذى رواه البخارى فى الجنائز ولفظه هكذا
ثم بكى فقال بابى انت وامى يا نبى الله لا يجمع الله عليك
موتتين الا الموتة التى كتبت عليك فقد متها قال بعض
المحققين فى الرد على كتاب جلاء العينية وفى نفس هذا الاثر الذى
اورده ما يرد عليه من وجوه منها قوله اللهم ابلغه عنا فاذا سال الله ان يبلغ
نبيه عنهم فكيف يقول بعدها اذكرنا يا محمد عند ربك وهذا هو الاعكس قبله

ومن دون ابی بکر یتحاشا العاقل من نسبة الیہ فکیف یصدق یوق الامة وقد ثبت
فی الصحیح وغیرہ ان الشہداء قالوا الا بلغوا عنا قومنا انا قد لقینا ربنا فرضی عنا
وارضانا ولم یات احد من اصحاب رسول اللہ صلعم الی شہید من الشہداء یطلب
منہ ان یبلغ عنہ ربہ وہم اجل وافقہ من ذلک فکیف بالصدیق رض فاذا
جاءت السنة بان اللہ ہو الذی یبلغ عن من عندہ من الشہداء فکیف یعکس
القضیة ویجعل النبی صلعم ہو الذی یبلغ ربہ ہذا لو صح سندہ فکیف وہو
عن من لا یحتج بہ قال ابن السکن سیف بن عمر ضعیف و قال ابو حاتم ضعفاء
ابن عمر و قال شہدتہ و فات رسول اللہ صلعم ہذا فیما رواہ سیف ابن عمر
ابن عمرو بن تمام عن ابیہ عنہ و سیف متروک فبطل الحدیث انتہی و علی
تقدیر ثبوت اللفظ المذکور فلا یبعد کل البعد ان یکون ہذا النداء والطلب
کلاہما مجازیین کما یتصور الحبیب کثیرا حبیبہ فی نفسہ فیخاطب بامور یطلب
منہ اشیاء ولا یقصد ہناک الا مجرد التلذذ نفسہ بتلک التصورات فی الالفاظ
لا معانیہا الحقیقة او یکون المقصود بالخطاب غیر المخاطب کما تقدم فکانہ
خاطب اللہ وطلب منہ ان یجعل نبیہ ذاکرنا عندہ تعالی وشفیعنا لدیہ
وہذا الاحتمالان وان کانا لا یخلوان عن بعد لکنہما لیسا بابعدین من
الاحتمالات التی وضعہا المؤلف لتصحیح کلام المشرکین **قولہ** وفی ملحق
عمر رض وفاتہ صلعم بقول ابی بکر رض قال وہو یبکی بابی انت وامی یا رسول
اللہ لقد کان لک جذع تخطب الناس علیہ فلما کثروا واتخذت منبرا لتسمعہم
حن الجذع لفراقک حتی جعلت یدک علیہ فسکن فامتک اولی بالحنین
علیک حین فارقتہم الی قولہ فانظر الی ہذہ الالفاظ التی نطق بہا عمر رض
فقد تعدد فیہا النداء لہ صلعم بعد وفاتہ و قد رواہ اکثیر من ائمة الحدیث

وذكرها القاضي عياض في الشفاء والقسطلاني في المواهب والغزالي
في الاحياء وابن الحاج في المدخل | **قول** في المواهب بعد ذكر هذا
الخبر ما نصه الخبر ذكره ابو العباس القصار في شرح بردة الابوصيري
ونقله عن الشاطبي في كتابه اقتباس الانوار والتماس الازهار وذكره
ابن الحاج في المدخل وساقه بتمامه والقاضي عياض في الشفاء لكنه ذكر
بعضه انتهى فعلى من يحتج به ذكر سنده وتوثيق رجاله وبيان انه خال
من جميع العلل القادحة في التصحيح والتحسين ودونه خرط القتاد على
ان هذا من الرثاء المشروع والتحزن والتوجع المباح كما في قول فاطمة
والصديق رض فليس هذا من النداء في شيء بل هو ندبة **قوله** فيبطل
بها وبغيرها من الادلة قول المانعين للنداء مطلقا | **قول** المانعون
للنداء لا يمنعون النداء مطلقا بل يمنعون النداء الحقيقي الذي فيه يطلب
من المنادى ما لا يقدر عليه الا الله **قوله** وروى البخاري عن انس رض ان
فاطمة رض بنت رسول الله صلعم قالت لما توفي رسول الله صلعم يا ابتاه الى
قوله ففي هذا الحديث ايضا نداءه صلعم بعد وفاته | **قول** هذا ليس
من النداء في شيء بل هو ندبة يرشدك الى هذا كون هذا الكلام صادرا
وقت الوفات ووقوع لفظ النعي فيه وزيادة الالف في آخر لمد الصوت
المطلوب في الندبة فالقول بكونه نداء احد دليل على جهل قائله **قوله**
ورثته عمته صفية بمراث كثيرة الى قوله ففي هذا البيت ايضا نداءه صلعم
بعد وفاته | **قول** القول بكونه نداء اوضح برهان على سوء فهم قائله
فان وقوعه في الرثاء دليل واضح على كونه ندبة **قوله** ومما جاء من
النداء للميت التلقين له بعد الدفن وقد ذكره كثير من الفقهاء واستدلوا

فى ذلك الى حديث الطبرانى عن ابى امامة رض واعتضد بشواهد كثيرة الى قوله

ففى التلقين الخطاب والنداء للميت فكيف يمنعون النداء مطلقا **اقول**

فى مجمع الزوائد عن سعيد بن عبد الله الاودى قال شهدت ابا امامة وهو

فى النزع فقال اذا انا مت فاصنعوا بى كما امر رسول الله صلعم فقال اذا مات احد

من اخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم احدكم على راس قبره ثم ليقل يا فلان

ابن فلانة فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يستوى قاعدا

ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون

فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده

ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما

فان منكرا ونكيرا ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه يقول انطلق بنا ما نقعد عند

من لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما قال رجل يا رسول الله فان لم يعرف امه قال

فينسبه الى حوا يا فلان بن حوا رواه الطبرانى فى الكبير وفى اسناده جماعة لم اعرفهم

انتهى وقال الحافظ ابن القيم فى زاد المعاد ولم يكن يجلس يقرء عند القبر ولا يلقن

الميت كما يفعله الناس اليوم واما الحديث الذى رواه الطبرانى فى معجمه من حديث

ابى امامة عن النبى صلعم اذا مات احد من اخوانكم وسويتم التراب على قبره فليقم

احدكم على القبر ثم ليقل يا فلان فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة

فانه يستوى قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا يرحمك الله

ولكن لا تشعرون ثم يقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده

ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا

ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما نقعد عند من لقن حجته فيكون الله حجيجه

دونهما فقال رجل يا رسول الله صلعم فان لم يعرف امه قال فينسبه الى حوا يا فلان بن حوا

فهذا حديث لا يصح رفعه لكن قال الاثرم قلت لابي عبد الله فهذا الذي يصنعون اذا
دفن الميت يقف الرجل ويقول يا فلان بن فلان اذكر ما فارقت عليه شهادة ان لا اله
الا الله فقال ما رايت احدا فعل هذا الا اهل الشام حين مات ابو المغيرة جاء انسان فقال
ذلك وكان ابو المغيرة يروي فيه عن ابي بكر بن ابي مريم انهم كانوا يفعلونه وكان ابن
عياش يروي فيه قلت يريد حديث اسمعيل بن عياش هذا الذي رواه الطبراني
عن ابي امامة وقد ذكر سعيد بن منصور في سننه عن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وحكيم
ابن عمير قال اذا استوي على الميت قبره وانصرف الناس عنه فكانوا يستحبون ان يقال
للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله ثلث مرات قل ربي الله
وديني الاسلام ونبيي محمد ثم ينصرف انتهى قال الحافظ في التلخيص واسناده صالح وقد
قواه الضياء في احكامه وفي اسناده سعيد الازدي بيضه ابو حاتم وقال الهيثمي بعد ان
ساقه في اسناده جماعة لم اعرفهم انتهى وفي اسناده ايضا عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف
قال الاثرم قلت لاحمد هذا الذي يصنعونه اذا دفن الميت يقف الرجل ويقول يا فلان بن فلان
قال ما رايت احدا يفعله الا اهل الشام حين مات ابو المغيرة يروى فيه عن ابي بكر بن ابي مريم عن
اشياخهم انهم كانوا يفعلونه وكان اسمعيل بن عياش يرويه يشير الى حديث ابي امامة انتهى
هكذا نقله في النيل وفي فتح العلام شرح بلوغ المرام وقال في المنار ان حديث التلقين هذا حديث
لا يشك اهل المعرفة بالحديث في وضعه وقال ابن القيم في كتاب الروح انه حديث ضعيف ويتحصل
من كلام ائمة التحقيق انه حديث ضعيف والعمل به بدعة ولا يغتر بكثرة من يفعله انتهى
ملتقطا وفي نزل الابرار وقد انكر هذا التلقين جماعة من اهل العلم وبدعوه انظر
ذلك في الهدي النبوي وغيره كتمار التشكيك لهذا العبد الضعيف انتهى قلت لا شك في ضعف
هذا الحديث لان في سنده مجاهيل كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ولان في سنده عاصم بن
عبيد الله كما قال الحافظ في التلخيص على ما نقل الشوكاني وهو ضعيف قال الذهبي

في الميزان عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي عن ابيه
وعبد الله بن عامر بن ربيعة وجماعة وعنه شعبة ومالك ثم ضعفه مالك
وقال يحيى ضعيف لا يحتج به وقال ابن حبان كثير الوهم فاحش الخطأ فترك
وقال احمد قال ابن عيينة كان الاشياخ يتقون حديث عاصم بن عبيد الله
وقال النسائي ضعيف انتهى وقد صرح بضعفه النووي في الاذكار
وغيره في غيره وانما قواه من قوى لاتصال عمل اهل الشام به فلننظر فيه
فنقول منه ما روى ابو المغيرة الحمصي عن ابي بكر بن ابي مريم انهم كانوا
يفعلونه وهذا لا يثبت فان في سنده ابا بكر بن عبد الله بن ابي مريم الغساني
الحمصي قال الذهبي ضعيف عندهم قلت وكان من العباد عن راشد بن سعد
وخالد بن معدان وعنه بقية وابو اليمان وطائفة ضعفه احمد وغيره لكثرة
ما يغلط وكان احد اوعية العلم وقال ابن حبان رديء الحفظ لا يحتج به
اذا انفرد وقال ابو داود سرق لابي بكر بن ابي مريم حلي فانكر عقله وسمعت
احمد يقول ليس بشيء انتهى ملخصا وفي الخلاصة وهامشها قال الحافظ ابو
عبد الله ضعيف وكذا قال ابن معين وابو حاتم وابو زرعة اه تهذيب انتهى
قال الحافظ ابن حجر في التقريب ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط
انتهى ومنه ما اخرجه سعيد بن منصور في سننه عن راشد بن سعد
وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير قال اذا استوى على الميت قبره وانصرف
الناس عنه فكانوا يستحبون اه وراشد هذا وان كان ثقة لكنه كثير
الارسال وحكيم بن عمير الحمصي صدوق يهم قال الحافظ في التقريب
على انه لا يعلم سنده الى هؤلاء التابعين فعلى من يحتج به بيان السند حتى
ينظر فيه وان يحكم بثبوت عمل اهل الشام اولا ممنوع وعلى تقدير ثبوته

لانسلم كونه مقتضيا لكون الحديث الضعيف قابلا لان يحتج به ومن يدعي فعليه
الاثبات واما مجرد عمل بعض اهل الشام فليس من الدليل الشرعي في شئ وعلى
تقدير ثبوت حديث التلقين فليس فيه طلب شئ من الميت مما لا يقدر عليه الا الله
انما فيه نداء وارشاد للميت وهو قد ثبت مخالفا للقياس فيكون مقصورا
على المورد فلا يقاس عليه غيره **قوله** ومن النداء للميت ما جاء في الحديث
المشهور حيث نادى النبي صلعم كفار قريش الملقين لبين يوم بدر بعد القائهم
في القليب رواه البخاري واصحاب السنن **اقول** الجواب عليه من وجوه
الاول ان الله تعالى احياهم حتى اسمعهم قول النبي صلعم على طريق خرق العادة
والدليل عليه ما روى البخاري في المغازي عن ابن عمر قال وقف النبي صلعم
على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الآن يسمعون
ما اقول الحديث فان لفظة الآن دليل واضح عليه والتخصيص بها اقول
يمكن الاستيناس به على ان ذلك كان من قبيل خرق العادة وقال قتادة احياهم
الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما رواه البخاري
في صحيحه ورواه احمد بلفظ قال قتادة احياهم الله له حتى سمعوا قوله
توبيخا وتصغيرا ورجاله رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد قال السهيلي
ما محصله ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك للنبي صلعم لقول
الصحابة له اتخاطب قوما قد جيفوا فاجابهم كذا في الفتح واذا كان الذي
وقع حينئذ من خوارق العادة للنبي صلعم حينئذ لم يصح التمسك به على
جواز نداء الميت والثاني ان هذا النداء ولم يكن لطلب ما لا يقدر عليه الا الله
بل انما كان توبيخا وتصغيرا فعلى تقدير عدم كونه من خوارق العادة
انما يثبت به جواز نداء من عم مونه على الكفر قطعا على قبره وقول ما قاله

رسول الله صلعم لقتلی بدر من المشرکین توبیخا وتصغیرا وهذا الانزاع فیه انما
النزاع فی ندائهم الاموات من الانبیاء والصالحین تعظیما واکراما لهم متضرعین
خاشعین طالبین لما لا یقدر علیه الا الله وهذا لا یدل علیه الحدیث اصلا والثالث
ان هذا النداء معدول عن القیاس مخالف له فیکون مقصورا علی المورد فلا یقاس
علیه غیره وقد صدر مثل هذا التقریع والتوبیخ من الانبیاء السابقین ایضا کصالح
علیه السلام قال الله تعالی فی سورة الاعراف فتولی عنهم وقال یا قوم لقد ابلغتکم
رسالة ربی ونصحت لکم ولکن لا تحبون الناصحین قال الحافظ ابن کثیر فی
تفسیره هذا تقریع من صالح علیه السلام لقومه لما اهلکهم الله بمخالفتهم ایاه
وتمردهم علی الله وابائهم عن قبول الحق واعراضهم عن الهدی الی العمی قال لهم
صالح ذلک بعد هلاکهم تقریعا وتوبیخا وهم یسمعون ذلک انتهی وکشعیب علیه السلام
قال تعالی فی سورة الاعراف فتولی عنهم وقال یا قوم لقد ابلغتکم رسالات ربی و
نصحت لکم فکیف آسی علی قوم کافرین قال الحافظ ابن کثیر ای فتولی عنهم شعیب
علیه السلام بعد ما اصابهم ما اصابهم من العذاب والنقمة والنکال وقال مقرعا لهم
وموبخا یا قوم لقد ابلغتکم رسالات ربی ونصحت لکم انتهی ولا یخفاک ان المؤلف عزا
روایته الی البخاری فی اصح السنن وهذا دال علی ان مسلما لم یخرجه وهو غفلة فاحشة
فان مسلما اخرجه فی باب عرض مقعد المیت من الجنة والنار علیه واثبات عذاب القبر
والتعوذ منه ولفظه هکذا عن انس بن مالک قال کنا مع عمر بین مکة والمدینة
فترائینا الهلال وکنت رجلا حدید البصر فرأیته ولیس احد یزعم انه رآه غیری
قال فجعلت اقول لعمر اما تراه فجعل لا یراه قال یقول عمر سأراه وانا مستلق
علی فراشی ثم انشأ یحدثنا عن اهل بدر فقال ان رسول الله صلعم کان
یرینا مصارع اهل بدر بالامس یقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله

قال فقال عمر والذى بعثه بالحق ما اخطؤا الحدود التى حد رسول الله صلعم
قال فجعلوا فى بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلعم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان
ابن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فانى قد وجدت
ما وعدنى الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها قال ما انتم باسمع لما
اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا على شيئا وفى رواية اخرى عن انس بن مالك
ان رسول الله صلعم ترك قتلى بدر ثلاثا ثم اتاهم فقام عليهم فناداهم فقال
يا ابا جهل بن هشام يا امية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة اليس قد وجدتم
ما وعد ربكم حقا فانى قد وجدت ما وعدنى ربى حقا فسمع عمر قول النبى صلعم فقال
يا رسول الله كيف يسمعوا وانى يجيبوا وقد جيفوا قال والذى نفسى
بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يقدرون ان يجيبوا ثم امر بهم
فسحبوا فالقوا فى قليب بدر انتهى وفى جنائز مسلم عن هشام عن ابيه قال ذكر عند عائشة
ان ابن عمر يرفع الى النبى صلعم ان الميت يعذب فى قبره ببكاء اهله فقالت
وهل انما قال رسول الله صلعم انه ليعذب بخطيئته او بذنبه وان اهله ليبكون عليه
الآن وذلك مثل قوله ان رسول الله صلعم قام على القليب يوم بدر وفيه قتلى بدر من
المشركين فقال لهم ما قال انهم ليسمعون ما اقول فقد وهل انما قال انهم ليعلمون
ان ما كنت اقول لهم حق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من فى القبور
يقول حين تبوؤا مقاعدهم من النار انتهى وايضا القول المذكور يدل على ان اصحاب
السنن كلهم اخرجوا هذا الحديث مع انى راجعت السنن الاربعة وتتبعت مظانه
ولم اجده فيه فلم اجد الا فى سنن النسائى قال القسطلانى تحت حديث ابن عمر واخرجه
ايضا فى المغازى مطولا ومسلم فى الجنائز وكذا النسائى ولم يذكر احد فيما اعلم ان الحديث
اخرجه ابو داود والترمذى وابن ماجه فهذا اوضح دليل على قصور نظر

وقلة علمه ولثرة غلطه وخطائه **قوله** واما ما جاء من الآثار عن الائمة
الاحبار والعلماء الاخيار والاولياء الكبار مما يدل على جواز ذلك النداء والخطاب
فشئ كثير تنقضي دون نقله الاعمار ومضى على ذلك القرون والاعصار
ولا وقع منهم انكار **اقول** دلالة ما جاء من الآثار على جواز نداء الاموات
والجمادات نداء حقيقيا بحيث يطلب فيه منهم ما لا يقدر عليه الا الله ممنوعة
ومن يدعي فعليه البيان واما مطلق النداء فلا يمنعه احد **قوله** فكيف يجوز
الاقدام على تكفير المسلمين بشئ قام ثبوته بالبراهين **اقول** انما نكفر بالنداء
الحقيقي الذي يطلب فيه من الاموات والجمادات ما لا يقدر عليه الا الله وهذا
شئ لم يثبت بعد بالبراهين بل قام الدليل على كونه كفرا **قوله** وفي الحديث
الصحيح من قال لاخيه المسلم يا كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا
رجعت عليه **اقول** من نادى الاموات والجمادات نداء حقيقيا وطلب منهم
ما لا يقدر عليه الا الله فقد انسلخ من الاسلام فلا يكون مكفره مصداقا لهذا
الحديث **قوله** فلا يحكم على احد من اهل القبلة بالكفر الا بامر واضح قاطع للاسلام
اقول لا شك ان عبادة غير الله امر واضح قاطع للاسلام والنداء المذكور
عبادة غير الله بلا مرية فكيف لا يحكم على من يرتكبه بالكفر **قوله** ورايت
رسالة للشيخ محمد بن سليمان الكردي المدني صاحب الحواشي على مختصر بافضل
في الفقه على مذهب الامام الشافعي رض قال في تلك الرسالة يخاطب محمد بن
عبد الوهاب حين قام بالدعوة وكان محمد بن عبد الوهاب من تلامذة
الشيخ محمد بن سليمان المذكور وقرأ عليه بالمدينة المنورة قال في تلك الرسالة
يا ابن عبد الوهاب سلام على من اتبع الهدى فاني انصحك لله تعالى ان تكف
لسانك عن المؤمنين فان سمعت من شخص انه يعتقد تاثير ذلك المستغاث

به من دون الله فعرفه الصواب واذكر له الادلة على انه لا تأثير لغير الله تعالى
فان ابى فكفره حينئذ بخصوصه ولا سبيل لك الى تكفير السواد الاعظم من المسلمين
وانت شاذ عن السواد الاعظم فنسبة الكفر الى من شذ عن السواد الاعظم
اقرب لانه اتبع غير سبيل المؤمنين قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا وانما يأكل الذئب من الغنم القاصية اه **اقول** لم يكفر الشيخ محمد بن
عبد الوهاب احدا من المؤمنين ابتداء انما دعا عباد القبور الى اخلاص العبادة
ونهاهم عن دعاء الانبياء والاولياء والصالحين بحيث يطلب فيه منهم ما لا
يقدر عليه الا الله من قضاء الحاجات وتفريج الكربات وبين انه من
اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين واذا دعا احدهم لديه الانبياء
والصالحين الذين كانوا يعبدونهم من دون رب العالمين نهاه عن ذلك
وزجره وعرفه الصواب وحذره فقالوا ان كان الذي نحن عليه من الدعوات
والاعتقادات بأهل القبور كفرا وشركا فنحن كفار ومشركون فهم هم الذين
شهدوا على انفسهم بالكفر فها انا اذكر من ترجمته ما يتضح به عندك صحة ما
ادعينا فاقول قال الشيخ حسين بن غنام الاحسائي في روضة الافكار والافهام
لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات ذوي الاسلام اما نسبه رحمه الله تعالى
وافاض عليه سحائب غفرانه ووالى فهو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان
ابن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف
ولد رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة بعد المائة والالف من الهجرة النبوية
في بلد العيينة من البلدان النجدية فانبته الله نباتا حسنا وجلا به عن
طرف الدهر وسنا وبقي بعد سن التعليم ايامه زمنا يتعلم في كتاب القرآن

معارزا في غالب الاوقات لعب الصبيان ولهو الجهال والغلمان حتى حفظ القرآن
عن ظهر قلب قبل بلوغ العشر وكان حاد الفهم سريا وقاد الذهن ذكيا سريع الحفظ
فصيح اللفظ المعي الفطنة اشتغل في العلم على ابيه وجد في الطلب وادرك بعض
الارب وهو في بلد العيينة في تلك الحال قبل رحلته لطلب العلم والارتحال ثم تطوف
في كثير من البلاد حتى نال منه المراد وفاز بالسعد والاسعاد وحاز الرشد والارشاد
وكان والده قد توسم ذلك ويحدث بذلك ويبديه ويومل ذلك منه ويرجوه كما حدثني
به سليمان اخوه قال كان عبد الوهاب ابوه يتعجب من فهمه وادراكه قبل بلوغه وادراكه
ومناهزته الاحتلام وافراكه ويقول ايضا لقد استفدت من ولدي محمد فوائد من
الاحكام او قريبا من هذا الكلام وقد كتب والده الى بعض اخوانه رسالة نوه فيها
بشانه يثني فيها عليه بان له فهما جيدا ولديه ولو يلازم الدرس سنة على الولاية
لظهر في الحفظ والاتقان آية وقد تحققت انه بلغ الاحتلام قبل كمال اثني
عشرة سنة على التمام ورايته اهلا للصلوة بالجماعة والايتمام فقدمته
لمعرفته بالاحكام وزوجته بعد البلوغ في ذلك العام ثم طلب مني الحج الى بيت
الله الحرام فاجبته بالاسعاف لذلك المرام فحج وقضى ركن الاسلام وادى المناسك
على التمام ثم قصد مدينته عليه الصلوة والسلام واقام فيها شهرين ثم رجع
بعد ذلك فائزا باجر الزيارة والمناسك واخذ في القراءة على والده في الفقه على
مذهب الامام احمد فسلك فيه الطريق الاحمد ورزق مع الحفظ سرعة الكتابة
فكان يحير اصحابه بحيث انه يخط بالخط الفصيح في المجلس الواحد كراس
من غير سآمة ولا نصب ولا التباس ثم بعد ذلك رحل في العلم وسار وجد في
الطلب الى ما يليه من الامصار وما يحاذيه من الاقطار فزاحم فيه العلماء الكبار
واشرق طالعه واستنار وصار لهلاله اقمار فوطئ الحجاز والبصرة لذلك مرار

الى الاحساء لتلك الاوطار واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم
النجدي ثم المديني فاجازه من طريقين واول حديث سمعه منه الحديث المشهور
المسلسل بالاولية فقلت من خطه ما نصه اه قال وايضا قال فيه وقد سمع رحمه الله
الحديث والفقه من جماعة بالبصرة كثيرة وقرأ بها النحو واتقن تحريره وكتب
الكثير من اللغة والحديث في تلك الاقامة ويحث على طريق الهدى والاستقامة
وكان اكثر لبثه لاخذ العلم بالبصرة ومقامه وقد نشر التوحيد فيها لدى بعض
الناس اعلامه وحقق لهم في ذلك الشان اتقانه واعلامه واوضح لهم سبيل
واحكامه فقال ان الدعوة كلها لله يكفر من صرف شيئا منها الى سواه واذا ذكر
احد بمجلسه بشارات الطواغيت والصالحين الذين كانوا يعتقد فيهم معرب
العالمين نهاه عن ذلك وزجره وبين له الصواب وحذره وقال لمحبة
الاولياء والصالحين انما هي اتباع هديهم وآثارهم والاستنارة بضيائهم لا
لاصرف الحقوق الربانية الى الاجسام الوثنية وقد وقع ذلك بمجلسه مرة فابدى
للقائل نهيه وزجره واظهر عليه غلاظه ونكره فتغير وجه القائل وجال واستنكر
ذلك المقال وقال ان كان ما يقوله حقا هذا الانسان فالناس ليسوا على
شيء من زمان قال م وكان ناس من مشركي البصرة ياتون اليه بشبهات
يلقونها عليه فاقول وهم قعود لدي لا تصلح العبادة كلها الا لله فيبهت
كل منهم فلا ينطق فاه ثم رجع بعد ذلك السفر فاذا والده عبد الوهاب
قد رفض سكنى العينية وهجرها واختار سكنى حريملا فاقام بها واستقر
فاقام فيها مع ابيه يعلن بالتوحيد ويبديه وينادي بابطال دعوة غير الله
ويفشيه وينصح من عدل عن الحق والرشاد ويسلك في ذلك سبيل السداد
ويزجر الناس عن الشرك والباطل والفساد حتى رفع الله شانه

فساد وجد رح فی تعلیم الواجب فی بذل المناصحة للخاص والعام ونشر شرائع
الاسلام ومهد سنة محمد علیه افضل الصلوة والسلام وازال ما غطی القلوب
من رین الشرك الذی هو اعظم الذنوب وکشف الذنوب المظلمة للناس واماط
اذی اللبس والالتباس ویجذرهم ان داموا علی ما هم فیه من وقوع النقمة والبأس
ورفض منهج الغلول والخیانة وادی من العلم الامانة وترك ما کان علماء
السوء قبله له سالکون وفی قعره العمیق وارکسوا وفی ارجائه المخبرة ما کثوا
وخشی الوقوع فی تغلیظ الوعید کما نطق به القرآن المجید ان الذین یکتمون
ما انزلنا من البینات والهدی من بعد ما بیناه للناس فی الکتاب اولئك
یلعنهم الله ویلعنهم اللاعنون فای وعید فوق هذا الوعید وای تهدید
وراء هذا التهدید کلا علی لعنة من مزید فلله دره من جهبذ عالم وداع
الی التوحید قائم وناصح لله ملازم ومجدد لتلك المشاهد السنیة والمعالم
ومحی لآثار سلفیة لم یبق منها سوی الاطلال والمراسم وممیت لبدع قضیة
شابهت المجوسیة وامور شرکیة اعتقدها اکثر البریة امورا حسنة دینیة
فاقاموا بها اعیادا ومواسم وعکفوا علیها والاغلب لها سائم ولتشدیدها
والذب عنها راثم فانتدب هذا الامام الذی اضحی جهد به مشرقا بالاسم
والباطل بجیحه مظلما سادم منادیا علی رؤس العوالم باخلاص العبادة
وتنکیر الاشراك والمظالم وابطال دعوة غیره من نبی وولی وظالم وحاکم
فلم یخف فی الله لومة لائم حتی نال من مولاه المنح العظائم والعطایا الکرام
الجسائم انتهی وایضا قال فیه مهمات الاولی انه لما تظاهر بذلك الامر
والشان فی تلك الاوقات والازمان والناس قد اشربت منهم القلوب
بمحبة المعاصی والذنوب وتولعوا بما کانوا علیه من العصیان فی قبائح الاهواء

الغالبة على كل انسان لم يسرع لها لسان ولم يصم منه لب في جنان على تكفير وليك العريان بل توقف تورعا عن الاقدام في ذلك الميدان حتى نهض عليه جميع العدوان وماجوا وصاحوا بتكفيره وجماعته في جميع البلدان ولم يثبتوا فيما جاؤا من الافك والبهتان ولم يكتفوا بما حكوا عليه من الزور وما افتروه من الفجور بل كان لهم على شنيع ذلك المقال اقدام واسرعوا قبال ولم يأمر بسفك دم ولا قتال على اكثر اهل الاهواء والضلال حتى بدؤه بالحكم عليه وعلى اصحابه بالقتل والتكفير وكان ذلك سبب حسن العاقبة للامام من العليم الخبير ومساعدة القضاء له والتدبير وشوم ذلك على الاعداء الذين تمالوا على ذلك الامر المبير الذي كانت عقباه عليهم الهلاك والتدمير جزاء بما كانوا يكسبون ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوئى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن نعم ثبت لدينا ونقل نقلا صحيحا الينا انهم هم الذين شهدوا على انفسهم والقوها في مظالم قحم المهالك ونظموا ارواحهم مع الكفار في تلك المسالك والحقوها من عند انفسهم باولئك فقالوا ان كان كفرا الذي نفعل من الدعوات والاعتقادات باهل القبور في تلك الازمنة الماضية والدهور فنحن كفار ضلال من غير ريب ولا اشكال ولقد لهج بذلك الاحوال ذووا الاحلام منا والجهال فهم الذين الزموا انفسهم بتلك المقالة ووسموا انفسهم بميسم الكفر والضلالة انتهى قال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن سحيم ما نصه اذا تبين هذا فالمسائل التي شنع بها منها هو البهتان الظاهر وهي قوله اني مبطل كتب المذاهب وقوله اني اقول ان الناس من ستمائة ليسوا على شيء وقوله اني ادعي الاجتهاد وقوله اني خارج عن التقليد وقوله اني اقول ان اختلاف العلماء نقمة وقوله اني

الكفر من توسل بالصالحين وقوله انى اكفر البوصيرى لقوله يا اكرم الخلق وقوله
انى اقول لو اقدر على هدم حجرة الرسول صلعم لهدمتها ولو اقدر على الكعبة لاخذت
ميزابها وجعلت لها ميزابا من خشب وقوله انى انكر زيارة قبر النبى صلعم وانكر
زيارة قبر الوالدين وغيرهم انى اكفر من يحلف بغير الله فهذه اثنا عشر مسئلة
جوابى فيها ان اقول سبحانك هذا بهتان عظيم ولكن قبله من بهت محمدا صلعم
انه يسب عيسى بن مريم ويسب الصالحين فتشابهت قلوبهم وبهتوه بانه
يزعم ان الملائكة وعيسى وعزيرا فى النار فانزل الله تعالى فى ذلك ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الاية انتهى وايضا قال فى تلك
الرسالة واضيف اليها مسئلة سادسة وهى فتياى بكفر شمسان واولاده
ومن شابهه وسميتهم طواغيت وذلك انهم يدعون الناس الى عبادتهم من
دون الله عبادة اعظم من عبادة اللات والعزى باضعاف وليس فى كلامى
مجازفة بل هو الحق لان عبادة اللات والعزى يعبدونهما فى الرخاء ويخلصون
لله فى الشدة وعبادة هؤلاء اعظم من عبادتهم اياهم فى شدائد البر والبحر
انتهى قال الشيخ حسين بن غنام فى روضة الافكار واما قوله ومن اعظمها
ان من لم يوافقه فى كل ما قال ويشهد ان ذلك يقطع بكفره ومن وافقه
وصدقه فى كل ما قال قال انت موحد ولو كان فاسقا محضا او مكاسا فهذا
يظهر انه يدعو الى توحيد نفسه لا الى توحيد الله فمراده بذلك ان من
وافق الشيخ على توحيد الله وتبرء من عبادة الاوثان تاج وشمسان وادريس وقريوه
والمغربى وتبرأ من الشرك واهله سماه موحدا ومن لم يوافقه على توحيد الله
واخلاص العبادة له بجميع انواعها واستمر على عبادة المخلوقين مع الله وسب
دين الله الذى يدعو اليه هذا الشيخ يقطع بكفره وهذا الخبيث واشباهه لا

لا يعرفون الشرك في العبادة ويظنون ان المشرك اذا جعل الانسان مخلوقا مع الله في
التدبير في الملك والاحياء والاماتة والنفع والضر واما كونه يجعل المخلوقين وسائط
بينه وبين الله يدعوهم ويتوكل عليهم يسألهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات قصده بذلك
التقرب الى الله وطلب شفاعتهم فهذا عند هؤلاء المشركين من اعظم القربات وافضل الطاعات
ومن انكر هذا كفروه وبدعوه وخرجوه ونسبوه الى السفه والضلال انتهى وايضا قال
فيها واما قوله ومن وافقه في كل ما قال انت موحد لو كان فاسقا ومكاسا ثم ان
بذلك ان من وافقه على اخلاص العبادة والدعوة لله وتاب وانابه الى الله مما كان يفعله
من الشرك بالله ودعوة الصالحين وغيرهم من الاحياء والاموات وعرف قول لا اله
الا الله وانها نفي واثبات فشطرها الاول نفي الالهية مطلقا والثاني اثباتها لله
دون ما سواه من اهل السموات والارض ومن الاحياء والاموات سماه موحدا ولو كان
فاسقا ومكاسا وهو صادق في ذلك وذلك ان الانسان اذا عرف التوحيد
وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه والتزم مضمون
هاتين الشهادتين فهو عند الشيخ مؤمن موحد لو كان فاسقا ومكاسا وكذلك
عند سائر العلماء من اهل السنة والجماعة وذلك ان الانسان اذا دخل في الاسلام
وحكم باسلامه لا يخرجه من الاسلام ما يفعله من الكبائر كالسرقة والزنا وشرب
المسكر واخذ الاموال ظلما وعدوانا وانما يخرجه من الاسلام الى الكفر هو
الشرك بالله وانكار ما جاء به الرسول عن الدين بعد معرفته بذلك واقامة الحجة عليه
انتهى وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى سليمان بن سحيم واما الثانية
وهي ان الذي يجعل الوسائط هو الكافر واما المجعول فلا يكفر فهذا كلام تلبيس
وجهالة ومن قال ان عيسى وعزيرا وعلي بن ابي طالب وزيد بن الخطاب وغيرهم من الصالحين
يلحقهم نقص بجعل المشركين اياهم وسائط حاشا وكلا ولا تزر وازرة وزر اخرى

وانا كفرنا هؤلاء الطواغيت اهل الخرج وغيرهم بالامور التي يفعلونها هم
منها انهم يجعلون اباءهم واجدادهم وسائط ومنها انهم يدعون الناس الى
الكفر ومنها انهم يبغضون عند الناس دين محمد صلعم ويزعمون اهل العارض
كفروا لما قالوا لا يعبد الا الله وغير ذلك من انواع الكفر وهذا امر اضح من
الشمس لا يحتاج الى تقرير ولكن انت رجل جاهل مشرك مبغض لدين الله
وتلبس على الجهال الذين يكرهون دين الاسلام ويحبون الشرك ودين اباءهم
والا فهؤلاء الجهال لو مرادهم اتباع الحق عرفوا ان كلامك من افسد ما يكون
واما المسئلة الثالثة وهي من اكبر تلبيسك الذي تلبس به على العوام ان اهل
العلم قالوا لا يجوز تكفير المسلم بالذنب وهذا حق وليس هذا مما نحن فيه وذلك
ان الخوارج يكفرون من زنى وسرق او سفك الدم بل كل كبيرة اذا فعلها
المسلم كفر واما اهل السنة فمذهبهم ان المسلم لا يكفر الا بالشرك ونحن ما كفرنا
الطواغيت [illegible] الا بالشرك ولكنك رجل من اجهل الناس تظن ان من صلى
وادعى انه مسلم [illegible] فاذا كنت تعتقد ذلك فما تقول في المنافقين الذين
يصلون [illegible] يجاهدون قال الله تعالى فيهم ان المنافقين في الدرك
الاسفل من [illegible] تقول في الخوارج الذين قال فيهم رسول الله صلعم لئن
ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد اينما لقيتموهم فاقتلوهم اتظنهم ليسوا من اهل
القبلة [illegible] تقول في الذين يعتقدوا في علي بن ابيطالب رض مثل اعتقاد كثير
من الناس في عبد القادر وغيرهم فاضرمهم علي بن ابيطالب رض نارا فاحرقهم
بها واجمعت الصحابة على قتلهم لكن ابن عباس رض انكر تحريقهم بالنار وقال
يقتلون بالسيف اتظن هؤلاء ليسوا من اهل القبلة ام انت تفهم الشرع
واصحاب رسول الله صلعم لا يفهمونه ارأيت اصحاب رسول الله صلعم لما قاتلوا

من منع الزكوة فلما ارادوا التوبة قال ابو بكر لا نقبل توبتكم حتى تشهدوا ان
قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الرحمن بن
عبد الله منها ما ذكرتم انى اكفر جميع الناس الا من اتبعنى وازعم ان انكحتهم غير صحيحة
ويا عجبا كيف يدخل هذا في عقل عاقل هل يقول هذا مسلم او كافر او عارف او
مجنون انتهى وايضا قال الشيخ في جواب مسئلة واما الكذب والبهتان فمثل قولهم
انا نكفر بالعموم ونوجب الهجرة الينا على من قدر على اظهار دينه وانا نكفر من لم
يكفر ومن لم يقاتل ومثل هذا واضعاف اضعافه فكل هذا من الكذب والبهتان
الذى يصدون به عن دين الله ورسوله واذا كنا لا نكفر من عبد الصنم الذى
على قبر عبد القادر والصنم الذى على قبر احمد البدوى وامثالهما لاجل جهلهم
وعدم من ينبههم فكيف نكفر من لم يشرك بالله اذا لم يهاجر الينا او لم يكفر ويقاتل
سبحانك هذا بهتان عظيم انتهى وقال الشيخ في الرسالة التى كتبها لاهل مكة
بعد مناظرتهم اذا عرفت هذا فالذى نعتقده وندين الله به ان من دعا نبيا
او وليا او غيرهما وسال منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ان هذا من اعظم
الشرك الذى كفر الله به المشركين حيث اتخذوا اولياء وشفعاء ويستجلبون
بهم المنافع ويستدفعون بهم المضار بزعمهم قال الله تعالى ويعبدون من دون
الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فمن جعل
الانبياء او غيرهم كابن عباس والمحجوب او ابي طالب وسائط يدعوهم ويتوكل
عليهم ويسالهم جلب المنافع بمعنى ان المخلوق يسئلونهم وهم يسئلون الله
كما ان الوسائط عند الملوك يسئلون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم
والناس يسئلونهم ادبا منهم ان يباشروا سؤال الملك او لكونهم اقرب الى
الملك فمن جعلهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك

والمان انبهي قال عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ديباجة رسالة اختصرت من
الرسائل المؤلفة للشيخ وبعد فانا معشر الموحدين لما من الله علينا وله الحمد
بدخول مكة المشرفة نصف النهار ثامن شهر محرم الحرام سنة ١٢١٨ بعد ان طلب
شريف مكة وعلماءها وكافة العامة من امير الغزو سعود حماه الامان وقد كانوا
تواطئوا امراء الحجيج وامير مكة على قتاله والاقامة في الحرم ليصدوه عن البيت فلما زحفت
اجناد الموحدين القى الله الرعب في قلوبهم فتفرقوا شذر مذر كل واحد بعد الاياب
غنيمة وبذل الامير حينئذ الامان لمن بالحرم الشريف فدخلنا وشعارنا التلبية
آمنين محلقين رؤسنا ومقصرين غير خائفين من المخلوقين بل من مالك
يوم الدين ومن حين دخل الجند الحرم وهم على كثرتهم مضبوطون متادبون
لم يعضدوا بها شجرة ولم ينفروا به صيدا ولم يريقوا دما الا دم هدي او ما احل
الله من بهيمة الانعام على الوجه المشروع ولما تمت عمرتنا جمعنا الناس ضحوة
الاحد وعرض الامير عفاه الله تعالى على العلماء ما نطلب من الناس ونقاتلهم عليه
وهو اخلاص التوحيد لله وحده وعرفنا انا لم يكن بيننا وبينهم خلاف له وقع
الا في الدعاء وتحقيق معنى الشرك الذي قاتل عليه الناس نبينا محمد صلعم واستمر
دعاءه برهة من الزمان بعد النبوة على ذلك التوحيد وترك الاشراك قبل ان يفرض
عليه باقي اركان الاسلام والامر الثاني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي
لم يبق عندهم الا اسمه وانمحى اثره ورسمه فوافقونا على ما نحن عليه جملة وتفصيلا
وبايعوا ذلك الامير على الكتاب والسنة وقبل منهم وعفى عنهم كافة ولم يحصل
منهم ادنى مشقة ولم يزل يرفق بهم غاية الرفق فيقررهم حال اجتماعهم وحال
انفرادهم لدينا ادلة ما نحن فيه ويطلب منهم المناصحة والمذاكرة وبيان الحق
وعرفناهم بان صرح لهم الامير حال اجتماعهم بانا قابلون ما وضح من كتاب

وسنة او اثر عن السلف الصالح كالخلفاء الراشدين المامورين باتباعهم بقوله
عليه الصلوة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي
او عرف الائمة الاربعة المجتهدين ومن تلقى العلم عنهم الى اخر القرن الثالث
لقوله عليه الصلوة والسلام خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
وعرفناهم انا دائرون مع الحق اينما دار وتابعون الدليل الجلي الواضح ولا
نبالي حينئذ بمخالفة من سبق عليه من قبلنا فلم تنقموا علينا امرا فلحينا عليهم
من مسئلة طلب الحاجات من الاموات ان بقي لهم شبهة او شبهتان فرددناها
بالدلائل القاطعة من الكتاب والسنة حتى اذعنوا ولم يبق عند احد منهم شك
ولا ارتياب ان ما قاتلنا الناس عليه انه هو الحق الجلي الذي لا غبار عليه وحلفوا
لنا اليمين المعقدة من دون استحلاف لهم على انشراح صدورهم وجزم ضمائرهم
بانهم لم يبق لديهم شك فيمن قال يا رسول الله او ابن عباس او يا عبد القادر
او غيرهم من المخلوقين طالبا بذلك دفع شر او جلب خير من كل ما لا يقدر عليه الا
الله تعالى من شفاء المريض والنصر على العدو والحفظ من المكروه ونحو ذلك
انه مشرك اكبر مهدر دمه ومبيح ماله وان الفاعل باعتقاده المؤثر في تصريف
الكون هو الله تعالى لكنه يجيء المخلوقين بالدعاء متشفعا بهم او متقربا بهم
ليقضي حاجته من الله بسرهم وشفاعتهم له في ايام البرزخ وان ما وضع على
قبور الصالحين من البناء صارت في هذه الازمان اصناما تقبل لطلب الدعاء
ويتضرع عندها ويهتف باهلها في الشدائد كما كانت تفعله الجاهلية الاولى
وكان من جملتهم عبد الملك القلعي مفتي الحنفية وحسين المغربي مفتي
المالكية وعقيل بن عمر ويحيى الصوفي ومحمود السني وغيرهم من الاعيان فعند ذلك
ازلنا جميع ما يعبد بالتعظيم واعتقد فيه النفع والضر بسببه من جميع البناء حتى لم يبق

فى تلك البقعة الطاهرة طاغوت والحمد لله على ذلك ثم رفعت المكوس وكسرت
آلات التنباك ونودى بتحريمه واحرقت اماكن الحشاشين والمشهورين بالفجور
ونودى بالمواظبة على الصلوات فى الجماعات وعدم التفرق فى ذلك بان يجتمعوا فى كل
صلوة مع امام واحد يكون ذلك الامام من احد المقلدين للاربعة رضوان الله عليهم
واجتمعت الالفة وسقطت الكلفة وامر عليهم واستقل الامر من دون سفك دم
ولا هتك عرض ولا مشقة على احد والحمد لله رب العالمين ثم دفعت لهم الرسائل
المؤلفة للشيخ الوالد محمد بن عبد الوهاب فى التوحيد المتضمنة للبراهين وتوثر
الادلة على ذلك تاثير الآيات والاحاديث المتواترة مما يثلج الصدر واختص من
ذلك رسالة مختصرة لتعم تنشر فى مجالسهم ويبين لهم العلماء معانيها ليعرفوا
التوحيد فيتمسكون بعروته الوثقى ويتضح لهم الشرك فينفروا عنه وهم على
بصيرة وصدور الخ ثم نقل تلك الرسالة وفيها فاذا عرفت هذه فاعرف
ان المشركين الذين كانوا فى زمن رسول الله صلعم اخف شركا من عقلاء
مشركى زمننا الان اولئك كانوا يخضعون لله فى الشدائد وهؤلاء يدعون
مشائخهم فى الشدة والرخاء والله المستعان وكان فيمن حضرهم علماء مكة
المشرفة الشيخ حسين بن محمد بن الحسين الابريقى الحضرمى الحبانى ولم
يزل يتردد الينا ويجتمع بمعرفة وخاصة من اهل المعرفة ويسئل عن مسئلة
... الذى جرد السيف لسيرة الرسول والقتل لعلمه بان ثابتة جرم له
... مذهبنا فى اصول الدين مذهب اهل السنة والجماعة وطريقتنا
... هى الطريق الاسلم بل والاعلم والاحكم خلافا لمن قال
طريقة الخلف احكم ... وابحثا فيها واما ما يكذب علينا سترا للحق وتلبيسا
... بانا نفسر القرآن برأينا ونأخذ من الحديث ما وافق فهمنا من دون

مراجعة شرح ولا نقول على شيخ وانا نضع من رتبة نبينا محمد صلعم بقولنا
النبي رمة في قبره وعصى احدنا انفع له منه وليس له شفاعة وان زيارته غير
مندوبة وانه كان لا يعرف معنى لا اله الا الله حتى انزل عليه فاعلم انه لا اله الا الله
مع كون الآية مدنية وانا لا نعتمد اقواله ونتلف مولفات اهل المذاهب لكون
فيها الحق والباطل وانا مجسمة وانا نكفر الناس على الاطلاق ومن بعد الست
المائة الا من هو على ما نحن عليه ومن فروع ذلك انا لا نقبل بيعة احد حتى نقرر
عليه بانه كان مشركا وان ابويه ماتا على الاشراك بالله وانا ننهى عن النبي صلعم
ونحرم زيارة القبور المشروعة مطلقا وان من دان بما نحن عليه سقطت عنه جميع
التبعات حتى الديون وانا لا نرى حقا لاهل البيت رضوان الله عليهم وانا نجبر
على تزويج غير الكفو لهم وانا نجبر بعض الشيوخ على فراق زوجته الشابة
لتنكح على مرافعة لدينا ولا وجه لذلك فجميع هذه الخرافات واشباهها
لما استفهمنا عنها من ذكر اولا كان جوابنا في كل مسئلة من ذلك سبحانك
هذا بهتان عظيم فمن روى عنا شيئا من ذلك او نسبه الينا فقد كذب علينا
وافترى ومن شاهد حالنا وحضر مجالسنا وتحقق ما عندنا علم قطعا ان جميع
ذلك وضعه علينا وافتراه اعداء الدين واخوان الشياطين تنفيرا للناس
عن الاذعان لاخلاص التوحيد لله بالعبادة فانا نعتقد ان من فعل نوعا
من الكبائر كالقتل للمسلم بغير حق والزنا والربا وشرب الخمر وتكرر ذلك
منه لا يخرج بفعله ذلك عن دائرة الاسلام ولا يخلد به في دار الانتقام
اذا كان موحدا لله في جميع انواع العبادة انتهى وايضا فيرد ... قاره ...
منفر عن قبول الحق والاذعان له يلزم من تقريركم وقطعكم في ان
من قال يا رسول الله اسألك الشفاعة انه مشرك مهدر الدم ان ...

غالب الامة لاسيما المتاخرين لتصريح علمائهم المعتبرين من ان ذلك مذهب
وشنوا الغارة على من خالف ذلك قلت لا يلزم ذلك لان لازم المذهب ليس بمذهب
كما هو مقرر ومثل ذلك لا يلزم ان نكون مجسمة وان قلنا بالجهة كما ورد الحديث
بذلك ونحن نقول فيمن مات تلك امة قد خلت ولا نكفر الا من بلغته دعوتنا
ووضحت له المحجة ومات وعليه الحجة واسر مستكبرا معاندا كغالب من نقاتلهم
يصرون على ذلك الاشراك ويمتنعون من فعل الواجبات ويتظاهرون
بافعال الكبائر المحرمات وغير الغالب انما نقاتله لمناصرته لمن هذا حاله ورضا
به وبتكثير سواد من ذكر والتخلب معه حينئذ حكمه في حل قتاله ونعتذر
عمن مضى بانهم مخطئون معذورون لعدم عصمتهم من الخطاء والاجماع
في ذلك قطعا ومن شن الغارة فقد غلط ولا بدع ان يغلط فقد غلط من
هو خير منه مثل عمر بن الخطاب فلما نبأته امراة رجع في مسئلة المهر وفي
غير ذلك تعرف ذلك من سيرته بل غلط الصحابة وهم جمع ونبينا محمد صلعم
بين اظهرهم سارفيهم نوره فقالوا اجعل لنا ذات انواط فردهم فانقلت
هذا فيمن ذهل ولما نبه انتبه فما القول فيمن حرر الادلة واطلع على
كلام الائمة القدوة فاستمر مصرا على ذلك الى ان مات قلت ولا مانع ان
يعتذر لمن ذكر لا نقول انه كافر ولا لما تقدم انه مخطئ واستمر على خطائه لعدم من يناضل
عن هذه المسئلة في وقته بلسانه وسيفه وسنانه فلم تقم عليه حجة ولا وضحت له محجة
بل الغالب على من الف زمن المولفين المذكورين التواطي على هجر كلام ائمة السنة في
كل راسا ومن اطلع عليه عرض عنه قبل ان يتمكن في قلبه ولم تزل كابرهم تنهى اصاغرهم عن
مطلق النظر في ذلك وصولة الملوك ظاهرة لمن وقر في قلبه شئ من ذلك الا من شاء
الله منهم هذا وقد روى عن معاوية واصحابه منابذة امير المؤمنين علي بن ابيطالب

فی دقة ومشاجرة فی الحرب وهم فی ذلك مخطئون اجماعا واستمروا علی ذلك الخطأ حتی ماتوا ولم یشتهر عن احد من السلف تکفیر احد منهم اجماعا ولا تفسیقهم بل اثبتوا لهم اجر الاجتهاد وان کانوا مخطئین کما ذلك مشهور عند اهل السنة ونحن کذلك لا نقول بکفر من صحت دیانته وشهر صلاحه وورعه وزهده وحسن سیرته وبالغ فی الامة یبذل نفسه فی تدریس العلوم الناصحة والتالیف فیها وان کان مخطأ فی هذه المسئلة او غیرها کابن حجر الهیثمی فانا نعلم کلامه فی الدر المنظم ولا ننکر سعة علمه ولهذا نعتنی بکتبه کشرح الاربعین والزواجر وغیرهما ونعتمد علی نقله اذا نقل من جملة علماء المسلمین هذا ما نحن علیه مخاطبین به من له عقل وعلم وهو متصف بالانصاف خال من المیل الی التعصب والاعتساف ینظر الی ما یقال لا الی من قال واما من شانه لزوم مالوفه وعادته سواء کان حقا وغیر حق مقلدا لمن قال تعالی فیهم انا وجدنا آباءنا علی امة وانا علی آثارهم مقتدون وعادته وجبلته ان یعرف الحق بالرجال لا الرجال بالحق فلا نخاطبه وامثاله الا بالسیف حتی یستقیم اوده ویصلح معوجه وجنود التوحید منصورة ورایاتهم بالسعد منشورة وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون وان حزب الله هم الغالبون وکان حقا علینا نصر المؤمنین والعاقبة للمتقین انتهی قال بعض اهل التحقیق فی الرد علی بعض معاصریه وقد رأیت لبعض المعاصرین کتابا یعارض به ما قرره شیخنا من اصل الدین ویحاول فیه تضلیل عباد الاولیاء والصالحین ویناضل عن غلاة الرافضة والمشرکین الذین ازالوا العباد بغیر لله رب العالمین واکبر التشبیه بانهم من الامة وانهم یقولون لا اله الا الله وانهم یصلون ویصومون وسنبین فی ذلك عهد الحق وما قرره کافة الراسخین من العلماء والجمهور علیه الموافق والمخالف من الجمهور الدهماء من اشتراط العلم والعمل فی الاتیان بکلمة الاخلاص فی الحکم بموجب لردة علی فاعل ذلك من سائر العبید والاشخاص

وسمى كتابه جلاء الغمة عن تكفير هذه الامة ومراده بالامة هنا من عبد ال البيت
وغلا فيهم وعبد الصالحين ودعا واستغاث بهم وجعلهم وسائط بينه وبين الله
يدعوهم ويتوكل عليهم هذا مراده ولكنه اوقع عليهم لفظ الامة ترويجا على الاغمار
والجهال ولبس الحق بالباطل وهو يعلم ذلك وسيجزيه الله ما وعد به امثاله من
المفترين قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة
في الحيوة الدنيا وكذلك نجزى المفترين فكل مفتر له نصيب منها بحسب جرمه وعلى
قدر ذنبه وقد رايت على هذا الرجل من الذلة والمهانة مدة حياته ما هو ظاهر
بين يعرفه من عرفه فصل قال المعترض قد ابتلى الله اهل نجد بل جزيرة العرب
بمن خرج عليهم ولم يخرج على العلماء الامناء كما صح عندنا وثبت عن مشايخنا
الامجاد النقاد وسعى بالتكفير للامة خاصها وعامها وقاتلها على ذلك جملة
الا من وافقه على قوله وجد من يعينه على ذلك بجهله والجواب ان يقال
انه من المعلوم عند كل عاقل خبر الناس وعرف احوالهم وسمع شيئا من
اخبارهم وتواريخهم ان اهل نجد وغيرهم ممن تبع الشيخ واستجاب لدعوته
من سكان جزيرة العرب كانوا على غاية من الجهالة والضلالة والفقر
والعالة لا يستريب في ذلك عاقل ولا يجادل فيه عارف كانوا من امر دينهم
في جاهلية يدعون الصالحين ويعتقدون في الاشجار والاحجار والغيران
يطوفون بقبور الاولياء ويرجون الخير والنصر من جهتها وفيهم من كفر
الاتحادية والحلولية وجهالة الصوفية ما يرون انه من شعب الايمان
والطريقة المحمدية وفيهم من اضاعة الصلوة ومنع الزكوة وشرب المسكرات
ما هو معروف مشهور فمحى الله بدعوته شعار الشرك ومشاهده وهدم به
بيوت الكفر ومعابده وكبت الطواغيت والملحدين والزم من ظهر عليه من البوادي

وسكان القرى بما جاء به محمد صلعم من التوحيد والطاعة وكفر من انكر البعث
واستراب فيه من اهل الجهالة والجفاء وامر باقامة الصلوة وايتاء الزكوة
وترك المنكرات والمسكرات وعن الابتداع في الدين وامر بمتابعة السلف
الماضين في الاصول والفروع من مسائل الدين حتى ظهر دين الله واستعلن
واستبان بدعوته منهاج الشريعة والسنن وقام قائم الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وحدت الحدود الشرعية وعمرت المعاهد الدينية وانتصب علم
الجهاد وقاتل لاعلاء كلمة الله اهل الشرك والفساد حتى سارت دعوته وثبت
نصحه لله ولكتابه ولرسوله ولعامة المسلمين ولائمتهم وجمع الله به القلوب
بعد شتاتها وتالفت بعد عداوتها وصاروا بنعمة الله اخوانا فاعطاهم الله
بذلك من النصر والعز والظهور ما لا يعرف مثله لسكان تلك الفيافي والصخور
وفتح عليهم الاحساء والقطيف وقهروا سائر العرب من عمان الى عقبة مصر ومن
اليمن الى العراق والشام دانت لهم عربها واعطوا الزكوة فاصبحت نجد تضرب
اليها اكباد الابل في طلب الدين والدنيا وتفتخر بما نالها من العز والنصر و
الاقبال والسنا كما قال عالم صنعا وشيخها قفي واسئلي عن عالم حل سوحها
به يهتدي من ضل عن منهج الرشد محمد الهادي لسنة احمد فيا حبذا الهادي
ويا حبذا المهدي لقد سرني ما جاءني من طريقه وكنت ارى هذي الطريقة
لي وحدي وقال عالم الاحساء وشيخها لقد رفع المولى به رتبة الهدى بوقت
به يعلو الضلال ويرفع وجرت به نجد ذيول افتخارها وحق لها بالالمعي
ترفع وهذان في ابيات لهما لا نطيل بذكرها وقد شهد غيرهما بمثل ذلك واعترفوا
بعلمه وفضله وهدايته وقد قال تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم
به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم

الظالمين وما احسن ما قال قتادة عن حال هذه الامة ان المسلمين لما قالوا
لا اله الا الله انكر ذلك المشركون وكبر عليهم فابى الله الا ان يمضيها وينصرها ويظهرها
على من ناواها انها كلمة من خاصم بها فلج ومن قاتل بها نصر انما يعرفها اهل هذه
الجزيرة من المسلمين التي يقطعها الراكب في ليال قلائل ويسير الراكب في فئام
من الناس لا يعرفونها ولا يقرون بها وهذا المعترض عائش في ظل ذلك
وتولى القضاء وصارت له الرياسة عند اهل محلته بانتسابه الى هذا الدين
ودعواه محبة الشيخ وانه شرح بعض كتبه ومع ذلك تجرد لمسبته ومعاداته
وجحد ما جاء به وقرره من الهدى ودين الحق قال تعالى وهم ينهون عنه
وينأون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون وقال بعضهم ما ضر
نور الشمس ان كان ناظرا اليها عيون لم تزل دهرها عميا ولا ينكر ما قررناه
الا مكابر في الحسيات ومباهت في الضروريات يرى ان عبادة الصالحين
ودعائهم والتوكل عليهم وجعلهم وسائط بينهم وبين الله مما
جاءت به الرسل ونزلت به الكتب وانه هو الاسلام واهله هم
الامة المحمدية ومن انكر عليهم وضللهم فهو خارجي كما قال هذا
الرجل وصاحبه ابن سند في منظومته التي انشدها لما استولت
العساكر المصرية على بلاد الدرعية لقد فتحت لديني اعين الرمد ثم
اخذ في سب المسلمين وتضليلهم والشماتة بهم ومدح من عبد الصالحين
ودعاهم مع الله وجعلهم اندادا تعبد وقد اجابه الزكي الاديب الشيخ
احمد بن مشرف بمنظومته ذكر فيها حال العساكر المصرية وما اشتهر
عنهم من اللواطة والشركيات والزنا وشرب المسكرات واضاعة
الصلوة ثم انشد في اثناء رده فان كان هذا عندك الرشد والهدى

لقد صحت للذي اعيبه الرمل وبايجلية فلا يقول مثل هذا في الشيخ الا رجل
مكابر لا يتحاشا من البهت والافتراء والى الله ترجع الامور وعنده تنكشف
السرائر واما قوله ولم يتخرج على العلماء الامناء فهذه الدعوى الضالة نشأت
من سوء المعتقد وخبث الطوية وهذا الرجل لا زمام ولا خطام لاكاذيبه
واباطيله يرسلها حيث يشاء ويكابر اهل العلم ولا يتحاشا وقد عرف طلب
الشيخ للعلم ورحلته في تحصيله كما ذكره صاحب التاريخ الشيخ حسين بن
غنام الاحسائي وقد اجتمع باشياخ الحرمين في وقته ومحدثيها واجاز له
بعضهم ورحل الى البصرة وسمع وناظر والى الاحساء وهي اذ ذاك اهلة
بالعلماء فسمع من اشياخها وباحث في اصول الدين ومقالات الناس
في الايمان وغيره وسمع من والده ومن فقهاء نجد في وقته واشتهر
عندهم بالعلم والذكاء وعرف به على صغر سنه ايضا وقد كان اهل العلم
سلفا وخلفا يسمعون الاحاديث ويروونها ويحفظون السنن ويستنبطون
منها الاحكام وهذا عندهم هو الغاية التي يرحل اليها المحدثون وينتهي
اليها الطالبون وليس من عادتهم القراءة في كتب الراي والفروع كما
هو المعروف عند الناس رحل الشافعي الى المدينة وسمع الموطأ وتصدى
للفتيا وانكر على من لم يطمئن في صلوته لما دخل مسجد محمد بن الحسن بالكوفة
ولم يسمع من مالك ولا غيره كتابا في الراي والمذهب وهكذا غيره من اهل
العلم والفتوى واما قوله كما صح وثبت عن مشائخنا الامجاد النقاد فجوابه
ان هذه الدعوى في مشائخه كل يدعيها فالقدرية والرافضة والجهمية
والمعتزلة وغلاة العباد القبوريون ان مشائخهم امجاد نقاد
يوخذ عنهم ويحفظ منهم ويسمون اهل السنة والجماعة واهل الحديث مجسمة حشوية

وناصبة ومجبرة وعباد القبور يسمون الموحدين متنقصة للانبياء
والصالحين ويقرر ذلك اشياخ كل طائفة واتباعهم يرون انهم بذلك
امجاد نقاد ولو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم واموالهم قال تعالى
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين الآية اذا عرفت هذا فمشائخ هذا الرجل الذين
اثنى عليهم من اكابر المعاندين ورؤس المخالفين وقد عرف ذلك عن
ابن سند وابن سلوم وامثالهم من اشياخه الذين كثف في هذا الباب سبابهم
وغلظ عن معرفة الله ومعرفة حقه حجابهم واما قوله فسعى بالتكفير للامة
خاصها وعامها وقاتلها على ذلك جملة الا من وافقه على قوله فهذه العبارة
تدل على التهور في الكذب ووقاحة تامة وفي الحديث ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وصريح هذه العبارة
ان الشيخ كفر جميع الامة من المبعث النبوي الى قيام الساعة الا من وافقه
على قوله الذي اختص به وهل يتصور هذا عاقل عرف حال الشيخ وما جاء
به ودعا اليه بل اهل البدع كالقدرية والجهمية والرافضة والخوارج لا
يكفرون جميع من خالفهم بل لهم اقوال وتفاصيل يعرفها اهل العلم والشيخ
رحمه الله لا يعرف له قول انفرد به عن سائر الامة ولا عن اهل السنة والجماعة
منهم وجميع اقواله في هذا الباب اعني ما دعا اليه من توحيد الاسماء والصفات
وتوحيد العمل والعبادات مجمع عليه عند المسلمين لا يخالف فيه الا من خرج
عن سبيلهم وعدل عن مناهجهم كالجهمية والمعتزلة وغلاة عباد القبور
بل قوله مما اجتمعت عليه الرسل واتفقت عليه الكتب كما يعلم ذلك
بالضرورة من عرف ما جاؤا به ولا تصور ولا يكفر الا على هذا الاصل بعد

قيام الحجة المعتبرة فهو في ذلك على صراط مستقيم متبع لا مبتدع وهذا كتاب
الله وسنة رسوله وكلام اصحاب رسول الله صلعم ومن بعدهم من اهل العلم
والفتيى معروف مشهور مقرر في محل في حكم من عدل بالله واشرك به
وتقسيمهم الشرك الى اكبر واصغر والحكم على المشرك الشرك الاكبر بالكفر مشهور
عند الامة لا يكابر فيه الا جاهل لا يدري ما الناس فيه من امر دينهم وما جاءت
به الرسل وقد افرد هذه المسئلة بالتصنيف غير واحد من اهل العلم وحكى الاجماع
عليها وانها من ضروريات الاسلام كما ذكره تقي الدين ابن تيمية وابن قيم
الجوزية وابن عقيل وصاحب الفتاوى البزازية وصنع الله الحلبي والمقريزي
الشافعي ومحمد بن حسين النعمي الزبيدي ومحمد بن اسمعيل الصنعاني وغيرهم
من اهل العلم واما قوله وجعل بلاد المسلمين كفارا اصليين فهذا كذب بحت
ما صدر ولا قيل ولا اعرفه عن احد من المسلمين فضلا عن اهل العلم والدين
بل كلهم مجمعون على ان بلاد المسلمين لها حكم الاسلام في كل مكان وزمان
وانما تكلم الناس في بلاد المشركين الذين يعبدون الانبياء والملائكة
والصالحين ويجعلونهم اندادا لله رب العالمين ويسندون اليهم التصرف
والتدبير كغلاة القبوريين فهؤلاء تكلم الناس في كفرهم وشركهم و
ضلالهم والمعروف عند اهل العلم ان من فعل ذلك ممن يأتي بالشهادتين
يحكم عليه بعد بلوغ الحجة بالكفر والردة ولم يجعلوه كافرا اصليا وما رايت
ذلك لاحد سوى محمد بن اسمعيل في رسالته تجريد التوحيد المسمى بتطهير
الاعتقاد وعلل هذا القول بانهم لم يعرفوا ما دلت عليه كلمة الاخلاص فلم
يدخلوا بها في الاسلام مع عدم العلم بمدلولها وشيخنا لا يرى هذا فقف على ذلك
ولكن هذا المعترض لا يتحاشى من الكذب في لوكان من بهتة الميتة والموقوذة

والمزدية وما رايت شيخ الاسلام اطلق على بلد من بلاد المنتسبين الى الاسلام
انها بلد كفر ولكنه قرران دعاء الصالحين وعبادتهم بالاستغاثة والاستنابة
والذبح والنذر والتوكل على انهم وسائط بين العباد وبين الله في الحاجات
والمهمات هو دين المشركين وفعل الجاهلية الضالين من الاميين والكتابيين
فظن هذا ان لازم قوله انه يحكم على هذه البلاد انها بلاد كفر وهذا ليس بلازم ولو
لزم فلازم المذهب ليس بمذهب ونحن نطالبه بالناقل بتصحيح نقله انتهى وقوله ايضا فاما
واما قول المعترض لما راى في هذه الامة من الاحداث التي لا تزال موجودة فيها
تقل وتكثر ولا تزال علماؤها تجد لها دينها من الباب الواسع وهو الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وتحاشا عن الدخول عليها من الباب الضيق وهو تكفيرها
الذي حذر عنه نبيها الى اخر عبارته فالجواب ان يقال قضية هذا الكلام
ان الشيخ انما كفره قاتل واخذ الاموال باحداث لا تزال موجودة في الامة
تقل وتكثر وانها لا يكفر بها احد وان تكفير الصحابة لمن كفروه من اهل الردة
على اختلافهم وتكفير علي للغلاة وتكفيرهم للسحرة وقتلهم وتكفير من بعدهم
للقدرية ونحوهم وتكفير من بعد اولئك الجهمية وقتلهم لجعد بن درهم وجهم
ابن صفوان ومن على رأيهم وقتلهم للزنادقة وهكذا في كل قرن وعصر
من اهل العلم والفقه والحديث طائفة قائمة تكفر من كفره الله ورسوله
وقام الدليل على كفره لا يتحاشون عن ذلك بل يرونه من واجبات
الدين وقواعد الاسلام وفي الحديث من بدل دينه فاقتلوه وبعض
العلماء يرى ان هذا والجهاد عليه ركن لا يتم الاسلام بدونه وقد سلك
سبيلهم الائمة الاربعة المقلدون واتباعهم في كل عصر ومصر وكفروا طوائف
من اهل الاحداث كالقرامطة والباطنية وكفروا العبيديين ملوك

مصر قاتلوهم وهم يبنون المساجد ويصلون ويؤذنون ويدعون نصرة
اهل البيت وصنف ابن الجوزى كتابا سماه النصر على مصر ذكر فيه وجوب
قتالهم وردتهم وقد عقد الفقهاء فى كل كتاب من كتب الفقه المصنفة
على مذاهبهم ابوابا مستقلة فى حكم اهل الاحداث التى توجب الردة وسماه
باب الردة اكثرهم وعرفوا المرتد بانه الذى يكفر بعد اسلامه وذكروا
اشياء دون ما نحن فيه من المكفرات حكموا بكفر فاعلها وان صلى وصام
وزعم انه مسلم انتهى وايضا قال فيه واما قوله ان تكفير هاحذ زمنه سنبيها
محمد صلعم غاية التحذير فيقال ان زعمت ان النبى صلعم حذر عن تكفير
من اتى ما يوجب الكفر ويقتضيه من غير دينه فهذا مكابرة وجحد الضروريات
والحسيات وقائل الى ان يعالج احوج منه الى تلاوة الآيات والاحاديث
وحكاية الاجماع وفعل الامة طبقة طبقة وقرنا قرنا وان اراد النهى
عن تكفير عموم الامة وجميعها فهذا لم يقله احد ولم نسمع به عن مارق ولا
مبتدع وهل يقول هذا من له عقل يدرك به ويعرف ما فى الامة من العلم
والايمان والدين واما بعض الامة فلا مانع من تكفير من قام الدليل
على كفره كبنى حنيفة وسائر اهل الردة فى زمن ابى بكر وغلاة القدرية
والمارقين الذين مرقوا فى زمن على رض وغلوا فيه وهكذا الحال فى
كل وقت وزمان ولولا ذلك لبطل الجهاد وترك الكلام فى اهل الردة
واحكامهم انتهى وايضا قال فيه قال الشيخ رح فى رسالة الى السويدى
البغدادى وما ذكره الى اكفر جميع الناس الا من اتبعنى وازعم
ان انكحتهم غير صحيحة فيا عجبا كيف يدخل هذا فى عقل عاقل هل يقول
هذا مسلم او كافر او عارف او مجنون الى ان قال واما التكفير

فانا اكفر من عرف دين الرسل ثم بعد ما عرفه سبه ونهى الناس عنه وعادى
من فعله فهذا هو الذى اكفره واكثر الامة ولله الحمد ليس كذلك وقال رحمه
الله فى رسالة الشريف واما الكذب والبهتان مثل قولهم انا نكفر بالعموم
ونوجب الهجرة الينا على من قدر على اظهار دينه وانا نكفر من لم يكفر ومن لم
يقاتل ومثل هذا واضعاف اضعافه فكل هذا من الكذب والبهتان الذى
يصدون به الناس عن دين الله ورسوله واذا كنا لا نكفر من عبد الصنم الذى
على قبر عبد القادر والصنم الذى على قبر احمد البدوى وامثالهما لاجل
جهلهم وعدم من ينبههم فكيف نكفر من لم يشرك بالله اذا لم يهاجر الينا ولم
يكفر ويقاتل سبحانك هذا بهتان عظيم فاذا كان هذا كلام الشيخ فيمن
عبد الصنم الذى على القبور اذا لم يتيسر له من يعلمه ويبلغه الحجة فكيف يطلق
على الحرمين انها بلاد كفر انتهى واذا عرفت ما ذكرنا لك من العبارات
فاعلم ان الكلام على ما نقل المؤلف عن الشيخ محمد بن سليمان الكردى المدنى
بوجوه الاول انه يطالب بتصحيح النقل فالاعتماد مرتفع عن نقله والثانى
ان دعوى كون محمد بن عبد الوهاب من تلامذة الشيخ المذكور مفتقرة الى
التبيين والثالث انه لا يعلم من حال الشيخ المذكور ما يدل على انه من اهل العلم
والديانة حتى يعول على قوله والرابع انه بعد ثبوت صحة ما نقل وكون
الشيخ محمد بن عبد الوهاب من تلامذة المذكور وكون الشيخ المذكور من
العلماء الراسخين المتدينين يحتمل ان يكون نصحه المذكور مبنيا على ما
اشتهر على السنة علماء الشيخ محمد بن عبد الوهاب من تكفيرهم السواد الاعظم
من المسلمين لا على التحقيق والخامس لو سلمنا هذا النقل فاى حجة فيه على
ان الحق مع استاذه فى ذلك وهذا بحث الاستاذ لا حجة مطلقا والسادس

انك قد عرفت فيما تقدم ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يكفر السواد
الاعظم من المسلمين ومن كفره فلم يكفره بارتكاب ذنب من الكبائر لما
هو مذهب الخوارج انما كفره بدعوة غير الله بحيث يطلب فيها منه مالا يقدر
عليه الا الله وهذا لا يستريب احد من اهل العلم والديانة انها عبادة لغير
الله وعبادة غير الله لاشك في كونها كفرا مع انه لم يكفره ايضا حتى عرفه
الصواب ونبه وايضا قد عرفت فيما مر ان الشيخ ليس بمتفرد في هذا
التكفير بل جميع اهل العلم من اهل السنة والجماعة يشاركونه فيه لا اعلم احدا
مخالفا له منهم تقي الدين بن تيمية وابن قيم الجوزية وابن عقيل وصاحب
الفتاوى البزازية وصنع الله الحلبي والمقريزي الشافعي ومحمد بن حسين
النعمي الزبيدي ومحمد بن اسمعيل الصنعاني ومحمد بن علي الشوكاني وصاحب
الاقناع وابن حجر المكي وصاحب النهر الفائق والامام البكري الشافعي
والحافظ عماد بن كثير وصاحب الصارم المنكي والشيخ حمد بن ناصر والعلامة
الامام الحسن بن خالد والشيخ العلامة محمد بن الحفظي وغيرهم السابع
قول الشيخ محمد بن سليمان المذكور فان سمعت من شخص انه يعتقد تاثير
ذلك المستغاث به من دون الله تعالى فعرفه الصواب اه فيه ان الكفر
لا يتوقف على اعتقاد تاثير ذلك المستغاث به من دون الله تعالى بل مجرد
دعاء غير الله بحيث يشتمل على طلب ما لا يقدر عليه الا الله كفر كما تقدم غير
مرة آنفا من قول ذلك الشيخ ولا سبيل لك الى تكفير السواد الاعظم
من المسلمين وانت شاذ عن السواد الاعظم فدسنة الكفر الى من شذ
عن السواد الاعظم اقرب اه فيه انه لم يعرف معنى السواد الاعظم
فانه ليس معناه جمهور من يدعي الاسلام بل هو اهل الحق وان قلوا كما

تحقیقه بما لا مزید علیه فقد ذکر فی قال السلامة الامام الحسن بن خالد فی کتاب
منفعة قوت القلوب فی اخلاص توحید علام الغیوب ولیس السواد الاعظم
الا اهل الحق وان قلوا انتهی وقال الامام ابن القیم رح فی الکلام علی قوله
تعا فلولا کان من القرون من قبلکم اولوا بقیة ینهون عن الفساد فی
الارض الا قلیلا ممن انجینا الآیة الغرباء فی هذا العالم هم اهل هذه
الصفة المذکورة فی هذه الآیة وهم الذین اشار الیهم النبی صلعم فی قوله
بدء الاسلام غریبا وسیعود غریبا کما بدء فطوبی للغرباء قیل ومن
الغرباء یا رسول الله قال الذین یصلحون اذا فسد الناس وفی حدیث عبد الله
ابن عمر قال قال رسول الله صلعم ذات یوم ونحن عنده طوبی للغرباء قیل
ومن الغرباء یا رسول الله قال ناس صالحون قلیل فی ناس سوء کثیر
من یعصیهم اکثر ممن یطیعهم فاهل الاسلام بین اکثر الناس غرباء و
اهل الایمان بین اهل الاسلام غرباء واهل العلم فی المؤمنین غرباء واهل
السنة الذین تمیزوا بها عن الاهواء والبدع فیهم غرباء والداعون الیها الصابرون
علی الاذی فیها اشد غربة ولکن هؤلاء المخالفین لهم هم اهل الله حقا فلا
غربة علیهم وانما غربتهم بین الاکثرین قال الله تعا فیهم وان تطع اکثر
من فی الارض یضلوک عن سبیل الله فاولئک هم الغرباء من الله ورسوله
وغربتهم هی الغربة الموحشة وان کانوا هم المعروفین المشار الیهم
فالغربة ثلاث انواع غربة اهل الله واهل سنة رسوله بین هذا الخلق وهی
الغربة التی مدح رسوله صلعم واخبر عن الدین الذی جاء به انه بدء غریبا
وانه سیعود غریبا وان اهله یصیرون غرباء وقال الحسن المؤمن فی الدنیا
کالغریب لا یجزع من ذلها ولا ینافس فی عزها للناس حال وله حال من صفات

هؤلاء الغرباء الذين غبطهم النبي صلعم التمسك بالسنة اذ رغب عنها الناس وتولك ما احدثوه وان كان هو المعروف عندهم وتجريد التوحيد وان انكر ذلك اكثر الناس وترك الانتساب الى احد غير الله ورسوله لا طريق ولا مذهب ولا طائفة بل هؤلاء الغرباء ينتسبون الى الله تعالى بالعبودية له وحده والى رسوله بالاتباع لما جاء به وحده وهؤلاء القابضون على الجمر حقا فلغربتهم بين هذا الخلق يعدونهم اهل شذوذ وبدعة ومفارقة لسواد الاعظم وقال النبي صلعم انهم النزاع من القبائل انتهى هكذا نقله بعض المحققين في رد على جلاء العين

قوله والحاصل ان هؤلاء المانعين للزيارة والتوسل قد تجاوزوا الحد فكفروا اكثر الامة واستحلوا دماءهم واموالهم وجعلوهم مثل المشركين الذين كانوا في زمن النبي صلعم وقالوا ان الناس مشركون في توسلهم بالنبي صلعم بغيره من الانبياء والاولياء والصالحين وفي زيارتهم قبره صلعم وندائهم له بقولهم يا رسول الله نسألك الشفاعة **اقول** المانعون للزيارة والتوسل لم يتجاوزوا الحد قط وانما كفروا من كفروا لاجل عبادتهم لغير الله كدعائهم الاموات بحيث يطلب فيه منهم ما لا يقدر عليه الا الله وكالذبح لهم والنذر لهم والتوكل عليهم بعد تعريفهم الصواب والتنبيه عليه ولم يقولوا ان الناس مشركون في مجرد توسلهم بالنبي صلعم وبغيره من الانبياء والاولياء والصالحين وفي مجرد زيارتهم قبره صلعم هذا افتراء بحت وبهت محض انما اشركوا بالتوسل والزيارة الذين يشتملان على عبادة غير الله من الدعاء والذبح والنذر واما التوسل كان يتوسل بالنبي صلعم بقصد يقع على الرسالة والايمان بما جاء به وطاعته في امره ونهيه كان يتوسل بدعائه صلعم في حياته وكان يدعو الرب سبحانه باضافته الى عباده الصالحين

وكان يتوسل بالصلوة على النبي صلعم وكان الزيارة الشرعية فلا يمنعه
احد منهم التوسل بان يقول اللهم اني اسالك بحق فلان عبدك وشد
الرحال لمجرد الزيارة فيه اختلاف لاهل العلم والحق انه ممنوع فالذين يفعلون
ذلك ليسوا بمشركين ولكنهم من المبتدعة ولكن لا يكفرون ومن ارتكبهما اسائة
وطلب الشفاعة فلا يكفرون بهما من الفاعلين اذا كانا متضمنين بعبادة
غير الله وقد مر تفصيله فتذكر **قوله** وحملوا الآيات القرانية التي نزلت
في المشركين على خواص المؤمنين وعوامهم كقوله تعالى فلا تدعوا مع الله
احدا وقوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى
يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء
وكانوا بعبادتهم كافرين الى غير ذلك حملوا الدعاء فيها على النداء ثم حملوه
على المؤمنين الموحدين **اقول** الكلام عليه بوجوه الاول ان نزول
جميع الآيات المتلوة هنا في المشركين غير مسلم الا ترى ان الآية الاولى
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا المخاطب فيها النبي صلعم والمؤمنون
قال الحافظ ابن كثير يقول الله تعالى امرا عباده ان يوحدوه في محال
عبادته ولا يدعى معه احد ولا يشرك به كما قال قتادة في قوله تعالى وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال كانت اليهود والنصارى اذا
دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله نبيه صلعم ان يوحدوه
وحده انتهى وفي فتح البيان قال مجاهد كانت اليهود والنصارى
اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله نبيه والمؤمنين
ان يخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا المساجد كلها يقول فلا تشركوا فيها
صنما او غيره مما يعبد انتهى واما كون اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم

وسبحهم اشركوا بالله فنزول الاية فيه فلا يقتضيان لا يكون الدعاء المذكور
منهيا عنه في حق المؤمنين وكذلك المامور المخاطب في قوله تعالى فلا تدع
مع الله الها اخر فتكون من المعذبين هو النبي صلعم قال في فتح البيان ثم
لما قرر الله سبحانه حقية القرآن وانه منزل من عنده امر نبيه صلعم بدعاء
الله وحده فقال فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت
ذلك الذي دعوك اليه وخطاب النبي صلعم بهذا مع كونه منزها عنه معصوما
منه لحث العباد على التوحيد ونهيهم عن شوائب الشرك وكانه قال انت اكرم
الخلق علي واعزهم عندي ولو اتخذت معي الها لعذبتك فكيف بغيرك من
العباد وقد اخطأ المؤلف في نقل هذه الاية فكتب لوا وبدل الفاء وكذا
ورد الخطاب مع النبي صلعم في غير هذه الاية مما لم يذكره المؤلف منه قوله
تعالى في سورة يونس ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
فان فعلت فانك اذا من الظالمين ومنه قوله تعالى في سورة القصص
وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا
هو ومنه قوله تعالى في سورة الانعام قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا
ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين
في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا وبالجملة كفى بتلك الايات
حجة على منع دعاء غير الله سواء قيل انها نزلت في المشركين او غيرهم
اذ المامور به فيها هو النبي صلعم والمؤمنون والثاني انا ما حملنا الايات
على خواص المؤمنين وعوامهم انما حملناها على من يدعو غير الله رغبة
ورهبة ويطلب منه ما لا يقدر عليه الا الله ويخرله ويذل له فهم مشركون
قطعا كما مر تحريره والثالث انه لو سلم ان بعض الايات نزلت في المشركين

فالفاظها عامة كلفظ من يدعو من دون الله والذين يدعون من دونه وقد
تقرر فى محله ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب ولو خصصت الآيات
بما نزلت فيه لبطل معظم احكام الاسلام **قوله** وكلامهم كله باطل لان
الدعاء الذى فى الآيات بمعنى العبادة وهم لبسوا على الخلق وجعلوه بمعنى
النداء وقد علمت بطلانه من النصوص السابقة **اقول** الدعاء كونه فى
الاصل بمعنى النداء والطلب بالامرية فيه واما كونه بمعنى العبادة فلم يثبت
بعد حقيقة لا لغة ولا شرعا فان ثبت اطلاقه عليها فانما يكون مجازا يرشدك
الى هذا انه ليس فى كتاب من كتب اللغة فيما اظن ان الدعاء معناه العبادة ولا فى
كلام احد من فصحاء الجاهلية لا فى نظم ولا نثر ما يقتضى ذلك فضلا عن كونه
نصا عليه ولنذكر هنا عبارات كتب اللغة لتتضح لديك معانيه الحقيقية فقد
قال الجوهرى فى الصحاح ودعوت فلانا اى صحت به واستدعيته ودعوت
الله له وعليه دعاء والدعوة المرة الواحدة والدعاء واحد الادعية انتهى
وقال فى القاموس الدعاء الرغبة الى الله تعالى دعاه دعاء ودعوى والدعاة
السابية وهو منى دعوة الرجل اى قدر ما بينى وبينه ذلك ولهم الدعوة
على غيرهم اى يبدء بهم فى الدعاء وتداعوا عليهم تجمعوا ودعاه
ساقه والنبى صلعم داعى الله ويطلق على المؤذن والداعية صريخ
الخيل فى الحرب وداعية اللبن بقيته التى تدعو سائره ودعا فى الضرع
ابقاها فيه ودعاه الله بمكروه انزله به ودعوته زيدا وبزيد سميته
به انتهى وقال الفيومى فى المصباح المنير دعوت الله ادعوه دعاء ابتهلت
اليه بالسوال ورغبت فيما عنده من الخير ودعوت زيدا ناديته وطلبت
اقباله ودعا المؤذن الناس الى الصلوة فهو داعى الله والجمع دعاة

وداعون مثل قاضي وقضاة وقاضون والنبي داعي الخلق الى التوحيد دعوت
الولد زيدا وبزيد اذا سميته بهذا الاسم انتهى وبالجملة ليس في شئ من كتب
اللغة الدعاء بمعنى العبادة نعم قال الحافظ ابن حجر ويطلق الدعاء ايضا على
العبادة ونصه في دعوات الفتح هكذا بفتح المهملتين جمع دعوة بفتح اوله
وهي المسئلة الواحدة والدعاء الطلب والدعاء الى الشئ الحث على فعله ودعوت
فلانا سالته ودعوته استغثته ويطلق ايضا على رفعة القدر كقوله
تعالى ليس له دعوة في الدنيا والأخرة كذا قال الراغب ويمكن رده الى الذي
قبله ويطلق الدعاء ايضا على العبادة والدعوى بالقصر الدعاء كقوله
تعالى واخر دعواهم والادعاء كقوله تعالى فما كان دعويهم اذ جاءهم
باسنا وقال الراغب الدعاء والنداء واحد لكن قد يتجرد النداء عن
الاسم والدعاء لا يكاد يتجرد وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في شرح
الاسماء الحسنى ما ملخصه جاء الدعاء في القران على وجوه منها العبادة ولا
تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ومنها الاستغاثة وادعوا
شهداءكم ومنها السوال ادعوني استجب لكم ومنه القول دعواهم فيها
سبحانك اللهم والنداء يوم يدعوكم والثناء قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن انتهى وقال تحت قوله وقول الله تعالى ادعوني استجب لكم الآية
وهذه الآية ظاهرة في ترجيح الدعاء على التفويض وقالت طائفة
الافضل ترك الدعاء والاستسلام للقضاء واجابوا عن الآية بان اخرها دل
على ان المراد بالدعاء العبادة لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي و
استدلوا بحديث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرء
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية

اخرجه الاربعة وصححه الترمذى والحاكم وشذت طائفة فقالوا المراد بالدعاء فى الاية ترك الذنوب واجاب الجمهور ان الدعاء من اعظم العبادة فهو كالحديث الآخر الحج عرفة اى معظم الحج وركنه الاكبر ويؤيده ما اخرجه الترمذى من حديث انس رفعه الدعاء مخ العبادة انتهى وقال القسطلانى فى ارشاد السارى كتاب الدعوات بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة بفتح اوله مصدر يراد به الدعاء يقال دعوت الله اى سألته انتهى وقال تحت قوله تعالى ادعونى استجب لكم لما كان من اشرف انواع الطاعات الدعاء والتضرع امر الله تعالى به فضلا وكرما وتكفل لهم بالاجابة وقيل المراد بقوله ادعونى استجب لكم الامر بالعبادة بدليل قوله بعد ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين صاغرين ذليلين والدعاء بمعنى العبادة كثير فى القرآن كقوله ان يدعون من دونه الا اناثا واجاب الاولون بان هذا ترك الظاهر فلا يصار اليه الا بدليل وقال العلامة تقى الدين السبكى الاولى حمل الدعاء فى الاية على ظاهره واما قوله بعد ذلك من عبادتى فوجه الربط ان الدعاء اخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد انما هو فى حق من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفر انتهى وقال فى مجمع البحار فيه ذكر الدعاء الغوث ومنه ادعونى استجب لكم اى استغيثوا اذا نزل بكم ضر دعوا للرحمن ولدا اى جعلوا ولن ندعو من دونه لن نعبد يقال دعوته اذا ناديته واذا سميته وفيه ان تسلم يدعون اى يطلبن مصابيح من جوف الليل وفيه ان تدعو لله ندا الدعاء النداء وقد يستعمل بمعنى التسمية والسؤال والاستغاثة وهو هنا متضمن معنى الجعل

وفيه الدعاء وهو العبادة اى نبت هل ان تسمى عبادة لدلالته على الاقبال
عليه والاعراض عما سواه ويمكن ارادة لغته اى الدعاء ليس الا اظهار التذلل
ادعونى استجب لكم اعبدونى اثيبكم لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتى
انتهى ملتقطا اذا دريت تلك العبارات فقد عرفت ان الدعاء قد يطلق
ايضا على العبادة ولكن هناك مباحث الاول ان هذا ادعاء بلا دليل وما
يذكره من الشواهد والامثلة من القرآن المجيد كقوله تعالى ولا تدع من
دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك وقوله تعالى ادعونى استجب لكم وقوله
تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا وقوله تعالى لن ندعو من دونه وغيرها
من الآيات فلا يصلح شاهدا له اذ يحتمل ان يراد بالدعاء فى هذه الآيات
كلها السؤال بجلب النفع ودفع الضرر الذى هو معناه الحقيقى بل هو المتعين
لانه ليس هناك صارف يصرف عن ارادة المعنى الحقيقى وقد صرح غير
واحد من اهل العلم بان المراد بالدعاء فى قوله تعالى ادعونى استجب لكم هو
السؤال بجلب النفع ودفع الضرر لا العبادة وان اختلف الناس فيه وذكر
الامام الرازى تحت قوله تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
فان فعلت فانك اذا من الظالمين ما يقتضى ان المراد بالدعاء فى هذه
الآية طلب المنفعة والمضرة ونصه هكذا يعنى لو اشتغلت بطلب المنفعة
والمضرة من غير الله فانت من الظالمين لان الظلم عبارة عن وضع
الشئ فى غير موضعه فاذا كان ما سوى الحق معزولا عن التصرف كانت
اضافة التصرف الى ما سوى الحق وضعا للشئ فى غير موضعه فيكون
ظلما انتهى فانتفت الصارف هناك ما قد ذكر صاحب الرسالة فيما تقدم
من انه لو كان كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة شمل ذلك نداء الاحياء

والاموات فيكون كل نداء ممنوعا مطلقا سواء كان للاحياء والاموات ام للحيوانات والجمادات وليس الامر كذلك انتهى قلنا هذا لا يصلح صارفا فانا المراد بالدعاء عندنا ليس مطلق النداء بل النداء الذى فيه طلب ما لا يقدر عليه الا الله كما تقدم لا يقال فعلى هذا ليس هذا المعنى حقيقيا فانه فرد من افراد مطلق النداء واذا اطلق المطلق واريد به الخاص فهو مجاز لانا نقول كما ان لفظ الدعاء وضع فى الاصل لمطلق النداء كذلك وضع للنداء الذى ذكرناه يرشدك الى هذا عبارات الجوهرى وصاحب القاموس والفيومى التى ذكرت فيما تقدم فتذكر فيكون النداء المذكور حقيقة عندنا ثم وعلى تقدير تسليم ان لفظ الدعاء ليس بحسب اللغة موضوعا للنداء المذكور يقال لا شك فى ان لفظ الدعاء بحسب الشرع موضوع للنداء المذكور فان الله تعالى ورسوله جعل الدعاء من افراد العبادة قال الله تعالى ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين وقال رسوله صلعم الدعاء هو العبادة وايضا قال الدعاء مخ العبادة وقد امر الله تعالى ورسوله بالدعاء فى غيرما موضع وهذا دال على ان الدعاء الشرعى عبادة ولا مرية فى ان مطلق النداء ليس بعبادة فاذن المراد به هو النداء المذكور فيكون النداء المذكور حقيقة شرعية للفظ الدعاء ويمكن ان يراد بالدعاء فى الآيات المذكورة مطلق النداء ويخصص بمخصصات اخر فيكون من قبيل العام الذى خص منه البعض فيكون فيما بقى من الافراد حجة ظنية وليس هناك مخصص يخرج دعاء الاموات من الانبياء والصالحين الذى يتضمن طلب ما لا يقدر عليه الا الله من هذا العموم والثانى انه لو سلم اطلاق الدعاء على العبادة فهذا مجاز ومن ثم قال القسطلانى واجاب

الاولون بان هذا ترك الظاهر فلا يصار اليه الا بدليل وهكذا قال الامام الرازي
وقال في فتح البيان وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال اكثر المفسرين المعنى وحدوني
واعبدوني اتقبل عبادتكم واغفر لكم واجيبكم واثبكم وقيل هذا الوعد بالاجابة
مقيد بالمشية اي استجب لكم ان شئت كقوله فيكشف ما تدعون اليه ان شاء
وقيل المراد بالدعاء السوال بجلب النفع ودفع الضر قيل الاول اولى لان
الدعاء في اكثر استعمالات الكتاب العزيز هو العبادة قلت بل الثاني اولى
لان معنى الدعاء حقيقة وشرعا هو الطلب فان استعمل في غير ذلك فهو
مجاز على ان الدعاء في نفسه باعتبار معناه الحقيقي هو عبادة بل مخ العبادة
كما ورد بذلك الحديث الصحيح فالله سبحانه قد امر عباده بدعائه ووعدهم
بالاجابة ووعده الحق وما يبدل القول لديه ولا يخلف الميعاد انتهى
وقال في نزل الابرار وقد حقق العلامة الشوكاني في مؤلفاته انها
بمعنى الدعاء في القرآن وفي الحديث وعليه الفحول من العلماء في القديم
والحديث وحيث تقرر ان الدعاء عبادة افتى الراسخون في العلم بان
دعاء من سوى الله كائنا من كان شرك وعبادة لذلك الغير والبحث في
هذا يطول جدا انظره في كتاب الدين الخالص فان مؤلفه قضى الوطر
بذلك انتهى قال الامام الرازي وحقيقة الدعاء استدعاء العبدية
ربه جل جلاله العناية واستمداده اياه المعونة وقال ايضا الدعاء
مغاير للعبادة في المعنى انتهى واذا ثبت ان العبادة معنى مجازي للدعاء
فلا يصار اليه الا عند تعذر الحقيقة وفيما نحن فيه تعذر الحقيقة ممنوع
والثالث ان الدعاء اذا كانت العبادة معنى مجازيا له فما العلاقة بينهما فقوله
العلاقة بينهما اما العموم والخصوص فان العبادة عام والدعاء خاص

قال العلامة تقي الدين السبكي الاولى حمل الدعاء في الآية على ظاهره واما قوله
بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط ان الدعاء اخص من العبادة فمن استكبر
عن العبادة استكبر عن الدعاء كذا ذكره القسطلاني في ارشاد الساري
وايضا قال القسطلاني لما كان من اشرف انواع الطاعات الدعاء و
التضرع امر الله تعالى به فضلا وكرما وتكفل لهم بالاجابة وقال الامام
الرازي وقال الجمهور الاعظم من العقلاء ان الدعاء اهم مقامات العبودية
ويدل عليه وجوه من النقل والعقل وايضا قال ولما كان اشرف انواع
الطاعات الدعاء والتضرع لاجرم امر الله تعالى به في هذه الآية فقال
وقال ربكم ادعوني استجب لكم انتهى وايضا قال واعلم ان الدعاء نوع
من انواع العبادة وقال بل نقول الدعاء يفيد معرفة ذلة العبودية
ويفيد عزة الربوبية وهذا هو المقصود الاشرف الاعلى من جميع العبادات
وبيانه ان الداعي لا يقدم على الدعاء الا اذا عرف من نفسه كونه محتاجا
الى ذلك المطلوب وكونه عاجزا عن تحصيله وعرف من ربه والهه انه
يسمع دعاءه ويعلم حاجته وهو قادر على دفع تلك الحاجة وهو رحيم
تقتضي رحمته ازالة تلك الحاجة واذا كان كذلك فهو لا يقدم على الدعاء
الا اذا عرف كونه موصوفا بالحاجة وبالعجز وعرف كون الاله سبحانه
موصوفا بالعلم والقدرة والرحمة فلا مقصود من جميع التكاليف
الا معرفة ذل العبودية وعز الربوبية فاذا كان الدعاء مستجمعا
لهذه المقامات لاجرم كان الدعاء اعظم انواع العبادات انتهى او
للسببية والمسببية فان العبادة سبب للدعاء فال
تحت قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا ويدعون

بمعنى يعبدون لان من عبد شيئا فانه يدعوه عند احتياجه اليه وقال
ايضا ان الغالب من حال من يعبد غيره ان يلتجي اليه في المسئلة ليعرف مراده
اذا سمع دعائه ثم يستجيب له في بذل منفعة او دفع مضرة انتهى الرابع انه
تعالى قال بعد الامر بالدعاء ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين فلولا ان الدعاء بمعنى العبادة لما صح بقوله ان الذين يستكبرون
عن عبادتي معنى فنقول الربط لا يتوقف على ذلك بل هناك ثلث احتمالات
الاول ما ذكرتم يراد بالدعاء العبادة والثالث ان يراد بالعبادة الدعاء
فكما ان العبادة معنى مجازي للدعاء كذلك الدعاء معنى مجازي للعبادة
والثاني ان يراد بكليهما معناهما الحقيقي وانما يشكل الربط على هذا التقدير
فقط فوجه الربط على هذا ما ذكره السبكي وقد ذكرنا عبارته فيما تقدم
وقريب منه ان يقال ان العبادة اعم من الدعاء فمن استكبر عن الدعاء
استكبر عن العبادة فتفطن وجملة القول في الباب ان الدعاء معناه
الحقيقي طلب جلب النفع ودفع الضرر واما كونه بمعنى العبادة فممنوع
ولو سلم فهو معنى مجازي ولا يصار الى المجاز مع امكان الحقيقة **قوله**
وانجعلهم التوحيد نوعين توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية فباطل
ايضا فان توحيد الربوبية هو توحيد الالوهية الا ترى في قوله تعالى
الست بربكم قالوا بلى ولم يقل الست بالهكم فاكتفى منهم بتوحيد الربوبية
ومن المعلوم ان من اقر لله بالربوبية فقد اقر له بالالوهية اذ ليس الرب
غير الاله بل هو الاله بعينه **اقول** لا مرية في انا مامورون باعتقاد
ان الله وحده هو ربنا ليس لنا رب غيره وباعتقاد ان الله وحده هو
معبودنا ليس لنا معبود غيره وان لا نعبد الا اياه والامر الاول هو لذي

يقال له توحيد الربوبية والامر الثانى هو الذى يقال توحيد الالوهية
والاشراك فى الاول يسمى الاشراك فى الربوبية والاشراك فى الثانى يسمى
الاشراك فى الالوهية والآيات الدالة على الامر الاول كثيرة منها قوله تعالى
فى سورة البقرة الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه ان اتٰه الله الملك اذ قال
ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال انا احيى واميت قال ابراهيم فان الله
ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذى كفر ومنها قوله
تعالى فى ال عمران ورسولا الى بنى اسرائيل انى قد جئتكم باية من ربكم
الى قوله تعالى ان الله ربى وربكم فاعبدوه ومنها قوله تعالى فيه قل يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ومنها قوله تعالى فيه
ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد
اذ انتم مسلمون ومنها قوله تعالى فى النساء واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وبالوالدين احسانا الاية ومنها قوله تعالى فى المائدة وقال
المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم ومنها قوله تعالى فى الانعام
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ومنها قوله تعالى فيه فلما جن عليه الليل
راٰ كوكبا قال هذا ربى فلما افل قال لا احب الافلين الى قوله تعالى
انى وجهت وجهى للذى فطر السموٰت والارض حنيفا وما انا من المشركين
ومنها قوله تعالى فيه بديع السموٰت والارض انى يكون له ولد ولم تكن
له صاحبة وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا
هو خالق كل شئ فاعبدوه ومنها قوله تعالى فيه قل اغير الله ابغى ربا
وهو رب كل شئ ومنها قوله تعالى فى الاعراف ان ربكم الله الذى

خلق السموٰت والارض فی ستة ایام ثم استوی علی العرش الی قوله تعالی
تبارک الله رب العالمین ومنها قوله تعالی فیه الست بربکم ومنها قوله تعالی
فی التوبة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسیح ابن
مریم ومنها قوله تعالی فی سورة یونس ان ربکم الله الذی خلق السموٰت
والارض فی ستة ایام الی قوله ذلکم الله ربکم فاعبدوه ومنها قوله
تعالی فیه قل من یرزقکم من السماء والارض امن یملک السمع والابصار
ومن یخرج الحی من المیت ویخرج المیت من الحی ومن یدبر الامر
فسیقولون الله فقل افلا تتقون فذلکم الله ربکم الحق فماذا بعد
الحق الا الضلال فانی تصرفون ومنها قوله تعالی فی سورة یوسف
ءارباب متفرقون خیر ام الله الواحد القهار ومنها قوله تعالی فی سورة
الرعد قل من رب السموٰت والارض قل الله ومنها قوله تعالی فیها قل
هو ربی لا اله الا هو ومنها قوله تعالی فی الکهف لکنا هو الله ربی ولا
اشرک بربی احدا ومنها قوله تعالی فیه ویقول یالیتنی لم اشرک بربی
احدا ومنها قوله تعالی فی مریم وما کان ربک نسیا رب السموٰت
والارض وما بینهما فاعبده واصطبر لعبادته ومنها قوله تعالی
فی سورة طٰهٰ قال ربنا الذی اعطی کل شیء خلقه ثم هدی ومنها
قوله فی سورة الانبیاء قال بل ربکم رب السموٰت والارض الذی
فطرهن وانا علی ذلکم من الشهدین ومنها قوله تعالی فی الحج الذین اخرجوا
من دیارهم بغیر حق الا ان یقولوا ربنا الله ومنها قوله تعالی فی الصّٰفّٰت
ان الٰهکم لواحد رب السموٰت والارض وما بینهما ورب المشارق
ومنها قوله تعالی فی صٓ وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموٰت

والارض وما بينهما العزيز الغفار ومنها قوله تعالى فى سورة الزمر عقب
بيان شئ من صفات الله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى
تصرفون ومنها قوله تعالى فى المؤمن وقال رجل مؤمن من ال فرعون
يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
ومنها قوله تعالى فى المؤمن بعد ذكر بعض صفات الله تعالى ذلكم الله
ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو فانى تؤ فكون ومنها قوله تعالى فيه ذلكم
الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين
له الدين الحمد لله رب العالمين ومنها قوله تعالى فى حم السجدة قل ائنكم
لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب
العالمين ومنها قوله تعالى فى الشورى ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه
انيب واما الايات الدالة على الامر الثانى فاكثر من ان تحصى منها بعض
ما ذكر لاثبات الامر الاول من الايات ومنها ما اتلو عليك الان فنقول
منها قوله تعالى فى الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين وقوله تعالى فى
البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء
ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
وقوله تعالى فيها واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وقوله
تعالى فيها ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدى قالوا نعبد الهك واله اباءك ابراهيم واسمعيل واسحاق الها
واحدا ونحن له مسلمون وقوله تعالى فيها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم وقوله تعالى فيها يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا

لله ان كنتم اياه تعبدون وقوله تعالى فيها الله لا اله الا هو الحى القيوم وقوله
تعالى فى ال عمران وما من اله الا الله وقوله تعالى فى النساء انما الله اله واحد
وقوله تعالى فى المائدة وقال المسيح يا بنى اسراءيل اعبدوا الله ربى وربكم
انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماوئه النار وما للظالمين من
انصار وقوله تعالى فيها وما من اله الا اله واحد وقوله تعالى فيها اتعبدون
من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا وقوله تعالى فى الانعام قل انى
نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله وقوله تعالى فى الاعراف ولقد
ارسلنا نوحا الى قوله فقال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله تعا
فيه والى عاد اخاهم هودا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله تعا
فيه قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا وقوله تعا
فيه والى ثمود اخاهم صلحا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله
تعالى فيه والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره وقوله تعالى فى التوبة وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحانه عما يشركون ولا اظنك شاكا فى ان مفهوم الرب مفهوم الاله
متغايران وان كان مصداقهما فى نفس الامر وفى اعتقاد المسلمين
المخلصين واحدا وذلك يقتضى تغاير مفهومى التوحيدين فيمكن ان
يعتقد احد من الضالين توحيد الرب ولا يعتقد توحيد الاله وان يشرك
واحد من المبطلين فى الالوهية ولا يشرك فى الربوبية وان كان هذا باطلا فى
نفس الامر الا ترى ان مصداق الرازق ومالك السمع والابصار والمحيى و
[illegible] السموات السبع ورب العرش الكريم ومن بيده
[illegible] منزل الماء من السماء ومصداق

الاله واحد ومع ذلك كان مشركو العرب يقرون بتوحيد الرازق ومالك
السمع والابصار وغيرها ويشركون فى الالوهية والعبادة والدليل عليه
ما قال تعالى فى سورة يونس قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك
السمع والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الامر
فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال
فانى تصرفون وقوله تعالى فى سورة المؤمنين قل لمن الارض ومن فيها
ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل
شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى
تسحرون وقوله تعالى فى سورة العنكبوت ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون وقوله تعالى فيها
ايضا ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها
ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون وقوله تعالى فى سورة لقمان
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض سيقولن الله قل الحمد لله بل
اكثرهم لا يعلمون وقوله تعالى فى سورة الزمر ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وقوله تعالى فى سورة الزخرف ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وقوله تعالى فيها ايضا ولئن
سالتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون فكذلك عباد القبور الذين لم يبق
فيهم من الاسلام الا اسمه يقرون بتوحيد الرازق والمحيى والمميت والخالق والمؤثر
والمدبر ومع ذلك يدعون غير الله من الاموات خوفا وطمعا ويلجؤن لهم وينذرون
لهم ويطوفون بهم ويحلقون لهم ويخرجون من اموالهم جزءا لهم وكون مصداق الذين

عين مصداق الاله فى نفس الامر وعند المسلمين المخلصين لا تقتضى اتحاد مفهوم
توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية ولا اتحاد مصداق الرب والاله عند المشركين
من الامم الماضية وهذه الامة اما نعقل ان لفظ توحيد الربوبية ولفظ توحيد الالوهية
كلاهما مركبان اضافيان والمضاف فى كليهما كلى وهذا غنى عن البيان وكل المضاف
اليه فى كليهما فان الربوبية والالوهية معنيان مصدريان منتزعان من الرب
والاله وهما كليان اما الرب فلان معناه المالك والسيد والمتصرف للاصلاح
والمصلح والمدبر والمربي والجابر والقائم والمعبود وكل واحد مما ذكر معنى كلى واما
الاله فلان معناه المعبود بحق او باطل وهو معنى كلى فالمنتزع منهما ايضا يكون
معنى كليا فتوحيد الربوبية اعتقاد ان الرب واحد سواء كان ذلك الرب
عين الاله او غيره وتوحيد الالوهية اعتقاد ان الاله واحد سواء كان ذلك
الاله عين الرب او غيره واذا تقرر هذا فنقول يمكن ان يوجد فى مادة
توحيد الربوبية ولا يوجد توحيد الالوهية لمن يعتقد ان الرب واحد ولا
يعتقد ان الاله واحد بل يعبد الهة كثيرة ويمكن ان يوجد فى مادة توحيد
الالوهية ولا توجد توحيد الربوبية لمن يعتقد ان المستحق للعبادة
واحد ولا يعتقد وحدانية الرب بل يقول ان الاربابا كثيرة متفرقة
ويمكن ان يجتمعا فى مادة واحدة لمن يعتقد ان الرب والاله واحد
فثبت ان مفهوم توحيد الربوبية مغاير لمفهوم توحيد الالوهية نعم
توحيد الربوبية من حيث ان الرب مصداقه انما هو الله تعالى لا غير
يستلزم توحيد الالوهية من حيث ان الاله مصداقه انما هو الله تعالى
لا غير لكن هاتين الحيثيتين زائدتان على نفس مفهومي التوحيدين
ثابتتان بالبرهان العقلي والنقلي على انا لو قطعنا النظر عن بحث

تغاير مفهومي التوحيدين فمطلوبنا حاصل ايضا فان توحيد الالوهية لا
يتاتى انكاره من احد من المسلمين وهو كاف لاثبات اشراك عباد القبور
فانهم اذا دعوا غير الله رغبة ورهبة وخوفا وطمعا وطلبوا منهم ما لا يقدر
عليه الا الله ونحروا لهم ونذروا لهم وطافوا لهم وحلفوا لهم واخرجوا من
اموالهم جزءا لهم وصنعوا غير ذلك من العبادات فقد عبدوا غير الله
واتخذوهم آلهة من دون الله فان قلت ان عباد القبور لا يعتقدون
ان الاموات من الانبياء والصالحين ارباب وآلهة اصلا ولا يطلقون
لفظ الارباب والالهة ابدا فكيف يكونون مشركين قلت في هذا ذهول عن
معنى الاشراك في الالوهية والعبادة فان الاشراك في العبادة عبادة غير
الله من الدعاء والذبح والنذر والطواف وغيرها سواء يعتقدونه ربا
والها ام لا وسواء يطلق لفظ الرب والاله عليه ام لا يدل عليه الآيات
الكثيرة منها قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى قوله فلا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا وقوله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وقوله
تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه
وتعالى عما يشركون وقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقوله تعالى وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا
الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وقوله
تعالى وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين وقوله تعالى

تعالى الله عما يشركون وقوله تعالى فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وقوله تعالى ولقد اوحى اليك والى
الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله
فاعبد وكن من الشاكرين وقوله تعالى قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا ۔
استدلال المؤلف على اتحاد توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية بقوله تعالى
الست بربكم قالوا بلى ولم يقل الست بالهكم بانه تعالى اكتفى منهم بتوحيد الربوبية
فليس بشئ فان غاية ما يثبت من الاية ان الله تعالى لم يذكر فى هذه الاية
توحيد الالوهية وهذا لادلالة له بشئ من الدلالات على اتحادهما فرب حكم
يذكر فى اية دون اخرى وتوحيد الالوهية وان لم يذكر فى هذه الاية فهو
مذكورة فى الايات التى تلونا انفا وتوجيه الاكتفاء بتوحيد الربوبية ليس
منحصرا فى انهما لما كانا متحدين اكتفى بذكر احدهما بل هناك احتمالات اخر
الاول ان الاقرار بتوحيد الربوبية مع لحاظ قضية بديهية وهى ان غير
الرب لا يستحق للعبادة يقتضى الاقرار بتوحيد الالوهية عند من له عقل
سليم وفهم مستقيم فيكون الاقرار المذكور حجة عليهم كما احتج الله تعالى
على المشركين بتوحيد الرازق ومالك السمع والابصار والمحيي والمميت ومدبر
الامر ومن له الارض ومن فيها ورب السموات السبع ورب العرش العظيم
ومن بيده ملكوت كل شئ ومن خلق السموات والارض وسخر الشمس و
القمر ومن نزل من السماء ومن خلقهم فى الايات التى تليت فيما تقدم
على وحدانية الالهة قال الحافظ ابن كثير تحت قوله تعالى قل من يرزقكم
من السماء والارض امن يملك السمع والابصار الاية يحتج تعالى على المشركين
باعترافهم بوحدانيته وربوبيته على وحدانية الالهة وقال فقل افلا

تتقون اى افلا تخافون منه ان تعبدوا معه غيره بارائكم وجهلكم وقوله
فذلكم الله ربكم الحق الآية اى هذا الذى اعترفتم بانه فاعل ذلك كله هو
ربكم والهكم الحق الذى يستحق ان يفرد بالعبادة فماذا بعد الحق الا الضلال
اى فكل معبود سواه باطل لا اله الا هو وحده لا شريك له فانى تصرفون اى
فكيف تصرفون عن عبادته الى عبادة ما سواه وانتم تعلمون انه الرب الذى
خلق كل شئ والمتصرف فى كل شئ انتهى وقال تحت قوله تعالى قل لمن الارض
ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله الآية يقرر تعالى وحدانيته واستقلاله
بالخلق والتصرف والملك ليرشد الى انه الله الذى لا اله الا هو لا تنبغى
العبادة الا له وحده لا شريك له ولهذا قال لرسوله محمد صلعم ان يقول للمشركين
العابدين معه غيره المعترفين له بالربوبية وانه لا شريك له فيها ومع
هذا فقد اشركوا معه فى الالهية فعبدوا غيره معه مع اعترافهم ان
الذين عبدوهم لا يخلقون شيئا ولا يملكون شيئا ولا يستبدون بشئ
بل اعتقدوا انهم يقربونهم اليه زلفى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى فقال قل لمن الارض ومن فيها اى من مالكها الذى خلقها ومن
فيها من الحيوانات والنباتات والثمرات وسائر صنوف المخلوقات
ان كنتم تعلمون سيقولون لله اى فيعترفون لك بان ذلك لله
وحده لا شريك له فاذا كان ذلك قل افلا تذكرون انه لا تنبغى
العبادة الا للخالق الرازق لا لغيره قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم اى من هو خالق العالم العلوى بما فيه من
الكواكب النيرات والملائكة الخاضعين له فى سائر الاقطار و
الجهات ومن هو رب العرش العظيم يعنى الذى هو سقف المخلوقات

قال و قوله سیقولون لله قل افلا تتقون ای اذا کنتم تعترفون بانه
رب السموات ورب العرش العظیم افلا تخافون عقابه وتحذرون عذابه
فی عبادتکم معه غیره و اشراککم به قال و قوله سیقولون لله ای سیعترفون
ان السید العظیم الذی یجیر ولا یجار علیه هو الله تعالی وحده لا شریک له
قل فانی تسحرون ای فکیف تذهب عقولکم فی عبادتکم معه غیره مع
اعترافکم وعلمکم بذلک انتهی وقال تحت قوله تعالی الله خیر اما یشرکون
امن خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات
بهجة ما کان لکم ان تنبتوا شجرها ءاله مع الله بل هم قوم یعدلون استفهام
انکار علی المشرکین فی عبادتهم مع الله آلهة اخری ثم شرع یبین
انه المتفرد بالخلق والرزق والتدبیر دون غیره ای لم تکونوا تقدرون
علی انبات اشجارها وانما یقدر علی ذلک الخالق والرازق المستقل
بذلک المنفرد به دون ما سواه من الاصنام والانداد کما یعترف
به هؤلاء المشرکون کما قال الله تعالی فی الآیة الاخری ولئن
سالتهم من خلقهم لیقولن الله ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء
فاحیا به الارض من بعد موتها لیقولن ای هم معترفون بانه الفاعل
لجمیع ذلک وحده لا شریک له ثم هم یعبدون معه غیره مما یعترفون
انه لا یخلق ولا یرزق وانما یستحق ان یفرد بالعبادة من هو المنفرد
بالخلق والرزق ولهذا قال تعالی ءاله مع الله ای ءاله مع الله یعبد وقد
تبین لکم ولکل ذی لب مما یعترفون به ایضا انه الخالق الرازق انتهی
وقال تحت قوله تعالی ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر
الشمس والقمر لیقولن الله فانی یؤفکون الآیة یقول تعالی مقررا انه لا اله الا هو

لان المشركين الذين يعبدون معه غيره معترفون بانه المستقل بخلق
السموات والارض والشمس والقمر وتسخير الليل والنهار وانه الخالق
الرازق لعباده ومقدر اٰجالهم واختلاف ارزاقهم فتفاوت بينهم فمنهم
الغني والفقير وهو العليم بما يصلح كلا منهم ومن يستحق الغنى ممن يستحق
الفقر فذكر انه المستقل بخلق الاشيا المتفرد بتدبيرها فاذا كان الامر
كذلك فلم يعبد غيره ولم يتوكل على غيره فكما انه الواحد في ملكه فليكن
الواحد في عبادته وكثيرا ما يقرر تعالى مقام الالهية بالاعتراف بتوحيد
الربوبية وقد كان المشركون يعترفون بذلك كما كانوا يقولون في تلبيتهم
لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك انتهى وقال تحت قوله
تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله الاٰية
يقول تعالى مخبرا عن هؤلاء المشركين به انهم يعرفون ان الله خالق السموات
والارض وحده لا شريك له ومع هذا يعبدون معه شركاء يعترفون
انها خلق له وملك له ولهذا قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله قل الحمد لله اي اذ قامت عليكم الحجة باعترافكم
بل اكثرهم لا يعلمون انتهى وقال تحت قوله تعالى يا ايها الناس اذكروا
نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله
الا هو فانى تؤفكون ينبه تعالى عباده ويرشدهم الى الاستدلال
على توحيده في افراد العبادة له كما انه المستقل بالخلق والرزق فكذلك
فليفرد بالعبادة ولا يشرك به غيره من الاصنام والانداد والاوثان ولهذا
قال تعالى لا اله الا هو فانى تؤفكون اي فكيف تؤفكون بعد هذا
البيان ووضوح هذا البرهان وانتم بعد هذا تعبدون الانداد والاوثان

انتہی وقال تحت قولہ تعالی ذلکم اللہ ربکم لہ الملک لا الہ الا ھو فانی تصرفون
ای ھذا الذی خلق السموات والارض وما بینہما وخلقکم وخلق اباءکم وھو
الرب لہ الملک والتصرف فی جمیع ذلک لا الہ الا ھو ای الذی لا تنبغی العبادۃ
الا لہ وحدہ لا شریک لہ فانی تصرفون ای فکیف تعبدون معہ غیرہ این
یذھب بعقولکم انتہی وقال تحت قولہ تعالی فی الزمر ولئن سالتہم
من خلق السموات والارض لیقولن اللہ یعنی المشرکین کانوا یعترفون
بان اللہ عز وجل ھو الخالق للاشیاء کلہا ومع ھذا یعبدون معہ غیرہ ممن
لا یملک لہم ضرا ولا نفعا انتہی وقال تحت قولہ تعالی فی الزخرف ولئن
سالتہم من خلق السموات والارض لیقولن خلقہن العزیز العلیم یقول
تعالی ولئن سالت یا محمد ھؤلاء المشرکین باللہ العابدین معہ غیرہ من
خلق السموات والارض لیقولن خلقہن العزیز العلیم ای لیعترفن بان
الخالق لذلک ھو اللہ وحدہ لا شریک لہ وھم مع ھذا یعبدون معہ غیرہ
من الاصنام والانداد انتہی وقال تحت قولہ تعالی فیہ ایضا ولئن سالتہم
من خلقہم لیقولن اللہ فانی یؤفکون ای ولئن سالت ھؤلاء المشرکین
باللہ العابدین معہ غیرہ من خلقہم لیقولن اللہ ای ھم یعترفون انہ
الخالق للاشیاء جمیعہا وحدہ لا شریک لہ فی ذلک ومع ھذا یعبدون
معہ غیرہ ممن لا یملک شیئا ولا یقدر علی شئ فہم فی ذلک فی غایۃ الجہل
والسفاھۃ وسخافۃ العقل ولھذا قال تعالی فانی یؤفکون انتہی والاثر
الثانی ان فی الآیۃ اختصارا والمقصود الست بربکم و بخالقکم یدل علیہ
اثر ابن عباس ان اللہ مسح صلب آدم فاستخرج منہ کل نسمۃ ھو خالقہ
الی یوم القیامۃ فاخذ منہم المیثاق ان یعبدوہ ولا یشرکوا بہ شیئا

وتكفل لهم بالارزاق الحديث واثر ابی بن کعب فی قوله تعالی واذ اخذ ربك من
بنی ادم من ظهورهم ذريتهم الاية قال فجمعهم له يومئذ جميعا ماهو كائن منه
الى يوم القيامة فجعلهم فی صورهم ثم استنطقهم فتكلموا واخذ عليهم العهد
والميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية قال فانی اشهد
عليكم السموت السبع والارضين السبع واشهد عليكم اباكم ادم ان تقولوا
يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلموا انه لا اله غيری ولا رب غيری ولا تشركوا بی
شيئا وانی لارسل اليكم رسلی لينذرونكم عهدی وميثاقی وانزل عليكم كتبی
قالوا نشهد انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاقروا له يومئذ بالطاعة ذكر هذين
الاثرين الحافظ ابن كثير فی تفسيره وقال ايضا فيه يخبر تعالى انه استخرج
ذرية بنی ادم من اصلابهم شاهدين على انفسهم ان الله ربهم ومليكهم
وانه لا اله الا هو كما انه تعالى فطرهم على ذلك وجبلهم عليه انتهى والاحتمال الثالث
ان المراد بالرب المعبود قال القرطبی والرب المعبود وعن عكرمة فی تفسير قوله تعالى
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قال اتخاذ الارباب سجود بعضهم
بعضا كذا قال الحافظ ابن كثير فی تفسيره وغيره وقال الله تعالى فی سورة التوبة
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا
الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون فالمراد بالارباب فی تلك
الاية هم المعبودون بدليل قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحانه عما يشركون وكذلك فهم عدی بن حاتم رض وقرره النبی صلعم عليه كما روى
الامام والترمذی وابن جرير من طرق عن عدی بن حاتم رض انه لما بلغه
دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فر الى الشام وكان قد تنصر فی الجاهلية فاسرت
اخته وجماعة من قومه ثم من رسول الله صلعم على اخته واعطاها فرجعت الى

اخيها فرغبته في الاسلام وفي القدوم على رسول الله صلعم فقدم عدي المدينة
وكان رئيسا في قومه طيئ وابوه حاتم الطائي المشهور بالكرم فتحدث الناس بقدومه
فدخل على رسول الله صلعم وفي عنق عدي صليب من فضة وهو يقرأ هذه الآية
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال فقلت انهم لم يعبدوهم
فقال بلى انهم حرموا عليهم الحلال واحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم
اياهم الحديث وقوله ومن المعلوم ان من اقر لله بالربوبية فقد اقر له بالالوهية
اذ ليس الرب غير الاله بل هو الاله بعينه فيه انه ان اراد ان مفهوم الرب عين مفهوم
الاله فقد تبين بطلانه انفا فيما سلف وان اراد ان مصداقه عين مصداق
الاله فهذا حق بحسب نفس الامر واعتقاد المسلمين المخلصين ولكن المشركين
من الامم الماضية وهذه الامة لا يسلمون عينية مصداقهما واذا كان الامر
كذلك فامكن منهم ان يقروا لله بتوحيد الربوبية ولا يقروا له بتوحيد الالوهية
وقد وقع كذلك دل عليه قوله تعالى في المؤمنون قل من رب السموات السبع ورب
العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون ففي هذه الآية ان المشركين
كانوا معترفين بان الله هو رب السموات السبع ورب العرش
العظيم ومع ذلك كانوا يعبدون الاصنام والاوثان وههنا بحثان
الاول ان الآية لا يثبت منها الا ثبوت الربوبية لله تعالى لا ان
غيره تعالى ليس ربا اذ ليس هناك اداة حصر والثاني ان الثابت
منها انما هو ربوبيته تعالى للسموات السبع والعرش العظيم
فحسب لا ربوبيته لجميع المخلوقات فيحتمل ان يكون رب غير
السموات السبع والعرش العظيم عندهم غير الله تعالى والجواب
عن الاول ان عدم ذكر المشركين ...

فی جواب السوال برهان واضح علی انحصار الربوبیة فان السکوت فی معرض
البیان بیان سیما فیما یتم به علیهم الحجة فلو کان غیر الله عندهم ربا لذکروه
فی الجواب البتة والجواب عن الثانی ان المقصود ان رب جمیع المخلوقات هو
الله تعالی وانما خصوا السموات السبع والعرش العظیم بالذکر لانها من اکبر
الاجرام واعظمها وامثل ما خلقا یدل علیه ان معنی الرب هو المالک المتصرف
وکون الله تعالی وحده مالکا متصرفا لجمیع المخلوقات ثابت باقرار المشرکین
قال الله تعالی قل من یرزقکم من السماء والارض امن یملک السمع والابصار
ومن یخرج الحی من المیت ویخرج المیت من الحی ومن یدبر الامر فسیقولون
الله فقل افلا تتقون فذلکم الله ربکم الحق وقال الله تعالی قل لمن الارض
ومن فیها ان کنتم تعلمون سیقولون لله قل افلا تذکرون وقال تعالی قل من
بیده ملکوت کل شئ وهو یجیر ولا یجار علیه ان کنتم تعلمون سیقولون
لله قل فانی تسحرون وقال تعالی ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
وسخر الشمس والقمر لیقولن الله فانی یؤفکون وقال تعالی ولئن سالتهم من
نزل من السماء ماء فاحیا به الارض من بعد موتها لیقولن الله قل الحمد لله
بل اکثرهم لا یعقلون فان قلت هناک آیات دالة علی ان المشرکین لم یکونوا
مقرین بتوحید الربوبیة منها قوله تعالی ولا یتخذ بعضنا بعضا اربابا
من دون الله فهذا دال علی ان المشرکین من اهل الکتاب کانوا هم یتخذ بعضهم
بعضا اربابا من دون الله ومنها قوله تعالی فلما جن علیه اللیل رأی کوکبا
قال هذا ربی فلما افل قال لا احب الآفلین الی قوله یا قوم انی برئ مما
تشرکون فان الخلیل عم قال هذا فی الثلاث الآیات مستفهما لهم مبکتا متکلما
علی خطائهم حیث یسمون الکواکب اربابا ومنها قوله تعالی اغیر الله ابغی

ربا وهو رب كل شئ وهذا نص على ان المشركين كانوا يبغون غير الله من الاصنام والاوثان ربا ومنها قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم ومنها قوله تعالى ياصاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فان يوسف عم سماهم اربابا لانهم كانوا يسمونهم كذلك ومنها قوله تعالى فقال انا ربكم الاعلى فهذا يدل على ان فرعون كان يثبت الربوبية لنفسه ولغيره من الاوثان قلت جوابه بوجوه الاول انه ليس في شئ من الايات المذكورة ان مشركا قال في حق غير الله تعالى انه رب غير ان فرعون قال انا ربكم الاعلى وهو لم يكن مشركا بالله بل دهريا منكرا لله تعالى حيث قال وما رب العالمين انما هو في بعضها اتخاذ الارباب وهذا ليس نصا على انهم مقرون بربوبيتهم بل يحتمل ان يكون اتخاذهم الارباب بمعنى صرف شئ من العبادة اليهم او بمعنى اتباع ما شرعوا لهم من تحريم الحلال وتحليل الحرام لا انهم كانوا يطلقون لفظ الرب عليهم قال العلامة الامام الحسن بن خالد في منفعة قوت القلوب في اخلاص توحيد علام الغيوب ومن هنا نعلم ان من صرف شيئا من العبادة الى غير الله فقد اتخذه الها واما كونه اتخذه الها فقد صار له مالوها والمالوه المعبود واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وقد سأله بعض حديثي الاسلام منهم ان يجعل لهم ذات انواط فقال الله اكبر هذا كما قال بنو اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم الهة لتركبن سنن من كان قبلكم اخرجه ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه انه عن ابي واقد الليثي مع انهم لا يعبدون الشجرة ولا يسألونها بل ينوطون بها اسلحتهم ومتاعهم فجعل اتخاذهم لها لذلك اتخاذ الهة فما الظن بقصد مخلوق في حضرات عاجزة واعتقاد به حسن لشدائد فان فيه تسببه للفتنة شيئا الى الفتنة

ن توحي اليهم الشياطين واما كونه قد اتخذه ربا فلتشبيهه لله في الربوبية
وقد قال الله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا وسبب
نزول هذه الاية ما ذكروا ان اليهود والنصارى قالوا للنبي صلعم اتريد ان نعبدك
كما تعبد النصارى عيسى بن مريم فقال رسول الله صلعم معاذ الله ان يعبد غير
الله او نامر بعبادة غير الله ما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فانزل الله تعالى
في ذلك ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا
عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر
بعد اذ انتم مسلمون فالرسول نفى ان يعبد الله او يامر بعبادة غير الله في
جوابه عليهم والقران نزل بنفي امره باتخاذ الملائكة والنبيين اربابا
لان الربوبية من لوازم الالهية فنفي احدهما نفي للاخر واثبات احدهما
اثبات للاخر لان المعبود لابد ان يكون مالكا للنفع والضر ومن يملك
الضر والنفع فهو المعبود فمن اثبت العبادة لاحد فقد اثبت له الربوبية
ومن اثبت الربوبية لاحد فقد اوجب له العبادة انتهى وقال ايضا فيه
اذا علمت ان معنى الرب المتصرف المالك وان معنى الاله المعبود وان معنى
الالاهة والالوهية العبادة والمعبودية وان العبادة هي اقصى مراتب الخضوع
حبا وذلا علمت ان من قصد غير الله بشيء من العبادة او اثبت له بعض
خواص الرب سبحانه وتعالى فقد اتخذه ربا والها سواء اطلق عليه اسم الاله
ام لم يطلقه فان الاله المعبود وغلب على المعبود بحق وهو الله تعالى
انتهى وفي بعضها قول الخليل عليه السلام هذا ربي وهذا ليس نصا على ان
قومهم يسمون الكواكب اربابا اذ في الاية احتمال ان منها

انه كان هذا منه عم عند قصوده النظر لانه فى زمن الصفولية وقبل كان بعد
بلوغ ابراهيم عم ثم اختلف فى تاويل هذه الاية فقيل اراد قيام الحجة على قومه
كالحاكى لما هو عندهم وما يعتقدونه لاجل الزامهم وقيل معناه اهذا ربى انكر
ان يكون مثل هذا ربا وقيل المعنى وانتم تقولون هذا ربى فاضمر القول
وقيل المعنى على حذف مضاف اى هذا دليل ربى قال الحافظ ابن كثير
فى تفسيره وقد اختلف المفسرون فى هذا المقام هل هو مقام نظر او
مناظرة فروى ابن جرير من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ما
يقتضى انه مقام نظر واختاره ابن جرير مستدلا عليه بقوله لئن لم يهدنى
ربى الاية وقال محمد بن اسحق قال ذلك حين خرج من السرب الذى
ولد فيه امه حين تخوفت عليه من نمرود بن كنعان ما كان قد اخبر
بوجود مولود يكون ذهاب ملكه على يديه فامر بقتل الغلمان عامئذ فلما
حملت ام ابراهيم به وحان وضعها ذهب به الى سرب ظاهر البلد فولدت
فيه ابراهيم وتركه هناك وذكر اشياء من خوارق العادات كما ذكره غيره
من المفسرين من السلف والخلف والحق ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام
كان فى هذا المقام مناظرا لقومه مبينا لهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة
الهياكل والاصنام فبين فى المقام الاول مع ابيه خطأهم فى عبادة الاصنام
الارضية التى هى على صورة الملائكة السماوية ليشفعوا لهم الى الخالق العظيم
الذى هم عند انفسهم احقر من ان يعبدوه وانما يتوسلون اليه بعبادة
ملائكته ليشفعوا لهم الى الخالق عنده فى الرزق وغير ذلك مما يحتاجون
اليه وبين فى هذا المقام خطأهم وضلالهم فى عبادة الهياكل وهى الكواكب
السيارة السبعة المتحيرة انتهى قلت لا يخفى عليك ان عبارة الحافظ ابن

على ان مقصود ابراهيم عم بهذا القول بيان بطلان ما كانوا عليه من عبادة
الهياكل وهذا لا يتوقف على كون قومه قائلين بربوبية الهياكل بل يستقيم
هذا البيان على تقدير كون قومه جاحدين لربوبيتها ايضا بان يقال ان هذه
الهياكل اذ لا تصلح للربوبية فكيف تصلح للالهية وفي بعضها ان الله تعالى
امر نبيه صلعم ان يقول اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء ففيه بغي غير الله
ربا وهو مثل اتخاذ الرب وقد عرفت فيما تقدم ان اتخاذ شيء ربا ليس نصا
على اقرار ربوبيته لاحتمال ان يكون اتخاذ الرب بمعنى صرف شيء من العبادة
اليه او بمعنى اتباع ما شرعوا لهم يدل عليه ما في التفاسير من انه جواب على
المشركين لما دعوه الى عبادة غيره سبحانه قال الحافظ ابن كثير في تفسيره
يقول تعالى قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله في اخلاص العبادة له والتوكل
عليه اغير الله ابغي ربا اي اطلب ربا سواه وهو رب كل شيء يربيني ويحفظني
ويكلؤني ويدبر امري اي لا اتوكل الا عليه ولا انيب الا اليه لانه رب كل
شيء ومليكه وله الخلق والامر ففي هذه الآية الامر باخلاص العبادة
والتوكل كما تضمنت الآية التي قبلها اخلاص العبادة له لا شريك له انتهى
وفي بعضها ان يوسف عم قال لصاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله
الواحد القهار وهذا ليس فيه تصريح انهما كانا يطلقان لفظ الارباب على
الاصنام حتى يلزم انكار توحيد الربوبية بل يحتمل ان يكون المقصود بيان
بطلان ما كانوا عليه من عبادة الاصنام بان القول بالارباب المتفرقة
باطل قطعا لا ينافي انكاره من احد من اهل العقل وما لا يصلح للربوبية
لا يصلح للعبادة دل عليه قوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء
سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر

ان لاتعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لايعلمون قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره ثم ان يوسف عم اقبل على الفتيين بالمخاطبة والدعاء لهما الى عبادة الله وحده لاشريك له وخلع ماسواه من الاوثان التى يعبدها قومهما فقال اارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار اى الذى ذل كل شئ لعز جلاله وعظمة سلطانه انتهى وجملة القول انه ليس فى اية من الآيات ان واحدا من المشركين قال ان غير الله رب حتى يلزم انكار توحيد الربوبية والوجه الثانى انه يحتمل ان يكون المراد بالرب فى الآيات المذكورة المعبود وقد عرفت فيما تقدم ان الرب ربما يجئ بمعنى المعبود والثالث ان الكلام فى مشركى العرب والآيات المذكورة اكثرها فى حق غيرهم من مشركى اهل الكتاب وقوم ابراهيم وقوم يوسف عليهما السلام فلا يصح بتلك الآيات الاستدلال على ان مشركى العرب لم يكونوا مقرين بتوحيد الربوبية ولعلك قد تفطنت من ههنا فساد قول العلامة محمد بن اسمعيل الامير حيث قال قال قلت اهل الجاهلية تقول فى اصنامها انهم يقربونهم الى الله زلفى كما تقوله القبوريون ويقولون هؤلاء شفعاءنا عند الله كما تقوله القبوريون قلت لاسواء فان القبوريين مثبتون التوحيد لله قائلون انه لااله الاهو ولو ضربت عنقه على ان يقول ان الولى الله مع الله ماقاله بل عنده اعتقاد جهل ان الولى لما اطاع الله كان له بطاعته عنده تعالى جاه به تقبل شفاعته ويرجى نفعه لاانه اله مع الله بخلاف الوثنى فانه امتنع عن قول لااله الا الله حتى ضربت عنقه زاعما ان وثنه اله مع الله ويسميه ربا والها قال يوسف عليه السلام ااارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار سماهم اربابا لانهم كانوا يسمونهم بذلك كما قال الخليل

هذا ربي في الثلاث الآيات مستفهما لهم مبكتا منكلما على خطأهم حيث
يسمون الملائكة اربابا وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا وقال قوم ابراهيم
من فعل هذا بآلهتنا انت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم وقال ابراهيم
"فكا آلهة دون الله تريدون ومن هنا يعلم ان الكفار غير مقرين بتوحيد
الالوهية والربوبية كما توهم من توهم من قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن
الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله ليقولن الله فهذا اقرار
بتوحيد الخالقية والرازقية ونحوهما لا انه اقرار بتوحيد الربوبية لانهم يجعلون
اوثانهم اربابا كما عرفت انتهى وجه الفساد ان الاقرار بتوحيد الخالقية و
الرازقية ونحوهما اقرار بتوحيد الربوبية لما عرفت فيما تقدم من ان معنى
الرب هو المالك المتصرف وكون الله تعالى وحده خالقا و رازقا ونحوهما
يستلزم كونه تعالى وحده مالكا متصرفا في جميع المخلوقات على ان قوله
تعالى في المؤمنون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون
لله نص على الاقرار بتوحيد الربوبية واضح وقد علمت الجواب عما فيه من
البحثين فتذكر وأما قوله يجعلون اوثانهم اربابا فقد عرفت الجواب
عنه فيما سلف بما لا مزيد عليه **قوله** ومما يعتقده هؤلاء الملحدة المكفرة للمسلمين
ان قصد الصالحين والاعتقاد فيهم والتبرك بهم شرك اكبر **اقول** جوابه
قراءة قوله تعالى سبحانك هذا بهتان عظيم لم يقل احد من الموحدين
المتبعين للكتاب والسنة قط ان قصد الصالحين والاعتقاد فيهم والتبرك
بهم شرك سيبنا ان شاء الله تعالى هذا المفتري غضب من ربه وذلة في الحيوة
الدنيا قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم

وذلة فى الحيوة الدنيا وكذلك نجزى المفترين انما منعوا الناس ان يشدوا
الرحال لزيارة قبور الصالحين وابن هذا من ذاك ولم يقولوا فيه ايضا انه
شرك اكبر انما قالوا انه بدعة محرمة **قوله** فان رسول الله صلعم امر صاحبيه
عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب رض ان يقصدا اويس القرنى ويسألاه
الدعاء والاستغفار كما فى صحيح مسلم **اقول** ليس فى صحيح مسلم فى فضل
اويس رض الاحاديث عمر رض بالفاظ مختلفة فى رواية ان رسول الله صلعم
قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لايدع باليمن غيرام له
قد كان به بياض فدعا الله فاذهبه عنه الاموضع الدينار او الدرهم
فمن لقيه منكم فليستغفر لكم وفى لفظ سمعت رسول الله صلعم يقول ان
خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة وكان به بياض فمروه
فليستغفر لكم وفى لفظ سمعت رسول الله صلعم يقول يأتى عليكم اويس
ابن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرء منه الا
موضع درهم له والدة هو بها برّ لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان
يستغفر لك فافعل فاستغفر لى فاستغفر له انتهى وليس فيه ان رسول الله
صلعم امر صاحبيه عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب ان يقصدا اويسا ولو
كان هذا اللفظ واقعا فى حديث لما كان فيه حجة للخصم ايضا فان هذا اللفظ
لا يقتضى جواز شد الرحال لزيارة الاحياء فضلا عن جوازه لزيارة الاموات
الذى كلامنا فيه وما ورد فى صحيح مسلم ليس فيه الا ان جاءنا احد من
اهل الخير والصلاح فمن لقيه منا فطلب الدعاء منه جائز وهذا لا ينكره
احد **قوله** واما التبرك بآثار الصالحين الى قوله ليس فيه شئ من الاشراك
ولا الحرمة وانما هؤلاء القوم يلبسون على المسلمين توصلا الى اغراضهم

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **اقول** هذه اطالة لاطائل تحتها فانه
ليس احد منا معاشر اهل التوحيد والسنة منكرا للتبرك بآثار الصالحين
انما ننكر شد الرحال لزيارة قبور الصالحين ودعاء الاموات وطلب الدعاء
منهم والروايات المذكورة ليس فيها اثر من جواز هذه الامور **قوله**
كان محمد بن عبد الوهاب الذي ابتدع هذه البدعة يخطب للجمعة في مسجد
الدرعية ويقول في كل خطبة ومن توسل بالنبي فقد كفر **اقول** هذه
المسئلة من المسائل التي اجاب الشيخ نفسه عنها في الرسالة التي كتبها الى
عبد الله بن سحيم بما نصه فهذه اثنا عشر مسئلة جوابي فيها ان اقول سبحانك
هذا بهتان عظيم ولكن قبله من بهت محمدا صلعم انه يسب عيسى بن مريم
ويسب الصالحين تشابهت قلوبهم وبهتوه بانه يزعم ان الملائكة وعيسى
وعزير في النار فانزل الله في ذلك ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون الآية انتهى قال الشيخ حسين بن غنام الاحسائي في روضة
الافكار والافهام العاشرة قولهم في الاستسقاء لا باس بالتوسل
بالصالحين وقول احمد يتوسل بالنبي صلعم خاصة مع قولهم انه لا يستغاث
بمخلوق فالفرق ظاهر جدا وليس الكلام مما نحن فيه فكون بعض يرخص
بالتوسل بالصالحين وبعضهم يخصه بالنبي صلعم واكثر العلماء ينهى عن
ذلك ويكرهه هذه المسئلة من مسائل الفقه ولو كان الصواب عندنا
قول الجمهور انه مكروه فلا ننكر من فعله ولا انكار في مسائل الاجتهاد
لكن انكارنا على من دعا المخلوق اعظم مما يدعو الله تعالى ويقصد القبر
يتضرع عند الشيخ عبد القادر او غيره يطلب منه تفريج الكربات واغاثة
اللهفات واعطاء الرغبات فاين هذا عن يدعو الله مخلصا له الدين

لا يدعو مع الله احدا ولكن يقول في دعائه اسئلك بنبيك او بالمرسلين او
بعبادك الصالحين او يقصد قبر معروف او غيره يدعو عنده لكن لا يدعو
الا الله مخلصا له الدين فاين هذا مما نحن فيه انتهى وقال بعض المحققين
في الرد على كتاب جلاء الغمة اذا ظهر هذا وعرفت ان كلام الشيخ متجه لا غبار
عليه فاعلم ان قول هذا الملحد فجعل بكلامه هذا كما ترى التوسل بذوات
الصالحين والرسل عليهم الصلوة والسلام وطلبه جل وعلا بأوليائه من
دين المشركين الشرك الاكبر المخرج عن الملة وكفر به كما ترى صريح من قوله
تمويه وتلبيس ادخل فيه قوله وطلبه جل وعلا بأوليائه ليوهم الجهال ومن
لا علم عندهم بحقيقة الحال وموضوع الكلام ان مراد الشيخ مسئلة التوسل
في دعاء الله بجاه الصالحين وهذه مسئلة ودعاء الصالح وقصده فيما لا يقدر
عليه الا الله مسئلة اخرى فخلطهما ليروج باطله فقبحا قبحا وسحقا سحقا
لمن ورث اليهود وحرف الكلم عن مواضعه وكلام الشيخ صريح في من
دعا مع الله الها اخر في حاجاته وملماته وقصده بعباداته فيما لا يقدر
عليه الا الله تعالى كحال من عبد عبد القادر او احمد البدوي او العيدروس
او عليا او الحسين ومع هذا الصنيع العظيم والشرك الجلي يقول لا
اشرك بالله شيئا واشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر الا الله
ظنا منهم ان ذلك هو الاسلام فقط وانه ينجيه من الشرك ومن تبعته
فكشف الشيخ شبهته وادحض حجته بما تقدم من الآيات وتمت كلمة
ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم واما مسئلة
الله بحق انبيائه واوليائه وبجاههم بان يقول اسئلك اللهم اني اسئلك
بحق انبيائك او بجاه اوليائك او نحو هذا فليس الكلام فيه ولا يعيبه الشيخ

انه شرك ولا له ذكر في كلامه وحكمه عند اهل العلم معروف وقد نص على
المنع منه جمهور اهل العلم بل ذكر الشيخ في رده على ابن البكري انه لا يعلم
قائلا بجوازه الا ابن عبد السلام في حق النبي صلعم ولم يجزم بذلك بل علق
القول به على ثبوت حديث الاعمى وصحته وفيه من لا يحتج عند اهل الحديث
وعلى تسليم صحته فليس الكلام فيه وفي المثل اريها السهى وتريني القمر
انتهى وايضا قال فيها والتوسل صار مشتركا في عرف كثير فبعض الناس
يطلقه على قصد الصالحين ودعائهم وعبادتهم مع الله وهذا هو المراد
بالتوسل في عرف عباد القبور وانصارهم وهو عند الله ورسوله وعند
اولى العلم من خلقه الشرك الاكبر والكفر البواح والاسماء لا تغير الحقائق
ويطلق ايضا في عرف السنة والقران واهل العلم بالله ودينه على التوسل
والتقرب الى الله تعالى بما شرعه من الايمان به وتوحيده وتصديق رسله
وفعل ما شرعه من الاعمال الصالحة التي يحبها الرب ويرضاها كما توسل
اهل الثلاثة بالبر والعفة والامانة فاذا اطلق التوسل في كتاب الله
تعالى وسنة رسوله وكلام اهل العلم من خلقه فهذا هو المراد لا ما اصطلح
عليه المشركون الجاهلون بحد وما انزل الله على رسوله فلبس هذا المعترض
بكلمة مشتركة ترويجا لباطله انتهى قلت وقد علمت تحقيق التوسل وحكمه
وما يجوز من افراده وما لا يجوز وما كان منها شركا وما ليس بشرك فيما تقدم
بما لا مزيد عليه فتذكر **قوله** وكان اخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب
من اهل العلم فكان ينكر عليه انكارا شديدا في كل ما يفعله او يامر به ولم
يتبعه في شيء مما ابتدعه وقال له اخوه سليمان يوما كم اركان الاسلام
يا محمد بن عبد الوهاب فقال انت جعلتها ستة السادس

من لم يتبعك فليس بمسلم هذا عندك ركن سادس للاسلام **اقول** لعل هذا
وامثاله ماخوذ من كتاب جلاء الغمة عن تكفير هذه الامة فلا نقل اولا لفظ
هذا الكتاب ثم نذكر ما قال بعض المحققين في الرد عليه قال المعترض في
كتاب جلاء الغمة ولكن هذا الرجل جعل طاعته ركنا سادسا للاركان الخمسة
كما قال ذلك اخوه لامه وابيه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب حين خطاه
فلم يقبل ونهاه عن سفك الدماء ونهب الاموال فلم يفعل وقال بعض
المحققين في الرد عليه ما نصه والجواب ان يقال قد علم اهل العلم والايمان
براءة الشيخ من هذا وان دعوته الى طاعة الله ورسوله يامر بتوحيده وينهى
عن الشرك به وعن معصيته ومعصية رسوله ويصرح بان من عرف الاسلام
ودان به فهو المسلم في اي زمان واي مكان ويشهد الله كثيرا في رسائله
ويشهد اولي العلم من خلقه ان اعلن انه ان جاءه عن الله او عن رسوله بدليل
يرد شيئا من قوله ويحكم بخطائه ليقبلنه على الراس والعين ويترك ما خالفه
او عارضه وهذا معروف بحمد الله وانما يرميه بمثل هذا البهت وينسبه اليه
من جعل زوره وقد عد في اهل العلم والايمان جسرا يتوصل منه ويعبر الى
ما انطوى عليه وزينه له الشيطان من عبادة الصالحين والتوسل بهم وعدم
الدخول تحت امر اولي العلم وترك القبول منهم والاستغناء بما نشأ عليه
اهل الضلال واعتادوه من العقائد الضالة والمذاهب الجائرة قال تعالى
حاكيا عن فرعون وقومه فيما ردوا به كليمه موسى ونبيه هارون عليهما السلام
من قصد العلو والدعوة الى انفسهما قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه
آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال لقد
ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا

وكانوا قوما عالين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون
فكذبوهما فكانوا من المهلكين فانظر الى ما افادته اللام ان كنت من ذوى
الالباب والافهام وقال تعالى عن قوم نوح انهم قالوا لنبيهم ما هذا الا
بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا
فى ابائنا الاولين فانظر الى من نور الله قلبه ما زعم هذا المعترض ومن له
على هذه الآيات الكريمات تعرف ان آل فرعون وقوم نوح لهم ورثة
واتباع وعصابة واشياع يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ويتكبرون
على ورثة الرسل واعلام الهدى تعاظما وحرجا ولابد من الحساب يوم
يقوم الناس لرب العالمين وقد رايت رسالة لشيخنا رحمه الله تعالى تشتهد
لما قررناه ونصها من محمد بن عبد الوهاب الى الاخ احمد التويجرى الهمه الله
رشده وبعد وصل الخطا وصلك الله الى ما يرضيه واشرفنا على الرسالة
المذكورة وصاحبها ينتسب الى مذهب الامام احمد وما تضمنته رسالته من الكلام
فى الصفات مخالف يعتقده الامام احمد رحمه الله تعالى وما تضمنته من الشبه
الباطلة فى تهوين امر الشرك بل فى اباحته فمن ابين الامور بطلانا لمن
سلم من الهوى والتعصب وكذلك تمويهه على الطغام بان ابن عبد الوهاب
يقول الذى ما يدخل تحت طاعتى كافر ونقول سبحانك هذا بهتان عظيم
بل نشهد الله على ما يعلمه من قلوبنا بان من عمل بالتوحيد وتبرء من الشرك
واهله فهو المسلم فى اى زمان واى مكان وانما نكفر من يشرك بالله فى
الالهية بعد ما تبين له الحجة على بطلان الشرك كذلك نكفر من حسنه للناس
او اقام الشبه الباطلة على اباحته وكذلك من سل سيفه دون هذه المشاهد
التى يشرك بالله عندها وقاتل من انكرها وسعى فى ازالتها والله المستعان

انتهى المقصود واما نسبة ذلك الى اخيه سليمان فلا مانع من ذلك لولا وجوب رد
خبر هذا الفاسق وعدم قبوله الا بعد التبيين ثم لو فرضت صحته فمن سليمان
وما سليمان هذه دلائل السنة والقرآن تدفع في صدره وتدر في نحره
وقد اشتهر ضلاله ومخالفته لاخيه مع جهله وعدم ادراكه لشئ من فنون العلم
وقد رأيت له رسالة يعترض فيها على الشيخ وتأملتها فاذا هي رسالة جاهل
بالعلم والصناعة مزجي التحصيل والبضاعة لا يدري ما الحجة ولا يحسن الاستدلال
بذلك على من فطرها وسواها هذا وقد من الله وقت تسويد هذا بالوقوف
على رسالة لسليمان فيها البشارة برجوعه عن مذهبه الاول وانه قد استبان
له التوحيد والايمان وندم على ما فرط من الضلال والطغيان وهذا نصها
بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن عبد الوهاب الى الاخوان احمد بن محمد
التويجري واحمد ومحمد ابنا عثمان بن شبانة سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وبعد فاحمد اليكم الله تعالى الذي لا اله الا هو واذكركم ما من الله
به علينا وعليكم من معرفة دينه ومعرفة ما جاء به رسوله صلعم من عنده
وبصرنا من العمى وانقذنا من الضلالة واذكركم بعد ان جئتمونا في الدرعية
من معرفتكم الحق على وجهه وابتهاجكم به وثنائكم على الله الذي انقذكم
وهذا دأبكم في سائر مجالسكم عندنا وكل من جاءنا من الحمد لله يثني عليكم
والحمد لله على ذلك وكتبت لكم بعد ذلك كتابين غير هذا اذكركم واعظكم
ولكن يا اخواني معدمكم ما جرى منا من مخالفة الحق واتباعنا سبل الشيطان
ومجاهدتنا في الصد عن اتباع سبيل الهدى والان معلوكم لم يبق من اعمارنا
الا اليسير والايام معدودة والانفاس محسوبة والمأمول منا ان نقوم
لله ونفعل مع الهدى اكثر مما فعلنا مع الضلال وان يكون ذلك لله وحده

لاشريك له لا لما سواه لعل الله سبحانه يمحو عنا سيآت ما مضى وسيآت ما بقى
ومعلومكم عظم الجهاد فى سبيل الله وما يكفر من الذنوب وان الجهاد باليد
والقلب واللسان والمال وتفهمون اجر من هدى الله به رجلا واحدا والمطلوب
منكم اكثر مما تفعلون الآن وان تقوموا لله قيام صدق وان تبينوا للناس
الحق على وجهه وان تصرحوا لهم تصريحا بينا بما انتم عليه من الغى والضلال
فيا اخوانى الله الله فالامر اعظم من ذلك فلو خرجنا نجاهد الى الله فى الفلوات
وحدنا الناس من السفهاء والمجانين فى ذلك لما كان بكثير منا وانتم رؤساء
الدين والدنيا فى مكانكم اعز من الشيوخ والعوام كلهم تبع لكم فاحمدوا الله
على ذلك ولا تعتذروا بشئ من الموانع وتفهمون ان الامر بالمعروف والناهى
عن المنكر لابد ان يرى ما يكره ولكن ارشدكم فى ذلك الى الصبر كما حكى عن
العبد الصالح فى وصيته لابنه فلا بد من ان تحبوا لله وتبغضوا لله وتوالوا لله
وتعادوا لله وترى بعضهم فى هذا امور شيطانية وهى ان من الناس من ينتسب
لهذا الدين وربما يلقى الشيطان لكم ان هذا ماهو بصادق وان له
ملحظا دنيويا وهذا امر ما يطلع عليه الا الله فاذا اظهر احد الخير فاقبلوه
ووالوه فاذا ظهر من احد شر وارتداد عن الدين فعادوه واكرهوه ولو
احب حبيب وجامع الامر فى هذا ان الله خلقنا لعبادته وحده لاشريك
له ومن رحمته بعث لنا رسولا يامرنا بما خلقنا له ويبين لنا طريقته واعظم
ما نهانا عنه الشرك بالله وعداوة اهله وابغاضهم وتبيين الحق وتبيين
الباطل فمن التزم ما جاء به الرسول صلعم فهو اخوك ولو ابغض بغيض
ومن نكب عن الصراط المستقيم فهو عدوك ولو هو ولدك او اخوك
وهذا شئ اذكركم مع انى بحمد الله اعلم انكم تعلمون ما ذكرت لكم

علامة في الامر ولا يستقيم معه ... سبحانه على الصنعة

ومع هذا فلا عذر لكم عن التبيين الكامل الذي لم يبق معه لبس وان
تذاكروا دائما في مجالسكم ما جرى منا ومنكم اولا وان تقوموا مع الحق
اكثر من قيامكم مع الباطل فلا احق من ذلك ولا لكم عذر لان اليوم الدين
والدنيا ولله الحمد مجتمعة في ذلك فتذكروا ما انتم فيه اولا في امور الدنيا
من الخوف والاذى والاعتداء واعتداء الظلمة والفسقة عليكم ثم رفع
الله ذلك كله بالدين وجعلكم السادة والقادة ثم ايضا ما من الله به
عليكم من الدين انظروا الى مسالة واحدة فيما نحن فيه من الجهالة
كون البدو يجري عليهم احكام الاسلام مع معرفتنا ان الصحابة قاتلوا
اهل الردة واكثرهم متكلمون بالاسلام ومنهم من اتى باركانه ومع معرفتنا
ان من كذب بحرف من القران كفر ولو كان عابدا وان من استهزأ بالدين
او بشيء منه فهو كافر وان من جحد حكما مجمعا عليه فهو كافر الى غير ذلك
من الاحكام المكفرات وهذا كله مجتمع في البدوي وازيد ونجري عليهم
احكام الاسلام اتباعا لتقليد من قبلنا بلا برهان فيا اخواني تاملوا وتذاكروا
في هذا الاصل يبين لكم على ما هو اكثر من ذلك وانا اكثرت عليكم الكلام لو توقع
بكم انكم تشكون في شيء فيما تحاذرون ونصيحتي لكم ولنفسي والعمدة
في هذا ان يصير دابكم في الليل والنهار ان تجاروا الى الله ان يعيذكم من
نفسكم وسيئات اعمالكم وان يهديكم الى الصراط المستقيم الذي عليه رسله
وانبيائه وعباده الصالحون وان يعيذكم من مضلات الفتن فالحق
وضح وابان لكم وماذا بعد الحق الا الضلال فالله الله تزالنس الى في
جهاتكم تنفع لكم في الخير والشر ان فعلتموا ما ذكرت لكم ما قد راحد من الناس
برصيكم بيشر عصره وكان اهلا هداة [illegible]

هو المسؤل ان يهدينا وايا كم سبل السلام والشيخ وعياله وعيالنا طيبين ولله
الحمد ويسلمون عليكم والسلام وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم اللهم
اغفر لكاتبه ولوالديه ولذريته ولمن نظر فيه فدعا له بالمغفرة والمسلمين
والمسلمات اجمعين فاجابوه برسالة ينبغي ان نذكر ونصها بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين من كاتبه الفقير احمد التويجري
واحمد بن عثمان واخيه محمد الى من من الله علينا وعليه باتباع دينه واقتفاء هدي
محمد صلعم نبيه وامينه الاخ سليمان بن عبد الوهاب زادنا الله واياه من
التقوى والايمان واعاذنا واياه من نزغات الشيطان سلام عليكم ورحمة
الله وبركاته بعد ابلاغ الشيخ وعياله وعبد الله واخوانه السلام وبعد فوصل
الينا نصيحتكم جعلكم الله من الائمة الذين يهدون بامر الداعين اليه والى دين
نبيه محمد صلعم فنحمد الله الذي فتح علينا وهدانا لدينه ودلنا عن الشرك و
الضلال وانقذنا من الباطل والبدع المضلة وبصرنا بالاسلام الصرف
الخالي عن شوائب الشرك فلقد من الله علينا وعليكم فله الفضل والمنة بما
نور لنا من اتباع كتابه وسنة رسوله صلعم وعدلنا عن سبيل من ضل واضل
بلا برهان ونسئله ان يتوب علينا وعليكم ويزيدنا من الايمان فلقد خضنا
فيما مضى بالعدول عن الحق ودحضناه وارتكبنا الباطل ونصرناه جهلا منا
وتقليدا لمن قبلنا فحق علينا ان نقوم مع الحق قيام صدق اكثر مما قمنا مع
الباطل على جهلنا وضلالنا فالمامول والمبتغى منا ومنكم وجميع اخواننا التبيان
الكامل الواضح لئلا يغتر بافعالنا الماضية من يقتدي بجهلنا وان نتمسك
بما اتضح وابلج من نور الاسلام وما بين الشيخ محمد رحمه الله تعالى من شرع
النبي صلعم فلقد حاربنا الله ورسوله واتبعنا سبل الغي والضلال ودعونا

الى سبيل الشيطان ونكبنا كتاب الله وراء ظهورنا جهلا منا وعداوة وجاهدنا
في الصد عن دين الله ورسوله واتبعنا كل شيطان تقليدا وجهلا بالله فلاحول
ولا قوة الا بالله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فالواجب منا لما رزقنا الله معرفة
الحق ان نقوم معه اكثر واكثر من قيامنا مع الباطل ونصرح بالتبين للناس
باننا على باطل فيما فات ونقوم له مثنى وفرادى ونتوكل على الله عسى ان
يتوب علينا ويعيذنا من شرور انفسنا وسيأت اعمالنا وان يهدينا سبل السلام
ويجعلنا من الداعين الى الهدى لا من الدعاة الى النار فنحمد الله الذى لا اله الا
هو حيث منّ بهذا الشيخ في آخر هذا الزمان وجعله باذنه وفضله هاديا للتائه
الحيران نسئل الله العظيم ان يمتع المسلمين به ويعيذه من شر كل حاسد وباغ
ويبارك في ايامه وان يجعل جنة الفردوس ماواه وايانا وان ينفعنا بما
بينه فلقد بين دين نبيه صلعم على رغم انف كل جاحد وصار علما للحق حين
طمس ومصباحا للهدى حيث درست اعلامه ونكس واطفأ الله به الشرك
بعد ظهوره حتى عبدت الاوثان صرفا بلا رمس ولم يزل من الله عليه برضاه
ينادى ايها الناس هلموا الى دين نبيكم الذى بعث به ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر ثم لم ينقم منه وعليه الا انه يقول ايها الناس اعبدوا
ربكم واعطوه حقه الذى خلقكم لاجله وخلق لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه ان الله تعالى يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال
ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله
ومن اتبعن وفسر اسلام الوجه بالقصد في العبادة فاذا دعى غير الله او نذر

لغير الله او استغاث بغير الله او توكل على غير الله او التجأ الى غير الله فهذه عبادة
لمن قصد بذلك هذا والله الشرك الاكبر وانا نشهد بذلك وقمنا مع اهل ثلاثين
سنة وعادينا من امر بتجريد التوحيد العداوة البينة التى ما بعدها عداوة
فالواجب علينا اليوم نصر الله ودينه وكتابه ورسوله والتبرى من الشرك
واهله وعداوتهم وجهادهم باليد واللسان لعل الله ان يتوب علينا ويحينا
ويستر مخازينا واكبر من هذا البلد والذين لا يدينون دين الحق لا يصلون
ولا يزكون ولا يورثون ولا لهم نكاح صحيح ولا حكم عن الله ورسوله بل يدينون
به صريح ونقول هم اخواننا فى الاسلام سبحانك هذا بهتان عظيم ومكابرة
لما جاء به رسول رب العالمين فنقول لا خلاف ان التوحيد لا بد ان يكون
بالقلب واللسان والعمل فان اختل من هذا شئ لم يكن الرجل مسلما فان
عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وابليس وان عمل
بالتوحيد ظاهرا وهو لا يفهمه ولا يعتقده بقلبه فهو منافق شر من
الكافر اعاذنا الله واياكم من الخزى يوم تبلى السرائر فالواجب علينا وعلى
من نصح نفسه ان يعمل العمل الذى يحصل به فكاك نفسه وان يعبد الله
ولا يعبد غيره فالعبادة حق الله على العبيد ليس لاحد فيها شرك لا ملك
مقرب ولا نبى مرسل فضلا عن السفلة والشياطين وحق الله علينا ان
نلجأ اليه بالليل والنهار والسر والعلانية فى الخلوات والفلوات عسى
ان يتوب علينا ويعفو عنا ما فات ويعيذنا من مضلات الفتن فالحق
بحمد الله وضح وابلج وماذا بعد الحق الا الضلال ولا حول ولا قوة الا بالله
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم
الدين انتهى ما قاله بعض المحققين فى الرد على جلاء الغمة **قوله** وقال رجل

رجل أخبر يوما محمد بن عبد الوهاب كم يعتق الله كل ليلة في رمضان فقال له يعتق في كل
ليلة مائة ألف وفي آخر ليلة يعتق مثل ما أعتق في الشهر كله فقال له لم يبلغ من اتبعك
عشر عشر ما ذكرت فمن هؤلاء المسلمون الذين يعتقهم الله تعالى وقد حصر المسلمين
فيك وفيمن اتبعك فبهت الذي كفر انتهى **أقول** جوابه على وجوه الأول عدم الاعتماد على
خبر الفاسق الكاذب المفتري إلا بعد التبين والثاني أن في نفس هذا الخبر والحكاية ما يقتضي
كذبه من أن محمد بن عبد الوهاب قال له يعتق في كل ليلة مائة ألف وفي آخر ليلة يعتق
مثل ما أعتق في الشهر كله فإن هذا العدد لم يقع في حديث صحيح ولا حسن إنما وقع في
رواية ضعيفة شديدة الضعف أو موضوعة ومحمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى كان
من نقاد أهل الحديث فكيف يتصور أن يجيب بهذا الجواب السخيف الساقط نعم جاء في
حديث ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة وفي حديث أنه يغفر لأمته في آخر ليلة من
رمضان وعلى هذا فليس فيه إشكال على أن هذين الحديثين فيهما مقال أما الأول فلأن
الترمذي قال في جامعه بعد ذكر هذا الحديث وحديث أبي هريرة الذي رواه أبو بكر بن
عياش حديث غريب لا نعرفه من رواية أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن
أبي هريرة إلا من حديث أبي بكر وسألت محمد بن إسمعيل عن هذا الحديث فقال نا الحسن بن
الربيع نا أبو الأحوص عن الأعمش عن مجاهد قوله قال إذا كان أول ليلة من شهر رمضان
فذكر الحديث قال محمد وهذا أصح عندي من حديث أبي بكر بن عياش وأما الثاني
فلأن في سنده هشام بن زياد أبا المقدام ضعفه أحمد وغيره قال النسائي متروك
وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات وقال أبو داود كان غير ثقة وقال
البخاري يتكلمون فيه كذا في الميزان والثالث أن عدد المعتقين الواقع في الرواية المذكورة
في هذه الحكاية إن كان في كل زمان فهذا في غاية السقوط فإنه لا يصدق في زمان بدء
الإسلام حين كان المسلمون قليلين لم يبلغوا هذا العدد وإن كان في بعض الزمان فقد علم

اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بعض الزمان اضعاف اضعاف العدد المذكور على انه لو فرض عدم بلوغ
اتباع الشيخ هذا العدد فاي محذور يرد على هذا التقدير اذ وجود المسلمين قبل زمان الشيخ او بعده موافقا لهذا العدد كاف في صدق
هذه الرواية والاعتبار صدقه في كل زمان من اوضح الاباطيل اذ يجيء في قرب الساعة زمان يقبض فيه روح كل مؤمن
وكيف يصدق هذا الحديث فهو اما باطل او مأول بان يحمل على زمان يبلغ فيه عدد المسلمين هذا المبلغ او يزيد هذا التأويل
كما يمكن حمله على من ليس من اتباع الشيخ كذلك يمكن حمله على اتباعه من غير فرق والخامس ان بناء هذا التشنيع على ان
يكون الشيخ قائلا بحصر المسلمين في نفسه واتباعه وقد علم فيما تقدم ان هذا افتراء على الشيخ صريح واما قول
المؤلف في حق الشيخ فبهت الذي كفر فجرأة عظيمة على النار والكفر قال رسول الله صلعم ايما رجل قال لاخيه
كافر فقد باء بها احدهما والشيخ رح بحمد الله تعالى بريء من الكفر فقد باء بها هذا المؤلف **قوله** ولما طال
النزاع بينه وبين اخيه خاف اخوه ان يأمر بقتله فارتحل الى المدينة المنورة والف رسالة في الرد عليه وارسلها اليه فلم ينته
اقول هذا كان حين تبين غيه وضلاله ومخالفته للشيخ واما بعد فقد رجع اخوه عن مذهبه الاول وقد
استبان له التوحيد والايمان وندم على ما فرط من الضلال والطغيان وقد علمته فيما تقدم **قوله** والف كثير من
علماء الحنابلة وغيرهم رسائل في الرد عليه وارسلوها اليه فلم ينته **اقول** جوابه من وجوه الاول ان كثيرا من العلماء
المحققين اجابوا على تلك الرسائل وانتصروا للشيخ والثاني ان رد كثير من العلماء على
الشيخ لا يقتضي بطلان ما عليه الشيخ وحقية ما عليه خصومه انما معيار الحقية شهادة
الكتاب العزيز والسنة المطهرة واذا كان قوله وعمله موافقا للثقلين فلا مبالاة بمخالفة
احد كائنا من كان والثالث ان غير واحد من علماء الصحابة والتابعين وتبع التابعين
قد خالفه كثير من العلماء فهذا مما يشارك الشيخ فيه غيره فلا وجه للطعن **قوله** وقال
له رجل آخر مرة وكان رئيسا على قبيلة بحيث انه لا يقدر ان يسطو عليه ما تقول اذا
اخبرك رجل صادق ذو دين وامانة وانت تعرف صدقه بان قوما كثيرين قصدوك وهم
وراء الجبل الفلاني فارسلت الف خيال ينظرون القوم الذين وراء الجبل فلم يجدوا اثرا و
لا احدا منهم بل ما جاء تلك الارض احد منهم اتصدق الالف ام الواحد الصادق عندك فقال

اصدق الالف فقال له ان جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات فی كتبهم يكذبونك فی ما
اتيت به ويزيفونه فنصدقهم ونكذبك فلم يعرف جوابا لذلك **اقول** الجواب عليه من وجوه
الاول عدم الاعتماد على هذا النقل والثانی ان ما حكاه عن الشيخ فی جواب الصورة المفروضة من
انه قال اصدق الالف لا يتصور ان يكون جوابا صحيحا عموما بل اذا كان الالف ذوی صدق
ودين وامانة ممن لا يخافون فی الحق لومة لائم واما من ليس بذی صدق ودين وامانة او يخاف
الناس كخشية الله فليكن الجواب على عكس ما حكى عن الشيخ وحين حكى الجواب عموما فهذا دليل
على كذب هذه الحكاية والثالث ان هذا المثل ليس فی محله فان ما عليه الشيخ ليس خبر رجل صادق
ذی دين وامانة بل هو قول رسول كريم ذی قوة عند ذی العرش مكين مطاع ثم امين فلا عبرة
بقول من خالفه وان كانوا الوفا اذ الشيخ لم يدع الى رايه او الى رای احد من الصحابة او
التابعين او تبع التابعين او الى غيرهم من العلماء انما دعا الى اخلاص التوحيد الذی هو منطوق
صريح بغير واحدة من الايات والرابع ان قول السائل ان جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات
فی كتبهم يكذبونك فيما اتيت به ويزيفونه كذب صريح هذا شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم
وابن كثير وابن عبد الهادی وغيرهم من اهل التحقيق ممن قبل الشيخ يصدق الشيخ فيما اتى به بل لو ادعى ان
جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات موافقون للشيخ لكان له وجه فان كلهم يقولون
ان الدعاء عبادة وعبادة غير الله شرك **قوله** وقال له رجل اخر مرة هذا الدين الذی جئت به منفصل
ام متصل فقال له مشايخی ومشايخهم الى ستمائة سنة كلهم مشركون فقال له الرجل اذن دينك
منفصل لا متصل فعن من اخذته فقال وحی الهام كالخضر فقال له اذن ليس ذلك محصورا فيك
كل احد يمكنه ان يدعی وحی الالهام الذی تدعيه **اقول** هذا افتراء على الشيخ واضح لو قال
الشيخ قطعا ان مشايخی ومشايخهم الى ستمائة سنة كلهم مشركون وان دينی وحی الهام لكان اول
احد الكاذبين ومن يدعی صحته فعليه البيان **قوله** ثم قال له ان موسى نجم عبده الى
قوله فلا وجه لك فی تكفيرنا اصلا **اقول** لعل هذه الحكاية مجعولة من شيخ قد

في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن سحيم في جواب هذا الطعن سبحانك هذا بهتان عظيم **قوله** هذا حجة عليك فان استسقاء عمر بالعباس انما كان لاعلام الناس بصحة الاستسقاء والتوسل بغير النبي صلعم **اقول** هذا ادعاء بلا دليل بل يرده لفظ الحديث فان فيه ان عمر رض قال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلعم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا هذا لفظ البخاري وهو عند الاسماعيلي من رواية محمد بن المثنى عن الانصاري باسناد البخاري الى انس قال كانوا اذا قحطوا على عهد النبي صلعم استسقوا به فيستسقي لهم فيسقون فلما كان في امارة عمر فذكر الحديث هكذا في الفتح **قوله** وكيف تحتج باستسقاء عمر بالعباس وعمر هو الذي روى حديث توسل آدم بالنبي صلعم قبل ان يخلق **اقول** قد عرفت فيما تقدم ان هذا الحديث واه جدا لا يصلح لان يحتج به • **قوله** فبهت وتحير وبقي على عماوته ومقابحه الشنيعة **اقول** هذا كذب فيما اظنه بين كيف وقد يعلم ضعف حديث التوسل من له ادنى المام بفن الجرح والتعديل فلا وجه للبهت والتحير **قوله** ومن مقابحه انه لما منع الناس من زيارة النبي صلعم خرج ناس من الاحساء وزاروا النبي صلعم **اقول** هذا كذب وافتراء فان الشيخ قال في جواب اثنتي عشرة مسئلة منها انكار زيارة قبر النبي صلعم ما نصه فهذا اثنا عشر مسئلة جوابي فيها ان اقول سبحانك هذا بهتان عظيم هكذا قال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن سحيم **قوله** وبلغه مرة ان جماعة من الذين لم يتابعوه من الآفاق البعيدة قصدوا الزيارة والحج **اقول** هذا افتراء بحت المرء ان الشيخ نفسه قد قصد مدينته عليه الصلوة والسلام واقام فيها شهرين ثم رجع بعد ذلك فائزا باجر الزيارة والمناسك كذا في روضة الافكار وقد نقلت فيما تقدم عبارتها الطويلة **قوله** وكان ينهى عن الصلوة على النبي صلعم الى قوله واحرق دلائل الخيرات وغيرها من كتب الصلوة على النبي صلعم **اقول** قد اجاب الشيخ في بعض رسائله عن هذا بقوله واما دلائل الخيرات فلذلك سبب وذلك اني اشرت على من قبل نصيحتي من اخواني ان لا يصير في قلبه اجل من كتاب الله ويظن ان القراءة فيه انفع من قراءة القرآن واما احراقه والنهي عن الصلوة على النبي صلعم باي

لفظ كان فهذا من البهتان كذا فى روضة الافكار وايضا فيها واما قوله واحرق ايضا روض الرياحين وسماه روض الشياطين فهذا من الكذب والزور المبين انتهى واما قوله وابطل الصلوة على رسول الله صلعم فى يوم الجمعة وليلتها فهذا الكلام مع شناعة لفظه فيه ايهام وايهام وتشنيع ظاهرة عند العوام وتنفير لهم من توحيد الملك العلام فان الشيخ رحمه الله لم ينه عن ذلك و لم يبطله الا الفعل الذى يفعل فى كثير من البلدان وقد ابطله جماعة قبله من الاعيان و انكره جماعة من نقاد هذا الشان وقالوا لا يتقرب الى الله تعالى ولا يدان لانه بدعة محضة اظهرها فى مقام العبادة الشيطان انتهى وقال ايضا فيها وليعلم القارى لهذا الكتاب والواقف على هذا الخطاب ان خلاصة البيان عن ذلك فى الجواب ان الذى انكره من غير شك ولا ارتياب هو ما يفعل فى غالب الامصار ويعمل فى كثير من الاقطار لا سيما الحرمين كما صح بالمشاهدة والاخبار وذلك ان يصعد ثلاثا او اكثر على رؤس المنابر ويقرؤن آيات من القرآن ويصلون على النبى بارفع صوت واعلان ويأتون بقبيح الالحان واصوات تحاكى غناء الغيان ويمططون آيات الله الكريمة ويغيرون حرمة اسمائه العظيمة وينقلونها من معناها الى معنى وكفى به اثما وهنا وتغييرا لما اراده الله باسمائه وصفاته لقد خسروا الله من ضل سعيه وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا انتهى وقال الشيخ فى الرسالة التى كتبها الى عبد الرحمن بن عبد الله واما ما صرّان ما ذكر عنا من الاسباب غير دعوة الناس الى التوحيد والنهى عن الشرك فكله من البهتان انتهى وللسيد العلامة امام العصر محمد بن اسمعيل الامير اليمنى نظم فى مدح الحديث مشتمل على فصول حكم فى فصل منها على دلائل الخيرات بالحريق فقال نظم وحرق عمدا للدلائل دفترا . اصاب ففيها ما يجل عن العد غلو فى عند الرسول وفرية بلا مرية فاتركه ان كنت تستهدى احاديث لا تعزى الى عالم ولا تساوى فلسا ان رجعت الى النقد . وصيرها الجهال للدرس ضرة يرى درسها ازكى لديه من الحمد ولما اطلع الشيخ الفاضل العلامة ابراهيم بن حسين المحبش الصنعانى على هذه الابيات ارسل اليه نظما سأل فيه عن وجه هذا الحكم فاجاب السيد العلامة

اولا النظم بالنظم ثم جرد ادلة على دعواه فى النثر على وجه الاتقان وهذا السوال والجواب كلاهما
تيسرا ان فى بلاد اليمن ونولجيه ذكره السيد العلامة مولانا السيد صديق حسن سلمه الله
تعالى فى كتابه اتحاف النبلاء **قوله** وكان يمنع اتباعه من مطالعة كتب الفقه والتفسير و
الحديث واحرق كثيرا منها واذن لكل من اتبعه ان يفسر القرآن بحسب فهمه حتى همج الهمج
من اتباعه **اقول** قد فرغ الشيخ من جوابه بما قال فى الرسالة التى كتبها الى عبد الله بن سحيم
فالمسائل التى شنع بها منها ما هو البهتان الظاهر وهى قوله انى مبطل كتب المذاهب وقوله انى
ادعى الاجتهاد وقوله انى خارج عن التقليد انتهى ملخصا وقال فى الرسالة التى كتبها الى عبد الرحمن
بن عبد الله واخبرك انى ولله الحمد متبع ولست بمبتدع عقيدتى ودينى الذى ادين
الله به مذهب اهل السنة والجماعة الذى عليه ائمة المسلمين مثل الائمة الاربعة واتباعهم
الى يوم القيمة لكنى بينت للناس اخلاص الدين ونهيتهم عن دعوة الاحياء والاموات من الصالحين وغيرهم
انتهى قال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب فى رسالة اختصرت من الرسائل المولفة للشيخ محمد
بن عبد الوهاب ان مذهبنا فى اصول الدين مذهب اهل السنة والجماعة وطريقتنا طريقة السلف
ونحن ايضا فى الفروع على مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله ولا ننكر على من قلد احد الاربعة
دون غيرهم لعدم ضبط مذاهب الغير كالرافضة والزيدية والامامية ونحوهم فلا نقرهم على
شئ من مذاهبهم الفاسدة بل نجبرهم على تقليد احد الائمة ولا نستحق مرتبة الاجتهاد
المطلق ولا احد لدينا يدعيها الا اننا فى بعض المسائل اذا صح لنا نص جلى من كتاب او سنة
غير منسوخ ولا مخصص ولا معارض باقوى منه وقال به احد الائمة الاربعة اخذنا به و
تركنا المذهب كارث الجد والاخوة فانا نقدم الجد وان خالف مذهب الحنابلة ولا نفتش
على احد فى مذهبه ولا نعترض الا اذا اطلعنا على نص جلى كذلك مخالف لمذهب بعض
الائمة وكانت المسئلة مما يحصل بها شعار ظاهر كامام الصلوة فنامر الحنفى والمالكى مثلا بالمحافظة
على نحو الطمانينة فى الاعتدال والجلوس بين السجدتين لوضوح دليل ذلك بخلاف جهر الامام الشافعى

بالبسملة وشتان بين المسئلتين فاذا قوي الدليل ارشدناهم للنص وان خالف المذهب وذلك انما يكون
نادرا جدا ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض فلا مناقضة لعدم دعوى الاجتهاد
المطلق وقد سبق جمع من ائمة المذاهب الاربعة الى اختيارات لهم في بعض المسائل مخالفين للمذهب
الملتزمين تقليد صاحبه ثم انا نستعين على فهم كتاب الله بالتفاسير المتداولة المعتبرة ومن اجلها
لدينا تفسير ابن جرير ومختصره لابن كثير الشافعي وكذلك البيضاوي والبغوي والخازن والحداد
والجلالين وغيرهم وعلى فهم الحديث بشروحه كالقسطلاني والعسقلاني على البخاري والنووي
على مسلم والمناوي على الجامع الصغير ونحوهم على كتب الحديث خصوصا الامهات الست وشروحها
ونعتني بسائر الكتب في سائر الفنون اصولا وفروعا وقواعد وسيرا وصرفا ونحوا وجميع علوم
الامة ولا نامر باتلاف شيء من المؤلفات اصلا الا ما توقع الناس في الكفر كروض الرياحين او
يحصل بسببه خلل في العقائد كعلم المنطق فانه قد حرمه كثير من العلماء على انا لا نفحص عن مثل
ذلك وكالدلائل الا ان تظاهر به صاحبه معاندا اتلف وما اتفق لبعض البدوان في اتلاف كتب
اهل الطائف انما صدر لجهله وقد زجر هو وغيره ولا نرى قتل النساء والاطفال واما ما يكذب
علينا سترا للحق وتلبيسا على الخلق بانا نفسر القرآن برأينا ونأخذ من الحديث ما وافق فهمنا من
دون مراجعة شرح ولا نعول على شيخ وانا نضع من رتبة نبينا محمد صلعم بقولنا النبي رمة في قبره
وعصى احدنا انفع منه وليس له شفاعة وان زيارته غير مندوبة وانه كان لا يعرف معنى لا اله
الا الله حتى انزل عليه فاعلم انه لا اله الا الله مع كون الآية مدنية وانا لا نعتمد اقواله ونتلف
مولفات اهل المذاهب لكون فيها الحق والباطل وانا مجسمة وانا نكفر الناس على الاطلاق ومن
بعد الست المائة الا من هو على ما نحن عليه ومن فروع ذلك انا لا نقبل بيعة احد حتى نقرر
عليه بانه كان مشركا وان ابويه ماتا على الاشراك بالله وانا ننهى عن النبي صلعم ونحرم زيارة القبور
المشروعة مطلقا وان من دان بما نحن عليه سقط عنه جميع التبعات حتى الديون وانا لا نرى
حقا لاهل البيت رضوان الله عليهم وانا نجبر على تزويج غير الكفو لهن وانا نجبر بعض الشيوخ

على فراق زوجتهم الشابة لتنكح على مرافقة لدينا ولا وجه لذلك فجميع هذه الخرافات واشباهها
لما استفهمنا عنها من ذكرنا ولا ما كان جوابنا عليه في كل مسئلة من ذلك الا سبحانك هذا بهتان
عظيم فمن روى عنا شيئا من ذلك او نسبه الينا فقد كذب علينا وافترى ومن شاهد حالنا وراى مجلسنا
وتحقق ما عندنا علم قطعا ان جميع ذلك وضعه علينا اعداء الدين واخوان الشياطين
تنفيرا للناس عن الاذعان لاخلاص التوحيد لله بالعبادة فانا نعتقد ان من فعل انواعا من الكبائر
كالقتل لمسلم بغير حق والزنا والربو وشرب الخمر وتكرر ذلك منه لا يخرج بفعله ذلك عن دائرة الاسلام
ولا يخلد به في دار الانتقام اذا كان موحدا لله في جميع انواع العبادة والذي نعتقده في مرتبة
نبينا محمد صلعم اعلى مراتب المخلوقات على الاطلاق وانه حي في قبره حيوة مستقرة ابلغ من حيوة
الشهداء المنصوص عليها في التنزيل اذ هو افضل منهم بلا ريب وانه يسمع سلام من يسلم عليه و
تسن زيارته الا انه لا يشد الرحل الا لزيارة المسجد والصلوة فيه واذا قصد مع ذلك الزيارة فلا
باس ومن انفق نفيس اوقاته في الاشتغال بالصلوة عليه الواردة عنه فقد فاز بسعادة الدارين
وكفى همه كما جاء في الحديث **قوله** وتارة يقول ان الشريعة واحدة فما لهؤلاء جعلوها مذاهب
اربعة **اقول** قال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في ديباجة الرسالة المذكورة ما نصه ونودي
بالمواظبة على الصلوات في الجماعات وعدم التفرق في ذلك بان يجتمعوا في كل صلوة مع امام
واحد يكون ذلك الامام من احد المقلدين للاربعة رضوان الله عليهم انتهى وقد نقل ما يضا قوله
بل نجبرهم على تقليد احد الائمة الاربعة فعلم بذلك ان هذا افتراء بحت **قوله** وكان الشيخان المذكوران يعني الشيخ محمد بن سليمان الكردي
والشيخ محمد حيات السندي الحنفي وغيرهما من اشياخه يتفرسون فيه الالحاد والضلال ويقولون
سيضل هذا ويضل الله به من ابعده واشقاه فكان الامر كذلك وما اخطأت فراستهم فيه **اقول**
هذا النقل مما لا اعتماد عليه **قوله** وكان والده عبد الوهاب من العلماء الصالحين فكان ايضا
يتفرس في ولده المذكور الالحاد ويذمه كثيرا ويحذر الناس منه **اقول** هذا كذب صريح فان
والده قد اثنى عليه ثناء بليغا كما يظهر من عبارة روضة الافكار وقد نقلت فيما تقدم **قوله** وكذا

اخوه سليمان بن عبد الوهاب فكان ينكر ما احدثه من البدع والضلال و
العقائد الزائغة وتقدم انه الف كتابا في الرد عليه اقول نعم قد كان اخوه
سليمان في اول الامر كما قال هذا القائل ثم رجع عن مذهبه الاول وندم
على ما فرط من الضلال والطغيان كما يلوح من كتابه الذي كتب الى احمد بن
محمد التويجري واحمد ومحمد ابني عثمان بن شبابة وقد نقل فيما سبق فتذكر
قوله وكانت ولادة محمد بن عبد الوهاب سنة الف ومائة واحد عشر اقول
هذا غلط والصحيح ما في الروضة من انه رح ولد سنة خمس عشر بعد المائة والالف
كما تقدم قوله ولما اراد اظهار ما زينه له الشيطان من البدعة والضلالة اقول
هذا بهتان عظيم فان الشيخ رح سعى سعيا عظيما في ازالة البدعة والضلالة وانما دعا
الناس الى التوحيد الخالص واتباع السنة وترك الشرك والبدعة قوله ويفهمهم ان
ما عليه الناس كله شرك وضلال اقول هذا بعمومه افتراء بحت قوله وكان
يقول لهم انما ادعوكم الى الدين وجميع ما هو تحت السبع الطباق مشرك على الاطلاق
ومن قتل مشركا فله الجنة اقول هذا كله افتراء بلا ريب على الشيخ يعرفه من له
ادنى حظ من الايمان والعلم والعقل قوله وكانوا ملكوا الطائف في ذي القعدة سنة الف
ومائتين وسبعة عشر قتلوا الكبير والصغير والمامور والامر ولم ينج الا من طال عمره
وكانوا يذبحون الصغير على صدر امه ونهبوا الاموال وسبوا النساء الى قوله فانهم كانوا
يحكمون على الناس بالكفر من منذ ستمائة وغفلوا ايضا عن استباحتهم اموال الناس
ودمائهم وانتهاكهم حرمة النبي صلعم بارتكابهم انواع التحقير له ولمن احبه وغير
ذلك من مقابحهم التي ابتدعوها وكفروا الامة بها وكانوا اذا اراد احد ان يتبعهم على
دينهم طوعا او كرها يامرونه بالاتيان بالشهادتين اولا ثم يقولون له اشهد على نفسك
انك كنت كافرا واشهد على والديك انهما ماتا كافرين واشهد على فلان وفلان

انه كان كافرا ويسمون له جماعة من اكابر العلماء الماضيين فان شهدوا بذلك قبلوهم والا امروا بقتلهم وكانوا يصرحون بتكفير الامة من منذ ستمائة سنة واول من صرح بذلك محمد بن عبد الوهاب فتبعوه على ذلك واذا دخل انسان في دينهم وكان قد حج حجة الاسلام قبل ذلك يقولون له حج ثانيا فان حجتك الاولى فعلتها وانت مشرك فلا يسقط عنك الحج ويسمون من اتبعهم من الخارج المهاجرين ومن كان من اهل بلدتهم يسمونهم الانصار والظاهر من حال محمد بن عبد الوهاب انه يدعي النبوة الا انه ما قدر على اظهار التصريح بذلك وكان في اول امره مولعا بمطالعة اخبار من ادعى النبوة كاذبا كمسيلمة الكذاب وسجاح والاسود العنسي وطليحة الاسدي واضرابهم فكانه يضمر في نفسه دعوى النبوة ولو امكنه اظهار هذه الدعوة لاظهرها وكان يقول لاتباعه اني اتيتكم بدين جديد ويظهر ذلك من اقواله وافعاله ولهذا كان يطعن في مذاهب الائمة واقوال العلماء ولم يقبل من دين نبينا صلعم الا القرآن ويؤوله على حسب مراده مع انه انما قبله ظاهرا فقط لئلا يعلم الناس حقيقة امره فيكشفوا عنه بدليل انه هو واتباعه انما يأولونه على حسب ما يوافق اهوائهم لا بحسب ما فسره به النبي صلعم واصحابه والسلف الصالح وائمة التفسير فانه كان لا يقول بذلك فلا يقول بما عدا القرآن من احاديث النبي صلعم واقاويل الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين ولا بما استنبطه الائمة من القرآن والحديث ولا يأخذ بالاجماع ولا بالقياس الصحيح وكان يدعي الانتساب الى مذهب الامام احمد رح كذبا وتسترا وزورا والامام احمد بريء منه **اقول** الجواب على هذه الاقوال كلها انها على طولها وكثرتها كاذبة خبيثة فلا تعجبك كثرة الخبيث ❊

قوله حتى اخوه سليمان بن عبد الوهاب الف رسالة في الرد عليه كما تقدم **اقول** قد عرفت فيما تقدم ان الشيخ سليمان قد رجع عن قوله الاول فالاستناد بالقول المرجوع عنه عجيب **قوله** وتمسك في تكفير المسلمين بآيات نزلت في المشركين فحملها على الموحدين

اقول انما تمسك الشيخ فی تکفیر الذین یسمون انفسهم مسلمین و هم یرتکبون امورا مکفرة بعموم آیات نزلت فی المشرکین وقد ثبت فی علم الاصول ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب وهذا مما لا مجال للا خلاف فیه لاحد قوله وقد روی البخاری عن عبد الله بن عمر رضی الله عنهما فی وصف الخوارج انهم انطلقوا الی آیات نزلت فی الکفار فجعلوها فی المؤمنین اقول قد وصله الطبری فی مسند علی من تهذیب الآثار من طریق بکیر بن عبد الله بن الاشج انه سال نافعا کیف کان رای ابن عمر فی الحروریة قال کان یراهم شرار الخلق انطلقوا الی آیات الکفار فجعلوها فی المؤمنین قلت وسنده صحیح قاله الحافظ فی الفتح والشیخ رحمه الله تعالی بریٔ من هذا الصنیع بحمد الله تعالی والدلیل علیه انه ذکر فی کتاب التوحید باب اثم من فجر بالقرآن حدیث ابی سعید الخدری المروی فی الخوارج وذکر هذا الاثر فکیف یرتکب ما یشنع به علی الخوارج نعم قد استدل الشیخ رح علی کفر عباد القبور بعموم آیات نزلت فی الکفار وهذا مما لا محذور فیه اذ عباد القبور لیسوا بمؤمنین عند احد من المسلمین قوله وفی روایة اخری عن ابن عمر عند غیر البخاری انه صلعم قال الخوف ما اخاف علی امتی رجل متاول للقرآن یضعه فی غیر موضعه اقول فی هذا الکلام خطأ من وجوه الاول ان هذا الحدیث من روایة عمر بن الخطاب لا من روایة ابن عمر کما ستعرفه عن قریب والثانی ان المتبادر من قوله عند غیر البخاری ان غیر البخاری من الائمة الستة قد اخرجه مع انه لیس له اثر فی شیٔ من الکتب الستة فهذا تدلیس واضح وان کان المراد بغیر البخاری الطبرانی فقط فکان التصریح بالطبرانی اولی بالدرایة من هذا الابهام والتلبیس والثالث لفظ الحدیث هکذا عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال قال رسول الله صلعم اکثر ما تخوف علی امتی من بعدی رجل یتاول القرآن یضعه علی غیر مواضعه ورجل یری

انه اخوف بهذا الامر من غيره رواه الطبرانی فی الاوسط کذا فی مجمع الزوائد والمولف
قد اخطأ فی نقل هذه الروایة فی عدة مواضع کما لایخفی والرابع فی سندہ اسمعیل بن قیس
الانصاری وهو متروک الحدیث کذا فی مجمع الزوائد قال الذهبی فی المیزان اسمعیل
ابن قیس بن سعد بن زید بن ثابت الانصاری ابو مصعب عن ابی حازم ویحیی
بن سعید الانصاری قال خ والدارقطنی منکر الحدیث وقال النسائی وغیره ضعیف
وقال ابن عدی وعامة ما یرویه منکر انتهی ملخصا والخامس ان صدق علی الشیخ محمد بن
عبد الوهاب غیر مسلم ومن یدعی فعلیه البیان وقد ورد فی هذا المعنی احادیث
اخر منها حدیث حذیفة قال الحافظ ابو یعلی ثنا ابو موسی حدثنا ابو عمرو بن عاصم حدثنا المعتمر عن
ابیه عن قتادة عن الحسن بن جندب بن عبد الله انه بلغه عن حذیفة او سمعه
یحدث عن رسول الله صلعم انه ذکر ان فی امتی قوما یقرؤن القرأن ینثرونه نثر الدقل
یتأولونه علی غیر تاویله لم یخرجوه کذا فی تفسیر الحافظ ابن کثیر ومنها حدیث علی بن
ابی طالب رض قال قال رسول الله صلعم انی لا اتخوف علی امتی مؤمنا ولا مشرکا فاما
المؤمن فیحجزه ایمانه واما المشرک فیقمعه کفره ولکن اتخوف علیکم منافقا علیم اللسان
یقول ما تعرفون ویعمل ما تنکرون رواه الطبرانی فی الصغیر والاوسط من روایة الحارث
وهو الاعور وقد وثقه ابن حبان وغیره - ومنها حدیث عمران بن حصین رض قال
قال رسول الله صلعم ان اخوف ما اخاف علیکم بعدی کل منافق علیم اللسان رواه
الطبرانی فی الکبیر والبزار ورواته محتج بهم فی الصحیح ورواه احمد من حدیث عمر بن
الخطاب کذا فی الترغیب والترهیب للمنذری وقال فی مجمع الزوائد رواه البزار و
احمد وابو یعلی ورجاله موثقون ومنها حدیث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلعم
انی اخاف علیکم ثلثا وهن کائنات زلة عالم وجدال منافق بالقرأن ودنیا تفتح
علیکم رواه الطبرانی فی الثلثة وفیه عبد الحکیم بن منصور وهو متروک الحدیث

ومنها حديث معاذ بن جبل ايضا عن رسول الله صلعم اياكم وثلثة زلة عالم وجدال منافق
بالقرآن ودنيا تقطع اعناقكم فاما زلة عالم فان اهتدى فلا تقلدوه دينكم وان
يزل فلا تقطعوا عنه املكم واما جدال منافق بالقرآن فان للقرآن منارا كمنار الطريق
فما عرفتم فخذوه وما انكرتم فردوه الى عالمه واما دنيا تقطع اعناقكم فمن جعل الله
فى قلبه غنى فهو غنى رواه الطبرانى فى الاوسط وعمرو بن مرة لم يسمع من معاذ
وعبد الله بن صالح كاتب الليث وثقه عبد الملك بن شعيب بن الليث ويحيى فى
رواية منه وضعفه احمد وجماعة ومنها حديث عمرو بن عوف قال سمعت رسول
الله صلعم يقول انى اخاف على امتى من ثلاث من زلة عالم ومن هوى متبع ومن
حكم جائر رواه البزار وفيه كثير بن عبد الله بن عوف وهو متروك وقد حسن له الترمذى
ومنها حديث عمر بن الخطاب قال حذرنا رسول الله صلعم كل منافق عليم اللسان رواه
البزار واحمد وابو يعلى ورجاله موثقون ومنها حديث عقبة بن عامر ان رسول
الله صلعم قال انى اخاف على امتى اثنتين القرآن واللبن اما اللبن فيتبعون الريف
ويتبعون الشهوات ويتركون الصلوة واما القرآن فيتعلمه المنافقون فيجادلون به
الذين آمنوا رواه احمد والطبرانى فى الكبير وفيه دراج ابو السمح وهو ثقة مختلف
فى الاحتجاج به كذا فى مجمع الزوائد - وعن زياد بن حدير قال قال لى عمر هل
تعرف ما يهدم الاسلام قال قلت لا قال يهدمه زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الائمة
المضلين رواه الدارمى وعن عمرو بن الاشجع ان عمر بن الخطاب قال انه سيأتى ناس
يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله رواه
الدارمى قال السادس ان المراد فى الحديث على تقدير ثبوته رجل يبتغى تاويل ما تشابه
من القرآن يدل عليه ما اخرجه ابو القاسم فى المعجم الكبير عن ابى مالك الاشعرى انه
سمع رسول الله صلعم يقول لا اخاف على امتى الا ثلث خصال ان يكثر لهم المال

بينهم فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا
الله والراسخون في العلم يقولون امنا به الاية وان يروا ذا علمهم فيضيعوه ولا يبالون
عليه كذا في تفسير ابن كثير وقبح تاويل ما تشابه من القرآن ثابت بالكتاب اي قوله
تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
وما يعلم تاويله الا الله الاية وبالسنة الصحيحة وهو ما روي عن عائشة رض قالت تلا
رسول الله صلعم هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات وقرأ الى ما يذكر
الا اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلعم فاذا رايت وعند مسلم رايتم الذين
يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم متفق عليه والخوارج
داخلون فيهم دخولا اوليا بل ان قيل انهم هم المراد في الحديث الذي ذكره صاحب
الرسالة وفي الاية لم يكن بعيدا فان اول بدعة وقعت في الاسلام هي فتنة الخوارج
ثم تشعبت منهم شعوب وقبائل واراء واهواء ومقالات ونحل كثيرة منتشرة ثم انبعثت
القدرية ثم المعتزلة ثم الجهمية وغير ذلك من اهل البدع فهم اصل كل اهل البدعة
وراسهم ويهديك اليه ما اخرجه الحافظ ابو يعلى عن الحسن بن جندب بن عبد الله
انه بلغه عن حذيفة او سمعه منه يحدث عن رسول الله صلعم انه ذكر ان في امتي قوما الحديث
وقد ذكر انفا وما اخرجه احمد عن ابي غالب قال سمعت ابا امامة يحدث عن النبي
صلعم في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم
الخوارج وفي قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقد رواه ابن مردويه
من غير وجه عن ابي غالب عن ابي امامة فذكره كذا في تفسير ابن كثير فالفرد
الكامل للحديث والاية هم الخوارج ولكل اهل بدعة كفل منها على قدر بدعته حتى
الخلف من الذين يسمون انفسهم اهل السنة ومنهم صاحب الرسالة فانهم يأولون
ايات الصفات واحاديثها واذا عرفت هذا فاعلم ان الشيخ ليس مصداق هذا

الحديث بيقين فانه ليشنع تشنيعات بليغا على من يبتغي تاويل المتشابهات فكيف
يكون مصداقه وقد عقد في كتاب التوحيد بابا لما جاء في اتباع المتشابه وقد ذكر
فيه حديث عائشة المذكور واثر عمر رض هل تعرف ما يهدم الاسلام الحديث - وقال
ولما سمع ضبيغ يسال عن الذاريات واشباهها فعل به عمر ما فعل والقصة مشهورة
وقال في الرسالة التي اختصرت لاهل مكة فاخبرناه بان مذهبنا في اصول الدين
مذهب اهل السنة والجماعة وطريقتنا طريقة السلف التي هي الطريق الاسلم
والاعلم والاحكم خلافا لمن قال طريقة الخلف اعلم وهي انا نقرأ آيات الصفات والاحاديث
على ظاهرها ونكل معناها الى الله تعالى فان مالكا وهو من اجل علماء السلف لما
سئل عن الاستواء قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال
عنه بدعة **قوله** واعجب من ذلك كله انه كان يكتب الى عماله الذين هم من اجهل
الجاهلين اجتهدوا بحسب فهمكم وانظروا احكموا بما ترونه مناسبا لهذا الدين **اقول**
هذا كذب بحت فان الشيخ قال في الرسالة التي اختصرت لاهل مكة ونحن ايضا في
الفروع على مذهب الامام احمد بن حنبل رح ولا ننكر على من قلد احد الاربعة دون
غيرهم لعدم ضبط مذاهب الغير كالرافضة والزيدية والامامية ونحوهم فلا نقرهم
على شيء من مذاهبهم الفاسدة بل نجبرهم على تقليد احد الائمة الاربعة ولا نستحق
بمرتبة الاجتهاد المطلق ولا احد لدينا يدعيها الا انا في بعض المسائل اذا صح لنا
نص جلي من كتاب او سنة غير منسوخ ولا مخصص ولا معارض باقوى منه وقال
به احد الائمة الاربعة اخذنا به وتركنا المذهب كارث الجد والاخوة فانا نقدم الجد
وان خالف مذهب الحنابلة ولا نفتش على احد في مذهبه ولا نعترض الا اذا اطلعنا
على نص جلي كذلك مخالف لمذهب بعض الائمة وكانت المسألة مما يحصل بها شعار ظاهر
كامام الصلوة فنامر الحنفي والمالكي مثلا بالمحافظة على نحو الطمانينة في الاعتدال و

الجلوس بين السجدتين لوضوح دليل ذلك بخلاف جهر الامام الشافعي بالبسملة و
شتان بين المسئلتين فاذا قوي الدليل ارشدناهم للنص وان خالف المذهب وذلك
انما يكون نادراً جداً ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض فلا مناقضة
لعدم دعوى الاجتهاد المطلق وقد سبق جمع من ائمة المذاهب الاربعة الى اختيارات
لهم في بعض المسائل مخالفين للمذهب الملتزمين تقليد صاحبه انتهى **قوله** وقد
اعتنى كثير من العلماء من اهل المذاهب الاربعة للرد عليه **اقول** قد اعتنى كثير من العلماء
من اهل التحقيق بالجواب على ذلك الرد **قوله** وسألوه عن مسائل يعرفها اقل طلبة العلم
فلم يقدر على الجواب عنها لانه لم يكن له تمكن في العلوم **اقول** تمكنه في العلوم الدينية
مما لا مجال للكلام فيه فان الشيخ امام الموحدين ورأس العلماء العاملين وعزة الائمة
المحققين كان حفظ القرآن عن ظهر قلبه قبل بلوغه العشرة وكان حاد الفهم سريع الحفظ
اشتغل في العلم على ابيه واخذ في القراءة على والده في الفقه ورحل في العلم وسار وجد
في الطلب فزاحم فيه العلماء الكبار واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم
النجدي ثم المدني وقد سمع الحديث والفقه من جماعة بالبصرة كثيرة وقرأ بها
النحو واتقن تحريره وكتب الكثير من اللغة والحديث فلله دره من جهبذ عالم وداعي
توحيد الله قائم وناصح لله ملازم ومجدد لتلك المشاهد السنية والمعالم كذا في الروضة
للشيخ حسين بن غنام الاحسائي - وقال عالم صنعاء وشيخها شعراً فيه واسئلي عن عالم حل
سوحها - به يهتدي من ضل عن منهج الرشد + محمد الهادي لسنة احمد - فيا حبذا
الهادي ويا حبذا المهدي - لقد سرني ما جاءني من طريقه - وكنت ارى هذي
الطريقة لي وحدي - وقال عالم الاحساء وشيخها - لقد رفع المولى به رتبة الهدى -
بوقت به يعلو الضلال ويرفع - وجرت به نجد ذيول افتخارها - وحق لها بالالمعي ترفع
وقد عرفت طلب الشيخ ورحلته في تحصيله كما ذكره صاحب التاريخ الشيخ حسين بن غنام

الاحسائی وقد اجتمع باشیاخ الحرمین فی وقته ومحدثیها واجازه بعضهم ووصل الی
البصرة وسمع وناظر والی الاحساء وهی اذ ذاك آهلة بالعلماء فسمع من اشیاخها وباحث
فی اصول الدین ومقالات الناس فی الایمان وغیره وسمع من والده ومن فقهاء
نجد فی وقته واشتهر عندهم بالعلم والذکا کذا قاله بعض المحققین فی تألیف فی ردفیه علی احلاج
الغمة فی تکفیر هذه الامة وللشیخ رسائل وتألیفات تدل علی سعة علمه منها کتاب
التوحید وکتاب اصول الایمان واستنباط الاحکام من بعض السور وغیرها وحکایة
السوال عن المسائل وعدم القدرة علی الجواب عنها حکایة رجل خائن لا یعتمد علی حکایته
قوله فمن جملة ما ساله عنه قوله اسالك عن قوله تعالی والعادیات ضبحا الی آخر السورة
التی هی من قصار المفصل کم فیها من حقیقة شرعیة وحقیقة لغویة وحقیقة عرفیة الی قوله
وما فیها من احتراس وتتمیم وبین لنا موضع کل ما ذکر فلم یقدر محمد بن عبد الوهاب
علی الجواب عن شیء مما ساله عنه **اقول** الکلام فیه من وجوه الاول عدم الاعتماد علی هذه الحکایة
والثانی عدم القدرة علی جواب مثل هذا السوال لا یدل علی عدم تمکنه فی العلوم الدینیة من الحدیث والتفسیر والفقه والثالث ان هذا السوال
من مجاراة العلماء وهی غیر جائز بل من جنس الاغلوطات وهو منهی عنه لما روی ابو داود عن
معاویة قال ان النبی صلعم نهی عن الاغلوطات وعن تمیم الداری ان رسول الله صلعم قال
کل مشکل حرام ولیس فی الدین اشکال رواه الطبرانی فی الکبیر وفیه الحسین بن
عبد الله بن ضمیرة وهو مجمع علی ضعفه وعن ثوبان عن رسول الله صلعم قال سیکون
اقوام من امتی یتعاطون فقهاءهم عضل المسائل اولئك شرار امتی رواه الطبرانی و
فیه یزید بن ربیعة وهو متروك کذا فی مجمع الزوائد قال الذهبی فی ترجمة الحسین
ابن عبد الله بن ضمیرة کذبه مالك وقال ابو حاتم متروك الحدیث وقال احمد لا یساوی
شیئا وقال ابن معین لیس بثقة ولا مامون وقال البخاری منکر الحدیث ضعیف وقال
ابو زرعة لیس بشیء اضرب علی حدیثه انتهی وقال فی ترجمة یزید بن ربیعة الرحبی

الدمشقی قال البخاری احادیثه مناکیر وقال ابوداود وغیره ضعیف وقال النسائی متروک قال ابو مسهر کان یزید بن ربیعة فقیها غیر متهم ما ننکر علیه انه ادرک ابا الاشعث ولکن اخشی علیه سوء الحفظ والوهم وقال الجوزجانی اخاف ان تکون احادیثه موضوعة واما ابن عدی فقال ارجو انه لا باس به انتهی وحدیث تمیم الداری وثوبان وان کانا ضعیفین ولکن یکفیان للاستیناس والتقویة لا یقال ان حدیث ابن عمر قال قال رسول الله صلعم ان من الشجر شجرة لا یسقط ورقها وانها مثل المسلم حدثونی ما هی الحدیث رواه البخاری یدل علی خلاف ما رواه ابوداود عن معاویة قلت دلالته علی الخلاف غیر مسلمة فان حدیث ابن عمر یدل علی ان امتحان العالم اذهان الطلبة بما یخفی مع بیانه لهم ان لم یفهموه جائز واما حدیث معاویة فمحمول علی صعاب المسائل مما لا نفع فیه او ما خرج علی سبیل تعنیت المسئول او تعجیزه کذا قال الحافظ فی الفتح ولا ریب ان السوال الذی ذکره المؤلف خرج علی سبیل تعنیت المسئول وتعجیزه والرابع ان رسول الله صلی الله علیه وسلم واصحابه رضی الله عنهم واهل بیته رضوان الله علیهم اجمعین واهل العلم من التابعین وتبع التابعین سیما الائمة الاربعة من الفقهاء والائمة الستة من اهل الحدیث لو سئلوا عن امثال تلک المسائل فهل یقدرون علی الجواب عن شیء منها ام لا علی الثانی فللشیخ رحمه الله تعالی اسوة حسنة فی هؤلاء السادة الکبار والاول مستبعد جدا فان رسول الله صلعم ما کان یعرف شیئا من حقیقة شرعیة وحقیقة لغویة وحقیقة عرفیة ومجاز مرسل وغیرها من الامور المذکورة فی هذا السوال وکذا اصحابه واهل بیته رضی الله عنهم وکذلک اهل العلم من التابعین وتبع التابعین وکذلک الفقهاء الاربعة و الائمة الستة **قوله** وقد اخبر النبی صلعم عن هؤلاء الخوارج فی احادیث کثیرة فکانت تلک الاحادیث من اعلام نبوة النبی صلعم لانها من الاخبار بالغیب وتلک الاحادیث کلها صحیحة بعضها فی صحیحی البخاری ومسلم وبعضها فی غیرهما **اقول** کون الشیخ محمد بن

عبد الوهاب فى اتباعه مصداق تلك الاحاديث وكذلك كون تلك الاحاديث كلها
صحيحة محل نظر كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى **قوله** فمنها قوله صلعم الفتنة من ههنا
الفتنة من ههنا واشار الى المشرق **اقول** رواه البخارى فى كتاب الفتن من حديث ابن
عمر ولفظه هكذا عن سالم عن ابيه عن النبى صلعم انه قام الى جنب المنبر فقال الفتنة ههنا
الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان او قال قرن الشمس وفى رواية عنه انه سمع
رسول الله صلعم وهو مستقبل المشرق يقول الا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان
وفى رواية عنه قال ذكر النبى صلعم اللهم بارك لنا فى شامنا اللهم بارك لنا فى يمننا قالوا
وفى نجدنا قال اللهم بارك لنا فى شامنا اللهم بارك لنا فى يمننا قالوا يا رسول الله وفى
نجدنا فاظنه قال فى الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان انتهى
قال الحافظ فى الفتح قوله الفتنة ههنا الفتنة ههنا كذا فيه مرتين وفى رواية يونس ها ان الفتنة ههنا
اعادها ثلاث مرات قوله من حيث يطلع قرن الشيطان او قال قرن الشمس كذا هنا
بالشك وفى رواية عبد الرزاق ههنا ارض الفتن واشار الى المشرق يعنى حيث يطلع قرن
الشيطان وفى رواية شعيب الا ان الفتنة ههنا يشير الى المشرق حيث يطلع قرن الشيطان
وفى رواية يونس مثل معمر لكن لم يقل او قال قرن الشيطان بل قال يعنى المشرق ولمسلم من
رواية عكرمة بن عمار عن سالم سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلعم يشير بيده نحو
المشرق ويقول ها ان الفتنة ههنا ثلاثا حيث يطلع قرن الشيطان وله من طريق حنظلة
عن سالم مثله لكن قال ان الفتنة ههنا ثلاثا وله من طريق فضيل بن غزوان سمعت
سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا اهل العراق ما اسألكم عن الصغيرة واركبكم للكبيرة
سمعت ابى يقول سمعت رسول الله صلعم يقول ان الفتنة تجئ من ههنا واوما بيده نحو
المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان كذا فيه بالتثنية وله فى صفة ابليس من طريق
مالك بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مثل سياق حنظلة سواء وله من رواية

سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار واخرجه في الطلاق ثم ساق هنا من رواية الليث
عن نافع عن ابن عمر مثل رواية يونس الا انه قال الا ان الفتنة ههنا ولم يكرر وكذا المسلم
واورده الاسماعيلي من رواية احمد بن يونس عن الليث فكررها مرتين انتهى قلت قد عرفت
من هذا ان زيادة لفظة من لا تعرف في شئ من طرق الحديث ولعلها من اغلاط المؤلف
ولا يستبعد ذلك منه فانه كثيرا ما يغالط في نقل الروايات لانه ليس من اهل هذا الشان
وهذا الحديث لا شك في صحته وقد وردت في هذا المعنى احاديث صحيحة اخر منها ما روى
البخاري في المناقب عن ابي مسعود يبلغ به النبي صلعم قال من ههنا جاءت الفتن نحو المشرق
والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين اهل الوبر عند اصول اذناب الابل والبقر في
ربيعة ومضر ولفظ مسلم هكذا عن ابي مسعود قال اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده
نحو اليمن فقال الا ان الايمان ههنا وان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول
اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر و لمسلم عن ابي هريرة ان رسول
الله صلعم قال راس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل الفدادين اهل الوبر
والسكينة في اهل الغنم وله في رواية عنه ان رسول الله صلعم قال الايمان يمان والكفر قبل
المشرق والسكينة في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وله في رواية عنه
قال سمعت النبي صلعم يقول جاء اهل اليمن هم ارق افئدة واضعف قلوبا الايمان يمان
والحكمة يمانية والسكينة في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الوبر قبل مطلع الشمس
وله في رواية عنه قال قال رسول الله صلعم اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية وراس الكفر
قبل المشرق وله عن جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلعم غلظ القلوب والجفاء في المشرق والايمان في اهل الحجاز قال الحافظ
في الفتح وقال غيره اي غير الخطابي كان اهل المشرق يومئذ اهل كفر فاخبر صلعم
ان الفتنة تكون من تلك الناحية فكان كما اخبر واول الفتن كان من قبل المشرق
فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به وكذلك

البدع نشأت من تلك الجهة انتهى وقال القسطلانی انما اشار علیه الصلوٰة والسلام
الی المشرق لان اهله یومئذ اهل کفر فاخبر ان الفتنة تکون من تلك الناحیة
وکذا وقع فکان وقعة الجمل و وقعة صفین ثم ظهور الخوارج فی ارض نجد و العراق
وما وراءها من المشرق وکان اصل ذلك کله وسببه قتل عثمان بن عفان رضی الله عنه
وهذا علم من اعلام نبوته صلعم وشرف وکرم انتهى وقال ایضا بدأ من المشرق و
من ناحیتها یخرج یاجوج وماجوج والدجال وبها الداء العضال وهو الهلاك فی الدین
انتهى وقال النووی والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزید من تسلط الشیطان
ومن الکفر کما قال فی حدیث آخر راس الکفر نحو المشرق وکان ذلك فی عهده صلعم
حین قال ذلك ویکون حین یخرج الدجال من المشرق وهو فیما بین ذلك منشأ
الفتن العظیمة ومثار الکفرة الترك الفاسقة العاتیة الشدیدة الباس انتهى وفی
مجمع البحار ومنه ح قرنا الشیطان قبل المشرق ای جماعة المغویین وشیعتاه من
الکفار یرید مزید تسلطه فی المشرق وکان ذلك فی عهده صلعم ویکون حین یخرج
الدجال من المشرق وهو فیما بین ذلك منشأ الفتن العظیمة ومثار الترك العاتیة انتهى
ولا یخفى علیك ان لفظا من الفاظ هذا الحدیث لا یقتضی ان کل من یولد فی المشرق
او یسکن فیه یکون مصداقا لهذا الحدیث حتى یثبت ما ادعاه المؤلف من کونه
مصداقا له والمؤلف لم یبین وجه الاستدلال به حتى نتکلم فیه ونجاب عنه وحجة
وقوع الفتنة فی موضع لا یستلزم ذم کل من یسکنه الا ترى الی ما روى الشیخان عن
اسامة بن زید قال اشرف النبی صلعم على اطم من آطام المدینة فقال هل ترون ما ارى
قالوا لا قال فانی لارى الفتن تقع فی خلال بیوتکم کوقع المطر ولما روى ابو داود
عن ابی ذر قال کنت ردیفا خلف رسول الله صلعم یوما على حمار فلما جاوزنا بیوت المدینة
قال کیف بك یا ابا ذر اذا کان بالمدینة جوع تقوم عن فراشك ولا تبلغ مسجدك حتى

يجهدك الجوع قال قلت الله ورسوله اعلم قال تعفف يا اباذر قال كيف بك يا اباذر اذا كان
بالمدينة موت يبلغ البيت العبد حتى انه يباع القبر بالعبد قال قلت الله ورسوله اعلم
قال تصبر يا اباذر قال كيف بك يا اباذر اذا كان بالمدينة قتل تغمر الدماء احجار الزيت
قال قلت الله ورسوله اعلم قال تاتي من انت منه قال قلت والبس السلاح قال شاركت القوم
اذا قلت فكيف اصنع يا رسول الله قال ان يبهرك شعاع السيف فالق ناحية ثوبك
على وجهك ليبوء باثمك واثمه والى ما روى البخارى عن ابن المسيب قال وقعت الفتنة الاولى
يعنى مقتل عثمان فلم يبق من اصحاب بدر احد ثم وقعت الفتنة الثانية يعنى الحرة فلم
يبق من اصحاب الحديبية احد ثم وقعت الفتنة الثالثة فلم ترتفع وبالناس طباخ و
هذه الاحاديث وغيرها مما ورد فى هذا الباب دالة على وقوع الفتن فى المدينة النبوية
فلو كان وقوع الفتنة فى موضع مستلزما للذم ساكنيه لزم ذم سكان المدينة كلهم اجمعين
وهذا لا يقول به احد على ان مكة والمدينة كانتا فى زمان موضع الشرك والكفر واى فتنة
اكبر منهما بل وما من بلدة وقرية الا وقد كانت فى زمن او ستصير فى زمان موضع الفتنة
فكيف يجترئ مؤمن على ذم جميع مسلمى الدنيا وانما مناط ذم شخص معين مصدرا للفتن
من الكفر والشرك والبدع والظلم واما مجرد تولده فى موضع الفتنة او سكناه فيه مع
كونه ماحيا للفتن ومحييا للسنن فليس سببا للذم والعيب بل موجب للثناء والوصف
الجميل كيف لا وهو كالمقاتل خلف الفارين وكغصن اخضر فى شجر يابس ومثل مصباح
فى بيت مظلم كما ورد فى الحديث وملاك الامر فى كون الرجل اولى الناس بالرسول هو
تقواه من كان وحيث كان يدل عليه ما روى الامام احمد بن محمد بن حنبل عن معاذ
ابن جبل قال لما بعثه رسول الله صلعم الى اليمن خرج معه رسول الله صلعم يوصيه ومعاذ
راكب ورسول الله صلعم يمشى تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقانى
بعد عامى هذا ولعلك ان تمر بمسجدى هذا وقبرى فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله

صلعم ثم التفت فاقبل بوجهه نحو المدينة فقال ان اولى تناس فى سنغر ... حيث كانوا **قوله** تعالى صلعم يخرج ناس من قبل المشرق ويقرؤن القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لايعودون فيه حتى يعود السهم الى فوقه سيماهم التحليق والفوق بضم الفاء موضع الوتر **قول** الحديث اخرجه البخارى فى كتاب التوحيد عن معبد بن سيرين عن ابى سعيد الخدرى ... عن النبى صلعم ... يخرج ناس من قبل المشرق ويقرؤن القرآن لايجاوز تراقيهم ... من الدين ... يمرق السهم من الرمية ثم لايعودون فيه حتى يعود السهم الى فوقه قيل ما سيماهم ... سيماهم التحليق او قال التسبيد انتهى وليس فيما نقله المؤلف ... ما سيماهم واخرج مسلم عن ابى نضرة عن ابى سعيد ان النبى صلعم ذكر قوما يكونون ... امته يخرجون فى فرقة من الناس سيماهم التحالق قال هم شر الخلق او من شر الخلق ... ادنى الطائفتين الى الحق قال فضرب النبى صلعم لهم مثلا او قال قولا ... او قال الغرض فينظر فى النصل فلايرى بصيرة وينظر فى النضى فلايرى بصيرة ... فى الفوق فلايرى بصيرة قال قال ابو سعيد وانتم قتلتموهم ... رواية له عن سهل بن حنيف قال بتيه قوم قبل المشرق محلقة ... عن ابى سعيد الخدرى وانس بن مالك ... رسول ... قال ... وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرؤن القرآن لايجاوز ... من الدين مروق السهم من الرمية لايرجعون حتى يرتد على فوقه هم شر الخلق والخليقة ... لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه فى شيء من ... بالله تعالى منهم قالوا يا رسول الله ما سيماهم قال التحليق ... قال سيماهم التحليق والتسميد فاذا رأيتموهم فانيموهم ... شهاب قال كنت اتمنى ان القى رجلا من اصحاب ...

ابا برزة في يوم عيد في نفر من اصحابه فقلت له هل سمعت رسول الله صلعم يذكر
الخوارج فقال نعم سمعت رسول الله صلعم باذني ورايته بعيني اتي رسول الله صلعم بمال
فقسمه فاعطى من عن يمينه ومن عن شماله ولم يعط من وراءه شيئا فقام رجل من ورائه فقال يا محمد ما عدلت
في القسمة رجل اسود مطموم الشعر عليه ثوبان ابيضان فغضب رسول الله صلعم غضبا
شديدا وقال والله لا تجدون بعدي رجلا هو اعدل مني ثم قال يخرج في اخر الزمان
قوم كان هذا منهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق
السهم من الرمية سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج اخرهم مع المسيح
الدجال فاذا لقيتموهم فاقتلوهم هم شر الخلق والخليقة قال ابو عبد الرحمن شريك بن شهاب
ليس بذلك المشهور انتهى واخرج ابن ماجه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان او في
هذه الامة قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم او حلوقهم اذا رايتموهم او اذا لقيتموهم فاقتلوهم انتهى
قال الحافظ في الفتح وقد ذكر صلعم للخوارج علامة اخرى ففي رواية معبد بن سيرين عن ابي سعيد
قال ما سيماهم قال سيماهم التحليق وفي رواية عاصم بن شميخ عن
ابي سعيد فقام رجل فقال يا نبي الله هل في هؤلاء القوم علامة قال يحلقون رؤسهم
فيهم ذو ثدية وفي حديث انس عن ابي سعيد هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قيل يا
رسول الله ما سيماهم قال التحليق هكذا اخرجه الطبري وعند ابي داود مختصرا انتهى
هذا ما اطلعت عليه من الاحاديث التي فيها ذكر الحلق وليس فيها اللفظ الذي نقله
المؤلف ولعل هذا من اوهامه واغلاطه قوله وقوله صلعم سيكون في امتي اختلاف
وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل الحديث اقول قد عرفت فيما سبق ان الحديث
اخرجه ابو داود من حديث ابي سعيد الخدري وانس بن مالك ولكن اخطأ المؤلف في
نقله في مواضع الاول انه زاد لفظة ايمانهم حيث قال لا يجاوز ايمانهم تراقيهم و
الثاني انه قال لفظة يعود موضع يرتد والثالث انه زاد لفظ السهم والرابع انه قال

لفظة الى موضع علي والسادس انه قال لمن قتلهم او قتلوه باو والموجود في سنن ابي داود
لمن قتلهم وقتلوه بالواو قوله وقوله صلعم سيخرج في اخر الزمان قوم احداث
الاسنان سفهاء الاحلام يقولون قول خير البرية الحديث ا **قول** هذا حديث
علي قد اخرجه البخاري عن سويد بن غفلة قال علي رض اذا حدثتكم عن رسول الله صلعم
حديثا فوالله لان اخر من السماء احب لي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني
وبينكم فان الحرب خدعة واني سمعت رسول الله صلعم يقول سيخرج قوم في اخر الزمان
حداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز ايمانهم
حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان
في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيمة وفي لفظ له ياتي في اخر الزمان قوم حدثاء الاسنان
سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
لا يجاوز ايمانهم حناجرهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيمة
واخرجه مسلم ولفظه هكذا سمعت رسول الله صلعم يقول سيخرج في اخر الزمان قوم احداث
الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا
لمن قتلهم عند الله يوم القيمة انتهى واخرجه ابو داود ولفظه هكذا ياتي في اخر الزمان
قوم حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الاسلام كما
يمرق السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر
لمن قتلهم يوم القيامة واخرجه النسائي ولفظه قال سمعت رسول الله صلعم يقول يخرج قوم
في اخر الزمان احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز ايمانهم
حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر
لمن قتلهم يوم القيمة واخرجه الترمذي وابن ماجة من حديث عبد الله بن مسعود بلفظه

الترمذی فهکذا قال قال رسول الله صلعم یخرج فی اٰخر الزمان قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام
یقرؤن القراٰن لا یجاوز تراقیهم یقولون من قول خیر البریة یمرقون من الدین کما یمرق السهم
من الرمیة واما لفظ ابن ماجة فهکذا قال قال رسول الله صلعم یخرج فی اٰخر الزمان قوم احداث
الاسنان سفهاء الاحلام یقولون من خیر قول الناس یقرؤن القراٰن لا یجاوز تراقیهم
یمرقون من الاسلام کما یمرق السهم من الرمیة فمن لقیهم فلیقتلهم فان قتلهم اجر عند الله لمن
قتلهم انتهی واللفظ الذی نقله المؤلف لا یوافق شیئا مما ذکر من الروایات اما الروایة الاولی
للبخاری فلان لفظ البخاری سیخرج قوم فی اٰخر الزمان ونقل المؤلف سیخرج فی اٰخر الزمان قوم
ولفظ البخاری حدثاء الاسنان والمؤلف قال احداث الاسنان ولفظ البخاری یقولون من
خیر قول البریة والمؤلف قال یقولون قول خیر البریة وزاد لفظة یقرؤن القراٰن وهذه
اللفظة لیست فی تلک الروایة وحذف لفظة ایمانهم وانما لفظ هذه الروایة هکذا لا یجاوز
ایمانهم حناجرهم ولفظ الروایة فاینما لقیتموهم وقال المؤلف فاذا لقیتموهم والمؤلف زاد
لفظ عند الله من عند نفسه ولفظ الروایة هکذا لمن قتلهم یوم القیمة واما الروایة الثانیة له فایضا
تخالف لما ذکره المؤلف من وجوه وهی ان لفظة هذه الروایة یاتی فی اٰخر الزمان قوم وقال
المؤلف سیخرج فی اٰخر الزمان قوم وفی الروایة حدثاء الاسنان وقال المؤلف احداث الاسنان
ولفظ الروایة یقولون من خیر قول البریة وقال المؤلف یقولون قول خیر البریة وزاد
المؤلف لفظ یقرؤن القراٰن ولیس هذا اللفظ فی تلک الروایة اصلا ولفظ الروایة لا
یجاوز ایمانهم حناجرهم ولیس لفظ ایمانهم فیما نقله المؤلف جملة ویمرقون من الاسلام
کما یمرق السهم من الرمیة قبل قوله صلعم لا یجاوز ایمانهم حناجرهم فی الروایة وفیما ذکره
المؤلف عکس القضیة ولفظ الروایة یمرقون من الاسلام وفیما نقله المؤلف یمرقون من
الدین ولفظ الروایة فاینما لقیتموهم وفیما نقله المؤلف فاذا لقیتموهم ولفظ الروایة فان
قتلهم اجر وفیما نقله المؤلف فان فی قتلهم اجرا وزاد المؤلف لفظ عند الله من عند نفسه

وهذا اللفظ ليس في الرواية وأما رواية مسلم ففي وإن كانت اقرب الروايات الى ما ذكره
المؤلف ولكنها ليست عينه فان لفظ الرواية يقولون من خير قول البرية وقال المؤلف يقولون
قول خير البرية وأما رواية ابي داود فعين الرواية الثانية للبخاري فحالها حالها وأما
رواية النسائي فايضا مخالفة لما ذكره المؤلف فان لفظ الرواية يخرج قوم في آخر الزمان
والمؤلف قال سيخرج في آخر الزمان والرواية يقولون من خير قول البرية ونقل المؤلف
يقولون قول خير البرية وزاد لفظ يقرؤن القرآن وحذف لفظ ايمانهم والرواية
فان قتلهم اجر وقال المؤلف فان في قتلهم اجرا وزاد عند الله من عند نفسه وأما رواية
الترمذي فايضا مخالفة لما ذكره المؤلف فان الرواية يخرج في آخر الزمان وقال المؤلف
سيخرج وفي الرواية جملة يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم قبل قوله صلعم يقولون
من قول خير البرية وفيما ذكره المؤلف عكس القضية ولفظ الرواية تراقيهم وفيما ذكره
المؤلف حناجرهم وفي الرواية يقولون من قول خير البرية والمؤلف نقل يقولون قول
خير البرية وقوله فاذا لقيتموهم الحديث ليس في رواية الترمذي وأما رواية ابن ماجة
فايضا تخالف ما ذكره المؤلف فان الرواية يخرج والمؤلف زاد لفظ السين وفي الرواية يقولون
من خير قول الناس والمؤلف ذكر يقولون قول خير البرية والرواية تراقيهم وذكر المؤلف
حناجرهم والرواية يمرقون من الاسلام والمؤلف قال يمرقون من الدين والرواية فمن لقيهم
فليقتلهم والمؤلف قال فاذا لقيتموهم فاقتلوهم وفي الرواية فان قتلهم اجر عند الله لمن قتلهم
والمؤلف قال فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة **قوله** وقوله صلعم اناس
من امتي سيماهم التحليق يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية هم شر الخلق والخليقة **اقول** قد راجعت الامهات الست وسنن الدارمي والموطا
وزوائد مسند البزار فما وجدت الحديث بهذا اللفظ فعلى مدعي صحته بيان تخريجه واثبات
دعواه **قوله** وقوله صلعم يخرج ناس من المشرق يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يعودون فيه حتى يعود السهم الى فوقه سيماهم التحليق **اقول** لفظه قريب مما رواه البخاري في آخر كتاب التوحيد من طريق معبد ابن سيرين عن ابي سعيد الخدري وقد تقدم ولكن ليس عينه فان الرواية من قبل المشرق والمصنف هنا اسقط لفظ قبل والرواية يقرؤن القرآن باثبات الواو والمؤلف قد حذفها هنا و الرواية ثم لا يعودون فيه والمؤلف لم يذكر لفظ ثم والرواية قيل ما سيماهم قال والمؤلف لم يذكر هذا وهذا الحديث قريب من ثاني الاحاديث التي ذكرها المؤلف بيد انه ليس في هذا لفظ قبل والواو على راس يقرؤن وبالجملة واجب على المؤلف تخريج هذين الحديثين اي الثاني والسادس واثبات الفرق بينهما وتعيين صحتهما ودونه خرط القتاد **قوله** وقوله صلعم راس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل **اقول** الحديث اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة وتمام الحديث هكذا الفدادين اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم **قوله** وقوله صلعم من ههنا جاءت الفتن واشار نحو المشرق **اقول** اخرجه البخاري في المناقب من حديث ابي مسعود لكن فيه واشار نحو المشرق وقد تقدم **قوله** وقوله صلعم غلظ القلوب والجفاء بالمشرق والايمان في اهل الحجاز **اقول** اخرجه مسلم من حديث جابر بن عبد الله كما تقدم ولكن المؤلف قال بالمشرق وفي صحيح مسلم في المشرق وفي زوائد مسند البزار للهيثمي حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسمعيل بن ابي ادريس ثنا ابن ابي الزناد عن موسى بن عقبة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلعم غلظ القلوب والجفاء في اهل المشرق والايمان يمان والسكينة في اهل الحجاز قلت رواه مسلم خلا قوله والسكينة في اهل الحجاز وقال البزار قد روي عن جابر من غير وجه انتهى وقال في مجمع الزوائد رواه البزار وفيه ابن ابي الزناد وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى **قوله** وقوله صلعم اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا الحديث **اقول** اخرجه البخاري في ابواب الاستسقاء باب ما قيل في الزلازل والآيات ولفظه هكذا حدثني محمد بن المثنى

قال حدثنا حسين بن الحسن قال حدثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قال قالوا وفي نجدنا قال قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قالوا وفي نجدنا قال قال هنالك الزلازل و الفتن وبها يطلع قرن الشيطان انتهى قال الحافظ في الفتح حديث ابن عمر اللهم بارك لنا في شامنا الحديث وفيه قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن هكذا وقع في هذه الروايات التي اتصلت لنا بصورة الموقوف عن ابن عمر قال اللهم بارك لم يذكر النبي صلعم وقال القابسي سقط ذكر النبي صلعم من النسخ ولا بد منه لان مثله لا يقال بالراي انتهى و هو من رواية الحسين بن الحسن البصري من آل مالك بن يسار عن عبد الله بن عون عن نافع ورواه ازهر السمان عن ابن عون مصرحا فيه بذكر النبي صلعم كما سياتي في كتاب الفتن ويأتي الكلام عليه ايضا هناك ونذكر فيه من وافق ازهر على التصريح برفعه انشاء الله تعالى واخرج في كتاب الفتن ولفظه هكذا حدثنا علي بن عبد الله حدثنا ازهر بن سعد عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال ذكر النبي صلعم اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فاظنه قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان انتهى قال الحافظ في الفتح كذا اورده عن علي بن عبد الله عن ازهر السمان واخرجه الترمذي عن بشر بن آدم بن بنت ازهر حدثني جدي ازهر بهذا السند الى رسول الله صلعم قال ومثله للاسماعيلي من رواية احمد بن ابراهيم الدورقي عن ازهر واخرجه من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عون عن ابيه كذلك وقد تقدم من وجه آخر عن ابن عون في الاستسقاء موقوفا وذكرت هناك الاختلاف فيه انتهى وقال في مجمع الزوائد وعن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا فقال رجل وفي شرقنا يا رسول الله فقال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا فقال رجل وفي شرقنا يا رسول الله قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا ان من هنالك يطلع قرن الشيطان وبه تسعة

اعشار الكفر وبه الداء العضال رواه الطبرانى فى الاوسط واللفظ له واحمد ولفظه ان
رسول الله صلعم قال اللهم بارك لنا فى شامنا ويمننا مرتين فقال رجل فى مشرقنا يا رسول الله
فقال رسول الله صلعم من هناك يطلع قرن الشيطان وبه تسعة اعشار الشرك ورجال احمد رجال الصحيح
غاير عبد الرحمن بن عطاء وهو ثقة وفيه خلاف لا يضر انتهى وفى موطأ مالك انه بلغه ان
عمر بن الخطاب اراد الخروج الى العراق فقال له كعب الاحبار لا تخرج اليها يا امير المؤمنين
فان بها تسعة اعشار السحر وبها فسقة الجن وبها الداء العضال انتهى قوله وقوله صلعم يخرج
ناس من المشرق يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما قطع قرن نشأ قرن اخر حتى يكون
اخرهم مع المسيح الدجال اقول لم اقف على هذا اللفظ ولكن اخرج معناه النسائى من
حديث ابى برزة وقد ذكرناه فيما سلف واخرج ابن ماجة ايضا معناه من حديث ابن عمر
ولفظه ان رسول الله صلعم قال ينشئ نشئ يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج قرن
قطع قال ابن عمر سمعت رسول الله صلعم يقول كلما خرج قرن قطع اكثر من عشرين مرة حتى
يخرج فى عراضهم الدجال انتهى و فى مجمع الزوائد عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلعم
يقول يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما قطع قرن نشأ قرن
حتى يكون مع بقيتهم الدجال رواه الطبرانى واسناده حسن انتهى وكل من تلك الاحاديث
لم تصل الى درجة الصحة اما حديث ابى برزة فلان راويه شريك بن شهاب مجهول قال النسائى
شريك بن شهاب ليس بذلك المشهور قال الذهبى
فى الميزان شريك بن شهاب عن ابى برزة لا يعرف الا برواية الازرق بن قيس عنه انتهى
واما قول الحافظ ابن حجر فى التقريب مقبول فلا يقتضى الصحة واما حديث ابن عمر فلان
راويه هشام بن عمار بن نصير قد كبر فصار يتلقن قال الذهبى فى الميزان صدوق مكثر
له ما ينكر قال ابو حاتم صدوق قد تغير فكان كلما لقنته تلقن وقال ابو داود حدث باربعمائة
حديث لا اصل لها انتهى ملخصا وهو وان وثقه جماعة لكن لا نسلم وصول ما تفرد به الى

درجة الصحة واما حديث عبد الله بن عمرو فاسناده وان سلم كونه حسنا كما قال الهيثمي
لكن حسن الاسناد لا يقتضي حسن الحديث فضلا عن صحته هذا الكلام منا كله كان متعلقا بتخريج
الاحاديث وصحتها والآن ننظر في ما ادعاه المؤلف من كون الشيخ محمد بن عبد الوهاب و
اتباعه ممن يصدق عليهم تلك الاحاديث فنقول بحول الله وقوته ان جهة المشرق منشأ
الفتن ومبدءها قال الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم راس الكفر نحو المشرق الواقع في كتاب
بدء الخلق وفي ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب
كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم
كتاب النبي صلعم كما سيأتي في موضعه واستمرت الفتن من قبل المشرق كما سيأتي واضحا في الفتن
وقال الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم هل ترون ما ارى قالوا لا قال فاني لارى الفتن تقع
خلال بيوتكم كوقع القطر الواقع في كتاب الفتن وانما اختصت المدينة بذلك لان قتل
عثمان رض كان بها ثم انتشرت الفتن في البلاد بعد ذلك فالقتال بالجمل وبصفين كان
بسبب قتل عثمان والقتال بالنهروان كان بسبب التحكيم بصفين وكل قتال وقع في ذلك
العصر انما تولد عن شئ من ذلك او عن شئ تولد عنه ثم ان قتل عثمان كان اشد اسبابه
الطعن على امرائه ثم عليه بتوليته لهم واول ما نشأ ذلك من العراق وهي من جهة المشرق
فلا منافاة بين حديث الباب وبين الحديث الآتي ان الفتنة من قبل المشرق انتهى وقال
الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم اللهم بارك لنا في شامنا الحديث وقال الخطابي نجد من
من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق اهل
المدينة واصل النجد ما ارتفع من الارض وهو خلاف الغور فانه ما انخفض منها وتهامة كلها
من الغور ومكة من تهامة انتهى وعرف بهذا وهاء ما قاله الداودي ان نجدا من ناحية
العراق فانه توهم ان نجدا موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شئ ارتفع بالنسبة الى ما يليه
يسمى المرتفع نجدا والمنخفض غورا انتهى وقال الحافظ في الفتح باب قتل الخوارج واصل

ذلك ان بعض اهل العراق انكروا سيرة بعض اقارب عثمان فطعنوا على عثمان بذلك و
كان يقال لهم القراء لشدة اجتهادهم في التلاوة والعبادة الا انهم كانوا يتأولون القرآن
على غير المراد منه ويستبدون برأيهم ويتنطعون في الزهد والخشوع وغير ذلك
فلما قتل عثمان قاموا مع علي واعتقدوا كفر عثمان ومن تابعه واعتقدوا امامة علي و
كفر من قاتله من اهل الجمل الذين كان رئيسهم طلحة والزبير فانهما خرجا الى مكة بعد
ان بايعا عليا فلقيا عائشة وكانت حجت تلك السنة فاتفقوا على طلب قتلة عثمان وخرجوا
الى البصرة يدعون الناس الى ذلك فبلغ عليا فخرج اليهم فوقعت بينهم وقعة الجمل المشهورة
وانتصر علي وقتل طلحة في المعركة وقتل الزبير بعد ان انصرف من الوقعة فهذه الطائفة
هي التي كانت تطلب بدم عثمان بالاتفاق ثم قام معاوية بالشام في مثل ذلك وكان
امير الشام اذ ذاك وكان علي ارسل اليه لان يبايع له اهل الشام فاعتل بان عثمان
قتل مظلوما وتجب المبادرة الى الاقتصاص من قتلته وانه اقوى الناس على الطلب بذلك
ويلتمس من علي ان يمكنه منهم ثم يبايع له بعد ذلك وعلي يقول ادخل فيما دخل فيه
الناس وحاكمهم الي احكم فيهم بالحق فلما طال الامر خرج في اهل العراق طالبا قتال اهل
الشام فخرج معاوية في اهل الشام قاصدا الى قتاله فالتقيا بصفين فدامت الحرب بينهما
شهرا وكاد اهل الشام ان ينكسروا فرفعوا المصاحف على الرماح ونادوا ندعوكم الى كتاب الله
وكان ذلك باشارة عمرو بن العاص وهو مع معاوية فترك جمع كثير ممن كان مع علي
وخصوصا القراء القتال بسبب ذلك تدينا واحتجوا بقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الآية فراسلوا اهل الشام في ذلك
فقالوا ابعثوا حكما منكم وحكما منا ويحضر معهما من لم يباشر القتال فمن رأوا الحق معه
اطاعوه فاجاب علي ومن معه الى ذلك وانكرت ذلك تلك الطائفة التي صاروا خوارج
وكتب علي بينه وبين معاوية كتاب الحكومة بين اهل العراق والشام هذا ما قضى عليه

امير المؤمنين على معاوية فامتنع اهل الشام من ذلك وقالوا اكتبوا اسمك واسم ابيه فاجاب
على الى ذلك فانكره عليه الخوارج ايضا ثم انفصل الفريقان على ان يحضر الحكمان ومن معهما
بعد مدة عينوها فى مكان وسط بين الشام والعراق ويرجع العسكران الى بلادهم الى ان
يقع الحكم فرجع معاوية الى الشام ورجع على الى الكوفة ففارقه الخوارج وهم ثمانية آلاف
وقيل كانوا اكثر من عشرة آلاف وقيل ستة آلاف ونزلوا مكانا يقال له حروراء بفتح
المهملة وراءين الاولى مضمومة ومن ثم قيل لهم الحرورية وكان كبيرهم عبد الله بن
الكواء بفتح الكاف وتشديد الواو مع المد اليشكرى وشبث بفتح المعجمة والموحدة
بعدها مثلثة التيمى فارسل اليهم على ابن عباس فناظرهم فرجع كثير منهم معه ثم خرج
اليهم على فاطاعوه ودخلوا معه الكوفة معهم رئيساهم المذكوران ثم اشاعوا ان عليا
تاب من الحكومة ولذلك رجعوا معه فبلغ ذلك عليا فخطب وانكر ذلك فتنادوا من
جوانب المسجد لا حكم الا لله فقال كلمة حق يراد بها باطل فقال لهم لكم علينا ثلثة ان
لا نمنعكم من المساجد ولا من رزقكم من الفئ ولا نبدؤكم بقتال ما لم تحدثوا فسادا و
خرجوا شيئا بعد شئ الى ان اجتمعوا بالمدائن فراسلهم فى الرجوع فاصروا على الامتناع
حتى يشهد على نفسه بالكفر لرضاه بالتحكيم ويتوب ثم راسلهم ايضا فارادوا قتل رسوله
ثم اجتمعوا على ان من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله واهله وانتقلوا الى الفعل فاستعرضوا
الناس فقتلوا من اجتاز بهم من المسلمين ومر بهم عبد الله بن خباب بن الارت وكان
واليا لعلى على بعض تلك البلاد ومعه سرية وهى حامل فقتلوه وبقروا بطن سريته عن ولد
فبلغ عليا فخرج اليهم فى الجيش الذى كان هيأه للخروج الى الشام فاوقع بهم بالنهروان
ولم ينج منهم الا دون العشرة ولا قتل ممن معه الا نحو العشرة فهذا ملخص اول امرهم انتهى
وقال الحافظ فى الفتح فى اواخر كتاب التوحيد تحت قوله صلعم يخرج ناس من قبل المشرق تقدم
فى كتاب الفتن بيان الخوارج وبيان مبدء امرهم وما ورد فيهم وكان ابتداء خروجهم

فی العراق وهی من جهة المشرق بالنسبة الی مکة المشرفة انتهی واخرج البخاری عن یسیر
ابن عمرو قال قلت لسهل بن حنیف هل سمعت النبی صلعم یقول فی الخوارج شیئا قال سمعته
یقول واهوی بیده قبل العراق یخرج منه قوم یقرؤن القرآن لا یجاوز تراقیهم یمرقون
من الاسلام مروق السهم من الرمیة وفی روایة لمسلم واشار بیده نحو المشرق وفی
روایة له قال یتیه قوم قبل المشرق محلقة رؤسهم قال الحافظ فی الفتح اخرج الطبرانی
فی الاوسط بسند جید من طریق الفرزدق الشاعر انه سمع ابا هریرة وابا سعید و
سألهما فقال انی رجل من اهل المشرق وان قوما یخرجون علینا یقتلون من قال
لا اله الا الله ویؤمنون من سواهم فقالا لی سمعنا النبی صلعم یقول من قتلهم فله
اجر شهید ومن قتلوه فله اجر شهید انتهی وفی روایة لمسلم عن ابی سعید قال قال
ابو سعید وانتم قتلتموهم یا اهل العراق فعلم من تلک الروایات ان الخوارج یخرجون
من المشرق والعراق وان اهل العراق والمشرق هم الذین یقتلونهم وهذا یدل
دلالة واضحة علی ان جمیع اهل العراق والمشرق لیس ممن یصدق علیهم هذه الاحادیث
التی فیها ذکر الخوارج بل منهم من یقتلونهم وکذا المراد بالنجد فی حدیث ابن عمر هناک
الزلازل والفتن نجد العراق قال بعض المحققین واما قوله صلعم لما قیل له وفی نجدنا
تلک موضع الزلازل والفتن وهنا یطلع قرن الشیطان فالمقصود بها نجد العراق وشرق
المدینة وقد ورد ذلک صریحا فی حدیث ابن عمر ونص علیه الخطابی وغیره وقد ترک
الدعاء للعراق جملة بل وذمها وقد روی الطبرانی من حدیث عبد الله بن عمر رضی الله
عنهما ان النبی صلعم قال دخل ابلیس العراق فقضی فیها حاجته ثم دخل الشام فطردوه
ثم دخل مصر فباض فیها وفرخ وبسط علیها عبقریه ولا یقول مسلم بذم علماء العراق لما
ورد فیها واکابر اهل الحدیث وفقهاء الامة واهل الجرح والتعدیل اکثرهم اهل العراق
وامام السنة احمد بن حنبل وشیخ الطریقة الجنید بن محمد وعلم الزهاد الحسن وابن سیرین

وابو حنيفة واصحابه وسفيان الثورى واصحابه واسحق بن ابراهيم ابن راهويه ومحمد بن
اسمعيل ومسلم بن الحجاج وابو داود واصحاب السنن واصحاب الدواوين الاسلامية كلهم
عراقى الدار مولدا وسكنى والليث بن سعد ومحمد بن ادريس واشهب ومن قبل هؤلاء كلهم
سكن العراق ومصر وجملة من اكابر اصحاب رسول الله صلعم ومن التابعين بعدهم ومن عاب
الساكن بالسكنى والاقامة فى مثل تلك البلاد فقد عاب جمهور الامة وسبهم واذاهم
بغير ما اكتسبوا وقد داول الله تعالى الايام بين البقاع والبلاد كما داولها بين الناس و
العباد قال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وكم من بلد قد فتحت وصارت
من خير بلاد المسلمين بعد ان كانت فى ايدى الفراعنة والمشركين والفلاسفة والصابئين
والكفرة من المجوس واهل الكتابين بل الحرية التى كانت بها قبور المشركين صارت مسجدا
هو افضل مساجد المسلمين بعد المسجد الحرام ودفن بها افضل المرسلين وسادات المؤمنين
ولا يعيب شيخنا بدار مسيلمة الامن عاب ائمة الهدى ومصابيح الدجى بما سبق فى بلادهم
من الشرك والكفر المبين وطرد هذا القول جرأة على النبيين واكابر المؤمنين و هذا
المعترض كعنز السوء يبحث عن حتفه بظلفه ولا يدرى وقد قال بعض الازهريين مسيلمة
الكذاب من خير نجد كم نقلت وفرعون اللعين راس مصر كم فهمت واين كفر فرعون من
كفر مسيلمة لو كانوا يعلمون انتهى وايضا قال وقد تقدم ان طرد هذا الكلام يوجب ذم
كل من سكن بلدة من بلاد المسلمين التى سكنها قبله اعيان المشركين ورؤس الكافرين
فاى احد يبقى لو طرد هذا وقد قال النبى صلعم لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال
من فارس مع ان بلادهم من شر البلاد فيها الاوثان والنيران وكفر فيها بالله
الذى لا اله الا هو الرحمن انتهى وايضا قال وسكنى الدار لا تؤثر فان الصحابة سكنوا مصر
وبلاد الفرس وفضلهم لا يزال فى مزيد بما انهم قهروا اهل الكفر والشرك والتنديد
وعادت تلك البقاع والاماكن من افضل مساكن اهل التوحيد انتهى وجملة القول

ان الاحاديث التى ذكرها المؤلف فى هذا المقام هنا ما هو خاص باجماع المسلمين بالحرورية الخارجين على على رضى الله تعالى عنه وهو ما عدا حديث ابن عمر الفتنة ههنا الفتنة ههنا وحديث ابى هريرة راس الكفر نحو المشرق وحديث ابى مسعود من ههنا جاءت الفتن وحديث جابر غلظ القلوب والجفاء فى المشرق وحديث ابن عمر اللهم بارك لنا فى شامنا وفى يمننا الحديث قال بعض المحققين والجواب ان يقال هذا كذب على رسول الله صلعم لم يصف اهل نجد واهل اليمامة بهذا ولا دخل فى وصفه من يؤمن بالله ورسوله منهم ولا من غيرهم بل الموصوف باجماع المسلمين هم الحرورية الخارجون على على الذين قاتلهم على من اهل الكوفة والبصرة وما يليهما وفيهم من بنى يشكر ومن طى وتميم وغيرهم من قبائل العرب ودارهم ومسكنهم بالعراق ولا يختلف فى هذا ودولتهم وشركتهم كانت هناك دون النهر ولذلك نسبوا اليه وقيل اهل النهروان وحروراء بلدة هناك نسبوا اليها فقيل الحرورية انتهى ملخصا وبعض الفاظ الحديث فى بعض الطرق دال على تلك الخصوصية كما وقع فى رواية البخارى عن ابى سعيد يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد اشهد سمعت من النبى صلعم واشهد ان عليا قتلهم وانا معه جئ بالرجل على النعت الذى نعته النبى صلعم وفى رواية المسلم عن ابى سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق انتهى ولا شك ان هذا لا يمكن صدقه على الشيخ محمد بن الوهاب واتباعه لا يقال وقع فى رواية النسائى عن ابى برزة لا يزالون يخرجون حتى يخرج اخرهم مع المسيح الدجال وفى رواية ابن عمر وابن ماجة كلما خرج قرن قطع اكثر من عشرين مرة حتى يخرج فى عراضهم الدجال انتهى لان كل من ياتى بعد قوم خرجوا على على رض ممن يصلى ويخشع ويقرء كتاب الله الى يوم القيامة ويجتهد فى التلاوة والعبادة لا يكون من الخوارج بالضرورة والا لزم ان يكون معظم الامة من اهل الفقه والحديث من الخوارج

بل انما يكون من الخوارج من يبتغى بسنة هؤلاء
الذين خرجوا على علىّ رضى الله عنه ويسلك مسلكهم من قتل اهل
الاسلام وودع اهل الاوثان وتكفير من لا يعتقد معتقدهم واباحة دمه وماله واهله
وان عثمان وعليا واصحاب الجمل وصفين وكل من رضى بالتحكيم كفار وان كل من اتى كبيرة
فهو كافر مخلد فى النار ابدا وان من لم يخرج ويحارب المسلمين فهو كافر ولو اعتقد معتقدهم
وابطال رجم المحصن وقطع يد السارق من الابط وايجاب الصلوة على الحائض فى
حال حيضها وكفر من ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ان كان قادرا وان لم يكن قادرا فقد ارتكب
كبيرة وحكم مرتكب الكبيرة عندهم حكم الكافر وسائر معتقداتهم الفاسدة واعمالهم
الزائغة ولا يتحقق شئ من عقائدهم واعمالهم فى الشيخ واتباعه بل مذهبهم فى اصول
الدين مذهب اهل السنة والجماعة وطريقتهم طريقة السلف التى هى الطريق الاسلم
بل والاعلم والاحكم وهم فى الفروع على مذهب الامام احمد بن حنبل ومن روى عنهم
شيئا من تلك او نسبه اليهم فقد كذب عليهم وافترى وهذا ظاهر لمن طالع كتاب
التوحيد وسائر الرسائل المؤلفة للشيخ ومن ثم عرفت فساد ما قال السيد محمد امين
المعروف بابن عابدين الحنفى فى رد المحتار على الدر المختار فى باب البغاة تحت قول
الماتن (ويكفرون اصحاب نبينا صلعم) علمت ان هذا غير شرط فى مسمى الخوارج بل
هو بيان لمن خرجوا على سيدنا على رضى الله تعالى عنه والا فيكفى فيهم اعتقادهم كفر
من خرجوا عليهم كما وقع فى زماننا فى اتباع عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد و
تغلبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنهم اعتقدوا انهم هم المسلمون
وان من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل اهل السنة وقتل علمائهم
حتى كسر الله تعالى شوكتهم وخرب بلادهم وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين
ومائتين والف انتهى وكذا فساد ما على هامش سنن النسائى المطبوع فى المطبع النظامى

سنة ست وتسعين بعد الالف ومائتين فى صـ ١٢ ثم ليعلم ان الذين يدينون دين عبد الوهاب
النجدى ويسلكون مسالكه فى الاصول والفروع ويدعون فى بلادنا باسم الوهابيين
وغير المقلدين ويزعمون ان تقليد احد الائمة الاربعة رضوان الله عليهم شرك وان من
خالفهم هم المشركون ويستبيحون قتلنا اهل السنة وسبى نساءنا وغير ذلك من العقائد
الشنيعة التى وصلت الينا منهم بواسطة الثقات وسمعنا بعضا منهم ايضا هم فرقة من
الخوارج وقد صرح به العلامة الشامى فى كتابه رد المحتار انتهى وكذا فساد ما فى هامش
سنن النسائى المذكور فى صـ ١٣٢ حيث قال وقد وقع خروجهم مرارا افاده العينى و
قال الشامى كما وقع فى زماننا خروج اتباع عبد الوهاب ء ووجه الفساد ان الشيخ
واتباعه لم يكفروا احدا من المسلمين ولم يعتقدوا انهم هم المسلمون وان من خالفهم هم
مشركون ولم يستبيحوا قتل اهل السنة وسبى نساءهم ولم يقولوا ان تقليد احد الائمة
الاربعة شرك ولقد لقيت غير واحد من اهل العلم من اتباع الشيخ وطالعت كثيرا من
كتبهم فما وجدت لهذه الامور اصلا واثرا بل كل هذا بهتان وافتراء وليعلم ان ابن عابدين
وصاحب الهامش قد اخطأ فى قولهما عبد الوهاب والصواب محمد بن عبد الوهاب و
اما بقية الاحاديث التى ذكرها المؤلف فى هذا المقام فاقواها ان يشنع به على الشيخ و
اتباعه حديث ابن عمر اللهم بارك لنا فى شامنا وفى يمننا الحديث فانه ذكر فيه النجد
وقال صلعم فى شأنه هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان والشيخ من اهل
نجد والجواب ان المراد بالنجد نجد العراق كما عرفت فيما تقدم ومما يؤيد هذا حديث
ابن عباس رضـ قال دعا نبى الله صلعم فقال اللهم بارك لنا فى صاعنا ومدنا وبارك لنا
فى شامنا ويمننا فقال رجل من القوم يا نبى الله وعراقنا قال ان بها قرن الشيطان و
تهيج الفتن وان الجفا بالمشرق رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات كذا فى الترغيب
والترهيب للمنذرى وان عمر بن الخطاب اراد الخروج الى العراق فقال له كعب الاحبار

لا تخرج اليها يا امير المؤمنين فان بها تسعة اعشار السحر و بها فسقة الجن و بها
الداء العضال و قد تقدم تخريجه و حديث سفيان بن ابی زهير رضی الله عنه
انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول تفتح اليمن فياتی قوم يبسون فيتحملون باهليهم
و من اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فياتی قوم يبسون
فيتحملون باهليهم و من اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون و تفتح العراق
فياتی قوم يبسون فيتحملون باهليهم و من اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون اخرجه البخاری و مسلم فانه ذكر فی هذا الحديث فی مقابلة اليمن و
الشام العراق لا نجد العرب وكذلك فی احاديث اخر مثل حديث ابن حوالة
و هو عبد الله قال قال رسول الله صلعم سيصير الامر ان تكونوا اجنادا مجندة
جند بالشام و جند باليمن و جند بالعراق قال ابن حوالة خر لی يا رسول الله ان
ادركت ذلك فقال عليك بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجتبی اليها خيرته
من عباده فاما ان ابيتم فعليكم بيمنكم و اسقوا من غدركم فان الله توكل و فی
رواية تكفل لی بالشام و اهله رواه ابو داود و ابن حبان فی صحيحه والحاكم وقال
صحيح الاسناد كذا فی الترغيب والترهيب للمنذری و حديث العرباض بن سارية رض
عن النبی صلعم انه قام يوما فی الناس فقال يا ايها الناس توشكون ان تكونوا اجنادا
مجندة جند بالشام و جند بالعراق و جند باليمن الحديث كذا فی الترغيب والترهيب
للمنذری و حديث ابی الدرداء عن النبی صلعم قال انكم ستجندون اجنادا جندا
بالشام و مصر والعراق واليمن الحديث كذا فی زوائد مسند البزار و يكفی لذم العراق
حديث سهل بن حنيف الذی اخرجه البخاری و فيه قال سمعته يقول و اهوی
بيده قبل العراق يخرج منه قوم الحديث و قد تقدم و قد ورد الامر باللحوق بالنجد
فی حديث رايته فی زوائد مسند البزار و لفظه حدثنا محمد بن عبد الله بن المفضل

الحرانی ثنا عثمان بن عبد الرحمن الحرامی ثنا عبد الرحمن بن ثابت عن ابی العوام عن
عبد الملك بن مساحق عن ابن عمر عن النبی صلعم قال انکم ستجندون اجنادا فقال رجل
یا رسول الله خرلی فقال علیك بالشام فانها صفوة الله من بلاده فیها خیرة الله
من عباده فمن رغب عن ذلك فلیلحق بنجده فان الله تکفل لی بالشام واهله قال
البزار لا نعلمه یروی عن ابن عمر الا بهذا الاسناد انتهی ولا یغرنك ان نجدا موضع
مخصوص من العرب فکیف یراد به العراق لان اصل النجد ما ارتفع من الارض و
هو خلاف الغور فانه ما انخفض منها کما ظهر من کلام الحافظ فی الفتح وهذا یصدق علی العراق
ومع قد ذم العراق فی غیر واحد من الاحادیث لانقول مسلم بذم علماء العراق لان اکابر
اهل الحدیث وفقهاء الامة واهل الجرح والتعدیل اکثرهم من اهل العراق وجملة
من اکابر اصحاب رسول الله صلعم ومن التابعین بعدهم قد سکنوا العراق الا تری الی
ما اخرجه البخاری عن ابراهیم قال ذهب علقمة الی الشام فاتی المسجد فصلی رکعتین فقال
اللهم ارزقنی جلیسا فقعد الی ابی الدرداء فقال ممن انت قال من اهل الکوفة قال
الیس فیکم صاحب السر الذی کان لا یعلمه غیره یعنی حذیفة الیس فیکم او کان
فیکم الذی اجاره الله علی لسان رسوله صلعم من الشیطان یعنی عمارا اولیس فیکم
صاحب السواك والوسادة یعنی ابن مسعود کیف کان عبد الله یقرأ والیل اذا
یغشی قال والذکر والانثی فقال ما زال هؤلاء حتی کادوا یشککونی وقد سمعتها من
رسول الله صلعم انتهی وهذا ظاهر لمن تتبع احوال الصحابة والتابعین وقد ذکرت
فیما تقدم روایة مسلم عن ابی سعید فیها وانتم قتلتموهم یا اهل العراق فعلم ان
اهل العراق هم الذین قتلوا الخوارج فکیف یجیء ذم جمیع اهل العراق وان سلم ان
المراد بالنجد نجد العرب فالجواب انه کما لا یجوز ذم جمیع اهل العراق لورود احادیث
فی ذمه کذلك لا یجوز ذم جمیع اهل نجد بعد تسلیم ورود ذمه فی حدیث وقد ورد

في الاحاديث الصحيحة ان رسول الله صلعم غزا قبل نجد وبعث سرية قبل نجد وبعث
خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية
من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلعم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير
يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه
ما شئت فترك حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة فقال ما قلت لك ان تنعم
تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت
لك فقال اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض
وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من
دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد
ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد
العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلعم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت
قال لا والله ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلعم ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة
حنطة حتى ياذن فيها النبي صلعم اخرج البخاري تلك الاحاديث في صحيحه قوله
فبشره قال الحافظ في الفتح اي بخير الدنيا والآخرة او بشره بالجنة او بمحو ذنوبه
وتبعاته السابقة انتهى فلو لم يكن في اهل نجد خير ما غزى قبل نجد فان الغزو المقصود
بالذات اسلام اهله وما قبل اسلام ثمامة بن اثال ولم يبشره بخيري الدنيا والآخرة
او بالجنة او بمحو ذنوبه وتبعاته السابقة واخرج البخاري ومسلم عن طلحة بن عبيد الله
يقول جاء رجل الى رسول الله صلعم من اهل نجد ثائر الراس نسمع دوي صوته
ولا نفقه ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلعم خمس
صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع قال رسول الله

صلعم وصيام رمضان قال هل على غيره قال لا الا ان تطوع قال وذكر له رسول الله
صلعم الزكوة قال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول والله
لا ازيد على هذا ولا انقص قال رسول الله صلعم افلح ان صدق انتهى فهذا الرجل من
اهل نجد ابشره صلعم بالفلاح وقد وقت رسول الله صلعم لاهل نجد قرن المنازل كما
وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام الجحفة ولاهل اليمن يلملم فلو لم يكن في نجد
خير فاي حاجة الى تعيين الميقات لاهلها فقد علم رسول الله صلعم ان اهل نجد يأتون
للحج كما ان اهل المدينة واهل الشام واهل اليمن يأتون له وقد ورد فضل بني تميم
في الحديث والشيخ عبد الوهاب منهم وهم من اهل نجد اخرج البخاري عن ابي هريرة
قال ما زلت احب بني تميم منذ ثلاث سمعت من رسول الله صلعم يقول فيهم سمعته
يقول هم اشد امتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلعم هذه
صدقات قومنا وكانت سبية منهم عند عائشة فقال اعتقيها فانها من ولد اسمعيل
انتهى وفي زوائد مسند البزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم وذكر بني تميم
فقال هم ضخام الهام ثبت الاقدام نصار الحق في اخر الزمان اشد قوما على الدجال
قال البزار سلام هذا حسبه سلام المدائني وهو لين الحديث وايضا فيه عن ابي هريرة
قال ربما ضرب النبي صلعم على كتفي وقال احبوا بني تميم قال البزار لا نعلمه يروى عن
النبي صلعم الا من هذا الوجه وانقلت قد جاء في حديث عمران بن حصين رض ما يشينهم
قال جاء نفر من بني تميم الى النبي صلعم فقال يا بني تميم البشروا قال بشرتنا فاعطنا فتغير
وجهه فجاءه اهل اليمن فقال يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا
الحديث اخرجه البخاري قلت هذا مقولة الجفاة منهم منهم الاقرع بن حابس ذكره
ابن الجوزي كذا في الفتح قال الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم

والله غفور رحيم وقد ذكر انها نزلت في الاقرع بن حابس التميمي رض فيما اورده غير
واحد قال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن الاقرع بن حابس رضي الله عنه انه نادى رسول الله صلعم فقال
يا محمد يا محمد وفي رواية يا رسول الله فلم يجبه فقال يا رسول ان حمدي لزين وان
ذمي لشين فقال ذاك الله عز وجل وقال ابن جرير حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث
المروزي حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابي اسحق عن البراء في قوله تبارك
وتعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال
يا محمد ان حمدي زين وذمي شين فقال صلعم ذاك الله عز وجل وهكذا ذكره الحسن البصري
وقتادة مرسلا قال الحافظ في تفسير سورة الحجرات تحت حديث ابن ابي مليكة قال
كاد الخيران ان يهلكا ابا بكر وعمر رضي الله عنهما رفعا اصواتهما عند النبي صلعم حين قدم
عليه ركب بني تميم فاشار احدهما بالاقرع بن حابس اخي بني مجاشع واشار الآخر برجل
آخر قال نافع لا احفظ اسمه فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي قال ما اردت خلافك
فارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم الآية وقوله
الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم الآية زاد وكيع كما سيأتي في الاعتصام الى قوله عظيم
وفي رواية ابن جريج فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الى
قوله ولو انهم صبروا وقد استشكل ذلك قال ابن عطية الصحيح ان سبب نزول هذه
الآية كلام جفاة العرب قلت لا يعارض ذلك هذا الحديث فان الذي يتعلق بقصة
الشيخين في تخالفهما في التأمير هو اول السورة لا تقدموا ولكن لما اتصل بها قوله لا
ترفعوا تمسك عمر منهما بخفض صوته وجفاة الاعراب الذين نزلت فيهم هم من بني تميم والذي
يختص بهم قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة ان رجلا جاء الى النبي صلعم من وراء الحجرات فقال يا محمد ان مدحي زين وان

شئ مي شين فقال النبي صلعم ذاك الله عز وجل ونزلت قلت ولا مانع ان تنزل الآية لاسباب
تقدمها فلا يعدل للترجيح مع ظهور الجمع وصحة الطرق انتهى وقال الحافظ تحت قوله باب
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وروى الطبراني من طريق
مجاهد قال هم اعراب بني تميم ومن طريق ابي اسحق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال
يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروى من طريق
معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
الآية ومن طريق الحسن نحوه انتهى وقال الحافظ تحت قوله باب قوله ولو انهم صبروا
حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم هكذا في جميع الروايات الترجمة بغير حديث وقد اخرج
الطبري والبغوي وابن ابي عاصم في كتبهم في الصحابة من طريق موسى بن عقبة عن
ابي سلمة قال حدثني الاقرع بن حابس التميمي انه اتى النبي صلعم فقال يا محمد اخرج الينا
فنزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الحديث وسياقه لابن جرير قال
ابن منده الصحيح عن ابي سلمة ان الاقرع مرسل وكذا اخرجه احمد على الوجهين وقد
ساق محمد بن اسحق قصة وفد بني تميم في ذلك مطولة بانقطاع واخرجها ابن منده
في ترجمة ثابت بن قيس في المعرفة من طريق اخرى موصولة انتهى وقال الترمذي في جامعه
حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث نا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابي اسحق
عن البراء بن عازب في قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال قام
رجل فقال يا رسول الله ان حمدي زين وان ذمي شين فقال النبي صلعم ذاك الله
عز وجل هذا حديث حسن غريب وقد جاء في الاحاديث فضل العرب عموما اخرج البخاري
عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت
من القرن الذي كنت فيه انتهى واخرج الترمذي عن العباس ان النبي صلعم قال ان الله خلق
الخلق فجعلني في خيرهم ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني

فی خیرهم قبیلة ثم جعلهم بیوتا فجعلنی فی خیرهم بیتا وخیرهم نفسا وقال هذا
حدیث حسن واخرج الترمذی عن سلمان قال قال لی رسول الله صلعم یا سلمان
لا تبغضنی فتفارق دینك قلت یا رسول الله کیف ابغضك وبك هدانی الله قال
تبغض العرب فتبغضنی وقال هذا حدیث حسن غریب واخرج عن عثمان بن عفان قال
قال رسول الله صلعم من غش العرب لم یدخل فی شفاعتی ولم تنله مودتی وقال
هذا حدیث غریب لا نعرفه الا من حدیث حصین بن عمر الاحمسی عن مخارق ولیس
حصین عند اهل الحدیث بذاك القوی واخرج الترمذی عن محمد بن ابی رزین
عن امه قالت کانت ام الحریر اذا مات احد من العرب اشتد علیها فقیل لها انا نراك
اذا مات الرجل من العرب اشتد علیك قال سمعت مولای یقول قال رسول الله صلعم
من اقتراب الساعة هلاك العرب قال محمد بن ابی رزین ومولاها طلحة بن مالك
هذا حدیث غریب لا نعرفه الا من حدیث سلیمان بن حرب واخرج مسلم عن ام شریك
انها سمعت النبی صلعم یقول لیفرن الناس من الدجال فی الجبال قالت ام شریك یا
رسول الله فاین العرب یومئذ قال هم قلیل واخرجه الترمذی ایضا وقال هذا حدیث
حسن صحیح غریب واخرج مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلعم ان الشیطان قد
ایس من ان یعبده المصلون فی جزیرة العرب ولکن فی التحریش بینهم کذا فی مشکوة
المصابیح واخرجه الترمذی بغیر لفظ فی جزیرة العرب وقال وفی الباب عن انس
وسلیمان بن عمرو بن الاحوص عن ابیه هذا حدیث حسن انتهی وفی زوائد مسند البزار الهیثمی
عن علی رض یقول اسندت النبی صلعم الی صدری فقال یا علی اوصیك بالعرب خیرا
قال البزار لا نعلمه یروی عن علی الا بهذا الاسناد وابو المقدام هو ثابت الحداد
روی عنه منصور بن المعتمر وسفیان الثوری وهو ابو عمرو بن ثابت وایضا فیه عن
ابی موسی قال قال رسول الله صلعم انی دعوت للعرب فقلت اللهم من لقیك منهم

مصدقا بك موقنا فاغفرله قال البزار لا نعلم رواه عن ثابت الا مروان ولا عنه الا الحسن
ابن بشر انتهى وفي زوائد مسند البزار في فضل جزيرة العرب حدثنا محمد بن العلاء ثنا الحسن
ابن عطية ثنا قيس عن يونس يعني ابن عبيد عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن العباس
ابن عبد المطلب قال قال رسول الله صلعم لقد برأ الله هذه الجزيرة من الشرك ما لم
يضلهم النجوم حدثنا احمد بن محمد بن الوليد ثنا موسى بن داود ثنا قيس عن يونس
عن الحسن عن الاحنف عن العباس عن النبي صلعم قال بنحوه قال البزار لا نعلم رواه الا
العباس ولا له عنه الا هذا الاسناد حدثنا ابراهيم بن زياد ثنا ابراهيم بن ابي العباس ثنا عبد الحميد
ابن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن ابي الدرداء قال قال رسول
الله صلعم ان الشيطان قد يئس ان يعبد في جزيرة العرب ولكن قد رضي بمحقرات
قال البزار قد روي من غير طريق عن ابي الدرداء حدثنا الفضل بن سهيل ثنا معاوية
ابن عمرو ثنا ابو اسحق الفزاري عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم ان الشيطان قد ايس ان يعبد بارضكم هذه ولكن قد رضي منكم
بالمحقرات قال البزار قد رواه ابو اسحق هكذا ورواه غيره عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة او ابي سعيد انتهى واخرج الترمذي عن سليمان بن عمرو بن الاحوص
عن ابيه قال سمعت رسول الله صلعم يقول في حجة الوداع اي يوم هذا الحديث
وفيه وان الشيطان قد ايس ان يعبد في بلادكم هذه ابدا ولكن ستكون له طاعة فيما
تحتقرون من اعمالكم فسيرضى به قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح انتهى فقد
علم من هذه الاحاديث فضل العرب على غير العرب وقد ورد في الصحيح عن ابي هريرة
لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء وقد وقع هكذا فان كثيرا من
اهل الحديث من ابناء فارس واذا امكن نيل جماعة من اهل فارس الذين هم في
الخير يزادون من اهل نجد التي هي من العرب وشرهم ازيد من شر اهل نجد الايمان

فما ظنك باهل نجد وجملة القول ان ورود مدح قبيلة او موضع في الحديث لا يقتضي خيرية جميع افراده وجميع سكانه وكذلك ورود ذم قبيلة او موضع في الحديث لا يقتضي شرية جميع افراده وجميع سكانه الا ترى ان خيرية قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار والاسد والاشعريين والازد وحمير وذم عصية وبني تميم وبني اسد وبني عبد الله بن غطفان وبني عامر بن صعصعة وربيعة ومضر وثقيف وبني حنيفة وبني امية قد وردا في الاحاديث مع ان الاول قد جاءت منها اشرار ايضا والاخر قد جاءت منها اخيار ايضا وكذلك قد ورد مدح اليمن واهله وذم المشرق والعراق واهلها مع ان الاسود العنسي قد نشأ في اليمن وكثير من اهل الحديث من المشرق والعراق و هذا لا يخفى على من له ادنى المام بفن التاريخ والرجال وحسبك من خيرية مضر كون النبي صلعم من مضر اخرج البخاري عن ربيبة النبي صلعم زينب ابنة ابي سلمة قال قلت لها ارايت النبي صلعم اكان من مضر قالت فممن كان الا من مضر من بني النضر بن كنانة انتهى وحسبك من خيرية ربيعة قول النبي صلعم لوفد عبد القيس لما اتوا النبي صلعم من القوم او من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة الحديث اخرجه البخاري من حديث ابن عباس وفي زوائد مسند البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم خير اهل المشرق عبد القيس قال البزار لا نعلم احدا رواه بهذا اللفظ الا ابن عباس ولا عنه الا ابو جمرة ولا عنه الا شبيل وشبيل بصري مشهور ولا رواه عنه الا ابن سواء انتهى والمقصود ان ربيعة ومضر مع انهما قد ورد في الحديث ومن الاخيرة سيد المرسلين ومن الاولى وفد عبد القيس وقد اثنى النبي صلعم عليهم واما ما عدا ذلك من الاحاديث التي ذكرها المؤلف مما ذكر فيه ان الفتنة من المشرق

ورأس الكفر نحو المشرق وغلظ القلوب والجفاء بالمشرق فالتشنيع بها على الشيخ واتباعه
تشنيع على معظم هذه الامة من الفقهاء والمحدثين فان كثيرا منهم قد جاؤا من المشرق
وهذا مما لا مجال لانكاره لاحد من اهل العلم بل هذا التشنيع من جنس تشنيع الرافضة
على عائشة ام المؤمنين رض بان البخاري اخرج عن عبد الله رضي الله عنه قال قام النبي
صلعم خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة فقال هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن
الشيطان بل هذا اخف منه على ما لا يخفى واذ لم يكن التشنيع الذي هو اشد سببا
للذم عند اهل السنة فما ظنك بالاخف **قوله** لانهم كانوا يامرون من اتبعهم ان
يحلق راسه ولا يتركونه يفارق مجلسهم اذا تبعهم حتى يحلقوا راسه ا **قول** هذا كذب
صريح وبهتان قبيح **قوله** ولم يقع مثل ذلك قط من احد من الفرق الضالة التي مضت
قبلهم الى قوله فانه لم يفعله احد من المبتدعة غيرهم ا **قول** هذا غلط صريح وخطأ
شنيع قال الحافظ في كتاب المغازي من الفتح تحت قوله محلوق سياتي في اواخر التوحيد
من وجه آخر ان الخوارج سيماهم التحليق وكان السلف يوفرون شعورهم ولا يحلقونها
وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤسهم انتهى وقال في اواخر كتاب التوحيد تحت
قوله التحليق ثم اجاب بان السلف كانوا لا يحلقون رؤسهم الا للنسك او في الحاجة
والخوارج اتخذوه ديدنا فصار شعارا لهم وعرفوا به انتهى فالسلب الكلي غلط قطعا
قوله وكان ابن عبد الوهاب يامر ايضا بحلق رؤس النساء اللاتي يتبعنه آه ا **قول**
هذا بهتان صريح **قوله** جاء في رواية قرنا الشيطان بصيغة التثنية قال بعض
العلماء المراد من قرني الشيطان مسيلمة الكذاب وابن عبد الوهاب ا **قول** هذه
رواية مسلم من حديث سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا اهل العراق ما اسألكم عن
الصغيرة واركبكم للكبيرة سمعت ابي عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلعم
يقول ان الفتنة تجيء من ههنا واومى بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان

الحديث قال النووی واما قرنا الشيطان فجانبا رأسه وقيل هما جماعتاه اللذان يغريهما بإضلال الناس وقيل شيعتاه من الكفار والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر انتهى قلت لعل المراد بقرن الشيطان ربيعة ومضر والدليل عليه حديث ابی مسعود قال اشار النبی صلعم بيده نحو اليمن فقال الا ان الايمان ههنا وان القسوة وغلظ القلوب فی الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرن الشيطان فی ربيعة ومضر اخرجه مسلم **قوله** وجاء فی بعض الروايات وهما يعنی نجد الدال العضل **اقول** هذه اللفظة قد وقعت فی روايتين على ما اعلم الاولى رواية الطبرانی عن ابن عمر كما نقلتها عن مجمع الزوائد والثانية رواية مالك فی الموطا وقد ذكرت فيما تقدم وليس فی واحد منهما لفظ النجد بل فی الاولى وفی شرقنا وفی الثانية لفظ العراق فارجاع الضمير الى النجد جهل **قوله** وفی بعض التواريخ بعد ذكر قتال بنی حنيفة قال ويخرج فی آخر الزمان فی بلد مسيلمة رجل يغير دين الاسلام **اقول** هذه رواية بلا سند فلا اعتداد بها على ان كون الشيخ مصداقها محل نظر **قوله** وجاء فی بعض الاحاديث التی فيها ذكر الفتن قوله صلعم منها فتنة عظيمة تكون فی امتی لا يبقى بيت من العرب الا دخلته تصل الى جميع العرب قتلاها فی النار واللسان فيها اشد من وقع السيف **اقول** ما وجدته بهذا اللفظ وقد اخرج ابو داود عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم انها ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها فی النار اللسان فيها اشد من وقوع السيف ورواه الترمذی وابن ماجة **قوله** وفی رواية ستكون فتنة صماء بكماء عمياء الخ **اقول** الحديث اخرجه ابو داود من حديث ابی هريرة ان رسول الله صلعم قال ستكون فتنة صماء بكماء عمياء من اشرف لها استشرفت له واشراف اللسان فيها كوقوع السيف اقول هذان الحديثان ليس فيهما لفظ يدل على تعيين الشيخ واتباعه وجمهور العلماء حملوهما على الفتنة التی وقعت بين علی ومعاوية يدل عليه ان النبی صلعم

قال اللسان فيها اشد من وقوع السيف يعني لان الطعن في احد الطائفتين و مدح الاخرى
مما يثير الفتنة فالكف واجب **قوله** وفي رواية سيظهر من نجد شيطان تتزلزل جزيرة
العرب من فتنته ا **قول** هذه الرواية لم اقف عليها ولم يذكر المؤلف سندها فلا يعتد بها
قوله منها حديث مروي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلعم اسنده
الى النبي صلعم قال فيه سيخرج في ثاني عشر قرنا في وادي بني حنيفة رجل كهيئة الثور لا يزال
يلعق براطمه يكثر في زمانه الهرج والمرج يستحلون اموال المسلمين ويتخذونها بينهم متجرا
ويستحلون دماء المسلمين ويتخذونها بينهم مفخرا وهي فتنة يعتز فيها الارذلون والسفل
تتجارى بينهم الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه قال ولهذا الحديث شواهد تقوي معناه
وان لم يعرف من خرجه ا **قول** اذا لم يعرف من خرجه فكيف يصح الاستدلال به **قوله**
واصرح من ذلك ان هذا المغرور محمد بن عبد الوهاب من تميم فيحتمل انه من عقب ذي الخويصرة التميمي الذي جاء فيه
البخاري عن ابي سعيد الخدري آه ا **قول** لا شك ان الشيخ من بني تميم واعيانهم كما صرح به بعض المحققين في
الرد على جلاء الغمة ولكن ليس في حديث البخاري ولا في غيره ما يدل على ان كل من هو من تميم او من ضئضئ ذي
الخويصرة مصداق لهذا الحديث بل في الحديث لفظة من دالة على التبعيض المنافي لهذه الكلية واحتمال انه من عقب
ذي الخويصرة لا يقتضي كونه من عقب ذي الخويصرة جزما فضلا عن كونه مصداقا لهذا الحديث وتقرير دليل المؤلف
على طريقة الميزانيين هكذا محمد بن عبد الوهاب من تميم وبعض من هو من تميم من عقب ذي الخويصرة
فينتج ان محمد بن عبد الوهاب من عقب ذي الخويصرة ثم يجعل هذه النتيجة صغرى لقياس
اخر فيقال ان محمد بن عبد الوهاب من عقب ذي الخويصرة وبعض من هو من عقب ذي الخويصرة مصداق
لحديث البخاري الوارد في شان الخوارج فمحمد بن عبد الوهاب مصداق لحديث البخاري
الوارد في شان الخوارج ولا يخفى جهل هذا المستدل على من له ادنى المام بعلم الميزان اذ
كلية الكبرى التي هي شرط لانتاج الشكل الاول مفقودة في القياسين وان ادعى كلية كبرى
القياس فيقال ان كلية كبرى القياس الاول بديهية البطلان اذ ليس كل من هو من

بنی تمیم من عقب ذی الخویصرة وکلیة کبرى القیاس الثانی ایضا باطلة لان الثابت بالحدیث
انما هو الجزئیة التی تدل علیه لفظ من التبعیضیة الواقعة فی صلب الحدیث **قوله** ولما قتل
علی بن ابی طالب رضی الله عنه الخوارج قال رجل الحمد لله الذی اباد هم واراحنا منهم فقال
رضی الله عنه کلا والذی نفسی بیده ان منهم لمن هو فی اصلاب الرجال لم تحمله النساء
ولیکونن اخرهم مع المسیح الدجال **اقول** فیه کلام من وجهین الاول ان المؤلف
لم یذکر سنده فلا یصلح هذا لان یحتج به والثانی علی تقدیر ثبوته لیس فی الحدیث
لفظ یقتضی ان المراد به الشیخ واتباعه **قوله** وجاء فی حدیث عن ابی بکر الصدیق رض
ذکر فیه بنی حنیفة قوم مسیلمة الکذاب وقال فیه ان وادیهم لا یزال وادی فتن الی
اخر الدهر ولا یزال فی فتنة من کذابهم الی یوم القیامة وفی روایة ویل للیمامة ویل لا فراق له
اقول جوابه من وجهین الاول انه لا بد علی من یحتج به ذکر سنده وتوثیق رواته و
اثبات اتصاله والثانی انه لیس فیه لفظ یقتضی ان الشیخ واتباعه مصداق هذا الحدیث
فان الشیخ لیس من بنی حنیفة بل هو من تمیم قال بعض المحققین فی الرد علی جلاء الغمة
والجواب ان یقال لهذا المعنی ان شیخنا رحمه الله تعالی من رؤس تمیم واعیانهم ولیس
من بنی حنیفة وتمیم قبل الاسلام وبعده هم رؤس نجد وساداتهم وهم ممن قاتل بنی حنیفة
مع خالد وابلوا بلاء حسنا انتهی ملخصا ثم قال بعد ذلك قال تعالی الاعراب اشد کفرا
ونفاقا واجدر ان لا یعلموا حدود ما انزل الله علی رسوله والله علیم ومع هذا فقد اثنی
تعالی علی من امن بالله والیوم الاخر ویتخذ ما ینفق قربات عند الله وصلوات الرسول
الایة فمن امن بالله ورسوله وکذب مسیلمة ولم یؤمن به فهو من المؤمنین قد وعد الله
المؤمنین والمؤمنات جنات تجری من تحتها الانهر خالدین فیها ومساکن طیبة فی جنات
عدن ذلك الفوز العظیم واما قول الصدیق فالمراد به من امن بمسیلمة وادرکه منهم
کما وقع من ابن النواحة واما من بعدهم من نسلهم وذراریهم المؤمنین فلا یتوجه

اليهم ذم ولا عيب في الصديق اجل من ان يعيب من لم يؤمن بمسيلمة ولم يشهد عصره واصحاب
رسول الله صلعم واسلافهم كانوا على جاهلية وشرك وعبادة للاصنام والاحجار وغيرها
ولا يتوجه عيب احد منهم باسلافهم وقد يخرج الله من اصلاب المشركين والكفار من هو
من خواص اوليائه واصفيائه ولما استاذن ملك الجبال رسول الله صلعم ان يطبق عليهم
الاخشبين لما رجمه اهل الطائف ودعائه المشهور وهو قوله اللهم اليك اشكو
ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت رب المستضعفين وانت ربي الى من
تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي غير
ان عافيتك هي اوسع لي لك العقبى حتى ترضى اعوذ بنور وجهك ان ينزل بي سخطك
او يحل بي غضبك واستاذنه الملك عند ذلك فقال بل اناني بهم لعل الله ان يخرج
اصلابهم من يعبده ولا يشرك به شيئا اذا عرفت هذا فتبيّنا ليس من بني حنيفة
اصلا والقصد بيان كلام الصديق وما اريد به انتهى ثم قال ثم لو فرض ان من
بني حنيفة عالما يدعو الى الله تعالى فما وجه عيبه وذمه بقومه وقد خالفهم في الايمان
والدين وسلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال بن ابي رباح من افضل الناس واسلافهم
من شر الناس بل والرسل افضل الخلق واكرمهم على الله تعالى والمكذبون لهم من
قومهم اكثر من المستجيبين وابن نوح على ابيه السلام لم ينتفع بايمان ابيه ورسالته
ولم ينل بذلك ما يوجب سعادته وفلاحه وهذا المعترض جاهل الدين والمعرفة والذهن
انتهى وقال في موضع اخر وهل عاب الله ورسوله احدا من المسلمين او غيرهم ببلده و
وطنه وكونه فارسيا او زنجيا ومصريا من بلاد فرعون ومحل كفره وسلطنته و
عكرمة بن ابي جهل من افاضل الصحابة وابوه فرعون هذه الامة ومن العجب ان
يقول في المؤمنين فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وهو كما ترى من اكثف
الناس حجابا واغلظهم ذهنا يعيب من زكاهم الله ورسوله

بالايمان بروميا بعث رسوله ببلاد قد كفر فيها بالله وعبد معه غيره وهو يعلم ان بلاد
الخليل ابراهيم حران دار الصابئة المشركين عباد النجوم ودار يوسف دار فرعون الكافر
اللعين وسكنها موسى بعده وابنا بنى اسرائيل وكذلك مكة المشرفة سكنها المشركون
وعلقوا الاصنام على الكعبة المشرفة واخرجوا نبيهم وقاتلوه المرة بعد المرة افيستحل
مؤمن او عاقل او جاهل ان يلمز احدا من المهاجرين او من مسلمة الفتح او من بعدهم
من المؤمنين بما سلف فى مكة من الشرك بالله رب العالمين انتهى **قوله** وفى حديث
ذكره فى مشكوة المصابيح سيكون فى اخر الزمان قوم يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم
ولا اباءكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم **اقول** لفظ المشكوة هكذا وعن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم يكون فى اخر الزمان دجالون كذابون ياتونكم
من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباءكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم
رواه مسلم ولفظ المصابيح هكذا وقال يكون فى اخر الزمان دجالون كذابون ياتونكم
من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباءكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم
رواه ابو هريرة وفى صحيح مسلم من حديث ابى هانى عن ابى عثمان مسلم بن يسار
عن ابى هريرة عن رسول الله صلعم انه قال سيكون فى اخر امتى اناس يحدثونكم بما لم
تسمعوا انتم ولا اباءكم فاياكم واياهم ومن حديث شراحيل بن يزيد يقول اخبرنى
مسلم بن يسار انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلعم يكون فى اخر الزمان دجالون
كذابون ياتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباءكم فاياكم واياهم لا يضلونكم
ولا يفتنونكم انتهى والمقصود من نقل هذه العبارات ان ما نقله المؤلف من المشكوة لا يوافق
المشكوة ولا المصابيح ولا ما اخرجه مسلم على ان الشيخ واتباعه لا يتصور كونهم مصداق
هذه الاحاديث فان المراد فى الحديث قوم يتحدثون بالاحاديث الكاذبة ويبتدعون
احكاما باطلة واعتقادات فاسدة والشيخ واتباعه براء من التحديث بالاحاديث الكاذبة

وابتداع الاحكام الباطلة والاعتقادات الفاسدة بل هم على طريقة السلف الصالح كما يشهد له رسائل الشيخ واتباعه
قوله وانزل الله فى بنى تميم ان الذين ينادونك الى قوله نزلت فى جفاة بنى تميم وهذا لا يقتضى ذم بنى تميم كلهم وقد
قد ورد فى ثنائهم ما ورد وقد ذكر فيما تقدم قوله وانزل الله فيهم لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبى اقول هذه الاية لم تنزل فى بنى تميم بل فى افضل الامة ابى بكر وعمر
اخرج البخارى عن ابن ابى مليكة قال كاد الخيران ان يهلكا ابا بكر وعمر رض رفعا اصواتهما عند
النبى صلعم حين قدم عليه ركب بنى تميم فاشار احدهما بالاقرع بن حابس اخى بنى مجاشع
واشار الاخر برجل اخر قال نافع لا احفظ اسمه فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافى قال
ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما فى ذلك فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم الاية قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله صلعم بعد هذه الاية حتى يستفهمه
ولم يذكر ذلك عن ابيه يعنى ابا بكر انتهى فان كان نزول هذه الاية موجبا للذم من نزلت
فيه كما زعم المؤلف لزم ذم ابى بكر وعمر رض اعاذنا الله منه قوله قال السيد العلوى
الحداد المذكور انفا ان الذى ورد فى بنى حنيفة وفى ذم تميم ووائل شئ كثير اقول
قد تقدم ما ورد فى ذم بنى تميم والجواب عليه وما ورد فى مدحهم واما بنو حنيفة فقد ورد
فيهم حديث عمران بن حصين قال مات النبى صلعم وهو يكره ثلاثة احياء ثقيفا وبنى
حنيفة وبنى امية رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه و
هذا لا يقتضى ذم جميع بنى حنيفة الا ترى الى ثمامة بن اثال الذى مر حديثه فيما تقدم
بشره رسول الله صلعم بالخير فى الدنيا والاخرة او الجنة او بمحو ذنوبه وهو رجل من بنى حنيفة
واما وائل فلم يذكر المؤلف فى ذمهم شيئا ولم اقف عليه قوله وجاء عنه صلعم انه
قال كنت فى مبدأ الرسالة اعرض نفسى على القبائل فى كل موسم ولم يجبنى احد جوابا اقبح
واخبث من رد بنى حنيفة اقول فيه كلام من وجوه الاول المطالبة بسند هذا الخبر
والثانى ان الشيخ ليس من بنى حنيفة بل من رؤس تميم والثالث على تقدير ثبوته لا يقتضى

هذا الخبر ذم جميع بني حنيفة **قوله** واما ما نقل عن بعض العلماء انه استصوب من فعل المجدي جمع البدو على الصلوة وترك الفواحش الظاهرة وقطع الطريق والدعوة الى التوحيد فهو غلط حيث حسن للناس فعله ولم يطلع على ما ذكرناه من منكراته وتكفيره الامة من ستمائة سنة وحرق الكتب الكثيرة وقتله كثيرا من العلماء وخواص الناس وعوامهم واستباحة دمائهم واموالهم واظهار التجسيم للبارى تبارك وتعالى وعقده الدروس لذلك وتنقيصه النبي صلعم وسائر الانبياء والمرسلين والاولياء ونبش قبورهم وامر في الاحساء ان تجعل بعض قبور الاولياء محلا لقضاء الحاجة ومنع الناس من قراءة دلائل الخيرات ومن الرواتب والاذكار ومن قراءة مولد النبي صلعم ومن الصلوة على النبي في المنائر بعد الاذان وقتل من فعل ذلك وكان يعرض بعض الغوغاء الطغام بدعواه النبوة ويفهمهم ذلك من فحوى كلامه ومنع الدعاء بعد الصلوة وكان يقسم الزكوة على هواه وكان يعتقد ان الاسلام منحصر فيه وفيمن تبعه وان الخلق كلهم مشركون وكان يصرح في مجالسه وخطبه بتكفير المتوسل بالانبياء والملائكة والاولياء ويزعم ان من قال لاحد مولانا وسيدنا فهو كافر ولا يلتفت الى قول الله تعالى في سيدنا يحيى عليه السلام وسيدا ولا الى قول النبي صلعم للانصار قوموا لسيدكم يعني سعد بن معاذ رضي الله عنه ويمنع من زيارة النبي صلعم ويجعله كغيره من الاموات وينكر علم النحو واللغة والفقه والتدريس بهذه العلوم ويقول ان ذلك بدعة **اقول** قوله غلط عجيب فان جمع البدو على الصلوة وترك الفواحش الظاهرة وترك قطع الطريق والدعوة الى التوحيد مما لا يرتاب احد من المسلمين في كونها صوابا واما ما ذكر من مطاعن الشيخ فالجواب عنها ان منها ما هو البهتان الظاهر وهي تكفيره الامة من ستمائة سنة وحرق الكتب الكثيرة وقتله كثيرا من العلماء وخواص الناس وعوامهم واستباحة دمائهم واموالهم واظهار التجسيم للبارى تعالى وعقده الدروس لذلك وتنقيصه النبي صلعم وسائر الانبياء والمرسلين والاولياء ونبش قبورهم وامره ان يجعل قبور الاولياء محلا لقضاء الحاجة ومنع الناس من الرواتب والاذكار وقتل من قرأ دلائل الخيرات

ومن قرأ مولد النبي صلعم ومن صلى على النبي صلعم على المنائر بعد الاذان وادعاء النبي وقسمة
الزكوة على هواه واعتقادات الاسلام منحصر فيه وفيمن تبعه وان الخلق كلهم مشركون وتكفير
المتوسل بالانبياء والملائكة والاولياء وتكفير من قال لاحد مولانا وسيدنا والمنع من
زيارة النبي صلعم وجعله كغيره من الاموات وانكار علم النحو واللغة والفقه والتدريس
لهذه العلوم فالجواب في هذه المطاعن كلها سبحانك هذا بهتان عظيم واما مسئلة
منع الناس من قراءة دلائل الخيرات فاجاب عنها الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الرحمن
ابن عبد الله حيث قال واما دلائل الخيرات فله سبب وذلك اني اشرت على من قبل نصيحتي
من اخواني ان لا يصير في قلبه اجل من كتاب الله ويظن ان القراءة فيه اجل من
قراءة القرآن واما احراقه والنهي عن الصلوة على النبي صلعم باي لفظ كان فهذا من البهتان
انتهى واما قراءة مولد النبي صلعم فلا شك في كونها بدعة محدثة فاي محذور في المنع
منها وكذلك الصلوة على النبي على المنائر بعد الاذان بدعة وازالة المنكر والبدعة وتغييرها
واجب بدلائل الاحاديث الصحيحة واما الدعاء بعد الصلوة فان كان بالالفاظ الواردة في
الاحاديث الصحيحة من غير رفع اليدين كما ورد في الصحيحين عن المغيرة بن شعبة ان
النبي صلعم كان يقول في دبر كل صلوة مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد وكما ورد عن سعد بن ابي وقاص انه كان يعلم بنيه هؤلاء الكلمات
كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلعم كان يتعوذ بهن دبر الصلوة
اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك
من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر رواه البخاري وكما ورد عن ام سلمة ان النبي
صلعم كان يقول اذا صلى الصبح حين يسلم اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا
[illegible] رواه احمد وابن ماجة وكما ورد عن معاذ بن جبل رض ان رسول الله صلعم قال له

اوصيك يا معاذ لا تدعن دبر كل صلوة ان تقول اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك رواه احمد ابو داود والنسائى بسند قوى وكل هذه الاحاديث نقلتها عن المنتقى وبلوغ المرام فالشيخ لا يمنع منه ولا احد من اتباعه بل ولا احد من اهل الحديث وان كان الدعاء بالالفاظ الغير الماثورة وبرفع اليدين فللعلماء فيه قولان احدهما الجواز بلا استحباب والثانى الكراهة فان اختار الشيخ احد القولين فما وجه الطعن عليه واما مسئلة قولنا لاحدنا مولانا وسيدنا فنذكر ما ورد فى الباب منها ما اخرجه مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم لا يقولن احدكم عبدى فكلكم عبيد الله ولكن ليقل فتاى لا يقول العبد ربى ولكن ليقل سيدى وفى رواية له ولا يقل العبد لسيده مولاى وزاد فى حديث ابى معاوية فان مولاكم الله عز وجل وفى رواية له ولا يقل احدكم ربى وليقل سيدى ومولائى ولا يقل احدكم عبدى امتى وليقل فتاى فتاتى غلامى واخرج هذا الحديث ابو داود ايضا واخرج ابو داود عن مطرف قال قال ابى انطلقت فى وفد بنى عامر الى رسول الله صلعم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا فقال قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان واخرج ابو داود عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلعم لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل انتهى فقد علم من تلك الاحاديث ان النبى صلعم نهى عن اطلاق لفظ السيد والمولى على احدنا ورخص فيهما ايضا ووجه التوفيق ان للسيد والمولى معانى فالنهى باعتبار بعض المعانى والرخصة باعتبار البعض الاخر قال فى النهاية فى مادة السود السيد يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم انتهى وقال فى مادة الولى وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه انتهى فالنهى عن اطلاق لفظ السيد والمولى على غير الله محمول على السيد والمولى بمعنى الرب

لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت و بنبيك الذي ارسلت فان مت
مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول فقلت استذكرهن و برسولك الذي ارسلت قال لا
ونبيك الذي ارسلت انتهى اخرجه البخاري **قوله** ثم قال السيد العلوي الحداد في كتابه
المتقدم ذكره والحاصل ان المحقق عندنا من اقواله وافعاله ما يوجب خروجه عن
القواعد الاسلامية لاستحلاله امورا مجمعا على تحريمها معلومة من الدين بالضرورة
بلا تاويل سائغ مع تنقيصه الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين وتنقيصهم تعمدا
كفر باجماع الائمة الاربعة **اقول** الجواب عنه ان هذا كله بهتان صريح **قوله** كان رجل
صالح من علماء البلدة التي تسمى بالزبير اسمه الشيخ عبد الجبار يصلي اماما في مسجد تلك
البلدة فاتفق ان اثنين تجادلا في شان هذه الطائفة بعد ان جاء ابراهيم باشا الى
الدرعية ودمرها ودمر من فيها فقال احد الرجلين المتجادلين لا بد ان يرجع امر هذا
الدين كما كان وترجع هذه الدولة كما كانت وقال الآخر لا يرجع امرهم ابدا كما كان ولا ما
كانوا عليه من البدعة ثم اتفقا على انهما يذهبان في غد و يصليان صلوة الصبح خلف الشيخ عبد الجبار
وينظران ماذا يقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى ويجعلان ذلك فالا يحكمان به فيما اختلفا فيه
فذهبا وصليا خلفه فقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون ففرحا من ذلك
ورضيا بذلك الفال حكما **اقول** من شرط الفال ان لا يقصد اليه يدل عليه حديث ابي هريرة قال سمعت رسول
الله صلعم يقول لا طيرة وخيرها الفال قالوا وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم متفق عليه وحديث
انس ان النبي صلعم كان يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد يا نجيح رواه الترمذي وقال الحافظ
في الفتح واما الشرع فخص الطيرة بما يسوء والفال بما يسر ومن شرطه ان لا يقصد اليه فيصير
من الطيرة انتهى وهذا الفال كان بالقصد فلا يكون فالا بل طيرة فلا يجوز ومن ثم يعلم مسئلة
الفال من القرآن ومن كتب الصالحين فانه ليس بفال بل طيرة فيكون جبتا وشركا ولا اقل
حراما - وهذا آخر ما رددناه من الرد على كتاب الدرر السنية لاحمد بن زيني دحلان

فهرس بعض ما وقع في طبع كتاب صيانة الانسان من الخطأ والنسيان

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١	٢	للمصالح العلامة	للصالح العلامة
		زانية اهل الاستقامة في النحو	زينة اهل الاستقامة ابي الفتح
٥	١٤	اجل	رجل
٨	١٨	يوع . .	يوع ينا
〃	〃	ميزبيل	سريل
٩	١٨	احكام	الاحكام
١٠	٢	استغفر استغفر	استغفر فان استغفر
١٢	١٨	ستبصلاين	متنصلين
١٦	٢	لبس	يبس
٢٢	١٣	روعه	رفعه
٢٥	٨	عطل	فترى عطل
〃	١٣	الا المجئ	الى المجئ
٣٤	٩	باهل	باهلين
٤٥	١٧	جاء فى	جاءنى
٤٧	〃	من	من الاحاديث
٤٩	〃	سماء	سماع
٥٢	١	انكرست	انكرت
٥٣	〃	الزيادة	الزيارة
〃	٥	الزيادة	الزيارة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٧	١	فيها	عنها
〃	٣	الناى	الذى
〃	١٥	الاية	الآتية
〃	١٨	لاجانه	لاجابه
٥٨	١٤	من النوع الثاني	من النوع الثاني [illegible]
٦٣	١٥	النادر	النادر
٦٦	٣	طاعة	طاعنة
٧٣	٥	نريب	زينب
٧٦	٩	سمعته	سمعته
〃	١٠	جامسه	جامعه
٧٨	١١	لغمت	نقمت
٧٩	٢٠	خطأ	خطأ
٨٠	١	اولاد اخرا	اولا واخرا
〃	١٧	يثبت	يثب
〃	٢١	صالم	سالم
٨١	٢١	سنة	ثقة

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨٤	٦	الان فى	العون فى	١٩٢	١٦	يل	بل
٩٥	١١	الحجاج	الحاجبين	١٩٣	٨	ينبغى	ينبغي
١٠٨	٤	و يوم خطبة	يوم خطبة	//	١٣	الجاد	الجاه
١٠٠	١٣	رويتُ	رويت	١٩٩	١٣	ببد	بعد
١٣٠	١٠	مسالتى	دتمالنى	٢٠٣	١٠	العبا	العباد
١٣٥	٢	اشريث	احاديث	٢٠٧	١٥	على بن احمد	على بن احمد العزيزى
١٣٦	٣	اسماء	اسماع	٢١٥	١٦	لا الاغاثة	الاغاثة
١٤٢	٢١	ثا	انما	٢٢٢	٢	امتهوركون	امتهوكون
١٤٠	١٦	دسق لعت	مؤلف	٢٢٣	٥	حال	حلل
١٤٣	١٢	مشرب	مقرب	٢٢٥	١٠	فا	قائل
١٤٤	١١	لن عبة	لرغبة	//	١٩	جا	جاء
١٦٠	١٠	باثيت	ربانيين	٢٢٧	١٧	بل	حمل
١٦٩	٢	ثم فو	لم يوقف	٢٢٩	١٨	سوار	سورة
١٧٧	٩	خائب	غائب	٢٣١	٣	اذ	اذا
//	١٠	اسلت	لسنه	//	١٨	صبام	صيام يوم
//	١	والقيم حوالى	والقسم على	٢٣٢	١٢	من م	من لم
١٧٠		المستعمرة	المستدعية	٢٣٧	٩	الرائح	الرائى
١٨٠	//	اناس	اناس	٢٤٢	١٠	هذد	هذه
١٨١	٥	نستغت	نستعث	٢٤٣	١٥	اقتفاء	اقتضاء
١٨٣	١٧	الوسائل	الرسائل	٢٥٦	٩	مغريا	معزيا

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٢٢	٩	المتيلا	التملاء	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
//	١١	فرعاء	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	//	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	٩	[illegible]	الصغرى	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]سفون	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	وبجاد
//	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	دحرجته	//	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	وقا اخرون	وقال آخرون	//	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	مسلة	مسلمة	[illegible]	٥	من علم	وقد تعلم
٣٢٥	٢١	نذ لرها	نذكرها	[illegible]	١	نصرانشاء	نصر شفاء
//	//	بالامضاف	بالاتصاف	[illegible]	١	لميت	الميت
٣٢٦	٧	واحل	واحد	[illegible]	٢٠	فارقتهم	فارقتهم
//	١١	فقابة	فغاية	٣٨٢	١	ادعية العلم	اوعية العلم
[illegible]	١٥	حانر	حاضر	//	١٩	النداء	النداء
//	٢١	الاذ	الاذنه	[illegible]	٢٠	[illegible]	[illegible]

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۳۰۷	۷	عبدالوهابُ	عبدالوهابِ
۳۰۸	۲	وتاد	وقاد
۳۰۹	۱۹	وبيد به	وبيد يه
۳۹۰	۱۵	يا اسم	باسم
۳۹۱	۲۰	حتمائة	ستمائة
۳۹۶	۲۱	قابلون	قائلون
۳۹۷	۱۴	مه	دمه
۳۹۸	۲۱	نفس	نفسر
۴۰۱	۶	مخطأ	مخطئاً
//	۱۸	لله	الله
۴۰۲	۷	عن	من
//	۱۱	وجذ	وجد
//	۲۰	مشهد	مشهود
//	۲۱	مبايده	معايده
۴۰۳	۱۴	ففى	ففى
//	۱۹	أيات	ابيات
۴۰۴	۷	معادامة	معادائة
۴۰۵	۱۹	فانقدرية	فالقدرية
۴۰۷	۵	القبوربين	القبوريين
//	۱۸	رساعته	رسالته

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۴۰۸	۱۱	موجود	موجودة
//	۱۲	الودة	الردة
//	۲۱	العبدبين	العبديين
۴۱۰	۳	رسالة الشريف	رسالة للشريف
//	۷	على قد	على قبر
//	۲۱	الاسصدة	الاساتذة
۴۱۱	۲۱	كما	كماس
۴۱۴	۲۱	اذاخلوا	اذا دخلوا
۴۱۶	۱۰	فنقر	فنقول
//	۱۶	الضرع	الضرع
//	۲۰	عندحسن الخير	عنده من الخير
۴۱۷	۱۵	اودعوا	اوادعوا
۴۲۰	۲	فانا	فان
//	۸	شرعية	لغوية
۴۲۲	۱۰	بسيد	يفيد
۴۲۳	۵	بقوله	لقوله
۴۲۷	۲۱	مصداقه	مصداق
۴۲۹	۳	نغفل	تغفل
۴۳۴	۱۶	فلبفرح	فليفرح
۴۴۶	۲۱	اوعبات	الرغبات

صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب
٤٤٢	٢١	عن	عمن	٤٥٢	١٧	طريتته	طريقته
٤٤٨	٢٠	يتبدل	يتبعه	٤٥٣	٢٠	نك	فان
٤٤٩	١١	جاءه	جاؤه	//	٢١	وصرةوا	وسرتموا
٤٥٠	١٢	رسالته	رسالته	//	//	المحيران	للحيرات
//	١٣	يعتقده	لعقيدة	٤٥٤	١٥	بجعلنا	بجهلنا
//	١٥	عن الوهاب	عبد الوهاب	//	//	نقمك	نفسك
//	١٨	رشرك	اشرك	//	٢٠	اشضح	اتضح
٤٥٠	٢١	ازاهّا والله	ازالتها والله	//	٢١	جارينا	حارينا
		المستعاد	المستعان	٤٥٥	١١	بغير	لغير
٤٥١	١	اخير	اخيه	٤٦١	١٣	تغيرا	تغييرا
//	//	وجي برد	وجوب رد	٤٦٤	١٠	نتس	نتن
//	٣	تلدر	تلدء	//	٢١	تـل	وقد
//	١٦	من الحمد الله	من حمد الله			نقلت	تقلت
//	١٧	العظكم	اعظكم	٤٦٧	٢١	تخوف	اتخوف
//	١٨	معزهكم	معلومكم	٤٦٧	٢٠	التاحيه	الناحية
//	١٩	معلونكم	معلومكم	٤٧٧	١٧	الشيخارن	الشيخان
٤٥٢	١٥	دوالوه	ووالوة	٤٧٨	١٣	مصدرا	كونه
//	١٦	اجب	احب				مصدرا
//	//	بعبادته	لعبادته	٤٨٠	١٥	بعصه	بعضه
//	١٧	لعث	بعث	٤٨٢	١٧	جملة و	وجملة

صحيفة	سطر	خطأ	صواب	صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٤٨٣	٥	فقل البداية	فقول البداية				
٥٠٥	٥	بل حيث	حيث				
//	٩	بل	بل				
٥٠٨	١٠	قشيخنا	فشيخنا				

تمت